

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الاب لويس شيخو اليسوعي

الجزء الأول

في

شعراء الجاهلية

بيروت ولايتي معارف مجلسي طرفندن ويريلان ٣٠٦ نومرولو
رخصتنامه ايله طبع اولنمشدر

طبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت
سنة ١٨٩٠

القسم الأول

في

شعراء اليمن

من

كندة ومذحج وطي بني كهلان

اعمام امرئ القيس (٥٤٨ م)

هم حُجْر وشرحبيل ومعدي كرب وسلمة وعبد الله ورد لهم شعر قليل أحببنا اثباته في خلال قصتهم . ويُحكى في ترجمة امرئ القيس انّ جدّه الحارث بن عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار لما تفاسدت قبائل من نزار واتاه اشرافهم وشكوا اليه ما نزل بهم فرّق اولاده في قبائل العرب فملّك حجرًا ابا امرئ القيس على بني اسد وغطفان . وملّك ابنه شرحبيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة . وملّك ابنه معدي كرب المسمّى بغلفاء على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم . وملّك ابنه سلمة على قيس جمعاء . وملّك عبد الله على بني قيس وبقوا على ذلك الى ان مات ابوهم . فقتل بنو اسد حجرًا ملكهم وتشتت امرهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم الامر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع . فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو ماء بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة واقبل سلمة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو رقية وهي امّ لهم ينتسبون اليها . وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن الحرب والفساد والتحاسد وحذروهما عثرات الحرب وسوء مغبّتها فلم يقبلا ولم يبرحا وتماديا على التتابع واللجاجة في امرهما فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك (من المنسرح) :

إنّي عليَّ استتبَّ لومُكما ... ولم تلوما حُجرًا ولا عصما

كلّا يمينُ الالهِ يجمعُنا ... شيءٌ واخوالَنا بني جُشَما

حتّى تزورَ السباعُ ملحمةً ... كأنّها من ثمودَ أو إرما

وكان اوّل من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مُجاشع بن دارم وكان نازلًا في بني تغلب مع اخوته لامّه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرّة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو



ألا أبلغ أبا حنش رسولا فما لك لا تجيء إلى الثواب

تعلم أن خير الناس طرا قتيل بين أحجار الكلاب

تداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جعاسيس الرباب

قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى تضر به صديقك أو تحابي

فقال أبو حنش مجيبا له :

أحاذر أن أجيئكم فتحبوا حباء أبيك يوم صنيبعات

فكانت غدرة شنعاء تهفو تقلدها أبوك إلى الممات

ويقال إن الشعر الأول لسلمة بن الحرث. وقال معدي كرب يرثي أخاه شرحبيل ابن الحرث (من الخفيف) :

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأسر فوق الظراب

من حديث نمى إلي فلا تر قأ عيني ولا أسيغ شرابي

مرة كالذعاف أكتمها النا س على حر ملة كالشهاب

من شرحبيل (٢) إذ تعاوره الأر ماح في حال لذة (٣) وشباب

يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تد عو تميما وأنت غير مجاب

لتركت الحسام تجري ظباه من دماء الأعداء يوم الكلاب

ثم طاعنت من وراءك حتى تبلغ الرحب أو تبز ثيابي

يوم فرت بنو تميم وولت خيلهم يتقين بالأذناب

ويحكم يا بني أسيد إني ويحكم ربكم ورب الرباب

أين معطيكم الجزيل وحابيـ كم على الفقر بالمئين الرغاب

فارس يضرب الكتيبة بالسيـ ف على نحره كنضح الملاب

(١) ويروى : فلا اطعم (٢) وفي رواية : لشرحبيل (٣) ويروى : شدة

واول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد جُشم يقال له النعمان بن قريع ابن حارثة بن معاوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس اخو الفدَوكس وعم الاخطل دوس على فرس له يقال له حرون وبه كان يُعرف. ثمَّ ورد سلمة بن خالد ببني تغلب وهو السفاح الذي ذكرناه وكان ينشد يومئذ:

ان الكلاب ماؤنا فخلّوهُ وساجرًا والله لن تحلّوهُ

فاقتتل القوم قتالًا شديدًا وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد واحلافها من بني تغلب وصبرت ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيهم الليـل نادى منادي سلمة: من أتى برأس شرحبيل فله مائة من الابل. وكان شرحبيل نازلًا في بني حنظلة وعمرو بن تميم ففروا عنهُ. وعرف مكانهُ ابو حنش وهو عصم بن النعمان بن مالك ابن غياث بن سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حبيب فصمد نحوه فلما انتهى اليهِ رآهُ جالسًا وملوك الناس يقتتلون حوله فطعنه بالرمح ثم نَزل اليهِ فاحتز رأسهُ والقاهُ اليهِ. ويقال ان بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لمَّا انهزموا خرج معهم شرحبيل فلحقهُ ذو السُّنَينة واسمهُ حبيب بن عتيبة بن نجح بن عتبة بن سعد بن زهـير بن جُشم بن بكر وكانت له سنٌّ زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنينة على ركبتهِ فأطنَّ رجلهُ. وكان ذو السنينة اخا ابي حنش لأمهِ امهما سلمى بنت عدي بن ربيعة بنت اخي كليب ومهلهل. فقال ذو السنينة: قتلني الرجل. فقال ابو حنش: قتلني الله ان لم اقتلهُ فحمل عليهِ فلما غشيه قال: انهُ قد كان ملكي. فطعنهُ ابو حنش فاصاب ردافة السرج فورَّعت عنهُ ثم تناولهُ فالقاه عن فرسهِ ونزل اليه فاحتزَّ رأسـهُ فبعث به الى سلمة مع ابن عمٍّ لهُ يقال لهُ ابو أجا بن كعب بن مالك بن غياث فالقاهُ بين يديهِ فقال لهُ سلمة: لو كنتَ القيتهُ القاء رفيقًا. فقال: ما صنع بي وهو حيٌّ اشـدُّ من هذا. وعرف ابو أجا الندامة في وجههِ والجزع على اخيه فهرب وهرب ابو حنش فتنحى عنهُ. فقال معدي كرب المعروف بغلفاء أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلًا عن جميع هذه الحروب (من الوافر):

وهم عند الحيرة فضرب رقابهم به فسُمّي جفر الأملاك وهو موضع دير بني مرينا لذلك قال امرؤ القيس من ابيات يرثيهم (من الطويل):

أَلَا يا عينُ بكّي لي شَنينا ... وبكّي لي الملوكَ الذاهبينا

ملوكًا من بني حُجرِ بن عمرو ... يُساقون العشيّةَ يُقتَلونا

فلو في يومِ معركةٍ أُصيبوا ... ولكن في ديارِ بني مَرينا

١ روينا اخبار اعمام امرئ القيس عن كتاب الأغاني وتاريخ ابن الأثير ومعجم البلدان لياقوت وامثال الميداني



فَارِسٌ يَطْعَنُ الْكُمَاةَ جَرِيءٌ　　تَحْتَهُ قَارِحٌ كَلَوْنِ الْغُرَابِ

قال ولما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عيالهِ فمنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولي ذلك منهم عوف ابن شجنة بن الحرث بن عطارد بن عوف بن سعد بن كعب وحشد لهُ فيهِ رهطهُ ونهضوا معهُ فأثنى عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر ومدحهم بهِ في شعره فقال (من الطويل):

أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسِ دُونَهُمْ　　هُمُ اسْتَنْقَذُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانِ

عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ　　وَأَسْعَدَ فِي يَوْمِ الْهَزَاهِزِ صَفْوَانُ

وهي قصيدة معروفة طويلة. وكان يوم اوارة بعد ذلك بزمان كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لمّا اخرجت سلمة بن الحرث عنها التجأ الى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفًا فلمّا صار عند بكر أذعنت لهُ وحشدت عليهِ وقالوا: لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوهم الى طاعتهِ فابوا ذلك فحلف المنذر ليسيرنَّ اليهم فان ظفر بهم فليذبحنهم على قلة جبل اوارة حتى يبلغ الدم الحضيض. وسار اليهم في جموعهِ فالتقوا باوارة فاقتتلوا قتالًا شديدًا واجات الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد بن شرحبيل الكندي فامر المنذر بقتلهِ فقتل وقتل في المعركة بشرٌ كثير واسر المنذر من بكر اسرى كثيرة فامر بهم فذبحوا على جبل اوارة. وكان ذلك نحو سنة ٥٤٨ م

وكان لسلمة بن الحرث ولدٌ اسمهُ قيس فاغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو ابن عديّ فهزمهُ حتى ادخلهُ الخورنق ومعهُ ابناه قابوس وعمرو ولم يكن وُلد لهُ يومئذٍ المنذر بن المنذر فجعل اذا غشيهُ قيس بن سلمة يقول: يا ليت هندًا ولدت ثالثًا. وهند عمة قيس وهي امُّ ولد المنذر. فمكث ذو القرنين حولًا ثم اغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر شابًّا من بني حجر بن عمرو كانوا يتصيّدون وأفلت امرؤُ القيس على فرس شقراء فطلبهُ القوم كلُّهم فلم يقدروا عليهِ. وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم بالقصر الابيض شهرين ثم أرسل اليهم ان يؤتى بهم فخشي ان لا يؤتى بهم حتى يؤخذوا من رسلهِ فأرسل اليهم ان اضربوا أعناقهم حيث ما اتاكم الرسول. فاتاهم الرسول

برؤوسهم في [illegible] العرب [illegible] لصحبة ورغبة انه فرّقهم الحارث بنيه في قبائل العرب فملّك ابنه حجراً على بني اسد وغطفان • وملّك شرحبيل على بكر بن وائل وبني حنظلة وملّك معدي كرب على بني تغلب وحوالفها في [illegible] وبني رقية • وملّك عبد الله على بني عبد القيس • وملّك سلمة على قيس • وبقي الحارث مدة في ملكه حتى ظهر انوشروان وكان يتهم عليه لأمر صدر منه في يوم والده قباذ • فبلغ ذلك الحارث وهو بالانبار وكان بها منزله • فخرج هاربا في هجائنه وماله وولده فمرّ بالثوية وتبعه المنذر بالخيل من تغلب وبهراء واياد • فلحق بارض كلب فنجا وانتهبوا ماله وهجائنه واخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفسا من بني آكل المرار فقتلوهم بجفر الاملاك في ديار بني مرينا العباديين بين دير هند والكوفة وفيهم يقول امرؤ القيس (من الوافر):

أَلا يَا عَيْنُ بَكِّي لِي شَنِينَا(١) وَبَكِّي لِي ٱلْمُلُوكَ ٱلذَّاهِبِينَا
مُلُوكاً مِنْ بَنِي حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو يُسَاقُونَ ٱلْعَشِيَّةَ يُقْتَلُونَا
فَلَوْ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا وَلٰكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا
فَلَمْ تُغْسَلْ جَمَاجِمُهُمْ بِغُسْلٍ(٢) وَلٰكِنْ فِي ٱلدِّمَاءِ مُرَمَّلِينَا
تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ وَتَنْتَزِعُ ٱلْحَوَاجِبَ وَٱلْعُيُونَا

(قالوا) ومضى الحارث فأقام بارض كلب وكلب يزعمون انهم قتلوه • وعلماء كندة يزعمون انه خرج الى الصيد فألظّ بتيس من الظباء فاعجزه فآلى بأليّة الّا يأكل اولا الا من كبده فطلبته الخيل ثلاثا فأُتي به بعد الثالثة وقد هلك جوعا • فشوي له الكبد وتناول منه فلذة فاكلها حارّة فمات

اما حجر ابنه فكان على بني اسد وكانت له عليهم اتاوة في كل سنة مؤقتة فعمر كذلك دهراً ثم بعث اليهم جابيه الذي كان يجبيهم • فمنعوه ذلك وحجر يومئذ بتهامة وضربوا رسله وضرّجوهم ضرجاً شديداً قبيحاً • فبلغ ذلك حجراً فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند اخيه من قيس وكنانة فاتاهم واخذ سرواتهم فجعل يقتلهم بالعصا فسمّوا عبيد العصا • واباح الاموال وصيّرهم الى تهامة وحبس اشرافهم ثم رقّ لهم فاستكانوا له حتى وجدوا منه غفلة

(١) ويروى : شينا (٢) وفي رواية : بسدر

امرؤ القيس (٥٦٥ م)

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو المقصور (١) بن حجر آكل المُرار (٢)
ابن معاوية بن ثور المعروف بكِندة (٣) وكنيتهُ ابو وَهب وقيل ابو الحارث . وجاء في كتاب
بغية الطلب للوزير بن قاسم المغربي ان اسمهُ جُندح وامرؤ القيس لقب غلب عليهِ لما اصابهُ
من تقدّمه في الشعر ومعناه رجل الشدّة . وقيل ان اسمهُ قيس وقد ذكرهُ مؤرخو الروم في
تواريخهم بهذا الاسم . وولد امرؤ القيس نحو سنة ٥٢٠ للمسيح في نجد . وامهُ فاطمة بنت
ربيعة بن الحارث اخت كليب والمهلهل التغلبيين . وكان يقال لهُ الملك الضلّيل وقيل لهُ ايضاً
ذو القروح كما سيأتي في اثناء اخبارهِ . وكان سبب ملك ابائهِ على بني وائل ما ذكرهُ ابو
عبيدة قال : لما تسافهت بكر بن وائل وقطعت بعضها ارحام بعض اجتمع رؤساؤهم فقالوا :
ان سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى اكل القويُّ الضعيفَ ولا نستطيع دفع ذلك فنرى ان نملّك
علينا ملكاً نعطيه الشاء والبعير فيأخذ للضعيف من القوي ويردّ على المظلوم من الظالم ولا يمكن
ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فيفسد ذات بيننا ولكنّا نأتي تُبَّعاً فنملّكه علينا .
فأتوهُ وذكروا لهُ امرهم فملّك عليهم حجراً ملك كندة . فلما ملك سدّد امورهم وساسهم احسن
سياسة وانتزع من اللخميين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك
حتى مات . ثم ملك عمرو ابنهُ الى سنة ٥٢٤ م ثم الحارث بن عمرو وهو جدّ امرئ القيس
وامهُ بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة وكانت فيها النصرانية وبقي عليها . ثم
تنافست القبائل من نزار فاتاهُ اشرافهم فقالوا : انّا في دينك ونحن نخاف ان نتفانى فيما
يحدث بيننا فوجّه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض . وكان للحارث خمسة بنين

---

(١) قيل ان عمراً سمي المقصور لانهُ اقتصر على ملك ابيهِ اي اقعد فيهِ كرهاً

(٢) قيل ان حجراً سُمّي بآكل المُرار لانهُ لمّا بلغهُ ان الحارث بن جبلة سبى امرأتهُ هند بنت
ظالم جعل يأكل المُرار من الغيظ وهو لا يدري . والمُرار نبتٌ شديد المرارة . وقيل ان المغير كان
عبد ياليل فسأل هنداً : ما ترين حجراً بفعل . قالت : انجُ قبل التبع فكأني بهِ قد ادركك بالخيل وهو كأنهُ
بعير قد اكل المرار . وروى ابن نباتة هذا الخبر للحارث جدّ امرئ القيس وقال : ان سابي امرأتهِ
كان زياد بن الهبولة لحقهُ الحارث وظفر بهِ . وقيل انهُ سمي بآكل المرار لكشرٍ كان فيهِ لانّ المرار
تقلّص مشافر الابل

(٣) قال الرُّواة : سمي ثور بكندة لانهُ كند اباه اي عقّهُ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال امرؤ القيس

تلكَ الرِّياحُ اذا هبّتْ عواصفُها   كفى باذيالِها للتُّربِ كنّاسا

فقال [illegible]

ما ٱلفاجعاتُ جهارًا في علانيةٍ   اشدُّ من فيلقٍ مملوءٍ (٢) باسا

(١) وفي رواية : ماحية   (٢) ويروى : ملمومة

فثاروا عليه فقتلوهُ. وخلف حجرٌ اولادا منهم نافع وكان اكبر ولدهِ وامرؤ القيس. وهو اصغرهم

وكان امرؤ القيس ذكيًا متوقد الفهم. فلمَّا ترعرع اخذ يقول الشعر وقيل ان المهلهل خاله لقنهُ هذا الفنّ فبرّز فيهِ الى ان تقدم على سائر شعراء وقتهِ بالاجماع. وكان مع صغر سنه يحب اللهو ويستتبع صعاليك العرب وينتقل في احيائها فيغير بهم وكان يكثر من وصف الخيل ويبكي على الدمَن ويذكر الرسوم والاطلال وغير ذلك وقيل انَّ اوَّل شعر نظمهُ قوله (من المتقارب):

أَذُودُ ٱلْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِيءٍ جَوَادَا

فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَنَّيْنَهُ تَخَيَّرَ مِنْهُنَّ سِتًّا جِيَادَا

فَأَعْزِلُ مَرْجَانَهَا جَانِبًا وَآخُذُ مِنْ دُرِّهَا ٱلْمُسْتَجَادَا

فبلغ قولهُ الى والدهِ فغضب عليهِ لقولهِ الشعر وكانت الملوك تأنف من ذلك. فامر رجلا يقال لهُ ربيعة ان يذبح امرأَ القيس فحملهُ ربيعة حتى اتى به جبلا فتركهُ فيهِ واخذ عينَيْ جؤذر فجاء بهما الى ابيهِ. فأسف حجر لذلك وحزن عليهِ. فلما رأَى ذلك ربيعة قال: ما قتلتهُ. قال: فجئني بهِ. فرجع اليهِ فوجدهُ يقول (من الطويل):

لَا تُسْلِمَنِّي (١) يَا رَبِيعَ لِهٰذِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي (٢) قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقَا

مُخَالِفَهُ نَوَى أَسِيرٍ بِقَرْيَةٍ قُرَى عَرَبِيَّاتٍ يَشِمْنَ ٱلْبَوَارِقَا

فَإِمَّا تَرَيْنِي ٱلْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ فَقَدْ أَغْتَدِي أَقُودُ أَجْرَدَ تَائِقَا

وَقَدْ أَذْعَرُ ٱلْوَحْشَ ٱلرِّتَاعَ بِغِرَّةٍ وَقَدْ أَجْتَلِي بِيضَ ٱلْخُدُورِ ٱلرَّوَائِقَا

فعاد امرؤ القيس الى والدهِ الَّا انهُ لم يكفّ عن قول الشعر فطردهُ ابوهُ وابى ان يقيم معهُ انفة من قولهِ الشعر. فكان يسير في احياء العرب ومعهُ اخلاط من شذَّاذهم من طيّ وكلب وبكر بن وائل فاذا صادف غديرًا او روضةً او موضعَ صيدٍ اقام فذبح لمن معهُ في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيَّد ثم عاد فاكل واكلوا معهُ وشرب الخمر وسقاهم وغنتهُ قيانهُ ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنهُ الى غيره.

(١) ويروى: فلا تتركني (٢) وفي رواية: وكنت تراني

قال امرؤ القيس: أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ

قال التوأم: إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ ٱسْتَطَارَا

قال امرؤ القيس: كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ (١)

قال التوأم: عِشَارٌ وُلَّهٌ لَاقَتْ عِشَارَا

قال امرؤ القيس: فَلَمَّا أَنْ عَلَا كَنَفَيْ أُضَاخٍ (٢)

قال التوأم: وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا

قال امرؤ القيس: فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ ٱلسِّرِّ (٣) ظَبْيًا

قال التوأم: وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا (٤) حِمَارَا

قال ابو عمرو: فلما رأى امرؤ القيس التوأم قد ماتنهُ ولم يكن في الزمن الاول شاعرٌ مثلهُ آلى ألّا ينازع الشعرَ احدا بعدهُ

اخبر محمد بن القاسم ان امرأ القيس آلى بألية الا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية
بعة واثنتين. فجعل يخطب النساء فاذا سألهنَّ عن هذا قلن: اربعة عشر. فبينا هو يسير
جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة فأعجبتهُ. فقال لها: يا جارية ما ثمانية واربعة
ثنتان. فقالت: اما ثمانية فأطباء الكلبة، واما اربعة فأخلاف الناقة، واما اثنتان فثديا المرأة. فخطبها
ابيها فزوجه اياها وشرطت هي عليه ان تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى
يسوق اليها مائة من الابل وعشرة اعبد وعشر وصائف وثلاثة افراس ففعل ذلك.
انهُ بعث عبدا له الى المرأة واهدى اليها نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة من عصب.
ل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بعشرة فانشقت. وفتح النحيين فطعم اهل
منهما فنقصا. ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها
يتها فقالت له: اعلم مولاك ان ابي ذهب يقرّب بعيدا ويبعد قريبا وان امي ذهبت تشق
نفس نفسين وان اخي يراعي الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءيكم نضبا. فقدم الغلام
مولاه واخبره. فقال: اما قولها ان ابي ذهب يقرّب بعيدا ويبعد قريبا فان اباها ذهب

(١) اي بظهر غيب (٢) اضاخ من قرى اليمامة لبني نمير. وقيل هي من اعمال المدينة.
ل. اضاخ جبل. ويروى: ولما ان دنا لقفا اضاخ (٣) السرّ اسم مكان (٤) ويروى: نجهاتها

فقال امرؤُ القيس :

تِلْكَ ٱلْمَنَايَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ اَحَدٍ يَكْفِتْنَ حَمْقَى وَمَا يُبْقِينَ اَكْيَاسَا

فقال عبيد :

مَا ٱلسَّابِقَاتُ سِرَاعَ ٱلطَّيْرِ فِي مَهَلٍ لَا يَشْتَكِينَ وَلَوْ اَلْجَمْتَهَا فَاسَا (١)

فقال امرؤُ القيس .

تِلْكَ ٱلْجِيَادُ عَلَيْهَا ٱلْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا (٢) كَانُوا لَهُنَّ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ اَحْلَاسَا

فقال عبيد :

مَا ٱلْقَاطِعَاتُ لِأَرْضِ ٱلْجَوِّ فِي طَلَقٍ قَبْلَ ٱلصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينَ (٣) قِرْطَاسَا

فقال امرؤُ القيس :

تِلْكَ ٱلْاَمَانِيُّ يَتْرُكْنَ ٱلْفَتَى مَلِكًا دُونَ ٱلسَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ (٤) رَاسَا

فقال عبيد :

مَا ٱلْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ وَلَا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ ٱلنَّاسَا

فقال امرؤُ القيس :

تِلْكَ ٱلْمَوَازِينُ وَٱلرَّحْمَانُ اَنْزَلَهَا رَبُّ ٱلْبَرِيَّةِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مِقْيَاسَا

وكان امرؤُ القيس مِعَنًّا ضِلِّيلًا كثيرًا ما ينازع الشعراء. قيل انهُ نازع التوْأم اليشكري جدّ قتادة بن الحارث فقال: ان كنت شاعرًا فاجز انصاف ما اقول. فقال التوْأم: قل ما شئت. فقال امرؤُ القيس (من الوافر):

اَصَاحِ تَرَى بُرَيْقًا (٥) هَبَّ وَهْنًا

فقال ٱلتوأم: كَنَارِ مَجُوسَ (٦) تَسْتَعِرُ ٱسْتِعَارَا

---

(١) وفي نسخة: لا يشتكينَ ولو طال المدى باسا (٢) ويروى: مذ نتجت

(٣) وفي نسخة: يسوين (٤) ويروى: لهُ (٥) ويروى: احار وهو ترخيم حارث. وقولهُ: (بريق) تصغير برق اراد بهِ التكثير وربّما جاء التصغير في كلام العرب للتعظيم

(٦) وفي رواية كنار الفرس

ثم استقراهم واحداً واحداً فكلّهم فعل ذلك حتى اتى امرأ القيس فوجده في دَمّون مع نديمٍ له يشرب ويلاعبه بالنرد فقال له: قُتل حُجر. فلم يلتفت الى قوله وامسك نديمه. فقال له امرؤ القيس: اضرب. فضرب حتى اذا فرغ قال: ما كنت لأفسد عليك دستك. ثم سأل الرسول عن امر ابيه كلّه فأخبره فقال (من الرجز):

تَطَاوَلَ ٱللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونْ ... دَمُّونُ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونْ

وَإِنَّنَا لِأَهْلِنَا مُحِبُّونْ

وقال ايضاً (من الطويل):

خَلِيلَيَّ مَا فِي ٱلدَّارِ مُصْحًى لِشَارِبٍ ... وَلَا فِي غَدٍ إِذْ ذَاكَ(١) مَا كَانَ مَشْرَبُ

ثم قال: ضيّعني ابي صغيراً وحمّلني دمه كبيراً. لا صحو اليوم ولا سكر غداً. اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ(٢). اليوم قحاف وغداً ثقاف(٣). فذهب القولان مثلاً. ثم شرب سبعاً فلما صحا آلى ان لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً ولا يدهن بدهنٍ ولا يلهو بلهوٍ ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بثأر ابيه فيقتل من بني اسد مائة ويجزّ نواصي مائة وفي ذلك يقول (من الطويل):

أَرِقْتُ وَلَمْ يَأْرَقْ لِمَا بِي نَافِعُ ... وَهَاجَ لِيَ ٱلشَّوْقَ ٱلْهُمُومُ ٱلرَّوَادِعُ

ولما جنّه الليل رأى برقاً فقال (من المتقارب):

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلّْ ... يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى ٱلْجَبَلْ

أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ ... بِأَمْرٍ تُزَعْزَعُ مِنْهُ ٱلْقُلَلْ

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ... أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ(٤)

فَأَيْنَ رَبِيعَةُ عَنْ رَبِّهَا ... وَأَيْنَ تَمِيمٌ وَأَيْنَ ٱلْخَوَلْ

(١) ويروى: وكان. ويروى ايضاً: اذ كان (٢) قال الميداني: اي يشغلنا اليوم خمر وغداً يشغلنا امر الحرب ومعناه اليوم خفض ودعة وغداً جدّ واجتهاد وهو يُضرب لتدوّل الحالة للمحبوب والمكروه

(٣) القحاف جمع قحف وهو اناء يُشرب فيه. والثقاف المنافحة. اي اليوم شربٌ بالقحاف وغداً نضرب هامة العدوّ (٤) ويروى: بنو اسد قتلوا ربهم الا كلّ شيء سواه خلل

تحالف قوماً على قومه . واما قولها ذهبت اني تشقّ النفسَ نفسَين فانَّ امها ذهبت تقبل امرأة نفساء . واما قولها ان اخي يراعي الشمس فان اخاها في سرح لهُ يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به . واما قولها ان سماءكم انشقت فان البُرد الذي بعثت بهِ انشقّ . واما قولها ان وعاءكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا . فاصدقني . فقال : يامولاي اني نزلت بماء من مياه العرب فسألوني عن نفسي واخبرتهم اني ابن عمك ونشرتُ الحلة فانشقت وفتقت النحيين فاطعمت منهما اهل الماء . فقال : اولى لك . ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعهُ الغلام فنزلا منزلاً فخرج الغلام يسقي الابل فعجز فاعانهُ امرؤ القيس ورمى بهِ الغلام في البئر وخرج حتى جاء المرأة بالابل واخبرهم انهُ زوجها فقيل لها : قد جاء زوجكِ فقالت : والله ما ادري أزوجي هو ام لا ولكن انحروا لهُ جزوراً واطعموهُ من كرشها وذنبها . ففعلوا . فقالت : اسقوهُ لبنا حازراً وهو الحامض فسقوهُ فشرب . فقالت : افرشوا لهُ عند الفرث والدم ففرشوا لهُ فنام . فلما اصبحت ارسلت اليهِ اني اريد ان اسألك . فسألتهُ عن اشياء لم يحسن جوابها . قالت : عليكم بالعبد فشدّوا ايديكم بهِ . ففعلوا . قال : ومرَّ قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حيه فاستاق مائة من الابل واقبل على امرأته . فقيل لها : قد جاء زوجكِ فقالت : والله ما ادري أهو زوجي ام لا ولكن انحروا لهُ جزوراً فاطعمَه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال : واين الكبد والسنام والملحاء . فأبى ان يأكل فقالت : اسقوهُ لبناً . حازراً . فأبى ان يشربه وقال : فاين الصريف والرثيئة . فقالت : افرشوهُ عند الفرث والدم . فأبى ان ينام وقال : افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا لي عليها خباء . ثم ارسلت اليهِ هلمَّ شريطتي عليك في المسائل الثلاث . فقال لها : سلي عما شئتِ . فقالت : مِمَّ تختلج كشحاك قال : للبسي الحبرات . قالت : فممّ تختلج فخذاك . قال : لركضي المطيّات . قالت : هذا زوجي لعمري فعليكم بهِ واقتلوا العبد . فقتلوه وتزوّج بالجارية

ثم لم يزل امرؤ القيس مع صعاليك العرب حتى اتاهُ خبر مقتل ابيهِ وهو بدمُّون من ارض اليمن وقيل من الشام . واخبر ابن السكيت انَّ حجرًا اباهُ لمَّا طعنهُ بعض بني اسد ولم يجهز عليهِ اوصى ودفع كتابهُ الى رجل من بني عجل يقال لهُ عامر الاعور وقال لهُ : انطلق الى ابني نافع فان بكى وجزع فالهُ عنهُ واستقرِ اولادي واحدًا واحدًا حتى تاتي امرأ القيس وكان اصغرهم فان لم يجزع فادفع اليهِ سلاحي وخيلي ووصيتي . وقد كان بيَّن في وصيتهِ مَن قتلهُ وكيف كان خبرهُ . فانطلق الرجل بوصيتهِ الى نافع ابنهِ فاخذ التراب فوضعهُ على رأسهِ .

[illegible] واشهم [illegible]

[illegible] عك [illegible]

قصيدة [illegible] (من المنسرح)

إنَّ بَني عوفٍ ابتنوا[1] حسباً ضيَّعه الدخلونَ[2] إذ غدروا

أدَّوا إلى جارهم خفارتَه ولم يضِعْ بالمغيب من نصروا[3]

لم يفعلوا فعلَ آلِ حنظلةٍ[4] إنهم جيرِ بئسَ ما ائتمروا

لا حِمْيَريٌّ وفى ولا عُدُسٌ ولا استُ عَيرٍ يحكّها ثَفَرُ[5]

لكنْ عُوَيرٌ وفى بذمَّته لا قِصَرٌ عابه[6] ولا عَوَرُ

وقال [illegible]

ألا إنَّ قوماً كنتمُ أمسِ دونَهم هم منعوا[7] جاراتِكم آلَ غُدْرانِ

عُوَيرٌ ومَن مثلُ العُوَيرِ ورهطِه وأسعدُ في ليلِ البلابلِ صفوانُ[8]

ثيابُ بني عوفٍ طَهارى[9] نقيَّةٌ وأوجُهُهم عند المشاهدِ[10] غُرّانُ

هم أبلغوا الحيَّ المضلَّلَ أهلَهم[11] وساروا بهم بين العراقِ[12] ونجرانِ

فقد أصبحوا واللهِ أصفاهمُ به أبرَّ بميثاقٍ[13] وأوفى بجيرانِ

ثم [illegible]

[illegible]

(١) ويروى [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] نصروا (٤) كان [illegible] كلاب [illegible] (٥) است العير يضرب [illegible] (٦) ويروى [illegible] (٧) ويروى [illegible] وقرة [illegible] (٨) [illegible] الأقواء [illegible]

(٩) ويروى: [illegible] (١٠) ويروى [illegible] (١١) [illegible] (١٢) ويروى: بين الفرات

(١٣) ويروى: بميثاق

آلا يَحْضُرُون لَدَى بَابِهِ كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا أَسْتَهَلْ(١)

وروى الهيثم بن عدي ان امرأ القيس لما قتل ابوه كان غلاما قد ترعرع وكان في بني حنظلة مقيما لان ظئره كانت امرأة منهم فلما بلغهُ ذلك قال (من الرجز) :

يَا لَهْفَ هِنْدٍ(٢) إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلَا اَلْقَاتِلِينَ ٱلْمَلِكَ ٱلْحُلَاحِلَا(٣)

خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا(٤) وَنَائِلَا وَخَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلَا(٥)

نَحْنُ جَلَبْنَا ٱلْقُرَّحَ ٱلْقَوَافِلَا(٦) تَاللهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلَا

يَحْمِلْنَنَا(٧) وَٱلْأَسَلَ ٱلنَّوَاهِلَا وَحَيَّ صَعْبٍ وَٱلْوَشِيجَ ٱلذَّابِلَا

مُسْتَثْفِرَاتٍ بِٱلْحَصَى(٨) جَوَافِلَا يَسْتَثْفِرُ ٱلْأَوَاخِرُ ٱلْأَوَائِلَا

حَتَّى أُبِيدَ مَالِكًا وَكَاهِلَا(٩)

وقال ايضًا في ذلك وهو يتوعد بني اسد (من الطويل) :

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثٌ أَطَالَ ٱلنَّوْمَ عَنِّي فَأَنْعَمَا(١٠)

فَقُلْتُ لِعِجْلِيٍّ بَعِيدٍ مَآبُهُ أَبِنْ لِي وَبَيِّنْ لِي ٱلْحَدِيثَ ٱلْمُعَجَّمَا(١١)

فَقَالَ أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ عَمْرٌو وَكَاهِلٌ أَبَاحَا حِمَى حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلَمَا

وقال الهيثم لما قتل حجر انتهبت ذهبه هند وقطينةُ الى عوير بن شجنة بن جار فقال له قومه : كُلْ اموالهم فانهم مأكولون فأبى فلما كان الليل حمل هندًا وقطينها واخذ بخطام

(١) وفي رواية . اذا ما اكل (٢) ويروى : يا لهف نفسي

(٣) قوله يا لهف هند يعني اباهُ . وقولهُ : (خطئن كاهلا) يريد اذا خطئت الخيل كاهلا وهو حي من بني اسد واصابت غيرهم وحسن في معنى اخطأن لكن اكثر ما يقال في الخطإ اخطأت وفي الخطيئة خطئت (٤) وفي رواية يا خير شيخ حسبًا (٥) ويروى فواضلا

(٦) القوافل الضامرة يقال قفل الفرس اذا ضمر (٧) ويروى : يحملنا

(٨) يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل وقولهُ : مستثفرات الحصى اي انها اثارت الحصى بحوافرها لشدة جريها حتى ارتفع الى اثفارها فكانها استثفرت به (٩) مالك وكاهل من سروات بني اسد الذين قتلوا ابا امرئ القيس (١٠) ويروى . اطار النوم عني فانعما

(١١) ويروى البيت :

فقلت لعجلي بعيد ما قد اتي به تبيّن وبيّن لي الحديث المعجما

ودية وتجيب وبنية [illegible] ... [illegible] .

لعلك أن تستوخم الموت إن غدت ... كتائبنا في مأزق الحرب تمطر

فقال امرؤ القيس : لا والله لا أستوخمه أبداً [illegible] ... [illegible] وكتائب حمير ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي إذ كنت [illegible] بربعي وتكلمت [illegible] .

وقال قبيصة : ما نتوقع فوق [illegible] والإعتاب . فقال امرؤ القيس [illegible] .

ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكراً وتغلب فسألهم النصر على بني أسد . ثم بعث عليهم [illegible] ... [illegible] وكان الذي أنذرهم بهم علباء بن الحرث . فلما كان الليل قال لهم : يا معشر بني أسد تعلمون والله أن عيون امرئ القيس قد أتتكم ورجعت إليه بخبركم فارحلوا بليل ولا تعلموا بني كنانة . ففعلوا وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى إلى بني كنانة وهو يحسبهم بني أسد فوضع السلاح فيهم وقال : يا لثارات الملك يا لثارات الهمام . فخرجت إليه عجوز من بني كنانة . فقالت : أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فإن القوم قد ساروا بالأمس . فتبع بني أسد ففاتوه ليلتهم فقال في ذلك (من الوافر) :

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ(1) ... هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ(2) ... وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ العِقَابُ(3)

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا ... وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ(4)

ثم سار وراء بني أسد [illegible] ... [illegible] وقطع أعناقهم العطش وبنو أسد جامّون على الماء [illegible] ... [illegible] وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد . فلما أصبحت بكر وتغلب [illegible] ... [illegible] قد أصبت ثأرك . قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد أحداً . قالوا : بلى ولكنك رجل مشؤوم . وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا عنه

(1) ويروى : من أناس (2) يعني [illegible] بني كنانة لأن أسداً وكنانة ابني خزيمة اخوان (3) أي بالأشقين كان العقاب وحذف ما بعده [illegible] ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقين كون العقاب (4) ويروى : ولو أدركنه . وقوله : أفلتهن يعني الخيل أي لو أدركوه قتلوه واستاقوا إبله فصفرت وطابه من لبنها . وقيل : صفر الوطاب أي أنه كان يقتل فيكون جسمه صفراً من دمه كما يكون الوطاب صفراً من اللبن

عبيد بن الابرص وقبيصة بن نعيم وكان في بني اسد مقيمًا وكان ذا بصيرة بمواقع الامور وردا واصدارًا يعرف ذلك له من كان محيطًا باكناف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس بمكانهم أمر بانزالهم وتقدم باكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثًا . فسألهم من حضرهم من رجال كندة . فقال : هو في شغل باخراج ما في خزائن ابيهِ حجر من السلاح والعدَّة . فقالوا : اللهمَّ الا ما قدمنا في امر نتناسى بهِ ذكر ما سلف ونستدرك بهِ ما فرط فليبلَّغ ذلك عنَّا . فخرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء وكانت العرب لا تعتمُّ بالسواد الَّا في التِرات . فلما نظروا اليهِ قاموا لهُ وبدر اليهِ قبيصة: انك في المحلّ والقدر والمعرفة بتصرُّف الدهر وما تحدثهُ ايامهُ وتتنقل بهِ احوالهُ بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرّب ولـك من سودد منصبك وشرف أعراقك وكرم اصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليهِ من اقامة العثرة ورجوع عن هفوة . ولا تتجاوز الهمم الى غاية الا رجعت اليك فوجدتْ عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عمَّت رزيَّتـهُ نزارًا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع . كان الحجر التاج والعمَّة فوق الجبين الكريم واخاء الحمد وطيب الشيم . ولو كان يُفدى هالك بالانفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على مثلهِ ببذل ذلك ولفديناهُ منهُ . ولكن مضى بهِ سبيل لا يرجع أُولاه على أُخراه ولا يلحق اقصـاه ادناه فأحمد الحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك في احدى خلال . إمَّا أن اخترت من بني اسد اشرفها بيتًا واعلاها في بناء المكرمات صوتًا فقُدناه اليك بنسعهِ يذهب مع شفرات حُسامك تنائي قصيدته فيقول: رجل امتحن بهالك عزيز فلم تستلّ سخيمتهُ الَّا بتمكينهِ من الانتقام . او فداء بما يروح من بني اسد من نَعَمها فهي أُلوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به القُضب الى اجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراء . واما ان توادعنا حتى تضع الحوامل فتسدل الازر ونعقد الخُمر فوق الرايات . (قال) فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسهُ . فقال: لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض بهِ جملًا او ناقـة فاكتسب بذلك سبة الابد وفتّ العضد . واما النظرة فقد اوجبتها الاجنَّة في بطون امهاتها ولن اكون لعطبها سببًا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حنقًا . وفوق الاسنة علقا (من المتقارب) :

إِذَا جَالَتِ ٱلْخَيْلُ فِي مَأْزِقٍ تُدَافِعُ فِيــهِ ٱلْمَنَايَا ٱلنُّفُوسَا

أَتُقيمون ام تنصرفون . قالوا : بل ننصرف باسوإ الاختيـار . وابلى الاجترار لمكروه

وأذية وحرب وبلية . ثم نهضوا عنه وقبيصة يقول :

لعلك أن تستوخم الموت إن غدت كتائبنا في مأزق الموت تمطر

فقال امرؤ القيس : لا والله لا أستوخمه فرويدًا ينكشف لك دجاها عن فرسان كندة وكتائب حمير ولقد كان ذكر غير هذا أولى بي إذ كنت نازلًا بربعي ولكنك قلت فأجبت . فقال قبيصة : ما نتوقع فوق قدر المعاتبة والاعتاب . فقال امرؤ القيس : هو ذاك

ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرًا وتغلب فسألهم النصر على بني اسد . ثم بعث عليهم فنذروا بالعيون ولجأوا الى بني كنانة وكان الذي انذرهم بهم علباء بن الحرث . فلما كان الليل قال لهم علباء : يا معشر بني اسد تعلمون والله ان عيون امرئ القيس قد اتتكم ورجعت اليه بخبركم فارحلوا بليل ولا تعلموا بني كنانة . ففعلوا واقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة وهو يحسبهم بني اسد فوضع السلاح فيهم وقال : يا لثارات الملك يا لثارات الهمام . فخرجت اليه عجوز من بني كنانة . فقالت : أبيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس . فتبع بني اسد ففاتوه ليلتهم فقال في ذلك (من الوافر) :

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ (١) هُمُ كَانُوا ٱلشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ (٢) وَبِٱلْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ ٱلْعِقَابُ (٣)

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ ٱلْوِطَابُ (٤)

ثم سار وراء بني اسد سيرًا حثيثًا الى ان ادركهم وقد تقطعت خيله وقطع اعناقهم العطش وبنو اسد جامّون على الماء . فنهد اليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم وحجز الليل بينهم وهربت بنو اسد . فلما اصبحت بكر وتغلب ابوا ان يتبعوه وقالوا له : قد اصبت ثأرك . قال : والله ما فعلت ولا اصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني اسد احدًا . قالوا : بلى ولكنك رجل مشؤوم . وكرهوا قتالهم بني كنانة وانصرفوا عنه

(١) ويروى : من اناس (٢) يعني بأبيهم بني كنانة لأن اسدًا وكنانة ابني خزيمة اخوان (٣) اي بالأشقين كان العقاب . وادخل ما صلة وحشوًا ويجوز ان تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر على تقدير : وبالأشقين كون العقاب (٤) ويروى : ولو ادركته . وقوله : افلتهن يعني الخيل اي لو ادركته قتلوه فاستاقوا ابله فصفرت وطابه من اللبن . وقيل : صفر الوطاب اي انه كان يقتل فيكون جسمه صفرًا من دمه كما يكون الوطاب صفرًا من اللبن

عبيد بن الابرش وقبيصة بن نعيم وكان في بني اسد مقيمًا وكان ذا بصيرة بمواقع الامور وردًا واصدارًا يعرف ذلك لهُ من كان محيطًا باكناف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس بمكانهم أمر بانزالهم وتقدم باكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثًا . فسألهم من حضرهم من رجال كندة . فقال : هو في شغل باخراج ما في خزائن ابيهِ حجر من السلاح والعدَّة . فقالوا : اللهمَّ غفرًا انما قدمنا في امر نتناسى بهِ ذكر ما سلف ونستدرك بهِ ما فرط فليُبلَّغ ذلك عنَّا . فخرج عليهم في قباء وخفٍ وعمامة سوداء وكانت العرب لا تعتمُّ بالسواد الّا في التِرات . فلما نظروا اليهِ قاموا لهُ وبدر اليهِ قبيصة : انك في المحلّ والقدر والمعرفة بتصرُّف الدهر وما تحدثهُ ايامهُ وتتنقل بهِ احواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرّب ولك من سودد منصبك وشرف أعراقك وكرم اصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليهِ من اقامة العثرة ورجوع عن هفوة . ولا تتجاوز الهمم الى غاية الا رجعت اليك فوجدتْ عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عمَّت رزيَّتهُ نزارًا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع . كان حُجر التاج والعمَّة فوق الجبين الكريم واخاء الحمد وطيب الشيم . ولو كان يُفدى هالك بالانفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على مثلهِ ببذل ذلك ولفديناهُ منهُ . ولكن مضى بهِ سبيل لا يرجع أولاه على أُخراه ولا يلحق اقصاه اداه فأحمد الحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك في احدى خلال . إمَّا أَن اخترت من بني اسد اشرفها بيتًا واعلاها في بناء المكرمات صوتًا فقُدناه اليك بنسعهِ يذهب مع شفرات حُسامك تنالي قصيدته فيقول : رجل امتُحن بهالك عزيز فلم تستلّ سخيمتهُ الّا بتمكينهِ من الانتقام . او فداء بما يروح من بني اسد من نَعَمها فهي أُلوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به القُضب الى اجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراء . وامَّا ان توادعنا حتى تضع الحوامل فتسدل الازر وتعقد الخُمُر فوق الرايات . (قال) فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسهُ . فقال : لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض بهِ جملًا او ناقة فاكتسب بذلك سبة الابد وفتّ العضد . واما النظرة فقد اوجبتها الاجنَّة في بطون امهاتها ولن اكون لعطبها سببًا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حنقًا وفوق الاسنة علقًا (من المتقارب) :

إِذَا جَالَتِ ٱلْخَيْلُ فِي مَأْزِقٍ تُدَافِعُ فِيهِ ٱلْمَنَايَا ٱلنُّفُوسَا

أَتُقِيمُونَ ام تنصرفون . قالوا : بل ننصرف باسوإ الاختيار . وابلى الاجترار لمكروه

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ ٱلدَّبَا … أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ ٱلنَّاهِلِ (١)

حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ … أَرْجُلُهُمْ كَٱلْخَشَبِ ٱلشَّائِلِ (٢)

حَلَّتْ لِيَ ٱلْخَمْرُ وَكُنْتُ ٱمْرَأً … عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغُلٍ شَاغِلِ

فَٱلْيَوْمَ أُسْقَى (٣) غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ … إِثْمًا مِنَ ٱللهِ وَلَا وَاغِلِ (٤)

(قالوا) وألحّ المنذر في طلب امرئ القيس ووجه الجيوش في طلبه من إياد وبهراء وتنوخ ولم تكن لهم به طاقة. فأمدهم أنوشروان بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه وتفرق حمير ومن كان مع امرئ القيس فنجا في عصبة من بني آكل المرار حتى نزل بالحرث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه أدراعه الخمس الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وأم الذيول كن لبني آكل المرار يتوارثونها ملكاً عن ملك. فما لبثوا عند الحرث بن شهاب حتى بعث إليه المنذر مائة من أصحابه يوعده بالحرب إن لم يسلم إليه بني آكل المرار. فسلمهم ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحرث وبنته هند بنت امرئ القيس والأدرع والسلاح ومال كان بقي معه. فخرج على وجهه وأقبل على فرسه الشقراء لاجئاً إلى ابن عمته عمرو بن المنذر وأمه هند بنت عمرو بن حجر بن آكل المرار وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق ملك أهل بيته. وكان عمرو يومئذ خليفة لأبيه المنذر ببقة وهي بين الأنبار وهيت. فمدحه وذكر صهره ورحمه وأنه قد تعلق بحباله ولجأ إليه. فأجاره عمرو ومكث عنده زماناً. ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه وأنذره عمرو. فهرب إلى هانئ بن مسعود بن عامر أحد رؤساء بني شيبان. فاستجاره فلم يجره وقال له إنا في حرب الآن فأتى سعد بن الضباب الإيادي سيد قومه فأجاره وكان سعد من أسبابه. فقال يمدح سعداً ويهجو ابن مسعود وكان فوه شاخص الأسنان (من السريع)

---

(١) إذ هن أقساط أي قطع وفرق بعضها خلف بعض. ورجل الدبا القطعة من الجراد شبه الخيل بالقطا في سرعتها وتدفقها وانتشارها. كاظمة موضع بقرب البصرة مما يلي البحر (٢) قوله: أرجلهم كالخشب الشائل أي قتلناهم وألقينا بعضهم على بعض فارتفعت أرجلهم فكأنها الخشب الشائل وهو الذي ألقي بعضه على بعض فارتفع

(٣) ويروى: فاليوم فاشرب

(٤) ويروى: فاليوم أشرب. والمستحقب المكتسب المحتمل والواغل الداخل على القوم يشربون ولم يُدعَ

فلما امتنعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني اسد خرج من فوره ذلك الى اليمن فاستنصر ازد شنوءة فابوا ان ينصروه . وقالوا : اخواننا وجيراننا : فنزل بقيل يدعى مرثد الخير بن ذي جدن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستنصره واستمدَّه على بني اسد فامدَّه بخمسمائة رجل من حمير . ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس بهم وقام بالمملكة بعده رجل من حمير يقال لهُ قرمل بن الحميم وكانت امهُ سوداء فردَّد امرأ القيس وطوَّل عليهِ حتى همَّ بالانصراف وقال (من الطويل) :

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْثَدَ ٱلْخَيْرِ رَبَّنَا ... وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَبِيدًا لِقَرْمَلِ

فأنفذ لهُ ذلك الجيش . وتبعهُ شُذَّاذٌ من العرب واستأجر من القبائل رجالًا فسار بهم الى بني اسد ومرَّ بتبالة وبها للعرب صنمٌ تعظمهُ يقال لهُ ذو الخلصة . فاستقسم عنده بقداحهِ(١) وهي ثلاثة : الآمر . والناهي . والمتربص . فاجالها فخرج الناهي ثم اجالها فخرج الناهي . ثم اجالها فخرج الناهي . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال : ويحك لو ابوك قُتل ما عقتني . ثم خرج فظفر ببني اسد . وقال في نيلهِ منهم ما اراد من ثارهِ (من السريع) :

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِٱلْحَائِلِ ... فَٱلسَّهْبِ فَٱلْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ (٢)

صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَى رَسْمُهَا ... وَٱسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ ٱلسَّائِلِ (٣)

قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ ٱلْعَصَا (٤) ... مَا غَرَّكُمْ بِٱلْأَسَدِ ٱلْبَاسِلِ

قَدْ قَرَّتِ ٱلْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ (٥) ... وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ

وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ ... نَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى ٱلسَّافِلِ

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً ... لَفْتَكَ لَأْمَيْنِ عَلَى ٱلنَّابِلِ (٦)

---

(١) ان الاستقسام بالقداح ليس بامر حلال وقد التجأ امرؤ القيس الى هذه الوسيلة جهلًا كما يلتجئ بعض جهال عصرنا الى السحر (٢) الحائل والسهب والخبتان والعاقل اماكن . ويروى : فالفرد فالخبتين (٣) ويروى : وعفا رسمها بعدك صوب المُسبَل الهاطل

(٤) راجع اول ترجمة امرئ القيس (٥) اي قرَّت عيناهُ من مقتلهِ لبني اسد وبني مالك (٦) ويروى : كرّك لأمين على نائل . ويروى ايضًا : ردَّك لأمين يقول : نرد عليهم الطعن ونعيدهُ كما نرد سهمين على صاحب نبل يرمي بسهمين ثم يعادان عليه

مَنَعْتَ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ حُجْرٍ ... وَكَادَ اللَّيْثُ يُودِي بِابْنِ حُجْرِ
مَنَعْتَ فَأَنْتَ ذُو مَنٍّ وَنُعْمَى ... عَلَيَّ ابْنَ الضِّبَابِ بِحَيْثُ تَدْرِي
سَأَشْكُرُكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي ... وَمَا يَجْزِيكَ (١) مِنِّي غَيْرُ شُكْرِي
فَمَا جَارٌ بِأَوْثَقَ مِنْكَ جَارًا ... وَنَصْرُكَ لِلْغَرِيبِ أَعَزُّ نَصْرِ

ثم تحول عن سعد بن الضباب فوقع في ارض طيء . فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعلى بن تيم من بني ثعل فأجاره من المنذر ففي ذلك يقول (من الوافر) :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى ... نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ (٢)
فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى ... بِمُقْتَدِرٍ وَلَا الْمَلِكُ الشَّآمِي
أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى ... تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ (٣)
أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ ... بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ (٤)

قالوا : فلبث عنده واتخذ ابلاً هناك فعدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد . فطردوا الابل وكانت لامرئ القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفاً من ان يدهمه امر ليسبق عليهن . فخرج حينئذ فنزل ببني نبهان من طيء . فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا له الابل فأخذتهن جديلة فرجعوا اليه بلا شيء . فقال في ذلك (من الطويل) :

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ... وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ (٥)
كَأَنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ ... عُقَابُ تَنُوفَى لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ (٦)
تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ ... وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (٧)

(١) وفي رواية : وما يجزيك (٢) شمام : جبل له قنتان (٣) يقول : ردّ المعلى جيش المنذر عني حتى تولى وذهب . والنشاص ما ارتفع من السحاب شبّه الجيش به . وذو القرنين المنذر بن ماء السماء سمي بذلك لضفيرتين كانتا له (٤) فغلب هذا اللقب على بني تيم فصاروا يعرفون بمصابيح الظلام لاجارتهم امرأ القيس (٥) يقول : دع نهباً أغير عليه وصيح في نواحيه ولكن حدثنا حديثاً عن الرواحل كيف ذهب بها . يقول هذا تهكماً بمجيره (٦) دثار هو راعي ابل امرئ القيس . والقواعل اسماء جبال ليست بشواهق . وهي ايضاً الجبال الطوال . ويروى : كأن عقاباً حلّقت بلبونها . وتنوفى مكان بين جبلي طيء اجأ وسلمى ويروى : عقاب ملاع . واللبون الابل ذات اللبن (٧) ويروى : بجيران خالد . وباعث رجل من طيء وهو ممن أغار عليه . وودى : هلك . والخطوب الاوائل الامور القديمة

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا فَيَأْتِيَنِي بِقُرّْ(١)

أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرّْ(٢)

لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرْ(٣)

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسْطَ حِمْيَرٍ وَأَقْوَالِهَا غَيْرُ الْمَخِيلَةِ وَالسُّكُرْ(٤)

وَغَيْرُ الشَّقَاءِ(٥) الْمُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِي أَجَرَّ لِسَانِي يَوْمَ ذٰلِكُمُ مُجِرْ

لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَأْنَاٍ يَوْمَ الْحِفَاظِ(٦) وَلَا حَصِرْ

لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسِ فِيهِمِ(٧) مَرَابِطَ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكَرِ(٨) الدَّثِرْ

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَائِهِمِ النَّمِرْ

يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُو لِجَمْعِنَا(٩) بِمَثْنَى الزِّقَاقِ الْمُتْرَعَاتِ وَبِالْجُزُرْ

لَعَمْرِي لَسَعْدٌ حَيْثُ حُلَّتْ دِيَارُهُ(١٠) أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ فَا فَرَسٍ حَمِرْ(١١)

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ

سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

وقال ايضًا يمدح سعدًا (من الوافر) :

---

(١) الحرّ الكريم العقل . والقرّ الراحة . ويقول : لم يصبر قلبي صبر الاحرار ولكنّهُ جزع . يقال : اصيب فلان بكذا فلم يوجد حُرًّا اي صابرًا جلدًا . وقولهُ : ولا مقصر ولا نازع عمّا هو عليهِ من الجزع

(٢) القويم المستقيم . والمستمرّ الدائم ويروى :

الا انما الدهرُ يوم وليلةٌ وليس على شيء قوي بمستمر

(٣) ويروى : لليلٌ بذات الطلح . وذات الطلح ماء لبني سنبس في الجبلين . ومحجِّر مكان في بني طي . واُقر مكان . ويروى : وقر (٤) السكر الشباب وقلة التجربة

(٥) اي وما يضرّني عندهم سوء الحال والجد وغلبة الشقاء حتى ذكرتهم بما يسوءهم ويشقّ عليهم (٦) الحفاظ الانفة في الحرب من الانهزام (٧) وفي نسخة : نرى في ديارهم

(٨) العكر من الابل ما بين الستين الى السبعين . وفي البيت اشارة الى بني سعد

(٩) ويروى : يفكهنا سعد ويغدو عليهم (١٠) وفي نسخة : لعمري لسعد بن الضباب اذا غدا

(١١) قولهُ : (فا فرس حمر) يريد يا فرس حمر . عيّرهُ ببخر الفم لانَّ الفرس اذا حمر نتن فمهُ فناداهُ بذلك وعيّرهُ به

[illegible]

[illegible]

قال [illegible]

خليلي [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عنا من [illegible]

[illegible]

[illegible] جندل [illegible] (٥)

وانك لم [illegible] (٦)

وانك لم [illegible] (٧)

بادماء [illegible] (٨)

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] موضع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٥) [illegible]

[illegible]

(٦) يقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٨) الادماء [illegible]

الناقة [illegible]

رأتحبني دتى الحرقة خالد كمشي اتان حلئت بالمناهل (١)
بت اجأ ان تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل (٢)
تبيت لبونى بالقرية امنا وأسرحها غبا باكناف حائل (٣)
بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رماة سعد ونابل (٤)
تلاعب اولاد الوعول رباعها دوين السماء في رؤوس المجادل (٥)
مكللة حمراء ذات اسرة لها حبك كانها من وصائل (٦)

فمروا عليه بنو نبهان فرقا من معزى يحلبها فانشأ يقول (من الوافر) :

الا الا تكن ابل (٧) فمعزى كان قرون جلتها العصي
تربع بالسنار ستار قدر الى غسل فجاد لها الولي (٨)
اذا ما قام حالبها (٩) ارنت كان الحى بينهم نعي (١٠)
تروح كانها مما اصابت معلقة باحقيها الدلي
فتملأ بيتنا (١١) اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

وبينا كان امرؤ القيس عند بني طيّ زوجوه منهم امّ جُناب . الّا انه كان مفرّكا

(١) ... حلئت طردت من الماء ومنعت واذا فعلت ذلك بالاتان تلكأت في مشيتها واستدارت حول الماء فشبه خالدا بها في تركه الجد وردّ الابل والحرقة البخيل الضيق الباع والقصير المجتمع الخلق ومنه قيل للجماعة حريقة ويروى : عجبت له مشي الحرقة (٢) اجأ احد جبلي طي وكان قد نزل به امرؤ القيس بمن حارثة بن مرّ الثعلبي وأخبر عن اجأ وهو يريد اهلها اتساعا ومجازا ويروى : ارى اجأ لن يسلم العام ربها (٣) أمنا جامع آمنة والقرية اسم مكان وحائل موضع باليامة (٤) ويروى : من رجال سعيد ونبل بنو ثعل رهط حارثة بن مر وسعد ونابل من بني نبهان وهم قوم خالد (٥) المجادل الحصون يريد بها الجبال المرتفعة واصل المجدل القصر (٦) وفي رواية : مطللة والاسرة هنا الطرائق في النبت والحبك الطرائق ايضا والوصائل ضرب من البرود المخططة شبه اختلاف النبت وحسنها بها واراد بالحمراء السحابة ونصبها على المفعول الثاني والتقدير كانت رؤوس المجادل سحابة حمراء وقوله : (ذات اسرة) نعت مكللة ويحتمل ان يكون من نعت الحمراء على ان يريد الاسرّة والحبك الطرائق في السحابة ثم شبهها الوصائل وهذا المعنى اقرب ومكللة منصوب على الحال من رؤوس المجادل (٧) ويروى : اذا ما لم تجد ابلا (٨) ويروى : وجاد لها الربيع واقصات فارام وجاد لها الولي

(٩) ويروى : اذا مشت حوالبها (١٠) ويروى : كان القوم صبحهم (١١) ويروى : فتوسع اهلها

وَقَفْ [illegible]

لَهُ [illegible]

وَمِنْ [illegible]

وَاسْحَم [illegible]

إِذَا [illegible]

وَمُقْعَد [illegible]

فَبَدَّهُ عَلَى [illegible]

أَتِيهِ [illegible]

فَكَانَ [illegible]

فَذَا [illegible]

وَوَلَى [illegible]

فَلَمَّا [illegible]

(١) [illegible]
اشارة [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]
اي ملازم [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible] (٧) [illegible]
لشدة وقع حوافرهن [illegible]

(٨) يقول اذا [illegible]
[illegible] بعقبه في الجري وبعده

يُغَرِّدُ بِالأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ(١) تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَامَى (٢) المُطَرِّبِ

أَقَبَّ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ يَمُجُّ لُعَاعَ البَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ(٣)

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُهَا مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ(٤)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ(٥)

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ(٦) لَاحَهُ طِرَادُ الهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ

عَلَى الأَيْنِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ عَلَى الضُّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ(٧)

يُبَارِي الخُنُوفَ المُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَبِ(٨)

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ

وَيَخْطُو عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ

لَهُ كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ(٩)

---

(١) ويروى: في كل مرتع (٢) وفي رواية: مِرّيح الندامي (٣) ويروى.

يوارد مجهولات كل خميلة يمجّ لُعَاط البقل في كل مشرب

وقولهُ: من حمير عماية وهو جبل بناحية نجد ويقال: ان حميرهُ اشدّ عدوًا وقولهُ: يمجّ لعاع البقل اي يخرج من فيهِ خضرة ما يأكل من البقل اذا هو شرب وانما اراد انهُ في خصب فاذا شرب تساقط من فيهِ بقية ما اكل من العشب (٤) محنية حيث ينحني الوادي وهو اخصب موضع فيه ومعنى آزر اي ساوى يقال: آزر الغلام اباه اذا الحق بهِ في طولهِ وقولهُ مجرّ جيوش اي هذه المحنية في موضع تمرّ فيه الجيوش من بين غانم وخائب فلا ينزلها احد ليرعاها خوفًا فذلك اوفر لخصبهِ واتم لكلاها (٥) ويُروى:

وقد اغتدي قبل الشروق بسابح اقبّ كيعفور الفلاةِ محنّبِ

(٦) الاوابد الوحوش وجعلهُ قيدًا لها لانهُ يسبقها فيمنعها من الفوت

(٧) ويُروى: عظيم طويل مطمئنّ كأنهُ بأسفل ذي ماوانَ سَرْحَةُ مرقبِ

(٨) الخنوف هو من وصف حمار الوحش والزماع لذوات الظلف. واستعارها هنا للشعر الرسغ وجعلها مستقاة لان ذلك اسرع لهُ واكمش واذا كانت تمسّ الارض كان ذلك عيبًا وقولهُ: (ترى شخصه) وصف الفرس بالسلالة والاملاس والضمر فشبهها بالمشجب لذلك. والمستقلّ المرتفع

(٩) الغبيط قتب الهودج وهو مشرف والمذأب الموسَّع شبه الحارك بهِ في ارتفاعهِ وسعتهِ. ويُروى: بِدِير قطاة كالمحالة اشرفت الى سندٍ مثل الغبيط المذأبِ

فَادْرَكَ لَمْ يُجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ ٱلْوَلِيدِ ٱلْمُثَقَّبِ (١)
تَرَى ٱلْفَارَ فِي مُسْتَنْقَعِ ٱلْقَاعِ لَاحِبًا (٢) عَلَى جَدَدِ ٱلصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ (٣)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَٱلْقَضِيمَةِ قَرْهَبِ (٤)
وَظَلَّ لِثِيرَانِ ٱلصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِٱلسَّمْهَرِيِّ ٱلْمُعَلَّبِ (٥)
فَكَابٍ عَلَى حُرِّ ٱلْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ (٦)
وَقُلْتُ لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلَا ٱنْزِلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ (٧)
فَفِئْنَا إِلَى بَيْتٍ بِعَلْيَاءَ مُرْدَحٍ سَمَاوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبِ
وَأَوْتَادُهُ مَادِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ (٨)
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ (٩)
فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ (١٠)

---

(١) ويُروى فادرك لم يعرق مناط عذاره وقولهُ فادرك لم يجهد اي ادرك الفرسُ الوحشَ دون مشقة وتعب ولم يثن شأوهُ اي ادركها في طلق واحدٍ دون ان يثنيهُ لسرعتهِ

(٢) يريد الفار الرابع ويُروى في مستعكد الارض لاحبا (٣) ويُروى: مجلّب

(٤) الشبوب الثور المسنّ وحصهُ الذكر بعد قولهِ بين ثور ونعجة لفضلهِ على الثيران والنعاج لسنهِ وقوته وانه ثقل الدابة عنها ويُروى:

فعادى صرعى من حمار وخاضب وتيس وثور كالهشيمة قرهبِ

(٥) المعلب المشدود بالعلباء وهي عصبة كانوا يشدون بها الرماح وهي طريّة رطبة ثم تيبس عليها فتمسكها عند الطعن بها

(٦) فكابٍ اي فواكب والحرُّ الوسط والمشعب مخرز يشعب بهِ

(٧) المطنّب المشدود بالاطناب وهي حبال الخباء (٨) قعضب رجل كان يعمل الاسنة من بني قشير ويقال هو روح ردينة (٩) المشرعب المصفّف

(١٠) يقول دخلنا هذا البيت املنا ظهورنا الى كل رحل حاري منسوب الى الحيرة وهي مدينة بين الرحال تنسب اليها وقيل اراد بذلك الاحناء حمائل السيوف الحيرية. والمشطب الذي فيهِ خطوط وطرائق كمدارج النمل

فَبَيْنَا تَعَارِينَا وَتَعْقِدُ عِذَارَهُ ... خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالجُمَانِ المُثَقَّبِ

وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ ... يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ (١)

تَرَى الفَأْرَ عَنْ مُسْتَتْرِبِ القَاعِ لَائِحًا ... عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ

خَفَا الفَأْرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا ... تَخَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُنَقِّبِ

فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ ... يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ المُعَلَّبِ

فَهَاوٍ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ وَمُتَّقٍ ... بِمِدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ

فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ ... فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ

فَظَلَّ الأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ ... إِلَى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ المَدَاكِ المُخَضَّبِ

كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا ... وَأَرْحُلِنَا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَا عَشِيَّةً ... نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ

وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ

وَرَاحَ يُبَارِي فِي الجِنَابِ قَلُوصَنَا ... عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالحُبَابِ المُسَيَّبِ

فلما فرغ منها فضّلت أمّ جندب علقمة على امرئ القيس، فقال لها: بما فضّلته عليّ؟ فقالت: فرس ابن عبدة أجود من فرسك، قال: وبماذا؟ قالت: سمعتك زجرت وضربت وحرّكت وهو قولك:

وللساق ألهوبٌ وللسوط درّةٌ ... وللزجر منه وقع أهوج متعبِ

وأدرك فرس علقمة ثانياً من عنانه وهو قوله:

فأقبل يهوي ثانياً من عنانه ... يمرّ كمرّ الرائح المتحلّبِ

فغضب امرؤ القيس على أمّ جندب وطلّقها، ويقال إن علقمة خلف عليها بعد ذلك فسمّي علقمة الفحل. ثم خرج امرؤ القيس من عندها حتى نزل بعامر بن جوين واتخذ عنده

(١) ويروى: فأتبع أدبار الشياه بساقه ... حثيثٍ كغيث الرائح المتحلّبِ

فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ طَالِبٍ — بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ

بِمُجْفَرَةِ ٱلْجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ — كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى ٱلْأَيْنِ ذِعْلِبِ

إِذَا مَا ضَرَبْتُ ٱلدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً — تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ

بِعَيْنٍ كَمِرْآةِ ٱلصَّنَاعِ تُدِيرُهَا — لِمَحْجِرِهَا مِنَ ٱلنَّصِيفِ ٱلْمُنَقَّبِ

كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ — عَثَاكِيلَ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ

تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمِرُّهُ — كَذَبِّ ٱلْبَشِيرِ بِٱلرِّدَاءِ ٱلْمُهَدَّبِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَٱلطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا — وَمَاءُ ٱلنَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ ٱلْأَوَابِدِ لَاحَهُ — طِرَادُ ٱلْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ

بِعَوْجٍ لَبَانُهُ يُتَمُّ بَرِيمُهُ — عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ ٱلْعَيْنِ مُجْلِبِ

كُمَيْتٍ كَلَوْنِ ٱلْأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ — لِبَيْعِ ٱلرِّدَاءِ فِي ٱلصِّوَانِ ٱلْمُكَعَّبِ

مُمَرٍّ كَعَقْدِ ٱلْأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ — مَعَ ٱلْعِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَأْنَبِ

لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ ٱلْعِتْقَ فِيهِمَا — كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ — مِنَ ٱلْهَضْبَةِ ٱلْخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ

قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ ٱلْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ — إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ ٱلْغَبِيطِ ٱلْمُذَأَّبِ

وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ ٱلضِّبَاعِ مَضِيغُهَا — سِلَامُ ٱلشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ

وَسُمْرٌ يُفَلِّقْنَ ٱلظِّرَابَ كَأَنَّهَا — حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ

إِذَا مَا ٱقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ — وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ٱرْكَبِ

أَخَا ثِقَةٍ لَا يَلْعَنُ ٱلْحَيُّ شَخْصَهُ — صَبُورًا عَلَى ٱلْعِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ

إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ — وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرُ مَكْسَبِ

رَأَيْنَا شِيَاهًا يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً — كَمَشْيِ ٱلْعَذَارَى فِي ٱلْمُلَاءِ ٱلْمُهَدَّبِ

القيس والتوليد فيها بيّنٌ وما دونها في ديوانه احد من الثقات وحسبها انها صنعة دارم لانه من ولد السموأل او مما صنعه من روى عنه من ذلك فلم نكتب هنا . [illegible] باسم امرئ القيس اليه . فلما كانوا ببعض الطريق اذا هم ببقرة وحشية مرمية [illegible] قاموا فذكّوها . فبينما هم كذلك اذ هم بقوم قناصين من بني ثعل . فقالوا لهم من انتم . فانتسبوا لهم واذا هم من جيران السموأل فانصرفوا جميعا اليه فقال امرؤ القيس (من المديد) :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ قُتَرِهْ (١)

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ (٢)

قَدْ أَتَتْهُ ٱلْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَنَحَّى (٣) ٱلنَّزْعَ فِي يَسَرِهْ

فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ (٤) ٱلْحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ

بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَلَظِّي ٱلْجَمْرِ فِي شَرَرِهْ (٥)

رَاشَهُ مِنْ رِيشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمْهَاهُ (٦) عَلَى حَجَرِهْ

فَهْوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهْ (٧)

---

(١) ويروى : مخرجٍ كفّيه من سُتَره

(٢) قوله : (غير باناة) [illegible] فصار غير بانية ثم قلب كسرة النون فتحة فانقلبت الياء [illegible] حمل القوس غير بائنة من الوتر [illegible] اشد على الرامي وابعد لذهاب سهمه منه اذا كانت القوس [illegible] واقل لذهاب سهمه . وقوله : (على وتره) [illegible]

(٣) تنحّى تقصد . ويروى : فتمتّى . وقوله : (في يسره) [illegible]

(٤) ازاء مهراق الدلو ومصبّها من الحوض . [illegible] والعقر مؤخر الحوض ومقام الشارب منه

(٥) قوله : (كتلظي الجمر [illegible]) [illegible] بالجمر المتلهب . والتلظي الحرق والالتهاب اي [illegible] وقوله : (في شرره) من تتميم وصف الجمر بشدة التحرق والالتهاب

(٦) وفي رواية : امهاه

(٧) مطعمٌ للصيد اي لا يكاد سهمه يخطئ . يقال : [illegible] اذا كان [illegible] في الصيد مرزوقًا . وقوله : (ليس له غيرها كسب) اي ليست له حرفة يكتسب بها غير الرماية والصيد

ابلا وعامر يومئــذٍ احد الخلعاء الفُتَّاك قد تبرَّأَ قومهُ من جرائره فكان عنده ما شاء الله . ثم همَّ ان يغلبهُ على اهله وماله ففطن امرؤُ القيس بشعر كان عامر ينطق بهِ وهو قولهُ :

فكم بالسعيــد من هجان مؤبــلهْ تسير صحــاحاً ذات قيــد ومرسلهْ

أَردتُ بهــا فتكــاً فلم ارتض لــهُ ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعلهْ

وكان عامر ايضاً يقول الشعر ويعرّض بهند اخت امرئ القيس

قالوا فلمَّا عرف امرؤُ القيس ذلك منهُ خافه على اهله وماله فتغفَّلهُ وانتقل الى رجل من بني ثُعل يقال لهُ حارثة بن مرّ فاستجاره فوقعت الحرب بين عامر وبين الثعليّ فكانت في ذلك امور كثيرة . قال دارم بن عقال في خبره : فلمَّا وقعت الحرب بين طيءٍ من اجلهِ خرج من عنــدهم . فنزل برجل من بني فزارة يقــال لهُ عمرو بن جابر بن مازن فطلب منهُ الجوار حتى يرى ذات غيبهِ فقال لهُ الفزاري : يا ابن حجر اني اراك في خلل من قومك وانا انفسُ بمثلك من اهل الشرف وقد كدتَ بالامس تؤكل في دار طيّء واهل البادية اهل بَرّ لا اهل حصون تمنعهم وبينك وبين اليمن ذؤبان من قيس أَفلا أَدلُّك على بلدٍ فلجأ اليهِ فقد جئتُ قيصرَ وجئت النعمان فلم ارَ لضعيفٍ نازلٍ ولا لمجتهدٍ مثلهُ ولا مثل صاحبه . قال : من هو وأَين منزله . قال : السموأل بتيماء وسوف اضرب لك مثلهُ هو يمنع ضعفك حتى ترى ذات غيبك وهو في حصن حصين وحسَب كبير . فقال لهُ امرؤُ القيس : وكيف لي بهِ . قال : أُوصلكَ الى مَن يوصلك اليهِ . فصحبهُ الى رجل من بني فَزارة يقال لهُ الربيع بن ضبع الفزاري ممن يأْتي السموأل فيحمله ويعطيهِ . فلما صار اليهِ قال لهُ الفزاري : ان السموأل يعجبــهُ الشعر فتعالَ نتناشد لهُ اشعارًا . فقال امرؤُ القيس : قُل حتى اقول . فقال الربيع :

قُل للمنية ايَّ حينٍ نلتقي بفناء بيتكِ في الحضيض المُزلقِ

وهي طويلة يقول فيها :

ولقد اتيتُ بني المصاص مفاخرًا والى السموأل زُرتهُ بالأَبلقِ

فأَتيتُ افضل من تحمَّل حاجةً ان جئتهُ في غارمٍ او مُرهِقِ

عرفَت لهُ الأقوام كلَّ فضيلةٍ وحوى المكارم سابقًا لم يُسبقِ

قال فقال امرؤُ القيس (من الكامل) :

طَرَقتــكَ هِندٌ بعدَ طُولِ تَجنُّبٍ وَهنًا ولَمْ تكُ قَبلَ ذلكَ تطرُقِ

قال صاحب الاغاني : وهي قصيدة طويلة واظنُّها منحولة لأَنَّها لا تشاكل كلام امرئ

تَأَوَّبَنِي دَائِي ٱلْقَدِيمُ فَغَلَّسَا ... أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي (١) فَأُنْكَسَا

وَلَمْ تَرِمِ ٱلدَّارُ ٱلْكَئِيبَ فَعَسْعَسَا (٢) ... كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا ... وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا

فَلَا تُنْكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا جَارُكُمْ ... لَيَالِيَ حَلَّ ٱلْحَيُّ غَوْلاً فَأَلْعَسَا (٣)

فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُغَمِّضُ سَاعَةً ... مِنَ ٱللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكِبَّ فَأَنْعَسَا (٤)

فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وَعَاعَنْتُ عَنْهُ ٱلْكَبْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا

وَمَا خِفْتُ (٥) تَبْرِيحَ ٱلْحَيَاةِ كَمَا أَرَى ... تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا (٦)

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً (٧) ... وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا (٨)

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا (٩) دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ ... لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا (١٠)

لَقَدْ طَمَحَ ٱلطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ (١١) أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا (١٢)

---

(١) ويروى: احاذر ان يرتد [illegible] (٢) [illegible]
ويروى: الا تسأل الربع الخواب [illegible]
(٣) قوله: (فلا تنكروني) [illegible]
رواية: اما ذاكم والعس حل من ديا [illegible] (٤) [illegible]
انعطاف عليه واغماء. وفي رواية: من الدهر [illegible]
(٦) يقول: لم احسب ان [illegible]
فالبس ثيابي اي [illegible]
وضاقت ذراعه عنه اذ لم يطقه (٧) [illegible]
(٨) وقوله: (فلو انها) [illegible]
لعلم السامع ما اراد كأنه قال: [illegible]
ان تكون لو امرءٍ [illegible]
برة ولكنها تموت شيئا [illegible]
(٩) وفي رواية: [illegible] (١٠) [illegible]
عوض من الموت. ويروى: [illegible]
(١١) ويروى: من [illegible]
(١٢) وفي رواية: ليلبسني ما يلبس [illegible]

وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ (١) ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ
وَٱبْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَ مَاءِ ٱلْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ (٢)
وَحَدِيثُ ٱلرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ (٣)
وَٱبْنِ عَمٍّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ مِثْلِ ضَوْءِ ٱلْبَدْرِ فِي غُرَرِهْ

(قال): ثم مضى القوم حتى قدموا على السموأل فانشده الشعر وعرف لهم حقهم فانزل هندا اختهُ في قبة ادَم وانزل القوم في مجلس لهُ براح فكان عنده ما شاء الله. ثم انهُ طلب اليهِ ان يكتب لهُ الى الحارث بن ابي شمر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر. فاستنجد منهُ رجلاً واستودعهُ المرأة والادرع والمال واقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن عمه فمضى حتى انتهى الى قيصر. فقبلهُ واكرمه وكانت له عنده منزلة فاندسَّ رجل من بني اسد يقال لهُ الطماح وكان امرؤ القيس قتل اخا لهُ من بني اسد حتى اتى بلاد الروم فاقام مستخفياً. ثم ان قيصر ضمَّ اليهِ جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من ابناء الملوك. فلما فصل قال لقيصر قوم من اصحابه ان العرب قوم غدر لا نأمن ان يظفر هذا بما يريد ثم يغزوك بمن بعثتَ معهُ. وقال ابن الكلبي: بل قال لهُ الطمَّاح: ان امرأَ القيس غويٌّ فاجر وانهُ لما انصرف عنك بالجيش ذكر انهُ كان يراسل ابنتك وهو قائل في ذلك اشعاراً يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك. فبعث اليهِ حينئذٍ بحلة وَشيٍ مسمومة منسوجة بالذهب وقال لهُ: اني ارسلت اليك بحلتي التي كنت البسها تكرمة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليُمن والبركة واكتب اليَّ بخبرك من منزل منزل. فلما وصلت اليه لبسها واشتدَّ سروره بها فاسرع فيهِ السم وسقط جلدهُ فلذلك سُمّي ذا القروح وقال في ذلك (من الطويل):

(١) قولهُ: (وخليل افارقهُ) وصف نفسهُ بالجلد وقوة القلب والصبر. ويروى: اصاحبهُ

(٢) قولهُ: (وابن عمّ قد تركت لهُ). يقول تفضلت على ابن عمي وتركت صفو الماء لهُ بعد كدره. ووصف انهُ حسن العشرة كريم الصفح عن ابن عمهِ اذا اساءَ اليهِ فيقول اذا فعل ابن عميّ فعلاً يوجب العقوبة حملت الصفح عنهُ والاحسان بدلاً من ذلك

(٣) قولهُ: (يوم هنا) قيل هو يوم معروف وهنا اسم موضع اجتمعوا فيهِ. ويقال هنا كناية عن اللهو واللعب وقولهُ: (وحديثٌ ما على قصره) اي هذا اليوم الذي تحدثنا فيهِ وسرَّنا الحديث فيهِ فقصير لان يوم الخير والسرور قصير ويوم الشرّ طويل والتقدير هو حديثٌ على قصره. وما حشو وهي دالة على المبالغة في وصف الحديث بالحسن والجود

عَلَى قُلُصٍ تَظَلُّ مُقَلَّدَاتٍ أَزِمَّتَهُنَّ مَا يَعْدِلْنَ عُودَا

وقد جاء ذكر امرئ القيس في تواريخ الروم مثل نونوز وبركوب [illegible] وبهم [illegible]

وقد ذكروا انهُ قبل ورودهِ على قيصر يوستينيانُس ارسل اليهِ [illegible] [illegible] بني اسد وعلى المنذر ملك العراق وكان مع الوفد ابنهُ [illegible] امرؤ القيس الى [illegible] عنده كرهن . فكتب قيصر الى النجاشي يأمره ان [illegible] ويعيد الملك لصاحبه. ولعلَّ هذا الوفد ارسله امرؤ القيس لما كان عند بني [illegible] [illegible]. ثم اخبر المؤرخون الموماُ اليهم ان امرأ القيس لم يلبث ان سار [illegible] الى [illegible] [illegible] قيصر ووعدهُ . وقد ذكر نونوز المؤرخ ان يوستينيانُس [illegible] امرة فلسطين. [illegible] في اصلاح امره واعادة ملكهِ فضجر امرؤ القيس [illegible] وكانت وفاتهُ نحو سنة ٥٦٥ م. اصابهُ مرضٌ كالجدري في طريقه كان سبب موتهِ [illegible] في [illegible] [illegible] قسطنطينية لما بلغهُ وفاة امرئ القيس أمر بان ينحت [illegible] ويحب [illegible] ففعلوا وكان تمثال امرئ القيس هناك الى ايام المأمون وقد شاهده [illegible] هناك لمَّا دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة

ولما مات امرؤ القيس جاء [illegible] الحرث بن ابي [illegible] المعروف [illegible] السموأل . وقيل بل كان الحارث بن ظالم فطلب [illegible] امرئ القيس [illegible] وتحصن بحصنه فأخذ الحارث ابنا [illegible] ان يسلم الادرع . فضرب وسط الغلام [illegible] الى ورثة امرئ القيس وسلمهم الادرع [illegible]

وامرؤ القيس من فحول شعراء [illegible] ديوان عُني بجمعهِ ادباء العرب [illegible] الشعراء الى [illegible]

سأل العباس بن عبد المطلب [illegible] سابقهم خسف لهم عين الشعر (١) فافتقر [illegible] (٢) [illegible] على [illegible]

(١) خسف من الخسف [illegible]

(٢) افتقر اي [illegible] القيس من اليمن وان [illegible] مصر. فان امرأ القيس [illegible]

أَلَا إِنَّ بَعْدَ ٱلْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً وَبَعْدَ ٱلْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا(١)

قال: فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تدعى انقرة احتضر بها فقال (من مجزوء الكامل):

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَهْ وَجَفْنَةٍ مُتَحَيِّرَهْ(٢)

وَقَصِيدَةٍ مُتَخَيَّرَهْ تَبْقَى غَدًا فِي أَنْقِرَهْ(٣)

ورأى قبر امرأة من ابناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال لهُ عسيب فسأل عنها فأُخبر بقصتها فقال (من الطويل):

أَجَارَتَنَا إِنَّ ٱلْمَزَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هٰهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك. ويروى لهُ ايضًا عند وفاتهِ قوله (من الوافر):

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبْلِغْ ذٰلِكَ ٱلْحَيَّ ٱلْحَدِيدَا

بِأَنِّي(٤) قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ سَحِيقًا مِنْ دِيَارِكُمُ(٥) بَعِيدَا

وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي لَقُلْتُ ٱلْمَوْتُ حَقٌّ لَا خُلُودَا

أُعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَأَجْدِرْ بِٱلْمَنِيَّةِ أَنْ تَقُودَا(٦)

بِأَرْضِ ٱلشَّأْمِ لَا نَسَبٌ قَرِيبٌ وَلَا شَافٍ فَيُسْنِدَ(٧) أَوْ يَعُودَا

وَلَوْ وَافَقْتُهُنَّ(٨) عَلَى أُسَيْسٍ وَحَاقَةَ(٩) إِذْ وَرَدْنَ بِنَا وُرُودَا

---

(١) قولهُ: (الا ان بعد العدم للمرء قنوة) اي بعد الشدة رخاء وبعد المشيب عمر مستمتع وليس بعد الموت شيء من ذلك. وضرب هذا مثلًا لنفسهِ. والقنوة والقنية ما اقتنيت من شي فاتخذته اصل مال (٢) ويُروى: ربْ خطبة مسحنفره وطعنة مثعنجرَهْ

وفي رواية ايضًا: كم طعنة مدعثره

(٣) وفي رواية: وجفنة متحيّرَهْ حلَّت بارض انقره · ويروى: قد غودرت في انقره. ويُروى ايضًا: تلقى غدًا. ومتروكَة

(٤) وفي رواية: ولكني (٥) وفي رواية: من بلادهم

(٦) وفي نسخة: تعودا (٧) وفي رواية: فيسدو

(٨) وفي رواية: صادفتهنَّ (٩) وفي رواية: وخافة

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُنِي (١) وَجِرْمِي ... فَيُلْحِقُنِي وَشِيكًا بِٱلتُّرَابِ

أَلَمْ أُنْضِ ٱلْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ ... أَمَقِّ ٱلطُّولِ لَمَّاعِ ٱلسَّرَابِ (٢)

وَأَرْكَبُ فِي ٱللُّهَامِ ٱلْمَجْرِ حَتَّى ... أَنَالَ مَآكِلَ (٣) ٱلْقُحَمِ ٱلرِّغَابِ

وَقَدْ طَوَّفْتُ (٤) فِي ٱلْآفَاقِ حَتَّى ... رَضِيتُ مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ بِٱلْإِيَابِ

أَبَعْدَ ٱلْحَارِثِ ٱلْمَلِكِ ٱبْنِ عَمْرٍو ... وَبَعْدَ ٱلْخَيْرِ حُجْرٍ ذِي ٱلْقِبَابِ

أُرَجِّي مِنْ صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ لِينًا ... وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ ٱلصُّمِّ ٱلْهِضَابِ

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ ... سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ (٥)

كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي ... وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِٱلْكُلَابِ (٦)

وقال فيها ايضًا (من البسيط):

قَدْ أَشْهَدُ ٱلْغَارَةَ ٱلشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي ... جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ ٱللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

كَأَنَّ صَاحِبَهَا إِذْ قَامَ يُلْجِمُهَا ... مُعَذَّقٌ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ

إِذَا تَبَصَّرَهَا ٱلرَّاؤُونَ مُقْبِلَةً ... لَاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجْبِيبُ

رِقَاقُهَا ضَرِمٌ وَجَرْيُهَا خَذِمٌ ... وَلَحْمُهَا زِيَمٌ وَٱلْبَطْنُ مَقْبُوبُ

وَٱلْيَدُ سَابِحَةٌ وَٱلرِّجْلُ ضَارِحَةٌ ... وَٱلْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَٱلْمَتْنُ مَلْحُوبُ

وَٱلْمَاءُ مُنْهَمِرٌ وَٱلشَّدُّ مُنْحَدِرٌ ... وَٱلْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَٱللَّوْنُ غِرْبِيبُ

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ ٱلْمَاءُ وَٱخْتَلَفَتْ ... صَقْعَاءُ لَاحَ لَهَا بِٱلْقَرْيَةِ ٱلذِّيبُ

---

(١) وفي رواية: [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

[illegible]

بأن قال: رأيت امرء القيس احسن الشعراء نادرة واسبقهم بادرة وانهُ لم يقل لرغبة ولا لرهبة. قال العلماء: ان امرء القيس لم يسبق الشعراء لانهُ قال ما لم يقُولوا ولكنَّهُ سبق الى اشياء فاستحسنها الشعراء واتَّبعوهُ فيها لانهُ اول من لطَّف المعاني ومن استوقف على الطلول وقرَّب مآخذ الكلام فقيَّد الاوابد واجاد الاستعارة والتشبيب منها ذكر الطلول والالتفات الى الاحباب والتفنن في الاوصاف. ومن شعره قولهُ يصف المطر (من الطويل):

سَقَى وَارِدَاتٍ(١) وَٱلْقَلِيبَ وَلَعْلَعَا مُلِثٌّ سِمَاكِيٌّ فَهَضْبَةَ أَيْهَبَا

فَمَرَّ عَلَى ٱلْخَبْتَيْنِ خَبْتَيْ عُنَيْزَةٍ فَذَاتِ ٱلنِّقَاعِ فَٱنْتَحَى وَتَصَوَّبَا

فَلَمَّا تَدَلَّى مِنْ اعَالِي طَمِيَّةٍ اَبَسَّتْ بِهِ رِيحُ ٱلصَّبَا فَتَحَلَّبَا

ولهُ في وصف الخيل (من البسيط)

اَلْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبٌ بِنَوَاصِي ٱلْخَيْلِ مَعْصُوبُ

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُّ مِنْ اَمَمٍ(٢) اِنَّ ٱلْبَلَاءَ(٣) عَلَى ٱلْاَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

وقال ايضاً (من الوافر):

اَرَانَا مُوضِعِينَ لِاَمْرِ غَيْبٍ(٤) وَنُسْحَرُ بِٱلطَّعَامِ(٥) وَبِٱلشَّرَابِ

عَصَافِيرٌ وَذِبَّانٌ وَدُودٌ وَاَجْرَأُ(٦) مِنْ مُجَلِّحَةِ ٱلذِّئَابِ

وَكُلُّ مَكَارِمِ ٱلْاَخْلَاقِ صَارَتْ اِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ ٱكْتِسَابِي

فَبَعْضَ ٱللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَاِنِّي سَتَكْفِينِي ٱلتَّجَارِبُ وَٱنْتِسَابِي(٧)

اِلَى عِرْقِ ٱلثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي(٨)

---

(١) ويروى: والذات (٢) وفي رواية: من كثب (٣) وفي رواية: الشقا

(٤) ويروى: حتم. موضعين اي مسرعين. ولامر غيب اي الموت المغيب عنا وقيل ما بعد الموت

(٥) وفي رواية: لسحر بالطعام (٦) ويروى: واخرى

(٧) كانها عذلتهُ على ترك الطرب واللهو فيقول: دعي بعض لومك وعذلك فان التجارب التي جرَّبت بها تؤدبني واني انتسبت فلا احد الّا ميتاً فاعلم حينئذٍ اني لاحق بهم فذلك ايضاً ما يؤدبني ويكفّني من لومك. ونصب (بعض) على تقدير: دعي (٨) عرق الثرى آدم لانهُ اصل البشر وقيل اسماعيل لانهُ اصل العرب على قول من زعم ان جميع العرب منهُ. فيقول عروقي متصلة بآدم اذا انتسبت وقد فني كل من بيني وبينهُ فلا شكَّ اني لاحق بهم

ويأكلن بهمى جعدة حبشية(١) ويشربن برد الماء في السبرات

فأوردها ماء قليلا أنيسه يحاذرن عمرا(٢) صاحب القترات

تلث الحصى لثا بسمر رزينة مواقع لا فرق ولا معرات

ويرخين أذنابا كأن فروعها عرى خلل مشهورة ضفرات(٣)

وعنس كألواح الإران نسأتها على لاحب كالبرد ذي الحبرات(٤)

فغادرتها من بعد بدن رذية تغالي على عوج لها كدنات(٥)

وأبيض كالمخراق بليت حده وهبته في الساق والقصرات

وقال يذكر [illegible] لما [illegible] قيصر [illegible]

أتذكرت نفسك ما لن يعودا فهاج التذكر قلبا عميدا

تذكرت هندا وأترابها [illegible]

ونادمت قيصر في ملكه [illegible](٦) [illegible]

إذا ما ازدحمنا على سكة(٧) سبقت الفرانق سبقا شديدا

---

(١) وفي رواية : عشبة حبشية [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) قوله : [illegible]

[illegible]

(٤) قوله [illegible]

[illegible]

(٥) [illegible]

(٦) وفي رواية : [illegible]

(٧) وفي رواية : [illegible]

ومن شعرهِ قولهُ (من الطويل) :

غَشِيتُ دِيَارَ ٱلْحَيِّ بِٱلْبَكَرَاتِ(١) فَعَارِمَةٍ (٢) فَبُرْقَةِ ٱلْعِيَرَاتِ

فَغَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَنَفْيٍ فَمَنْعِجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَٱلْجُبِّ ذِي ٱلْأَمَرَاتِ(٣)

ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعُدُّ ٱلْحَصَى مَا تَنْقَضِي عَبَرَاتِي(٤)

أَعِنِّي عَلَى ٱلتَّهْمَامِ وَٱلذِّكَرَاتِ يَبِتْنَ عَلَى ذِي ٱلْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ

بِلَيْلِ ٱلتَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ(٥)

كَأَنِّي وَرِدْفِي(٦) وَٱلْقِرَابُ وَنُمْرُقِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ ٱلْخَبِرَاتِ(٧)

أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ كَذَوْدِ ٱلْأَجِيرِ ٱلْأَرْبَعِ ٱلْأَشِرَاتِ(٨)

عَنِيفٍ بِتَجْمِيعِ ٱلضَّرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذَلْقِ ٱلزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ

---

(١) البكرة مياه لبني ذويبة من الضباب وعندها جبال شمخ سود يقال لها البكرات

(٢) عارمة جبل لبني عامر بنجد وقيل ماء لبني تميم بالرمل وقيل من منازل قشير بن كعب

(٣) غَول بالفتح قيل جبل وقيل ماء معروف للضباب بجوف طخفة بهِ نخلٌ وقيل ماء في جبل يقال لهُ انسان وانسان ماءٌ في اسفلهِ يسمّى الجبل بهِ . وحِلّيت قيل معدن وقيل قرية وقيل جبل من جبال حمى ضريّة كان فيها معادن ذهب وقيل ماء بالحمى للضباب . ومنعج وادٍ يأْخذ بين حفر ابي موسى والنبا ويدفع في بطن فلج وبهِ يومٌ للعرب . وقيل منعج من جانب الحمى حمى ضريّة التي تلي مهبّ الشمال ومنعج لبني اسد وهو وادٍ كثير المياه وما بين منعج والوحد بلاد بني عامر لم يخالطها احدٌ اكثر من مسيرة شهر ويروى : فالخنت ذي الامرات

(٤) يصف انهُ كان يعبث بالحصى يقلبهُ بين يديهِ وهو من فعل المحزون المتحيّر . وفي رواية : مقاسمة ما تنجلي نكرات

(٥) قولهُ : (او وصلن بمثلهِ) يريد او وصلت الهموم والذكرات بمثل ليل التمام في الطول . وقولهُ : (مقايسة اياهما) اي ايّام همومي بلياليها في الشدة والانكار . ونصب نكرات على الحال من الايام .

(٦) وفي رواية : ورحلي (٧) الخبرات مواضع كثيرة النبت جمع خبرة وهو قاع يحبس الماء وينبت السدر

(٨) قولهُ : (كذود الاجير) شبه الاتن لنشاطها ومرحها بالذود من الابل وهي بين الثلاث الى العشر وتصريف الاجير لهنّ وقيامهُ عليهنّ . وانّما خصّ الاربع لانهُ عدد قليل وذلك اصلح لها واكمل لخصبهنّ

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لَا نَقْعُدِ (١)

وَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمُ وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الكُمَاةِ وَالمَجْدِ وَالحَمْدِ وَالسُّودَدِ

وَبَنْيِ القِبَابِ وَمَلْءِ الجِفَانِ وَالنَّارِ وَالحَطَبِ المُوقَدِ (٢)

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً جَوَادَ المَحَثَّةِ وَالمُرْوَدِ

سَبُوحًا جَمُوحًا (٣) وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ

وَمُطَّرِدًا (٤) كَرِشَاءِ الجَرُورِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ

وَذَا شُطَبٍ غَامِضٍ كَلْمُهُ إِذَا صَابَ بِالعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ (٥)

وَمَحْكُوكَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالمِبْرَدِ (٦)

تَفِيضُ عَلَى المَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الأَتِيِّ عَلَى الجُدْجُدِ

وقال يمدح [illegible] :

أرى إبلي والحمد لله أصبحت [illegible] استقبلتها صعودها

رعت بجبال [illegible] حتى [illegible] لبودها

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) قوله [illegible] مسرودة وهي مداخلة [illegible] كالمبرد

وقال ايضاً (من البسيط):

لِلّٰهِ زُبْدَانُ اَمْسَى قَرْقَرًا جَلَدًا وَكَانَ مِنْ جَنْدَلٍ اَصَمَّ

لَا يَفْقَهُ ٱلْقَوْمُ فِيهِ كُلَّ مَنْطِقِهِمْ اِلَّا سِرَارًا تَخَالُ ٱلصَّوْتَ

وقال يتهدد بني اسد (من المتقارب):

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِٱلْاِثْمِدِ وَنَامَ ٱلْخَلِيُّ (١) وَلَمْ تَرْ

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي ٱلْعَائِرِ ٱلْاَرْمَدِ (

وَذٰلِكَ مِنْ نَبَإٍ جَاءَنِي وَاُنْبِئْتُهُ عَنْ اَبِي ٱلْاَسْوَدِ (

وَلَوْ عَنْ نَثَا (٤) غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ ٱللِّسَانِ كَجُرْحِ ٱلْيَدِ (

لَقُلْتُ مِنَ ٱلْقَوْلِ مَا لَا يَزَا لُ يُؤْثَرُ عَنِّي يَدَ ٱلْمُسْنَدِ (

بِاَيِّ عَلَاقَتِنَا تَرْغَبُونَ اَعَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْثَدِ (

---

(١) الخليّ الرحل الخليّ من الهموم . والاثمد موضع

(٢) وقولهُ : (وباتت لهُ ليلةٌ) اراد وبات في ليلة فنسب الفعل الى الليل انما يقال : نهارك صائم وليلك قائم . والعائر الذي يجد وجعاً في عينهِ وهو هاهنا الوجع نفسهُ

(٣) ابو الاسود كان رجل من كنانة هجا امرءَ القيس . وقد التفت امرؤ القيس في هذه الثلاثة الابيات وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيهِ ولان الكلا اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع وايقاظاً للاصغاء اليهِ من اجرا واحد . ويُروى : خُبّرتهُ

(٤) ويُروى : عن نبا

(٥) قولهُ : (ولو عن نثا غيرهِ) اي لو اتاني هذا النبأ عن حديث غيره لقلتُ قولاً ويؤثر عنّي آخر الدهر . والنثا ما يحدَّث به من خير وشرّ والثناء لا يكون الّا في الخير . اللسان كجرح اليد اي قد يبلغ باللسان والقول من هجاءٍ وذمّ وغير ذلك ما يبلغ بالسيف من شدة ذلك على المقول فيه ويؤثر عني اي يحفظ ويتحدَّث بهِ

(٦) وقولهُ : يد المسند كما يقال : يد الدهر يريد ابداً . والمسند الدهر

(٧) العلاقة ما تعلقوا بهِ من طلب الوتر والدم . فيقول اي شيء تكرهون وترغبون الذي ذكرهُ امرؤ القيس ومرثد من هؤلاء الذين ذكرهم . فيقول : أترغبون عن دم عمرو

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الإِطْلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمَرّ (١)

وقال أيضا [illegible]

وَقَدْ اغْتَدِي وَصَحْبِي [illegible]

فَيُدْرِكُنَا فَغِمٌ (٢) دَاجِنٌ [illegible] طَلُوبٌ نَكِر

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ [illegible]

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا [illegible] (٣)

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٦)

[illegible]

[illegible] (٧)

لَهَا [illegible] (٨)

لَهَا [illegible] (٩)

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٥) [illegible]

[illegible]

(٩) [illegible]

[illegible]

وقال يمدح طريف بن ملّ من طيّ (من الطويل):

نِعْمَ الفتى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ طَرِيفُ بنُ مَلٍّ لَيْلَةَ القُرِّ(١) والخَصَرْ
إذا ما الإِلُ الكُومَاءُ راحتْ عَشِيَّةً تَلاوذُ مِنْ صَوْبِ المُبِسِّينَ بالشَّجَرْ

وقال يصف الغيث وقيل ان هذا اشعر ما جاء في وصفه (من الرمل):

دِيمَةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرَّى وتَدُرّْ(٢)
فتَرَى الوَدَّ إذا ما أَشْجَذَتْ وتُوارِيهِ إذا ما تَعْتَكِرْ(٣)
وتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا ماهِرًا ثانِيًا بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ(٤)
وتَرَى الشَّجْراءَ في رَيِّقِها كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فيها الخُمُرْ(٥)
ساعَةً ثُمَّ انْتَحاها وابِلٌ ساقِطُ الأَكْنافِ واهٍ مُنْهَمِرْ
راحَ تَمْرِيهِ الصَّبا ثُمَّ انْتَحَى فيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ
لَجَّ(٦) حَتَّى ضاقَ عَنْ آذِيِّهِ عَرْضُ خَيْمٍ فَخِفافٌ فَيُسُرْ(٧)

(١) ويروى: ليلة الجوع

(٢) التحري الدوّ من الارض. تدرّ تعمّ المكان وتمكث فيه

(٣) ويروى: تخرج الودّ. ومعنى (اشجذت) اقلعت وسكنت. والودّ الوتد يعني ان وتد الخباء يبدو عند سكون هذه الديمة ويخفى عند احتفال مطرها وقيل الودّ اسم جبل

(٤) قوله (ما ينعفر) اي لا يصيبه العفر وهو التراب. يريد انهُ يثني براثنهُ فلا يلصق التراب بحفته وحدته بالعدو. وقيل الماهر هنا الحاذق بالسباحة ويدلّ على هذا القول قولهُ: (ثانيا برثنهُ ما ينعفر) اي يبسط براثنهُ ويثنيها في سباحتهِ ولا يعفر لانها لا تصيب الارض. ويُروى: خفيا ماهرا رافعا برثنهُ

(٥) يقول ترى الارض ذات الشجر قد عمّها المطر فلا يبدو منها الّا اعالي شجرها فهي كرؤوس قطعت وفيها الخمر. ويُروى: رَيِّقِهِ

(٦) ويُروى: ثجَّ

(٧) خيم وخفاف ويُسُر امكنة. ويروى: فخفافٌ

وَتَعْدو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبا ... اخْطَأها الحاذِفُ المُقْتَدِر (١)

لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحاب (٢) ... فَوادٍ [illegible] وَوادٍ [illegible] (٣)

وقال يصف توجهه الى قيصر مستعدا [illegible]

[illegible] أُمَّ عَمْرو دمعُهَا قدْ تحدَّرا ... بُكاءً على عمرو وما كان [illegible] (٤)

انَحْنُ سِرْنا خَمْسَ عشرة لَيْلَةً ... وراءَ الحساءِ مِنْ مدافع [illegible] (٥)

اذا قُلْتُ هذا صاحِبٌ قد رَضِيتُه ... وقَرَّتْ [illegible]

كذلكَ جدّي ما أُصاحِبُ صاحبًا ... مِنَ [illegible]

وكُنَّا أُناسًا قبلَ [illegible]

[illegible] (٦)

[illegible] (٧)

(١) ويروى [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
[illegible]
(٤) [illegible]
[illegible] الصوب [illegible]
[illegible]
(٥) [illegible]
(٦) قوله [illegible]
[illegible]
(٧) قوله [illegible]
ان يكون في ديار من حب [illegible]
[illegible] الى [illegible]

وَسَالِفَــه كَسَحُوقِ ٱللُّبَـا بِ اَضْرَمَ فِيهَا ٱلْغَوِيُّ ٱلسُّعُرْ(١)

لَهَا عُذَرٌ(٢) كَقُرُونِ ٱلنِّسَا ءِ رُكِّبْنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرْ

لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ ٱلْمِجَنِّ حَذَّقَهُ(٣) ٱلصَّانِعُ ٱلْمُقْتَدِرْ

لَهَا مَنْخِرٌ كَوِجَارِ ٱلضِّبَاعِ(٤) فَمِنْــهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهِرْ(٥)

لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِي ٱلْعُقَا بِ سُودٌ يَفِئْنَ إِذَا تَزْبَئِرْ(٦)

وَعَيْنٌ لَهَــا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُـرْ

إِذَا اَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَةٌ مِنَ ٱلْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي ٱلْغُدُرْ(٧)

وَإِنْ اَدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّــةٌ مُلَمْلَمَــةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثُرْ

وَإِنْ اَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ لَهَــا ذَنَبٌ خَلْفَهَــا مُسْبَطِرّ(٨)

وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَــنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِــرْ(٩)

---

(١) السالفة صفحة العنق والسحوقة الطويلة من النخل واصلها من السحق وهو البعد واراد باللبان نخل اللبان ويُروى: كسحوق اللبان وهو جمع لبنة وهي النخلة وهو اشبه بالمعنى لان النخل يطول ونخل اللبان لا يطول وانما هو بقدر الراحل وقولهُ: (اضرم) اي الهب واشعل والغويُّ الغاوي المفسد والسُّعُر جمع سعير وهو شدة الوقود ووصف انها شقراء فلذلك ذكر الوقود وشبه العنق بالسحوق في الطول

(٢) عذر شعر الناصية ويُروى: غدرٌ ويُروى ايضاً: غرّة

(٣) المقتدر الحاذق ويُروى: حذفهُ (٤) وفي رواية: السباع

(٥) تنبهر تضيق نفسها (٦) يفئن اي يرجعن بعد انتفاشها الى حالها الاول

(٧) الدباءة القرعة شبه الفرس بها للطافة مقدّمها ولانها ملساء لينة مستديرة المؤخر عليظه وذلك محمود في بنات الخيل وقولهُ: (مغموسة في الغدر) اراد انها ناعمة رطبة كقولك: فلان مغموس في نعيم

(٨) شبه الفرس بالجراد في استواء خلقها وقيل ايضاً وصفها بقلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق ولم يرد به خفة والمسبطرّ الممتد الطويل

(٩) وقولهُ: (وللسوط فيها مجالٌ) اي جولان والمنهمر المنصبّ السائل شبه جريها بشدة وقع السحاب ذي البرد في سرعة وقعه وجلبته

أنَّ صليلَ المَرْوِ حينَ تُشِذُّهُ (١) صليلُ زُيوفٍ يُنتقَدْنَ بعبقرا (٢)

هَلْ أتاها والحوادثُ جمّةٌ (٣) بأنّ امرأَ القيسِ بنَ تملكَ بيقرا

كَّرْتُ أهلي الصالحينَ وقد أتتْ على خملى خوصُ الركابِ وأوجرا (٤)

ا بدتْ حورانُ في الآلِ دونها نظرتَ فلم تنظرْ بعينيكَ منظرا (٥)

طَّعُ أسبابُ اللُّبانةِ والهوى عشيّةَ جاوزْنا حماةَ (٦) وشيزرا (٧)

ير يَضِجُّ العَوْدُ منهُ يمنَّه (٧) أخو الجهدِ لا يلوي على مَن تعذّرا (٨)

ى صاحبي لمّا رأى الدربَ دونَهُ وأيقنَ أنّا لاحقانِ بقيصرا (٩)

تُ لهُ لا تبكِ عينُكَ (١٠) إنّما نحاولُ مُلكًا أو نموتَ فنُعذَرا

نّي زعيمٌ (١١) إنْ رجعتُ مملّكًا بسيرٍ ترى منهُ الفُرانقَ أزورا

لاحبٍ لا يُهتدى بمنارِهِ (١٢) إذا سافَهُ العَودُ النَّباطيُّ (١٣) جرجرا

(١) وفي رواية تَسِيرهُ [illegible] (٢) [illegible]
يقال جن عبقر وعبقر يعنا موضع بالجزيرة كثير الجن [illegible]

(٣) ويُروى حجة

(٤) ويُروى على حمى سالركاب وعرا ويُروى [illegible]

(٥) يقول لما بدت حوران [illegible]

(٦) ويُروى: زحماء من حماة [illegible] (٧) ويُروى [illegible]

(٨) قوله: [illegible]
[illegible]
العذر [illegible]

(٩) [illegible] عمرو بن قميئة [illegible] وكان قد [illegible]
فيكم [illegible] عمرو بن قميئة [illegible]
الى [illegible] عن طريق [illegible]
الروم لانه [illegible]
المسقة وكان امرؤ القيس [illegible]

(١٠) ويُروى: [illegible] (١١) وفي رواية [illegible]

(١٢) ويُروى: على [illegible] (١٣) ويُروى [illegible]

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ ٱلْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ ٱلنَّهَارُ وَهَجَّرَا (١)

تُقَطِّعُ غِيطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا اظْهَرَتْ تُكْسَى مُلَاءً مُنَشَّرَا (٢)

بَعِيدَةِ بَيْنِ ٱلْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّمَا تَرَى عِنْدَ مَجْرَى ٱلضَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرَا (٣)

تُطَايِرُ ظِرَّانَ (٤) ٱلْحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابِ ٱلْعُجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا

كَأَنَّ ٱلْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذْفُ أَعْسَرَا (٥)

عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ ٱلْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا

هُوَ ٱلْمُنْزِلُ ٱلْآلَافَ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ ٱلْأَرْضِ أَوْعَرَا (٦)

وَلَوْ شَاءَ كَانَ ٱلْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى ٱلرُّومِ أَنْفَرَا (٧)

---

(١) معنى (صام النهارُ) قام واعتدل

(٢) لم يقصد انها تقطع الغيطان خاصّة بل اراد انها تقطع السهل والوعر وقد بيّن ذلك قولهِ: (كأنّ متونها) وهي ما ارتفع من الارض. فوصف انها لما قطعت الغيطان قطعت متونها لانها متّصلة بالغيطان وشبّه ما يبدو من السراب عليها وقت الهواجر بالملاحف البيض المنشورة

(٣) وصفها بالنشاط حتى كأنّما ترى هرًّا قد ربط الى حزامها فهو يخدشها وينفرها. وانما خصّ الهرّ لانهم كانوا لا يتخذونها في البوادي حيث تكون الابل الا قليلًا فكانت الابل لا تعرفها فذلك اشتد نفورها وجزعها والمشجَّر المربوط (٤) وفي رواية: شُدَّان

(٥) شبه فعلها ذلك برمي الاعسر وهو الذي يرمي بيده اليسرى وخصّهُ لان رميهُ لا يذهب مستقيمًا والخذف الرمي بالحصى ونحوها فان كان بالعصا وشبهها فهو الحذف بالحاء غير المعجمة. ويروى: حذفُ اعسرا

(٦) قولهُ: (هو المنزل الآلاف من جو ناعط) يفخر على بني اسد ويخوفهم منهُ. وناعط حصن ارض همدان. وجو ارض باليمامة وقولهُ: (حزنًا من الارض) اي عليكم يا بني اسد بالنزول بما غلظ من الارض وخشن والتحصن بالجبال وهذا منهُ وعيدٌ واستطالة. وبني اسد منادى مضاف وحزنًا منصوب على الاغراء اي عليكم حزنًا او انزلوا حزنًا. ويُروى: المُنزل الأُلّاف

(٧) قولهُ: (ولو شاء الخ) كأنهُ يقيم العذر لنفسهِ في استجارة ملك الروم واستغاثتهِ به على بني اسد دون ان يغزوهم من اليمن فيقول: لو شئتُ لغزوتهم من ارض حمير بقومي ولكنّي اردت التشنيع عليهم وقوله: عمدًا اي قصدًا وهو منصوب على معنى: ولكنهُ يعمد عمدًا. والخبر في قولهِ: (الى الروم انفرا) خبر كان تقديره: لو شاء كان الغزو سيرًا اي محتفلا. ويجوز ان يكون انفرا حالًا وخبر كان قولهُ: من ارض حمير

لِعَمْرِو بْنِ دَرْمَاءَ الهُمَامِ إِذَا غَدَا ... بِذِي شُطَبٍ عَضْبٍ كَمِشْيَةِ قَسْوَرِ

وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظُلَامَةً ... فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا بِبَلْطَةِ زَيْمَرَا

نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُذُفَاتِهِ ... يَظَلُّ الضَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا

وقال يهجو بني حنظلة (من الطويل):

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ ... وَأَبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلِغْ تُمَاضِرَا

وَأَبْلِغْ وَلَا تَتْرُكْ بَنِي ٱبْنَةِ مِنْقَرٍ ... أَقَرَّتْهُمْ [illegible] فِي [illegible] نَاصِرَا

أَحَنْظَلَ لَوْ كُنْتُمْ كِرَامًا صَبَرْتُمْ ... وَحَنْظَلَةٌ [illegible]

وقال يصف ناقة: (من الطويل)

كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحٍ ... بِشَرْبَةَ أَوْ طَاوٍ بِعِرْنَانَ مُوجِسِ (١)

تَعَشَّى قَلِيلًا ثُمَّ أَنْحَى ظُلُوفَهُ ... يُثِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنِسِ

يُهِيلُ وَيُذْرِي تُرْبَهَا (٢) وَيُثِيرُهُ ... إِثَارَةَ نَبَّاثِ الهَوَاجِرِ مُخْمِسِ

فَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ (٣) ... وَضِجْعَتُهُ مِثْلُ الأَسِيرِ المُكَرْدَسِ

وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا ... إِذَا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً ... كِلَابُ ٱبْنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ٱبْنِ سِنْبِسِ (٤)

مُغَرَّثَةً زُرْقًا كَأَنَّ عُيُونَهَا ... مِنَ الذَّمْرِ وَالإِيحَاءِ نُوَّارُ عِضْرِسِ (٥)

فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرَّغَامَ كَأَنَّهُ ... عَلَى الصَّمْدِ وَالآكَامِ جَذْوَةُ مُقْبِسِ (٦)

(١) الأحقب حمار الوحش [illegible]
[illegible] وقيل هو [illegible]
(٢) وفي رواية: تربها
(٣) ويروى: وعاد [illegible]
(٤) [illegible]
(٥) العضرس شجرة حمراء [illegible]
(٦) [illegible]

إِذَا قُلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرَانِقٌ عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي ٱلْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا (١)

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ ٱلذُّنَابَى مُعَاوِدٍ بَرِيدَ ٱلسُّرَى بِٱللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا

إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا (٢) مَشَى ٱلْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا (٣)

أَقَبَّ كَسِرْحَانِ ٱلْغَضَا مُتَمَطِّرٍ (٤) تَرَى ٱلْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا

لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا وَلَابْنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمْصَ أَنْكَرَا

وَمَا جُبْنَتْ خَيْلِي وَلٰكِنْ تَذَكَّرَتْ مَرَابِطَهَا (٥) مِنْ بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا

أَلَا (٦) رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِتَاذِفَ ذَاتِ (٧) ٱلتَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرَا

وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قَذَارَانَ ظِلْتُهُ (٨) كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا (٩)

وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسَبَ ٱلنَّخْلَ حَوْلَنَا نِقَادًا وَحَتَّى نَحْسَبَ ٱلْجَوْنَ أَشْقَرَا

فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيَّ قَيْسِ بْنِ شَمَّرَا

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يُضِيءُ ٱلدُّجَا بِٱللَّيْلِ عَنْ سَرْوِ حِمْيَرَا

أَجَارَ قُسَيْسًا فَٱلطُّهَاءَ فَمِسْطَحًا وَجَوًّا فَرَوَّى نَخْلَ قَيْسِ بْنِ شَمَّرَا

---

(١) قولهُ : (واهي الاباجل) يريد لين العروق والمفاصل فيتّسع لذلك في العدو. والاباجل عروق في الرجل. ويُروى : على هرجٍ

(٢) ويُروى : ذاعهُ. وفي رواية راعهُ . ويُروى ايضاً : اذا ما عجبت بالعنابين راسهُ

(٣) يقول : اذا عاطفتهُ وزاملتهُ بالركض وبالزجر من جانبيهِ كليهما تبختر في مشيتهِ ومال في احد جانبيهِ ثم حرك باللجام عبثاً وتمايلاً والهيدبى غير معجمة مشية فيها تبختر واشتقاقها من الثوب ذي الهدب لانهُ (يتحرّك في التبختر) والهيذ بالذال معجمة هو من اهذب في سيره اذا اسرع. ويُروى : مشى الهربدى في دفهِ ثمّ قرقرا

(٤) المتمطر السابق الماضي على جهتهِ

(٥) وفي روايةٍ : وما حُبِسَت ويروى : يذكّرها اوطانها تلُّ ماسحٍ منازلها

(٦) ويُروى : ويا

(٧) تاذف من قرى حلب من ناحية بزاعة . ويُروى : بباذوا ذوات

(٨) ويُروى : قدارٍ ظللتهُ

(٩) وصف انه كان على حذر وقلّة طمانينة وان كان قد اصاب حاجتهُ وادرك طلبتهُ فقال (كأني واصحاب على قرن اعفرا) والاعفر الظبي الابيض يخالط بياضهُ حمرة . وفي روايةٍ : بقلّة عفرا

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا أَكُفٌّ تَلَقَّى ٱلْفَوْزَ عِنْدَ ٱلْمُفِيضِ (١)

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ (٢) وَبَيْنَ تِلَاعِ يَثْلَثٍ فَٱلْعَرِيضِ (٣)

أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لِوَاهُمَا فَوَادِي ٱلْبَدِيِّ فَٱنْتَحَى لِلْأَرِيضِ (٤)

بِلَادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ

وَأَضْحَى يَسُحُّ ٱلْمَاءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ يَحُوزُ ٱلضِّبَابَ فِي صَفَاصِفَ بِيضِ (٥)

فَأَسْقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةَ إِذْ نَأَتْ وَإِذْ بَعُدَ ٱلْمَزَارُ غَيْرَ ٱلْقَرِيضِ (٦)

وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجِّ (٧) أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ

فَظِلْتُ وَظَلَّ ٱلْجَوْنُ عِنْدِي بِلِبْدِهِ كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضِ (٨)

فَلَمَّا أَجَنَّ ٱلشَّمْسَ عَنِّي غُؤُورُهَا نَزَلْتُ (٩) إِلَيْهِ قَائِمًا بِٱلْحَضِيضِ

يُبَارِي شَبَاةَ ٱلرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ كَصَفْحِ ٱلسِّنَانِ ٱلصُّلَّبِيِّ ٱلنَّحِيضِ (١٠)

أُخَفِّضُهُ بِٱلنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ خَافٍ غَضِيضِ

---

(١) الفوز هاهنا القمر. يقول: كأنّ هذا البرق في [illegible] [illegible] [illegible] تساق طمعاً في القمر. والمفيض الذي يضرب بالقدح [illegible]

(٢) ضارج موضع بين اليمن والمدينة [illegible] هو قرب الكرنة وقيل ضارج من اسماء [illegible] لسعد [illegible] ضارج (٣) التلاع مجاري الماء من الارض [illegible]

(٤) اريس وقطاتان موضعان. [illegible] الحرصين وقد جاء في لشعر والرواة [illegible] بيد . ويروى اسال قطاتات [illegible] لستوي من الارض عن المحصى ولا المرتفع [illegible] (٦) [illegible] يبعد مزارها مني فلا اصل الى لقائها [illegible] (٧) مرقبة [illegible] ي طويلة مرتفعة صعبة

(٨) قوله: (كأني اعدي اي اتقي [illegible] مرط حدة الفرس ونشاطه كأنه يباريه [illegible] (٩) [illegible]

(١٠) قوله: (يباري [illegible]

وَاَيْقَنَ اِنْ لَاقَيْنَهُ اَنَّ يَوْمَهُ بِذِي ٱلرِّمْثِ اِنْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ اَنْفُسِ (١)

فَاَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِٱلسَّاقِ وَٱلنَّسَا كَمَا شَبْرَقَ ٱلْوِلْدَانُ ثَوْبَ ٱلْمُقَدِّسِ (٢)

وَغَوَّرْنَ فِي ظِلِّ ٱلْغَضَا وَتَرَكْنَهُ كَقَرْمِ ٱلْهِجَانِ ٱلْفَادِرِ ٱلْمُتَشَمِّسِ (٣)

وقال يصف داءهُ بانقرة (من المتقارب):

لِمَنْ طَلَلٌ دَاثِرٌ آيُهُ تَقَادَمَ فِي سَالِفِ ٱلْاَحْرُسِ

فَاِمَّا تَرَيْنِي بِي عُرَّةٌ كَاَنِّي نَكِيبٌ مِنَ ٱلنِّقْرِسِ

وَصَيَّرَنِي ٱلْقَرْحُ فِي جُبَّةٍ تُخَالُ لَبِيسًا وَلَمْ تُلْبَسِ

تَرَى اَثَرَ ٱلْقَرْحِ فِي جِلْدِهِ كَنَقْشِ ٱلْخَوَاتِمِ فِي ٱلْجِرْجِسِ

ومن ظريف قولهِ في داءهِ (من الطويل):

وَلَوْ اَنَّ نَوْمًا يُشْتَرَى لَٱشْتَرَيْتُهُ قَلِيلًا كَتَغْمِيضِ ٱلْقَطَا حَيْثُ عَرَّسَا

وقال يصف المطر (من الطويل):

اَعِنِّي عَلَى بَرْقٍ اَرَاهُ وَمِيضِ يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شَمَارِيخَ بِيضِ (٤)

وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً يَنُوءُ كَتَعْتَابِ ٱلْكَسِيرِ ٱلْمَهِيضِ (٥)

---

(١) يوم انفس اي يوم ذهاب انفس من الكلاب ومنها. والرمث اسم موضع فيهِ رمث ضرب من الشجر

(٢) المقدّس الراهب الذي يأتي بيت المقدس وكان اذا نزل من صومعتهِ تجتمع الصبيان اليهِ يخرقون ثيابهُ ويرقونها تمسّحاً بها وتبرّكاً

(٣) يصف انها اعيت لطول مطاردتها الثور فرجعت عنهُ وطلبت الظلّ والراحة ثم شبّه الثور بنشاطه وحدّته بعد طول المطاردة والتعب بفحل الابل الكريم في اكمل قوّتهِ ونشاطهِ. والقَرم الفحل الكريم الذي لا يُركب. والمتشمّس النفور نشاطا وحدّة (٤) ويروى: اعنّي على برْق. الشماريخ ما ارتفع من اعالي هذا الحيّ. وقيل هي الجبال المشرفة والبيض من وصف الشماريخ. فان كانت اعالي السحاب فهو يصفها بالبياض وان كانت الجبال فيريد انها لا نبات فيها

(٥) قولهُ: (كتعتاب) هو ان يمشي البعير او غيره على ثلاث قوائم وذلك ابطأ لمشيهِ. والمهيض الذي كُسر بعد ان جُبر من كسر وذلك اشدّ عليهِ فلا يطيق المشي الا على عناءٍ ومشقةٍ وانما وصف البرق بثقل الحركة عند الهبوب فشبّههُ بمشي كسير

وَحَدَّثْتُ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ كَنَخْلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ (١)

جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِدًا وَحَفَّفْنَ مِنْ حَوْكِ الْعِرَاقِ الْمُنَمَّقِ (٢)

فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي أَلَاءٍ وَشِبْرِقِ

عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةٍ فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ (٣)

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ أَمُونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ (٤)

إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتَهَا مُشْمَعِلَّةً تُنِيفُ بِعَذْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنِقِ (٥)

تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ بِإِثْرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقِ (٦)

كَأَنَّ بِهَا هِرًّا جَنِيبًا تَجُرُّهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ وَمَأْزِقِ (٧)

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ (٨)

تَرَوَّحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ (٩)

---

(١) المنبق من النخل المربّى وقيل الفاسد [illegible]
[illegible] على سطر واحد والمعنى ان الحمول مفترقة [illegible]

(٢) حففن جعلن حول الهودج والمنمّق [illegible]

(٣) عامدين لنيّه اى قاصدين [illegible]
من فلاة العارض المشهورة باليمامة

(٤) [illegible]
فلذلك ذكر اليهودي [illegible]

(٥) ويروى معنق (٦) [illegible]

(٧) قوله: (كأن بها هرًا) يصف [illegible]
والحديث المشهور والمأزق المضيق [illegible]
وضاق ما بينهما

(٨) اليرفئ الذكر من النعام [illegible]
مزيدة في العدو والنقنق من اسمائه [illegible]

(٩) قوله (تروّح) [illegible]
والقيض فلق البيض وقشوره [illegible]

وَقَدْ اَغْتَدِي وَٱلطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا   بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ ٱلْيَدَيْنِ قَبِيضِ
لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ   كَفَحْلِ ٱلْهِجَانِ يَنْتَحِي لِلْعَضِيضِ
يَجُمُّ عَلَى ٱلسَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ   جُمُومَ عُيُونِ ٱلْحِسْيِ بَعْدَ ٱلْمَخِيضِ
ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهَا   كَمَا ذَعَرَ ٱلسِّرْحَانُ جَنْبَ ٱلرَّبِيضِ
وَوَالَى ثَلَاثًا وَٱثْنَتَيْنِ وَارْبَعًا   وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةٍ رَفِيضِ
فَآبَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِلٍ   وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ
وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّمَا   ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ ٱلْهَجِيرِ نَهُوضِ
أَرَى ٱلْمَرْءَ ذَا ٱلْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا   كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي ٱلدِّيَارِ مَرِيضِ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً   إِذَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّحْيَانِ عِنْدَ ٱلْجَرِيضِ

وقال يرثي الحارث بن حبيب السلمي وكان خرج معهُ الى الشام (من الوافر) :

ثَوَى عِنْدَ ٱلْوَدِيَّةِ جَوْفَ بُصْرَى   أَبُو ٱلْأَيْتَامِ وَٱلْكَلِّ ٱلْعِجَافِ
فَمَنْ يَحْمِي ٱلْمُضَافَ إِذَا دَعَاهُ   وَيَحْمِلُ خُطَّةَ ٱلْأَنَسِ ٱلضِّعَافِ

ولهُ في الوصف قوله (من الطويل) .

أَلَا أَنْعِمْ(٦) صَبَاحًا أَيُّهَا ٱلرَّبْعُ وَٱنْطِقِ   وَحَدِّثْ حَدِيثَ ٱلرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَٱصْدُقِ

(١) ويروى . العيسري العصص (٢) قولهِ : (يجم على الساقين) اي اذا – بالساقين واستحمها كثر جريهُ والجم الكبير من كل شيء وقولهُ : (جموم عيون الحسي) اي يـ جريه ككثرة عيون الحسي اذا استخرج ماؤه . والحسي موضع قريب الماء باليد وكلما استخرج ماؤه ـ وجمّ والمخيض اي يحض اي يستخرج ماؤه فصرنهُ مثلا للفرس والمخيض في الاصل تحريك الدلو في ا

(٣) وغادر اخرى اي ترك ثورة اخرى والرمح منكسر فيها والرفيض المكسورة

(٤) السن الثور الوحشي والسنيق الصخرة الصلبة وقيل هو جبل شبه الثور بهِ لصلابتهِ وشـ وارتفاعه والسناء الارتفاع وكذلك السنّم وقولهِ : (بمدلاج الهجير) اي بفرس يسير في الهجير

(٥) المحرض اسم احرضهُ المرض والكبر اي اثقل جسمهُ واذهب قوتهُ وشبههُ في دا بالبكر المريض وانما خصّ البكر وهو الفتيّ من الابل لانهُ اقلّ احتمالًا واسرع تغيّرا لفتوتهِ ونقص قوته

(٦) وفي رواية : الا عم . ويروى : حديث الحي

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ فَيُذْرِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزْلَقِ (١)

فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ (٢)

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ (٣)

فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَثَوْرًا وَخَاضِبًا عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرَقِ (٤)

فَظَلَّ غُلَامِي يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبَ سَهْوَقِ (٥)

وَقَامَ طِوَالُ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنَطَّقِ (٦)

فَقُلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا ذَيْلَ ثَوْبٍ مُرَوَّقِ (٧)

وَظَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنِعْمَةٍ يَصُفُّونَ غَارًا بِاللَّكِيكِ الْمُوَشَّقِ (٨)

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقِ (٩)

وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي (١٠)

---

(١) وفي نسخة: فيذرك من اخرى ... قوله: (صوّب ولا تجهدنه) [illegible] على العدو التديد يقال: اذراه عن فرسه اذا صرعه

(٢) يقول: ادبر الربرب كالجزع في صفاء لونهم وبريقهم واختلاف [illegible] والمطوق من نعت الغلام اي عليه طوق وهو من [illegible]

(٣) وقوله: (وادركهن ثانيا من عنانه) اي ادرك [illegible] عند الفرس من الجري و[illegible] ادركهن قبل ان يجهد

(٤) وفي رواية: فيعرق

(٥) السَّهْوَق الطويل. واضجع الرمح امالهُ

(٦) (قام طوال الشخص) يعني الفرس [illegible] الفرس خضبوا ناصيته او عنقه من دم [illegible]

(٧) قوله: (فخبوا) اي اسرعوا [illegible]

(٨) اللكيك اللحم الكثير وقوله: (يشتوون [illegible] غارًا) اي يعلون [illegible] اللحم الذي يصفّون [illegible] منهم

(٩) المشنق [illegible]

(١٠) ابن الماء طائر طويل [illegible] الفرس [illegible] وقوله: (تصوب [illegible]) اي تنظر العين الى اعلاه واسفله اعجابا به

يَجُولُ بِآفَاقِ ٱلْبِلَادِ مُغَرِّبًا وَتَسْحَقُهُ رِيحُ ٱلصَّبَا كُلَّ مَسْحَقِ

وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ ٱلسَّمَاءِ نُجُومُهَا رُكُودَ نَوَادِي ٱلرَّبْرَبِ ٱلْمُتَوَرِّقِ (١)

وَقَدْ اَغْتَدِي قَبْلَ ٱلْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدِ مَشَكِّ ٱلْجَنْبِ فَعْمِ ٱلْمُنَطَّقِ (٢)

بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَاكَ مُخَمَّلًا كَذِئْبِ ٱلْغَضَا يَمْشِي ٱلضَّرَاءَ وَيَتَّقِي (٣)

فَظَلَّ كَمِثْلِ ٱلْخِشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ ٱلتُّرَابِ ٱلْمُدَقَّقِ (٤)

وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ ٱلْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقًا كُلَّ مَلْصَقِ

وَقَالَ أَلَا هٰذَا صِوَارٌ وَعَانَةٌ وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ

فَقُمْنَا بِأَشْلَاءِ ٱللِّجَامِ وَلَمْ نَقُدْ اِلَى غُصْنِ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ (٥)

نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَٱلصَّلِيفِ ٱلْمُعَرَّقِ (٦)

كَأَنَّ غُلَامِي اِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي ٱلسَّمَاءِ مُحَلِّقِ

رَاَى اَرْنَبًا فَٱنْقَضَّ يَهْوِي اَمَامَهُ اِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ (٧)

---

(١) النوادي اوائل الوحش ويقال النوادي المجتمعة الواقفة كانها جالسة في اجتماعها. والنادي المجلس. والمتورق الآكل للورق

(٢) وقولهُ : (شديد مشكّ الجنب) اي شديد مغرزهُ في الصلب . ومعنى : (فعم المنطّق) ممتلئ الجوف . والمنطق موضع النطاق واراد بهِ موضع الحزام من صدره. ويروى : رحب المطق

(٣) المخمّل الذي يخمل نفسهُ اي يسترها ويخفيها لئلا يشعر بهِ الصيد . وقولهُ : (يمشي الضراء) اي يختفي بالشجر استتارا من الصيد واتقاء ان يراه . والضراء الشجر الذي يستر من دخل فيهِ

(٤) قولهُ : (مثل التراب) اي قد لصق بالارض ولابسها استتارًا من الصيد لئلا يشعر كانهُ التراب المدقق في لصوقهِ بالارض

(٥) قولهُ : (فقمنا باشلاء اللجام) يريد قمنا الى الفرس بالجام ولم نقده الى اللجام لشدّة العجلة والحرص على الصيد وقولهُ : (الى غصن بان) يعني الفرس او عنقهُ اي كانهُ في حسنهِ وتثنّيه وصفاء لونه غصن بان

(٦) قولهُ : (نزاولهُ) اي نحاول منهُ ركوب الغلام ولم يكد يركبهُ الّا بعد معالجة لنشاطهِ . والساطي الذي يسطو بنفسهِ فلا يتوقى ما ركب وما ضرب بحوافره . والصليف هنا عود من اعواد الرحل وهما صليفان وهي من جانبيهِ والمعرّق الذي بُري ورُقّق شبّه ضمور الفرس بهِ

(٧) وفي رواية : سريعًا وجلّاها بطرفٍ ملقّقِ

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ   حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ علي طفلِ

فَلَهَا مُقَلَّدُهَا وَمُقْلَتُهَا   وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الفَضْلِ (١)

أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجَعَنِي   حِلْمِي وَسُدِّدَ لِلتُّقَى فِعْلِي (٢)

وَٱللّٰهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ   وَٱلْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ ٱلرَّحْلِ (٣)

وَمِنَ ٱلطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى   قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلِ (٤)

إِنِّي لَأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي   وَأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ٱبْتَغَى وَصْلِي

وَأَخِي إِخَاءٍ ذِي مُحَافَظَةٍ   سَهْلِ ٱلْخَلِيقَةِ مَاجِدِ ٱلْأَصْلِ

حُلْوٍ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا   فِي ٱلرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ ٱلسَّهْلِ

نَازَعْتُهُ كَأْسَ ٱلصَّبُوحِ وَلَمْ   أَجْهَلْ مُجِدَّةَ عِذْرَةِ ٱلرَّجُلِ (٥)

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي   وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي

مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدَى أَثَرٍ   يَقْرُو مَقَصَّكَ قَائِفٌ قَبْلِي (٦)

وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا   نَبَحَتْ كِلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي

وقال يفتخر (من الكامل) :

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَصْرَ دَارِيَ مِنْ   أَهْلِ ٱلْأَوْدِ [illegible] وَذِي [illegible]

(١) قوله : (ولها عليه) اي [illegible]

(٢) قوله : (مقتصدًا) اي تركت [illegible]
والرشاد . والحلم هنا العقل . وفي رواية : وسدد للتقى فعلي

(٣) هذا البيت من اصدق ابيات العرب

(٤) جائر من الطريقة اي مائل عن الصواب . وقوله : [illegible]
(منه) لان الطريقة والطريق واحد

(٥) قوله : (ولم اجهل مجدة) اي ان [illegible]

(٦) قوله (على هدى اثر) اراد بالهدى [illegible]
موضع اثر الانسان . والقائف الذي يتبع الاثر [illegible]
هواك ومواصلتك

وَاَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزِلُّ غُلَامَنَا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمُفَوَّقِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ

وقال يمدح بني ثُعَل (من الطويل) :

اَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ يُحُلُّونَ بِالْجَبَلْ وَاَيْنَ مِنِّي بَنُو ثُعَلْ وَا ثُعَلَا
فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا فَعَلْ نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاءَ بُلْطَةً
تُرَاعِي الْفِرَاخَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلْ تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ
يَذُودُونَهَا حَتَّى اَقُولَ لَهُمْ بَجَلْ وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعْشَرٌ بِقِسِيِّهِمْ
وَكِنْدَةَ اَنِّي شَاكِرٌ لِبَنِي ثُعَلْ فَاَبْلِغْ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطَيِّئًا

وقال فيهم ايضًا (من السريع) :

اَحْلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثُعَلٍ اِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلْ
وَجَدتُّ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمِ جَارًا وَاَوْفَاهُمْ اَبَا حَنْبَلْ
اَقْرَبَهُمْ خَيْرًا وَاَبْعَدَهُمْ شَرًّا وَاَسْخَاهُمْ فَلَا يَبْخَلْ

وقال في وصف ناقته (من الكامل) :

وَتَنُوفَةٍ جَدْبَاءَ (١) مُهْلِكَةٍ جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبٍ فُتْلِ
فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ (٢) الْجُبُوبَ بِهَا وَاَبِيتُ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلِي
مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ (٣)
يُدْعَى صَقِيلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ وَلَا صَقْلِ
عَفَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا اَهْلِي وَلَوَتْ شُمُوسُ بَشَاشَةَ الْبَذْلِ (٤)

(١) وفي رواية : حرداء (٢) ويروى : ينسفن
(٣) قوله : (عضبًا مضاربه) يعني سيفًا قاطع المضارب شبّه ماءه وفرنده بآثار النمل وموضع دبّها
(٤) قوله : (ولوت شموس) اي مطلت وجحدت . وسمّاها (شموس) لانها نفور عن طالبها . والبشاشة حسن اللقاء والتقريب . واراد بالبذل ما يبذل لهُ من التحية وغيرها

ومنها في قتال عدوّهِ ثمّ وصف فرسهِ وخروجه الى الصيد :

يَكُرُّ كَرِيرَ ٱلْبَكْرِ (١) شُدَّ خِنَاقُهُ ... لِيَقْتُلَنِي وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ

أَيَقْتُلُنِي وَٱلْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ (٢)

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعُنُنِي بِهِ ... وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

وَلَمْ أَشْهَدِ ٱلْخَيْلَ ٱلْمُغِيرَةَ بِٱلضُّحَى ... عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ ٱلْجُزَارَةِ جَوَّالِ

سَلِيمِ ٱلشَّظَى عَبْلِ ٱلشَّوَى شَنِجِ ٱلنَّسَا ... لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى ٱلْفَالِ (٣)

وَصُمٍّ صِلَابٍ (٤) مَا يَقِينَ مِنَ ٱلْوَجَى ... كَأَنَّ مَكَانَ ٱلرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ

وَقَدْ أَغْتَدِي وَٱلطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... لِغَيْثٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ (٥)

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ ٱلرِّمَاحِ تَحَامِيًا ... وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٦)

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ ٱلْجَرْيُ لَحْمَهَا ... كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ (٧)

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ... وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ ٱلْبُرُودِ مِنَ ٱلْخَالِ

---

(١) ويروى : يغطّ غطيط البكر (٢) المشرفيّ سيف [illegible] المشارف واراد بالمسنونة الزرق سهامًا محدَّدة الأسنّة صافية

(٣) قوله : (سليم الشظى) وهو عُظيم صغير [illegible] والساعرق ووصفهُ بالتشنّج لانهُ اصلب لهُ والحجبات رؤوس [illegible] الفائل وهو عرق عن يمين عجب الذنب ويساره والمعنى [illegible]

(٤) يريد ان لهُ حوافر صلابًا

(٥) الغيث هنا النبت والكلأ اذا ما انبتهُ الغيث [illegible] اي ليس فيه غيره اي هو بين حيّين متعاديين [illegible] اخصب لمن حلّ بهِ

(٦) والمعنى ان هذا الموضع تتابعت عليه الامطار [illegible]

(٧) قوله : (عجلزة) اي فرس صلبة اللحم [illegible] شبّهها بالهراوة ولا تتخذ الا من اصلب العود واشدّه [illegible] والهراوة العصا وهي ههنا من آلات الحائك . [illegible]

فَلَيأْتِ وَسْطَ قِبَابِهِ خَبْلِي ... وَلَيأْتِ وَسْطَ خَمِيسِهِ رَجْلِي

يا هَلْ اَتَاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذُو ... اَلْوُدِّ اَلْقَدِيمِ مَسَمَّةَ اَلدَّخْلِ

اَنِّي لَعَمْرِي مَا اَنْتَمَيْتُ فَلَمْ ... اَعْدِلْ اِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلِ

لِاَخٍ رَضِيتُ بِهِ وَشَارَكَ فِي ... اَلْاَنْسَابِ وَالْاَصْهَارِ وَالْفَضْلِ

وَلِمِثْلِ اَسْبَابٍ عَلِقْتُ بِهَا ... يُنْعِشْنَ مِنْ فَلَقٍ وَمِنْ اَزْلِ

لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ اَقْرُنَ م ... فَالْاَجْبَالِ قُلْتُ فِدَاؤُهُ اَهْلِي

هَمٌّ سَيَبْلُغُهُ اَلتَّمَامُ فَذَا ... ظَنِّي بِهِ سَيَنَالُ اَوْ يُبْلِي

وَاَتَى عَلَى غَطَفَانَ فَاَخْتَلَفُوا ... دِينُ نَجِيءٍ وَهَارِبٌ مُجْلِ

وَيَحُشُّ تَحْتَ اَلْقِدْرِ يُوقِدُهَا ... بِغَضَا اَلْغَرِيفِ فَاَجْمَعَتْ تَغْلِي

وقال حين نزل في بني عدوان (من المنسرح):

بُدِّلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدْ ... وَانَ وَفَهْمًا صَمِّي اُبْنَةَ اَلْجَبَلِ

قَوْمٌ يُحَاجُونَ بِالْبِهَا م ... وَنِسْوَانٌ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ اَلْحَجَلِ

وقال وهي من محاسن قصائده (من الطويل):

اَلَا عِمْ صَبَاحًا اَيُّهَا اَلطَّلَلُ اَلْبَالِي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي اَلْعُصُرِ اَلْخَالِي (١)

وَهَلْ يَعِمَنْ اِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ ... قَلِيلُ اَلْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِاَوْجَالِ

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ اَحْدَثُ عَهْدِهِ ... ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ اَحْوَالِ (٢)

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ (٣) ... اَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ اَسْحَمَ هَطَّالِ

---

(١) دعا للطلل بالنعيم وأن يكون سالماً من الآفات وهذا من عادتهم وكانهم يعنون بذلك اهل الطلل. وقوله: (وهل يعمن) يقول قد تفرق اهلك عنك وذهبوا فتغيرت بعدهم كما كنت عليه فكيف بعدهم وكأنه يعني بذلك نفسه فضرب المثل بوصف الطلل وهو يعني نفسه. يقال. وعم يعم في معنى نعم ينعم. ويروى: الا انعم صباحاً. ويروى ايضاً: وهل ينعمن

(٢) احدث عهده اي اقرب عهده بالنعيم (٣) ذوخال اسم موضع

يَمْشِينَ بَـيْنَ أَرْحُلِنَا مُعْتَرِفَا تٍ مَا بِجُوع (١) وَهُـزَالِ

وقال يعاتب الدهر (من الوافر) :

أَلَمْ يُخْبِرْكَ أَنَّ ٱلدَّهْرَ غُولٌ خَتُورُ ٱلْعَهْدِ يَلْتَهِمُ ٱلرِّجَالَا

أَزَالَ مِنَ ٱلْمَصَانِعِ ذَا رِيَاشٍ وَقَدْ مَلَكَ ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْجِبَالَا

هُمَامٌ طَحْطَحَ ٱلْآفَاقَ وَحْيًا وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِهَا ٱلرِّعَالَا

وَسَدَّ بِحَيْثُ تَرْقَى ٱلشَّمْسُ سَدًّا لِيَاجُوجٍ وَمَاجُوجَ ٱلْجِبَالَا

بِعِزِّهِمِ عَزَزْتَ فَإِنْ يَذِلُّوا فَذُلُّكُمُ أَنَالَكَ مَا أَنَالَا

وقال يصف واديًا قطعهُ (من الطويل) :

وَوَادٍ كَجَوْفِ ٱلْعَـيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ ٱلذِّئْبُ يَعْوِي كَٱلْخَلِيعِ ٱلْمُعَيَّلِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَـا قَلِيلُ ٱلْغِنَى (٢) إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ (٣) وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ

وقال في ذلك (من مجزوء البسيط) :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَـا سِجَالُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَـا أَوْشَالُ

أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِـهِ مَجَالُ

مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَأَيْنَ لَيْلَى وَخَيْرُ مَا رُمْتَ مَا يُنَالُ

قَدْ أَقْطَعُ ٱلْأَرْضَ وَهْيَ قَفْرٌ وَصَاحِبِي بَازِلٌ شِمِلَّالُ

نَاعِمَـةٌ نَائِمٌ أَبْجَلُهَـا كَأَنَّ حَارِكَهَا أُثَالُ

كَأَنَّهَا مُفْـرَدٌ شَبُوبٌ [illegible] [illegible] وَٱلظِّلَالُ

كَأَنَّهَا عَنْزٌ بَطْنِ وَادٍ تَعْدُو وَقَدْ أَفْرَدَ ٱلْغَزَالُ

---

(١) ويروى : بين رحالنا معترفات بجوع (٢) ويروى : [illegible]

(٣) ويروى أقاتهُ

كَأَنَّ ٱلصِّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدْوُهُ   عَلَى جَمَزَا خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ(١)

فَجَالَ ٱلصِّوَارُ وَٱتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ   طَوِيلِ ٱلْقَرَى وَٱلرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ(٢)

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ   وَكَانَ عِدَاءُ ٱلْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ(٣)

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ ٱلْجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ   صَيُودٍ مِنَ ٱلْعِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِ(٤)

تَخَطَّفُ خِزَّانَ ٱلشَّرَبَّةِ بِٱلضُّحَى   وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ(٥)

كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا   لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِي(٦)

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ   كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ ٱلْمَالِ

وَلٰكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ   وَقَدْ يُدْرِكُ ٱلْمَجْدَ ٱلْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

وَمَا ٱلْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ   بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ ٱلْخُطُوبِ وَلَا آلِ(٧)

وقال لشهاب بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ولعاصم بن عبيد بن ثعلبة (من الرجز) :

أَبْلِغْ شِهَابًا وَأَبْلِغْ عَاصِمًا   هَلْ قَدْ أَتَاكَ ٱلْخُبْرُ مَالِ

إِنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمْ قَتْلَى وَجَرْحَى وَسَبَايَا(٨) كَٱلسَّعَالِي

---

(١) جمرا موضع ويروى اذ يجاهدنَ غدوةً . ويُروى : حمد .

(٢) ويُروى : فخرّ لروقيهِ وامضيتُ مقدماً   طُوال القرا والرَّوق اخنس ذيَّال

(٣) النعجة بقرة الوحش . ويروى : فعاديتُ منهُ بين ثور ونعجةٍ   وكان عدائي اذ ركبتُ على بال

(٤) ويُروى : دفوف من العقبان طاطأتُ شمالي . واللقوة العقاب السريعة

(٥) شربّة موضع في نجد . اورال احبل ثلاثة سود في جوف الرمل حذاءهنَّ ماء لبني عبد الله ابن دارم ويُروى : خزان الانيعم بالضحى . وخزّان البُرَاهِق . ويروى ايضاً : وقد حجزت

(٦) اشار بقوله : (رطباً ويابساً) الى كثرة ما تاتي بهِ من القلوب حتى تفضل عن الفراخ وقد قيل ان الجوارح لا تأكل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطونها

(٧) يقول انَّ الانسان ما دام حياً فانهُ لا يدرك اواخر الامور ولا ينال غاية الآمال ولا يتأتّى له كل ما يريد فهو مع ذلك لا يألو اي لا يترك جهدًا في الطلبة

(٨) ويُروى : بجرحى وسبياً

كَأَنَّ عَلَى سِرْبَالِهِ نَضْحَ جِرْيَالِ

وقال يردّ على بعض من عذله (من المنسرح):

أَنَّى عَلَيَّ ٱسْتَتَبَّ لَوْمُكُمَا ولمْ تَلُومَا عمراً(١) ولا عُصُما

كَلَّا يَمِينُ ٱلإِلٰهِ يَجْمَعُنَا شيءٌ وأخوالُنا بني جُشَمَا

حَتَّى تَزُورَ ٱلضِّبَاعُ مَلْحَمَةً كَأَنَّهَا مِنْ ثمودَ أوْ إرَمَا

وقال يهجو سبيع بن عوف بن مالك احد بني طهية وكان امرأة سبّه لأمّه وعرّض به (من الكامل):

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ(٢)

فَصَفَا ٱلأَطِيطِ(٣) فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ تَمْشِي ٱلنِّعَاجُ بِهَا مَعَ ٱلآرَامِ

دَارٌ لِهِنْدٍ(٤) وَٱلرَّبَابِ وَفَرْتَنَا وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ ٱلأَيَّامِ

عُوجَا عَلَى ٱلطَّلَلِ ٱلْمُحِيلِ لِأَنَّنَا نَبْكِي ٱلدِّيَارَ كَمَا بَكَى ٱبْنُ حِذَامِ(٥)

أَوَ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِرًا كَٱلنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ(٦)

فَظَلِلْتُ فِي دِمَنِ ٱلدِّيَارِ كَأَنَّنِي نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ

وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ(٧)

وَمُجِدَّةٍ نَسَّأْتُهَا(٨) فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ ٱلنَّعَامَةِ فِي طَرِيقٍ حَامِ

---

(١) وفي رواية: عمراً (٢) سحام [illegible]

وعمايتان تثنية عماية اسم جبلين عمايه عاليا للحزن [illegible]

وعربيها العجلان وذو اقدام موضع (٣) [illegible]

فصفا الاطيط فصاحتين [illegible]

(٤) ويروى دار لهرّ (٥) ابن حذام [illegible]

لعلّنا. وابن حذام شاعر قديم ويروى خذام (٦) قوله (كالنخل من شوكان) [illegible]

في ارتفاع هوادجهنّ واختلاف الوانها بالنخل [illegible]

من ناحية دمار (٧) ويروى: حلّة مدام (٨) المجدة [illegible]

عَدْوا ترى بَيْنَهُ أبْوابًا تَحْفِرهُ أكرعٌ عجالُ
وَغَائط قد هَبَطتُ وَحْدي لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ أجْتِلالُ
صَابَ عَلَيْهِ رَبيعُ صَيْفٍ كَأَنَّ فُرْيَانَهُ الرِّحالُ
تَقْدُمُني نَهْدَةٌ سَبُوحٌ صَلَّبَها الْعَضُّ وَالْحِيَالُ
كَأنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ كَأَنَّ خُرْطُومَها مِنْشَالُ
تُطْعِمُ فَرْخًا لَهَا صَغيرًا أَزْرَى بِهِ الْجُوعُ وَالْإِحْثَالُ
قُلُوبَ خِزَّانِ ذِي أَوْرَالِ قُوتًا كَمَا يُرْزَقُ الْعِيَالُ
وَغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ كَأَنَّ أسْرَابَهَا رِعَالُ(١)
كَأنَّهُمْ حَرْشَفٌ مَبْثُوثٌ بِالْجَوِّ إذْ تَبْرُقُ النِّعَالُ
صَبَّحْتُهَا(٢) الْحَيَّ ذَا صَبَاحٍ فَكَانَ أشْفَاهُمُ الرِّجَالُ

وله في مدح (من المتقارب):

أفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَزَادَ وَقَادَ فَذَادَ وَعَادَ فَأفْضَلْ

وقال في وصف الحرب وسوء عاقبتها (من الكامل):

اَلْحَرْبُ أوَّلُ مَا تَكُونُ فُتَيَّةٌ تَبْدُو بِزِينَتِهَا(٣) لِكُلِّ جَهُولِ
حَتَّى إذَا حَمِيَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ
شَمْطَاءَ جَزَّتْ رَأسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

وقال في براز (من الطويل):

وَمُسْتَلْئِمٍ كَشَّفْتُ بِالرُّمْحِ صَدْرَهُ أقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي سَفَاسِقَ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ

(١) ويروى: الرعال (٢) ويروى: صبحتهم (٣) ويروى: تدعو لزينتها

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي ١

دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَا لَيَالِيَنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ ٢

فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الجَبَانِ ٣

وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ

لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ اليَدَانِ

وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رَخْوِ اللَّبَانِ ٤

عَلَى رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسَحٍّ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّأَلَانِ ٥

وَيَخْدِي عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتِ مِتَانِ ٦

وَغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ نَبَاتُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ ٧

مِخَشٍّ مِجَشٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَتَيْسِ ظِبَاءِ الحُلَّبِ العَدَوَانِ ٨

---

(١) قال ابن قتيبة: الزبور هاهنا الكتاب وقوله: (في عسيب [illegible]
في عسيب النخلة عهودهم وصكاكهم

(٢) قوله: (ديار لهند) ذكر ابن هشام السلمي [illegible]
ويروى: ديار لحيٍّ والنعف ما انحدر من الجبل [illegible]

(٣) قوله (فيا ربّ بهمة) يقول ان امسي لدهر [illegible]
كشفت حقيقته وبيّنت صوابه

(٤) قوله: (رخو اللبان) اي واسع جلد الصدر [illegible]

(٥) العفو الجري على غير مشقة وتكلف وقوله [illegible]
رواية: اقبّ حثيث الركض والذألان

(٦) قوله: (ملاطس) اي مكسرات الحجارة [illegible]

(٧) الحوة لون يضرب الى السواد [illegible]
والصلتان القصير الشعر وقيل هو من الاصلات [illegible]

(٨) قوله: (كتيس ظباء الحلب) [illegible]
نبت ترعاه الظباء فتصبر عنه بطونها وعدوان أشد [illegible]
مكرّ مفرّ مقبل. ويروى: العدوان

تَخْدِي عَلَى ٱلعِلَّاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامِ (١)

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا ٱقْصِرِي إِنِّي ٱمْرُؤٌ صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامِ

فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ ٱلقَرَى بِسَلَامِ

وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ (٢)

أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَظَنِّكَ إِنْ عَشَوْتَ أَمَامِي

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ ٱلوَعِيدِ فَإِنَّنِي مِمَّا أُلَاقِي لَا أَشُدُّ حِزَامِ (٣)

وَأَنَا ٱلمُنَبِّهُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا وَأَنَا ٱلمُعَالِنُ صَفْحَةَ ٱلنُّوَّامِ (٤)

وَأَنَا ٱلَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامِ (٥)

خَالِي ٱبْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي

وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا بَلْ لَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ (٦)

وَأُنَازِلُ ٱلبَطَلَ ٱلكَرِيهَ نِزَالُهُ وَإِذَا أُنَاضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي

وقال في الاوصاف (من الطويل) :

---

(١) قولهُ : (تخدي على العلات) اي تسرع السير على ما بها من مشقّة وعلّة . والروعاء الحديدة الفؤاد التي تفزع من كل شيءٍ ويروى :

يأتي عليها القوم واهٍ حقّها عوجاء منسمها رثيمٌ دامِ

(٢) في الرويّ اقواء وهو من عيوب القافية وبدر وعاقل وارمام مواضع وكتيفة ماء لعمرو بن كلاب (٣) (اقصر اليك من الوعيد) اي كفّ عن توعدي وقولهُ : (مما ألاقي لا أشدُّ حزامي) اي انا مما لقيت من الامور وجرّبت الناس لا اتشدّد لذلك ولا اتأهب لهُ

(٤) يوصف انهُ شديد حفظ العين لا ينام فاذا نام اصحابه نبّههم ويُروى : وانا المنيّة اي انا سبب الموت واتيتهم في الصباح بعد نومهم وقولهُ : (وانا المعالنُ) اي اغير على هؤلاء فانبههم واوجههم بالقتال وهم مستجهلون وذلك لاقتداري عليهم وقولهُ : (صفحة النوّام) يريد وجوههم اي هو مستقبلهم ومواجههم ولا يعرّهم

(٥) انما ذكر ان معدًّا عرفت فضلهُ لانهُ من اليمن وليست معدّ منهم فاذا عرفت معد فضلهُ واقرّت به فسائر العرب اقرب الى ذلك واولى بهِ . ويروى : علمت معدّ . ويُروى : واني ابو حجر ابن ام قطامِ (٦) (اذيت ببلدة) اي اصابني فيها اذى ومكروه

وخرقٍ كجوفِ العيرِ قفرٍ مضلّةٍ قطعتُ بسامٍ ساهمِ الوجهِ حسّانِ (١)
يدافعُ اركانَ المطايا بركنهِ كما مالَ غصنٌ ناعمٌ بين اغصانِ (٢)
ومجرٍ كغلّانِ الانيعمِ بالغٍ (٣) ديارَ العدوِّ ذي زهاءٍ واركانِ
مطوتُ بهم حتّى تكلَّ غزاتُهم (٤) وحتّى الجيادُ ما يُقدنَ بارسانِ
وحتّى ترى الجونَ الّذي كانَ بادنًا عليهِ عوافٍ من نسورٍ وعقبانِ

وقال يصف الزمان ودورانه (من الوافر):

أبعدَ الحارثِ الملكِ بنِ عمرٍو لهُ ملكُ العراقِ الى عُمانِ
مجاورةً بني شمجى بنِ جرمٍ هوانًا ما اتيحَ منَ الهوانِ
ويمنحها بنو شمجى بنِ جرمٍ معيزَهمُ حنانَكَ ذا الحنانِ

وقال لبعض بني طيّء امتنَّ عليه بفضله (من البسيط)

افسدتَ بالمنِّ ما اوليتَ من نعمٍ ليسَ الكريمُ اذا اسدى بمنّانِ

وقال يصف رمحهُ (من الطويل)

جمعتُ رُدينيًّا كانَّ سنانَهُ سنا لهبٍ لم يتّصلْ بدخانِ

---

(١) قولهُ: (كجوف العير) قال بعضهم: هو الحمار الذي ليس في جوفه شيء ينتفع [illegible]
لا يوكل من بطنه شيء. وقيل العير هو رجل من بقايا عاد الاخرة وكان [illegible]
وكان لهُ جوف من الارض فيهِ ماء معين وكان يزرع في نواحي ذلك [illegible]
فمكث على الاسلام زمناً وكان لهُ عشرة بنين فاصابتهم صاعقة فهلكوا [illegible]
الاوثان ومنع الضيافة. فاقبلت نارٌ من اسفل ذلك الجوف بريح [illegible]
ومن دخل معهُ في عبادة الاصنام فاصبح الجوف كانهُ الليل المظلم [illegible]
فقالوا: وادي الحمار وجوف العير

(٢) كانوا اذا صاروا في غزو يركبون المطايا من الابل ويقودون الخيل ليوفروا قوتها [illegible]
الى ان يحتاجوا الى استعمالها. وفي رواية: يدافع اعطاف المطايا

(٣) المجر الجيش الضخم. والغلّان الاجمة الكثيرة الشجر

(٤) وفي رواية: سريت بهم حتى تكل غزيّهم. ويُروى: براتهم. ويُروى ايضاً: مطيهم

اذا ما جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامَى اللَّدْنِ فِي الهَطَلَانِ (١)

وقال ايضًا انَّهُ انشدها في طريقهِ الى قيصر وكان اصابهُ مرضٌ (من الطويل) :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ (٢) أَزْمَانِ

أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهِ فَأَصْبَحَتْ (٣) كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلًى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتُ سَحٍّ وَتَهْتَانِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي (٤)

فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الْكَبْلَ (٥) عَنْهُ فَفَدَّانِي

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ (٦)

وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ الْمَشْيِ مِذْعَانِ (٧)

وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الْفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ (٨)

عَلَى هَيْكَلٍ (٩) يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَانِ

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانِ (١٠)

---

(١) وفي رواية : اذا ما اجتنبناهُ . ويُروى ايضًا . اهتزَّ في الهطلانِ

(٢) ويُروى : بعد (٣) وفي رواية : عليها فاصبحت

(٤) الرحالة هنا خشبة كان يُحمل عليها امرؤُ القيس وكان مريضًا . وجابر من بني تغلب وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانهِ . والقرّ مركب من مراكب النساء كالهوادج . ويُروى : في رحالة سابحٍ

(٥) وفي رواية : الغلّ

(٦) ويُروى : بين عاثٍ وسكرانِ (٧) المذعان المذللة المطاوعة ويروى : وسهلة الشد . مذعان

(٨) قولهُ : (غيثٌ كالوان الفنا) شبه الكلأ بالفنا في ريّه . والفنا عنب الثعلب . ومعنى تعاور تداول وتعاقب . والاوطف سحاب دانٍ من الارض . ويُروى : تعاون (٩) ويروى : سابح

(١٠) ويُروى : خلانِ

وقد طوّفتُ في الآفاق حتى [illegible]

يضرب عند القناعة بالسلامة

ومنها قولهم: (فلمَ ربَضَ العيرُ [illegible]) [illegible]

وخرج من عنده وتلقاه غير [illegible] امرؤ [illegible]

ربض العير إذن اي أنا ميت. يضرب للشيء [illegible]

ومنها قولهم: (ما لهُ لا عُدّ من نفره) [illegible]

نحو قولهم: قاتلهُ الله ما افصحهُ قالهُ امرؤ القيس.

فهو لا تنمي رميتهُ [illegible] لا عُدّ من نفره

قوله: (لا تنمي رميته) اي لا ترتفع من مكانها الذي اصابها فيه [illegible]

ثمّ قال (لا عُدّ من نفره) اي اماته الله حتى لا يعدّ [illegible]

لا كان لهُ غير الله تعالى قال أبو الهيثم [illegible]

والنفر واحدهم رجل ولا امرأة في النفر ولا في [illegible]

ومنها قولهم: (يعدو على المرء ما يأتمر) [illegible]

امرته بكذا فأتمر أي جرى على ما امرته [illegible]

فيأتمر هو أي يمتثله ظنا منهُ انه رشد وربما كان هلاكه [illegible] قول امرئ القيس

أحارِ بن عمرو كأني خمر [illegible]

اعلم ان اخبار امرئ القيس [illegible]

جمعهُ واخصّ التآليف التي ساعدتنا على ذلك كتاب الاغاني [illegible]

لابن عبد ربهِ والعمدة لابن الرشيق وتاريخ ابن الاثير [illegible]

ابن عبدون لابن بدرون وكتاب معجم البلدان لياقوت وديوانه [illegible]

اخرى من ديوانهِ طبعت في لُندرة وفي كتب [illegible] مخطوط [illegible] مخطوطة

وكتب غير هذه من مصنفات علماء اوربيين [illegible] الشرقية

هذا ما استحسنَّا جمعهُ من قصائد امرئ القيس . ولهُ عدَّة معانٍ جرت مجرى الامثال ورواها الميداني والضبيّ وغيرهما من مؤلّفي كتب الامثال فمن ذلك قولهم : (الامر سُلكى وليس بمخلوجةٍ) يضربونهُ في استقامة الامر ونفي ضدّها . والسُّلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوّجة من اللخج وهو الجذب . وانث الامر على تقدير الجمع او على تقدير مثل سلكى وقيل السلكى الامر المستقيم كما قالوا : الجلّى للامر العظيم . واصل هذا المثل من قول امرىء القيس : نطعنهم سلكى ومخلوجةً اي طعنة مستقيمة وهي التي تُقابل المطعون فتكون اسلك فيه

ومنها قولهم : (حسبك من غِنًى شبعٌ وريّ) اي اقنع بما يشبعك ويرويك وجُد بما فضل . وهو لامرئ القيس يذكر معزى كانت لهُ فقال من ابيات لهُ مرَّت في ترجمتهِ :

اذا ما لم تكن ابلٌ فمعزًى كانَّ قرون جلّتها العصيُّ

فتملأُ بيتنا اقطًا وسمنًا وحسبك من غِنًى شِبَعٌ وريُّ

ومنها قولهم : (دع عنك نَهبًا صِيح في حَجَرَاتِهِ) النهب المنهوب وكذلك النُّهبى . والحجرات النواحي . يضرب لمن ذهب من مالهِ شيءٌ ثم ذهب بعدهُ ما هو اجلُّ منهُ . وهذا من بيتٍ لامرئ القيس قالهُ حين نزل على خالد بن سدوس بن اصمع النبهاني فاغار عليهِ باعث بن حويص وذهب بابلهِ فقال لهُ جاره خالد : اعطني صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك . ففعل فانطوى عليها . ويقال بل لحق القوم فقال لهم : أَغرتُم على جاري يا بني جديلة فقالوا : والله ما هو لك بجارٍ . قال : بلى ما هذه الابل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي . قالوا : أَكذلك . فانزلوهُ وذهبوا بها فقال امرؤ القيس فيما هجاه بهِ

ودع عنك نهبًا صيح في حجراتهِ ولكن حديثًا ما حديث الرواحلِ

يقول دع عنك النهب الذي انتهبه باعث ولكن حدثني حديثًا عن الرواحل التي ذهبتَ أنت بها ما فعلت . ثم قال في هجائهِ :

وأعجبني مشي الحُزُقّة خالدٍ كمشي اتانٍ حُلِّئت عن مناهلِ

ومنها قولهم : (رضيتُ من الغنيمة بالايابِ) اوّل من قالهُ امرؤ القيس في بيت لهُ وهو :

ومنها ايضاً في ذم بعض اهل الشر من قومه

فيا معاشرُ لم يبنوا لقومهم[1] [illegible]

لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم [illegible]

اضحوا كقيل بن عمرو في عشيرته [illegible]

او بعده كقدار حين تابعه على [illegible]

ومن شعره ابيات قالها يفتخر [illegible]

فادرك بثاره وزاد واعطاهم ديات من قتل [illegible]

(من الطويل):

[illegible] دمنتين لم نجد لهما اهلا [illegible]

نقاتل اقواما فنسبي نساءهم [illegible]

نقود ونأبى ان نقاد ولا نرى [illegible]

وانا بطاء المشي عند نسائنا [illegible]

نطال عيارى عند كل سبيرة [illegible]

وانا لنرعى المال دون دمائنا [illegible]

وقال ابو عمرو: وسارت بنو أود [illegible]

شديداً فخرج بذلك زيد بن الحارث الاودي [illegible]

ابن الحارث حتى لقي بني عامر [illegible]

فلما التقوا عرف بعضهم بعضاً [illegible]

فقالت بنو اود وقد أصابوا منهم رجلين: [illegible]

(1) وفي الاغاني معاشر ما بنوا مجداً لقومهم [illegible]

(2) قال في الاغاني [illegible]

واحدتها دمنة والحقل الارض الذي [illegible]

الأفوه الأَوْديّ (٥٧٠ م)

هو صلاه بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن صبّة (١) بن اود بن صعب بن سعد العشيرة من بني مذحج. والافوه لقب. وكان يقال لابيهِ عمــرو بن مالك فارس الشوهاء. وفي ذلك يقول الافوه:

اني فارس الشوهاء عمرو بن مالك غداة الوغا اذ مال بالجدّ عاثرُ

وكان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيّــد قومهِ وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهِ والعرب تعدُّهُ من حكمائها. ويعدون داليّتهُ من حكمهم وآدابهم وفيها يقول (من البسيط):

أَمَارَةُ ٱلْغَيِّ أَنْ تَلْقَى ٱلْجَمِيعَ لَدَى م ٱلْإِبْرَامِ لِلْأَمْرِ وَٱلْأَذْنَابُ أَقْتَادُ

حَانَ ٱلرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعُدُوا مِنْهُمْ صَلَاحٌ لِمُرْتَادٍ وَإِرْشَادُ

فَسَوْفَ أَجْعَلُ بُعْدَ ٱلْأَرْضِ دُونَكُمُ وَإِنْ دَنَتْ رَحِمٌ مِنْكُمْ وَمِيلَادُ

إِنَّ ٱلنَّجَاءَ إِذَا مَا كُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَجَّةِ ٱلْغَيِّ إِبْعَادٌ فَإِبْعَادُ

وَٱلْخَيْرُ تَزْدَادُ مِنْهُ مَا لَقِيتَ بِهِ وَٱلشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْــهُ قَلَّ مَا زَادُ

وَٱلْبَيْتُ لَا يُبْتَنَى (٢) إِلَّا لَهُ عَمَدٌ وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِــدَةٌ وَسَاكِنٌ بَلَغُوا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي كَادُوا (٣)

لَا يَصْلُحُ ٱلنَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا

تُهْدَى (٤) ٱلْأُمُورُ بِأَهْلِ ٱلرَّأْيِ مَا صَلُحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِٱلْأَشْرَارِ تَنْقَادُ

إِذَا تَوَلَّى سَرَاةُ ٱلنَّاسِ أَمْرَهُمُ نَمَا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ ٱلْقَوْمِ فَٱزْدَادُوا

---

(١) ويروى ايضاً: منبه (٢) وفي العقد الفريد: ينتمي

(٣) ويُروى: يوماً فقد بلغوا . قال الانباري: كادوا أي ارادوا (٤) ويروى: تُهدى

عَافُوا ٱلإِتَاوَةَ فَٱسْتُقِيَتْ أَسْلَافُهُمْ   حَتَّى ارْتَوَوْا عَلَلًا بِـ[illegible] (١)

وقال يمدح بني اود (من السريع):

أَبْلِغْ بَنِي أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا   أَمْسِ بِضَرْبٍ [illegible] ٱلْقَوْنَسِ

فِي مُضَرِ ٱلْحَمْرَاءِ لَمْ يَتْرُكُوا   غَادِرَةً غَيْرَ [illegible]

مِنْ دُونِهَا ٱلطَّيْرُ وَمِنْ فَوْقِهَا   هَفَاهِفُ ٱلرِّيحِ [illegible] (٢)

وَٱجْعَلِ ٱلْقَوْمَ نَعَامِيَّةً (٣)   عَنَّا وَقُتْنَا بِأَسْبَابِ ٱلْأَنْفُسِ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَى صَرْفِهِ   مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ مُرْمِسِ

وقال ايضاً في معناه (من الوافر):

فَسَائِلْ جَمْعَنَا عَنَّا وَعَنْهُمْ   غَدَاةَ ٱلشِّلِّ بِٱلْأَسَلِ [illegible]

أَلَمْ نَتْرُكْ سَرَاتَهُمْ عَبَادَى   جُثُومًا تَحْتَ أَجْوَاءِ ٱلْخُيُولِ

تُبَكِّيهَا ٱلْأَرَامِلُ بِٱلْمَآلِي   بِدَارَاتِ ٱلصَّفَائِحِ (٤) وَٱلسُّهُولِ

وَقَدْ حَرَّتْ كُمَاةُ ٱلْحَرْبِ مِنَّا   عَلَى مَاءِ ٱلدَّفِينَةِ وَٱلْحُجَيْلِ (٥)

ورُوي له في لسان العرب (من الكامل):

إِنَّا بَنُو أَوْدَ ٱلَّذِي بِلِوَائِهِ   مُنِعَتْ رِئَامُ (٦) [illegible]

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى   [illegible]

---

(١) الاسلام الدلاء لها عروة واحدة . [illegible]

(٢) ويروى: تحت . وتحت القلبس أن [illegible]

(٣) يقال: اجعلوا نعامية اي [illegible]

(٤) دارات الصفائح موضع [illegible]

(٥) الحجيل ماء بالصمان

(٦) رئام مدينة لبني أود

جل من بني كعب بن اود فقال: يا بني اود والله لتأخذنّ بطائتي ولاتحينّ على سيفي. فاقتتلت أود وبنو عامر فظفرت أود واصابت مغنماً كثيراً. فقال الافوه في ذلك (من الوافر):

أَلَا يَا لَهْفَ لَوْ شَدَّتْ قَنَاتِي قَبَائِلُ عَامِرٍ يَوْمَ ٱلصَّبِيبِ
غَدَاةَ تَجَمَّعَتْ كَعْبٌ إِلَيْنَا جَلَائِبَ بَيْنَ أَبْنَاءِ ٱلْحَرِيبِ
تَدَاعَوْا ثُمَّ مَالُوا فِي ذُرَاهَا كَفِعْلِ مُعَانِتٍ أَمِنَ ٱلرَّجِيبِ
وَطَارُوا كَٱلنَّعَامِ بِبَطْنِ قَوْمٍ مُوَاءَلَةً عَلَى حَذَرِ ٱلرَّقِيبِ
وَخَيْلٍ عَالِكَاتِ ٱللُّجْمِ فِينَا كَأَنَّ كُمَاتَهَا أُسْدُ ٱلضَّرِيبِ
هُمُ سَدُّوا عَلَيْكُمْ بَطْنَ نَجْدٍ وَضَرَّاتِ ٱلْجُبَابَةِ وَٱلْهَضِيبِ (١)

ولهُ يفتخر (من الطويل):

أَبِي فَارِسُ ٱلشَّوْهَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ غَدَاةَ ٱلْوَغَا إِذْ مَالَ بِٱلْجَدِّ عَاثِرُ
وَمَا غَمَزَتْهُ ٱلْحَرْبُ إِنْ شَمَّرَتْ لَهُ وَلَا خَارَ إِذْ جَرَّتْ عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِرُ
وَقَوْمِي إِذَا كَحْلٌ عَلَى ٱلنَّاسِ فُرِّجَتْ وَلَاذَتْ بِأَذْرَاءِ ٱلْبُيُوتِ ٱلنَّوَاجِرُ
وَكَانَ يَتَامَى كُلِّ جَلْسٍ عَزِيزَةً أَهَانُوا لَهَا ٱلْأَمْوَالَ وَٱلْعِرْضُ وَافِرُ
هُمُ صَبَّحُوا أَهْلَ ٱلضِّعَافِ بِغَارَةٍ (٢) بِشُعْثٍ عَلَيْهَا ٱلْمُصْلَتُونَ ٱلْمَغَاوِرُ

وقال ايضا في الفخر (من الكامل):

وَبِرَوْضَةِ ٱلسُّلَّانِ مِنَّا مَشْهَدٌ وَٱلْخَيْلُ شَاحِيَةٌ وَقَدْ عَظُمَ ٱلثُّبَى (٣)
تُخْلِي ٱلْجَمَاجِمَ وَٱلْأَكُفَّ سُيُوفُنَا وَرِمَاحُنَا بِٱلطَّعْنِ تَنْتَظِمُ ٱلْكُلَى

---

(١) الضرّات الاظراب الصغار. والجبابة والهضيب موضعان

(٢) وفي رواية: بضرّ ثة وهو اسم موضع

(٣) ويروى: والخيل شائحة وقد عظم النبا. والسّلّان جبل بازاء خزاز كانت فيه مواقع للعرب ذكرت في ترجمة كليب

عبد يغوث (٥٨٠ م)

هو عبد يغوث بن صلاءة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحارث بن وقّاص بن صلاءة (وهو قول ابن الكلبي) ابن المُعقل واسم المُعقل ربيعة بن كعب الحارث بن ربيعة بن كعب ابن الحرث بن كعب بن عمرو بن عُلة بن خالد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرُب بن قحطان . وكان عبد يغوث بن صلاءة شاعرًا من شعراء الجاهلية فارسا سيدا لقومه من بني الحرث بن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكُلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أُسر فقُتل . وعبد يغوث من اهل بيت شعر مُعرَق لهم في الجاهلية والاسلام منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة واخوهُ مُسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه يوم فَيف الريح . ومنهم ممن أدرك الاسلام جعفر بن عُلبة بن ربيعة بن الحارث بن عبد يغوث ابن الحارث بن مُعاوية بن صلاءة كان فارسا شاعرًا صعلوكًا أُخذ في دم فحُبس بالمدينة ثم قُتل صبرًا . وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر ابو عبيدة : لما اوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمُشقَّر فقُتل المُقاتلة وبقيت الاموال والذراري بلغ ذلك مذحج . فمشى بعضهم الى بعض وقالوا : اغتنموا بني تميم . ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاعة . فقالت مَذحج للمأمور الحارثي وهو كاهن : ما ترى . فقال لهم : لا تغزوا بني تميم فانهم يسيرون اعقابًا . ويردون مياهًا جبابًا . فتكون غنيمتكم ترابًا (قال ابو عبيدة) فذكر انه اجتمع من مذحج ولفّها اثنا عشر الفا وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاءة ورئيس همدان يقال له مسرح ورئيس كندة البَراء بن قيس بن الحارث فاقبلوا الى تميم . فبلغ ذلك سعدًا والرباب فانطلق ناس من اشرافهم الى اكثم بن صيفيّ وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه . فقال لهم : اقلّوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة . يا قوم تثبّتوا فانّ احزم الفريقين الركين وربّ عجلة تهب ريثًا . واتّزروا للحرب وادّرعوا الليل . فانهُ أخفى للويل . ولا جماعة لمن اختلف . فلما انصرفوا من عند اكثم تهيّأوا واستعدّوا للحرب . واقبل اهل اليمن من بني الحارث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن مُخرّم ويزيد ابن الطيسم بن المأمور ويزيد بن هَوبر حتى اذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكُلاب . ورجل

وجاء له ايضًا (من الرمل) :

مُلْكُنَا مُلْكُ لَقَاحٍ أَوَّلٌ وَأَبُونَا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خِيَارْ
وَلَقَدْ كُنْتُمْ حَدِيثًا زَمَعًا وَذُنَابَى حَيْثُ يَحْتَلُّ الصِّغَارْ

وذكر له ياقوت (من الوافر) :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ فِي غَيْدَانَ حَتَّى وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافِ (١)
وَبِالْغَرْفِيِّ وَالْعَرْجَاءِ يَوْمًا وَأَيَّامًا عَلَى مَاءِ الطَّفَافِ (٢)

وقال ايضًا (من الوافر) :

فَسَائِلْ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنْهُمْ بِبُرْقَةِ ضَاحِكٍ (٣) يَوْمَ الْجَنَابِ
تَرَكْنَا الْأَزْدَ يَبْرِقُ عَارِضَاهَا عَلَى ثَجْرٍ فَدَارَاتِ النِّصَابِ (٤) *

توفي الافوه في ايام عمرو بن هند نحو سنة ٥٧٠ م . وجاء في كتاب المزهر للسيوطي والعمدة لابن رشيق عن بعضهم ان الافوه اقدم من المهلهل ومن امرئ القيس وعمرو بن قميئة وانَّهُ اوَّل من قصَّد القصائد . وليس لهذا القول بيِّنة

* هذه الترجمة مقتطفة من عدَّة كُتُب اخصُّها كتاب الاغاني وكتاب مجموعة المعاني وكتاب العقد الفريد ومعجم ما استعجم للبكريّ ومعجم البلدان لياقوت ولسان العرب وكتاب مخطوط فيهِ مجموع شعر قديم

---

(١) صناف جبل

(٢) هو ماء لبني اود (٣) برقة ضاحك باليمامة موضع لبني عديّ . ويُروى : ببرقة واكف (٤) هو موضع

سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو [illegible] رأى ذلك [illegible] قال
ما لهم اخزاهم الله ما ندعو لشعار الا دعوا [illegible] قيس [illegible]
ابن عمرو بن كعب وكان يصب [illegible]
صاحب اللواء يومئذٍ طرحهُ . وكان اول من [illegible]
فهزموهم افظع هزيمة . وجعل رجل منهم يقول :

يا قوم لا يفلتكم اليزيدان [illegible]

وجعل قيس بن عاصم ينادي : يا آل تميم لا تقتلوا الا [illegible]
يرتجز ويقول :

لما تولوا [illegible] سوار [illegible] لا اصعى [illegible]
اني وجدت [illegible]

وجعل يأخذ الاسارى فاذا اخذ اسيرًا قال [illegible] (١)
وهم انذال . فكان الاسارى يريدون بذلك [illegible]
منهم دفعهُ الى من يليه من بني تميم ويقول [illegible]
منلا . فما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى [illegible]
ابن عبد شمس وقتل يومئذ علقمة بن سباح القريعي [illegible] (٢) [illegible]
واسمهُ سِنان بن سمي بن خالد بن منقر [illegible]
وقتلت التيم الادبر الحارثي وآخر من بني الحارث [illegible]
وقتل يومئذ من اشرافهم خمسة . وقتلت بنو ضبة [illegible] قيس
ابن ضرار بن عمرو الضبي

واما عبد يغوث فانطلق [illegible] العبشمي الى اهله [illegible]
ورأت عبد يغوث عظيمًا جميلًا [illegible]
من سيّد قوم حين أسرك هذا الاهوج [illegible]

وتضحك مني شيخة عبشمية [illegible]

(وهو من جملة القصيدة التي [illegible]

---

(١) هو رجل من كعب [illegible] الحارث بن كعب
(٢) [illegible]

من بني زيد بن رياح بن يربوع يُقال لهُ مُشمِت بن زنباع في ابل لهُ عند خالٍ لهُ من بني سعد يُقال لهُ زهير بن نوّ . فلما ابصرهم المشمت قال لزهير : دونك الابل وتنحَّ عن طريقهم حتَّى آتي الحيّ فانذرهم . (قال) فركب المشمت ناقة ثم سار حتى أَتى سعدًا والرِباب وهم على الكُلاب فانذرهم . فاعدُّوا للقوم وصبَّحوهم فاغاروا على النعم فطردوها . وجعل رجلٌ يرتجز ويقول :

في كل عام نَعَم تنتابهُ على الكُلاب غُيَّبًا اربابهُ

(قال) فاجابهُ غلامٌ من بني سعد في النعم على فرس لهُ فقال :

عمَّا قليل سترى اربابهُ صاب القناة حازمًا شبابهُ
على جيادٍ ضُمَّر عيابهُ

(قال) فاقبلت سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جسَّاس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم المِنْقري . فقال صبيّ حين دنا من القوم :

في كل عام نعم تحوونهُ يُلقحـهُ قومٌ وتُنتجونهُ
أَربابهُ نُوكى فلا يحمونهُ ولا يلاقون طعانًا دونهُ
أَنعمَ الابناء تحسبونهُ هيهاتَ هيهاتَ لما ترجونهُ

فقال ضمرة بن اسد الحارثيّ : انظروا اذا استقتم النعم فان اتتكم الخيل عُصَبًا عصبًا ونبتت الاولى للاخرى حتى يلحق فان امر القوم هيّن . وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم حتى يردّوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضًا فان امر القوم شديد . وتقدَّمت سعد والرباب فالتقوا في اوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يضربونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالًا شديدًا يومَهم حتى اذا كان من آخر النهار قُتل النعمان ابن جسَّاس قتلهُ رجل من اهل اليمن كانت امهُ من بني حنظلة يُقال لهُ عبد الله بن كعب وهو الذي رماهُ . فقال للنعمان حين رماهُ : خذها وانا ابن الحنظلية . فقال النعمان : ثكلتك امك . ربَّ حنظلية قد غاظتني فذهبت مثلًا . وظنَّ اهل اليمن ان بني تميم سيهزمهم قتل النعمان . فلم يزدهم ذلك الَّا جراَة عليهم . فاقتتلوا حتَّى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضًا فلما اصبحوا غدوا على القتال . فنادى قيس بن عاصم : يا آل سعد . ونادى عبد يغوث يا آل سعد . قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم . وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة . فلما سمع قيس ذلك نادى : يا آل كعب فنادى عبد يغوث يا آل كعب . قيس يدعو كعب بن

وَلٰكِنَّنِي أَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمُ ... وَكَانَ ٱلرِّمَاحُ [illegible]

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرَا قَبْلِي [illegible]

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي ... [illegible]

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ ... [illegible]

أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا ... فَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ [illegible]

فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِيَ سَيِّدًا ... وَإِنْ [illegible]

أَحَقًّا عِبَادَ ٱللهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا ... نَشِيدَ [illegible]

وَقَدْ كُنْتُ نَحَّارَ ٱلْجَزُورِ وَمُعْمِلَ ... [illegible]

وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ ٱلْكِرَامِ مَطِيَّتِي ... [illegible]

وَعَادِيَةٍ سَوْمَ ٱلْجَرَادِ(٦) [illegible]

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا [illegible]

وَلَمْ أَسْبَإِ ٱلزِّقَّ ٱلرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... [illegible]

(قال) فضحكت العبشمية [illegible]
يهجوهم وأن لا [illegible]

* [illegible]
[illegible] الاثير ومعجم البلدان لياقوت [illegible]

---

(١) ويروى [illegible] (٢) [illegible]
(٣) ويروى [illegible]
(٥) وروى ابن الاثير [illegible]
وكنت [illegible]
فيا [illegible]
(٦) وفي رواية [illegible]
وفي نسخة : لخيلي كروا قاتلوا عن رحاليا (٨) ويروى [illegible]

حرّ . قالت : وما ذاك . قال : اعطي ابنك مائة ناقة من الابل ويطلق بي الى الاهتم فاني اتخوّف ان تنتزعني سعد والرباب منهُ . فصمن لهُ مائة من الابل وأرسل الى بني الحارث فوجهوا بها اليهِ فقبضها العبشميّ فانطلق بهِ الى الاهتم . وانشأ عبد يغوث يقول (من الطويل) :

أَ أَهْتَمُ يا خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ وَالِدًا ... وَرَهْطًا اِذَا مَا ٱلنَّاسُ عَدُّوا ٱلْمَسَاعِيَا

تَدَارَكْ اَسِيرًا عَانِيًا فِي بِلَادِكُمْ ... وَلَا تُثْقِفَنِّي ٱلتَّيْمَ اَلْقَ ٱلدَّوَاهِيَا

فمشت سعد والرباب فيه . فقالت الرباب : يا بني سعد قُتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور . فدفعه الاهتم اليهم . فاخذه عصمة بن ابير التيمي فانطلق بهِ الى منزلهِ . فقال عبد يغوث : يا بني تيم اقتلوني قِتلة كريمة . فقال لهُ عصمة : وما تلك القتلة . قال : اسقوني الخمر ودعوني انُح على نفسي . فقال لهُ عصمة : نعم . فسقاهُ الخمر ثم قطع لهُ عرقاً يُقال لهُ الأكحل وتركهُ ينزف . ومضى عنهُ عصمة وترك معهُ ابنين لهُ . فقالا : جمعت اهل اليمن وجئت لتصطلمنا فكيف رأيتَ الله صنع بك . فقال عبد يغوث في ذلك (من الطويل) :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى ٱللَّوْمَ مَا بِيَا ... فَمَا لَكُمَا فِي ٱللَّوْمِ نَفْعٌ وَلَا لِيَا

أَلَمْ تَعْلَمَا اَنَّ ٱلْمَلَامَةَ نَفْعُهَا ... قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي اَخِي مِنْ شِمَالِيَا

فَيَا رَاكِبًا اِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ اَنْ لَا تَلَاقِيَا

اَبَا كَرِبٍ وَٱلْاَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ ٱلْيَمَانِيَا(١)

جَزَى ٱللّٰهُ قَوْمِي بِٱلْكُلَابِ مَلَامَةً ... صَرِيحَهُمُ وَٱلْآخَرِينَ ٱلْمَوَالِيَا(٢)

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّتْنِي مِنَ ٱلْخَيْلِ نَهْدَةٌ ... تَرَى خَلْفَهَا ٱلْجُرْدَ ٱلْجِيَادَ تَوَالِيَا(٣)

(١) قال ابن الاثير : ابو كرب بشر بن علقمة بن الحرث . والايهمان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو عبد المسيح بن الابيض . وقيس بن معدي كرب وزعموا انَّ قيساً قال : لو حملني اوّل القوم لافتديتهُ بكل ما أملك ثم قُتل ولم يقبل لهُ فدية

(٢) وفي رواية :

لحا الله قوماً بالكُلاب شهدتهم ... صميمهمُ والتابعين المواليا

ويُروى ايضاً : الايهمين مكان التابعين

(٣) وفي رواية :

ولو شئتُ نجّتني من الخيل شطبة ... ترى خلفها الكمت العتاق تواليا

وفي غيرها : ترى خلفها الحرد الحسان مواليا

ومن كان يصوّب اصابعهُ فتقطف [illegible] [illegible]
مرّتي ولا كالسعدان فرسنا [illegible] . قال [illegible]
بمدحة الى احد من قومك . قال [illegible] لا . قال [illegible]
الى قومي . قال : [illegible] نعم . قال : [illegible]
قال : لا . قال : فهل [illegible] . قال : [illegible]

أَحَيَّ يَا ٱبْنَ ٱلْاَسكَرِ بنِ مُدْلِجِ لَا تُجعلن هوازن [illegible]
إِنَّكَ إِنْ تَلْهَجْ بِأَمْرٍ تَلْجَجِ مَا ٱلنَّبْعُ في مغرسه [illegible]
وَلَا ٱلصَّرِيحُ ٱلْمَحْضُ [illegible]

(قال) فقال مُرَّة بن دودان [illegible] وكان [illegible] لعامر :

يا ليت شعري عنك يا يزيد [illegible]
لكل قوم فخرهم [illegible]
لا بل [illegible] زاد [illegible]

(قال) فزوّج أُميَّة يزيد بن عبد المدان ابنهُ فقال يزيد في ذلك [illegible] :

يَا لَلرِّجَالِ لِطَارِقِ ٱلْاَحْزَانِ وَلِعَامِرِ بْنِ [illegible] ٱلْوَسْنَانِ
كَانَتْ إِتَاوَةُ قَوْمِهِ لِمُحَرِّقٍ زمنًا وَصَارَتْ [illegible]
عَدَّ ٱلْفَوَارِسَ مِنْ هَوَازِنَ كُلِّهَا فَخْرًا عَلَى [illegible]
فَإِذَا لِيَ ٱلشَّرَفُ ٱلْمَتِينُ بِوَالِدٍ [illegible]
يَا عَامِ إِنَّكَ فَارِسٌ ذُو مَنْعَةٍ [illegible]
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا ٱبْنَ فَارِسِ قُرْزُلٍ [illegible] ٱلَّذِي [illegible]
لَيْسَتْ فَوَارِسُ عَامِرٍ بِمُقِرَّةٍ [illegible] فِي بَنِي [illegible]
فَإِذَا لَقِيتَ بَنِي ٱلْحِمَاسِ [illegible] وَبَنِي ٱلضِّبَابِ [illegible]
فَٱسْأَلْ عَنِ ٱلرَّجُلِ ٱلْمُنَوِّهِ بِٱسْمِهِ وَٱلدَّافِعِ ٱلْأَعْدَاءِ [illegible]

يَزيد بن عَبد المَدان (٦١٥م)

هو يزيد بن عبد المدان بن الديَّان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة ابن كعب بن الحرث بن كَعب بن خالد بن نخلة بن مَذحِج بن جابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ . كان يزيد هذا من اشراف اليمن وكان قومهُ بنو عبد المدان قد بنوا على ما يُقال كعبة نجران وعظَّموها مضاهاةً للكعبة وسمَّوها كعبة نجران وكان فيها اساقفة ورعاة اهل غيرة وكانت لهؤلاء على ما يُستفاد من كلام ابن هشام في سيرة الرسول علاقات مع ملوك الروم بالقسطنطينية فكانوا يمدُّونهم بالاموال لتشييد البِيَع وتعليم الصغار

اما خبر كعبة نجران فذكر هشام بن الكلبيّ انها كانت قبّة من أَدم من ثلاثمائة جلد كان اذا جاءها الخائف أَمن او طالب حاجةٍ قُضيت او مسترفد أُرفد . وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران وكانت على نهر بنجران وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل وكان يستغلّ من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبّة تستغرقها

قال صاحب معجم البلدان : ثمَّ كان اوَّل من سكن نجران من بني الحارث بن كعب ابن عمرو بن عُـلَة بن جلد بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجُب بن عريب بن زيد بن كهلان يزيد بن عبد المدان . وذلك ان عبد المسيح زوَّجهُ ابنتهُ دهيمة (١) فولدت لهُ عبد الله بن يزيد . ومات عبد الله بن يزيد (٢) فانتقل مالهُ الى يزيد فكان اوَّل حارثيّ حلَّ في نجران

ومن هذا ترى ان بين نسبه الذي ذكرناهُ في صدر الترجمة اخذًا عن الشريشي و (بين) ما ذكرهُ ياقوت فرقًا ليس بقليل

حكى ابن الكلبيّ عن ابيهِ (وفي الشريشي : حكى الاصمعي) قال : اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطُفَيل بموسم عكاظ وقدم أُميـة بن الاسكر الكناني وتبعتهُ ابنة لهُ من أَجمل اهل زمانها فخطبها يزيد وعامر . فقالت ام كلاب امرأَة أُمية بن الاسكر : من هـذان الرجلان فقال : هذا يزيد بن عبد المدان بن الديَّان وهذا عامر بن الطُّفَيل . فقالت : أَعرف بني الديَّان ولا أَعرف عامرًا فقال : هل سمعتِ بملاعب الاسنَّة . فقالت : نعم . قال : فهذا ابن أَخيهِ . وأَقبل يزيد فقال : يا أُميَّة ان ابن الديَّان صاحب الكتيبة ورئيس مَذحِج ومكلّم العقاب

(١) وفي الاغاني رهمة : بالراء المهملة

(٢) وفي رواية الاغاني : ومات عبد المسيح ولعلّها الصواب

الرياح الجنوب والشمال والدبور والصبا ...

فقال القوم ...

ثم قال يا يزيد ...

ان العرب تضرب ...

فما هب من الرياح ...

من امامه فهي الصبا وما هب من ...

الجهات وهي النكبا . فقال ابن جفنة ...

يسألهم عن النعمان بن المنذر ...

يا ابن عبد المدان . فقال يزيد ...

الشام وقيل له ابيت اللعن وقيل ...

فلا يسرك من يغرك فان هؤلاء لو سألهم ...

ما فيهم رجل الا ...

أما والله لتحتاجن ...

تعرف . فضحك يزيد ثم قال ...

حمق ولا معار ...

قط ولا ...

بالكبي ...

ابن جفنة (من الطويل)

تَعَالَى عَلَى النُّعمان قَرْمٌ ...

عَلَى غير ذنب ...

فَبَاعَدهُم مِنْ كُلِّ شَرٍّ ...

فَظَنُّوا وَأَعراضُ ...

فلَمْ يَنْقُصُوهُ بِالَّذِي قَالَ ...

وَكَانَتْ ...

نُعْطِي ٱلمَقَادَةَ فِي فَوَارِسِ قَوْمِهِ   كَرَماً لَعَمْرُكَ وَٱلْكَرِيمُ يَمَانِ

فقال عامر بن الطُفيل ·

عجباً لواصف طارقِ الاحزان   ولما تجيءُ بهِ بنو الديّانِ

فخروا عليّ بحبوة لمحرّقٍ   واتاوةٍ سيقت الى النعمانِ

ما ابن وابن محرق وقبيلهُ   واتاوة اللخميّ في غيلانِ

فاقصد بفخرك قصد قومك قصرهم   ودع القبائل من بني قحطانِ

ان كان سالفة الاتاوة فيكمْ   او لا ففخرك فخر كل يمانِ

وافخر برهط بني الحماس ومالكٍ   وبني الضباب وزَعْبَل وقيانِ

فانا المعظم وابن فارس قُرزلٍ   وابو براء زانني وعماني

وابو جريّ ذو الفعال ومالكٌ   منعا الدمار صباح كلّ طعانِ

واذا تعاظمت الامور هوازنٌ   كنت المنوّه باسمه والباني

فلما رجع القوم على بني عامر ونموا على مرَّة بن دودان وقالوا لهُ : أنت من بني عامر وانت شاعرٌ ولم تهجُ بني الديّان · فقال مرَّة :

تكلمني هوازن فخر قومٍ   يقولون الانام لنا عبيدُ

أبونا مذحجُ وبنو أبيهِ   اذا ما عدّت الآباء هودُ

وهل لي ان فخرت بغير حقّ   مقالٌ والانامُ لهم شهودُ

فأنى تضرب الاعلام صفحاً   عن العلياء أم من ذا تكيدُ

فقولوا يا بني غيلان كنا   لهم قنا فما عنها محيدُ

وقال ابن الكلبي في هذه الرواية · قدم يزيد بن عبد المدان وعمرو بن معدي كرب ومكشوح المرادي على ابن جفنة زوّاراً وعندهُ وجوه قيس مُلاعب الاسنَّة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن صعق ودريد بن الصمَّة · فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد المدان : ماذا كان يقول الديان اذا اصبح فانهُ كان دياناً فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعهُ ثم يخرّ ساجداً ويقول سجد وجهي للذي خلقهُ وهو عاشم · وما جشمني من شيء فاني جاشم · فاذا رفع رأسهُ قال :

ان تغفر اللهمّ فاغفر جمّاً   واي عبد لك ما ألمّا

قال ابن جفنة : ان هذا لذو دين ثم مال على القيسيين وقال : ألا تحدثوني عن هذه

ابن ذبيان وكانا قد أصابا دما في قوم [illegible]
ابن عوف بن ذبيان . فاصاب عامر اسيرًا [illegible]
قوم اسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوني [illegible]
فركب الى موسم عكاظ فأتى منازل مذحج ليلا فنادى

دعوتُ سنانا وابن عوف وحارثا [illegible]
اعيذهمُ في كل يوم وليلة [illegible]
حليفهم الادنى وجار بيوتهم [illegible]
فضمُّوا واحداث الزمان كثيرةٌ [illegible]
فيا ليت شعري من لاطلاق نسلةٍ [illegible]

(قال) فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الابيات .

ايها ذا الذي لم يجبْ [illegible]
عليك بذا الحيّ من مذحج [illegible]
فنادوا يزيد بن عبد المدان [illegible]
يفكّوا أخاك [illegible]
أولاك الرؤوس فلا تعدهم [illegible]

(قال) فاتّبع الصوت فلم ير احدا [illegible]
المرادي فقال له : اني وحي رجلا من [illegible]
ابن عاصم أغار على بني مرة والحي [illegible]
والحارث بن عوف والحارث بن [illegible]
من يفك اخي فانتهيت الى [illegible]
أجابني بكذا وكذا . وقد [illegible]
لرجال ما قارضته معروفا قط ولا هو لي [illegible]
غلاؤه . ثم أتى عمرو بن معدي كرب فقال [illegible]
قال : نعم بقيس بن المكشوح . فقال [illegible]
فقال له : يا أبا النضر انّ [illegible]
ابن عاصم انّ هو وهب لي [illegible]

فَيَا حَارِ كَمْ فِيهِمْ لِنُعْمَانَ نِعْمَـةً ... مِنَ ٱلْفَضْلِ وَٱلْمَنِّ ٱلَّذِي انَا ذَاكِرُهْ
ذُنُوبًا عَفَا عَنْهَا وَمَالًا اَفَادَهُ ... وَعَظْمًا كَسِيرًا قَوَّمَتْـهُ جَوَابِرُهْ
وَلَوْ سَالَ عَنْكَ ٱلْغَائِبِينَ ٱبْنُ مُنْذِرٍ ... لَقَالُوا لَهُ ٱلْقَوْلَ ٱلَّذِي لَا يُحَاذِرُهْ

(قال) فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينيهِ واجلسهُ معهُ على سريرهِ وسقاهُ بيدهِ واعطاهُ عطيَّة لم يُعطِها أحدٌ ممن وفد عليهِ قطّ. فلما قرب يزيد ركائبهُ ليرتحل سمع صوتًا الى جانبهِ واذا رجلٌ يقول:

اما من شفيعٍ من الزائرينَ ... يحبّ الثنـا زندهُ ثاقبُ
يزيد ابن جفنة اكرامهُ ... وقد يمسح الدرَّة الحالبُ
فيستنقذني من اظافيرهِ ... والّا فاني غـدًا ذاهبُ
فقد قلتُ يومًا على كربةٍ ... وفي الشرب في يثربٍ غالبُ
الا ليتَ غسّان في ملكها ... كلخمٍ وقد يخطئ الشاربُ
وما في ابن جفنة من سبّةٍ ... وقد خفَّ حملًا بها الغاربُ
كاني قريبٌ من الابعدينَ ... وفي الحلق مني شجيً ناشبُ

فقال يزيد: عليَّ بالرجل فأُتِيَ بهِ فقال: ما خطبك انت تقول هذا الشعر. قال: لا بل قالهُ رجلٌ من جذام جفاهُ ابن جفنة وكانت لهُ عند النعمان منزلة فشرب فقال لهُ على شرابهِ شيئًا انكرهُ عليهِ ابن جفنة فحبسهُ وهو مُخرجهُ غدًا فقاتلهُ. فقال يزيد: انا اغنيك. فقال لهُ: ومن انت حتى اعرفك فقال: انا يزيد بن عبد المدان. فقال: أنت لها وأَبيك. قال: أَجل قد كفيتك امره فلا يسمعنَّك أَحدٌ تنشد هذا الشعر. وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعهُ. فقال لهُ: حيَّاك الله يا ابن الديَّان حاجتك. قال: تلحق قضاعة الشام وتؤثر من اتاك من وفود مذحج وتهب لي الجذامي الذي لا شفيع لهُ الّا كرمك. قال: قد فعلت أما اني حابستهُ لاهبهُ لسيد اهل ناحيتك وكنتَ ذلك السيد. ووهبهُ لهُ فاحتملهُ يزيد معهُ ولم يزل مجاورًا لهُ بنجران في بني الحارث بن كعب. وقال ابن جفنة لاصحابهِ: ما كانت يميني لنفي الّا بقتلهِ او هبتهِ لرجل من بني الديان فان يميني كانت على هذين الامرين. فعظم بذلك يزيد في عين اهل الشام ونبه ذكرهُ وشرُف

قال ابن الكلبي: جاور رجلان من هوازن يُقال لهما عمرو وعامر في بني مرة بن عوف

وكانا من فرسان بني الحرث بن كعب ...
في ذلك عبد المدان :

عفا من سُليمى بطن ذول ...
ديار التي صاد الفؤاد ...
فان تك صدّت عن هواها ...
فيا رب خيل قد هدتُ نشطة ...
سبوحٌ اذا حال الحزام ...
يواغل جردا كالقنا ...
معاقلهم في كل يوم كريهة ...
ورعف من الذي يبض ...
فما ذرّ قرن الشمس حتى تلاحقت ...
فجالت على الحيّ الكلابيّ جولة ...
فغادرنَ برّا تحجل الطير حوله ...
فلم ينجُ الّا فارسٌ من رجالهم ...

ولما قُتل يزيد في يوم الكلاب الثاني قالت ...
اخت ملاعب الاسنة (الذي أسرهُ يزيد في ...)

بكيت يزيد بن عبد المدان ...
شريك المملوك ومن فضله ...
فكك أسارى بني جعفر ...
ورهط الخالد ...

وقالت ترثيه :

ابكي يزيد بن عبد المدان ...
رماح من العزم مزبّرة ...

(قال) فلامها قومها في ذلك ...

ألا أيها الزاري ...
ومالي لا ابكي يزيد ...

والّا دفعت اليك كل أسيرٍ من بني تميم بنجران فاشتريت بهِ اخاك . قال: هذا الرضا . فارسل يزيد الى قيس بن عاصم بهذه الابيات (من البسيط):

يَا قَيْسُ أَرْسِلْ أَسِيرًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ   إِنِّي بِكُلِّ ٱلَّذِي تَأْتِي بِهِ جَازِي
لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ أَنْ تَشْجَى بِغُصَّتِهِ   فَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ إِحْمَادِي وَإِعْزَازِي
وَٱفْكُكْ أَخَا مِنْقَرٍ عَنْهُ وَقُلْ حَسَنًا   فِيمَا سُئِلْتَ وَعَقِّبْهُ بِإِنْجَازِ

(قال) وبعث بالابيات رسولاً الى قيس بن عاصم فانشدهُ اياها ثم قال: يا أبا عليّ ان يزيد بن عبد المدان يقرأ عليك السلامَ ويقول لك: ان المعروف قروض ومع اليوم غد فاطلق لي هذا الجشميّ فقد استعان باشراف بني جشم وبعمرو بن معدي كرب وبمكشوح ابن مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار بي ولو أرسلت اليَّ في جميع أسارى مضر بنجران لقضيت حقك . فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني تميم: هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج وابن سيدها ومن لا يزال لهُ فيكم يد وهذه فرصةٌ لكم فما ترون . قالوا: نرى ان نُغليهُ عليهِ ونحكم فيهِ شططًا فانهُ لن يخذلهُ ابدًا ولو أتى ثمنهُ على مالهِ . فقال قيس: بئسما رأيتم أما تخافون سجال الحروب ودول الايام ومجازاة القروض . فلما أبوا عليهِ قال: بيعونيهِ . فاغلوهُ عليهِ . فتركهُ في ايديهم وكان اسيرًا في يد رجل من بني سعد وبعث الى يزيد فاعلمهُ بما جرى واعلمهُ ان الاسير لو كان في يدهِ أو في يد منقر لاخذه وبعث بهِ ولكنهُ في يد رجل من بني سعد . فارسل يزيد الى السعدي ان: سِرْ اليَّ باسيرك ولك فيهِ حكمك . فاتى بهِ السعدي يزيد بن عبد المدان . فقال لهُ: احتكم . فقال: مائة ناقة ورعاؤها . فقال لهُ يزيد: انك لقصير الهمَّة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحارث اما والله لقد نجيتك يا أخا بني سعد ولقد كنت اخاف ان يأتي ثمنهُ على جلّ اموالنا ولكنكم يا بني تميم قومٌ قصار الهمم . واعطاهُ ما احتكم . فجاوره الاسير واخوه حتى ماتا عنده بنجران

وقال ابن الكلبيّ: اغار عبد المدان على هوازن يوم السلف في جماعة من بني الحارث ابن كعب وكانت حميَّة على بني عامر خاصَّة فلما التقى القوم حمل على يزيد بن معاوية النمري فصرعهُ وثنّى طفيل بن مالك فاجره الرمحَ وطار بهِ فرسهُ قرزل فنجا واستحرّ القتل في بني عامر وتبعت خيل بني الحارث من انهزم من بني عامر . وفي هذه الخيل عميرة ومعقل

حنظلة الطائي (١)

هو حنظلة بن ابي عفراء بن النعمان [illegible]

ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيّ بن عمرو بن الغوث بن طيّ. وهو [illegible]

المنذر بن ماء السماء. وذلك انهُ كان بين يديهِ على قدري نديميهِ عمرو بن مسعود [illegible]

وخالد ابن المضلل كما مرّ في ترجمة عبيد بن الابرص وجعل له يومين يوم نعيم ويوم بؤس

فاوّل من يطلع عليهِ يوم بؤسهِ يقتله [illegible]

يزل على ذلك حتى مرّ بهِ حنظلة بن ابي عفراء الطائي [illegible]

[illegible] خرج الى الصيد. وذلك انّهُ ركب فرسه اليحموم [illegible]

بهِ الفرس في الارض ولم يقدر على ردهِ. وانفرد من اصحابه [illegible]

ملجأ يتقي بهِ حتى دُفع الى خباء [illegible] فيه رجل من طيّ يقال له حنظلة [illegible]

امرأة له. فقال المنذر: هل من مأوى. قال حنظلة: نعم وخرج اليهِ [illegible]

يكن للطائي غير شاة فقال لامرأتهِ: ارى رجلاً ذا هيئة وما اخلقه ان يكون [illegible]

فماذا نقريهِ. قالت: عندي شيء من [illegible] فاذبح الشاة [illegible]

الرجل الى شاتهِ فاحتلبهـا ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرة [illegible]

وسقاهُ من لبنها واحتال لهُ بشرابٍ فسقاهُ [illegible]

ثيابهُ وركب فرسهُ ثم قال: يا اخا طيّ انا ملكك المنذر [illegible]

الله. ثم لحقتهُ الخيل فمضى نحو الحيرة. ومكث الطائي [illegible]

وساءت حالهُ. فقالت لهُ امرأته: لو اتيت الملك لأحسن [illegible]

الحيرة. فلما نظر اليهِ المنذر وافق اليه [illegible]

غير هذا اليوم. فقال: ابيت اللعن لم يكن لي علم [illegible]

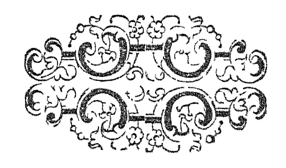
---

(١) قد سبق في ترجمة عبيد بن الابرص [illegible]
رواية الاغاني

وليزيد بن عبد المدان اخبار مع دريد بن الصمَّة وتذكر مع اخبار دريد في ترجمته فاستغنينا عن اعادتها في هذا الموضع

وللاعشى في بني عبد المدان جملة مدائح اتينا على بعضها في ترجمة الاعشى فراجعها هناك *

* ان هذه الترجمة أُخذت عن الشريشي وعن معجم البلدان لياقوت الحموي وعن كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني



من القتل. قال [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الميداني [illegible]

اما حنظلة [illegible]

[illegible] في [illegible]

الشرقي [illegible]

ذكره ياقوت في معجم البلدان [illegible]

هذا الدير يقول [illegible]

> ألا يا دير حنظلة [illegible]
>
> [illegible]
>
> [illegible]
>
> ألا يا دير [illegible]
>
> [illegible]

[illegible] حنظلة في [illegible]

الطائي [illegible]

ابن [illegible]

> ومهما [illegible]
>
> [illegible] صغيرا [illegible]
>
> وقرّب (٣) [illegible]

(١) وروى [illegible]

(٣) وروى [illegible]

وقال له : والله قد اتيتك زائرًا ولأهلي من خيرك مائرًا ولا تكن ميرتهم قتلي . فقال : لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضيها لك . فقال . تؤجلني سنةً أرجع فيها الى أهلي وأحكم من امرهم ما أُريد ثمَّ أصير اليك فانفذ فيَّ حكمك . فقال : ومن يكفل بك حتى تعود . فنظر في وجوه جُلسائهِ فعرف منهم شريكَ بن عَمرٍو فانشد (من مجزوء الرمل) :

يَا شَرِيكُ يَا ٱبْنَ عَمْرٍ ... مَا مِنَ ٱلْمَوْتِ مَحَالَهْ

يَا شَرِيكُ يَا ٱبْنَ عَمْرٍ(١) ... يَا اَخَا مَنْ لَا اَخَا لَهْ

يَا اَخَا شَيْبَانَ فُكَّ م ... ٱلْيَوْمَ رَهْنًا قَدْ اَنَا لَهْ

يَا اَخَا كُلِّ مُصَابٍ(٢) ... وَحَيَا مَنْ لَا حَيَا لَهْ

اِنَّ شَيْبَانَ قَبِيلٌ(٣) ... اَكْرَمَ ٱللهُ رِجَالَهْ

وَاَبُوكَ ٱلْخَيْرُ عَمْرٌو ... وَشَرَاحِيلُ ٱلْحَمَالَهْ

رَقَّيَاكَ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْمَجْدِ ... وَفِي حُسْنِ ٱلْمَقَالَهْ

فوثب شريكٌ وقال : أبيت اللعن يدي بيدهِ ودمي بدمهِ . وقد زعموا ان كفيل حنظلة كان قراد بن الكلبي . ثمَّ امر المنذر للطائي بخمس مائة ناقةٍ . وقد جعل الاجل عامًا اجدع كاملًا من ذلك اليوم إلى مثلهِ من القابل . فلمَّا حال الحول وقد بقيَ من الاجل يومٌ واحدٌ قال المنذر لشريكٍ : ما اراك الَّا هالكًا غدًا فداءَ لحنظلة . فقال شريكٌ :

فان يكُ صدر هذا اليوم ولَّى ... فانَّ غدًا لناظره قريبُ

فذهب قولهُ مثلًا . ولمَّا أصبح وقف المنذر بين قبري نديميهِ وامر بقتل شريكٍ . فقال لهُ وزراؤُهُ : ليس لك ان تقتلهُ حتى يستوفي يومهُ . فتركهُ المنذر وكان يشتهي ان يقتلهُ لينجي الطائي . ولمَّا كادت الشمس تغيب قام شريك مجرَّدًا في إزارٍ على النطع والسيَّاف الى جانبهِ . وكان المنذر امر بقتلهِ فلم يَشعر الَّا براكبٍ قد ظهر فاذا هو حنظلةُ الطائيُّ قد تكفَّن وتحنَّط وجاء بنادبته . فلمَّا رآهُ المنذر قال : ما الذي جاء بك وقد افلتَّ

---

(١) وفي رواية : يا شريك بن عُمَيرٍ (٢) ويروى : مضافٍ

(٣) ويروى : قتيل

قبيصة بن النصراني ([illegible] م)

هو احد شعراء بني جَرْم وجرم رهط من طيء [illegible]
آخر ملوك الحيرة الذي استعمله عليها كسرى . وكان قبيصة [illegible]
قومه حضر حرب الفساد التي كانت بين الغوث وجديلة من بني طيء وقد ذكرها في
شعرهِ . وشعره متين من حرّ كلام العرب تلاعبت بأكثره ايدي [illegible] . فمن قوله ما
رواهُ صاحب الحماسة (من الطويل) :

لَمْ أَرَ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكَتْ بَنِي شَمَجَى خَلْفَ البُيُوتِ عَلَى ظَهْرِ (١)
أَبَرَّ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرَأَ مُقْدِمًا وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وِتْرِ (٢)
عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ لَنَا بَدْرُ (٣)

---

(١) اراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روي [illegible]
الصفة لقولهِ خيلًا . ولُهَيم جبل . وقولهُ على ظهر يحتمل وجوهًا احدها ان يكون [illegible]
الارض كما جاء في التنزيل : ما ترك على ظهرها من دابة . [illegible] ان يكون [illegible]
الدوابّ لكنهُ قصد الجنس فوحَّد كما يقال : هو [illegible]
بعضهم ان ظهرًا اسمُ ماء كأنهُ قال : خلف هذا [illegible]
بعض اصحاب المعاني ان قولهُ : (على ظهر) يجوز ان يكون في موضع [illegible] في ادركت [illegible]
ادركتهم قاهرة لهم وعلى قهر وغلبة فيهم [illegible]
على الدين كلّهِ . ولما اراد بالخيل أصحابهُ ساغ ان يقول [illegible]

(٢) يشبهُ هذا ما يجيء من [illegible] (الذي) في [illegible]
ونقض الوتر حلّ عُقَدهِ [illegible]
ووُتر ينذر انهُ لا يشرب خمرا وما اشبه ذلك حتى ينال الوتر . ومنهُ قول امرئ القيس :

حلّت لي الخمرُ وكنتُ امرءًا [illegible]
فاليوم اشرب غير مستحقب [illegible]

ويجوز ان يكون معنى قولهِ : (وانقض منا للوتر) [illegible] وترة لانهُ لا [illegible]
على ان يطالبنا بهِ لعزنا ومنعتنا

(٣) اضاف القرائن الى بيننا لانهُ جعلهُ اسمًا [illegible]
تقطّع بينكُم) بالرفع والمعنى وصلكم . ولك ان تروي (قرائنَ بيننا) [illegible]

كَذٰلِكَ زَيْدُ ٱلْاَمْرِ ثُمَّ ٱنْتِقَاصُهُ وَتَكْرَارُهُ فِي اِثْرِهِ بَعْدَ مَا مَضَى

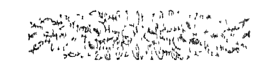
تُصَبِّحُ فَتْحُ ٱلدَّارِ وَٱلدَّارُ زِينَةٌ وَتَأْتِي ٱلْجِبَالَ مِنْ شَمَارِيخِهَا ٱلْعُلَى

فَلَا ذُو غِنًى يَرْجِينَ مِنْ فَضْلِ مَالِهِ وَاِنْ قَالَ اَخِّرْنِي وَخُذْ رِشْوَةً اَبَى

وَلَا عَنْ فَقِيرٍ يَأْتَجِرْنَ لِفَقْرِهِ فَتَنْفَعَهُ ٱلشَّكْوَى اِلَيْهِنَّ اِنْ شَكَى

قال ياقوت : وحنظلة هذا عمُّ اياس بن قبيصة بن ابي عفراء الذي كان ملك الحيرة ومن رهطهِ ابو زبيد الطائي الشاعر *

* جمعنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني وآثار البلاد للقزويني وامثال الميداني ومعجم البلدان لياقوت ومُعجم ما استعجم للبكريّ ومحاضرة الابرار لابن العربيّ وعدّة مصنفات اوربية في تاريخ الشرق



أَحِدُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا [illegible]

وقال ايضا (من [illegible])

هَاجِرَتِي [illegible]

جَهِلْتِ مِنْ [illegible]

إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي [illegible]

وقال ايضا يرثي بعض اهل قومه (من [illegible]) :

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي عَلَى [illegible]

المشهورة فاستراح واراح [illegible]
في واحراحك من الحرب [illegible]
الحرب وادركت عليه [illegible]
فمس به وعمر [illegible] له

(١) بلاءه اي [illegible]
به خلاف ما تاه من [illegible]
الناس وطلبوا الي [illegible]

(٢) ويروى : هاجرتي [illegible]
ابنة آل سعد) [illegible]
انّ ابن آل [illegible]
اراد ابن [illegible]
لان المراد [illegible]

(٣) [illegible]
قوله : [illegible]
يكون الكلام محمولا [illegible]
والثاني ان يكون حذف مفعول جهلت [illegible]
ومخافته اي جهلت [illegible]
يستقر من المرح [illegible]
الخصومة ومعناه هنا شدة المرح [illegible]

(٤) [illegible] عليه قوله : [illegible]
ومساوئة حال والعامل فيه تردي [illegible]

(٥) (احتفلي) اجتهدي في البكاء ويروى : [illegible]

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكَتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي (١)

وقال ايضًا يعتذر من إحجام اتفق منهُ وتاخرٍ عن الزحف ظهر للناس من فعلهِ فاخذ يورّك بالذنب على فرسه وان نفرته كانت السبب في نكوصهِ (من الطويل) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ ٱلدَّعْوَى وَضَوْءِ ٱلْبَوَارِقِ (٢)

وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ (٣)

وَعَضَّ عَلَى فَاسِ ٱللِّجَامِ وَعَزَّنِي عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ ٱلْحَقَائِقِ (٤)

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ وَأَنَّى بِمُتْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ (٥)

يذكّركم بالنسب ويعني بالقرائب الارحام والاواصر . وانتصب عشيةً على انهُ بدل من قولهِ : يوم ادركتْ بنو ثُعَل فيقول لم ارَ حيًّا قاتلها عشيةَ ارسَلْناها على اعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف الوُصَل الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا

(١) اي ادرك بنو ثُعَل قومي ثاري وشفوا صدري وراجعني شعري وكانوا لا يقولون الشعر الّا اذا علوا وقهروا واذا قُتل منهم حتى يدركوا بثارهم ولهذا قال : دفنتم بصحراء الغُمَيْر القوافيا فاراد انهُ قال الشعر وافتخر بعد ان كان كالمفحَم. وقيل يعني بالشعر العلْمَ من قولهم : شعرتُ اَشعُرُ وهو العلم الذي يوصل اليهِ من مسلك دقيق مأخوذ من الشَعَر اي رجع اليَّ علمي وعرْفاني وعقلي

(٢) يقول على سبيل التلهف : اما علمت انّ فرسي الوَرد انحرف عن المقصد صدرهُ وتولى الى غير الجهة التي اريدها والبوارق جمع بارقة السيوف وسائر الاسلحة والدعوى قول الكماة من يبارز: (خذها وانا فلان) وانتباهه وقوله : (عرّد صدرهُ) اي عرد هو كما تقول ولّى وجههُ . والتعريد العَدْو ومنه سميت العرادة لانها ترمي بالحجر المرمى البعيد . ورُوِيَ: (عرّ بصدرهِ) وهو اجود الروايتين

(٣) الواو في قولهِ : (وهم) واو الحال والأَزْق الضيق في الحرب وقال : (متضايق) لان ضيق المكرّ في المعارك يحصل شيء بعد شيء

(٤) اهل الحقائق هم الذين يحامون فيما يلزمهُ ما يحق ويجب اي عضّ الفرس على الشكيمة وغلبني على امره ولم اقتدر على الكرّ اذ رد اهل الحقائق خيلهم الى القنا طائعة اذ عصاني

(٥) يقال : متع بكذا واستمتع بهِ ومتّعهُ الله وامتعهُ. اي من اين لي الاستمتاع من خليل فارقتهُ وكيف اساعده واتحمل عنهُ ثقلًا وقد باعدت بيني وبينهُ. وانّى تمتع في موضع المفعول لقلتُ. ومن روى : (وانّما تمتع) [illegible] وانا في حالة ما اتصل بلبنا ويكون المعنى : ولما بلوت بلاءهُ واكرهني على مراده [illegible] قلت لهُ متوجعا الآن تمتع من [illegible] حاصل بعدت بيني وبينهُ وجواب لما في [illegible] : وانّى تمتع من خليل مفارق . يقول اراد خليلك [illegible] (قال) : واما من روى وانّى تمتع [illegible] من لبس تلك الرواية وهي المعروفة

يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ [illegible] (١)

قُبِض قَبِيصة في اواخر المئة السادسة [illegible]

* روينا هذه الترجمة عن كتاب الحماسة وشرحه [illegible]
من جمهرة العرب

(١) (النبالة) مصدر نَبُل [illegible]
في الرجال وليس بدون فيجعل اسم [illegible] يقوم [illegible]

وما للعين لا تبكي لحوطٍ وزيدٍ وابن عمهما ذُفافِ (١)
وعبدِ الله يا لهفي عليهِ وما يخفى بزيدِ مناةَ خافِ (٢)
وجدنا اهون الاموالِ هلكاً وجدكَ ما نصبت له الاثافي (٣)

وقال يفتخر (من الوافر):

لعمرُ ابيكَ لا ينفكُّ منا اخو ثقةٍ يُعاشُ بهِ متينُ (٤)
مُفيدٌ مُهلكٌ ولزازُ خصمٍ على الميزانِ ذو زنةٍ رزينُ (٥)

العم وهي التي حممت اللبن في ضرعها. ومعنى تكي اي اكثري البكاء وكرّريه. وقولهُ: (كاف) قد حذف احد مفعولي كفى كانهُ كافٍ الناس ريب الدهر اي ما راب من احداثهِ

(١) (ذفاف) من السرعة يقال: خفيف ذفيف ومنهُ ذفّفتُ على الجريح اذا اجهزت عليهِ

(٢) قولهُ: (يالهفي) يجوز ان يكون المنادى محذوفاً كانهُ: وعبد الله لهفي عليهِ ياقوم. ويجوز ان يكون نادى اللهف ليرى عظيم حسرتهِ وما يخفى (بزيد مناة خاف) يعني شهرة امرهِ وانتشار ذكره وقولهُ: (بزيد مناة خاف) اي زيد مناة لا يخفى لان الخافي هو زيد. وهذا كما تقول: لقيت بزيد اسداً ويجوز ان يكون قولهُ: بزيد هو الفاعل والباء فيهِ مثل الباء في قول القرآن وكفى بالله شهيداً. والمعنى ما يخفى زيد مناة خفاءً. وخاف في موضع خفاء لكنهُ لم يصبهُ كما لم ينصب قولهُ كانَّ ايديهنَّ بالقاع القرقِ. ويجوز ان تجعل الباء للتعدي كما تقول ما يذهب بزيد تريد ما يُذهِب زيداً يريد ما يخفي زيد مناة مخف لشهرتهِ

(٣) (هلكاً) نصب على التمييز. ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقولهُ: ما نصبت لهُ الاثافي يعني ما يُذبح ويطبخ يقول: هلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت في موضع المفعول الثاني لوجدنا والاثافي واحدها اثفية ويقال: ثفّيت القدر واثفيتها فمن قال: (ثفّيت) فاثفية عندهُ افعولة ومن قال: (اثفيت) فاثفية عندهُ فُعليّة لان الهمزة اصلية وكان اصلهُ أُثفُويَة فلماً اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياءً وادغمت الياء في الياء فقالوا أُثفيّة

(٤) اذا رُوِي: (لعمر اخيك) فانهُ يجوز ان يريد باخيهِ نفسهُ كانهُ قال لعمري وجعل نفسهُ اخاهُ على طريق الاستعطاف ويجوز ان يكون المخاطب كان لهُ اخ يعز عليهِ ويقسم بحياتهِ. ولعمر مبتداء وخبرهُ محذوف كانهُ قال: لعمر اخيك قسمي او ما اقسم بهِ ومعنى (ما ينفك) ما يزال. والمتين كل صلب شديد والمصدر المتانة ومانت الرجل مُماتنة اذا حاكيتهُ ففعلت مثل ما يفعلهُ من الشدة

(٥) قوله (لزاز خصم) كالسناد والعماد وما اشبهها واللز اصلهُ اللزوم والثبات وعلى ذلك قولهم: لزاز الباب. ثم توسعوا فقيل: هو ملزّ في الخصومة ولزاز وهو ملزّز الخلق اي مجتمعهُ يقول: يفيد اولياءَهُ الخير ويهلك اعداءَهُ ثم يلزم خصمهُ فلا يفارقهُ او يغلبهُ واذا وزن بغيرهِ رجح عليهِ

...توتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها. [illegible]
...نوا انها قد وجدت ألم ذلك اعطوها صرمة [illegible]
...تيها في كل سنة تسألها فقالت لها : دونك هذه [illegible]
امنع معه سائلا ابدا ثم انشأت تقول :

لعمري لقدما عضني الجوع عضة [illegible]
فقولا لهذا اللائمي اليوم [illegible]
فماذا عساكم أن تقولوا لاختكم سوى [illegible]
وماذا ترون اليوم الا طبيعة فكيف [illegible]

قال ابن الكلبي : كانت سفانة بنت حاتم من اجود [illegible]
...سرمة بعد الصرمة من ابله فتهبها وتعطيها الناس فقال [illegible]
...ا اجتمعا في المال اتلفاه . فاما ان اعطي وتمسكي [illegible]
...ا شيء . وزاد الشريشي على هذا قوله : [illegible]
...سك ابدا . قالت : لا نتجاور . فتقاسما [illegible]

قال ابن الاعرابي : كان حاتم من شعراء العرب [illegible]
...صدق قوله فعله . وكان حيثما نزل عرف منزله [illegible]
...ب . واذا سئل وهب . واذا ضرب بالقداح [illegible]
...م بالله أن لا يقتل واحد امه . وكان اذا [illegible]
...هلية ينحر في كل يوم عشرا من الابل [illegible]
...عراء الحطيئة وبشر بن أبي حازم . [illegible]
: أغلام سنح يقال له حاتم [illegible]
...وا باوغال ولا انكاس . فقلت : [illegible]
...د من يأكله معه أكل وان لم يجد [illegible]
...ق بالابل . فخرج اليها . ووهب له جارية وفرس [illegible]
...هم ويأتي الطريق فلا يجد عليه احدا [illegible]
...وا : يا فتى هل من قرى . فقال : تسألوني عن القرى وقد ترون الابل . [illegible]

(١) ويروى : [illegible]

حاتم الطائي (٦٠٥)

هو حاتم بن عبد الله بن سَعْد بن الحَشْرَج بن امرئ القيس بن عديّ بن أَخزَم بن أَبي أَخزم واسمُهُ هزومة بن ربيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْث بن طيءٍ . وقال يعقوب بن السكّيت : انما سُمّي هزومة لانهُ شُجَّ أَو شَجَّ . وانما سمّي طيئ طيئًا واسمُهُ جَلهَمَة لانهُ أوّل من طوى المناهل وهو ابن أُدَد بن زيد بن يشجُب بن يعرِب بن قحطان . ويكنّى حاتم أَبا سَفّانة وأَبا عدي . كُنّي بذلك بابنتهِ سفانة وهي اكبر ولدهِ وبابنهِ عدي بن حاتم وقد أَدركت سَفانة وعدي الاسلام فاسلما

وحكيَ عن عليّ كرّم الله وجههُ انهُ قال يومًا : يا سُبحان الله ما أَزهد كثيرًا من الناس في الخير عجبت لرجل يجيئهُ أَخوهُ في حاجةٍ فلا يرى نفسه للخير اهلًا . فلو كنَّا لا نرجو جنةً ولا نخاف نارًا ولا ننتظر ثوابًا ولا نخشى عقابًا لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الاخلاق فانها تدلّ على سبيل النجاة (١) فقام رجلٌ فقال : فداؤك ابي وأُمي يا امير المؤمنين اسمعتهُ من رسول الله . قال : نعم . وما هو خيرٌ منهُ . لمَّا اتينا بسبايا طيئ كانت في النساء جارية حمّاء حوراء العينين لعساء لمياء عيطاء شماء الانف معتدلة القامة رَدْماء الكعبين خدلجة الساقين خميصة الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين . فلما رأَيتها أُعجبت بها فقلت لاطلبنَّها الى رسول الله ليجعلها من فيئي . فلما تكلّمتْ انسيتُ جمالها لما سمعت من فصاحتها فقالت : يا محمد هلك الوالد . وغاب الوافد . فان رأَيت ان تخلي عنّي فلا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيّد قومي . كان أَبي يفكّ العاني ويحمي الذمار ويقري الضيف ويُشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يَرُدَّ طالب حاجةٍ قطّ . انا بنت حاتم طيّئ . فقال لها رسول الله : يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أَبوك اسلاميًا لترحّمنا عليه . خلُّوا عنها فان اباها كان يحبّ مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق

وأُم حاتم عتبة (٢) بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أَخزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئًا ولا يسأَلها أَحد شيئًا فتمنعهُ . وكانت عتبة بنت عَفيف وهي ام حاتم ذات يسار وكانت من أَسخى الناس وأَقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئًا تملكهُ فلما رأَى

(١) وفي رواية : سبيل النجاح (٢) وفي رواية الميداني : غنية

فقال يعقوب خاصة : فبينا حاتم [illegible]
بعير أو نحوها تجول وتحطم بعضها بعض [illegible]
رُزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت [illegible]
فانشأ حاتم يقول (من الطويل) :

تَدَارَكَنِي جَدِّي [illegible] [illegible] (١)

(قال) ولم يزل حاتم على حاله في [illegible]
ابن الاعرابي : خرج الحكم بن العاصي [illegible]
الناس كلّ سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل بني [illegible]
لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لأم كانت [illegible]
ابن ابي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار [illegible]
فاجاره . ثم امر حاتم بجزور فنحرت وطبخت [illegible]
ابن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه . فلما فرغوا من [illegible]
فمرَّ حاتم بسعد بن حارثة بن لأم وليس مع حاتم [illegible]
وفرسه تُقاد . فأتاه بنو لأم فوضع حاتم سفرته وقال [illegible]
هؤلاء معك يا حاتم . قال : هؤلاء جيراني . قال له سعد [illegible]
انا ابن عمك وأحقّ من لم تخفروا ذمّته . فقالوا : لست [illegible]
عامر بن جُوَين قبله . فوثبوا اليه فتناول سعد بن حارثة بن لأم [illegible]
فأطار أرنبة انفه ووقع الشرّ حتى تحاجزوا . فقال حاتم في ذلك (من الطويل) :

وَدِدْتُ وَبَيْتِ ٱللهِ لَوْ أَنَّ [illegible]
وَلٰكِنَّمَا لَاقَاهُ سَيْفُ ٱبْنِ عَمِّهِ [illegible] (٢)

فقالوا لحاتم : بيننا وبينك سوق الحيرة [illegible]
افراس رهنا على يدي رجل من كلب [illegible]
خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة . وسمع بذلك اياس بن قبيصة [illegible]
ابن المنذر ويقوّيهم بماله وسلطانه للعهد الذي بينهم [illegible]

(١) ويروى : تداركني مجدي [illegible] فلا ييأسن ذو [illegible]
(٢) وفي رواية : على المعظم

عبيد بن الابرص وبشر بن ابي خازم والنابغــة الذبياني وكانوا يريدون النعمان . فنحر لهم ثلاثةً من الابل . فقال عبيد : انما أَردْنا بالقرى اللبن . وكانت تكفينا بَكْرَةٌ اذا كنتَ لا بدّ متكلّفًا لنا شيئًا . فقال حاتم : قد عرفت ولكني قد رأيت وجوهًا مختلفة وألوانًا متفرّقة فظننت انّ البلدانَ غير واحدة فاردت ان يَذكرَ كلُّ واحدٍ منكم ما رأى اذا أَتى قومهُ . فقالوا فيه اشعارًا امتدحوهُ بها وذكروا فضلهُ . فقال حاتم : اردتُ ان أُحسنَ اليكم فكان لكم الفضل عليَّ . وانا أُعاهد الله ان اضرب عراقيبَ ابلي عن آخرها أَو تقدُموا اليها فتقاسموها . ففعلوا فأَصاب الرجلُ تسعة وتسعين بعيرًا ومضوا على سفرهم الى النعمان . وان ابا حاتمٍ سمع بما فعل فأَتاه فقال لهُ : اين الابل . فقال : يا أَبتِ طوَّقتُك بها طوقَ الحمامةِ مجدَ الدهر وكرمًا لا يزالُ الرجلُ يحمل بيت شعرٍ اثنى بهِ علينا عوضًا من ابلك . فلما سمع ابوهُ ذلك قال : أَبابلي فعلتَ ذلك . قال : نعم . قال : والله لا أُساكنك ابدًا . فخرج ابوهُ باهلهِ وترك حاتمًا ومعهُ جاريتهُ وفرسهُ وفلوها . فقال يذكر تحوّلَ ابيه عنهُ (من الطويل) :

وَإِنِّي لَعَفُّ ٱلْفَقْرِ مُشْتَرَكُ ٱلْغِنَى وَوَدُّكَ شَكْلٌ(١) لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِيَ شَكْلٌ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نِيقَةٍ مِثْلِي
وَلِي نِيقَةٌ فِي ٱلْمَجْدِ وَٱلْبَذْلِ لَمْ تَكُنْ تَأَنَّقَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِيَ جُنَّةً لِنَفْسِي فَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
وَلِي مَعَ بَذْلِ ٱلْمَالِ وَٱلْبَأْسِ صَوْلَةٌ إِذَا ٱلْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا ٱلْعُصْلِ
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَأَفْرَدَنِي فِي ٱلدَّارِ لَيْسَ مَعِي أَهْلِي
سَيَكْفِي ٱبْتِنَايَ ٱلْمَجْدَ(٢) سَعْدَ بْنَ حَشْرَجٍ وَأَحْمِلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا حَلَّ مِنْ أَزْلِي(٣)
وَمَا مِنْ لَئِيمٍ عَالَهُ ٱلدَّهْرُ مَرَّةً فَيَذْكُرُهَا إِلَّا ٱسْتَمَالَ إِلَى ٱلْبُخْلِ(٤)

وهذا الشعر يدلّ على ان جدّه صاحب هذه القصة معهُ لا انها قصة ابيهِ . وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت ووصف انّ ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جدّه سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وانهب مالهُ ضيَّق عليهِ جدّه ورحل عنهُ بأَهلهِ وخلَّفهُ في دارهِ .

(١) وفي رواية : وتارك شكلٍ (٢) وفي رواية : ابتناءُ المجدِ (٣) ويُروى : ضياع من نغلي (٤) وفي رواية الاغاني بعض اختلاف في ترتيب هذه الابيات

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا ... (١)

(قالوا) ثم قال اياس بن قبيصة ...
عليه . فقال : انعم صباحا ابيت اللعن ...
المال والخيل وجعلت بني ثعل في قعر ...
عامر بن جوين ولم يشعروا ... في حية ...
فما فيحصروا مخادهم غدا يجمع العرب ...
انعمهم : يا أحاما لا تغضب فاني ... ورد ...
أصحابه : انظروا ابن عمكم حاتما فاردوه وراءه ما ... في ...
في حية فخرج بنو لأم الى حاتم فقالوا له : ...
قال : لا والله لا افعل حتى تتركوا ... وبعث ...
وافراسهم وقالوا . فنحرها له واسدها فانا ... ثم ...
وسقاهم الخمر وقال حاتم في ذلك (...)

أَبْلِغْ بَنِي لَأْمٍ بِأَنَّ (٢) خُيُولَهُمْ ... عمرو ...
هَا إِنَّمَا مُطِرَتْ سَمَاؤُكُمُ دَمًا ... ورفعت ... من رأس ...
لِيَكُونَ جِيرَانِي أَكَالًا (٣) بَيْنَكُمْ ... نُحْلًا ... وبني ...
وَابْنِ النُّجُودِ وَانْ غَدَا مُتَمَاحِكًا ... وابن ... (٥)
أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ ... ابدا ...
لَا جِئْتُهُمْ فَلَّا وَأَتْرُكَ صُحْبَتِي ... (٦)

خرج حاتم في نفر من اصحابه ...
ابن المثنى بن عبد الله بن ... بن ... ود ...
حارثة بن لأم . لا تعجلوا بقتله فان صحبه وقد ...

(١) ذو في لغة طيّ معناها الذي
(٢) ويروى : فان
(٣) وفي ... كالي
(٤) وفي رواية : مريد
(٥) ...
(٦) ويُروى : لاحييهم فلا وترك صحبتي ...

وقال : يا بني حيّة ان هؤلاء القوم قد ارادوا ان يفضحوا ابن عمكم في مجادة (١) . فقال رجل من بني حية : عندي مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء أدماء . وقام آخر فقال : عدي عشرة حُصُن على كل حصان منها فارس مدجّج لا يُرى منهُ الّا عيناه . وقال حسّان بن جبلة الخير : قد علمتم انّ ابي قد مات وترك كلأ كثيرًا فعليَّ كل خمر او لحم او طعام ما اقاموا في سوق الحيرة . ثم قام اياس فقال : عليَّ مثل جميع ما اعطيتم كلكم . (قال) وحاتم لا يعلم بشيء مما فعلوا . وذهب حاتم الى مالك بن جبّار ابن عمّ لهُ بالحيرة كان كثير المال فقال : يا ابن عمّ اعنّي على مخالتي (٢) ثم انشد (من البسيط) :

يا مَالِ إِحْدَى صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ قَدْ طَرَقَتْ   يَا مَالِ مَا أَنْتُمُ عَنْهَا بِنُزَّاحِ (٣)
يا مَالِ جَاءَتْ حِيَاضَ ٱلْمَوْتِ وَارِدَةً   مِنْ بَيْنِ غَمْرٍ فَخُضْنَاهُ وَضَحْضَاحِ

فقال لهُ مالك : ما كنتُ لاحرب نفسي ولا عيالي وأُعطيك مالي . فانصرف عنهُ وقال مالك في ذلك قولهُ :

أَنَا بَنِي عمكم ما ان نباعلكم   ولا نجاوركم الّا على ناحِ
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم   أُلقك بالمال الّا غير مرتاحِ

ثم أتى حاتم ابن عمّ لهُ يقال لهُ وهم بن عمرو . وكان حاتم يومئذٍ مصارمًا لهُ لا يكلّمهُ فقالت لهُ امرأتهُ : أي وهمُ هذا والله ابو سفّانة حاتم قد طلع . فقال : مالنا ولحاتم أَثبتي النظر فقالت : ها هو . قال : ويحك هو لا يكلّمني فما جاءَ بهِ اليَّ . فنزل حتى سلّم عليهِ . فرد سلامهُ وحيّاه ثم قال لهُ : ما جاء بك يا حاتم . قال : خاطرت على حسبك وحسبي . قال في الرحب والسعة هذا مالي . (قال) وعدّتهُ يومئذٍ تسعمائة بعير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل او تصيب ما تريد . فقالت امرأتهُ : يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا تعني زوجها . فقال : اذهبي عنك والله ما كان الذي غمك ليردني عمّا قِبَلي . وقال حاتم (من الطويل) :

أَلا أَبْلِغَا وَهْمَ بْنَ عَمْرٍو رِسَالَةً   فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱلْمَرْءُ بِٱلْخَيْرِ أَجْدَرُ
رَأَيْتُكَ أَدْنَى ٱلنَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً   وَغَيْرُكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحْبُو وَأَنْصُرُ

(١) اي مماجدة   (٢) المخالة المفاخرة
(٣) ويروى :
يا مال احدى حطوب الدهر قد طرقت   يا مال ما انتم عنها برحراح

حارثة وكان لا ... [illegible]

أَلَا إِنَّنِي قَدْ هَاجَنِي اللَّيْلَةَ الذِّكَرْ ... [illegible]

وَلَكِنَّنِي(١) مِمَّا أَصَابَ عَشِيرَتِي ... [illegible]

لَيَالِيَ نَمْشِي(٣) بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ ... [illegible]

فَيَا لَيْتَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا ... [illegible]

فَإِنْ كَانَ شَرٌّ(٤) فَالْعَزَاءُ فَإِنَّنَا ... [illegible]

سَقَى اللّٰهُ رَبُّ النَّاسِ سَحًّا وَدِيمَةً ... [illegible]

بِلَادَ(٦) امْرِئٍ لَا يَعْرِفُ الذَّمُّ بَيْتَهُ ... [illegible]

تَذَكَّرْتُ مِنْ وَهْمِ بْنِ عَمْرٍو جَلَادَةً ... [illegible]

فَأَبْشِرْ وَقَرَّ الْعَيْنَ مِنْكَ فَإِنَّنِي ... [illegible]

فدخل حاتم على الحارث ... [illegible]

ابن عدي ثم انزلا ... [illegible]

اليه فسله اياهم فدخل عليه فنشده ... [illegible]

إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ أَضْحَى(٩) مِنْ ... [illegible]

إِنَّ عَدِيًّا إِذَا مَلَكْتَ جَانِبَهُ ... [illegible]

ثم قال:

أَتْبِعْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَمْرَ صَاحِبِهِمْ ... [illegible]

لَا تَجْعَلَنَّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ ضَاحِيَةً ... [illegible]

أَوْ كَالْجَنَاحِ إِذَا سُلَّتْ قَوَادِمُهُ ... [illegible]

---

(١) ويروى: ... [illegible]

(٣) وفي رواية: ... [illegible]

أتت الى ذعر (كذا) ... (٦) ... [illegible]

(٨) ويروى: ... [illegible]

احدا قتلتموهُ . فاصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروهُ فاجارهم . فقال حاتم (من الطويل) :

عَمْرُو بْنُ اَوْسٍ اِذَا اَشْيَاعُهُ غَضِبُوا فَاَحْرَزُوهُ بِلَا غُرْمٍ وَلَا عَارِ

اِنَّ بَنِي عَبْدِ وُدٍّ كُلَّمَا وَقَعَتْ اِحْدَى الْهَنَاتِ اَتَوْهَا غَيْرَ اَغْمَارِ

كان رجل يقال لهُ ابو الخيبري مرَّ في نفر من قومهِ بقبر حاتم وحولهُ انصاب متقابلات من حجارة كانهنَّ نساءٌ نوائح . (قال) فنزلوا بهِ فبات ابو الخيبري ليلتهُ كلها ينادي : ابا جعفر اقرِ أضيافك (قال) فيقال لهُ : مهلاً ما تكلّم من رمّة بالية . فقال : ان طيئًا يزعمون انهُ لم ينزل بهِ أحد الّا قراهُ . (قال) فلما كان من آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح وا راحلتاه . فقال لهُ أصحابهُ : ويلك مالك . قال : خرج والله حاتم بالسيف وانا انظر اليهِ حتى عقر ناقتي . قالوا : كذبت . قال : بلى . فنظروا الى راحلتهِ فاذا هي منخزلة لا تنبعث . فقالوا : قد والله قراك . فظلّوا يأكلون من لحمها ثم اردفوهُ فانطلقوا فساروا ما شاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عديّ بن حاتم راكبًا قارنًا جملاً أسود فلحقهم فقال : ايكم أبو الخيبريّ . فقالوا : هو هذا . فقال : جاءَني ابي في النوم فذكر لي شتمك اياهُ وانهُ قرى راحلتك لاصحابك وقد قال في ذاك ابياتًا وردّدها حتى حفظتها وهي (من المتقارب) :

اَبَا الْخَيْبَرِيِّ وَاَنْتَ امْرُؤٌ حَسُودُ الْعَشِيرَةِ شَتَّامُهَا

فَمَاذَا اَرَدْتَ اِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَةٍ صَخِبٍ هَامُهَا

تُبَغِّي اَذَاهَا وَاِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ غَوْثٌ وَاَنْعَامُهَا

وَاِنَّا لَنُطْعِمُ اَضْيَافَنَا مِنَ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْتَامُهَا

وقد امرني ان احملك على جمل فدونكهُ . فأخذه وركبهُ وذهبوا

اغارت طيّئ على ابل للنعمان بن الحارث بن أبي شمر الجفني ويقال هو الحارث بن عمرو رجل من بني جفنة وقتلوا ابناً لهُ . وكان الحارث اذا غضب حلف ليقتلنَّ وليسبينَّ الذراريَّ . فحلف ليقتلن من بني الغوث اهل بيت على دم واحد . فخرج يريد طيئًا فاصاب من بني عدي ابن اخزم سبعين رجلا رأسهم وهمُ بن عمرو من رهط حاتم . وحاتم يومئذٍ بالحيرة عند النعمان فاصابهم مقدّمات خيله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيهِ بالصبيّ من ولدها فتقول : يا حاتم أُسر ابو هذا . فلم يلبث الّا ليلةً حتى سار الى النعمان ومعهُ ملحان بن

وقال حاتم ايضا (من الطويل)

لَمْ تُنْسِنِي أَطْلَالَ [illegible] نَأْيِي [illegible]

إِذَا عَرَتْ شَمْسُ [illegible] [illegible]

(قال) كنا عند معاوية [illegible] ملوك [illegible]

معاوية . اني لاحب ان اسمع حديث [illegible]

أفلا احدثك يا امير المؤمنين . فقال بلى . [illegible]

تتزوج من ارادت . وانها بعثت [illegible]

حاتم . فقالت له . استقدم [illegible] حتى [illegible]

فارتاب منه وسته [illegible]

قرى ولا قار حتى انظر ما فعل صاحبي [illegible]

بافعي سيئا او آتيهما . (قال) [illegible]

احب اليكما أم تقتلكما . [illegible]

فقال حاتم . الرحيل [illegible] . وقال [illegible]

حَنَنْتُ إِلَى ٱلْأَجبلِ اجبالِ طَيِّ وَحَنَّتْ [illegible]

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَنَا [illegible]

فَيَا رَاكِبَيْ عُلْيَا جَدِيلَةَ إِنَّمَا [illegible]

فَمَا نَكِرَاهُ غَيْرَ أَنَّ ٱبْنَ [illegible]

وَإِنِّي لَمُرْخٍ [illegible] عَلَى [illegible]

وَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ بَابٍ وَدَارِهِ [illegible]

وَحَتَّى حَسِبْتُ ٱللَّيْلَ وَٱلصُّبْحَ [illegible] (٣) [illegible]

---

(١) وفي رواية الاغاني :

لم تنسني اطلال [illegible]

(٢) ويروى : [illegible] (٣) وفي رواية [illegible]

فاطلق لهُ بني عبد شمس بن عدي بن أحزم وبني قيس بن جحدر بن ثعلبة وهو من لخم وامهُ من بني عدي وهو جد الطّرمّاح بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر . فقال له النعمان : أفبقي احد من أصحابك . فقال حاتم (من الطويل) :

فَكَكْتَ عَدِيًّا كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا فَأَفْضِلْ وَشَفِّعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَحْدَرِ

أَبُوهُ أَبِي وَٱلْأُمَّهَاتُ أُمَّهَاتُنَا فَأَنْعِمْ فَدَتْكَ ٱلنَّفْسُ قَوْمِي وَمَعْشَرِي(١)

فقال : هو لك يا حاتم . فقال حاتم (من الخفيف) :

أَبْلِغِ ٱلْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو بِأَنِّي حَافِظُ ٱلْوُدِّ مُرْصِدٌ لِلصَّوَابِ(٢)

وَمُجِيبٌ دُعَاءَهُ إِنْ دَعَانِي عَجِلًا وَاحِدًا وَذَا أَصْحَابِ

إِنَّمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَٱعْلَمْ سَيْرُ سَبْعٍ لِلْعَاجِلِ ٱلْمُنْتَابِ

فَثَلَاثٌ مِنَ ٱلسَّرَاةِ إِلَى ٱلْحَلْبَطِ(٣) لِلْخَيْلِ جَاهِدًا وَٱلرِّكَابِ

وَثَلَاثٌ يُرِدْنَ تَيْمَاءَ رَهْوًا وَثَلَاثٌ يُغَرِّرْنَ بِٱلْإِعْجَابِ

فَإِذَا مَا مَرَرْتَ(٤) فِي مُسْبَطِرٍّ فَٱجْمَحِ ٱلْخَيْلَ مِثْلَ جَمْحِ ٱلْكِعَابِ(٥)

بَيْنَمَا ذَاكَ أَصْبَحَتْ وَهْيَ عَضْدَى(٦) مِنْ سَبِيٍّ مَجْمُوعَةٍ وَنِهَابِ

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّةً ذَا تَ قِلَاعٍ لِلْحَارِثِ ٱلْحَرَّابِ

بِيَفَاعٍ(٧) وَذَاكَ مِنْهَا مَحَلٌّ فَوْقَ مَلْكٍ يَدِينُ بِٱلْأَحْسَابِ

أَيُّهَا ٱلْمُوعِدِي(٨) فَإِنَّ لَبُونِي بَيْنَ حَقْلٍ وَبَيْنَ هَضْبِ ذُبَابِ(٩)

حَيْثُ لَا أَرْهَبُ ٱلْخُزَاةَ وَحَوْلِي(١٠) ثُعَلِيُّونَ كَٱللُّيُوثِ ٱلْغِضَابِ

---

(١) وفي رواية : فدتك اليوم نفسي ومعشري (٢) ويُروى : للثواب

(٣) ويُروى : الحلة (٤) وفي رواية : مررن

(٥) اجمح ادم جمح كما يُرمى بالكعاب ويقال : اذا انتصب لك أمرٌ فقد جمح

(٦) عضدى مكسورة الاعضاد (٧) ويُروى : لقاع

(٨) ويُروى : أيها الموعدي وهي غلط (٩) ويُروى : ضباب

(١٠) وفي رواية : الحزاة حولي

سعرًا يذكر فيه [illegible]

حروزًا ولست ماوية [illegible]

[illegible]

[illegible] وقد [illegible]

اليك . فانتصرت فطعمنا فطعام [illegible]

[illegible] . وأرسل [illegible]

ولم يكن يترك [illegible]

هلا سألت [illegible]

ورد [illegible]

اذا الرياح [illegible]

وقال [illegible]

وقال له [illegible]

هلا سألت [illegible]

وهبت الريح [illegible]

اني [illegible]

ولما انشدها قالت [illegible]

فانشدها (من الطويل) .

أَمَاوِيَّ قَدْ طَالَ ٱلتَّجَنُّبُ وَٱلْهَجْرُ [illegible]

أَمَاوِيَّ إِنَّ ٱلْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ [illegible]

أَمَاوِيَّ انّي لا أَقُولُ [illegible]

أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ [illegible]

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي ٱلثَّرَاءُ عَنِ ٱلْفَتَى [illegible]

---

(١) ويروى : وقد [illegible]

(٢) وفي رواية : [illegible]

(٣) ويروى [illegible]

لشعب من الريّان املك بابه ... اناديِ به آل الكبير وجعفرا

احب اليّ من خطيب رأيته ... اذا قلت معروفا تبدّل منكرا

تنادي الى جاراتها ان حاتما ... اراه لعمري بعدنا قد تغيّرا

تغيّرت اني غير آتٍ لريبة ... ولا قائل يوما لذي العرف منكرا

فلا تسأليني واسألي ايّ فارسٍ ... اذا بادر القوم الكنيف المستّرا(١)

ولا تسأليني واسألي ايّ فارسٍ ... اذا الخيل جالت في قنا قد تكسّرا

فلا هي ما ترعى جميعا عشارها ... وتصبح ضيفي ساهم الوجه اغبرا

متى ترني امشي بسيفي وسطها ... تخفني وتضمر بينها ان تجزّرا

واني ليغشى ابعد الحيّ جفنتي ... اذا ورق الطلح الطوال تحسّرا

فلا تسأليني واسألي بي صحبتي ... اذا ما المطيّ بالفلاة تضوّرا

واني لوهّاب قطوعي وناقتي ... اذا ما انتشيت والكميت المصدّرا

واني كاشلاء اللجام ولن ترى ... اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا

اخو(٢) الحرب ان عضّت به الحرب عضّها ... وان شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا

واني اذا ما الموت لم يك دونه ... قدى الشبر احمي الانف ان اتأخرا(٣)

متى تبغ ودّا من جديلة تلقه ... مع الشنء منه باقيا متأثّرا

فالّا يعادونا جهارا نلاقهم ... لاعدائنا ردءا دليلا ومنذرا

اذا حال دوني من سلامان رملة ... وجدت توالي الوصل عندي ابترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فاتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت . فقال لهم انطلقوا الى رحالكم وليقل كلّ واحد منكم

(١) ويروى . الغبرا (٢) ويروى . اخا

(٣) وفي رواية . فدى الشبر احمي الانف ان يتأخرا

والنابغة . فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدّم اليه [illegible] قدّم اليها [illegible]
لواذًا وقالت : ان حاتمًا اكرمكم واشعركم . فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم : خلّ سبيل
امرأتك فأبى فزوّدته وردّته . فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته
فولدت عديًا

وان ابن عمٍ لحاتم كان يقال له مالك قال لماوية امرأة حاتم : ما تصنعين بحاتم فوالله
لئن وجد شيئًا ليتلفنّهُ وان لم يجد ليتكلفنّ وان مات ليتركنّ ولده عيالًا على قومك . فقالت
ماويّة : صدقتَ انهُ كذلك . وكان النساء او بعضهنّ يطلّقن الرجال في الجاهلية وكان
طلاقهنّ انهنّ ان كنّ في بيت من شعر حوّلن الخباء . فان كان بابهُ قِبل المشرق حوّلنه
قِبل المغرب وان كان بابهُ قِبل اليمن حوّلنهُ قِبل الشام . فاذا رأى ذلك الرجل علم انها
قد طلّقتهُ فلم يأتها . وان ابن عمٍ حاتم قال لماويّة وكانت احسن الناس : طلّقي حاتمًا
وانا اتزوّجك وانا خيرٌ لك منهُ واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك . فلم يزل بها
حتى طلّقت حاتمًا . فأتاها حاتم وقد حوّلت باب الخباء فقال : يا عديّ ما ترى امك عدا
عليها . قال : لا ادري غير انها قد غيّرت باب الخباء وكأنهُ لم يلحن لما قال . فدعاه فهبط به
بطن وادٍ . وجاء قومٌ فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلًا . فضاقت
بهم ماويّة ذرعًا وقالت لجاريتها : اذهبي الى مالك فقولي لهُ ان اضيافًا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين
رجلًا فارسل بنابٍ نقرهم ولبنٍ نغبقهم . وقالت لجاريتها : انظري الى جبينه وفمه . فان شافهك
بالمعروف فاقبلي منهُ وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فأقبلي ودعيه . وانها
لمّا اتت مالكًا وجدتهُ متوسدًا وطبًا من لبن وتحت بطنه آخر . فايقظتهُ . فادخل يدهُ في
رأسهِ وضرب بلحيتهِ على زورهِ . فابلغتهُ ما أرسلتها به ماويّة وقالت : انما هي الليلة حتى يعلم
الناس مكانهُ . فقال لها : اقرئي عليها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتمًا فيه
فما عندي من كبيرة . قد تركتُ العمل وما كنتُ لأنحر صفيّة غزيرة بشحم كلاها وما عندي
لبن يكفي اضياف حاتم . فرجعت الجارية فاخبرتها بما رأت منهُ وما قال . فقالت : ائتي حاتمًا
فقولي ان اضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بنابٍ ننحرها ونقرهم ولبن
نسقيهم فانمّا هي الليلة حتى يعرفوا مكانك . فأتت الجارية حاتمًا فصرخت به . فقال حاتم : لبيك
قريبًا دعوتِ . فقالت : ان ماويّة تقرأ عليك السلام وتقول لك : ان اضيافك قد نزلوا بنا
الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم . فقال : نعم وابي . ثم قام الى الابل فاطلق

إِذَا أَنَا دَلَّانِي ٱلَّذِينَ أُحِبُّهُمْ لِمَلْحُودَةٍ زُلْجٌ(١) جَوَانِبُهَا غُبْرُ
وَرَاحُوا عِجَالًا(٢) يَنْفُضُونَ أَكُفَّهُمْ يَقُولُونَ قَدْ دَلَّى(٣) أَنَامِلَنَا ٱلْحَفْرُ
أَمَاوِيَّ إِنْ يُصْبِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَا مَاءٌ هُنَاكَ(٤) وَلَا خَمْرُ
تَرَيْ أَنَّ مَا أَهْلَكْتُ(٥) لَمْ يَكُ ضَرَّنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ
أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبَّ وَاحِدِ أُمِّهِ أَجَرْتُ(٦) فَلَا قَتْلٌ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ ٱلْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
وَإِنِّي(٧) لَا آلُو بِمَالٍ صَنِيعَةٍ فَأَوَّلُهُ زَادٌ وَآخِرُهُ ذُخْرُ
يُفَكُّ بِهِ ٱلْعَانِي وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا وَمَا إِنْ تُعَرِّيهِ(٨) ٱلْقِدَاحُ وَلَا ٱلْخَمْرُ
وَلَا أَظْلِمُ ٱبْنَ ٱلْعَمِّ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ ٱلدَّهْرُ
غَنِينَا زَمَانًا بِٱلتَّصَعْلُكِ وَٱلْغِنَى كَمَا ٱلدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ ٱلْعُسْرُ وَٱلْيُسْرُ
كَسَبْنَا صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ لِينًا وَغِلْظَةً وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسِهِمَا ٱلدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا(٩) عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا ٱلْفَقْرُ
فَقِدْمًا عَصَيْتُ ٱلْعَاذِلَاتِ وَسُلِّطَتْ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَامِلِيَ ٱلْعَشْرُ
وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا ٱبْنَةَ ٱلْقَوْمِ فَٱعْلَمِي يُجَاوِرُنِي أَلَّا يَكُونَ لَهُ سِتْرُ
بِعَيْنَيَّ عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةٌ وَفِي ٱلسَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمِ وَقْرُ

فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد امرت اماءها ان يقدّمنَ الى كل رجل منهم ما كان اطعمها. فقدّمن اليهم ما كانت امرتهنّ ان يقدّمنهُ اليهم. فنكس النبيتي رأسهُ

(١) ويُروى: بملحودةٍ زلخ
(٢) ويُروى: سراعًا
(٣) وفي رواية: دمّى
(٤) ويُروى: لديَّ
(٥) ويُروى: انفقتُ
(٦) وفي روايةٍ: اخذتُ
(٧) وفي روايةٍ: فاني
(٨) ويُروى: تعرّقهُ
(٩) ويروى: بغيًا

ذَا مَا ٱلْبَخِيلُ ٱلْخِبُّ أَخْمَدَ نَارَهُ [illegible]

بِسَعْ قَلِيلًا أَوْ يَكُنْ ثَمَّ حَسْبُنَا [illegible]

كَذَاكَ أُمُورُ ٱلنَّاسِ رَاضٍ [illegible]

مِنْهُمْ جَوَادٌ قَدْ [illegible]

دَاعٍ دَعَانِي دَعْوَةً فَأَجَبْتُهُ [illegible]

اسرت عنزة حاتما فجعل نساء عنزة [illegible]

[illegible] ان اطلقا يديك . قال : نعم . [illegible]

عضد اي لوى عنقه أي [illegible] فقال : [illegible]

) فلطمته احداهن . وقال : ما [illegible]

يقال لها عاجزة اعجب به فاطلقته [illegible]

قصده (من الطويل) :

كَذٰلِكَ قَصْدِي إِنْ سَأَلْتُ مَطِيَّتِي [illegible]

اقبل ركب من بني اسد ومن قيس [illegible]

يثنون عليك خيرًا وقد ارسلوا رسولا برسالة [illegible]

ولنبشر بمدحانه وانشد القيسيون شعرًا [illegible]

وان لنا لحاجة . قال : وما هي . قالوا : صاحب [illegible]

إ عليها صاحبكم . فاحدوها وربطت للجارية [illegible]

: ما بعكم من شيء فهو لكم . [illegible]

. الفرس والفلو فقال : ما هذا معكم [illegible]

(قال) وتساعد معاوية فذاكر [illegible]

حاتم . فقال معاوية : وكيف ذلك [illegible] قريش [illegible]

قط ولا قوة . فقال : [illegible]

: لنجلنّه ولنخبرنّ العرب انا نزلنا [illegible]

رئيس القوم رجلاً يقال له أبو الخيبري [illegible]

ويروى : البادي (٢) ويروى : [illegible] (٣) ويروى [illegible]

بنيّتين من عفاليهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما . فطفقت ماويّة تصيح وتقول : هذا الذي طلّقتك فيه تترك ولدك وليس لهم سيء . فقال حاتم (من الطويل) :

هلِ ٱلدهرُ إلَّا ٱليومُ أو أمسِ أو غدُ كذاكَ ٱلزمانُ بيننا يتردَّدُ

يردُّ علينا ليلةً بعدَ يومِها فلا نحنُ ما نبقى ولا ٱلدهرُ ينفدُ

لنا أجلٌ إمَّا تناهى إمامُهُ فنحنُ على آثارهِ نتوردُ

بنو ثُعَلٍ قومي فما أنا مُدَّعٍ سواهُم إلى قومٍ وما أنا مُسنَدُ

بدرئِهمِ أغشى دُروءَ معاشرٍ ويحنفُ عني ٱلأبلجُ ٱلمتعمِّدُ

فمهلًا فِداكَ ٱليومَ أمي وخالتي فلا يأمرنّي بالدنيّةِ أسودُ

على جُبنٍ إذ كنتُ(١) وٱشتدَّ جانبي أسامُ ٱلتي أعييتُ إذ أنا أمردُ

فهل تركت قبلي حضورَ مكانِها وهل من أبى(٢) ضيمًا وخسفًا مُخلَّدُ

ومُعتسِفٍ بٱلرُّمحِ دونَ صِحابهِ تعسَّفتُهُ بٱلسيفِ وٱلقومُ شُهَّدُ

فخرَّ على حرِّ ٱلجبينِ وزادَهُ(٣) إلى ٱلموتِ مطرورُ ٱلوقيعةِ مِزوَدُ

فما رُمتُهُ حتى أرحتُ عويطةً(٤) وحتى علاهُ حالكُ ٱللونِ أسودُ

فأقسمتُ لا أمشي إلى سرِّ جارةٍ مدى ٱلدهرِ ما دامَ ٱلحمامُ يُغرِّدُ(٥)

ولا أشتري مالًا بغدرٍ علمتُهُ ألا كلُّ مالٍ خالطَ ٱلغدرَ أنكدُ

إذا كان بعضُ ٱلمالِ ربًّا لأهلِهِ فإنّي بحمدِ ٱللهِ مالي مُعبَّدُ

يُفكُّ بهِ ٱلعاني ويُؤكلُ طيِّبًا ويُعطى إذا منَّ ٱلبخيلُ ٱلمطرَّدُ(٦)

---

(١) ويروى : على حين ان ذكيتُ (٢) ويروى : أتى

(٣) وفي رواية الاغاني : وذادهُ بالدال (٤) وفي روايةٍ : ازحت عويصهُ

(٥) وفي نسخةٍ :

فأقسمتُ لا امشي على سرّ جارتي يدَ الدهر ما دام الحمام يغردُ

(٦) ويروى : المصرّد

وَدُعِيتُ فِي أُولَى ٱلنَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزْرِ

ٱلضَّارِبِينَ لَدَى أَعِنَّتِهِمْ (١) وَٱلطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي

وَٱلْخَالِطِينَ نَحِيتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي ٱلْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي ٱلْفَقْرِ

وزعموا ان حاتمًا خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه اسير لهم يا أبا سفّانة أكلني الاسار والقمل . فقال : ويلك والله ما انا في بلاد قومي وما معي شيء وقد اسأت بي اذ نوّهت باسمي . فساوم بهِ العنزيين فاشتراه منهم فقال : خلّوا عنه وانا اقيم مكانهُ في قيدٍ حتى أؤدّي فداءه . ففعلوا فأُتي بفدائه . (وحدّث الهيثم بن عدي عمّن حدّثهُ عن ملحان ابن اخي ماويّة امرأة حاتم قال : قلت لماوية يا عمّة حدثيني بعض عجائب حاتم فقالت : كل امره عجب فعن ايّه تسأل (قال) قلت حدثيني ما شئت . قالت : اصابت النّاس سنةٌ فأذهبت الخفّ والظلف . فبتنا ليلة قد اسهرنا الجوع(٢) (قالت) فاخذ عديًا واخذتُ سفّانة وجعلنا نعلّلهما حتى ناما . ثم اقبل عليّ يعلّلني بالحديث كي انام فرققت لهُ لما بهِ من الجهد . فامسكت عن كلامه لينام فقال لي : انمتِ . مرارًا فلم أُجب فسكت فنظر في فتق الخباء فاذا شيء قد اقبل فرفع رأسه فاذا امرأة فقال : ما هذا . قالت : يا أبا سفّانة اتيتك من عند صبية جياع يتعاوون كالذئاب جوعًا . فقال : احضريني صبيانكِ فوالله لأُشبعنّهم (قالت) فقمت سريعًا فقلت : بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الّا بالتعليل . فقال : والله لاشبعنّ صبيانك مع صبيانها . فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح نارًا ثم أجّجها ثم دفع اليها شفرة فقال : اشتوي وكلي ثم قال : ايقظي صبيانك . فايقظتهم ثمّ قال : والله ان هذا للؤم ان تأكلوا واهل الصرم حالهم مثل حالكم . فجعل يأتي الصرم بيتًا بيتًا فيقول : انهضوا عليكم بالنار . (قال) فاجتمعوا حول ذلك الفرس وتقنّع بكسائهِ فجلس ناحية فما اصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الّا عظم وحافر . وانهُ لاشدّ جوعًا منهم وما ذاقه)

اتى حاتم محرقًا . فقال له محرّق : بايعني . فقال له : ان لي اخوين ورائي فان يأذنا لي أُبايعك والّا فلا . قال : فاذهب اليهما فان اطاعاك فأتني بهما وان ابيا فأذن بحرب . فلما خرج حاتم قال (من الكامل) :

(١) ويُروى : لديّ أعينهم

(٢) ويروى : فبتنا ذات ليلة باشد الجوع

أَبا خيبريٍّ وانت امرؤٌ ظلوم العشيرة شتّامها

الى آخرها . فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقيرًا . (قال) فعجب القوم من ذلك جميعًا

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال : حدَّثني الطائيّون ان ابن دارة اتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحهُ فقال :

ابوك ابو سفّانة الخير لم يزلْ لدن شبَّ حتى مات في الخير راغبا

بهِ تضرب الامثال في الجود ميّتًا وكان لهُ اذ كان حيًّا مصاحبا

قرى قبرهُ الاضياف اذ نزلوا بهِ ولم يقرِ قبرٌ قبلهُ قطّ راكبا

وكان أوس بن سعد قال للنعمان بن المنذر : انا ادخلك بين جبلَي طيّءٍ حتى يدين لك اهلهما . فبلغ ذلك حاتمًا فقال (من الكامل) :

وَلَقَدْ بَغَى بِجِلَادِ اَوْسٍ قَوْمُهُ ذُلًّا وَقَدْ عَلِمَتْ بِذٰلِكَ سِنْبِسُ

حَاشَا بَنِي عَمْرِو بْنِ سِنْبِسَ اِنَّهُمْ مَنَعُوا ذِمَارَ اَبِيهِمِ اَنْ يَدْنَسُوا

وَتَوَاعَدُوا وِرْدَ ٱلْقُرَيَّةِ غُدْوَةً وَحَلَفْتُ بِٱللهِ ٱلْعَزِيزِ لَنُحْبَسُ

وَٱللهُ يَعْلَمُ لَوْ اَتَى بِسُلَافِهِمْ طَرْفُ ٱلْجَرِيضِ لَظَلَّ يَوْمٌ مُشْكِسُ

كَٱلنَّارِ وَٱلشَّمْسِ ٱلَّتِي قَالَتْ لَهَا بِيَدِ ٱللُّوَيْمِسِ عَالِمًا مَا يَلْمِسُ

لَا تَطْعَمَنَّ ٱلْمَاءَ اَنْ اَوْرَدْتَهُمْ لِتَمَامِ ظِمْئِكُمْ فَفُوزُوا وَٱحْبِسُوا

اَوْ ذُو ٱلْحُصَيْنِ وَفَارِسٌ ذُو مِرَّةٍ بِكَتِيبَةٍ مَنْ يُدْرِكُوهُ يُغْرِسُ

وَمُوَطَّأُ ٱلْاَكْنَافِ غَيْرُ مُلَعَّنٍ فِي ٱلْحَيِّ مَشَّاءٌ اِلَيْهِ ٱلْمَجْلِسُ

(قال) وجاور في بني بدر من احترب من جديلة وثُعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بني بدر (من الكامل) :

اِنْ كُنْتِ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا هَاتِي فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ

جَاوَرْتُهُمْ زَمَنَ ٱلْفَسَادِ فَنِعْمَ ٱلْحَيُّ فِي ٱلْعَوْصَاءِ وَٱلْيُسْرِ

فَسُقِيتُ بِٱلْمَاءِ ٱلنَّمِيرِ وَلَمْ اُتْرَكْ اُلَاطِسُ حَمْاَةَ ٱلْجَفْرِ

قبل الآن فاني قد نحرتها لك اذ لم اجد جزورًا غيرها . فعجب الرسول من [illegible]

لقد رأينا منك اكثر مما سمعنا

وكان حاتم منقطع النظير في الكرم فسار ذكره في الآفاق . [illegible]

ولهجت بهِ الشعراء . قال بعضهم :

وحاتم طيٍّ ان طوى الموت جسمهُ فشر [illegible] في [illegible] مخلدا

وقال آخر :

لما سألتك شيئا بدلت رشدا بغيٍ
ممن تعلّمت هذا ألّا تجود بشيٍ
اما مررت بعبدٍ لعبد حاتم طيٍّ

وقال آخر :

للجود حاتم طيٍّ وحاتم انجل عونْ
لهُ مصابيح بيض والدرض اسود جونْ

قيل ان حاتمًا جلس يومًا للشراب ودعا اليهِ من كان في حيّهِ فحضروا [illegible]

مائتي رجل . فلما فرغوا من شرابهم وارادوا الانصراف اعطى كل واحدٍ [illegible]

وروى القاضي التنوخي عن ابي صالح قال : انشدني ابن [illegible]

اِلهُهُمُ رَبِّي وَرَبِّي اِلهُهُمْ فَاَقسَمْتُ لَا اَرْسو وَلَا اَتَعَدْ (١)

ويُروى عن ابي صالح قال : حدّث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي [illegible]

ابن شدّاد بن الهاد رجلا من ابناء رسول الله قال لابنهِ [illegible]

فكن كانّك ليس بالشاهد . فانك اذا [illegible]

كما قال حاتم (من الوافر) :

وَمَا مِنْ شِيمَتِي شَتْمُ ٱبْنِ عَمِّي وَمَا اَنَا مُخْلِفٌ مَن يَرْتَجِينِي
سَاَمْنَحُهُ عَلَى ٱلْعِلَّاتِ حَتَّى اَرَى مَاوِيَّ اَنْ لَا يَشْتَكِينِي
وَكِلْمَةِ حَاسِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَمِعْتُ وَقُلْتُ مُرِّي فَانْفُذِينِي

(١) الرسو ان يقال للصقر زقر ولسقر زقر واصرات [illegible]
من نهد حلفاء بني جناب من كلب . وسمعت أبا اسماء وغير واحدٍ من طيّئٍ يقولون : [illegible]
بك من شرّ زَقَرٍ . وهذا كلام معد فاذالك قال : لا اتعدُ

أَتَانِي مِنَ ٱلدَّيَّانِ أَمْسِ رِسَالَةٌ ... وَغَدْرًا بِجَيٍّ (١) مَا يَقُولُ مُوَاسِلُ

هُمَا سَأَلَانِي مَا فَعَلْتُ وَإِنَّنِي ... كَذٰلِكَ عَمَّا أَحْدَثَا أَنَا سَائِلُ

فَقُلْتُ أَلَا كَيْفَ ٱلزَّمَانُ عَلَيْكُمَا ... فَقَالَا بِخَيْرٍ كُلُّ أَرْضِكَ سَائِلُ

فقال محرّق: ما اخواهُ. قال: طرفا الجبل. فقال: ومحلوفهِ لاجلّلن مواسلًا الريط مصبوغات بالزيت ثم لاشعلنَّهُ بالنّار. فقال رجل من الناس: جهل مرتقٍ بين مداخل سبلات. فلما بلغ ذلك محرّقًا قال: لاقدمن عليك قريتك. ثم انهُ اتاهُ رجل فقال لهُ: انك ان تقدم القرية تهلك. فانصرف ولم يقدم

غزت فزارة طيئًا وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طيءٌ في طلب القوم. فلحق حاتم رجلًا من بني بدر فطعنهُ ثمَّ مضى فقال: ان مرَّ بك احدٌ فقل لهُ: انا اسير حاتم. فمرَّ بهِ ابو حنبل فقال: من انت. قال: انا اسير حاتم. فقال لهُ: انهُ يقتلك فان زعمت لحاتم او لمن سألك اني اسرتك ثم صرت في يدي خلّيت سبيلك فلما رجعوا قال حاتم: يا ابا حنبل خلِّ سبيل اسيري. فقال ابو حنبل: انا اسرتهُ. فقال حاتم: قد رضيت بقولهِ: فقال: اسرني ابو حنبل. فقال حاتم (من الطويل):

إِنَّ أَبَاكَ ٱلْجَوْنَ لَمْ يَكُ غَادِرًا ... أَلَا مِنْ بَنِي بَدْرٍ أَتَتْكَ ٱلْغَوَائِلُ

وكان اذا جنَّ الليل يوعز الى غلامهِ ان يوقد النار في يفاع من الارض لينظر اليها مَن اضلّهُ الطريق فيأوي الى منزلهِ ويقول (من الرجز):

أَوْقِدْ فَإِنَّ ٱللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ ... وَٱلرِّيحَ يَا مُوقِدُ رِيحٌ صِرُّ

عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ ... إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرُّ

قيل ان احد قياصرة الروم بلغتهُ اخبار جود حاتم فاستغربها. وكان قد بلغهُ ان لحاتم فرسًا من كرام الخيل عزيزة عندهُ فأرسل اليهِ بعض حجابهِ يطلب منهُ الفرس هديّة اليهِ وهو يريد ان يمتحن سماحتهُ بذلك. فلما دخل الحاجب ديار طيّ سأل عن ابيات حاتم طيّ حتى دخل عليهِ فاستقبلهُ احسن استقبال ورحّب بهِ وهو لا يعلم انهُ حاجب الملك. وكانت المواشي في المرعى فلم يجد اليها سبيلًا لقرى ضيفهِ فنحر الفرس واضرم النار. ثمَّ دخل الى ضيفهِ يحادثهُ فاعلمهُ انهُ رسول قيصر قد حضر يستميحهُ الفرس فساء ذلك حاتمًا وقال: هلّا اعلمتني

(١) ويروى: وغدوًا بجيٍّ

فَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ ... عَلَيْكَ فَلَنْ تُلْفِي لَكَ الدَّهْرَ مُكْرِمَا

أَهِنْ لِلَّذِي تَهْوَى التِّلَادَ فَإِنَّهُ ... إِذَا مُتَّ كَانَ المَالُ نَهْبًا مُقَسَّمَا

وَلَا تَشْقَيَنْ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثٌ ... بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ اللَّوْنِ مُظْلِمَا

يُقَسِّمُهُ غُنْمًا وَيَشْرِي كَرَامَةً ... وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطٍّ مِنَ الأَرْضِ أَعْظُمَا

قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ ... إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ ... وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

مَتَى تَرْقَ أَضْغَانَ العَشِيرَةِ بِالأَنَا ... وَكَفِّ الأَذَى يُحْسَمْ لَكَ الدَّاءُ مَحْسَمَا

وَمَا ابْتَعَثَتْنِي فِي هَوَايَ لَجَاجَةٌ ... إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِمَامِي مُقَدَّمَا

إِذَا شِئْتَ نَاوَيْتَ امْرَأَ السَّوْءِ مَا نَزَا ... إِلَيْكَ وَلَاطَمْتَ اللَّئِيمَ المُلَطَّمَا

وَذُو اللُّبِّ وَالتَّقْوَى حَقِيقٌ إِذَا رَأَى ... ذَوِي طَبَعِ الأَخْلَاقِ أَنْ يَتَكَرَّمَا

فَجَاوِرْ كَرِيمًا وَاقْتَدِحْ مِنْ زِنَادِهِ ... وَأَسْنِدْ إِلَيْهِ إِنْ تَطَاوَلَ سُلَّمَا

وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ يَضِرْ ... وَذِي أَوَدٍ قَوَّمْتُهُ فَتَقَوَّمَا

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ(١) ... وَأَصْفَحُ عَنْ(٢) شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وَلَا أَخْذُلُ المَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا ... وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ العَمِّ إِنْ كَانَ مُفْحَمَا

وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غَنَائِي تَبَاعُدًا ... وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ المَالِ مُصْرِمَا

وَلَيْلٍ بَهِيمٍ قَدْ تَسَرْبَلْتُ هَوْلَهُ ... إِذَا اللَّيْلُ بِالنِّكْسِ الضَّعِيفِ تَجَهَّمَا

وَإِنْ يَكْسِبِ الصُّعْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنًى ... إِذَا هُوَ لَمْ يَرْكَبْ مِنَ الأَمْرِ مُعْظَمَا

يَرَى الخَمْصَ تَعْذِيبًا وَإِنْ يَلْقَ شَبْعَةً ... يَبِتْ قَلْبُهُ مِنْ قِلَّةِ الهَمِّ مُبْهَمَا

لَحَى اللهُ صُعْلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ ... مِنَ العَيْشِ أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمَا

---

(١) ويروى: ادخاره. وهكذا رواه النحويون في شواهد [illegible] (٢) ويروى: [illegible]

وَعَابُوهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعِبْنِي وَلَمْ يَعْرَقْ لَهَا يَوْمًا جَبِينِي

وَذِي وَجْهَيْنِ يَلْقَانِي طَلِيقًا وَلَيْسَ إِذَا تَغَيَّبَ يَأْتَسِينِي

نَظَرْتُ بِعَيْنِهِ فَكَفَفْتُ عَنْهُ مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَدِينِي

فَلُومِينِي إِذَا لَمْ أَقْرِ ضَيْفًا وَأُكْرِمْ مُكْرِمِي وَأُهِنْ مُهِينِي

وبروايتهم عن ابن اكابي انهُ انشد لحاتم (من الطويل) :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالًا وَنُؤْيًا مُهَدَّمَا كَخَطِّكَ فِي رِقٍّ كِتَابًا مُنَمْنَمَا

أَذَاعَتْ بِهِ ٱلْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنِيسِهَا شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُحَرَّمَا(١)

دَوَارِجَ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تُرْبِهِ وَغَيَّرَتِ ٱلْأَيَّامُ مَا كَانَ مُعْلَمَا

وَغَيَّرَهَا طُولُ ٱلتَّقَادُمِ وَٱلْبِلَى فَمَا أَعْرِفُ ٱلْأَطْلَالَ إِلَّا تَوَهُّمَا

تَهَادَى عَلَيْهَا حَلْيُهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ وَكَشْحًا كَطَيِّ ٱلسَّابِرِيَّةِ أَهْضَمَا

وَنَحْرًا كَفَى نُورَ ٱلْجَبِينِ يَزِينُهُ تَوَقُّدُ يَاقُوتٍ وَشَذْرٌ مُنَظَّمَا

كَجَمْرِ ٱلْغَضَا هَبَّتْ بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ أَرْوَاحُ ٱلصَّبَا فَتَنَسَّمَا

يُضِيءُ لَنَا ٱلْبَيْتُ ٱلظَّلِيلُ خَصَاصَةً إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَا

إِذَا ٱنْقَلَبَتْ فَوْقَ ٱلْحَشِيَّةِ مَرَّةً تَرَنَّمَ وَسْوَاسُ ٱلْحُلِيِّ تَرَنُّمَا

وَعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلَوَّمَا

تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ ٱلنَّجْمُ ضِلَّةً فَتًى لَا يَرَى ٱلْإِتْلَافَ فِي ٱلْحَمْدِ مَغْرَمَا

فَقُلْتُ وَقَدْ طَالَ ٱلْعِتَابُ عَلَيْهِمَا وَلَوْ عَذَرَانِي أَنْ تَبِينَا(٢) وَتُصْرَمَا

أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَا كَفَى بِصُرُوفِ ٱلدَّهْرِ لِلْمَرْءِ مُحْكِمَا

فَإِنَّكُمَا لَا مَا مَضَى تُدْرِكَانِهِ وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَنَدِّمَا

(١) وفي نسخةٍ : محرما (٢) ويُروى : تبينا وهي الصواب

كُلُوا الآنَ مِنْ رِزْقِ الإلهِ وَأَيْسِرُوا [illegible]

سَأَذْخَرُ مِنْ مَالِي دِلاصًا وَسَابِحًا [illegible]

وَذَلِكَ يَكْفِينِي مِنَ المالِ كُلِّهِ مَصُونًا [illegible]

وانشد ابن الكلبي لحاتم (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِي رِيَاءً لأَمْسَكَتْ بِهِ [illegible]

وَلَكِنَّمَا يَبْغِي بِهِ اللهَ وَحْدَهُ فَأَعْطِ [illegible]

ويروى انه انشد ابن الكلبي [illegible] (من [illegible])

أَلَا أَرِقَتْ عَيْنِي فَبِتُّ أُدِيرُهَا حِذَارَ [illegible]

إِذَا النَّجْمُ أَضْحَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَائِلًا وَلَمْ [illegible]

إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَلْبَةٍ [illegible]

فَقَدْ عَلِمَتْ غَوْثٌ بِأَنَّا سَرَاتُهَا إِذَا [illegible]

إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَخَايِفٍ وَأَلْوَتْ بِأَطْنَابِ [illegible]

وَإِنَّا نُهِينُ الْمَالَ فِي غَيْرِ ظِنَّةٍ وَمَا يَشْتَكِينَا [illegible]

إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ [illegible]

فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ بَيْتِي مُوَطَّأٌ [illegible]

وَإِنَّ كِلَابِي قَدْ أُهِرَّتْ وَعُوِّدَتْ [illegible]

وَمَا تَشْتَكِي قِدْرِي إِذَا النَّاسُ أَمْحَلَتْ [illegible]

وَأُبْرِزُ قِدْرِي بِالْفَضَاءِ قَلِيلُهَا [illegible]

وَإِبْلِي رَهْنٌ أَنْ يَكُونَ كَرِيمُهَا عَقِيرًا [illegible] أَمِيرُهَا

(١) من [illegible]

يَنامُ ٱلضُّحَى حَتَّى إِذَا لَيْلُهُ ٱسْتَوَى ... تَنَبَّهَ مَثْلُوجَ ٱلْفُؤَادِ مُوَرَّمَا
مُقِيمًا مَعَ ٱلْمُثْرِينَ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... إِذَا كَانَ جَدْوَى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْثِمَا
وَلِلّٰهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ ... وَيَمْضِي عَلَى ٱلْأَحْدَاثِ وَٱلدَّهْرِ مُقْدِمَا
فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى ٱلْخَمْصَ تَرْحَةً ... وَلَا شَبْعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمَا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ ... تَيَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ثُمَّتَ صَمَّمَا
تَرَى رُمْحَهُ وَنَبْلَهُ وَمِجَنَّهُ ... وَذَا شُطَبٍ عَضْبَ ٱلضَّرِيبَةِ مِخْذَمَا
وَأَحْنَاءَ سَرْجٍ فَاتِرٍ وَلِجَامَهُ ... عَتَادَ فَتًى هَيْجَا وَطِرْفًا مُسَوَّمَا

وبروايتهم عن ابن الكلبيّ انهُ انشد لحاتم (من الطويل):

وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي ... وَقَدْ غَابَ عَيُّوقُ ٱلثُّرَيَّا فَعَرَّدَا
تَلُومُ عَلَى إِعْطَائِيَ ٱلْمَالَ ضِلَّةً ... إِذَا ضَنَّ بِٱلْمَالِ ٱلْبَخِيلُ وَصَرَّدَا
تَقُولُ أَلَا أَمْسِكْ عَلَيْكَ فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْمَالَ عِنْدَ ٱلْمُمْسِكِينَ مُعَبَّدَا
ذَرِينِي وَحَالِي إِنَّ مَالَكِ وَافِرٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَعَاذِلَ لَا آلُوكِ إِلَّا خَلِيقَتِي ... فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكِ مِبْرَدَا
ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِيَ جُنَّةً ... يَقِي ٱلْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي ... أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا
وَإِلَّا فَكُفِّي بَعْضَ لَوْمِكِ وَٱجْعَلِي ... إِلَى رَأْيِ مَنْ تَلْحَيْنَ رَأْيَكِ مُسْنَدَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا ٱلضَّيْفُ نَابَنِي ... وَعَزَّ ٱلْقِرَى أَقْرِي ٱلسَّدِيفَ ٱلْمُسَرْهَدَا
أُسَوِّدُ سَادَاتِ ٱلْعَشِيرَةِ عَارِفًا ... وَمِنْ دُونِ قَوْمِي فِي ٱلشَّدَائِدِ مِذْوَدَا
وَأُلْفَى لِأَعْرَاضِ ٱلْعَشِيرَةِ حَافِظًا ... وَحَقِّهِمِ حَتَّى أَكُونَ ٱلْمُسَوَّدَا
يَقُولُونَ لِي أَهْلَكْتَ مَالَكَ فَٱقْتَصِدْ ... وَمَا كُنْتُ لَوْلَا مَا تَقُولُونَ سَيِّدَا

بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ
وَجَارَتُهُمْ حَصَانٌ مَا تُزَنَّى وَطَاعِمَةُ الشِّتَاءِ فَمَا تَجُوعُ
شَرَى وُدِّي وَتَكْرِمَتِي جَمِيعًا لِآخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ

ويُروى عن ابي صالح انهُ قال: اخبرنا ابو المنذر عن ابيه قال: وفد اوس بن حارثة بن لأم الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة. فقال لإياس ابن قبيصة: الطائي الغوثي ثم الطائي ايهما افضل. قال: ابيت اللعن اني من احدهما ولكن سلهما عن احدهما(١) يخبرانك. فدخل عليهِ اوس فقال: انت افضل ام حاتم. قال: ابيت اللعن لو كنت انا وولدي لحاتم لانهبنا غداة واحدة. ثم دخل عليهِ حاتم فقال: ا[illegible] انت افضل ام اوس. فقال: ابيت اللعن لشرّ اوس خيرٌ مني. فنفّل كلاهما [illegible] من الابل

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال: اسرت بنو القين من عنزة كعب بن مامة الإيادي وحاتم طيّئ والحارث بن ظالم. وكان اسر حاتمًا رجلان عمرو وابو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياهُ مخافة ان يأتيا طيئًا فتأسرهما. فقال:

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو كِلَيْهِمَا لَقَدْ حُرِمَا مِنْ حَاتِمٍ خَيْرَ حَاتِمِ

وروى ابو صالح عن بعض اهل العلم. انهُ تذاكر فتية في الكوفة السؤدد فاشكل عليهم. فتجمَّعوا واتوا عديّ بن حاتم. فدعا لهم بتمر ونبيذ. فلما اكلوا ثم قال: سألتم عن السؤدد. قالوا: نعم. قال: السيد فينا المتخشع في ماله. الذليل في عرضه. المطرح لحقده. المعاني لعامته. [illegible]

وقال ابو صالح أنشدت لحاتم (من البسيط):

وَلَا أُزَرِّفُ ضَيْفِي إِنْ تَأَوَّبَنِي وَلَا أُدَافِعُ عَنْهُ مَا لَيْسَ بِالدَّانِي
لَهُ الْمُوَاسَاةُ عِنْدِي إِنْ تَأَوَّبَنِي وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ فَانِي

ويروى عن ابي صالح: ان حاتمًا اوصى عند موته فقال: اني حسبكم من نفسي بثلاث. ما خاتلتُ جارةَ لي قطّ اراودها عن نفسها. ولا وقّفتُ على امانة الا قضيتها. ولا أتى أحدٌ من قِبَلي بسوءة او قال بسوءٍ

وكان حاتم رجلًا طويل الصمت. وكان يقول: اذا كان الشيء يكفيكه الترك فاتركه

(١) وفي رواية: عن نفسها

أُشاوِرُ نَفْسَ ٱلْجُودِ حَتَّى تُطِيعَنِي وَاتْرُكُ نَفْسَ ٱلْبُخْلِ لَا اَستَشِيرُهَا

وَلَيسَ عَلَى نَارِي حِجَابٌ يَكُنُّهَا لِمُسْتَوْبِصٍ لَيْلًا وَلٰكِنْ أُنِيرُهَا

فَلَا وَاَبِيكَ مَا يَظَلُّ ٱبْنُ جَارَتِي يَطُوفُ حَوَالَيْ قِدْرِنَا مَا يَطُورُهَا

وَمَا تَشْتَكِينِي جَارَتِي غَيْرَ اَنَّهَا اِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَا اَزُورُهَا

سَيَبْلُغُهَا خَيْرِي وَيَرْجِعُ بَعْلُهَا اِلَيْهَا وَلَمْ يُقْصَرْ عَلَيَّ سُتُورُهَا

وَخَيْلٍ تَعَادَى لِلطِّعَانِ شَهِدْتُهَا وَلَوْلَمْ اَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا

وَغَمْرَةِ مَوْتٍ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ(١) يَكُونُ صُدُورَ ٱلْمَشْرَفِيِّ جُسُورُهَا

صَبَرْنَا لَهَا فِي نَهْكِهَا وَمُصَابِهَا بِاَسْيَافِنَا حَتَّى يَبُوخَ سَعِيرُهَا

وَعَرْجَلَةٍ شُعْثِ ٱلرُّؤُوسِ كَاَنَّهُمْ بَنُو ٱلْجِنِّ لَمْ تُطْبَخْ بِقِدْرٍ جَزُورُهَا

شَهِدْتُ وَعَوَّانَا اُمَيْمَةُ اِنَّنَا بَنُو ٱلْحَرْبِ نَصْلَاهَا اِذَا ٱشْتَدَّ نُورُهَا

عَلَى مُهْرَةٍ كَبْدَاءَ جَرْدَاءَ ضَامِرٍ اَمِينٍ شَظَاهَا مُطْمَئِنٍّ نُسُورُهَا

وَاَقْسَمْتُ لَا اُعْطِي مَلِيكًا ظُلَامَةً وَحَوْلِي عَدِيٌّ كَهْلُهَا وَغَرِيرُهَا

اَبَتْ لِيَ ذَاكُمْ اُسْرَةٌ ثُعَلِيَّةٌ كَرِيمٌ غِنَاهَا مُسْتَعِفٌّ فَقِيرُهَا

وَخُوصٍ دِقَاقٍ قَدْ حَدَوْتُ لِفِتْيَةٍ عَلَيْهِنَّ اِحْدَاهُنَّ قَدْ حَلَّ كُورُهَا

ويروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم (من الطويل) :

نِعِمَّا مَحَلُّ ٱلضَّيْفِ لَوْ تَعْلَمِينَهُ بِلَيْلٍ اِذَا مَا ٱسْتَشْرَفَتْهُ ٱلنَّوَابِحُ

تَقَصَّى اِلَيَّ ٱلْحَيَّ اِمَّا دَلَالَةً عَلَيَّ وَاِمَّا قَادَهُ لِيَ نَاصِحُ

(قال) جاور حاتم طيء في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس فاحسنوا جواره فقال (من الوافر) :

لَعَمْرُكَ مَا اَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ اَبِيهِمِ فِيمَنْ يُضِيعُ

---

(١) وفي رواية : هوارة وهو تصحيف

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين [illegible]

قال ابن الكلبي قال ابو سهم الكلابي : ضاف [illegible]

وله ناقة يسافر عليها يقال لها اومى . فعقرها واطعم [illegible]

وقال حاتم في ذلك (من الطويل) .

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ [illegible]

فَقُلْتُ لِأَصْبَاهٍ صِغَارٍ وَنِسْوَةٍ [illegible]

عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلشَّطَّيْنِ كُلَّ وَرِيَّةٍ اذَا [illegible]

وَلَا يُنْزِلُ ٱلْمَرْءُ ٱلْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَافَهُ [illegible]

وبروايتهما عن ابي صالح قال : انشد ابن الكلبي [illegible]

لَا تَشْتَرِي قِدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتِهَا [illegible]

وَلٰكِنْ بِذَاكَ ٱلْيَفَاعِ فَأَوْقِدِي [illegible]

وبروايتهم عن ابن الكلبي انهُ انشد [illegible]

أَلَا سَبِيلُ إِلَى مَالٍ يُعَارِضُنِي [illegible]

أَلَا أُعَانُ عَلَى جُودِي بِمَيْسَرَةٍ [illegible]

وقال لدهم بن عمرو (من الطويل) :

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ مُوَجَّبًا [illegible]

فَإِنَّ نَزِيعَ ٱلْخَمْرِ يُذْهِبُ [illegible]

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد [illegible]

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي صِحَابِي أَنْ [illegible]

أُقَصِّرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكُفَّهُمْ [illegible]

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى ٱلذَّمِّ أَجْمَعَا

أَبِيتُ خَمِيصَ ٱلْبَطْنِ مُضْطَمِرَ ٱلْحَشَى [illegible]

وبروايتهم عن ابي صالح . انهُ انشد لابي العريان الطائيّ يمدح حاتمًا :

انّي الى حاتمٍ رحلتُ ولم   يَدْعُ الى العرف مثلهُ أحدُ

الواعد الوعد والوفيُّ بهِ   اذ لا يفي معشرٌ بما وعدوا

والواهب الخيل والولائد والرّبرم ب   فيها الاوانس الخُرّدْ

يرفلنَ في الريط والمروط كما   تمشي نعاج الخميلة الميدْ

لا يستطيع الأولى تصاولهم   جريك في ماقطٍ ولو جهدوا

كفّاك اما يدٌ فمترعةٌ   للناس غيثًا تفيضهُ ويدُ

سقّاءةٌ للسمام يمنعها   من كلّ غيم يشامهُ العيدُ

لا يخاط الخدع ما تقول ولا   يدرك شيئًا فعلتهُ حسدُ

ما نبّه الطارقون من أحدٍ   في غير ما عمدهم وما اعتمدُوا

مثلك في ايلة الشتاء اذا   ما كان يبسًا جلا لها الجلدُ

وراحت الشرل زهي متلية   حديًا تهادى الى الذرى حردُ(١)

والحجر النائحات واقسمت   بالنار عند اقتداحها الزُّندْ

اقتل للجوع عند تلك ولن   يدفأ فيها بمثلك الصردُ

قد علموا والقدور تعامهُ   ومستهلٌّ الغرار مطّردُ

ان ليس سد استرار طارفها   لديك الَا استلالها مددْ(٢)

قال ابو صالح قال ابو المنذر: كان بدء العداوة التي كانت بين طيّ وزرارة بن ـ
ان عمرو بن هند خرج غازيا فربع منقصا(٣) فقال له زرارة: ابيت اللعن اغر على هذا
من طيّ . فقال: ان بيننا وبينهم عقدًا فلم يزل به حتى اغار فاصاب ازوادًا ورجالا و
فذلك قول عارق :

اكلّ خميس اخطا الغنم مرّةً   وصادف حيّا دائذًا هو سائقهْ

فاقسمتُ لا احتل الا بصهوةٍ   حرامٌ عليك رملهُ وشقائقهْ

فاقسمتُ جهدًا بالمنازل من منى   وما ضمَّ من بطحائهنَّ درادقهْ

(١) (الشول) جمع الشوال وهي التي قد قلّ لبنها . و (المالية) التي قد نتج بعضها وفي
[illegible] وهو المتالى أي تقدم غيرها . و (الحرد) التي ليست لها الماء   (٢) يقال (اعتة
[illegible] اذا [illegible] وبلت [illegible] و (الطارف) خلاف التالد . (مدد) هي التأخير يقول : ليس له
الا مقدار استلال السيوف من مالك المتعالي طرائفه   (٣) ويروى : مقصًا

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ ضَمَّهُمْ دَلَجُ السُّرَى ... عَلَى [illegible]

فَلَمَّا اتَوْنِي قُلْتُ خَيْرُ مُعَرَّسٍ ... [illegible]

وَقُمْتُ بِمَوْشِيِّ ٱلْمُتُونِ كَأَنَّهُ ... شِهَابُ غَضًى فِي كَفِّ [illegible]

لِيَشْقَى بِهِ عُرْقُوبُ كَوْمَاءَ جَبْلَةٍ ... دَقِيلَةٍ [illegible]

فَظَلَّ عُفَاتِي مُكْرَمِينَ وَطَابِخِي ... فَرِيقَانِ مِنْهُمْ بَيْنَ [illegible]

شَآمِيَةٌ لَمْ يُتَّخَذْ لَهُ حَاسِرٌ ... ٱلطَّبِيخِ وَلَا ذَمَّهُ [illegible]

يُقَمِّصُ دَهْدَاقَ ٱلْبَضِيعِ كَأَنَّهُ ... رُؤُوسُ ٱلْقَطَا [illegible]

كَأَنَّ ضُلُوعَ ٱلْجَنْبِ فِي فَوَرَانِهَا ... إِذَا ٱسْتَحْمَشَتْ [illegible]

إِذَا ٱسْتُنْزِلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةً ... وَلَمْ تُخْتَزَنْ دُونَ ٱلْعُيُونِ [illegible]

كَأَنَّ رِيَاحَ ٱللَّحْمِ حِينَ تَغَطْمَطَتْ ... رِيَاحُ عَبِيرٍ بَيْنَ [illegible]

أَلَا لَيْتَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ كَانَ حِمَامُهُ ... لَيَالِيَ حَلَّ [illegible]

لَيَالِيَ يَدْعُونِي ٱلْهَوَى فَأُجِيبُهُ ... حَثِيثًا وَلَا [illegible]

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَعَاوَى سِبَاعُهَا ... عُوَاءَ ٱلْيَتَامَى مِنْ حِذَارِ [illegible]

قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ كَأَنَّ نُسُوعَهَا ... تُشَدُّ عَلَى قَوْمٍ [illegible]

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد حاتم [illegible]:

لَا نَطْرُقُ ٱلْجَارَاتِ مِنْ بَعْدِ هَجْعَةٍ ... مِنَ ٱللَّيْلِ إِلَّا [illegible]

وَلَا يُلْطَمُ ٱبْنُ ٱلْعَمِّ وَسْطَ بُيُوتِنَا ... وَلَا نَتَّقِي [illegible]

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد حاتم [illegible]:

مَهْلًا نَوَارُ أَقِلِّي ٱللَّوْمَ وَٱلْعَذَلَا ... وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتَ [illegible]

وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكَهُ ... مَهْلًا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي [illegible]

ويُروى عن ابي صالح انهُ قال: انشدني ابن الكلبيّ لحاتم (من الطويل) :

اَمَا وَٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ غَيْرُهُ وَيُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ

لَقَدْ كُنْتُ اَطْوِي ٱلْبَطْنَ وَٱلزَّادُ يُشْتَهَى مَخَافَةَ يَوْمًا اَنْ يُقَالَ لَئِيمُ

وَمَا كَانَ بِي مَا كَانَ وَٱللَّيْلُ مُلْبِسٌ رِوَاقٌ لَهُ فَوْقَ ٱلْإِكَامِ بَهِيمُ

اَلُفُّ بِحِلْسِي ٱلزَّادَ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي وَقَدْ آبَ نَجْمٌ وَٱسْتَقَلَّ نُجُومُ

وعن ابن الكلبي (من الطويل) :

وَقَائِلَةٍ اَهْلَكْتَ بِٱلْجُودِ مَالَنَا وَنَفْسَكَ حَتَّى ضَرَّ نَفْسَكَ جُودُهَا

فَقُلْتُ دَعِينِي اِنَّمَا تِلْكَ عَادَتِي لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا

ومن منظوماته قولهُ لما دخل على الحارث بن عمرو الجفني فانشده (من المتقارب) :

اَبَى طُولُ لَيْلِكَ اِلَّا سُهُودَا فَمَا اِنْ تَبِينُ لِصُبْحٍ عَمُودَا

اَبِيتُ كَئِيبًا اُرَاعِي ٱلنُّجُومَ وَاُوجِعُ مِنْ سَاعِدَيَّ ٱلْحَدِيدَا

اُرَجِّي فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ مِنَ ٱلنَّاسِ يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودَا

نَمَتْهُ اُمَامَةُ وَٱلْحَارِثَانِ م حَتَّى تَمَهَّلَ سَبْقًا جَدِيدَا

كَسَبْقِ ٱلْجَوَادِ غَدَاةَ ٱلرِّهَانِ م اَرْبَى عَلَى ٱلسِّنِّ شَاْوًا مَدِيدَا

فَاَجْمِعْ فِدَاءٌ لَكَ ٱلْوَالِدَانِ لِمَا كُنْتَ فِينَا بِخَيْرٍ مُرِيدَا

فَتَجْمَعَ نُعْمَى عَلَى حَاتِمٍ وَتُحْضِرُهَا مِنْ مَعَدٍّ شُهُودَا

اَمِ اَعْلَاكَ اِذْنَى فَمَا اِنْ عَلِمْتُ عَلَيَّ جُنَاحًا فَاَخْشَى ٱلْوَعِيدَا

فَاَحْسِنْ نَمَا عَارَ فِيمَا صَنَعْتَ م تُحْيِي جُدُودًا وَتُبْرِي جُدُودَا

وبروايتهم عن ابن الكلبي انهُ انشد لحاتم (من الطويل) :

صَحَا ٱلْقَلْبُ مِنْ سَلْمَى وَعَنْ اُمِّ عَامِرٍ وَكُنْتُ اُرَانِي عَنْهُمَا غَيْرَ صَابِرِ

وَوَشَّتْ وُشَاةٌ بَيْنَنَا وَتَقَاذَفَتْ نَوَى غُرْبَةٍ مِنْ بَعْدِ طُولِ ٱلتَّجَاوُرِ

وَلَوْ شَهِدَتْنَا بِالْمَرَاحِ لَأَعْقَبَ ...

عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الذِّئْبِ عَارٍ ...

وَمَا أَنَا السَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهِ ...

فَمَا أَنَا الطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا لِأَ ...

إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقَلُوصِ فَلَا ...

أَنِخْهَا فَأَرْدِفْهُ فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا فَذَاكَ ...

وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً ...

إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ ...

وَشَرُّ الصَّعَالِيكِ الَّذِي هَمُّ نَفْسِهِ ...

وروايتهم عن ابي صالح قال ...

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي أَسَدٍ رَسُولًا ...

فَمَنْ لَمْ يُوفِ بِالْجِيرَانِ فَإِنَّا ...

وروايتهم عن ابن الكلبي قال ...

ولان وجرم ... وهم ...

أَرَى أَخًا مِنْ رِدَا الشِّتَاءِ ...

وَقَدْ زَوَّجُوهَا وَقَدْ ...

---

(١) قول . لا تسرع في الورد ...

ومعنى قوله (بالساعي بفضل زمامه) اي ...

ركوب وهو اسم ما يركب ...

(٢) يقول . اذا ما كان لي ...

حقيبة رحل اتقي ظالماً لارتقاء عليها وكي ...

« والحق خير حقيبة الرحل » ولعل منه ...

يرى البخيل سبيل المال واحده ... إنّ الجواد يرى في ماله سُبُلا

انّ البخيل اذا ما مات يتبعه ... سوءُ الثناء ويحوي الوارثُ الإبلا

فاصدق حديثك انّ المرء يتبعه ... ما كان يبني اذا ما نعشه حُمِلا

ليت البخيل يراه الناس كلُّهم ... كما يراهم فلا يُقرَى اذا نزلا

لا تعذلني على مالٍ وصلتُ به ... رحماً وخيرُ سبيل المالِ ما وصلا

يسعى الفتى وحِمامُ الموتِ يدركه ... وكلُّ يومٍ يُدني للفتى الأجلا

إنّي لأعلمُ انّي سوف يدركني ... يومي وأُصبحُ عن دنياي مُشتغلا

فليت شعري وليتُ غيرُ مدركةٍ ... لأيّ حالٍ بها اضحى بنو ثُعلا

أبلغ بني ثُعلٍ عنّي مُغلغلةً ... جهدَ الرسالةِ لا مَحْكاً ولا بطلا

أُغزوا بني ثُعلٍ فالغزوُ حظُّكم ... عُدُّوا الروابي ولا تبكوا لمن نكلا(١)

ويها فداؤكمُ أُمّي وما ولدتْ ... حاموا على مجدكم واكفوا من اتّكلا

إذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا ... وأبدتِ الحربُ ناباً كالحاً عصلا

اللهُ يعلمُ انّي ذو مُحافظةٍ ... ما لم يخنّي خليلي يبتغي بدلا

فان تبدّل بالقاني اخو ثقةٍ ... عفّ الخليقة لا نِكساً ولا وُكُلا(٢)

وقال (من الطويل):

ومرقبةٍ دون السماء علوتُها ... أُقلّبُ طرفي في فضاء سباسبِ

وما انا بالماشي الى بيت جارتي ... طروفاً أُحيّيها كآخر جانبِ

(١) وروى ابو صالح قال: سمعتُ ابا المدبر يقول: الروابي الاشراف. وانشد لعمرو بن شرحبيل بن عبد وُدّ الكلبيّ:

يا كعبُ انّا قديماً اهل رابية ... فينا الفعال وفينا المجد والخيرُ

(قال) يريد بالرابية الاصل والشرف

(٢) (النكس) الجبان و(الوكل) البليد الذي يكل امرهُ الى غيرهِ

وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ ... [illegible]

سَآبِي وَتَأْبَى بِي أُصُولٌ كَرِيمَةٌ ... [illegible]

وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي ... [illegible]

وَأَغْفِرُ إِنْ زَلَّتْ بِمَوْلَايَ نَعْلُهُ ... وَلَا خَيْرَ فِي [illegible]

سَأَنْصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ تَابِعًا ... وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْ [illegible]

وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُمْتُ بِٱلسَّيْفِ دُونَهُ ... لِأَنْصُرَهُ [illegible]

وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ ٱلثَّوَاءُ لَمَيِّتٌ ... وَيَعْصِمُنِي[1] [illegible]

وَإِنِّي لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا [illegible]

وبروايتهم عن ابن الكلبي (من الطويل):

وَخِرْقٍ كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ قَدْ رَامَ مَصْدَفِي ... [illegible]

فَخَرَّ عَلَى حُرِّ ٱلْجَبِينِ بِضَرْبَةٍ ... [illegible]

فَمَا رُمْتُهُ حَتَّى تَرَكْتُ عَوِيصَهُ ... [illegible]

وَحَتَّى تَرَكْتُ ٱلْعَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ ... يُنَادِينَ لَا تَبْعَدْ وَقُلْتُ [illegible]

أَطَافُوا بِهِ طَوْفَيْنِ ثُمَّ مَشَوْا بِهِ ... [illegible]

وَمَرْقَبَةٍ دُونَ ٱلسَّمَاءِ [illegible] ... [illegible]

وَسَادِي بِهَا جَفْنُ ٱلسِّلَاحِ وَتَارَةً ... [illegible]

وبروايتهم عن ابن الكلبي (من الطويل):

أَلَا أَخْلَفَتْ سَوْدَاءُ مِنَّا ٱلْمَوَاعِدُ ... وَدُونَ [illegible]

تُمَنِّينَنَا[2] غَدْوًا وَغَيْمُكُمْ غَدًا ... ضَبَابٌ [illegible]

---

(١) وفي رواية: ويعصمني [illegible]

(٢) [illegible]

فَإِنْ يَكُ أَمْرٌ بِأَعْجَازِهَا ... فَإِنِّي عَلَى صَدْرِهَا حَاجِرُ

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم (من الطويل) :

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَا ضَغَائِنَ بَيْنَهُمْ ... إِذَا أَرْمَلُوا لَمْ يُولَعُوا بِالتَّلَاوُمِ

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ ... وَحَتَّى تَرَاهُمْ فَوْقَ أَغْبَرَ طَاسِمِ

وَإِنِّي أَذِينٌ أَنْ يَقُولُوا مُزَايِلٌ ... بِأَيِّ يَقُولُ ٱلْقَوْمُ أَصْحَابُ حَاتِمِ

فَإِمَّا تُصِيبُ ٱلنَّفْسَ أَكْبَرَ هَمِّهَا ... وَإِمَّا أُبَشِّرُكُمْ بِأَشْعَثَ غَانِمِ

وبروايتهم عن ابن الكلبي (من الوافر) :

كَرِيمٌ لَا أَبِيتُ (١) ٱللَّيْلَ جَادٍ ... أُعَدِّدُ بِٱلْأَنَامِلِ مَا رُزِيتُ

إِذَا مَا بِتُّ أَشْرَبُ فَوْقَ رِيٍّ ... لِسُكْرٍ فِي ٱلشَّرَابِ فَلَا رَوِيتُ

إِذَا مَا بِتُّ أَخْتِلُ عِرْسَ جَارِي ... لِيُخْفِيَنِي ٱلظَّلَامُ فَلَا خَفِيتُ

أَأَفْضَحُ جَارَتِي وَأَخُونُ جَارِي ... مَعَاذَ ٱللهِ أَفْعَلُ مَا حَيِيتُ

وبروايتهم عن ابن الكلبي (من الطويل) :

أَرَسْمًا جَدِيدًا مِنْ نَوَارَ تَعَرَّفُ ... تُسَائِلُهُ إِذْ لَيْسَ بِٱلدَّارِ مَوْقِفُ

تَبَغَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلصِّدْقِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... فَإِنَّ ٱبْنَ عَمِّ ٱلسُّوءِ إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ ... نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غِنَاهُ وَيَخْلُفُ

وَإِنِّي لَأَقْرِي ٱلضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ ... وَأَطْعَنُ قِدْمًا وَٱلْأَسِنَّةُ تَرْعُفُ

وَإِنِّي لَأَخْزَى أَنْ تُرَى بِي بِطْنَةٌ ... وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتٌ وَنُحَّفُ

وَإِنِّي لَأُغْشِي أَبْعَدَ ٱلْحَيِّ جَفْنَتِي ... إِذَا حَرَّكَ ٱلْأَطْنَابَ نَكْبَاءُ حَرْجَفُ

وَإِنِّي أُرَبِّي بِٱلْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا ... وَإِنِّي بِٱلْأَعْدَاءِ لَا أَتَنَكَّفُ

وَإِنِّي لَأُعْطِي سَائِلِي وَلَرُبَّمَا ... أُكَلَّفُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ فَأَكْلَفُ

(١) ويروى : لا يبيت

وإنّي لأستحيي [illegible]

وعيشٌ مع [illegible]

ويروى حاتم [illegible]

فذوري [illegible]

وإن لم [illegible]

وقال حاتم الطائي [illegible]

ابا انتَ عبدِ الله [illegible]

اذا ما [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible]

[illegible]

لا يمتنع ان يكون قد عرف [illegible]

[illegible] طارقا او جار [illegible]

اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد ... بفضل الغنى أُلفيت ما لك حامدُ
وإذا يعدى المال عنك وجمعه ... إذا كان ميراثًا وواراك لاحدُ

وروى له ابن الكلبي (من الطويل):

بكيتَ وما تبكيك من طللٍ قفرِ ... بسقفِ(١) اللوى بين عمودان فالغمرِ
فمنعرجِ الغلانِ بين ستيرةٍ ... الى دارِ ذاتِ الهضبِ فالبرقِ الحمرِ
الى الشعبِ من اعلى ستارٍ فثرمدٍ ... فبلدةِ مبنى سنبسٍ لابنتي عمرو
وما اهلُ طودٍ مكفهرٍّ حصونُه ... من الموتِ الا مثلُ من حلَّ بالصخرِ
وما دارعٌ الا كآخرَ حاسرٍ ... وما مقترٌ الا كآخرَ ذي وفرِ
تنوءُ لنا حبَّ الحيوةِ نفوسُنا ... شقاءً ويأتي الموتُ من حيثُ لا ندري
أماويَّ إما متُّ فاسعَي بنطفةٍ ... من الخمرِ ريًّا فانضحنَّ بها قبري
فلو انَّ عينَ الخمرِ في رأسِ شارفٍ ... من الأسدِ وردٍ لاعتلجنا على الخمرِ
ولا آخذُ المولى لسوءِ بلائه ... وان كانَ محنيَّ الضلوعِ على غمرِ
متى يأتِ يومًا وارثي يبتغي الغنى ... يجدْ جمعَ كفٍّ غيرِ ملءٍ ولا صفرِ(٢)
يجدْ فرسًا مثلَ العنانِ وصارمًا ... حسامًا اذا ما هزَّ لم يرضَ بالهبرِ(٣)
واسمرَ خطيًّا كأنَّ كعوبَه ... نوى القسبِ قد ارمى ذراعًا على العشرِ(٤)

(١) وفي رواية . بسقط

(٢) قوله (جمع كف) هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره ويقال للمرأة الحامل ماتت بجمع وكذلك البكر منهن يقول : متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرًا من المال لا يوصف بكثرة ولا قلة ويروى متى ما يجئ يومًا الى المال وارثي

(٣) اي يجد فرسًا ضامرًا كالعنان في اندماجه وضمره وسيفًا قاطعًا اذا حرّك في الضريبة لم يرضَ بالقطع ولكن يجاوزه ويخرج الى ما وراءه من برى العظم ويروى . مثل القناة

(٤) (الكعوب) العقد شبّهها في صلابتها بنوى القسب وهو ضربٌ من التمر غليظ النوى صلبه وقوله (قد ارمى ذراعًا على العشر) وصفه بانه لم يكن طويلًا ولا قصيرًا حتى لا يكون مضطربًا ولا قصيرًا

اياس بن قَبِيصَة (٦١٣ م)

هو اياس بن قبيصة بن ابي عفراء (١) بن النعمان بن حية (٢) بن سعنة بن الحارث بن الحُويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيّ بن عمرو بن الغوث بن طيئ . وعم ابيه حنظلة ابن ابي عفراء الذي بسببهِ تنصر المنذر صاحب الغريين . وامهُ امامة بنت مسعود اخت هانئ ابن مسعود بن عامر الشيباني

كان اياس من اشراف طيئ وفصحائها المشهورين وشعرائها الموصوفين . وكان اياس قد اتصل من مجالسة كسرى ابرويز الى ما لم يتصل اليهِ احد من الاعراب . واقطعهُ كسرى ثلاثين قرية على شاطئ الفرات . وولّاه على عين تمر وما والاها الى الحيرة . وذلك ليدٍ اسلفها اياس عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرويز . وطلب من النعمان فرسه اليحموم فأبى واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الطائيّ وهو ابن عم اياس بن قبيصة فدفع اليه فرسه فنجا عليهِ ومرّ في طريقه باياس فاهدى لهُ فرساً وجزوراً فرعى له ابرويز هذه الحال

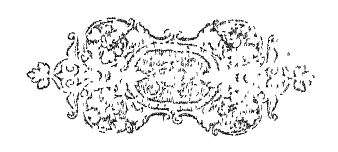
ولما مات عمرو بن هند ولاه كسرى على الحيرة في الفترة التي بين ولاية النعمان ابي قابوس . فاقام اياس عند كسرى مكرماً . ثم تعدى الروم تخوم العجم فوجه كسرى اياساً لقتالهم بساتيدما وهو جبل بين ميافارقين وسعرت في ديار بكر فادركهم اياس بمكان يعرف بدرب الكلاب سمّي بذلك لان قيصر انهزم من جيش كسرى بحيلة تمت عليهِ فتبعه اياس فادركهم بساتيدما مرعوبين مفلولين من غير قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر في خواص من اصحابه فسمي ذلك الموضع بدرب الكلاب لذلك . فعاد اياس ظافراً وقدمه كسرى ثم حدث النعمان كما مرّ تحت ارجل الفيلة وكان قبل موته اودع بني شيبان ماله وحلقته وهي سلاح الف فارس شاكة . فلما هلك النعمان بعث اياس الى هانئ بن مسعود بن عامر بن شيبان في حلقة النعمان . ويقال كانت اربعمائة درع وقيل ثمانمائة فمنعه هانئ . فغضب كسرى واراد استئصال بكر بن وائل واشار عليهِ النعمان بن زرعة من بني تغلب ان يمهل في فصل القيظ عند ورودهم مياه ذي قار . فلما قاظوا ونزلوا تلك المياه جاءهم النعمان بن زرعة يخيّرهم في الحرب واعطاء اليد فاختاروا الحرب اختارها حنظلة بن سنان العجلي وكانوا قد ولوه امرهم

(١) وقيل عفر (٢) وقيل ابن جنة

اخا طارقًا او جار بيتٍ فانني اخاف مذمّات الاحاديث من بعدي (١)
واني لعبد الضيف ما دام ثاويًا وما فيَّ الّا تلك من شيمة العبد (٢)

وكانت وفاة حاتم الطائي نحو سنة (٦٠٥ م) وقبره بعوارض وهو جبل لطيءٍ *

* قد اخذنا ترجمة حاتم الطائي عن كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وعن الديوان المعروف باسمهِ وديوان الحماسة والكامل لابن الاثير وكتاب ألف باء للبلوي وكتاب ادب الدنيا والدين للماوردي وتاريخ الخميس ومجموعة المعاني وشرح رسالة ابن زيدون وكتاب نزهة الجليس ومن كتب اخر



(١) ابدل من الاول وهو أكيلا . و (المذمّة) بالفتح الذمّ والمذمّات جمعها والمذِمّة بكسر الذال الذمام . واضاف المذمّات الى الاحاديث ليرى ان خوفهُ مما يبقى من الذمّ فيما يتحدَّث بهِ بعده

(٢) موضع (ما دام) نصب على الظرف اي مدّة دوام ثوائهِ عندي . وموضع (من شيم العبد) رفع على ان يكون اسم ما وخبرهُ فيَّ و (الّا تلك) استثناءٌ مقدَّم وفائدة من التبيين . فهو كمن الذي في قول القرآن : فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض بذكر من لكن المراد اجتنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهمّ فيما يجب اجتنابهُ

(قال) فكان اوّل من انصرف الى كسرى [illegible]
احد منهزمة جيش الّا نزع كتفيه . فلما اتاه اياس [illegible]
فأتيناك بسائهم . فاعجب ذلك كسرى [illegible]
فقال : ان اخي مريض بعين التمر فاردت [illegible]
فترك فرسهُ الحمامة وهي التي كانت عند ابي ثور [illegible]
كسرى رجل من اهل الحيرة وهو بالخورنق [illegible]
نعم اياس فقال : ثكلت اياسا امّهُ . [illegible]
القوم وقتلهم . فامر بهِ فنزعت كتفاه

واقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعهُ [illegible]
وفي الثامنة منها كانت البعثة

واياس معدود من شعراء الطبقة الثالثة [illegible]
ما اورد لهُ صاحب الحماسة قالهُ وقد هرب من كسرى [illegible]

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ لَئِنْ أَنَا [illegible] (١)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ [illegible] (٢)
وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ ٱلدَّبَا مُسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُ عَلَى بُطْئِهَا [illegible] (٣)

---

(١) (مالأْتُ) عاونت وتابعت والممالأة [illegible]
وقد مَلُؤَ يَمْلُؤُ ملاءةً وهذا الكلام [illegible]
فيقول لست ابن امرأة [illegible]
ان فعلت ذلك والحصان العفيفة والاسم [illegible]
حَصَنَتْ وحَصُنَتْ وأحصنت [illegible]
من العذاب اي اذا [illegible]

(٢) (البقعة) قطعة من الارض [illegible]
هنا المخاطب في تحقيق الامور وربما [illegible]
بقاعها لا [illegible] ولو نبت لم [illegible]
اتباع هذه المرأة

(٣) اي رب جيش متفرقة ممتدة [illegible]
اوائلها حتى الحقتها باواخرها [illegible]

[illegible] : هو [illegible]وت قتلًا ان اعطيتم باليد او عطشًا ان هربتم وربما لقيكم بنو تميم [illegible] بعث كسرى الى اياس بن قبيصة ان يسير الى حربهم ويأخذ معهُ مسالح فارس و[illegible] كانوا معه بالطالقانية وبارق وتغلب . وبعث الى قيس بن مسعود بن قيس [illegible] بن ذي الجدين وكان على طف سفوان ان يوافي اياسًا . فجاءت الفرس معها الجنود و[illegible] عليها الاساورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة . فقال : اليوم [illegible] العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقعة . ولما تواقف الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هانئ واشار عليه ان يفرق سلاح النعمان على اصحابه ففعل . واختلف هانئ بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سيار فاشار هانئ بركوب الفلاة وقطع حنظلة حزم الرحال وضرب على نفسه وآلى ان لا يفرّ . ثم استقوا الماء لنصف شهر واقتتلوا وهرب [illegible] من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف العجم وقاتلوا وصبروا وراسلت اياد بكر بن وائل انا [illegible] عند اللقاء فتحجبوهم واشتدّ القتال وقطعوا الآمال حتى سقطت الرجال الى الارض . ثم حملوا عليهم واعترضهم يزيد بن حماد السكوني في قومه كان كمينًا امامهم . فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معهُ من العرب فولت اياد منهزمة وانهزمت الفرس وجاوروا الماء في حر الظهيرة في يوم قائظ فهلكوا اجمعين قتلًا وعطشًا . وأفلت اياس بن قبيصة على فرس لهُ كانت عند رجل من بني تيم الله يُقال لهُ ابو ثور . فلما أراد ان يغزوهم ارسل اليه ابو ثور بها . فنهاه اصحابهُ ان يفعل . فقال : والله ما في فرس اياس ما يعزُّ رجلا ولا ينالهُ وما كنت لاقطع رحمهُ فيها . فقال اياس (من الطويل) :

غَزَاها أَبُو ثَوْرٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا دَخِيسَ دَوَاءٍ لَا أُضِيعَ غِزَاهَا
فَأَعْدَدْتُهَا كُفْوًا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ إِذَا أَقْبَلَتْ بَكْرٌ تَجُرُّ رِشَاهَا

(قال) واتبعتهم بكر بن وائل يقتلونهم بقية يومهم وليلتهم حتى اصبحوا من الغد وقد شارفوا السواد ودخلوه . فذكروا ان مائة من بكر بن وائل وسبعين من عجل وثلاثين من افناء بكر بن وائل أصبحوا وقد دخلوا السواد في طلب القوم . فلم يفلت منهم كبير احد . واقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك اللطائم بين نسائهم . فذلك قول الدهن ابن جندل :

ان كنت ساقية يومًا على كرمٍ فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
واسقي فوارس حاموا عن ديارهمِ واعلي مفارقهم مسكًا وريحانا



في شعراء نجد والحجاز

من تغلب وقضاعة وإياد وبني ...

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة

طُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت

سنة ١٨٩٠

وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا (١) *

* اخذنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني وتاريخ ابن خلدون وكتاب الحماسة



---

(١) الواو في قوله (والخطي) واو الحال واللام في (لاعلم) لام العلة اي لابين الجبان من الشجاع
[illegible] عدي

البرّاق (٤٧٠ م)

جاء في جمهرة انساب العرب للكلبي ما ملخّصهُ : البرّاق هو [illegible]
ابن اسد بن بكر بن مرّة من بني ربيعة وهو من قرابة المهلهل وكليب [illegible]
من اهل اليمن من شعراء الطبقة الثانية وهو جاهلي قديم . [illegible]
ويحلب اللبن ويأتي بهِ الى راهب حول المراعي فيتعلم منهُ [illegible]
وكان عمّ البرّاق لكيز بن اسد لهُ ابنة حسنة الوجه كثيرة الادب [illegible]
عند العرب وكان اسمها ليلى فخطبها البراق الى ابيها لكيز [illegible]
ابن ذي صهبان ابن احد ملوك اليمن فيجزل عطيتهُ [illegible]
بالهدايا السنية فأنف ان يردّ طلبتهُ وامل ان يكون الملك [illegible]
وذخيرة لعظائم امورهم . فلمّا بلغ البرّاق خبر ليلى [illegible]
ونزلوا على بني حنيفة قومهم في البحرين . فلمّا ذلك [illegible]
وثارت في اثناء ذلك حرب ضروس بين بني ربيعة [illegible]
كثيرون من الفيئتين وتعاظمت الشرور و [illegible]
ثمّة من امرهم . فاجتمع الى البرّاق كليب بن ربيعة واخوتهُ [illegible]
بقومهِ لرغبة لكيز عنهُ بابنتهِ ليلى . فقالوا [illegible]

اليك أتينا مستجيرين [illegible]
وما الناس الّا تبعون لواحد [illegible]
فنادِ تجبك الحيّ [illegible]

فاجابهُ البرّاق متهكماً (من الطويل) :

وَهَلْ اَنَا اِلّا وَاحِدٌ مِنْ رَبِيعَةٍ [illegible]
سَاَمْنَحُكُمْ مِنّي ٱلَّذِي تَعْرِفُونَهُ [illegible]
وَاَدْعُو بَنِي عَمِّي جَمِيعاً وَاِخْوَتِي [illegible]

ثمّ ردّهم خائبين ولم يوافقهم على [illegible]

تنبيه

قد وُضع في روؤس الصفحات اليُمنى من اول هذا القسم الى الصفحة ١٩٦ هذا العنوان :
« شعراء اليمن ». والصواب « شعراء نجد والحجاز »

ثمّ قدم من الفرسان قوماً يستطردون العدو [illegible] [illegible] [illegible]
ابعدوا من ديارهم وتوسطوا ديار ربيعة فالتقتهم فرسان [illegible]
فبرّحوا بهم القتل وانهزم الباقون . ثمّ عاد بنو [illegible] الى القتال [illegible]
وكان من اشدّ الناس بأساً لمبارزة البرّاق فلم يقدر [illegible]

دَعَانِي سَيِّدُ ٱلْحَيَّيْنِ مِنَّا   بَنِي [illegible]
يَقُودُ إِلَى ٱلْوَغَى ذُهْلاً وَعِجْلاً   بَنِي شَيْبَانَ [illegible]
وَآلَ حَنِيفَةٍ وَبَنِي ضُبَيْعٍ   وَأَرْقَمَهَا [illegible] بَنِي [illegible]
وَشُوسًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ تَرَاهَا   غَدَاةَ [illegible]
وَقَوْمَ بَنِي رَبِيعَةَ آلَ قَوْبٍ   [illegible]
إِلَى أَخْوَالِهِمْ طَيٍّ فَأَهْدَوْا   لَهُمْ [illegible]
صَبَحْنَاهُمْ عَلَى جُرْدٍ عِتَاقٍ   [illegible]
وَلَوْلَا صَائِحَاتٌ أَسْعَفَتْهُمْ   [illegible]
لَمَا رَجَعُوا وَلَا عَطَفُوا عَلَيْنَا   وَخَافُوا [illegible]
فَيَا لَكَ مِنْ صُرَاخٍ وَٱفْتِضَاحٍ   [illegible]
عَلَى قُبٍّ مُسَوَّمَةٍ عِتَاقٍ   [illegible]
فَنَعْطِفُ بِٱلْقَنَا فِي كُلِّ [illegible]   [illegible]
وَقَدْ زُرْنَا ٱلضُّحَاةَ بَنِي تَمِيمٍ   [illegible]
فَيَمَّمْتُ ٱلسِّنَانَ لِصَدْرِ عَمْرٍو   [illegible]
وَقَدْ جَادَتْ يَدَايَ عَلَى خَمِيسٍ   [illegible]
وَأَفْلَتَ فَارِسُ ٱلْجَرْحِ مِنِّي   [illegible]
فَقُلْ لِٱبْنِ ٱلتَّعِيسِ ٱلنَّذْلِ هَلَّا   [illegible]

في قومه فأرسلوا اليهِ يعدونهُ بما شاء من الكرامة والسيادة فيهم ان آزرهم على قتال ربيعة . فأخذت البرّاق الغيرة لذلك وزال ما كان في قلبهِ من الحقد والضغينة على قومهِ واجاب بني طيء (من الوافر) :

لَعَمْرِي لَسْتُ أَتْرُكُ آلَ قَوْمِي ... وَأَرْحَلُ عَنْ فِنَائِي أَوْ أَسِيرُ

بِهِمْ ذُلِّي إِذَا مَا كُنْتُ فِيهِمْ ... عَلَى رَغْمِ ٱلْعِدَى شَرَفٌ خَطِيرُ

أَأَنْزِلُ بَيْنَهُمْ إِنْ كَانَ يُسْرٌ ... وَأَرْحَلُ إِنْ أَلَمَّ بِهِمْ عَسِيرُ

وَأَتْرُكُ مَعْشَرِي وَهُمُ أُنَاسٌ ... لَهُمْ طَوْلٌ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُورُ

أَلَمْ تَسْمَعْ أَسِنَّتَهُمْ لَهَا فِي ... تَرَاقِيكُمْ وَأَضْلُعِكُمْ صَرِيرُ

فَكُفَّ ٱلْكَفَّ عَنْ قَوْمِي وَذَرْهُمْ ... فَسَوْفَ يَرَى فِعَالَهُمُ ٱلضَّرِيرُ

ثمَّ امر البرّاق قومهُ بالركوب فركبوا وامتطى هو مهرتهُ شبوب وكسر قناتهُ واعطى كلَّ واحد من اخوتهِ كعبًا منها وقال لهم : حثّوا افراسكم وقلدوا نجائبكم قلائد الجزع في الاستنصار لقومكم . فامتثلوا رأيهُ وتفرقوا في احياء ربيعة واستصرخوا قبائلهم فجزعت ربيعة لجزع البرّاق واخذت اهبتها للحرب وتواردت قبائل ربيعة من كل فجّ وعقدوا لهُ الرئاسة في قومهِ . ثمَّ ساروا الى ديار قضاعة وطيء فاغاروا عليهم وفي اوائلهم نويرة بن ربيعة واخوهُ المهلهل والحارث بن عُباد البكري وفي اخرهم البرّاق وكليب بن ربيعة فتذكّر البرّاق صنيع طيّ وما عولت عليهِ من قتال ربيعة فانشد (من الطويل) :

أَقُولُ لِنَفْسِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... وَسُمْرُ ٱلْقَنَا فِي ٱلْحَيِّ لَا شَكَّ تَلْمَعُ

أَيَا نَفْسُ رِفْقًا فِي ٱلْوَغَى وَمَسَرَّةً ... فَمَا كَأْسُهَا إِلَّا مِنَ ٱلسُّمِّ يُنْقَعُ

إِذَا لَمْ أَقُدْ خَيْلًا إِلَى كُلِّ ضَيْغَمٍ ... فَآكُلَ مِنْ لَحْمِ ٱلْعُدَاةِ وَأَشْبَعُ

فَلَا قُدْتُ مِنْ أَقْصَى ٱلْبِلَادِ طَلَائِعًا ... وَلَا عِشْتُ مَحْمُودًا وَعَيْشِي مُوَسَّعُ

إِذَا لَمْ أَطَأْ طَيًّا وَأَحْلَافَهَا مَعًا ... قُضَاعَةَ بِٱلْأَمْرِ ٱلَّذِي يُتَوَقَّعُ

فَسِيرُوا إِلَى طَيٍّ لِنُخْلِي دِيَارَهُمْ ... فَتُصْبِحَ مِنْ سُكَّانِهَا وَهْيَ بَلْقَعُ

لَمْ يَبْقَ يَا وَيْحَكُمْ إِلَّا تَلاقِيهَا [illegible]
لَا تَطْمَعُوا بَعْدَهَا فِي قَوْمِكُمْ مُضَرٍ [illegible]
فَمَنْ بَقِي مِنْكُمْ فِي هٰذِهِ فَلَهُ فَخْرٌ [illegible]
وَمَنْ يَمُتْ مَاتَ مَعْذُورًا وَكَانَ لَهُ حُسْنُ [illegible]
إِنْ تَتْرُكُوا وَائِلًا لِلْحَرْبِ بِامْضَرٍ فَسَوْفَ [illegible]
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُجْتَازُ تَرْفُلُ فِي حَزْنٍ [illegible]
أَبْلِغْ بَنِي الْفُرْسِ عَنَّا حِينَ تَبْلُغُهُمْ [illegible]
لَا بُدَّ قَوْمِيَ أَنْ تَرْقَى وَقَدْ جَهِدَتْ صَعْبَ [illegible]
أَمَّا إِيَادٌ فَقَدْ جَاءَتْ بِهَا بِدَعًا فِي مَاجِنٍ بَعْضُ [illegible]

وله قوله يوم أغار على آل طيّ وقد [illegible]
(من الرجز):

لَأَفْرِجَنَّ الْيَوْمَ كُلَّ الْغُمَمِ مِنْ [illegible]
صَبْرًا إِلَى مَا تَنْظُرُونَ [illegible] فِي [illegible]
لَأَرْجِعَنَّ الْيَوْمَ ذَاتَ [illegible]

وله لما اقتحم [illegible] على أكيز [illegible]

أَمِنْ دُونِ لَيْلَى عَوَّقَتْنَا الْعَوَائِقُ [illegible]
وَعُجْمٌ وَأَعْرَابٌ وَأَرْضٌ سَحِيقَةٌ [illegible]
وَغَرَّبَهَا عَنِّي لُكَيْزٌ بِجَهْلِهِ [illegible]
وَقَلَّدَنِي مَا لَا أُطِيقُ إِذَا وَنَتْ [illegible]
وَإِنِّي لَأَرْجُوهُمْ وَلَسْتُ بِآيِسٍ [illegible]

لَمْ أَدْعُوهُ فِي سَبْقٍ فَوَلَّى كَمِثْلِ ٱلْكَبْشِ يَأْذَنُ بِٱلْحِذَارِ
أَنَا ٱبْنُ ٱلشُّمِّ مِنْ سَلَفَيْ نِزَارٍ كَرِيمِ ٱلْعِرْضِ مَعْرُوفِ ٱلنِّجَارِ
وَحَوْلِي كُلُّ أَرْوَعَ وَائِلِيٍّ سَدِيدِ ٱلرَّأْيِ مَشْدُودِ ٱلْإِزَارِ

ثم عدا الفريقان الى القتال وقامت الحرب على ساق وقُتل قوم من سواد طيّ وسدوس بن ربيعة من جماعتهم مائيل بن الروحان اخو البرّاق فقال يرثيهِ (من البسيط) :

عَيْنٌ تَجُودُ وَقَلْبٌ وَالِهٌ كَمِدُ لَمَّا ثَوَى فِي ٱلثَّرَى ٱلضِّرْغَامَةُ ٱلْأَسَدُ
غَابَ ٱلْكَرَى وَتَقَضَّى ٱلنَّوْمُ وَٱنْصَرَمَتْ حَبْلُ ٱلتَّوَاصُلِ لَمَّا أَنْ دَنَا ٱلسَّهَدُ

وفيها يقول منذرا بني قضاعة :

فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَيْنَا تَرْفِدُوا عَجَلًا ضَرْبًا يَظَلُّ عَلَى هَامَاتِكُمْ يَقِدُ
وَإِنْ وَقَفْتُمْ فَإِنَّا سَائِرُونَ لَكُمْ يَا آلَ خَالِي بِجُرْدِ ٱلْخَيْلِ تَنْجَرِدُ

ثم برز بين الصفين ونادى ببراز مُصعب بن عمرو بن لهيم خالهِ وحمل عليهِ حملة منكرة فارداهُ قتيلا ثم اقتتل القوم يومهم قتالًا شديدا الى ان حجز بينهم الليل . ثمَّ اجتمعوا ثانيةً والتقوا بدومة وهي على حدود بلاد اعار وطالت بينهم الحرب تارةً لقوم البرّاق واخرى عليهم الى ان اظفره الله باعدائهِ وامتلأت ايديهِ من الغنائم وانقادت اليهِ قبائل العرب . ومن مآثره الحميدة في تلك الحروب انهُ فكَّ اسرى قومهِ واسترجع الظعائن وكانت من جملتهنَّ ليلى . وصلحت بعد ذلك القبائل واقرُّوا للبرّاق بالفضل والشرف الرفيع . امَّا عمرو بن ذي صهبان فانهُ ارسل الى كُلَيْب يستنجز وعدهُ في امر ابنتهِ ليلى فلم يرَ بُدًّا من اجابة دعواهُ الا انَّ ملك فارس حال دون مرامه فطلب ليلى من عمرو بن ذي صهبان وارسل فرسانًا سبوها في طريقها وحملوها الى فارس مرغمة . فنما خبرها الى البرّاق ورجع كُلَيْب يستنصر بقومهِ فحشد البرّاق الفرسان وسار الى فارس ولم يزل يكدُّ ويسعى حينا بالقتال وآخر بالكيد حتّى خلصها من يد مغتصبيها واعادها الى ديار ربيعة فاثنى عليهِ آلهُ جميلا وتزوَّج البرّاق بليلى وتولّى البرّاق رئاسة قومه زمانًا فاعطى وكسى وقرى وصارت ربيعة بحسن تدبيرهِ اوسع العرب خيرا لما حازوهُ من الغنائم . توفي البراق نحو سنة ٤٧٠م . اما شعرهُ فكثير روى منهُ صاحب جمهرة العرب والرواة فمما قال في ذلك قولهُ يحرض بني وائل على حرب الفرس (من البسيط) :

فلمّا دعاني يا ابنَ روحانَ [illegible] [illegible]

طعنتُ بنصلِ الرمحِ جبهةَ مالكٍ [illegible]

وجندلتُ عمّارًا بضربةِ صارمٍ [illegible]

وقال فيه ايضًا (من الطويل)

بكيتُ لفرسانٍ وحقَّ لناظري [illegible]

بكيتُ على واري الزنادِ فتى الوغى [illegible]

اذا ما علا نهدًا وعرَّضَ ذابلًا [illegible]

فأصبحَ مغتالًا بأرضٍ قبيحةٍ [illegible]

وقد أصبحَ البرّاقُ في دارِ غربةٍ [illegible]

حليفُ نوى طاوي حشا سافحٌ دمًا [illegible]

فمَن مبلغٌ عنّي كريمةَ أنّه [illegible]

وله فيه ايضًا (من البسيط)

كم باكياتٍ ترى يرثينَ في أسدٍ [illegible]

لهفي عليه ثوى في موطنٍ خشنٍ [illegible]

والخيلُ تقرعُ عرضًا في أعنّتها [illegible]

فذاكَ مشرعُ آبائي الأُلى سلفوا [illegible]

* استندنا في تلخيص هذه الترجمة الى كتاب [illegible] لاسكندر ايكاريوس وكتاب طبقات الشعراء [illegible]

فمن مبلغ عني إياد وقومه بأني بثاري لا محالة لاحقُ
ستسعدني بيض الصوارم والقنا وتحملني القبّ العتاق السوابقُ
رمى الله من يرمي الكعاب بريبة ومن هو بالفحشاء والمكر ناطقُ

وله ايضاً وكان عاد من بعض غزواته بسبي وغنائم (من الطويل)

عبرت بقومي البحر ازف ماءهُ وهل ينزفنَّ البحر يا قوم نازفُ
ويوم التقينا ظلّ يوم عصبصب وفيه غبارٌ ثائرٌ وعواصفُ
وضربٌ يقدُّ الهام بالبيض موجعٌ وفيه الجياد السابحاتُ زواحفُ
اذا قيل قد ولّت هزيماً فانها بقدر لحاظ الطرف منك عواطفُ
وظلّ لنا يومٌ يجمّع هبوة بها يبتنى سقفٌ من الأفق واقفُ
ودارت رحى الحرب المشيبة للفتى وقالت ذوي الالباب تلك المواقفُ
بها نغم الاسياف تنطق بالطُّلى فصيحاتُ حدٍّ ثائراتٌ خفائفُ
فآبت الى ما يستشير بني ابي وينهضها الشمّ الكرام الغطارفُ

ومن حسن شعره قوله في اخيه غرسان وكان الفرس قتلوهُ في بعض الوقعات فرحل عنهُ القوم وبقي العراق مدةً فحمل جسد اخيه الى نهر وغسلهُ من الدم والتراب وفرش له فراشاً من ديباج كان معهُ ثم انعطف عليه وقبّلهُ وانشأ يقول (من الطويل) :

تولّت رجالي بالغنائم والغنى مزجّين للاجمال من ردلان
ونادوا نداء بالرحيل فلم اطق ايابا وصنوي في المعارك فان
أأوب الى امي سليماً مكرّماً وغرسانُ مقتولٌ بدار هوان
أأتركهُ من لا يترك الدهر طاعتي ملبٍّ لما ادعو بكل لسان
اخي ومعيني في الخطوب وصاحبي بكل اغاراتي بحدّ سنان

ليت ... فتى

... عذب احكم ...

... الاتحم ...

... عاونى ...

... كارهه ...

اتذلون علما فارس

يا آل ذ ...

يا بني الأعماص(١) ما تطلعو

فاصطبارا وعزاء

قل لعدنان ... سمروا

واعقدوا الرايات في أقطارها

يا بني تغلب سيروا وانصروا

واحذروا العار على أعقابكم

قد كان لى ما كنى من ...

ماحال براق من بعدى ومعشر ...

(١) وفي نسخة الاعماص

ليلى العفيفة (٤٨٣ م)

هي ليلى بنت لُكيز بن مرة بن اسد بن ربيعة بن نزار . وكانت اصغر اولاد لُكيز ذات فخر ورغب بفضلها وكان تامّة الحسن كثيرة الادب خطبها كثيرون من سَراة العرب منهم عمرو بن ذي صهبان من ابناء ملوك اليمن . وكانت ليلى تكرهُ ان تخرج من قومها وتود لو ان اباها زوجها بالبراق بن روحان ابن عمها وهي تدين بدينه . الّا انها لم تعص امر ابيها وصانت نفسها عن البراق تعففا فلقبت بالعفيفة . وكانت في اثناء ذلك حروب بين بني ربيعة وقبائل طيّ وقضاعة ابلى فيها البراق بلاء حسنا كما مرّ في ترجمتهِ . ثم خمدت الحرب وفي وقت زفاف ليلى سمع بخبرها ابن لكسرى ملك العجم فاراد ان يخطبها لنفسه فكمن لهم في الطريق وسباها الى فارس فبقيت هناك اسيرة لا ترضى بزواج الى ان انقذها البراق من يد سالبيها واستحق ان يتزوج بها . وكانت وفاة ليلى نحو سنة ٤٨٣ مسيح . ولليلى العفيفة شعرٌ وجدنا منهُ لمعا في كتاب خطّ ومجموع شعر قديم فمنها قولها تودع البراق (من الطويل)

تزوّدْ بنا زادا فليسَ براجعٍ ... اِلينا وصالٌ بعدَ هذا التقاطعِ
وكفكفْ باطرافِ الوداعِ تمتّعًا ... جفونَك من فيضِ الدموعِ الهوامعِ
الا فاجزني صاعا بصاعٍ كما ترى ... تصوّبَ عيني حسرةً بالمدامعِ

ولها في مدح البراق وهي تردّ على امّ الاغرّ اخت كُليب وكانت لامتها على حزنها (من الطويل)

امَّ الاغرّ دعي ملامكِ واسمعي ... فلولا يقينا لستِ عنهُ بمعزلِ
برّاقُ سيّدنا وفارسُ خيلِنا ... وهوَ المطاعنُ في مضيقِ الجحفلِ
وعمادُ هذا الحيّ في مكروهِهِ ... ومؤمَّلٌ يرجوهُ كلُّ مؤمّلِ

ولما ضيّق عليها العجم وضربوها لتقنع بمراد ملكهم جعلت تستصرخ بالبرّاق وباخوتها وتهدد بني انمار واياد وكانوا وافقوا العجم على سبيها (من الرمل)

كليب [illegible] ربيعة

هو وائل بن ربيعة بن [illegible]

[illegible] واحدة [illegible]

على الحرب وكان [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

رؤساءهم [illegible]

على [illegible] وقومه من [illegible]

في ارض [illegible]

[illegible] حاول [illegible] حمير ان [illegible]

فقاموا عليهم [illegible] (١) [illegible]

[illegible] العساني وكان [illegible]

[illegible] ملوك حمير [illegible]

[illegible] دون غيرهم [illegible]

[illegible] سنة ٤٩٢ م (٢) [illegible]

[illegible] وط [illegible]

[illegible] فلم يدخروا [illegible]

[illegible] ربيعة [illegible]

[illegible] بعزهم [illegible]

[illegible] لطمة [illegible]

[illegible]

حتى [illegible]

ان [illegible]

---

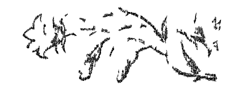
(١) وقيل [illegible]

ملوك حمير وقيل ان اسم [illegible]

(٢) وقيل ان ربيعة قتل في [illegible]

قَدْ حَالَ دونى لا رَاقٍ مُجْتَهِدًا مِنَ ٱلنَّوَائِبِ جُهْدُ لَيْسَ بِالْفَانِي
كيف لدخول وكيف ٱلوَصْلُ وَاسِفًا هَيْهَاتِ ما خِلْتُ هٰذَا وَقْتَ إِمْكَانِ
لما ذكرت غريبا راد بي كمدي حَتَّى هَمَمْتُ مِنَ ٱلْبَلْوَى بِإِعْلَانِ
رَبعَ ٱلشوقُ فِي قلبِي وذُبْتُ كَمَا ذَابَ ٱلرَّصَاصُ إِذَا أُصْلِي بِنِيرَانِ
فَلَوْ رَانِي وَاشواقِي تقلّبني عَجِبْتَ بَرَّاقُ مِنْ صَبْرِي وَكِتْمَانِي
لَا درَّ درُّ كُلَيْبٍ يَوْمَ رَاحَ وَلَا أبي لُكَيْزٍ وَلَا خَيْلِي وَفُرْسَانِي
عَنِ ٱبْنِ رَوْحَانَ رَاحَتْ وَائِلٌ كَشَبًا عَنْ حَامِلٍ كُلَّ أَثْقَالٍ وَأَوْزَانِ
وَقدْ تَزَاوَرَ عَنْ عِلْمٍ كُلَيْبُهُمُ وَقَدْ كَبَا ٱلزَّنْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ رَوْحَانِ
وَأَسْلَمُوا ٱلْمَالَ وَٱلْأَهْلِينَ وَٱغْتَنَمُوا أَرْوَاحَهُمْ فَوْقَ قُبٍّ شُخَّصٍ أَعْيَانِ
حَتَّى تَلَاقَاهُمُ ٱلْبَرَّاقُ سَيِّدُهُمْ أَخُو ٱلسَّرَايَا وَكَشَّفُ ٱلْقَسْطَلِ ٱلْبَانِي
يَا عَيْنِ فَٱبْكِي وَجُودِي بِٱلدُّمُوعِ وَلَا تَمَلَّ يا قَلْبُ أَنْ تُبْلَى بِأَشْجَانِ
فَذِكْرُ بَرَّاقَ مولى ٱلحيِّ مِنْ أَسَدٍ أَنْسَى حَيَاتِي بِلَا شَكٍّ وَأَنْسَانِي
فَتَى رَبِيعَةَ طَوَّافٌ أَمَاكِنَهَا وَفَارِسُ ٱلْخَيْلِ فِي رَوْعٍ وَمَيْدَانِ *

* نقلنا هذه الترجمة من مجموع خط من الشعر القديم ومن تاريخ العرب وطبقات الشعراء



ظللن من الشهاد وَنَ (١) ولا

فكن مع الصباح على

وقيل ن حرب خرزدمت ايد متويه

يقول شاعر تيمي :

كانت لنا نجري وقعة سحب

ما على وائل في وسط

قد فوصوه وساروا نحن راي

وحيز قوما صارت

قال ابن الاثير : وكان يوم خزارى

ولو لم تكن تستنصف من اليمن

خزازى فلم تزل نزار ممنعة قاهرة لليمن

الاسلام

ولما فض كليب جموع اليمن في

هدم الل واجه ونخيته وطاعته

يحلون الا بامره

من عزه وانقياد معد

جاس لا يجير احد بغير

الا

يحمي حمى الابعره

بجواري فلا يهيج

فيه فيعوي فلا يرعى

فنقب ه وائل ثم اختصروا

وكان يحمي الصيد فيقول

وكان قد حمى حمى لا يطأه انسان ولا

على بيضها فقال لها : (من رجز)

* قد تروى هذه الابيات لمرة

(١) ويروى : وهن (٢) وفي روايه

لا يبرحوا الدهرَ الطويل اذلّـةً هدل الاعنّة عند كل رهـانِ

ولما سمع كليب قولها ورأى ما بها من أثر اللطمة اخذتهُ الحميَّة وسار الى ابيات لبيـد فهجم عليه وعلا رأسهُ بالسيف فقتلهُ وانشد (من الخفيف) :

إِنْ يَكُنْ قَتْلُنَا ٱلْمُلُوكَ خَطَاءً أَوْ صَوَابًا فَقَدْ قَتَلْنَا لَبِيدَا

وَجَعَلْنَا مَعَ ٱلْمُلُوكِ مُلُوكًا بِجِيَـادٍ جُرْدٍ تُقِلُّ ٱلْحَدِيدَا

نُسْعِرُ ٱلْحَرْبَ بِٱلَّذِي يَحْلِفُ ٱلنَّا سُ بِهِ قَوْمَكُمْ وَنُذْكِي ٱلْوَقُودَا

أَوْ تَرُدُّوا لَنَا ٱلْإِتَاوَةَ وَٱلْفَيْ ءَ وَلَا تَجْعَلَ ٱلْحُرُوبَ وَعِيدَا

إِنْ تَلُمْـنِي عَجَائِزٌ مِنْ نِزَارٍ فَأُرَانِي فِيمَا فَعَـلْتُ مُجِيـدَا

فلمَّا علمت ربيعة ان كليبا قتل لبيدًا ايقنت بانتشاب الحروب وخرج اخٌ للبيد حتى اتى ابن عنق الحيَّة واخبره بقتل اخيه فبلّغا الامر الى سايمة بن الحارث ملك كندة فبلّغـهُ ملك حمير فجهز لهما جيشا كبيرًا وساروا الى تهامة

ولما اتت كليبًا اخبارُ اهل اليمن نادى في قومهِ بالغارة وعقد الالوية فاجابتـهُ القبائل من ربيعة ومضر واياد وساروا يتقدمهم كليب ورهطهُ الأراقم . فجرت بينهم عدَّة مواقع اشهرها موقعة خزاز او خزازى وهو جبل قريب من أمرة على يسار الطريق بين البصرة ومكة خلفهُ صحراء مَنعج نزلتهُ قبائل اليمن عليهم عشرة من اقيال حمير . وبلغ ذلك كليبًا فالقى النفير في قبائل ربيعة ومضر واياد وطيّ وقضاعة وحضَّهم على الثبات . ثم قدَّم على كل قبيلة قائدًا فقدَّم الاحوص بن جعفر على مُضر . وعلى بني ذهل وبني شيبان مرَّةَ بن ذهل أَبا جسَّاس . وعلى بني ربيعة ذهل بن حارثة . وعلى بني قيس طرفة بن العبد . ثم سار كليب الى العدوّ واصحابه يتتابعون قبيلة بعد قبيلة حتى انتهوا الى ماء الذنائب . وكان قد سبقهم الى هـالك طلائع وملوك من اهل اليمن فقتلوهم عن آخرهم . وكان كليب قدَّم على مقدّمته السفّاح التغلبيّ واسمهُ سَلَمة بن خالد وامرَهُ ان يعلو خزازًا فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بالنار وقال لهُ : ان نشيك العدو فاوقد نارين . وبلغ سَلمةَ اجتماعُ ربيعة ومسيرها فاوقد لهم النـار فحملت عليه اليمن . فاوقد أُخرى فاتتهُ ربيعة واقتتلوا اقتتالا شديدًا فانهزمت جموع اليمن ولذلك يقول السفّاح :

وليلة بِتُّ أُوقد في خَزَازَى هَدَيتُ كتائبًا مُتحيّرات

اسكتي ولك ساوك ناقة [illegible]
البيل انشأت تقول تخاطب سعداً [illegible]

ايا سعد لا تغرر بنفسك وحل [illegible]

ودونك [illegible] الوادي [illegible]

لعمرك لو اصبحت في دار منقذ [illegible]

ولكنني اصبحت في دار معشر(٢) [illegible]

(وسمت العرب ابياتها هذه [illegible]) [illegible]
وقال لهما: اني ساقتل جملا اعظم من هذه الناقة [illegible]
لم ير في زمانه مثله وانما أراد جساس [illegible]
الكلام على كليب فقال: لقد اعتصر [illegible]
الخبر عن كليب فاذا بلغه ان [illegible] سلاحه [illegible]
سلاحه فتبعه جساس هو وعمرو بن الحرث [illegible]
ابن ذهل بن شيبان حتى لحقاه [illegible]
وكان كليب لا يلتفت وراءه من الكبر [illegible]
كنت صادقا فاقبل الي من امامي [illegible]
اغثني بشربة من ماء. فقال جساس تجاوزت [illegible]
قال جسّاس: والله ما اطلبك [illegible]
كليب فدفّف عليه اي تمم. وزعم [illegible]

قتيل ما قتيل المرء عمرو [illegible]

ثم اجتز رأسه [illegible]
لتشغلن شيوخ وائل [illegible]
نسائك [illegible]
ما فعلت وددت [illegible] واخوتك [illegible]
وثنيها في شارف من الابل والله [illegible]
فقال له قومه: لاتقل هذا ولا تفعل [illegible]
الحرب واستعد لها. ثم قال لهم: [illegible]

(١) ويروى: لا تغرر بنفسك وارتحل [illegible] (٢) [illegible]

يا لَكِ مِنْ قُبَّرةٍ بِمَعْمَرِي(١) لا تَرْهَبِي خَوْفًا وَلا تَسْتَنْكِرِي
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَّادُ عَنْكِ فَأَبْشِرِي وَرُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
خَلا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي(٢) وَاصْفِرِي وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي
قَدْ أَنْتِ جَارِي مِنْ صُرُوفِ الحَذَرِ إِلَى بُلُوغِ يَوْمِكِ المُقَدَّرِ

وكان لكليب اربعة اخوة عديّ وأمرؤ القيس وسلمة وعبد الله. وتزوّج كليب جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان. وكان لمرة وهو من بني بكر عشرة بنين همام ونضلة ودبّ وكسر وسيار وجُندب وسعد وبُجير والحارث وجسّاس وكان اصغرهم. وكان له خالة اسمها البسوس بنت منقذ وهي التي يقال فيها اشأم من البسوس. فجاءت ونزلت على ابن اختها جساس فكانت جارة لبني مُرَّة ومعها ابن لها وناقةٌ خوَّارة مع فصيلها واسم الناقة سراب. وقيل ان الناقة كانت لرجل من بني جَرْم نزل بالبسوس. فخرج كليب يوماً يتعهد الابل ومراعيها فأتاها وتردد فيها وكانت ابله وابل جساس مختلطةً. فنظر كليب الى سرابَ فانكرها. فقال له جساس وهو معهُ: هذه ناقة جارنا الجَرْمي. فقال: لا تعُد هذه الناقة الى هذا الحمى. فقال جساس: لاترعى ابلي مرعى الّا وهذه معها. فقال كليب: لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها. فقال جساس: لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سنان رمحي في لبّتك. ثم تفرّقا. وقال كليب لامرأتهِ: أترين أنّ في العرب رجلا مانعًا مني جاره. فقالت: لاأعلمهُ الّا جساسا. فحدّثها الحديث. وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحيّ منعته وناشدته الله ان الّا يقطع رحمهُ وكانت تنهى أخاها جساسًا ان يسرّح ابلهُ

ثم ان كليبا خرج الى الحمى فوجد بيض القنبرة قد وطئتها سرابُ فكسرتها فغضب وامر غلامه ان: أرم ضرعها. فزرقهُ بسهم وقتل فصيلها ثم طرد ابل جسّاس ونفاها عن مياه غديرين اسمهما شُبَيْث والأحصّ حتى كادت تهلك عطشاً. وولّت سَرَاب ولها عجيج حتى بركت بفناء صاحبها. فلما رأى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه. فلما رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم صاحت وا ذُلّاه وضربت وجهها وانتزعت خمارها. وصرخ الجَرْمي يدعو بالويل وتقول البسوس: وا ذُلّاه وا ذلّ جاراه. فقال لها جسّاس:

(١) ويروى: يالكِ من حمَّرة بمعجري والمعمر المنزل وقيل هو اسم حمى كليب
(٢) ويروى: فطيري

وَوَائِــلُ قَدْ جَذَّتْ مَقَادِمَ يَعْرُبٍ فَصَدَّقَ فِي [illegible]

ومما يروى له ايضاً قوله لما رمى ناقة الجرمي [illegible]

(من الرجز)

يَا طَيْرَةَ بَيْنَ نَبَاتٍ أَخْضَرِ جَاءَتْ [illegible]
إِنَّكِ فِي حِمَى كُلَيْبَ ٱلْأَزْهَرِ حَمَيْتُهُ مِنْ [illegible]
فَكَيْفَ لَا أَمْنَعُهُ مِنْ مَعْشَرِ

ثم قال بعد ضربها (من الوافر)

سَيَعْلَمُ آلُ مُرَّةَ حَيْثُ كَانُوا(١) بِأَنَّ حِمَى [illegible]
وَأَنَّ لَقُوحَ جَارِهِمِ سَتَغْدُو عَلَى ٱلْأَقْوَامِ [illegible](٢)
وَتُضْحِي بَيْنَهُمْ لَحْمًا عَبِيطًا [illegible]
وَظَنُّوا أَنَّنِي بِٱلْحِنْثِ(٣) أَوْلَى [illegible]
إِذَا عَجَّتْ وَقَدْ جَاشَتْ عَبِيرًا(٤) [illegible]
وَمَا يُسْرَى ٱلْيَدَيْنِ إِذَا أَضَرَّتْ بِهَا [illegible](٥) [illegible]
بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانٍ خُذُوهَا فَمَا فِي [illegible]

وقد روى الرواة ايضاً لكليب قوله [illegible]

إِذَا كَانَتْ قَرَابَتُكُمْ عَلَيْنَا [illegible]
فَأَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدَ بْنِ بَكْرٍ [illegible]
وَأَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ عِمَادٌ [illegible](٦) [illegible]

(١) ويروى : حين انتحت (٢) وفي رواية : [illegible]
(٣) وفي رواية : بالحرب (٤) وفي رواية [illegible]
(٥) ويروى : اذا اصيبت من اليمنى (٦) ويروى : [illegible]

وجلوا الاسنّة وشحذوا السيوف وقوّموا الرماح . وكان همّام اخو جساس آخى المهلهل وكان ينادمهُ في ذلك الوقت فبعث جساس الى همام جارية لهم تخبره الخبر . فانتهت اليهما وأشارت الى همام فقام اليها فاخبرتهُ . فقال لهُ مهلهل : ما قالت لك الجارية . وكان بينهما عهد ان لا يكتم أحدهما صاحبهُ شيئاً . فذكر لهُ ما قالت الجارية وأحب ان يعلمهُ ذلك في مداعبة وهزل . فقال لهُ مهلهل : يد اخيك اقصر من ذلك . فاقبلا على شربهما . فقال لهُ مهلهل : اشرب فاليوم خمر وغدا امر . فشرب همام وهو حذر خائف . فلما سكر مهلهل عاد همام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جماعة قومهم وظهر أمر كليب فذهبوا اليهِ فدفنوه . فلمّا دُفن شُقت الجيوب وخُمشت الوجوه وخرجت الابكار وذوات الخدور العواتق اليهِ . وتمام هذا الخبر في ترجمة المهلهل . وكان قتل كليب سنة ٤٩٤ م . وكان شاعرًا الّا انَّ شعرهُ قليل مرَّ شيءٌ منهُ ويروى لهُ ايضًا قولهُ يفتخر ويذكر رئاسته على نزار ووقعة السُّلان (من الوافر) :

دَعَانِي دَاعِيَا مُضَرٍ جَمِيعًا ... وَأَنْفُسُهُمْ تَدَانَتْ لِاخْتِلَاقِ
فَكَانَتْ دَعْوَةً جَمَعَتْ نِزَارًا ... وَلَمَّتْ شَعْثَهَا بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ
أَجَبْنَا دَاعِيَيْ مُضَرٍ وَسِرْنَا ... إِلَى ٱلْأَمْلَاكِ بِٱلْقُبِّ ٱلْعِتَاقِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَبْيَضَ مِنْ نِزَارٍ ... يُسَاقِي ٱلْمَوْتَ كَرْهًا مَنْ يُسَاقِي
أَمَامَهُمُ عُقَابُ ٱلْمَوْتِ يَهْوِي ... هُوِيَّ ٱلدَّلْوِ أَسْلَمَهَا ٱلْعَرَاقِي
فَأَرْدَيْنَا ٱلْمُلُوكَ بِكُلِّ عَضْبٍ ... وَطَارَ هَزِيمُهُمْ حَذَرَ ٱللَّحَاقِ
كَأَنَّهُمُ ٱلنَّعَامُ غَدَاةَ خَافُوا ... بِذِي ٱلسُّلَّانِ قَارِعَةَ ٱلتَّلَاقِي
فَكَمْ مَلِكٍ أَذَقْنَاهُ ٱلْمَنَايَا ... وَآخَرَ قَدْ جَلَبْنَا فِي ٱلْوِثَاقِ

ولهُ ايضا قولهُ يذكر وقعة خزاز (من الطويل)

لَقَدْ عَرَفَتْ قَحْطَانُ صَبْرِي وَنَجْدَتِي ... غَدَاةَ خَزَازٍ وَٱلْحُقُوقُ دَوَانِ
غَدَاةَ شَفَيْتُ ٱلنَّفْسَ مِنْ ذُلِّ حِمْيَرٍ ... وَأَوْرَثْتُهَا ذُلًّا بِصِدْقِ طِعَانِي
زَلَفْتُ إِلَيْهِمْ بِٱلصَّفَائِحِ وَٱلْقَنَا ... عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ بَنِي غَطَفَانِ

وقال الجسّاس أغنى شربة ...
فقـال تجاوزت الاحص و ...
وقال النابغة الجعدي (من الطويل)
ولم ... الا ... خطة ...
خير ... و لا ...
كليب لعمري كان ...
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ...
وقال الجسّاس اغثني اشربة ...
فقـال تجاوزت الاحص وماءه ...
وقال العباس بن مرداس السلمي يحذر كليب ...
حظهم فحذره غبّ الظلم وقال:
أكليب ما لك كل يوم ظالما ...
فافعل بقومك ما اراد بوائل ...
وقال رجلٌ من بني بكر بن وائل يفتخر:
ونحن قهرنا تغلبَ ابنة وائل ...
أبأناهُ بالناب التي شق ضرعها ...
وكان مقتل كليب بالذنائب عن يسار ...
ولو نبش المقابرُ عن كليب ...

٭ تلخيص هذه الترجمة من كتاب الاغاني ...
والشريشي وتاريخ ابن الاثير وشرح الحماسة للتبريزي ...

بَيت اليهم وصرخت فيهم فجاؤوا بالحرائم اجمعينا
بني اسدٍ يريدون المنايا عشيرتكم وانتم تمكرونا
وحلّوا يا بني اسدٍ عليكم وجاؤوا للوغى مستصحبينا
وصرتم يا بني اسدٍ وانتم لاخوتكم هبلتم خائنينا
اذا كثرت قرابتكم علينا باحلاس الحديد ملبّسينا
فما يجري مسيركم وانتم كلابكم على يعسعسونا
ابا النصر بن روحان خليلي اقيلت بيعة المتبايعينا
ابا النصر بن روحان خليلي اذا خضنا الوغى لا تحملونا
ابا النصر بن روحان خليلي اراك العزّ رهطك مستهينا
ابا النصر بن روحان خليلي كفى شرًّا فماذا تفعلونا
الم تترك ربيعة لا تقدها تزيدهم المذلّة والمنونا
تكون هديّة لجميع طيّ وكنتم بالسلامة رائحينا
على شأن الكليز وشان ليلي اردتم ان تكونوا خاذلينا
بني اسدٍ اراكم من هواكم تريدون القطيعة جاهلينا
بني اسدٍ اردتم آل عمّي قطيعتنا وكنتم واصلينا
بني اسدٍ تحثكم ليوث وانتم في اللقا متخلّفونا

وهي طويلة لم نجد منها غير هذه الابيات في مجموع خطّ من الشعر القديم . وقد اكثر العرب من ذكر كليب بن ربيعة ولشعرائهم فيه اقوالٌ منها قول عمرو بن الاهتم (من الطويل)

وانّ كليبًا كان يظلم قومهُ فادركهُ مثلُ الذي تريانِ
فلمّا حشاه الرمحَ كفُّ ابن عمّهِ تذكّر ظلم الاهل أيّ اوانِ

نِعْمَ ٱلْفَوَارِسُ لَا فَوَارِسُ مَذْحِجٍ [illegible]

هَزَمُوا ٱلْعِدَاةَ بِكُلِّ أَسْمَرَ مَارِنٍ [illegible]

وكان المهلهل في اول امره صاحب لهو [illegible]
النساء اي جليسهنَّ . ولما ابتدأت [illegible]
اخاهُ ويردهُ عن غيّه فاستشاط كليب وقال [illegible]
اخذت بدمي الّا اللبن . فانشأ المهلهل (من الطويل) :

أَخٌ وَحَرِيمٌ سَيِّئٌ إِنْ قَطَعْتَهُ فَقَطْعُ سُعُودٍ (١) [illegible]
وَقَفْتَ عَلَى ثِنْتَيْنِ (٢) إِحْدَاهُمَا دَمٌ وَأُخْرَى [illegible]
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ غَائِصٌ (٤) وَكِلْتَاهُمَا [illegible]
فَمَنْقَصَةٌ فِي هٰذِهِ وَمَذَلَّةٌ وَشَرٌّ [illegible]
وَكُلُّ حَمِيمٍ أَوْ أَخٍ ذِي قَرَابَةٍ [illegible]
فَأَخِّرْ فَإِنَّ ٱلشَّرَّ يَحْسُنُ آخِرًا وَقَدِّمْ فَإِنَّ [illegible]

فاجابهُ كليب (من الطويل) :

سَأَمْضِي لَهُ قِدْمًا وَلَوْ شَابَ فِي ٱلَّذِي [illegible]
مَخَافَةَ قَوْلٍ أَنْ يُخَالِفَ فِعْلَهُ [illegible]

ولمّا قُتِل كليب وشاع خبرهُ في حيّ [illegible]
كما مرَّ فاكبَّ المهلهل على الشراب وهو يقول (من الطويل) :

دَعِينِي فَمَا فِي ٱلْيَوْمِ مَصْحًى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ [illegible]
دَعِينِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيرِ سَكْرَةٍ [illegible]

(١) ويروى : وسنة حرم (٢) ويروى : [illegible] (٣) وفي رواية : [illegible]
في الماء منها العلاقم (٤) ويروى : صائع (٥) وفي رواية : [illegible]
الحق حازم

المهلهل اخو كليب (٥٣١ م)

هو ابو ليلى عديّ بن ربيعة التغلبيّ وقد مرَّ تمام نسبه بترجمة اخيهِ وهو من شعراء نجد من الطبقة الاولى وهو خال امرئ القيس بن حجر . ومنهُ ورث هذا اجادة الشعر ولُقّب عديٌّ مهلهلا لقولهِ :

لمّا توغّل في الكُراع(١) هجينهم هلهلت اثأرُ مالكًا او صِنْبِلا

(هلهلتُ اي قاربت وقيل رجّعت الصوت) . وزعم غيرهم انَّهُ لقب مهلهلًا لانَّهُ اوَّل من هلهل نَسْجَ الشعر اي أرقَّهُ وهو اوَّل من قصَّد القصائد (٢) وقال فيها الغزل . ولهُ ديوان شعر جمعهُ ادباء العصر . وكان عديٌّ من اصبح اهل زمانهِ وجهًا وافصحهم لسانًا واشدّهم بأسًا حضر حرب السُّلّان مع اخيهِ كليب وابلى كلاهما فيهِ بلاءً حسنًا وفي ذلك يقول مخاطبًا ابن عنق الحيّة (من الكامل) :

لَوْ كَانَ نَاهٍ لِٱبْنِ حَيَّةَ زَاجِرًا لَنَهَاهُ ذَا عَنْ وَقْعَةِ ٱلسُّلَّانِ
يَوْمٌ لَنَا كَانَتْ رِئَاسَةُ اهْلِهِ دُونَ ٱلْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَدْنَانِ
غَضِبَتْ مَعَدٌّ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا فِيهِ مُمَالَاةً عَلَى غَسَّانِ
فَأَزَالَهُمْ عَنَّا كُلَيْبُ بِطَعْنَةٍ فِي عَمْرِ بَابِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانِ
وَلَقَدْ مَضَى عَنْهَا ٱبْنُ حَيَّةَ مُدْبِرًا تَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ وَٱلْحُتُوفُ دَوَانِ
لَمَّا رَآنَا بِٱلْكُلَابِ كَأَنَّنَا أُسْدٌ مَلَاوِثَةٌ عَلَى خَفَّانِ
تَرَكَ ٱلَّتِي سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَهَا تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
وَنَجَا بِمُهْجَتِهِ وَأَسْلَمَ قَوْمَهُ مُتَسَرْبِلِينَ رَوَاعِفَ ٱلْمُرَّانِ
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ ٱلْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ جُرْبُ ٱلْجِمَالِ طُلِينَ بِٱلْقَطِرَانِ

---

(١) ويروى : توغّل للكراع (٢) يريدون ان المهلهل اوّل من اطال القصائد امّا الابيات القليلة فكان قد سبقهُ اليها غيرهُ من الشعراء

فَٱبْكِينَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَٱنْدُبْنَهُ شُدَّتْ عَلَيْهِ [illegible]

وَٱبْكِينَ لِلْأَيْتَامِ لَمَّا أَقْحَطُوا وَٱبْكِينَ [illegible]

وَٱبْكِينَ مَصْرَعَ جِيدِهِ مُتَزَمِّلًا بِدِمَائِهِ [illegible]

فَلَأَتْرُكَنَّ بِهِ قَبَائِلَ تَغْلِبٍ قَتْلَى [illegible]

قَتْلَى تُعَاوِرُهَا ٱلنُّسُورُ أَكُفَّهَا يَنْهَشْنَهَا وَحَوَاجِلُ [illegible]

وَلَمَّا اصبح المهلهل غدا الى اخيه فدفنه وقام على قبره يرثيه [illegible]

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي ٱلْإِذِّكَارُ هُدُوًّا فَٱلدُّمُوعُ لَهَا ٱنْحِدَارُ

وَصَارَ ٱللَّيْلُ مُشْتَمِلًا عَلَيْنَا كَأَنَّ ٱللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ

وَبِتُّ أُرَاقِبُ ٱلْجَوْزَاءَ حَتَّى تَقَارَبَ مِنْ أَوَائِلِهَا ٱنْحِدَارُ

أُصَرِّفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ تَبَايَنَتِ ٱلْبِلَادُ بِهِمْ فَغَارُوا

وَأَبْكِي وَٱلنُّجُومُ مُطَلِّعَاتٌ كَأَنْ لَمْ تَحْوِهَا عَنِّي ٱلْبِحَارُ

عَلَى مَنْ لَوْ نُعِيتُ وَكَانَ حَيًّا لَقَادَ ٱلْخَيْلَ يَحْجُبُهَا ٱلْغُبَارُ

دَعَوْتُكَ يَا كُلَيْبُ فَلَمْ تُجِبْنِي وَكَيْفَ يُجِيبُنِي ٱلْبَلَدُ ٱلْقِفَارُ

أَجِبْنِي يَا كُلَيْبُ خَلَاكَ ذَمٌّ ضَنِينَاتُ ٱلنُّفُوسِ لَهَا مَزَارُ

أَجِبْنِي يَا كُلَيْبُ خَلَاكَ ذَمٌّ لَقَدْ فُجِعَتْ بِفَارِسِهَا نِزَارُ

سَقَاكَ ٱلْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا وَيُسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ ٱلْيَسَارُ

أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكُفَّا كَأَنَّ غَضَا ٱلْقَتَادِ لَهَا شِفَارُ

وَإِنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ عَنْ رِجَالٍ وَتَعْفُو عَنْهُمُ وَلَكَ ٱقْتِدَارُ

وَتَمْنَعُ أَنْ يَمَسَّهُمُ لِسَانٌ مَخَافَةَ مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ

وَكُنْتُ أَعُدُّ قُرْبِي مِنْكَ رِبْحًا إِذَا مَا عَدَّتِ ٱلرِّبْحَ ٱلتِّجَارُ

فَإِنْ تَطْلُعِ ٱلصُّبْحُ ٱلْمُنِيرُ فَإِنَّنِي ... سَأَغْدُو ٱلْهُوَيْنَا غَيْرَ وَانٍ مُفَرَّدِ
وَأُصْبِحُ بِكْرًا غَارَةً صَيْلَمِيَّةً ... يَنَالُ لَظَاهَا كُلَّ شَيْخٍ وَأَمْرَدِ

فلما سكر خرج همّام الى قومهِ ورجع المهلهل الى الحيّ سكران فرآهم يعقِرون خيولهم ويكسرون رماحهم وسيوفهم فقال: ويحكم ما الذي دهاكم. فلمّا اخبروه الخبر قال: لقد ذهبتم شرّ مذهب اتعقرون خيولكم حين احتجتم اليها وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم اليهِ. ونهاهم عن ذلك. ورجع الى النساء فنهاهن عن البكاء وقال: استبقينَ للبكاء عيونًا تبكي الى آخر الابد. فظن قومهُ ان ذلك على وجه السكر. ثم انشد وقال ابن الاثير ان هذا اوّل شعر قالهُ في هذه الحادثة (من الكامل):

كُنَّا نَغَارُ عَلَى ٱلْعَوَاتِقِ أَنْ تُرَى ... بِٱلْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ ٱلْأَوْطَانِ
فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُلَيْبٌ حُسَّرًا ... مُسْتَيْقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانِ
فَتَرَى ٱلْكَوَاعِبَ كَٱلظِّبَاءِ عَوَاطِلًا ... إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ ٱلْأَكْفَانِ
يَخْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ ٱلْوُجُوهِ حَوَاسِرًا ... مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِٱلْأَزْمَانِ
مُتَسَلِّبَاتٍ نُكْدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى ... أَجْوَافَهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي
وَيَقُلْنَ مَنْ لِلْمُسْتَضِيقِ إِذَا دَعَا ... أَمْ مَنْ لِخَضْبِ عَوَالِي ٱلْمُرَّانِ
أَمْ لِأَتِّسَارٍ بِٱلْجَزُورِ إِذَا غَدَا ... رِيحٌ يُقَطِّعُ مَعْقِدَ ٱلْأَشْطَانِ
أَمْ مَنْ لِإِسْبَاقِ ٱلدِّيَاتِ وَجَمْعِهَا ... وَلِفَادِحَاتِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
كَانَ ٱلذَّخِيرَةَ لِلزَّمَانِ فَقَدْ أَتَى ... فِقْدَانُهُ وَأَخَلَّ رُكْنَ مَكَانِي
يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٍ ... أَلْقَى عَلَيَّ بِكَلْكَلٍ وَجِرَانِ
بِمُصِيبَةٍ لَا تُسْتَقَالُ جَلِيلَةٍ ... غَلَبَتْ عَزَاءَ ٱلْقَوْمِ وَٱلنِّسْوَانِ
هَدَّتْ حُصُونًا كُنَّ قَبْلُ مَلَاوِذًا ... لِذَوِي ٱلْكُهُولِ مَعًا وَلِلشُّبَّانِ
أَضْحَتْ وَأَضْحَى سُورُهَا مِنْ بَعْدِهِ ... مُتَهَدِّمَ ٱلْأَرْكَانِ وَٱلْبُنْيَانِ

اللهو وحرّم القمار والشراب وأرسل رهطا من اشراف قومه [illegible]
فاتوا مُرّة بن ذهل وهو في نادي قومه فعظموه [illegible]
بقتلكم كليبا بناب من الابل وقطعتم ارحامكم [illegible]
اربعًا لك فيها مخرج ولنا فيها مقنع [illegible]
او هماما فانه كفء له أو تمكّنا من نفسك [illegible]
كليبًا فلستُ قادرا عليه . واما دفعي جساسا [illegible]
فرسهُ فلا أدري أيّ بلاد قصد . واما همام فانه ابو عشرة [illegible]
قومهم فان يسلّموهُ بجريرة غيره . وأما انا فما هو الا [illegible]
فما اتعجّل الموتَ . ولكن لكم عندي خصلتان . اما احداهما فهؤلاء [illegible]
فاقتلوهُ بصاحبكم . واما الاخرى فاني ادفع لكم [illegible]
وقالوا : قد اسأتَ ببذل هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كليب [illegible]
قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيبان على [illegible]
لجيم ويشكر وكفّ الحرث بن عباد عن نصرهم [illegible]
جمل فارسلها مثلا . وقال اصحاب الاخبار : كانت [illegible]
مزاحفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان الرجل [illegible]

وكان اوّل تلك الايام (يوم عنيزة) وهي عند فلجة [illegible]
الحرث بن مُرّة فتكافأوا فيه وكانوا على السواء [illegible]
ثمّ تفرّقوا وغبروا زمانا ثمّ انهم التقوا (يوم النهي) [illegible]
وكانت الشوكة في شيبان واستحرّ القتل فيهم [illegible]
ويروى انّ يوم النهي اول وقعة كانت بينهم [illegible]
لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرا مقتلة عظيمة وقتل فيها [illegible]
مُرّة وقُتل تميم بن قيس بن ثعلبة وكان شيخا كبيرا [illegible]
الفدوكس جدّ الاخطل الشاعر وقتل غير هؤلاء من رؤساء [illegible]
قتالا شديدا فظفرت تغلب ايضا وكثر القتل في بكر [illegible]
وقُتل همام بن مرة اخو جساس فمرّ به مهلهل فلما رآه قتيلا قال [illegible]
اعزّ عليّ فقدًا منك وتالله لاتجتمع بكر بعدكما على خير ابدا . وكان جساس [illegible]

فَلَا تَبْعَدْ فَكُلٌّ سَوْفَ يَلْقَى ... شَعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا ٱلْمَدَارُ
يَعِيشُ ٱلْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ ... وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
أَرَى طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى ... كَمَا قَدْ يُسْلَبُ ٱلشَّيْءُ ٱلْمُعَارُ
كَأَنِّي إِذْ نَعَى ٱلنَّاعِي كُلَيْبًا ... تَطَايَرَ بَيْنَ جَنْبَيَّ ٱلشَّرَارُ
فَدُرْتُ وَقَدْ عَشِيَ بَصَرِي عَلَيْهِ ... كَمَا دَارَتْ بِشَارِبِهَا ٱلْعُقَارُ
سَأَلْتُ ٱلْحَيَّ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ ... فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ ٱلْحَيِّ دَارُ
فَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَثِيثًا ... وَطَارَ ٱلنَّوْمُ وَٱمْتَنَعَ ٱلْقَرَارُ
وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرٍ ... ثَوَى فِيهِ ٱلْمَكَارِمُ وَٱلْفَخَارُ
لَدَى أَوْطَانِ أَرْوَعَ لَمْ يَشِنْهُ ... وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي ٱلنَّاسِ عَارُ
أَتَغْدُو يَا كُلَيْبُ مَعِي إِذَا مَا ... جَبَانُ ٱلْقَوْمِ أَنْجَاهُ ٱلْفِرَارُ
أَتَغْدُو يَا كُلَيْبُ مَعِي إِذَا مَا ... حُلُوقُ ٱلْقَوْمِ يَشْحَذُهَا ٱلشِّفَارُ
أَقُولُ لِتَغْلِبٍ وَٱلْعِزُّ فِيهَا ... أَثِيرُوهَا لِذَلِكُمُ ٱنْتِصَارُ
تَتَابَعَ إِخْوَتِي وَمَضَوْا لِأَمْرٍ ... عَلَيْهِ تَتَابَعَ ٱلْقَوْمُ ٱلْحِسَارُ
خُذِ ٱلْعَهْدَ ٱلْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي ... بِتَرْكِي كُلَّ مَا حَوَتِ ٱلدِّيَارُ
وَهَجْرِي ٱلْغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَأْسٍ ... وَلُبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارُ
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَسَيْفِي ... إِلَى أَنْ يَخْلَعَ ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارُ
وَإِلَّا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةُ بَكْرٍ ... فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا آثَارُ

وما زال المهلهل يبكي اخاهُ ويندبهُ ويرثيهِ بالاشعار وهو يجتزي بالوعيد لبني مُرَّة حتى يئس قومهُ وقالوا: انهُ زير النساء. وسخرت منهُ بكر وهمت بنو مُرَّة بالرجوع الى الحمى وبلغ ذلك المهلهل فانتبه للحرب وشمَّر ذراعيهِ وجمع اطراف قومهِ. ثمَّ جزَّ شعرهُ وقصَّر ثوبهُ وهجر

مِنْ خَلْفِ [illegible]

فِي كُلِّ [illegible]

تَكُونُ [illegible]

حَتَّى [illegible]

أَمْسَتْ وَقَدْ [illegible]

تَنْفِرُ عَنْ [illegible]

يَهْزَهِزُونَ مِنَ الْخَطِّيِّ [illegible]

تَرْمِي الرِّمَاحَ بِأَيْدِينَا [illegible]

يَا رُبَّ يَوْمٍ تَكُونُ [illegible]

مُسْتَقْبِلًا [illegible]

لَا أَصْلَحَ اللهُ مِنَّا مَنْ [illegible]

وله أيضا يرثيه [illegible]

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا [illegible]

قَتَلَتْهُ ذُهْلٌ [illegible]

وَبِطَيْرِ [illegible]

قَدْ [illegible]

ذَهَبَ [illegible]

ذَهَبَ الصُّبْحُ أَوْ تَرَدَّدَ [illegible]

ذَهَبَ الصُّبْحُ أَوْ تَرَدَّدَ [illegible]

(١) ويروى : [illegible]

اوقعه وسلم ... ل ا بيل (من الكامل) :

لو ان خيلي ادركتك وجدتهم مثل الليوث بستر غب عرين

وفيها يقول

ولأوردنّ الخيل بطن اراكة ولأقضينّ بفعل ذاك ديوني

ولاقتلن جحاجحا من بكركم ولابكين بها جفون عيون

حتى تظلّ الحاملات مخافة من وقعنا يقذفن كل جنين

وقال مهلهل لما اسرف في الدماء (من البسيط) :

اكثرت قتل بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم احد

آليت بالله لا ارضى بقتلهم حتى ابهرج (١) بكرا اينما وجدوا

وقال ايضا يرثيه وهي من اجود مراثيه (من البسيط) :

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ان انت خليتها في من يخليها

كليب اي فتى عزّ ومكرمة تحت السفاسف (٢) اذ يعلوك سافيها

نعى النعاة كليبا لي فقلت لهم مادت بنا الارض ام مادت رواسيها (٣)

ليت السماء على من تحتها وقعت وحالت الارض (٤) فانجابت بمن فيها

اضحت منازل بالسلان قد درست تبكي كليبا ولم تفزع اقاصيها

الحزم والعزم كانا من صنيعته (٥) ما كل آلائه يا قوم احصيها

القائد الخيل تردي في اعنتها زهوا (٦) اذا الخيل بحت في تعاديها

الناحر الكوم ما ينفك يطعمها والواهب المئة الحمرا براعيها

(١) قال ابو حاتم : ابهرج ادعهم هدراً لا يُقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية (وقال) : بهرج في الدرهم من هذا (٢) ويروى : تحت الصفاة التي يعلوك سافيها . ويروى ايضاً : تحت السقائف (٣) ويروى : مالت بنا الارض او زالت رواسيها (٤) ويروى : وانشقت الارض (٥) ويروى : الحزم والعزم كانا من طبائعه (٦) ويروى : زهواً

كَأَنَّ الْفَرْقَدَيْنِ بِنَا تَعْبَنِ [illegible]

رَفَتْ وَصَاحِبِي بِجَنُوبِ شَعْبِ [illegible]

وَلَوْ نُشِرَ (١) الْمَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبِ [illegible]

وَيَوْمَ الشَّعْبَتَيْنِ (٣) لَقَرَّ عَيْنًا وَكَيْفَ [illegible]

عَلَى أَنِّي تَرَكْتُ بِوَارِدَاتٍ بُجَيْرًا فِي [illegible]

هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ وَ [illegible]

وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنَا [illegible]

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو وَ [illegible]

كَأَنَّ التَّابِعَ الْمِسْكِينَ فِيهَا [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيْبِ [illegible]

☆ قال ابن هلال العسكري ان المهلهل [illegible]
الا انا لم نظفر بغير هذه الابيات

(١) ويروى : نشر (٢) وفي رواية [illegible] (٣) [illegible]

(٤) ويروى : العتم والسقم (٥) ويروى [illegible]

ذَهَبَ ٱلصُّلحُ اَوْ تَرُدُّوا كُلَيبًا اَوْ تذُوقُوا ٱلوَبَالَ وِردًا ونَهْلَا

ذَهَبَ ٱلصُّلحُ اَوْ تَرُدُّوا كُلَيبًا اَوْ تَمِيلُوا عَنِ ٱلحَلَائِلِ عُزْلَا

اَوْ اَرَى ٱلقَتْلَ قَدْ تَفَاضَى رِجَالًا لَمْ يَمِيلُوا عَنِ ٱلسَّفَاهَةِ جَهْلَا

اِنَّ تَحْتَ ٱلْاَحْجَارِ وَٱلتُّرْبِ مِنْهُ لَدَفِينًا عَلَا عَلَاءً وَجَلَّا

عَزَّ وَٱللّٰهِ يَا كُلَيْبُ عَلَيْنَا اَنْ تَرَى هَامَتِي دِهَانًا وَكُحْلَا

ثم فرَّ جسَّاس هاربًا الى الشام الا انهُ ادركهُ بعضُ بني تغلب فقتلهُ كما سيأتي مفصَّلًا في ترجمتهِ. فلما قُتل جساس ارسل ابوهُ مُرَّة الى المهلهل: انك قد ادركت ثارك وقتلت جساسًا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأَصلح ذات البين فهو أَصلح للحيين وانكأ لعدوّهم. فلم يجب الى ذلك. وكان الحرث بن عباد قد اعتزل الحرب ولم يشهدها فلما قتل جساس وهمام ابنا مرة حمل ابنهُ بجيرًا وقيل هو ابن عمرو بن عباد أخي الحرث بن عباد فلما حملهُ على الناقة كتب معهُ الى مهلهل: انك قد أسرفت في القتل وأدركت ثارك سوى ما قتلت من بكر وقد ارسلتُ ابني اليك فإمّا قتلتهُ باخيك وأصلحت بين الحيين وإمّا أطلقتهُ وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين في هذه الحروب من كان بقاؤه خيرًا لنا ولكم

فاتى بجير مهلهلًا وهو في قومهِ فقال لهُ: خالي يقرأك السلام. فقال لهُ: من خالك ياغلام وتزا نحوه بالرمح. فقال لهُ امرؤ القيس بن أَبان التغلبيُّ: مهلًا يامهلهل فان أهل بيت هذا قد اعتزلوا حربنا والله لئن قتلتهُ ليقتلنَّ بهِ رجل لايسأل عن خالهِ(١). فلم يلتفت مهلهل الى قولهِ وشد عليهِ فقتلهُ وقال: بوْ بشسع نعل كليب. فقال الغلام: ان رضيتْ بنو تغلب رضيتْ. فقتلهُ المهلهل وقال في هذه المواقع (من الطويل) :

اَلَيْلَتَنَا بِذِي حُسُمٍ (٢) اَنِيرِي اِذَا اَنْتِ ٱنْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي

فَاِنْ يَكُ بِٱلذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ اَبْكِي عَلَى(٣) ٱللَّيْلِ ٱلقَصِيرِ

وَاَنْقَذَنِي بَيَاضُ ٱلصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ اُنْقِذْتُ مِنْ شَرٍّ كَبِيرِ

كَاَنَّ كَوَاكِبَ ٱلجَوْزَاءِ عُوذٌ مُعَطَّفَةٌ عَلَى رَبْعٍ كَسِيرِ

(١) ويروى: لايأْل عن خالهِ (٢) هو وادٍ بنجد ويروى: بذي حشم (٣) ويروى: يبكي من

نعاب منه عظيمة وفي هذا يوم [illegible]
و اخلي عنك فقتل [illegible]
عني فجر باصبته وتركه

وتمادت الحرب بين الحيين دهراً [illegible]
[illegible] مالك [illegible] وقيل [illegible]
ابيه الحرث بن عوف المري وآل امر [illegible]
الحرب وطاول المدة وقام بن اخيرهم [illegible]
ابن الكاي انه اسن وخرف وكان له [illegible]
في بعض الفلوات وعزما على قتله في [illegible]
وقيل في بعض الروايات انه اوصاهما ان يتولا [illegible]

مَنْ مُبلِغٌ الحَيَّيْنِ أَنَّ مُهلهِلاً لله دَرُّكُمَا [illegible]

ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا مات [illegible]
لايقول هذا الشعر الذي لامعنى له وانما اراد ان يقول :

مَنْ مُبلِغٌ الحَيَّيْنِ أَنَّ مُهلهِلاً أَمسى [illegible]

لِلّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا لا يبرح العبدان حتى [illegible]

فضربوا العبدين فاقرّا بقتله فقتلا به وكان ذلك سنة [illegible]

وللمهلهل ديوان شعر ذكره [illegible] في كتاب [illegible]
له ديوان. قال ابن نباتة وشعر المهلهل [illegible]
بكراً (من الكامل) :

مَنْ مُبْلِغٌ بَكْرًا وَآلَ أَبِيهِمِ عَنِّي مُغَلْغَلَةً [illegible]

وَقَصِيدَةً شَعْوَاءَ بَاقٍ نُورُهَا تَبْلَى الجِبَالُ وَ[illegible]

أَكُلَيْبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُخْمِدَتْ وَنَسِيتُ بَعْدَكَ [illegible]

أَكُلَيْبُ مَنْ يَحْمِي العَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكُرُّ عَلَى الخَمِيسِ الأَشْوَسِ

مَنْ لِلأَرَامِلِ وَاليَتَامَى وَالحِمَى وَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ الدَّقِيقِ الأَمْلَسِ

عَلَى أَنْ لَيسَ عدْلاً مِنْ كُلَيبٍ ... إِذَا عَجزَ ٱلْغَنِيُّ عَنِ ٱلْفَقِيرِ
عَلَى أَنْ لَيسَ عَدْلاً مِنْ كُلَيبٍ ... إِذَا خَرَجَتْ (١) مُخَبَّأَةُ ٱلْخُدُورِ
عَلَى أَنْ لَيسَ عَدْلاً من كُلَيبٍ ... إِذَا هَتَفَ ٱلْمُثَوِّبُ بِٱلْعَشِيرِ
تُسَائِلُنِي أُمَيْمَةُ عَنْ أَبِيهَا ... وَمَا تَدْرِي أُمَيمَةُ عَن ضَمِيرِ
فَلا وَأَبِي أُمَيْمَةَ مَا أَبُوهَا ... مِنَ ٱلنَّعَمِ ٱلْمُؤَثَّلِ وَٱلْجَزُورِ
وَلٰكِنَّا طَعَنَّا ٱلْقَوْمَ طَعْنًا ... عَلَى ٱلْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَٱلنُّحُورِ
نَكُبُّ ٱلْقَومَ لِلْأَذْقَانِ صَرْعَى ... وَتَأْخُذُ بِٱلتَّرَائِبِ وَٱلصُّدُورِ
فِدًى لِبَنِي شَقِيقٍ (٢) حِينَ جَاؤُوا ... كَأُسْدِ ٱلْغَابِ تَجْلُبُ بِٱلزَّئِيرِ (٣)
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ ... بَعِيدٍ بَيْنَ جَالَيْهَا جَرُورِ (٤)
غَدَاةَ كَأَنَّنَا وَبَنِي أَبِينَا ... بِجَنْبِ عُنَيْزَةَ رُكْنَا ثَبِيرِ (٥)
كَأَنَّ ٱلْجَدْيَ جَدْيَ بَنَاتِ نَعْشٍ ... يَكُبُّ عَلَى ٱلْيَدَيْنِ بِمُسْتَدِيرِ
وَتَخْبُو ٱلشِّعْرَيَانِ إِلَى سُهَيْلٍ ... يَلُوحُ كَقُنَّةِ ٱلْجَبَلِ ٱلْكَبِيرِ
فَلَوْلَا ٱلرِّيحُ أُسْمِعَ مَنْ بِحُجْرٍ (٦) ... صَلِيلَ ٱلْبِيضِ تُقْرَعُ بِٱلذُّكُورِ
وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا ... فَقَدْ لَاقَاهُمُ لَفْحُ ٱلسَّعِيرِ
تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ ... كَأَنَّ ٱلْخَيْلَ تَنْضَحُ بِٱلْعَبِيرِ (٧)

فلما بلغ الحرث بن عباد قتلهُ قال : نعم الغلامُ أَصلح بين ابني وائل وباء بكليب . فلما سمعوا قول الحرث قالوا : ان مهلهلا قال له : بوء بشسع نعل كليب . فغضب الحرث فنهض للقتال وركب فرسهُ النعامة ولم يكن في زمانها مثلها وولي امر بكر وشهد حربهم وكان اول يوم شهدهُ يوم قضة وهو يوم تحلاق اللّمم وقاتل يومئذٍ الحرث بن عباد قتالا شديدًا فقتل في

(١) وفي رواية : اذا برزت (٢) وفي رواية : شقيقة (٣) ويروى : بحثّ
(٤) وروي : بين حاليها حرور وهو غلط (٥) ويروى : بجنب سويقة رحيا مُدير
(٦) ويروى : اهل الحجر (٧) ويروى : كان الخيل تنهض في غدير

جناية ...

كذلك ...

...

... ركوب ...

ليس ...

كمن تعدى بغيه ...

الى رئيس ...

من عرفت يوم ...

إذ أقبلت حمير في ...

وجمع همدان له ...

تألمع مع الطير ...

فاحتل أوزارهم ...

وقد علمتهم ...

وقلد الامر ...

مضطلعا بالامر ...

ذاك وقد ... لهم ...

فانفرجت عن وجه ...

فذاك لا يوفي به ...

قل لبني ذهل يردونه ...

فقد تروّوا من دم محرم وانتهكوا حرمته من ...

وَلَقَدْ شَفَيتُ ٱلنَّفْسَ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ بِٱلسَّيْفِ فِي يَوْمِ ٱلذُّنَيْبِ ٱلْأَغْبَسِ
إِنَّ ٱلْقَبَائِلَ أَضْرَمَتْ مِنْ جَمْعِنَا يَوْمَ ٱلذَّنَائِبِ حَرَّ مَوْتٍ أَحْمَسِ
فَٱلْإِنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ وَٱلْجِنُّ مِنْ وَقْعِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْمُلْبَسِ

ولهُ يرثي كليبا ويتهدَّد بني سيبان (من الكامل) :

لَمَّا نَعَى ٱلنَّاعِي كُلَيْبًا أَظْلَمَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلُوعَا
قَتَلُوا كُلَيْبًا ثُمَّ قَالُوا ٱرْتِعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا ٱلْجِيَادَ رُتُوعَا
كَلَّا وَأَنْصَابٍ * لَنَا عَادِيَّةٍ مَعْبُودَةٍ قَدْ قُطِّعَتْ تَقْطِيعَا
حَتَّى أُبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً وَقَبِيلَةً وَقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعَا
وَتَذُوقَ حَتْفًا آلُ بَكْرٍ كُلُّهَا وَنَهُدَّ مِنْهَا سَمْكَهَا ٱلْمَرْفُوعَا
حَتَّى نَرَى أَوْصَالَهُمْ وَجَمَاجِمًا مِنْهُمْ عَلَيْهَا ٱلْخَامِعَاتُ وُقُوعَا
وَنَرَى سِبَاعَ ٱلطَّيْرِ تَنْقُرُ أَعْيُنًا وَتُجَرُّ أَعْضَاءٌ لَهُمْ وَضُلُوعَا
وَٱلْمَشْرَفِيَّةَ لَا تُعَرِّجُ عَنْهُمُ ضَرْبًا يَقُدُّ مَغَافِرًا وَدُرُوعَا
وَٱلْخَيْلَ تَقْتَحِمُ ٱلْغُبَارَ عَوَابِسًا يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ مَا يُرِدْنَ رُجُوعَا

وقال ايضًا والعرب تسمي هذه القصيدة بالداهية وهي احدى القصائد السبع المعروفة بالمنتقيات (من السريع) :

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا وَٱلْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ ٱلطَّرِيقْ
حَلَّتْ رِكَابُ ٱلْبَغْيِ فِي وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ ثِقَالُ ٱلْوُسُوقْ
يَا أَيُّهَا ٱلْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ (١) جِنَايَةً لَيْسَ لَهَا بِٱلْمُطِيقْ

* الانصاب كانت حجارة ينصبونها في الجاهليَّة ويُهِلُّ عليها ويذبح لغير الله تعالى وبقي منها بعضها بعد تنصُّر ربيعة وكان الجُهَّال من العرب يعبدونها . واكثرها كانت في نجد

(١) ويروى : على نفسه

وَقَدْ قَادَتْ لِتَصْعِيبِ [illegible]

وَقَدْ خَبَطَتْ [illegible]

أَلَيْسَ بِرَاجِعٍ [illegible]

فَلَوْ [illegible]

حَتَّى تَأْلَفَ [illegible]

وَتَقُولُ (٣) [illegible]

حَتَّى تَرَى غُرَرًا [illegible]

حَتَّى تَعَضَّ [illegible]

وَقَدْ رَكِبْنَا الْخَيْلَ فِي [illegible]

فَقَضَيْنَ [illegible]

مِنْ خَيْلِ تَغْلِبَ عِزَّةٌ وَتَكَرُّمٌ [illegible]

[illegible]

وَكَانَ [illegible]

أَلَا أَبْلِغْ [illegible]

أَكُلَّ [illegible]

وَقَدْ [illegible]

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ [illegible]

---

(١) هما [illegible]

(٤) وفي رواية: درات [illegible] (٥) [illegible]

وَٱسْتَسْعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَا نَرَى ... آبَاؤُهُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقْ

لَا يَهْدَأُ ٱلدَّهْرَ لَهَا عَانِكٌ ... إِلَّا عَلَى أَنْفَاسِ نَجْلَى تَفُوقْ

تَنْفَرِجُ ٱلظَّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ... كَٱللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعٍ أَنِيقْ

تَحْمِلُ ٱلرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى ... سِيسَاءِ حِدْبِيرٍ مِنَ ٱلشَّرِّ نُوقْ

إِنَّ ٱمْرَأً ضَرَّجْتُمُ ثَوْبَهُ ... بِعَاتِكٍ مِنْ دَمِهِ كَٱلْخَلُوقْ

سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ ... مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ بُؤْسٍ وَضِيقْ

لَمْ يَكُ كَٱلسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ... بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِٱلْحُقُوقْ

إِنْ نَحْنُ لَمْ نَثْأَرْ بِهِ فَٱشْحَذُوا ... شِفَارَكُمْ مِنَّا لِحَزِّ ٱلْحُلُوقْ

ذَبْحًا كَذَبْحِ ٱلشَّاةِ لَا يَتَّقِي ... ذَابِحُهَا إِلَّا بِشَخْبِ ٱلْعُرُوقْ

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ ... مُنْقَطِعَ ٱلْحَبْلِ بَعِيدَ ٱلصَّدِيقْ

غَدًا نُسَاقِي فَٱعْلَمُوا بَيْنَنَا ... رِمَاحَنَا مِنْ قَانِئٍ كَٱلرَّحِيقْ

بِكُلِّ مِغْوَارِ ٱلضُّحَى فَاتِكٍ ... شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ عَتِيقْ

سَعَالِيٌ يَحْمِلْنَ مِنْ تَغْلِبٍ ... فِتْيَانَ صِدْقٍ كَلُيُوثِ ٱلطَّرِيقْ

لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وِتْرَهُ ... وَلَيْسَ عَنْ تَطْلَابِكُمْ بِٱلْمُفِيقْ

ومن ذلك ايضا قوله (من الكامل) :

أَثْبَتُّ مُرَّةَ وَٱلسُّيُوفُ شَوَاهِرٌ ... وَصَرَفْتُ مُقْدَمَهَا إِلَى هَمَّامِ

وَبَنِي لُجَيْمٍ قَدْ وَطِئْنَا وَطْأَةً ... بِٱلْخَيْلِ خَارِجَةً عَنِ ٱلْأَوْهَامِ

وَرَجَعْنَا نَجْتَنِي ٱلْقَنَا فِي ضُمَّرٍ ... مِثْلِ ٱلذِّئَابِ سَرِيعَةِ ٱلْإِقْدَامِ

وَسَقَيْتُ تَيْمَ ٱللَّاتِ كَأْسًا مُرَّةً ... كَٱلنَّارِ شُبَّ وَقُودُهَا بِضِرَامِ

وَبُيُوتَ قَيْسٍ قَدْ وَطِئْنَا وَطْأَةً ... فَتَرَكْنَا قَيْسًا غَيْرَ ذَاتِ مَقَامِ

يا خليلي [illegible]

[illegible] خليلي [illegible]

لم [illegible]

وصرما [illegible]

[illegible] الدار [illegible]

ذهب الدهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

كيف [illegible]

وروى صاحب [illegible]

[illegible]

[illegible]

فاذهبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعد [illegible]

وفي [illegible]

وكليب [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) وفي رواية [illegible]

وَأَبْلِغْ سَرَاتِهَا حُلْوَى اِلَى قَارِعَةِ ٱلنَّخْلِ
بِمَا فِيكُمْ وَرَمْيُكُمْ بِٱلْغَدْ رِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلْقَتْلِ
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ ٱلنَّاسِ وَمَنْ لَيْسَ بِذِي مِثْلِ
وَأَنْتُمْ كُفْؤُهُ رِجْلٌ وَلَيْسَ ٱلرَّأْسُ كَٱلرِّجْلِ
وَلَيْسَ ٱلرَّجُلُ ٱلْمَاجِدُ مِثْلَ ٱلرَّجُلِ ٱلنَّذْلِ
فَتًى كَانَ كَأَلْفٍ مِنْ ذَوِي ٱلْإِنْعَامِ وَٱلْفَضْلِ
لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا دَهْمَا ءَ كَٱلْحَيَّةِ فِي ٱلْجِذْلِ
وَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَنْعَا ءَ أَشَابَتْ مَفْرِقَ ٱلطِّفْلِ
وَقَدْ كُنْتُ أَخَا لَهْوٍ فَأَصْبَحْتُ أَخَا شُغْلِ
أَلَا يَا عَاذِلِي أَقْصِرْ لَحَاكَ ٱللهُ مِنْ عَذْلِ
بِأَنَّا تَغْلِبَ ٱلْعَلْيَا ءَ نَعْلُو كُلَّ ذِي فَضْلِ
رِجَالٌ لَيْسَ فِي حَرْبٍ لَهُمْ مِثْلٌ وَلَا شَكْلُ
بِمَا قَدْ رَامَ جَسَّاسٌ لَهُمْ مِنْ سَيِّءِ ٱلْفِعْلِ
سَأَجْزِي رَهْطَ جَسَّاسٍ كَحَذْوِ ٱلنَّعْلِ بِٱلنَّعْلِ

وقال ايضا (من الخفيف) .

إِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ شُجُونًا هَاجِسَاتٍ نَكَأْنَ مِنْهُ ٱلْجِرَاحَا
أَنْكَرَتْنِي حَلِيلَتِي إِذْ رَأَتْنِي كَاسِفَ ٱللَّوْنِ لَا أُطِيقُ ٱلْمِزَاحَا
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أُرَجِّلُ رَأْسِي مَا أُبَالِي ٱلْإِفْسَادَ وَٱلْإِصْلَاحَا
بِئْسَ مَنْ عَاشَ فِي ٱلْحَيَاةِ شَقِيًّا كَاسِفَ ٱللَّوْنِ هَائِمًا مِلْسَاحَا
يَا خَلِيلَيَّ نَادِيَا لِي كُلَيْبًا وَٱعْلَمَا أَنَّهُ مُلَاقٍ كِفَاحَا

ثم خرج حتى [illegible]

في ذلك [illegible]

أأنكحها [illegible]

لو [illegible]

هان على تغلب الذي [illegible]

[illegible]

وتكلموا في [illegible]

وإذا [illegible]

تبكي عليك ولست [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٣) ويروى : [illegible]

إِنَّ تَحْتَ ٱلْأَحْجَارِ جِدًّا وَلِينًا(١) وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقِ(٢)

حَيَّةٌ فِي ٱلْوِجَارِ أَرْبَدَ لَا تَنْـ ـفَعُ مِنْهُ ٱلسَّلِيمَ نَفْثَةُ رَاقِ

وقال ايضاً (من الخفيف)

بَاتَ لَيْلِي بِٱلْأَنْعَمَيْنِ طَوِيلَا أَرْقُبُ ٱلنَّجْمَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا

كَيْفَ أُهْدِي وَلَا يَزَالُ قَتِيلٌ مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُنَادِي قَتِيلَا

أَزْجُرُ ٱلْعَيْنَ أَنْ تُبَكِّي ٱلطُّلُولَا إِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ فَلِيلَا

إِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ حَاجَةً لَنْ تُقَضَّى مَا دَعَا فِي ٱلْغُصُونِ دَاعٍ هَدِيلَا

كَيْفَ أَنْسَاكَ يَا كُلَيْبُ وَلَمَّا أَقْضِ حُزْنًا يَنُوبُنِي وَغَلِيلَا

أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ أَنْجِزِ ٱلْيَوْمَ نَحْبًا مِنْ بَنِي ٱلْحِصْنِ إِذْ غَدَوْا وَذُحُولَا

كَيْفَ يَبْكِي ٱلطُّلُولَ مَنْ هُوَ رَهْنٌ بِطِعَانِ ٱلْأَنَامِ جِيلًا فَجِيلَا

أَنْتَضُوا مَعْجِسَ ٱلْقِسِيِّ وَأَبْرَقْنَا كَمَا تُوعِدُ ٱلْفُحُولُ ٱلْفُحُولَا

وَصَبَرْنَا تَحْتَ ٱلْبَوَارِقِ حَتَّى دَكْدَكَتْ فِيهِمِ ٱلسُّيُوفُ طَوِيلَا

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَنَزَلْنَا وَأَخُو ٱلْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ ٱلنُّزُولَا

وقال يذكر قتل اخيه (من الوافر) :

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ ٱلْمَرْءِ عَمْرٍو وَجَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ ذِي صَرِيمِ

أَصَابَ فُؤَادَهُ بِأَصَمَّ لَدْنٍ فَلَمْ يَعْطِفْ هُنَاكَ عَلَى حَمِيمِ

فَإِنَّ غَدًا وَبَعْدَ غَدٍ لَرَهْنٌ لِأَمْرٍ مَا يُقَامُ لَهُ عَظِيمِ

جَسِيمًا مَا بَكَيْتُ بِهِ كُلَيْبًا إِذَا ذُكِرَ ٱلْفَعَالُ مِنَ ٱلْجَسِيمِ

سَأَشْرَبُ كَأْسَهَا صِرْفًا وَأَسْقِي بِكَأْسٍ غَيْرِ مُنْطِقَةٍ مُلِيمِ

(١) وفي رواية : حزماً (٢) وروى : ذا معلاق كانهُ يعلق على خصمهِ القول والمعلاق بالمين الرحل الكبير الخصومة كانَّهُ يعلق بخصمهِ

والحماسة وشرحها للتبريزي وتاريخ [illegible]
ما استعجم للبكري وشرح رسالة ابن زيدون [illegible]
ومجموع شعر قديم خطي مع نش [illegible]
ما كتبه الاجانب في الآثار الشرقية [illegible]
كانت تنصرت منذ اوائل [illegible]
والنشور . ثمّ وفي أسرته جملة [illegible]
دليل على كونه نصرانيًا فان [illegible]
ارسالهم الرُّسل للتبشير . [illegible]
تنتشر النصرانية بهمّته [illegible]
هنالك فتنصروا (راجع ما قيل في [illegible]
ربيعة)

بن ذهل بن شيبان . والصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك وقيل هو جبل بين اليمامة والبحرين . وقيل ان في آخر هذا النهار انكسفت تغلب فقال المهلهل (من البسيط) :

شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَوْمِي مِنْ سَرَاتِهِمِ   يَوْمَ ٱلصِّعَابِ وَوَادِي حَارِبِي مَاسِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا بِقَتْلِهِمِ   مِنِّي فَذَاقَ ٱلَّذِي ذَاقُوا مِنَ ٱلْيَاسِ

ومما يروى له وقد استشهد به صاحب لسان العرب قوله (من البسيط) :

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيرًا فِي مَآثِرِهِمْ   شِبْهَ ٱللُّيُوثِ إِذَا ٱسْتَأْسَدْتَهُمْ اسِدُوا

ومن قصائده قصيدة يذكر فيها مآثره وحروبهُ مع بني بكر مطلعها (من المتقارب)

أَشَاقَتْكَ مَنْزِلَةٌ دَاثِرَهْ   بِذَاتِ ٱلطُّلُوحِ إِلَى كَاثِرَهْ

ومنها في وصف الخيل والجيش :

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِٱلدَّارِعِينَ   كَمَشْيِ ٱلْوُعُولِ عَلَى ٱلظَّاهِرَهْ

ولهُ ايضاً في وصف أخيه (من الكامل) :

خَلَعَ ٱلْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِوَائِهِ   شَجَرُ ٱلْعُرَى وَعَرَاعِرُ ٱلْأَقْوَامِ
إِنَّا لَنَضْرِبُ بِٱلصَّوَارِمِ هَامَهَا   ضَرْبَ ٱلْقُدَارِ نَقِيعَةَ ٱلْقُدَّامِ

ولهُ يفتخر بكثرة من اسرهم (من الوافر) :

فَجَاءُوا يَهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى   تَقُودُهُمُ عَلَى رَغْمِ ٱلْأُنُوفِ

وقال ايضاً (من البسيط) :

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ ٱلْخَابِلِينَ كَمَا   أَقْتُلُ بَكْرًا لَأَضْحَى ٱلْجِنُّ قَدْ نَفِدَا

ولهُ ايضاً يذكر وادي الاحصّ لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع اخوتهم بكر (من الكامل) :

وَادِي ٱلْأَحَصِّ لَقَدْ سَقَاكَ مِنَ ٱلْعِدَى   فَيْضَ ٱلدُّمُوعِ بِأَهْلِهِ ٱلدَّعْسُ (١)

☆ هذا ما انتهينا اليه من ترجمة المهلهل ملخصاً من عدة كتب اجلُّها كتاب الاغاني

---

(١) الدعس من منازل بني بكر

هَلَّا خَشِيتُم أن يُصادِفَ دِيتَهَا مِنكُم ...

مَلَاوا مِنَ الأوطانِ ... مِنَّا ...

وله ايضا في شأن بني ...

أَلَا مَن مُبلِغٌ عَمرَو بنَ لَأي ...

فَلَمْ نَقْتُلْهُم ... وَلَكِنْ ...

وَإِنِّي لَنْ تُفَارِقَنِي ... يَرَى المَعْدُ ...

وعاش السفاح الى عهد امرئ القيس ...

... امرئ القيس كان هو من رؤسائها وحضر يوم ...

... سمع ما في اسقية اصحابه وقال لا ماء لكم دون ...

... توا احرارًا فكان ذلك سبب الظفر. وقيل ان السفاح ... في ...

... (٥٥٥ م)

وذكر ابن قتيبه ان السفاح ...

... تغلب

(١) ماء بين الكوفة والبصرة ...

... سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشر

السفاح التغلبي (٥٥٥ م)

هو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن ابي حنش بن عمرو بن غنم بن تغلب وهو من فرسان العرب وشعرائها روى له شعرًا قليلًا . حضر وقعة خزازى وولّاه كليب مقدمته وامره ان يعلو جبل خزازى فيوقد بها النار ليهتدي الجيشُ بناره وقال له : [illegible] فاوقد نارين . وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فاقبل ومعه قبائل مذ [illegible] قتيبة سترها وهجمت مذحج على خزازى ليلًا فرفع السفاح نارين فاق [illegible] جموع ربيعة [illegible] فصبحهم [illegible] خزازى وهزمت جموع اليمن فلذلك يقول (من الوافر)

وَمَهْمَهٍ [illegible] وقد في خزازى هديتُ كتائبًا متحيّرات
ضللن من السهاد وكنّ لولا سهادُ القوم احسبَ هاديات
وكان مع الصباح على جداه رحلتم بالسيوف منشّرات

وحضر [illegible] وقعة [illegible] الكلاب [illegible] وقال في ذلك (من الرجز) :

إن الكلاب ماؤنا فخلّوهُ وساجرًا واللهِ لن تحلّوهُ

وحضر ايضًا يوم الكلاب الثاني (١) والكلاب اسم موضع معروف بناحية الكوفة فيه [illegible] وهي [illegible] وارض [illegible] من بني [illegible] عمرو بن [illegible] في حديث طويل فقتل [illegible] واسر [illegible] على ناقة [illegible] فاودع لذلك [illegible] السفاح [illegible] تلك الوقعة [illegible] في [illegible] (من الطويل)

ابني بني سعد وانتم اخوة وعتاب بعدَ اليومِ شيءٌ افقمُ

(١) ويروى [illegible]

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ نَجَاءِ شِمِلَّةٍ عَلَيْهَا فَتًى [illegible] (١)

خَلِيلَايَ هَوْجَاءُ ٱلنَّجَاءِ شِمِلَّةٌ وَذُو [illegible] (٢)

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَٱلْغُوَاةُ صَحَابَتِي [illegible] (٣)

قَرِينَةَ مَنْ أَسْفَى وَقَلَّدَ حَبْلَهُ وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ (٤)

فَأَدَّتْ عَنِّي مَا ٱسْتَعَرْتُ مِنَ ٱلصِّبَا وَلِلْمَالِ عِنْدِي [illegible] (٥)

لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ عَرُوضٌ [illegible] (٦)

لُكَيْزٌ لَهَا ٱلْبَحْرَانِ وَٱلسِّيفُ دُونَهُ (٧) وَإِنْ [illegible]

---

(١) النجاء السرعة والشملة السريعة [illegible] والاسم الشُّحوب

(٢) لا يحتويه لا يكرهه [illegible] واستغنى بالضمير فيه عن ادخال الواو [illegible] النجاء ناقة في نجائها [illegible] واضمر [illegible] ان مطوّرًا الاسد قال [illegible] ولم [illegible] مساعدته في الوقوف على الديار

(٣) الصحابة مصدر في الاصل وُصف به [illegible] وبذلك صلح ان يقع للواحد والجمع [illegible] (الدس اصحاب) اي اصحاب [illegible]

(٤) اي عشتُ [illegible] في السفا [illegible] في امرعى [illegible] [illegible] وحاذر جرّاه الصديق الاقارب [illegible]

(٥) [illegible] ان يكون [illegible] [illegible] يوم [illegible] حصر الازمان ومواسمها (٦) [illegible] الطريق يقال [illegible] في الارض مخافة [illegible] عليه [illegible] (٧) [illegible] [illegible] من العدد كارب

الأخنس بن شهاب (٥٥٦ م)

هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن تغلب [illegible] وكان من رؤساء [illegible] حضر وقائع حرب البسوس وكان شاعرها له في ذلك [illegible] وهو [illegible] من شعراء الجاهلية وله قصيدة مشتهرة يذكر فيها فصائل [illegible] ويصف [illegible] قبائل نجد ومنازلها وقد ذكر منها صاحب الحماسة قسمًا [illegible] طويلًا [illegible] منها ما حذف عليه مدنا (من الطويل)

فمن يك أمسى في بلاد مقامه ... نسائل أطلالا بها لا تجاوب (١)

فلابنة حطان بن قيس منازل ... كما نمق العنوان في الرق كاتب (٢)

تمشي بها حول النعام كأنها ... إماء تزجي بالعشي حواطب (٣)

وقفت بها أبكي وأشعر سخنة ... كما اعتاد محموما بخيبر صالب (٤)

(١) [illegible] مقامه اسم أمسى وخبره في بلاد أي بلاد [illegible] الرمة [illegible] وكما قال [illegible] مقامة [illegible] في [illegible] بلد [illegible] أو هم [illegible]

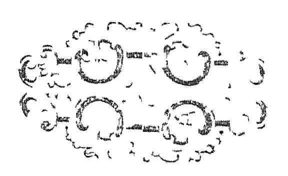
(٢) فلابنة حطان [illegible] من كان الوقوف على ديار الأحبة من همه [illegible] مقامة في بلد [illegible] الوقوف على ديار ابنة حطان ما يريد على كل [illegible] على كل [illegible] وروى العنيان والعنوان [illegible] فعول من علن [illegible] كذا أي عرض [illegible] فعلان من عناه كذا يعنيه [illegible] كتب

(٣) الحول جمع حائل [illegible] المسنة [illegible] أي صارت هذه المنازل [illegible] من الأهل ليس بها [illegible] على [illegible] الإماء الحواطب [illegible] وهو عبارة عن شدة [illegible] كما تقول [illegible]

(٤) [illegible] وقفت سخنة [illegible] الحماسة [illegible] الحالة ومعنى [illegible] وقفت [illegible] قلبي همًا والصالب الحمى [illegible] وقفت بهذه المنازل [illegible] وارتعدت [illegible]

هُمُ يَضْرِبُونَ ٱلكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ ٱلدِّمَاءِ سَبَائِبُ (١)
وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ
فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةً إِذَا ٱجْتَمَعَتْ عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ ٱلْعَصَائِبُ (٢)
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ (٣)

كانت وفاة الاخنس بعد حرب البسوس بزمانٍ نحو سنة ٥٥٦ م *



* تلخيص هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابي عبيدة . وعن كتاب شعر قديم وكلاهما خطٌّ قديم وعن معجم البلدان لياقوت والحماسة

ابنة وائل) في موضع الحال وحماة الحمى . والتقدير فوارسها وهم من بني تغلب حماة . والاشايب اخلاط واحدها اشابة اخبر انهم لم يكثروا بغيرهم فليس فيهم خلطاء

(١) يبرق بيضهُ في موضع الحال من الكبش والعامل فيهِ يضربون . (وعلى وجههِ من الدماء سبائب) في موضع الحال ايضاً من قولهِ (يبرق) . والسبائب الطرق الواحدة سبيبة والمراد بهِ هنا طرائق الدم (٢) (فلله قوم) تعجب وانتصب عصابة على انهُ تمييز ويجوز ان يكون حالًا ايضاً . ويروى : اذا حفلت اي اجتمعت واذا طرف لما دل عليهِ قولهُ (لله قوم مثل قومي) اي ناهيك بهم من قوم في ذلك الوقت والمعنى انهُ يظهر من عزهم وفخرهم في مجالس الملوك ما يُستحق بهِ التعجب منهم

(٣) السارب الذاهب في الارض يعني فحل الابل وخص الفحل لان سائر الابل تابعة للفحل اي كل اناس ترتع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الغارة ونحن لعزنا نخلّي سرب ابلنا ترعى كيف شاءت ويجوز ان يعني بالفحل الرئيس . والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفاً من الاعداء ونحن اذا فارقناه لا نخاف الاعداء لانهُ لا يجسر علينا لعزتنا . وقال ابو العلاء : شبه السيد بقرم الابل اي انا نطيع سيدنا ونحارب من حارب فكانهُ فحل مخلوع القيد

تطايرُ عن أعجازِ (١) حُوشٍ كأنّها ... جَهامٌ هَراقَ ماءَهُ فهو آئِبُ

وبكرٌ لها برُّ العراقِ وإن تخفْ (٢) ... يَحُلْ دونها من اليمامةِ حاجبُ

وصارت تميمٌ بينَ قُفٍّ ورملةٍ ... لها من جبالٍ مُنتأًى ومذاهبُ

وكلبٌ لها خَبْتٌ فرملةُ عالجٍ ... إلى الحرّةِ الرجلاءِ حيث تُحارِبُ

وغسّانُ حيٌّ عزُّهم في سواهمُ ... تُجالدُ عنهم حُسَّرٌ وكتائبُ

وبهراءُ حيٌّ قد علمنا مكانَهُم ... لهم شَرَكٌ حولَ الرُّصافةِ لاحبُ

وغارت إيادٌ في السوادِ ودونَها ... برازيقُ عُجمٍ تبتغي من تُضاربُ

ونحنُ أُناسٌ لا حِجازَ (٣) بأرضِنا ... مع الغيثِ ما نُلفَى (٤) ومن هو غالبُ

ترى رائداتِ الخيلِ حولَ بيوتِنا ... كمِعزى الحجازِ أعوزتها الزرائبُ (٥)

فيُغبَقْنَ أحلاباً ويُصبَحْنَ مثلَها ... فهنّ من التعداءِ قُبٌّ شوازبُ (٦)

فوارسُها من تغلبَ ابنةِ وائلٍ ... حُماةٌ كُماةٌ ليس فيهم أشائبُ (٧)

---

(١) ويروى: يطيروا على اعجاز (٢) ويروى: تتنا

(٣) ويروى: لا حصون بارضنا (٤) وفي رواية: يُلفى

(٥) الرائدات المختلفات. والمراد ان الذي يرتبطونهُ من المال هو الخيل لا الابل والغنم وانها تختلف فيما بين بيوتهم لكثرتها وهم اصحاب غارات. وقولهُ: (كمعزى الحجاز اعوزتها) الاجود ان يضمر (قد) معها اي قد اعوزتها الزرائب ليقرب بناء الماضي من الحال والتقدير تراها متاحة لمعزى الحجاز وقد عدمت محابسها فهي ترود. والزرب والزريبة واحد ويقال اعوزه الدهر وافقره واعوز الرجل اذا ساءت حاله

(٦) الغبوق والصبوح ما يشرب بالعشيّ والغداة كالفطور والسحور. وهو يحتمل وجهين احدهما ان يريد انها تُسقَى اللبن غدوًّا وعشيًّا ويكون الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد المحلوب فجمعهُ لاختلافها ويكون قولهِ: (فهن من التعداء) كلاماً مستانفاً والمعنى انها تصنع وتضمَّر. والوجه الآخر ان يريد انها تعدَّى غدوا وعشيا ويكون احلاب بمعنى اشواط يقال: احلبْ فرسك قرْناً او قرنين ويشهد هذا قولهُ: (فهن من التعداء قب شوازب). وتحقيق الكلام انهُ جعل صبوحهن وغبوقهن الاعداءَ في اول النهار وآخره لتضمّر كما قال ابو تمّام: تعليقُها الاسراجُ والالجامُ

(٧) فوارسها مبتدأٌ ومن تغلب ابنة وائل خبره وحماة خبر ثان. ويجوز ان يكون (من تغلب

إذا زال رَعْنٌ عن يدَيها ونحرِها بَدَا رأسُ رَعْنٍ وارِدٍ مُتَقَدِّمِ
وصدّت عن الماء الرَّواء لجوفها دويٌّ كدفّ القينة المتهزِّمِ (١)
تصعّد في بَطحاء عِرقٍ كأنّها ترقّى الى أعلى أريكٍ بسُلَّمِ (٢)
لتغلبَ أبكي إذ أثارت رِماحها غوائلَ شرٍّ بينها مُتَثَلِّمِ
وكانوا هم البانين قبلَ اختلافهم ومن لا يَشِدْ بُنيانَه يتهدَّمِ (٣)
بَجِيٌّ ككوثَلِ السفينةِ أمرُهم الى سلَفٍ عادٍ إذا احتلَّ مِرزمِ (٤)
إذا نزلوا الثغرَ المخوفَ تواضعت مخارمُه واحتلّهُ ذو المقدَّمِ (٥)
أنفتْ همُ من عقلِ قيسٍ ومَرثدٍ إذا وردوا ماءً ورمحِ بنِ هرثمِ
ويوماً لدى الحشّارِ من يلوِ حقّه يُبزبَزْ ويُنزَعْ ثوبُه ويُلطَّمِ (٦)
وفي كلِّ أسواقِ العراقِ إتاوةٌ وفي كلِّ ما باعَ امرؤٌ مكسُ درهمِ (٧)
وقيظُ العراقِ من أفاعٍ وغُدّةٍ ورِعيٍ إذا ما أكلأوا متوخِّمِ

---

(١) (المتهزّم) المتشقّق . واصل الهزم الكسر ومنهُ الهزيمة

(٢) يريد ترتقي هذه الناقة في بطحاء عرق جبل اريك فكانها ترتقّى الى اعلى اريك وهو ذروتها

(٣) قولهُ (وكانوا هم البانين) جعل «هم» فصلا وهذا هو الذي يسمّيهِ الكوفيّون عمادًا ويدخل تأكيدا ولا موضع لهُ من الاعراب (والبانين) خبر كان . ولك ان ترفع البانين وحينئذ يكون هم مبتدأ والبانون خبره والجملة خبر كان

(٤) (كوثل) السفينة سكّانها و (السلف) القوم الذين يتقدّمون يفضون الارض . و (عاد) أي متجوز يريد عدا كلّ حدّ في الارتفاع و (احتلّ) نزل لا يرحل لانهُ لا يرعجهُ شيء . (المرزم) الثابت والذي لهُ صوت وجلبة وقيل الذي لهُ صوت من طول اقامتهِ . يريد انهم يقوّمون امور الناس كما يقوّم السكّانُ السفينة . وامرهم يستند الى زعماء ذوي رفعة وتدبير

(٥) ويروى : ذو تقدّم . والمقدّم مصدر قدّم

(٦) انتصب «يوماً» بضمار فعل كانهُ قال : اذكر يوماً بهذا المكان . و (الحشّار) موضع وهو بالاصل صاحب الحشر . وقيل انهُ سُمّي حشّارًا لانهُ مجمع القوم . ويُروى : الجسّار وهو صاحب الجسر . ويلوِ يمطل . ويُبزبَز يُتعتَع . ويروى : يُترتَر . والترترة العجلة . ويُلطَّم من اللطم . وفي روايةٍ : يُنزع حقّهُ ويُظلَّمِ (٧) ويُروى : بخس درهم

جابر بن حُنَيّ التغلبي (٥٦٤)

هو جابر بن حُنَيّ بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب كان شاعرا نصرانيا مقدَّما وقد تفاخر بدينه في شعره فقال (من الكامل) :

وقد زعمت بهراء أنَّ رماحنا رماح نصارى لا تخوضُ الى دمِ

وجابر بن حُنَيّ كان مع امرئ القيس حين خرج الى الروم مستنجدًا بقيصر . وله في كتاب المُفضَّليات قصيدتهُ الغراء التي قالها في قتل شرحبيل بن عمرو الكنديّ عمّ امرئ القيس لمَّا قُتل يوم الكُلاب (من الطويل) :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلْجَدِيدِ ٱلْمُصَرَّمِ وَلِلْحِلْمِ بَعْدَ ٱلزَّلَّةِ ٱلْمُتَوَهَّمِ (١)
وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ ٱلصَّبَابَةَ بَعْدَمَا أَتَى دُونَهَا مَا (٢) فَرْطُ حَوْلٍ مُجَرَّمِ
فَيَا دَارَ سَلْمَى بِٱلصَّرِيمَةِ فَٱللِّوَى إِلَى مَدْفَعِ ٱلْقِيقَاءِ فَٱلْمُتَثَلَّمِ (٣)
ظَلِلْتُ عَلَى عِرْفَانِهَا ضَيْفَ قَفْرَةٍ لِأَقْضِيَ مِنْهَا حَاجَةَ ٱلْمُتَلَوِّمِ
أَقَامَتْ بِهَا بِٱلصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ مَصَايِرَهَا بَيْنَ ٱلْجِوَاءِ فَعَيْهَمِ (٤)
تُعَوِّجُ رَهْبًا فِي ٱلزِّمَامِ وَتَنْثَنِي إِلَى مُهْذِبَاتٍ فِي وَشِيجٍ مُقَوَّمِ (٥)
أَنَافَتْ وَزَافَتْ فِي ٱلزِّمَامِ كَأَنَّهَا إِلَى غَرْضِهَا أَجْلَادُ هِرٍّ مُؤَوَّمِ (٦)

---

(١) (الجديد) يجوز ان يكون من الحدّ بمعنى القطع . ويجوز ان يكون من الحدَّة . قال ابن الانباري في شرح المُفَضَّليَّات : الجديد هنا الشباب . و (المصرَّم) الذاهب . يتعجَّب من تصرّمهِ ومن حلمهِ المتوهَّم بعد الزَّلة لانَّ الحِلْم انما يكون قبلها . وما بعدها فليس بحِلْم

(٢) (ما) زائدة (٣) (الى) بمعنى الفاء . و (القيقاءة والزيزاءة) ما غلظ من الارض في ارتفاع . ويُروى : (القَيْفاء) وهي الارض المستوية . و (الصريمة واللّوى) موضعان

(٤) مصايرها المواضع التي تصير اليها في الشتاء . ويُروى : منازلها . و (عَيْهم) جبل بنجد على طريق اليمامة الى مكَّة (٥) (الرَّهب) الناقة المهزولة . ويُروى : رهبي . وهو اسم امرأة . و (تعوّج) يعني المرأة تعطف . و (الاهذاب) الاسراع اي الى نساء يُسْرعن في السير

(٦) ويُروى : اشلاء هرّ . و (المؤوَّم) القبيح الخلْقة العظيم الهامة

أَجِدُّوا النِّعالَ لأقدامِكُمْ أَجِدُّوا فَوَيْهًا لَكُمْ جَرْوَلُ (١)

وَأَبْلِغْ سَلامانَ إِنْ جِئْتَها فَلا يَكُ شِبْهًا لَهَا ٱلْمِغْزَلُ (٢)

يُكَسِّي الأَنامَ وَيُعْرِي ٱسْتَهُ وَيَنْسَلُّ مِنْ خَلْفِهِ ٱلأَسْفَلُ (٣)

قتلنا نُحَيرًا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا نَحَثَ ٱلشَّاةُ إِذْ تَدْأَلُ

أثارت عنِ الحَتْفِ فاغتالها فمرَّ على حَلْقِهَا ٱلْمِغْوَلُ (٤)

وآخرُ عهدٍ لها مُوثِقٌ غديرٌ وَجِزْعٌ لَهَا مُبْقِلُ (٥) *

* هذه الترجمة منقولة من كتاب معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري ومن كتاب شرح الحماسة ومجموع شعر قديم

---

(١) يقول استجدوا النعال لاقدامكم او في اقدامكم استجدوها يا جرول ويهاً لكم. وانما كرر الامر تأكيداً يقول نحن نريد غزوكم فاستجيدوا نعالكم واحسنوا رتكم واطلوا حقكم باقدامكم وقوله: (جرول) يريد الجرول وهو في اللغة مواضع من الجبال تكون فيها الحجارة وبها سُمّي الرجل جرول وويها اسم من اسماء الافعال يغرى به ولا يجي الا منونا وذلك علامة لتنكيره ومثلهُ ويهاً للاغراء وانما يستعمل في كف وواه، متعجب وجعل اول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالنداء واحداً منهم وجعلهُ المأمور به (٢) سلامان قبيلة من همدان وهو في اللغة شجر الواحدة سلامانة وقوله: (فلا يك شبها لها المغزل) ثم قال (لكم) لانهم يجمعون في مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار والرسالة التي يريد ابلاغها فلا يك شبها لها المغزل والمعنى لا يكوننَّ سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالمغزل الذي يكسي الخلق ويجعل تحتهُ عريان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب ايضا بالسراج فقيل فلا تكون ذباله بصبت تضيء للناس وهي تحترق

(٣) ينسل من الانسلال وهو الخروج اي يخرج اسفلهُ من خلفه ويروى ويُسُلُّ من نسل ريش الطير اذا سقط وقال المرزوقي اما قوله وينسلُّ من خلفهِ الاسفل فانهُ كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى والمستقيم من خلفه الاسفل وذلك ان المغزل ينسل اسفلهُ بان يختلع كتمه وهذا ظاهر وكان سلامان وكانت تستحم اهولاً عمها ينير لغيرها وغرمها يكون لها فلذلك جعل المغزل مثلاً لها (٤) نحير اسم رجل وكما بحثت الشاة مثل في كل من اعان على حتف نفسه والدالان والدالان مشي النشط وغالها اهلكها والمغول ما يهلك به الشيء واراد السكين هنا وقد اشتهر السكين بهذا الاسم اذا جعل في وسط السوط كالغلاف لها

(٥) موثق نعت نكرة تقدم عليها فأُعرب اعرابها وجعلت هي بدلاً منهُ ومثلهُ مررت بظريف رجل لكان تروي موثقُ بالرفع فيكون صفة لآخر وموثق الخبر فيكون العهد وجعل الايثاق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى والتقدير وآخر عهد لها غدير موثق وجزع مبقل

أَلَا تَسْتَحِي مِنَّا مُلُوكٌ وَتَتَّقِي ... مَحَارِمَنَا لَا يَبْوُءُ الدَّمُ بِالدَّمِ (١)

نُعَاطِي ٱلْمُلُوكَ ٱلسِّلْمَ مَا قَصَدُوا بِنَا ... وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمِ

وَكَائِنْ أَزَرْنَا ٱلْمَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ ... إِذَا مَا ٱزْدَرَانَا أَوْ أَسَفَّ لِمَأْثَمِ (٢)

وَقَدْ زَعَمَتْ بَهْرَاءُ أَنَّ رِمَاحَنَا ... رِمَاحُ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى ٱلدَّمِ

فَيَوْمَ ٱلْكُلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا (٣) ... شُرَحْبِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ

لَيَنْتَزِعَنْ أَرْمَاحَنَا فَأَزَالَهُ ... أَبُو حَنَشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَّاءَ صِلْدِمِ (٤)

تَنَاوَلَهُ بِٱلرُّمْحِ ثُمَّ ٱتَّنَى لَهُ (٥) ... فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وَكَانَ مُعَادِينَا تَهِرُّ كِلَابُهُ (٦) ... مَخَافَةَ جَيْشٍ ذِي زُهَاءٍ عَرَمْرَمِ

يَرَى ٱلنَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِخٍ (٧) ... وَفَرْوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ ٱلْأُسْدِ ضَيْغَمِ

وَعَمْرَو بْنَ هَمَّامٍ صَقَفْنَا جَبِينَهُ ... بِشَنْعَاءَ تَشْفِي صَوْرَةَ ٱلْمُتَظَلِّمِ (٨)

توفي جابر بعد حروب كلاب برمان نحو سنة ٥٦٤ م . ويُروى له قوله في الهجاء (من المتقارب) :

---

(١) اي يكافئ الدم بالدم

(٢) وفي روايةٍ : اصرّ لمأثمِ

(٣) ويُروى : استنزلت أسلاتنا

(٤) زعموا انّ ابا حنش عصم بن النعمان هو الذي قتل شرحبيل بن الحارث عمّ امرئ القيس ملك بكر بن وائل. يقول في البيتين : حلف عدونا لينتزعنّ ارماحنا من أيدينا فقتلناه ويُروى : عن سرج بدل عن ظهر . و (الشقّاء) الطويلة . و (الصلدم) الصلبة

(٥) (اتّنى) افتعل من ثنى بادغام التاء بعد قلبها تاءً

(٦) قولهُ (وكان معادينا تهرُّ كلابهُ) يجوز أن يكون جعل الكلاب مثلًا لاصحابهِ واعوانهِ اي تصيح أصحابهُ ويجوز ان يريد بها الكلاب باعيانها والكلب اذا انكر شيئًا مجهولًا لم يعتادهُ هرّ

(٧) اي يهابوننا كما تُهاب الحيّة والاسد

(٨) (الصَّوْرة) الميل . ويُروى : سورة وهي شدّة الغضب ويُروى : صقعنا وقد خصّ الجبين لانهُ أشنع

فَطَأْمِعْرِضًا انَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ وَانَّكَ لَا تُبْقِي بِنَفْسِكَ بَاقِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ كَيْفَ يَتَّقِي اِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللّٰهَ وَاقِيَا
كَفَى حَزَنًا اَنْ يَرْحَلَ الْقَوْمُ غُدْوَةً وَاُصْبِحَ فِي عَلْيَا الْالَاهَةِ ثَاوِيَا

ثم مات فدفنوه هناك . ومن شعره ما رواه له المبرّد وياقوت من قصيدة (من البسيط) :

بَلِّغْ حُبَيْبًا وَخَلِّلْ فِي سَرَاتِهِمِ اِنَّ الْفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ
قَدْ كُنْتُ اَسْبَقُ مَنْ جَارَوْا عَلَى مَهَلٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي(١)
فَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ اَمْلِكْ فِيَالَتَهُمْ حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْارْسَاغِ وَالثُّنَنِ(٢)
لَوْ اَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ اِرَمٍ رَبِيتُ فِيهِمْ وَمِنْ لُقْمَانَ اَوْ جَدَنِ
لَمَّا فَدَوْا بِاَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ اَخَا السُّكُونِ وَلَا جَارُوا عَنِ السَّنَنِ
سَاَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ(٣) اَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رَحْبَةَ ذَاتِ الْعِيصِ فَالْعَدَنِ(٤)
اِذَا قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَّارٍ اَبَاعِرَهُمْ لِلّٰهِ دَرُّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ
اَنَّى جَزَوْا عَامِرًا سُوءَى بِفِعْلِهِمِ اَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
اَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ(٥) رِئْمَانَ اَنْفٍ اِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

(١) أي ما دمتُ في حالهم لا يرغبون عنّي
(٢) فال فيالة أخطأ في رأيه والثنّة الشعر في مأخر الحوافر على الدّوابر . و (الدابرة) مقطع الحافر من مؤخره
(٣) ويُروى : شُدّت
(٤) (العيص) ناحية ذي مروّة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون بها الى الشام . و (العدن) اسم قرية قرب لاعة
(٥) (العلوق) التي ترأم ولدها ولا تدر عليه

أُفنون (٥٦٧ م)

هو صُرَيم بن معشر (١) بن ذُهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عثمان بن تغلب وافنون لقبه سُمّي بهِ لبيت شعر قالهُ (من البسيط) :

مُنيّتنا الوُدَّ يا مضنونُ مضنونا ... أزمانَنا انّ للشبّانِ أفنونا

يُعدّ صريم من شعراء الطبقة الثالثة لهُ شعر قليل متفرّق فمن ذلك ما قالهُ يرثي بهِ نفسهُ. وكان التقى في الجاهلية بكاهن فسألهُ عن موتهِ فأخبرهُ انّهُ يموت بمكان يقال لهُ الالاهة. فمكث ما شاء الله ثم سافر في ركْب من قومهِ الى الشام فاتوها ثم انصرفوا فضلّوا الطريق فاستقبلهم رجلٌ فسألوهُ عن طريقهم. فقال: سيروا حتى اذا كنتم بمكان كذا وكذا عنَّت لكم الالاهة وهي قارة بالسماوة ووضح لكم الطريق. فلما سمع أُفنون ذكر الالاهة تطيَّر وقال: لأصحابهِ إني ميّت قالوا: ما عليك بأس. قال: لستُ بارحاً. وابى ان ينزل. فبينا ناقتهُ ترتعي وهو راكبها اذ أخذت بمشفرها حيَّة فاحتكّت الناقة بمشفرها فلدغت الحية ساقهُ فقال لاخيهِ وكان معهُ واسمهُ معاوية: احفر لي فاني ميت. ثم قال يرثي نفسهُ وهو يجود بها (من الطويل) :

ألا لستُ في شيءٍ فروحاً مُعاوِيا(٢) ... ولا المشفقاتُ يتَّبِعنَ الجَوارِيا(٣)

ولا خيرَ فيما كذَّب (٤) المرءُ نفسهُ ... وتقوالِهِ للشيء (٥) يا ليتَ ذا ليا

وانْ أعجبتْكَ الدهرَ حالٌ من امرئٍ ... فدعْهُ وواكِلْ حالَهُ (٦) واللياليا

يَرُحْنَ عليهِ او يُغيِّرْنَ ما بهِ ... وانْ لم يكنْ في جوفهِ العيشُ وانيا

---

(١) ويُروى : معسر

(٢) ويُروى : ولستُ على شيء فروحاً معاويا

(٣) ويُروى : يتقينَ الحواريا

(٤) وفي رواية : يكذب

(٥) وروى ياقوت : وتقوالة الشيء

(٦) ويُروى في شرح الشواهد : امرهُ

عُميرة التغلبيّ (٥٦٠ م)

هو عُمَيرة بن جُعيل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ذكره ابو علي بن الفضل في جملة الشعراء المقدّمين وانتقى من شعره قولهُ يهجو بني تغلب (من الطويل):

كَسَى ٱللهُ حَيَّ تَغْلِبِ ٱبْنَةِ وَائِلٍ مِنَ ٱللُّؤْمِ اَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا
فَمَا بِهِمِ اَلَّا يَكُونُوا طَرُوقَةً هِجَانًا وَلٰكِنْ عَفَّرَتْهَا فُحُولُهَا (١)
تَرَى ٱلْحَاصِنَ ٱلْغَرَّاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ اَخِي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَلِيلُهَا (٢)
قَلِيلًا تَبَغِّيهَا ٱلْفُحُولَةَ غَيْرَهُ اِذَا ٱسْتَسْعَلَتْ جِنَّاتُ اَرْضٍ وَغُولُهَا (٣)
اِذَا ٱرْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَيْمٍ تَعَاذَلُوا عَلَيْهَا وَرَدُّوا وَفْدَهُمْ يَسْتَقِيلُهَا

وقال عُميرة ايضًا (من الطويل):

اَلَا يَا دِيَارَ ٱلْحَيِّ بِٱلْبَرَدَانِ (٤) اَتَتْ (٥) حِجَجٌ بَعْدِي لَهُنَّ ثَمَانِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ وَغَيْرُ اَوَارٍ كَٱلرَّكِيِّ دِفَانِ (٦)

---

(١) يقول: لم يُؤتوا في لؤمهم من قِبَل امهاتهم ولكن من قِبَل آبائهم و(الطروقة) طروقة الفحل و(عفّرتها) الحقتها بالعفر وهو التراب

(٢) (الحاصن) العفيفة و(الشارف) الشيخ يقول: تتزوَّج بشيخ لئيم و(اخي سلّة) اي مسروق النسب و(سليلها) ولدها وجاء في سلالها المسلّة

(٣) اي اذا ستتبدّ امرأة لا تريد غير هذا الزوج (استسعلت) صارت كالسعلاة

(٤) (البردان) ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز لبني جُشَم فيه شيءٌ قليلٌ لبطن منهم يُقال لهم بنو عُصَيْمة يزعمون انهم من اليمن وانّهم ناقلة في بني جُشَم

(٥) ويُروى: حلّت

(٦) (الاواري) جمع آريّ وهو محبس الفرس وهو من التأرّي وهو الحبس. ويروى: كالركي دوابِ

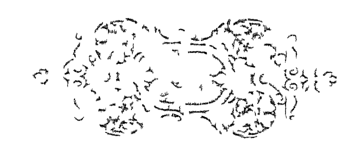
ومن قوله ايضاً يفخر بقتل عمرو بن كلثوم لعمرو بن هند (من الطويل):

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لِتَخْدِمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمُوَفَّقِ

فَقَامَ ٱبْنُ كُلْثُومٍ إِلَى ٱلسَّيْفِ مُصْلِتًا فَأَمْسَكَ مِنْ نَدْمَانِهِ بِٱلْمُخَنَّقِ

وَجَلَّلَهُ عَمْرٌو عَلَى ٱلرَّأْسِ ضَرْبَةً بِذِي شُطَبٍ صَافِي ٱلْحَدِيدَةِ رَوْنَقِ

* نقلنا اخبار افنون عن كتاب الكامل للمبرد والعقد الفريد لابن عبد ربه وزهر الآداب للحصري ومعجم البلدان لياقوت



عمرو بن كلثوم (٦٠٠)

هو ابو عباد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سَعد بن زهير بن جُشَم ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل الشاعر المشهور من اهل الجزيرة. من شعراء الطبقة الاولى. وامه ليلى بنت مهلهل اخي كليب قيل ان المهلهل لمّا تزوَّج هندًا بنت بعج بن عتبة ولدت له ليلى فقال المهلهل لامرأتهِ هند: اقتليها (١). فلم تفعل امّها. وامرت خادمها ان تُغيّبها عنه. فلما نام المهلهل هتف بهِ هاتفٌ يقول (من الكامل):

كَمْ من فتًى مُؤَمَّلِ وَسَيِّدٍ شَمَرْدَلِ
وَعُدَّةٍ لَا تُجْهَلِ فِي بَطْنِ بِنْتِ مُهَلْهِلِ

فاستيقظ مذعورًا وقال: يا هند اين ابنتي. قالت: قتلتها. قال: كلّا والهِ ربيعة (فكان اول من حلف بها) فاصدقيني. فاخبرتهُ. فقال: احسني غذاءها. فتزوَّجها كلثوم بن عمرو بن مالك بن عتاب فلما حملت بعمرو قالت: انهُ اتاني آتٍ في المنام فقال (من الرجز):

يَا لَكِ لَيْلَى مِنْ وَلَدْ يُقْدِمُ إِقْدَامَ ٱلْأَسَدْ
مِنْ جُشَمٍ فِيهِ ٱلْعَدَدْ أَقُولُ قِيلًا لَا فَنَدْ

فولدت عمرًا. ولما اتت عليهِ سنة قالت: اتاني ذلك الآتي في الليل فاشار الى الصبيّ وقال (من الرجز):

إِنِّي زَعِيمٌ لَكِ أُمَّ عَمْرِو بِمَاجِدِ ٱلْجَدِّ كَرِيمِ ٱلنَّجْرِ
أَشْجَعَ مِنْ ذِي لِبَدٍ هِزَبْرِ وَقَّاصِ آدَابٍ شَدِيدِ ٱلْأَسْرِ
يَسُودُهُمْ فِي خَمْسَةٍ وَعَشْرِ

(١) كان بعض جهلة العرب في الجاهلية يقتلون بناتهم انفة من العار او تملّصًا من مؤونة تربيتهنّ وانّ ذلك امر فظيع ينهى عنهُ من العقل فضلا عن الشرع

وَغَيْرُ حُطُوبَاتِ الْوَلَائِدِ زَعْزَعَتْ ۞ بِهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلَّ مَكَانِ (١)

فِقَارٌ مَرُورَاتٌ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا ۞ يَظَلُّ بِهَا السَّبْعَانِ يَعْتَرِكَانِ (٢)

يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ التُّرَابِ عَلَيْهِمَا ۞ قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطًا وَيَرْتَدِيَانِ

وَبِالشَّرَفِ الْأَعْلَى وُحُوشٌ كَأَنَّهَا ۞ عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ عُوذُ هِجَانِ

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِيَاسًا وَجَنْدَلًا ۞ أَخَا طَارِقٍ وَالْقَوْلُ ذُو نَفَيَانِ

فَلَا تُوعِدَانِي بِالسِّلَاحِ فَإِنَّمَا ۞ جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةَ الْحَدَثَانِ

جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ ۞ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِرْ بِدُخَانِ (٣)

لَيَالِيَ إِذْ أَنْتُمْ لِأَهْلِي أَعْبُدٌ ۞ بِرِمَّانَ لَمَّا أَجْدَبَ الْحَرَمَانِ

وَإِذْ لَهُمُ ذَوْدٌ عِجَافٌ وَصِبْيَةٌ ۞ وَأُمٌّ كَمَا مِنْ قِنَّةٍ أَمَتَانِ (٤)

وأكثر اخبار عُميرة التغلبيّ ضائعة . توفي نحو سنة ٥٦٨ م



(١) (زعزعت) فرَّقت و (الحطوبات) جمع حطوبة وهو شبهُ حزمة من حطب . وقال الاصمعي: موضع المحتطب

(٢) (يعتركان) من المعاركة والمصارعة اَي يطلب كل واحد اكل صاحبهِ

(٣) ذكر عن الاصمعي انهُ قال . ان هذا اشعر بيت في وصف السنان . ويروى : يستعن بسنان

(٤) ويروى : من فتية . (والقِنّة) مولاة المولى

فقال الملك لجلسائه: من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا. فقالوا: شاعرهم وسيّدهم عمرو بن كلثوم. قال: فبكر بن وائل. فاختلفوا عليه وذكروا غيرَ واحدٍ من اشراف بكر بن وائل. قال عمرو: كلا والله لا تفرج بكر بن وائل الّا عن الشيخ الاصمّ يعثرُ في ريطتهِ فيمنعهُ تكرّمه من ان يرفعها قائده فيضعها على عاتقهِ (اراد بذلك النعمان بن هرم). فلمّا اصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك. وجاءت بكر بالنعمان بن هرم وهو احد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر فلما اجتمعوا عند الملك. قال عمرو بن كلثوم للنعمان: يا اصمّ جاءت بك اولاد ثعلبة تُناضلُ عنهم وهم يفخرون عليك. فقال النعمان: وعلى من اظلّت السماء كلها يفخرون ثمّ لا ينكر ذلك. فقال عمرو بن كلثوم: اما والله لو لطمتُك لطمةً ما اخذوا لك بها. فقال له النعمان: والله لو فعلتَ ما افلتَّ بها انت ومن فضّلك. فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال لابنتهِ: يا حارثة أعطيهِ لحنًا بلسان انثى اي شبّهيه بانثى. فقال النعمان: أيّها الملك اعطِ ذلك احبَّ اهلك اليك. فقال: يا نعمان أيسرّك انّي ابوك. قال: لا ولكن وددتُ انّك امّي. فغضب عمرو غضبًا شديدًا حتى همّ بالنعمان وطردهُ. وقام عمرو بن كلثوم وانشد معلّقتهُ وذكر الاصمعيّ انّهُ ارتجلها. وقام بأثره الحارث بن حلزة وارتجل قصيدتهُ كما سيذكر في اخبارهِ. امّا قصيدة عمرو بن كلثوم فلم ينشدها على صورتها كما تذكر في اثناء المعلقات وانّما قال منها ما وافق مقصودهُ. ثم زاد عليها بعد ذلك ابياتًا كثيرة وافتخر بأُمور جرت لهُ بعد هذا العهد ذلك وفيها يشير الى قتله عمرو بن هند لأمّهِ ليلى بنت المهلهل كما سيأتي في سياق اخبارهِ. وقام بمعلّقتهِ خطيبًا بسوق عكاظ وقام بها في موسم مكّة (راجع هذه المعلّقة وشرحها في مجاني الادب). الّا ان عمرو بن هند آثر قصيدة الحارث بن حلّزة كما سيذكر في اخبار الحارث واطلق السبعين بكريًّا. فضغن عمرو بن كلثوم على الملك وعاد التغلبيّون الى احيائهم. فلبثوا كذلك ما شاء الله

ثمّ ان عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائهِ هل تعلمون احدًا من العرب تأنف امّهُ من خدمة امّي. فقالوا: نعم امّ عمرو بن كلثوم. قال: ولم. قالوا: لان اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن وائل اعزّ العرب وبعلها كلثوم بن مالك افرس العرب وابنها عمرو وهو

وقيل انه كان الامر كما نعت وساد عمرو بن كلثوم قومه تغلب وهو ابن خمسة عشر. وكان اعزّ الناس نفساً واكثرهم امتناعاً. وقال شعراً وجوّد فيه يقال ان قصيدته المعلّقة كانت تزيد على الف بيت وانّها في ايدي الناس غير كاملة وانما في ايديهم ما حفظوهُ منها. وكان خبر ذلك ما ذكرهُ ابو عمرو الشيباني قال: ان عمرو بن هند الملك (١) لمَّا ملك (٥٦٢ م) وكان جبَّارًا عظيم الشان والملك جمع بكرًا وتغلب ابني وائل واصلح بينهم بعد حرب البسوس واخذ من الحيَّين رهنا من كلّ حيٍّ مائة غلام من اشرافهم واعلامهم ليكفّ بعضهم عن بعض. وشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على ان لا يبقي واحدٌ منهم لصاحبهِ غائلةً ولا يطلبهُ بشيء ممَّا كان من الآخر من الدماء. فكانت اولائك الرهن يصحبونهُ في مسيرهِ ويغزون معهُ فمتى التوى احدٌ منهم بحقّ صاحبهِ اقاد من الرهن

فسرَّح عمرو بن هند ركبًا من بني تغلب وبني بكر الى جبل طيء في امر من امورهِ فنزلوا بالطرفة وهي لبني شيبان وتيم اللات احلاف بني بكر. فقيل انَّهم اجلوا التغلبيين عن الماء وحملوهم على المفازة فمات التغلبيون عطشًا وقيل بل اصابتهم سَموم في بعض مسيرهم فهلك عامَّة التغلبيّين وسلم البكريّون. فلمَّا بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وطلبوا ديات ابنائهم من بكر فابت بكر بن وائل أداءها. فاتوا عمرو بن هند فاستعدَوهُ على بكر وقالوا: غدرتم ونقضتم العهد وانتهكتم الحرمة وسفكتم الدماء. وقالت بكر: انتم الذين فعلتم ذلك قذفتمونا بالعضيهة وسمَّعتم النَّاس بها وهتكتم الحجاب والستر بادّعائكم الباطل علينا. قد سبقنا اولادكم اذا وردوا وحملناهم على الطريق اذ خرجوا فهل علينا اذ حار القوم وضلوا. او اصابتهم السَّموم. فاجتمع بنو تغلب لحرب بكر بن وائل واستعدَّت لهم بكر. فقال عمرو بن هند: اني ارى والله الامر سينجلي عن احمر اجلح اصمّ من بني يشكر. فلمَّا التقت جموع بني وائل كرهَ كلٌّ صاحبهُ وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت. فدعا بعضهم بعضا الى الصلح وتحاكموا الى الملك عمرو. فقال عمرو: ما كنتُ لاحكم بينكم حتى تاتوني بسبعين رجلًا من اشراف بكر بن وائل فاجعلهم في وثاقٍ عندي فان كان الحقّ لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حقّ خلّيت سبيلهم. ففعلوا وتواعدوا ليوم يعيّنهُ يجتمعون فيهِ.

(١) وقد روى ابن الكلبي انهُ المنذر بن ماء السماء

متى نعقد قرينتنا بحبل نجذ الحبل او نقص القرينا

[illegible] فطردكا جميعا. فنادى عمرو بن كلثوم: يا لربيعة [illegible] يزيد ذات بيه. فسار به حتى أتى قصرًا بحجر من قصورهم [illegible] وكساه وحمله على نجيبه وسقاهُ الخمر فلمّا اخذت برأسه تغنى (من الوافر):

أَجَمَّعَتْ صُحْبَتِي ٱلسَّحَرَ ٱرْتِحَالَا ... وَلَمْ أَشْعُرْ بِبَيْنٍ مِنْكَ هَالَا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَالَةَ فِي مَعَدٍّ ... أُشَبِّهُ حُسْنَهَا إِلَّا ٱلْهِلَالَا

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ... وَتَغْلِبَ كُلَّمَا أَتَيَا حَلَالَا

بِأَنَّ ٱلْمَاجِدَ ٱلْقَرْمَ ٱبْنَ عَمْرٍو ... غَدَاةَ نُطَاعَ قَدْ صَدَقَ ٱلْقِتَالَا

كَتِيبَتُهُ مُلَمْلَمَةٌ رَدَاحٌ ... إِذَا يَرْمُونَهَا تُفْنِي ٱلنِّبَالَا

جَزَى ٱللهُ ٱلْأَغَرَّ يَزِيدَ خَيْرًا ... وَلَقَّاهُ ٱلْمَسَرَّةَ وَٱلْجَمَالَا

بِمَأْخَذِهِ ٱبْنَ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرٍو ... يَزِيدُ ٱلْخَيْرِ نَازَلَهُ نِزَالَا

بِجَمْعٍ مِنْ بَنِي قُرَّانَ صِيدٍ ... يُجِيلُونَ ٱلطِّعَانَ إِذَا أَجَالَا

يَزِيدُ يُقَدِّمُ ٱلسُّفَرَاءَ حَتَّى ... يُرَوِّي صَدْرَهَا ٱلْأَسَلَ ٱلنِّهَالَا

واخبر ابن الاعرابي وغيرهُ قالوا: ان بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلحقوا بالشام خوفا فمرّ بهم عمرو بن ابي حجر الغساني وقال ابن الاثير: بل خرج ملك غسَّان بالشام وهو الحرث بن ابي شمر الغساني فمرّ بفاريق من تغلب فلم يستقبلوه. وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقيه فقال له الملك: ما منع قومك ان يتلقوني. فقال: لم يعلموا بمرورك. فقال: لئن رجعت لاغزونّهم غزوة تتركهم ايقاظا لقدومي فقال عمرو: ما استيقظ قوم قط الّا نبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظنّ نائمهم. فقال: كأنك تتوعَّدني بهم أَما والله لتعلمنّ اذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم ان ايقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها

سيّد قومهِ. فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسألهُ ان يزير امهُ امهُ فاقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب واقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكتهِ فحضروا في وجوه بني تغلب. فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقهِ ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة امرىء القيس بن حجر الشاعر وكانت امّ ليلى بنت مهلهل بنت اخي فطمة بنت ربيعة التي هي ام امرىء القيس وبينهما هذا النسب. وقد كان عمرو بن هند امر امهُ ان تنحّي الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى فدعا عمرو بمائدة ثمّ دعا بالطُّرْف. فقالت هند: ناوليني يا ليلى ذلك الطبق. فقالت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها. فاعادت عليها وألحّت فصاحت ليلى: وا ذلاه يا لتغلب. فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجههِ ونظر اليهِ عمرو بن هند فعرف الشرّ في عينهِ. فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب بهِ راس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا في الرواق وساقوا نجائبهُ وساروا نحو الجزيرة وقيل ان عمر بن كلثوم انشد عندها معلقتهُ. وضرب بهِ المثل في الفتك

ومن اخبار عمرو بن كلثوم بعد ذلك انهُ اغار على بني تميم ثمّ مرّ من غزوهِ ذلك على حيّ من بني قيس بن ثعلبة فملأ يديهِ منهم واصاب اسارى وسبايا وكان فيمن اصاب احمد ابن جندل السعدي ثمّ انتهى الى بني حنيفة باليمامة وفيهم اناس من عجل. فسمع بها اهل حجر فكان اوّل من اتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر فلمّا رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز وقال (من الرجز):

مَنْ عَالَ (١) مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا ٱجْتَبَرْ وَلَاسَقَى ٱلْمَآءَ وَلَا أَرْعَى (٢) ٱلشَّجَرْ
بَنُو لُجَيْمٍ وَجَعَاسِيسُ مُضَرْ بِجَانِبِ ٱلدَّوِّ يُدِيهُونَ ٱلْعَكَرْ

فانتهى اليهِ يزيد بن عمرو فطعنهُ فصرعهُ عن فرسـهِ واسره وكان يزيد شديدًا جسيمًا فشدّه في القدّ وقال لهُ انت الذي تقول (٣):

(١) ويروى: من عاذ منّي (٢) ويروى: رعى (٣) هذا البيت من معلّقتهِ

وقد كان عمرو قد قتل مرة قبل المنذر بن النعمان واخاهُ واياهُ عنى الاخطل بقوله لجرير:

ابني كليب ان عمي اللذا   قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عبّاد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس وبقي لهُ عقبٌ مشتهرون منهم كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر صاحب الرسائل

وقد سبق ان عمرو بن كلثوم من افضل الشعراء الا انَّهُ من المقلّين. قال المُفَضَّل: لله در عمرو بن كلثوم لو انهُ رغب في ما رغب فيهِ اصحابهُ من كثرة الشعر. ولكن واحدتهُ اجود من مئاتهم. وكانت بنو تغلب تعظم معلقتهُ جدًّا ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هُجوا بذلك قال بعض شعراء بكر بن وائل

أَلهى بني تغلب عن كلِّ مكرمةٍ   قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثومِ
يروونها ابدًا مذ كان اولهم   يا للرجال لشعرٍ غير مسئومِ

ويروى لعمرو بن كلثوم غير ذلك من المقاطيع منها هجوهُ النعمان بن المنذر (من الطويل):

لَحَا ٱللهُ أَدْنَانَا إِلَى ٱللُّؤْمِ زُلْفَةً   وَأَلْأَمَنَا خَالًا وَأَعْجَزَنَا أَبَا
وَأَجْدَرَنَا أَنْ يَنْفُخَ ٱلْكِيرَ خَالُهُ   بِصُوغِ ٱلْقُرُوطِ وَٱلشُّنُوفِ بِيَثْرِبَا

وقال ايضا يعيّره بامه سلمى (من البسيط):

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِخَبْتٍ بَعْدَ فِرْتَاجِ   وَقَدْ تَكُونُ قَدِيمًا فِي بَنِي تَاجِ
إِذْ لَا تُرَجِّي سُلَيْمَى أَنْ يَكُونَ لَهَا   مَنْ بِٱلْخَوَرْنَقِ مِنْ قَيْنٍ وَنَسَّاجِ
وَلَا يَكُونُ عَلَى أَبْوَابِهَا حَرَسٌ   كَمَا تَلَفَّفَ قِبْطِيٌّ بِدِيبَاجِ
تَمْشِي بِعِدْلَيْنِ مِنْ لُؤْمٍ وَمَنْقَصَةٍ   مَشْيَ ٱلْمُقَيَّدِ فِي ٱلْيَابُوتِ وَٱلْحَاجِ

وجاء لهُ في كتب الحماسة قولهُ (من الطويل):

تجتثّ اصولهم وينفي فأُّهم الى البابس الجدد والبازح اغد. ثمّ رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال (من الوافر):

أَلَا فَاعْلَمْ أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ أَنَّا عَلَى عَمْدٍ سَنَأْتِي مَا نُرِيدُ
تَعَلَّمْ أَنَّ مَحْمِلَنَا ثَقِيلٌ وَأَنَّ زِنَادَ كَبَّتِنَا(١) شَدِيدُ
وَأَنَّا لَيْسَ حَيٌّ مِنْ مَعَدٍّ يُوَازِينَا(٢) إِذَا لُبِسَ ٱلْحَدِيدُ

فلما عاد الحرث الاعرج غزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم. ثمّ انهزم الحرث وبنو غسان وقُتل اخو الحرث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم (من الكامل):

هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى أَخِيكَ إِذَا دَعَا بِٱلثُّكْلِ وَيْلَ أَبِيكَ يَا ٱبْنَ أَبِي شَمِرْ
قُذُفَ ٱلَّذِي جَشَّمْتَ نَفْسَكَ وَٱعْتَرِفْ فِيهَا أَخَاكَ وَعَامِرَ بْنَ أَبِي حُجُرْ

قال ابن الاعرابي: بلغ عمرو بن كلثوم انّ النعمان بن المنذر يتوعده فدعا كاتبًا من العرب فكتب اليهِ (من الطويل):

أَلَا أَبْلِغِ ٱلنُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَمَدْحُكَ حَوْلِيٌّ وَذَمُّكَ قَارِحُ
مَتَى تَلْقَنِي فِي تَغْلِبَ ٱبْنَةِ وَائِلٍ وَأَشْيَاعِهَا تَرْقَى إِلَيْكَ ٱلْمَسَالِحُ

وعُمّر عمرو بن كلثوم طويلًا وقد زعموا انّهُ اتت عليهِ خمسون ومائة سنة. فلمّا حضرتهُ الوفاة جمع بنيهِ فقال: يا بنيَّ قد بلغت من العمر ما لم يبلغهُ احد من آبائي ولا بدَّ ان ينزل بي ما نزل بهم من الموت. واني والله ما عيّرت احدًا بشيء الّا عُيّرت بمثله ان كان حقًّا فحقًّا وان كان باطلًا فباطلًا. ومن سبَّ سُبَّ فكفّوا عن الشتم فانهُ اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسُن ثناؤكم وامنعوا من ضيم الغريب. فربّ رجل خير من الف وردٌ خير من خلف. واذا حدّثتم فعُوا واذا حُدّثتم فاوجزوا فان مع الاكثار تكون الاهذار واشجع القوم العطوف بعد الكرّ كما ان اكرم المنايا القتل. ولا خير فيمن لا رويّة لهُ عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب. ومن النّاس من لا يرجى خيرهُ ولا يخاف شره فبكوُّه خير من درّه وعقوقه خير من برّه. ولا تتزوّجوا في حيكم فانهُ يؤدّي الى تبيح البغض

(١) ويروى: ديار كتيبتنا وهو غلط (٢) يقاومنا

زهير بن جناب الكلبي (٥٦٠ م)

هو زهير بن جناب (١) بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف (٢) ابن عذرة الكلبي تختفي حياة هذا الشهير في خفية الاولى وهو من امراء العرب وشجعانها الموصوفين وصاحب وقائعها الكثيرة وعاش في اواخر القرن الرابع للمسيح. قال ابن الاثير وزهير ابن جناب هو احد من اجتمعت عليه قضاعة وكان يُدعى الكاهن لصحة رأيهِ (اهـ). وفي ايامه دخلت النصرانية في قضاعة. قال ابن قتيبة في ذكر اديان العرب: وكانت النصرانيَّة في بعض قضاعة. وكان زهير من المعمّرين وزعم البعض انهُ عاش مائتين وخمسين سنة وقد بالغ غيرهم الى ان قالوا ان زهيرًا الكلبي عاش اربعمائة وخمسين سنة الا انَّ في هذا افراطًا ظاهرًا والارجح ما رواه صاحب الاغاني انهُ عمّر نحو مائة وخمسين سنة وعليهِ فيكون مولدهُ نحو سنة ٤٠٠ للمسيح. وكان زهير شجاعًا مظفّرًا ميمون النقيبة وغزا غزوات كثيرة واشهر المواقع التي اشتهرت عنه وقائعه مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين. وكان سبب غزواتهِ غطفان انَّ بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرَّضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلوهم فقاتلت بغيض عن حريمهم واموالهم وظهروا على صداء وفتكوا بهم. فعزّت بغيض وكثرت اموالها وقالت لنتخذنَّ حرمًا مثل مكّة (٣) لا يُقتل صيده ولا يُهاج عائذه فبنوا حرمًا ووليهُ بنو مرّة بن عوف. فلما بلغ ذلك زهير بن جناب. قال: لا يكون ذلك ابدًا وانا حيّ (٤). ثم نادى في قومه وبلّغهم ما بلغهُ وقال: ان اعظم مأثرة نذّخرها بين العرب ان نمنعهم من ذلك. فاجابوه الى مراده فغزا بهم غطفان وقاتلهم ابرح قتال وظفر بهم واصاب حاجته منهم واخذ فارسًا منهم قتيلًا في الحرم الذي بنوهُ فعطّلهُ. ثم منَّ عليهم وردَّ النساء واخذ الاموال وثبت زهير من دهره كذلك في قومه الى ان ملك ابرهة بن صبّاح على اليمن وكان

---

(١) ويروى: زهير بن جناب (٢) ويروى: ابن بكير بن عوف

(٣) قد ذهب بعض علماء التاريخ الى انَّ هذا الحرم كان بيعةً اراد بنو بغيض ان يشيدوها لهم على مثال قبّة نجران و بيعة ظفار وقُلّيس ابرهة لانَّ بني غطفان كانوا تنصَّروا في اثناء القرن الرابع للمسيح (٤) لعلَّ قبيلة ... ان يقول. او كيف حارب زُهير غطفان لانتمائهم بيعة ان كان هو نصرانيًا. فالجواب انَّ النصرانيَّة لم تدخل في قضاعة الَّا في اواخر القرن الخامس وكانت حرب زهير لغطفان قبل ذلك بسنين ثم تغلَّبت بعد زمان النصرانيَّة على قضاعة فدان بها مع قومهِ

مَعَاذَ ٱلْإِلٰهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ ٱلْقَتْلِ (١)

قِرَاعُ ٱلسُّيُوفِ بِٱلسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وَذِي أَثْلِ (٢)

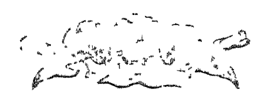
فَمَا أَبْقَتِ ٱلْأَيَّامُ مِلْ مَالِ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ ٱلنَّسْلِ (٣)

ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى ٱلْقَتْلِ (٤)

ومن امثالهِ في لزوم الطباع وغلبة الاخلاق على التكلف قولهُ (من الطويل) :

وَلٰكِنْ فِطَامُ ٱلنَّفْسِ أَيْسَرُ مَحْمَلًا مِنَ ٱلصَّخْرَةِ ٱلصَّمَّاءِ حِينَ تَرُومُهُ

* جمعنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني والحماسة وشرح المعلقات للتبريزي وكتاب معجم البلدان وكتاب طبقات الشعراء وامثال الميداني وغيرها



(١) (معاذ) من المصادر التي لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعاً واحداً من الاضافة على ما ترى فلا ينصرف. والعياذ في معناه ومن اصلهِ وهو ينصرف مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً وبالالف واللام وانتصب (معاذ الاله) على اضمار فعل لا ترى اظهارهُ. ويقولون عياذاً بالله من شره فيجري مجرى عياذاً بالله كأنهُ قال: اعوذ بالله عائذاً وعياذاً يصف شدة صبرهم في المصائب

(٢) المقارعة مضاربة القوم في الحرب وكل شيء ضربتهُ بشيء فقد قرعتهُ. وهذا على حذف المضاف كأنهُ قال (قراع اصحاب السيوف) السيوف والاصل في البراح الارض لا بناء فيها ولا عمران وجعل البراح بدلاً من قولهِ بارض فلذلك قال ذي اراك ولم يقل ذات اراك. والاثل والاراك ينبتان في السهل اكثر فوكّد بذكرهما انهم غير متمنعين بحصون وجبال

(٣) اراد بالايام الوقعات. ومل المال اراد (من المال) فحذف النون بدلاً من الادغام اذ التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الاول متحرك والثاني ساكن سكوناً لازماً ومعنى ما ابقى تأثير الحوادث من الاموال الا بقايا اذواد. والجذم الاصل. والاذواد جمع ذود والذود جمع يقع على ما دون العشرة والمحذفة المقطوعة وقيل انما قيل للابل ذود لانها تذاد او يذاد عنها

(٤) ثلاثة اثلاث يرتفع على انهُ خبر مبتدا محذوف وما بعده تفسير له وتفصيل كأنهُ قال: اموالنا ثلاثة اثلاث ثلث نشتري بهِ الخيل وثلث نشتري بهِ اقواتنا وثلث نعطيهِ في الديات. وقولهُ: ما (نسوق الى القتل) كقول الآخر: نأسو بأموالنا آثار ايدينا

السلطان وضرب الجزية على بني معدّ. فلما قام كليب في ولاية ابيه اثار الحرب على ملوك يمن فقتلوا جنودهم مع كليب وكان زهير بن جناب على قسم من الجيوش وهو يومئذٍ أربى على مائة سنة ويعدّ من المعمّرين معتزلاً عن امرة بني معدّ.

ومن حروب زهير مع بني القين بن جسر فسببها ما ذكر ابن الاثير قال: انّ اختاً لزهير كانت متزوجة فيهم فجاءت رسولاً الى زهير ومعه صرّة فيها رمل وصرّة فيها شوك قتاد فقال زهير: انها تخبركم انه يأتيكم عدوّ كثير ذو شوكة شديدة فاجتمعوا. فقال الجلاح بن عوف السحمي: لا نحتمل لقول امرأة. فظعن زهير واقام الجلاح فصبّحه الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا باموالهم ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبرهُ فقصدوه فقاتلهم وصبر لهم فهزمهم وقتل رئيسهم فانصرفوا عنه خائبين

ثم طال عمر زهير وقلّت همته وكفّ بصره وهو مع ذلك لايزال مُقدَّمًا عند ملوك حمير وغسان. دخل على الحارث بن مارية الجفني الغساني فينادمهُ ويحادثهُ فيطرب لحديثهِ ويستشيره في امره. ولما دخل ابرهة الاشرم في بلاد اليمن قدم عليهِ زُهير فاكرم وفادتهُ واثبتهُ على مرتبته وهو يومئذٍ يدين بالنصرانية. واما وفاة زهير فكانت نحو سنة خمسمائة وستين للمسيح وقيل غير ذلك

قال صاحب الاغاني: وكان زهير فيما ذكر احد الذين شربوا الخمر في الجاهليَّة حتَّى قتلتهم وكان قد بلغ من السنّ الغاية التي ذكرناها. فقال ذات يوم: انّ الحيّ ظاعن. فقال: عبدالله بن عليم بن جناب انّ الحيّ مقيم. فقال زهير: ان الحي مقيم. فقال عبدالله: انّ الحي ظاعن. فقال: من الذي يخالفني منذ اليوم. قيل: ابن أَخيك عبدالله بن عليم. فقال: أَو ما ههنا أحد ينهاه عن ذلك. قالوا: لا. فغضب وقال: لاأراني قد خولفت. ثم دعا بالخمر يشربها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته

وكان زهير من قدماء الشعراء واشرفهم شعراً وقد عدّهُ من لهم معرفة بفنّ الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد فُقد اكثرهُ وقد ذكر ابن الاثير والميداني وصاحب الاغاني وكثيرون غيرهم شيئاً من محاسنها جمعناها ضنًّا بهذه الدّرر ان تُفقَد. فمن ذلك قولهُ (من الطويل):

أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يَقْبَلُوا ٱلْحَقَّ فَٱنْتَهَوْا ... إِلَيْهِ وَأَنْيَابٌ مِنَ ٱلْحَرْبِ تُحْرَقُ

فَجَاؤُوا إِلَى رَجْرَاجَةٍ مُسْتَمِيرَةٍ ... يَكَادُ ٱلْمُرَنِّي نَحْوَهَا ٱلطَّرْفَ يَصْعَقُ

ملكة نحو سنة ٤٠٠ بعد المسيح وملك زهاء عشرين سنة . فسار الى بلاد نجد فاجتمع به زهير (١) فاكرمه ابرهة وفضّله على غيره من العرب وامّره على بكر وتغلب بني وائل . فوليهم واستمر زهير اميرًا عليهم حتى اصابتهم سنة فاشتدّ عليهم فيما يطلب منهم من الخراج فخرجوا عن طاعته . فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم من النجعة حتى يؤدّوا ما عليهم . فكادت مواشيهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زيابة احد بني تيم الله بن ثعلبة وكان فاتكًا أتى زهيرًا وهو نائم فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير فمرّ فيها حتى خرج من ظهره مارقًا بين الصفاق وسلمت امعاؤه وما في بطنه وظنّ التيمي انه قد قتله . وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت . فانصرف التيمي الى قومه فاعلمهم انه قتل زهيرًا فسرّهم ذلك ولم يكن مع زهير الّا نفر من قومه فأمرهم أن يظهروا أنّه ميت وان يستأذنوا بكرًا وتغلب في دفنه فاذا أذنوا دفنوا ثيابًا ملفوفة وساروا به مجدّين الى قومهم ففعلوا ذلك . فاذنت لهم بكر وتغلب في دفنه فحفروا وعمقوا ودفنوا ثيابًا ملفوفة لم يشك من رآها ان فيها ميتا . ثم ساروا مجدّين الى قومهم فجمع لهم زهير الجموع وبلغهم الخبر فقال ابن زيابة :

طعنةً ما طعنتَ في غلس الليل م زهيرًا وقد توافى الخصومْ
حين يحمي له المواسمَ بكرٌ أين بكر وأين منها الحلومْ
خانني السيفُ اذ طعنت زهيرًا وهو سيف مضلّلٌ مشؤومْ

وجمع زهير مَن قدر عليه من اهل اليمن وغزا بكرًا وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالاً شديدًا انهزمت به بكر وقاتلت تغلب بعدها فانهزمت ايضا . واسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة وأُخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأُسر جماعة من فرسانهم ووجوههم

ثم تفاقم الامر على المعدّيين واجتمع بنو بكر وبنو تغلب وولّوا عليهم ربيعة بن حارث بن مُرّة ابا المهلهل وكليب وساروا الى محاربة زهير بن جناب وجيش ملوك اليَمن فخصموا المهلهل وكليبًا وغلبوا بني كندة وكانوا محالفين لملوك اليمن . ثم التقوا بمذحج وعليهم زهير في موضع اسمه سُلّان في ارض تهامة ممّا يلي اليمن ففتكوا بهم وغلبوا زهيرًا ومزّقوا جيشه تمزيقًا نحو سنة ٤٨١ م ثم استقلّ المعدّيون بعد ذلك وولوا على بكر وتغلب ربيعة فبقي يرأسهم الى وفاته سنة ٤٩٢ م الا انّ في آخر حياة ربيعة قويت شوكة زهير بن جناب فاستعاد ما فقده بين المعدّيين من

(١) جاء في تاريخ ابي الفداء ان زهير بن جناب اجتمع بابرهة الاشرم الحبشي صاحب الفيل . وفي ذلك سهو لان حروب زهير المذكورة هنا انّما كانت قبل ذلك بنحو ثمانين سنة والصواب انّه اجتمع بابرهة بن صبّاح . ثم اجتمع في اخر حياته بعد تنصره بابرهة الاشرم عند ما دخل اليمن

[illegible] هذي حفيظة الاحسابِ
[illegible] أنا ابن الرضابِ
[illegible] النعام فوق الروابي
[illegible] من عامر وجنابِ
[illegible] معفر في التراب
[illegible] مثل فضل السماء فوق السحابِ

[illegible] (من الوافر)

اذا [illegible] فصدقوها [illegible] تقول ما قالت حذام

[illegible] الكلبي قوله يفتخر (من الوافر):

[illegible] الاصيل بمستعار
[illegible] وتمنعها فوارس من صحار (١)
وتمنعني [illegible] اذا اوقدت للحدثين ناري
وتمنعني [illegible] اذ طال التحاول في المغار
[illegible] وهيب (٢) عاكفون على الدوار

وذكر [illegible] كبير وصول لحية وفيه وصاة لبنيه وذكر مواقع [illegible] :

[illegible] قد بنيت لكم بنيه (٣)

---

(١) [illegible] تفرقوا من تهامة وصحر في صحاريها جهينة وسعد هذيم [illegible] فقال لهم: من انتم. قالوا: بنو الصحراء [illegible] (٢) يريد بني [illegible] بن كليب بن وبرة

(٣) ويروى: [illegible] فقد اورثتكم مجداً بنيّة

دُرُوعٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ وَمَوْضُونَةٌ مِمَّا أَفَادَ مُحَرِّقُ
وَخَيْلٌ جَعَلْنَاهَا دَخِيلَ كَرَامَةٍ تُغَادَرُ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ تُحْفَى وَتُغْبَقُ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَرَكْنَا رَئِيسَهُمْ يُعَفَّرُ فِيهِ ٱلْمَشْرَفِيُّ ٱلْمُذَلَّقُ

ومما يروى له قوله في حرب غطفان المتقدم ذكرها (من الوافر)

فَلَمْ تُبْصِرْ لَنَا غَطَفَانُ لَمَّا تَلَاقَيْنَا وَأُحْرِزَتِ ٱلنِّسَاءُ
وَلَوْلَا ٱلْفَضْلُ مِنَّا مَا رَجَعْتُمْ إِلَى عَذْرَاءَ شِيمَتُهَا ٱلْحَيَاءُ
فَكَمْ غَادَرْتَ مِنْ بَطَلٍ كَمِيٍّ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ كَانَ لَهُ غَنَاءُ
فَدُونَكُمُ دُيُونًا فَاطْلُبُوهَا وَأَوْتَارًا وَدُونَكُمُ ٱللِّقَاءُ
فَإِنَّا حَيْثُ لَا يُخْفَى عَلَيْكُمْ لُيُوثٌ حِينَ يَحْتَضِرُ(١) ٱللِّوَاءُ
فَقَدْ أَضْحَى لِحَيِّ بَنِي جَنَابٍ فَضَاءُ ٱلْأَرْضِ وَٱلْمَاءُ ٱلرَّوَاءُ
نَفَيْنَا نَخْوَةَ ٱلْأَعْدَاءِ عَنَّا بِأَرْمَاحٍ أَسِنَّتُهَا ظِمَاءُ
وَلَوْلَا صَبْرُنَا يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا لَقِينَا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ صُدَاءُ
غَدَاةَ تَعَرَّضُوا لِبَنِي بَغِيضٍ وَصِدْقُ ٱلطَّعْنِ لِلنَّوْكَى شِفَاءُ
وَقَدْ هَرَبَتْ حِذَارَ ٱلْمَوْتِ قَيْنٌ عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ ٱلْعَفَاءُ
وَقَدْ كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَمُدُّوا فَأَخْلَفَنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلرَّجَاءُ

وقال يوم انتصر على ربيعة واسر كُليبًا والمهلهل رواه ابن الاثير (من الخفيف)

أَيْنَ أَيْنَ ٱلْفِرَارُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَوْ تِ إِذَا يَتَّقُونَ بِٱلْأَسْلَابِ
إِذْ أَسَرْنَا مُهَلْهِلًا وَأَخَاهُ وَٱبْنُ عَمْرٍو فِي ٱلْقَيْدِ وَٱبْنُ شِهَابِ
وَسَبَيْنَا مِنْ تَغْلِبٍ كُلَّ بَيْضَاءَ كَنُورِ ٱلضُّحَى بُرُودِ ٱلرُّضَابِ

---

(١) ويُروى : يحتضر

قسّ بن ساعدة (٦٠٠ م)

هو قسّ بن ساعدة بن عمرو بن عديّ بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان بن زيد مناة بن يقدم بن افصى بن دعميّ بن اياد اسقف نجران خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحَكَمها في عصره. يقال انهُ اوّل من علا على شرفٍ وخطب عليهِ. واوّل من قال في كلامهِ: اما بعد. قيل: وبعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذي أُوتيهُ قسّ هو فصل الخصومة. ومما يؤيّد ما قيل عنهُ انهُ اوّل من قال: البيّنة على من ادّعى واليمين على من انكر. واوّل من اتكأَ عند خطبتهِ على سيفٍ او عصًا. واوّل من كتب من فلان الى فلان. ادركهُ الرسول ورآهُ بعكاظ فكان يأثر عنهُ كلامًا سمعهُ منهُ. وكان مؤمنًا بالله وبالبعث بليغًا منطيقًا وفيهِ يقول الاعشى:

وأفصح من قسٍّ وأجرى من الذي بذي الغِيل (١) من خفّان أصبح خادرا

وكان قسّ يفد على قيصر زائرًا فيكرمهُ ويعظّمهُ فقال لهُ قيصر: ما افضل العلم. قال: معرفة الرجل بنفسهِ. قال: فما افضل العقل. قال: وقوف المرء عند علمهِ. قال: فما افضل الادب. قال: استبقاء الرجل ماء وجههِ. قال: فما افضل المروءة. قال: قلة رغبة المرء في اخلاف وعدهِ. قال: فما افضل المال. قال: ما قُضي بهِ الحق.

وقيل ان الجارود بن عبد الله وفد في وفد عبد القيس على الرسول وكان سيدًا في قومهِ مطاعًا في عشيرتهِ فسلم. سألهُ محمد: يا جارود هل في جماعة عبد القيس من يعرف لنا قسًّا. قال: كلّنا نعرفهُ. وانا كنت من بينهم اقفو اثرهُ واطّلع خبرهُ. كان قسّ سبطًا من اسباط العرب. صحيح النسب. فصيحًا ذا شيبة حسنة يتقفّر القفار. ولا تكنّهُ دار. ولا يقرّهُ قرار. يتحسّى في تقفّره بعض الطعام. ويأنس بالوحوش والهوامّ. يلبس المسوح. ويتبع السيّاح على منهج المسيح. لا يغيّر الرهبانية. مقرًّا بالوحدانية. تُضرب بحكمتهِ الامثال. وتكشف بهِ الاهوال. وتتبعهُ الابدال. ادرك رأس الحواريّين سمعان

(١) ويروى الميداني: بذي الغيل

وَلَقَدْ شَهِدتُّ ٱلنَّارَ مِ لِلسُّلَّانِ تُوقَدُ فِي ٱلطَّمِيَّهْ (١)
وَتَرَكْتُكُمْ أَرْبَابَ سَادَاتٍ (٢) زِنَادُكُمُ وَرِيَهْ
وَلَكُلُّ مَا (٣) نَالَ ٱلْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا ٱلتَّحِيَّهْ
وَٱلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنْ وَبِهِ بَقِيَّهْ
مِنْ أَنْ يَرَى ٱلشَّيْخَ ٱلْبَجَالَ إِذَا تَهَادَى بِٱلْعَشِيَّهْ

وقال ايضاً في طول عمرهِ ويذكر السُّلَّان وخزاز (من الوفر) :

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي أَحَتْفِي فِي صَبَاحِي أَمْ مَسَاءِي
وَحَقَّ لِمَنْ أَتَتْ مِائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ ٱلثَّوَاءِ
شَهِدتُّ ٱلْمُوقِدِينَ عَلَى خَزَازَى (٤) وَبِٱلسُّلَّانِ جَمْعًا ذَا زُهَاءِ (٥)
وَنَادَمْتُ ٱلْمُلُوكَ مِنَ آلِ عَمْرٍو وَبَعْدَهُمُ بَنِي مَاءِ ٱلسَّمَاءِ (*)

* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني وامثال الميداني وتاريخ ابن الاثير وابي الفداء ومعجم البلدان لياقوت ومن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربّهِ وجملة كتب تاريخية اوروبيّة

(١) يعني يوم خزار حين اوقدوا . والطميّة جبل ناحية الرَّبذه
(٢) وفي رواية : ابناء سادات (٣) ويروى : بل كل ما
(٤) ويروى : شهدتُ الوافدين على خزازٍ (٥) وفي رواية : ذا ثَوَاء

وتجارةٌ تروح . وضوء وظلام . وبرٌ وآثام . ومَطعمٌ ومشرب . وملبسٌ ومركب . ألا انَّ أبلغ العظات . السَّير في الفلوات . والنظر الى محل الاموات . ان في السماء لخبرًا . وان في الارض لعبرًا . ليلٌ داجٍ . وسماءٌ ذات ابراج . وأرضٌ ذات رِتاج . وبحارٌ ذات امواج . ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون . أرَضوا بالمقام فاقاموا . ام تُركوا هناك فناموا . أقسم قس بالله قسمًا حقًا . لا آثمًا فيهِ ولا حانثًا . ان لله دينًا هو احبُّ اليهِ من دينكم الذي أنتم عليه . ثم قال : تبًا لارباب الغفلة . من الامم الخالية . والقرون الماضية . يا معشر إياد . أين الاباء والاجداد . وأين المريض والعوَّاد . وأين الفراعنة الشِداد . اين من بنى وشيَّد وزخرف ونجَّد . وغرَّه المال والولد . أين من بغى وطغى . وجمع فأوعى . وقال أنا ربكم الاعلى . ألم يكونوا اكثر منكم أموالًا . واطول منكم آجالًا . طحنهم الثرى بكلكلهِ . ومزقهم بتطاولهِ . فتلك عظامهم بالية . وبيوتهم خاوية . عمرتها الذئاب العاوية . كلا بل هو المعبود . ثمَّ انشأ يقول (من مجزوء الكامل) :

فِي ٱلذَّاهِبِينَ ٱلْأَوَّلِينَ م مِنَ ٱلْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرْ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَمْضِي ٱلْأَصَاغِرُ وَٱلْأَكَابِرْ
لَا يَرْجِعُ ٱلْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ ٱلْبَاقِينَ غَابِرْ(١)
أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَا لَةَ حَيْثُ صَارَ ٱلْقَوْمُ صَائِرْ

واخبر بعض معاصريهِ عنهُ قال : لقد رأيت من قس عجبًا . أشرف بي جملي على وادٍ . وشجرٍ من شجر عادٍ . مورقة مونقة . وقد تهدَّل اغصانها . (قال) فدنوت منهُ فاذا بقس في ظلّ شجرة بيده قضيب من أراك ينكث بهِ الارض وهو يترنم ويقول (من البسيط) :

يَا نَاعِيَ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلْحُودُ فِي جَدَثٍ عَلَيْهِمِ مِنْ بَقَايَا خَزِّهِمْ خِرَقُ
دَعْهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يُصَاحُ بِهِمْ فَهُمْ إِذَا ٱنْتَبَهُوا مِنْ نَوْمِهِمْ فَرِقُ

(١) ويروى : لا يرجع الماضي اليَّ ولا من الماضين غابر

[illegible]

[illegible] شعراً يقول (من الخفيف) :

هاج للقلب من هواه ادّكارٌ وليالٍ خلالهنّ نهارُ
وجبالٌ شوامخٌ راسياتٌ وبحارٌ مياههنّ غزارُ
ونجومٌ تحثّها قمر الليـ(١) ـلِ وشمسٌ في كلّ يومٍ تدارُ
ضوؤها يطمس العيونَ وارعا دٌ شديدٌ في الخافقَين مثارُ(٢)
وغلامٌ واشمطٌ ورضيعٌ كلّهم في التراب يوماً يزارُ
وقصورٌ مشيدةٌ حوتِ الخيـ ـرَ وأخرى خوتْ(٣) فهنّ قفارُ
وكثيرٌ ممّا يقصّر عنهُ حدسةُ الناظرِ الذي لا يحارُ
والذي قد ذكرتُ دلّ على اللـ ـهِ نفوساً لها هدى واعتبارُ

فقال محمَّد: يرحم الله قسّاً اني لارجو ان يبعث يوم القيامة امة وحدهُ

ومن خطب قسّ المأثورة ما رواهُ ابو بكر الصدّيق قال: لستُ انساهُ بسوق عكاظ (وهو سوق بين بطن النخلة والطائف كان لثقيف وقيس) على جمل له اورق. وهو يتكلم بكلامٍ مؤنَّق. فقال حين خطب فاطنب. ورغَّب ورهَّب. وحذّر وانذر. وقال في خطبته: ايها الناس اسمعوا وعُوا. واذا وعيتم فانتفعوا. انهُ من عاش مات. ومن مات فات. وكل ما هو آتٍ آت. مطر ونبات. وارزاق وأقوات. وآباء وامهات. واحياء واموات. وجمع وشتات. وآيات بعد آيات. ليلٌ موضوع. وسقفٌ مرفوع. ونجومٌ تغور. وأراضٍ تمور. وبحورٌ تموج

(١) ويُروى: تلوح في ظلم الليل
(٢) ويُروى: مطارُ (٣) ويُروى: خلت

أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طِوَالَ ٱللَّيَالِي اَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا (١)
جَرَى ٱلْمَوْتُ مَجْرَى ٱللَّحْمِ وَٱلعَظْمِ مِنْكُمَا كَاَنَّ ٱلَّذِي يَسْقِي ٱلْعُقَارَ سَقَاكُمَا (٢)
تَحَمَّلَ مَنْ يَهْوَى ٱلْقُفُولَ وَغَادَرُوا اَخًا لَكُمَا اَشْجَاهُ مَا قَدْ شَجَاكُمَا
فَاَيُّ اخٍ يَجْفُو اَخًا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَسْتُ ٱلَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ جَفَاكُمَا
اَصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَاِلَّا تَنَالَاهَا تُرَوِّ جُثَاكُمَا (٣)
أُنَادِيكُمَا كَيْمَا تُجِيبَا وَتَنْطِقَا وَلَيْسَ مُجَابًا مَوْتُهُ مَنْ دَعَاكُمَا
كَاَنَّكُمَا وَٱلْمَوْتُ اَقْرَبُ غَايَةٍ بِرُوحِيَ فِي قَبْرَيْكُمَا قَدْ اَتَاكُمَا
قَضَيْتُ بِاَنِّي لَا مَحَالَةَ هَالِكٌ وَاَنِّي سَيَعْرُونِي ٱلَّذِي قَدْ عَرَاكُمَا
فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وِقَايَةً لَجُدتُّ بِنَفْسِي اَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا

حواب اليمين . وقولهُ : (آلم تعلم) اصلهُ تعلمان ودخلت آلم للتقرير . وقولهُ : (مالي براوند من صديقٍ) في موضع المفعول لتعلمان لان (تعلم) هذه في موضع تعرف . وقولهُ : (من صديقٍ) في موضع الرفع على ان يكون اسم ما . وفائدة (من) الاستغراق . وسواكما في موضع غير وهو صفة لصديق

(١) لست بارحا في موضع الحال كانهُ قال : أُقيم ملازماً ابدًا . وطوال انتصب على الظرف والعامل فيهِ يجوز ان يكون اقيم . وقولهُ : (أَو يجيب) او بدل من الّا والفعل بعدهُ انتصب بان مضمرة والعرب تقول عظام الموتى تصير صِداء وهاماً لذلك قال : او يجيب

(٢) ويُروى في الحماسة :

جرى النوم بين اللحم والجلد منكما كأَنَّكُما ساقي عُقارٍ سقاكما

(٣) ويُروى : فان لم تذوقاها ابلَّ تراكما . وقولهُ : (من مدامة) موضعهُ نصب على انهُ مفعول اصبّ . ومن للتبعيض . وقولهُ : (ابلّ) يجوز ان تبنيهُ على الفتح والضم والكسر لانك تدغم وان كان معرباً فيلتقي بنقل الحركة عن العين الى الفاء ساكنان ثمّ تبنى على الكسر لانهُ الاصل في التقاء الساكنين اَو على الفتح لخفتهِ اَو على الضمّ للاتباع . ولا خلاف في ادغام المعرب من كل العرب فاما المبني فبعضٌ يظهر التضعيف فيهِ فيقول : اردُدْ و بعض يقول : رُدَّ فادغم وان كان مبنياً الّا ان الاصل في الادغام للمعرب . ثمَّ حمل المبني عليهِ فاعلمهُ . والجثا جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة والجمع جُثيٌّ . ويجوز ان يكون الشاعر اراد انهُ ينحر على القبور لاطعام الناس كما يفعلهُ اهل هذا العصر من الصدقة عن الميت

حَتَّى يَعُودُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمِ خَلْقًا جَدِيدًا كَمَا مِنْ قَبْلِهَا خُلِقُوا
مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَمِنْهُم فِي ثِيَابِهِمِ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْمُنْهَجُ الْخَلَقُ

(قال) فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام. واذا بعين خرارة في ارض خوارة. ومسجد بين قبرين. واسدين عظيمين. ياوذان به. ويتمسحان بثوابه. واذا احدهما يسبق الى الماء. وتبعه الآخر يطلب الماء. فضربه قس بالقضيب. وقال: ارجع ثكلتك امك حتى يشرب الذي ورد قبلك. فرجع ثم ورد بعده فقلت له: ما هذان القبران. قال: هذان قبرا أخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى الحق بهما. ثم نظر الى السماء فتغرغرت عيناه بالدموع وانكب عليهما وجعل يقول (من الطويل):

خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدَّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا(١)
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بِسِمْعَانَ مُفْرَدٌ وَمَا لِيَ فِيهَا مِنْ خَلِيلٍ سِوَاكُمَا(٢)

---

(١) قال التبريزي: (طالما) يجوز ان يكون (ما) الكافة وقد ركب مع (طال) تركيبا واحدا حتى صار معًا كالشيء الواحد ويجوز ان يكون (ما) منفصلا من (طال) ويكون مع الفعل الذي بعده في تقدير المصدر كانهُ قال: طال رقودكما فاذا كتب المركّب مع ما يجب ان يوصل احدهما بالآخر واذا كتب الثاني فصل بين طال وبين ما. واجدَّكما انتصب على المصدر ذكرهُ سيبويهِ فيما ينتصب من المصادر توكيدًا لما قبلهُ ومثلهُ في الاستفهام. احدك لا تفعل كذا كانهُ قال: أَجدًا. غير انهُ لا يستعمل الّا مضافًا فهو يجري في التاكيد مجرى حقًا وفي الاضافة جهدك ومعاذ الله. والمعنى: اتجعلان فعلكما جدًّا. وطالما قد يُكتفى بهِ اذا كان المتقدم من الكلام يشتمل على ما قد استطيل وعلى ذلك عزَّ ما وشذَّ ما

(٢) دير سمعان في نواحي الشام. ويُروى في الحماسة:

أَلم تعلما مالي براوَنْدَ كلّها ولا بخزاق من حبيبٍ سواكما

وراوند مدينة بالموصل قديمة. وخزاق موضع في بلاد العرب. وقال التبريزي في شرحهِ: (الم تعلما) هو (لم) ادخل عليهِ الف الاستفهام والاستفهام كالنفي في انهُ غير موجب وبفي النفي ايجاب. لذلك قرن بألم فيما كان واجبًا واقعًا لانهُ يتضمن من التحقيق والتثبيت في التقرير وتاكيد المقرَّر على المخاطب مثل ما يتضمنهُ القسم لو اتى بهِ بدلالةِ. ولذلك عقّبهُ بما يعقّب بهِ القسم وهو ما النافية. وكذلك الله يعلم ويعلم الله ويشهد الله والله يشهد يستعمل استعمال الأيمان وكذلك قول القائل:

ولقد علمتُ لتأتينَّ منيّةٌ ما بعدها خوفٌ عليَّ ولا عدمْ

فقولهُ: (ولقد علمتُ) جارٍ مجرى اليمين فيما ذكرت من التاكيد ولولا ذلك لما عقّب بما يكون

ونقلنا من كتاب خطّ قديم في المكتبة البريطانية ما يلي :

ومن خطب قسّ بن ساعدة : ايها الاشهاد . اين ثمود وعاد . اين الآباء والاجداد . اين ذهب ابرهة ذو المنار . وعمرو ذو الاذعار . هل تدرون الى ما صار اليهِ عبادة الفتّاح . واذينة الصيّاح . وجذيمة الوضّاح . عزُّوا فقهروا . ونهوا وامروا . وجدَّدوا المصانع والآثار . وجدولوا الانهار . وغرسوا الاشجار . واستخدموا الليل والنهار . فهجمت الآجال . دون الآمال . ألا وانَّ كل شيء الى الزَّوال . ثم انشد (من الكامل) :

قَدْ كُنْتُ اَسْمَعُ بِٱلزَّمَانِ وَلَا اَرَى ... اَنَّ ٱلزَّمَانَ يُطِيقُ نَتْفَ جَنَاحِي

فَارَاهُ اَسْرَعَ فِيَّ حَتَّى اَصْبَحَتْ ... بِيضًا مُتُونُ عَوَارِضِي وَصِفَاحِي

وَاَنَا ٱلْكَبِيرُ لِنِسْبَةٍ فِي قَوْمِهِ ... هَيْهَاتَ كَمْ نَاسَمْتُ مِنْ اَرْوَاحِي

صَافَحْتُ ذَا جَدَنٍ وَاَدْرَكَ مَوْلِدِي ... شَمِرُ بْنُ عَمْرٍو يُتَّقَى بِٱلرَّاحِ

وَٱلْقَيْلُ ذُو يَزَنٍ رَاَيْتُ مَحَلَّهُ ... بِٱلْقَهْرِ بَيْنَ جَنَادِلٍ وَصِفَاحِ

فَتَاكَ ٱلزَّمَانُ بِمُلْكِ حِمْيَرَ فَتْكَةً ... تَسْعَى بِكُلِّ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحِ

اَوْدَى اَبُو كَرِبٍ وَعَمْرُو قَبْلَهُ ... وَاَبَادَ مُلْكَ اُذَيْنَةَ ٱلْوَضَّاحِ (١)

وَاَبَادَ اَفْرِيقِيسَ بَعْدَ مَقَامِهِ ... فِي ٱلْمُلْكِ بِٱلْمُسْتَغْرِقِ ٱلْمُجْتَاحِ

وَٱلصَّعْبُ ذُو ٱلْقَرْنَيْنِ اَصْبَحَ ثَاوِيًا ... بِٱلْحِنْوِ بَيْنَ تَلَاعُبِ ٱلْاَرْوَاحِ

وَغَدَا بِاَبْرَهَةَ ٱلْمَنَارِ فَاَصْبَحَتْ ... اَيَّامُهُ مَسْلُوبَةَ ٱلْاِصْبَاحِ

اَخْنَى عَلَى صَيْفِي بِحَادِثِ صَرْفِهِ ... مُسْتَأْثِرًا بِجُذَيْمَةَ ٱلْوَضَّاحِ

اَفَاَيْنَ عَلْكَدَةُ ٱلْهُمَامُ وَمُلْكُهُ ... اَمْ اَيْنَ عِزُّ عِبَادَةَ ٱلْفَتَّاحِ

لَا تُمْسِ فِي شَكٍّ ٱلْمَنُونِ اَمَا تَرَى ... اَيَّامَهُ مَشْهُورَةَ ٱلْاِيضَاحِ

لَا تَأْمَنَنْ مَكْرَ ٱلزَّمَانِ فَاِنَّهُ ... اَرْدَى ٱلزَّمَانُ بِشَمَّرَ ٱلْوَضَّاحِ

(١) كذا في الاصل . ولعلَّ الصواب الصيَّاح

سَأَبْكِيكُمَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ وَمَا ٱلَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ اِنْ بَكَاكُمَا(١)

وكان قسّ بن ساعدة من المعمّرين. وقد اختلفوا في سنه زعموا انه عاش سبعمئة سنة وقيل ستمائة سنة وانهُ أدرك حواريّي المسيح. وقيل انه توفي في روحين وهي قرية قريبة من حلب وفي سفح جبل وهناك لهُ مشهد صحيح مقصود للزيارة وينذر له الناس نذورًا وعليهِ وقف. قال ابو جعبل الالبيري لما زار قبرهُ :

هذه منــازلُ ذي العلا قسّ بن ساعدة الإيادي

كم عاش في الدنيا وكم اسدى الينا من ايادِ

قد نالها بحلى البــلا غة مفصحًا في كل نادِ

قد قــرّ في بطن الثرى متفــرّدًا بين العبــادِ

ولابن ساعدة حكم وأقوال تؤثر عنهُ فمن ذلك قولهُ: من فاتهُ حسب نفسهِ لم ينفعهُ حسبهُ. ويُعدّ قسّ من شعراء العرب وشعرهُ ضائع اكثرهُ منهُ قولهُ (من الكامل):

مَنَعَ ٱلْبَقَاءَ تَقَلُّبُ ٱلشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي

وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً وَغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَٱلْوَرْسِ

تَجْرِي عَلَى كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ كَمَا يَجْرِي حِمَامُ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّفْسِ

ويُروى لهُ قولهُ من ابيات (من مجزوء البسيط):

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لَمْ يَخْلُقِ ٱلْخَلْقَ عَبَثْ

وهو القائل ايضًا (من المتقارب):

وَيَخْلُفُ قَوْمٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَنْطِقُ اِلْاَوَّلِ ٱلْاَوَّلُ

---

(١) يروى: أن بكاكما وإن بكاكما فاذا فتحت الهمزة يكون موضعهُ من الاعراب الرفع على أن يكون فاعل يردُّ لانَّ (أنْ) مع الفعل في تقدير المصدر. وانْ رويت إنْ بكسر الهمزة كان شرطًا وجوابهُ يدلّ عليهِ (ابكيكما) من مصدرهِ كانهُ قال: وما الذي يرد البكاء على ذي عولةٍ ان بكاكما. ومنه: من كذب كان شرًّا لهُ ومن صدق كان خيرًا لهُ اي ان كان الكذبُ شرًّا لهُ وكان الصدقُ خيرًا لهُ. والعويل صوت الصدر ومنه العولة وقد أعولت المرأة

أُميَّة بن ابي الصلْت (٦٢٤م)

هو ابو الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة بن عنزة بن قسيّ وهو ثقيف بن النبيت بن منبه بن منصور بن يَقدُم بن أَفْصى بن دُعْميّ بن اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان . قال ابن هشام : ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن . وامُّهُ رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف . وهو شاعر مشهور من شعراء الطبقة الثانية وقيل من الطبقة الاولى . وكان من رؤساء ثقيف وفصحائهم المشهورين قرأ الكتب القديمة وتهذَّب احسن تهذيب . وفي شعرهِ الفاظ مجهولة لا تعرفها العرب كان ياخذها من الكتب القديمة فمنها قولهُ :

قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ

وكان يسمي الله عزَّ وجلّ في شعرهِ (السلطيط) فقال :

وَٱلسَّلْطِيطُ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ مُقْتَدِرُ

وسمَّاه في موضع آخر (التَّغْرور) فقال : وايَّدهُ التغرور . قال ابن قتيبة : وعلماؤُنا لا يحتجُّون بشيء من شعرهِ لهذه العلة . وقال ابو عبيدة اتَّفقت العرب على ان اشعر اهل المدن اهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان اشعر ثقيف امية بن ابي الصلت . قال الكميت : اميَّة اشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال * . وروي عن مصعب بن عثمان انهُ قال : كان اميَّة بن ابي الصلت قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبُّدًا وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفيَّة وحرَّم الخمر ونبذ الاوثان وكان محققًا والتمس الدين وهو القائل (من الخفيف) :

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عِنْدَ ٱللهِ إِلَّا دِينَ ٱلْحَنِيفَةِ زُورُ

ويقال ان اميَّة قدم على اهل مكة : باسمك اللهمَّ . فجعلوها اوَّل كتبهم مكان : بسم الله الرحمن الرحيم . وقد اخبر صاحب الاغاني عن اميَّة اموراً غريبة وانهُ كان يطمع في النبوَّة وان الجنّ كانت تطيعهُ وغير ذلك من الخوارق التي لم نرَ لتصديقها سبيلاً . وكان امية بن ابي الصلت منقطعاً في الجاهلية الى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم الغالبيّ وكان رجلاً صالحاً وسيداً جواداً من قريش يصل الرحم ويطعم المساكين . فكان

* ويروى عن الحجاج انهُ قال على المنبر : ذهب قوم يعرفون شعر اميَّة وكذلك اندراسُ الكلام

بَرَكَ الزَّمانُ على ابنِ هاتكِ عَرْشِهِ   وعلى أُذَيْنَةَ سالبِ الأَرواحِ

وعلى الَّذي كانت بجوِّ كلِّ دارِهِ   نَهْبُ البيانِ وكانَ أجرِ وشحِ (١)

مِن بَعْدِ مالكِ الذين اصبحَ هالِكاً   أكرِمْ بهِ من هالكٍ مجتاحِ

إنَّ الذينَ تملَّكوا قد أُهلكوا   وعلى المقنعِ حلَّ بالأبراحِ

شخصتْ على بُعْدِ النَّوى أشخاصُهُمْ   فرأيتُهمُ الأوهامَ كالأشباحِ

أفَبَعْدَ أملاكٍ مضوا مِنْ حِمْيَرٍ   يُرجى الفلاحُ ولاتَ حينَ فلاحِ

مَنْ ذا تصافقَ كفُّهُ كفَّ الرَّدى   يَشْرِي النُّفوسَ عن بيعةِ الأرواحِ

وروى له صاحب لسان العرب قوله (من الخفيف):

كُلُّ يَهْماءَ (٢) يَقْصُرُ الطَّرْفُ عَنْها   أَرْقَلَتْها قِلاصُنا إرْقالا *

☆ اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب الاغاني ومحاضرات الادباء للراغب والحماسة ومحاضرة الابرار لابن العربيّ وكتاب الامثال للميداني والحماسة وشرحها ومعجم البلدان لياقوت والسيرة الحلبية لابن الحلبيّ والمعارف لابن قتيبة وثلاثة كتب خطّ في الشعر القديم واخبار العرب وانسابها وكتاب انيس الجليس للعباس الموسوي وكتاب خطّ قديم بالمكتبة البريطانية في لندن



(١) كذا في الاصل ولم يظهر لنا وجه المعنى فيه ولعلّ الصواب : وكل ذات

(٢) اليهماء الفلاة التي لا ماء فيها ولا يُهتدى لطرقها

فمرَّ بمجلس من مجالس قريش فلاموه على اخذها وقالوا لهُ : لقد لقيتهُ عليلًا فلو رددتها عليهِ فان الشيخ يحتاج الى خدمتها كان ذالك اقرب الى عنده واكثر من كل حقّ ضمنهُ لك فوقع الكلام من امية موقعا وندم . فرجع اليهِ ليردّها عليهِ فلما اتاه بها قال لهُ ابن جدعان : لعلك انما رددتها لان قريشًا لاموك على اخذها وقالوا كذا وكذا فوصف لاميَّة ما قال لهُ القوم . فقال امية : والله ما اخطأتَ يا ابا زهير . فقال عبد الله بن جدعان : فما الذي قلت في ذلك . فقال اميَّة (من الطويل) :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لِآمْرِئٍ إِنْ حَبَوْتَهُ ... بِبَذْلٍ وَمَا كُلُّ ٱلْعَطَاءِ يَزِينُ

وَلَيسَ بِشَيْنٍ لِآمْرِئٍ بَذْلُ وَجْهِهِ ... إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ ٱلسُّؤَالِ يَشِينُ

فقال عبد الله لامية خذ الاخرى . فاخذهما جميعًا وخرج . فلما صار الى القوم بهما انشأ يقول : (من مجزوء الكامل)

ذُكِرَ ٱبْنُ جُدْعَانٍ بِخَيْرٍ م كُلَّمَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامُ

مَنْ لَا يَخُونُ وَلَا يَعُقُّ م وَلَا تُغَيِّرُهُ ٱللِّئَامُ

يُحْبُ ٱلنَّجِيبَةِ وَٱلنَّجِيبِ م لَهُ ٱلرِّحَالَةُ وَٱلزِّمَامُ

وقيل ان ابن جدعان وفد على كسرى فاكل عنده الفالوذ فسأل عنهُ فقيل لهُ : هذا الفالوذ قال : وما الفالوذ قال : لُباب البرّ يُلبك مع عسل النحل قال : ابغوني غلامًا يصنعهُ فاتوه بغلام يصنعهُ فابتاعهُ ثم قدم به مكة معهُ ثم امرهُ فصنع لهُ الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالابطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه : ألا من اراد الفالوذ فليحضر فحضر الناس فكان فيمن حضر امية بن ابي الصلت فقال فيهِ (من الوافر) :

وَمَالِي لَا أُحَيِّيهِ وَعِنْدِي ... مَوَاهِبُ يَطَّلِعْنَ مِنَ ٱلنِّجَادِ

إِلَيَّ وَإِنَّهُ لِلنَّاسِ نَهْيٌ ... وَلَا يَعْتَلُّ بِٱلْكَلِمِ ٱلصَّوَادِي

لِأَبْيَضَ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ كَعْبٍ ... وَهُمْ كَٱلْمَشْرَفِيَّاتِ ٱلْحِدَادِ

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ هَادٍ وَرَأْسٌ ... وَأَنْتَ ٱلرَّأْسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادِ

لَهُ بِٱلْخَيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... وَإِنَّ ٱلْبَيْتَ يُرْفَعُ بِٱلْعِمَادِ

امية يمتدحهُ ويسأله هبته . قيل انهُ دخل عليه يوماً وعندهُ امتان تغنيان لجرادتين تتغنيان في الجاهلية سماهما بجرادتي عاد . فقال لهُ عبد الله : أمرٌ ما أتى بك . فقال امية : كلاب غرمائي نبحتني ونهشتني . فقال لهُ عبد الله : قدمت عليَّ وانا عليل من حقوق لزمتني ونهشتني فانظرني قليلاً ما في يدي وقد ضمنت قضاء دينك ولا اسأل عن مبلغهِ . قال : فاقام امية اياماً فأتاه فقال (من الوافر) :

أَأَذْكُرُ حاجَتِي أَمْ قَدْ كَفاني ... حَياؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ ٱلْحَياءُ

وَعِلْمُكَ بِٱلْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ (١) ... لَكَ ٱلْحَسَبُ ٱلْمُهَذَّبُ وَٱلسَّناءُ

خَلِيلٌ (٢) لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ ... عَنِ ٱلْخُلُقِ ٱلْجَمِيلِ وَلا مَساءُ (٣)

وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْها ... بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَها سَماءُ (٤)

إِذا أَثْنَى عَلَيْكَ ٱلْمَرْءُ يَوْماً ... كَفاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ ٱلثَّناءُ (٥)

تُبارِي ٱلرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْداً ... إِذا ما ٱلْكَلْبُ أَحْجَرَهُ ٱلشِّتاءُ (٦)

إِذا خَلَّفْتَ عَبْدَ ٱللهِ فَٱعْلَمْ ... بِأَنَّ ٱلْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ جَزاءُ

فَأَبْرَزَ فَضْلَهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ ... كَما بَرَزَتْ لِناظِرِها ٱلسَّماءُ

فَهَلْ تَخْفَى ٱلسَّماءُ عَلَى بَصِيرٍ ... وَهَلْ بِٱلشَّمْسِ طالِعَةً خَفاءُ

فلما انشدهُ امية هذا الشعر كانت عندهُ قينتان فقال : خذ ايتهما شئت فاخذ احداهما وانصرف

---

(١) ويُروى : بالامور وانت قرمٌ

(٢) ويُروى : كريمٌ

(٣) (خليلٌ) ارتفع بانهُ خبر مبتدا مُضمَر كانهُ قال : أنت خليلٌ لا تغيرهُ الاوقات عما ألف من بره . وأشار في قولهِ : (الصباح والمساء) وهما طرفا النهار إلى وقتي الغارة والضيافة . ويُروى : عن الخلق السني

(٤) يريد (بارضهِ) ما توطدهُ لهُ من مباني المجد والشرف فجعلهُ كالارض لهُ وجعل مراعاته لهُ من بعده وتوفره على ما يشيدهُ بنفسهِ كالسماء لهُ وقد علم ان حياة الارض بما يأتي عليها من حيا السماء

(٥) يقول : إن (المثني عليك) لا يحتاج الى قصدك بهِ لانهُ متى تأدى اليك ثناؤه أَلتهُ احسانك فاغنتهُ عن التعرُّض والقصد

(٦) (إذا ما الكلب) ظرف (لتباري) أي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت

كَبْكَا ٱلْحَمَامِ عَلَى فُرُو عِ ٱلْأَيْكِ فِي ٱلْغُصُنِ ٱلْجَوَانِحْ

يَبْكِينَ حَرَّى مُسْتَكِينَاتٍ م يَرُحْنَ مَعَ ٱلرَّوَائِحْ

أَمْثَالُهُنَّ ٱلْبَاكِيَا تُ ٱلْمُعْوِلَاتُ مِنَ ٱلنَّوَائِحْ

مَنْ يَبْكِهِمْ يَبْكِ عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلُّ مَادِحْ

مَنْ ذَا بِبَدْرٍ فَٱلْعَقَنْقَلِ (١) م مِنْ مَرَازِبَةٍ جَحَاجِحْ

فَمَدَافِعِ ٱلْبَرْقَيْنِ فَٱلْحَنَّا م نِ مِنْ طَرَفِ ٱلْأَوَاشِحْ (٢)

شُمْطٍ وَشُبَّانٍ بَهَا م لِيلٍ مَغَاوِيرٍ دَحَادِحْ

أَوَ لَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِحْ (٣)

أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ م فَهْيَ مُوحِشَةُ ٱلْأَبَاطِحْ

مِنْ كُلِّ بِطْرِيقٍ لِبِطْرِ يقٍ نَقِيِّ ٱللَّوْنِ وَاضِحْ

دُعْمُوصِ أَبْوَابِ ٱلْمُلُو كِ وَجَائِبٍ (٤) لِلْخَرْقِ فَاتِحْ

وَمِنَ ٱلسَّرَاطِمَةِ (٥) ٱلْخِلَا جِمَةِ (٦) ٱلْمَلَاوِثَةِ ٱلْمَنَاجِحْ

ٱلْقَائِلِينَ ٱلْفَاعِلِينَ م ٱلْآمِرِينَ بِكُلِّ صَالِحْ

ٱلْمُطْعِمِينَ ٱلشَّحْمَ فَوْقَ م ٱلْخُبْزِ شَحْمًا كَٱلْأَنَافِحْ

نُقُلِ ٱلْجِفَانِ مَعَ ٱلْجِفَا نِ إِلَى جِفَانٍ كَٱلْمَنَاضِحْ

لَيْسَتْ بِأَصْغَارٍ لِمَنْ يَعْفُو (٧) وَلَا رُحٍّ رَحَارِحْ

---

(١) ويُروى . كم بين بدرٍ . والعقنقل موضع قرب بَدْر

(٢) الاواشح موضع بقرب بدر ويُروى : فالجبَّانِ

(٣) ويُروى : او لا ترون كما أرى وقد استبان لكل لامحْ

(٤) ويُروى : وحانب

(٥) ويروى : الشراطمة وهو تصحيف

(٦) ويُروى : الخلاجمة وكلاهما بمعنًى

(٧) ويُروى : يَعْفُوا

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌّ وَآخرُ فوقَ دَارَتِهِ يُنَادِي
الَى رُدُحٍ مِنَ ٱلشِّيزَى مِلَاءٍ لُبَابَ ٱلْبُرِّ يُلْبَكُ بِٱلشِّهَادِ

ويحكى ان اميَّة دخل على عبد الله بن جدعان وهو يجود بنفسهِ فقال لهُ امية: كيف تجدك ابا زهير قال: اني لمدابر أي ذاهب فقال امية (من مجزوّ الكامل):

عَلِمَ ٱبْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو م انَّهُ يَوْمًا مُدَابِرْ
وَمُسَافِرٌ سَفَرًا بَعِيدًا م لَا يَؤُوبُ بِهِ ٱلْمُسَافِرْ
فَقُدُورُهُ بِفِنَائِهِ لِلضَّيْفِ مُتْرَعَةٌ زَوَاخِرْ
تَبْدُو ٱلْكُسُورُ مِنَ ٱنْضِرَا جِ ٱلْغَلْيِ فِيهَا وَٱلْكَرَاكِرْ
فَكَأَنَّهُنَّ بِمَا حَمِيْنَ م وَمَا شُحِنَّ (١) بِهَا ضَرَائِرْ
زَبَدٌ وَقَرْقَرَةٌ كَهَدْ م رِ قَرْمِ ٱلْفُحُولِ إِذَا تُخَاطِرْ
بَذَّ ٱلْمَعَاشِرَ كُلَّهَا بِٱلْفَضْلِ قَدْ عَلِمَ ٱلْمَعَاشِرْ
وَعَلَا عُلُوَّ ٱلشَّمْسِ حَتَّى م مَا يُفَاخِرُهُ مُفَاخِرْ
دَانَتْ لَهُ أَبْنَاءُ فِهْرٍ م مِنْ بَنِي كَعْبٍ وَعَامِرْ
أَنْتَ ٱلْجَوَادُ ٱبْنُ ٱلْجَوَا دِ بِكُمْ يُنَافِرُ مَنْ يُنَافِرْ

ولما ظهر الاسلام كان امية مع قريش وقاوم محمَّدًا وكان يحرِّضهم بعد وقعة بدر وكان يرثي من قُتل منهم في هذه الوقعة . ولما ان سافر الى الشام وعاد الى الحجاز عقب وقعة بدر مرَّ بالقليب فقيل لهُ ان فيهِ قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال امية فجدع اذني ناقتهِ وقال قصيدتهُ التي يرثي بها من قُتل من قريش ببدر ويحرّضهم على اخذ الثأر (من مجزوّ الكامل):

أَلَّا بَكَيْتَ عَلَى ٱلْكِرَا مِ بَنِي ٱلْكِرَامِ أُولِي ٱلْمَمَادِحْ

(١) ويُروى: شحِبن وهو تصحيف

أَأَبْتَنَوا مِنْ مَعَاشِرٍ (١) شَعَرَ الرَّأْ سِ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ ٱلْمَنَعَهْ
فَبَنُو عَمِّهِمْ إِذَا (٢) حَضَرَ ٱلْبَأْ سُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَهْ
وَهُمُ ٱلْمُطْعِمُونَ إِذْ أَقْحَطَ ٱلْقَطْرُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزَعَهْ

ويخبر ان امية لما ظهر الرسول اخذ ابنتيهِ وهرب بهما الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطائف

ولمّا مرض مرضهُ الذي مات فيهِ جعل يقول: قد دنا اجلي وهذه المرضة منيّتي وأنا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد. ولما دنت وفاتهُ أُغمي عليه قليلًا ثم افاق وهو يقول (من مجزوء الرجز):

لَبَّيْكُمَا لَبَّيْكُمَا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكُمَا

لا مال يفديني ولا عشيرة تنجيني. ثم اغمي عليهِ ايضًا بعد ساعة حتى ظنّ من حضره من اهلهِ انهُ قد قضى ثم افاق وهو يقول

لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما

لا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر. ثم انهُ بقي يحدّث من عندهُ ساعة ثم اغمي عليهِ مثل المرّتين الاوليين حتى يئسوا من حياتهِ وافاق وهو يقول:

لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما

محفوف بالنعم

إِنْ تَغْفِرِ ٱللّٰهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

ثم اقبل على القوم فقال: قد جاء وقتي فكونوا في اهبتي وحدّثهم قليلًا حتى يئس القوم من مرضهِ وانشأ يقول (من الخفيف):

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا مُنْتَهَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَا لِي فِي رُؤُوسِ (٣) ٱلْجِبَالِ أَرْعَى ٱلْوُعُولَا

---

(١) ويُروى: وهم ابتنوا في معاشر وهو مكسر الوزن (٢) وفي رواية: آسى بنو عمهم إذ. وهو مختل الوزن (٣) ويُروى: في قلال

ذَهَبَ ٱلْمَتِينُ مِنَ ٱلْمِئِينَ الى المِئِينَ مِنَ ٱلْوَاقِحِ
سَوقَ ٱلْمُؤَبَّلِ الْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ
الكرامِهِمْ فوق الكرامِ مَزِيَّةٌ وَزْنَ ٱلرَّوَاجِحِ
كَتَثَاقُلِ ٱلْأَرْطَالِ بِٱلْقِسْطَاسِ فِي ٱلْأَيْدِي ٱلْمَوَانِحِ (١)
خَذَلَتْهُمْ فِئَةٌ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ ٱلْفِضَاحِ
ٱلضَّارِبِينَ ٱلتَّقْدُمِيَّةَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحِ
وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَايِحْ
لِلهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ
إِنْ لَمْ يُغِيرُوا غَارَةً شَعْوَاءَ تُحْجِرُ كُلَّ نَابِحْ
بِٱلْمُقْرَبَاتِ ٱلْمُبْعَدَاتِ ٱلطَّامِحَاتِ مَعَ ٱلطَّوَامِحْ
مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ
وَيُلَاقِي قِرْنٌ قِرْنَهُ مَشْيَ ٱلْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ
بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحْ (٢)

وقال امية بن ابي الصلت يبكي ايضاً زمعة بن الاسود وقتلى بني اسد (من لحنيف).

عَيْنِ بَكِّي بِٱلْمُسْبَلَاتِ أَبَا ٱلْحَا رِثِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمْعَهْ
وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ ٱلْبَأْ سِ لِيَوْمِ ٱلْهِيَاجِ وَٱلدَّفْعَهْ
فَعَلَى مِثْلِ هُلْكِهِمْ خَوَتِ ٱلْجَوْ زَاءُ لَا خَانَةٌ وَلَا خَدَعَهْ
وَهُمُ ٱلْأُسْرَةُ ٱلْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ وَفِيهِمْ كَذِرْوَةِ ٱلْقَمَعَهْ (٣)

(١) ويروى: المرامح
(٢) قال ابن هشام: تركنا منها بيتين نال فيهما من اصحاب الرسول
(٣) ويروى: وهم ذروة السنام والقمعة وهو مختل الوزن

فَنَادَوْا وَيْلَنَا وَيْلاً طَوِيلاً وَعَجُّوا فِي سَلَاسِلِهَا ٱلطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكُلُّهُمُ بِبَحْرِ ٱلنَّارِ صَالِ
وَحَلَّ ٱلْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ ٱلظِّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنَّوْا مِنَ ٱلْأَفْرَاحِ فِيهَا وَٱلْكَمَالِ

وقال في كمالات الحضرة العلويَّة (من الطويل):

لَكَ ٱلْحَمْدُ وَٱلنَّعْمَاءُ وَٱلْمُلْكُ رَبَّنَا فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمْجَدُ
مَلِيكٌ عَلَى عَرْشِ ٱلسَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو ٱلْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ
عَلَيْهِ حِجَابُ ٱلنُّورِ وَٱلنُّورُ حَوْلَهُ وَأَنْهَارُ نُورٍ حَوْلَهُ تَتَوَقَّدُ
فَلَا بَصَرٌ يَسْمُو إِلَيْهِ بِطَرْفِهِ وَدُونَ حِجَابِ ٱلنُّورِ خَلْقٌ مُؤَيَّدُ
مَلَائِكَةٌ أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ عَرْشِهِ بِكَفَّيْهِ لَوْلَا ٱللهُ كَلُّوا وَأَبْلَدُوا
قِيَامٌ عَلَى ٱلْأَقْدَامِ عَانِينَ تَحْتَهُ فَرَائِصُهُمْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَوْفِ تُرْعَدُ
وَسِبْطٌ صُفُوفٌ يَنْظُرُونَ قَضَاءَهُ يُصِيخُونَ بِٱلْأَسْمَاعِ لِلْوَحْيِ رُكَّدُ
أَمِينٌ لِوَحْيِ ٱلْقُدْسِ جِبْرِيلُ فِيهِمِ وَمِيكَالُ ذُو ٱلرُّوحِ ٱلْقَوِيُّ ٱلْمُسَدَّدُ
وَحُرَّاسُ أَبْوَابِ ٱلسَّمَاوَاتِ دُونَهُمْ قِيَامٌ عَلَيْهَا بِٱلْمَقَالِيدِ رُصَّدُ
فَنِعْمَ ٱلْعِبَادُ ٱلْمُصْطَفَوْنَ لِأَمْرِهِ وَمِنْ دُونِهِمْ جُنْدٌ كَثِيفٌ مُجَنَّدُ
مَلَائِكَةٌ لَا يَفْتُرُونَ عِبَادَةً كَرُوبِيَّةٌ مِنْهُمْ رُكُوعٌ وَسُجَّدُ
فَسَاجِدُهُمْ لَا يَرْفَعُ ٱلدَّهْرَ رَأْسَهُ يُعَظِّمُ رَبًّا فَوْقَهُ وَيُمَجِّدُ
وَرَاكِعُهُمْ يَحْنُو لَهُ ٱلدَّهْرَ خَاشِعًا يُرَدِّدُ آلَاءَ ٱلْإِلَهِ وَيَحْمَدُ
وَمِنْهُمْ مُلِفٌّ فِي ٱلْجَنَاحَيْنِ رَأْسَهُ يَكَادُ لِذِكْرَى رَبِّهِ يَتَفَصَّدُ
مِنَ ٱلْخَوْفِ لَا ذُو سَأْمَةٍ بِعِبَادَةٍ وَلَا هُوَ مِنْ طُولِ ٱلتَّعَبُّدِ يَجْهَدُ

فاجعل الموت نصب عينك واحذر غولة الدهر إنّ للدهر غولا[1]

وكانت وفاته في السنة التاسعة للهجرة وشعره فيه رونق وله كثير حسن ذكر منه ما تيسر لنا جمعه. فمن ذلك قوله. وكان [illegible] (من البسيط):

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبّحنا ربي ومسّانا

ربّ الحنيفة لم تنفد خزائنها مملوءةً طبّق الآفاق سلطانا

ألا نبيٌّ لنا منّا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس محيانا

بينا يربّبنا آباؤنا هلكوا وبينما نقتني الأولاد أفنانا

وقد علمنا لو انّ العلم ينفعنا أن سوف يلحق أخرانا بأولانا

ومن بديع شعره الدالّ على إيمانه قوله في العزّة الإلهية وتكوين البريّة (من الوافر):

إله العالمين وكلّ أرضٍ وربّ الراسيات من الجبالِ

بناها وابتنى سبعاً شداداً بلا عمدٍ يرين ولا رجالِ

وسوّاها وزيّنها بنورٍ من الشمس المضيئة والهلالِ

ومن شهبٍ تلألأ في دجاها مراميها أشدّ من النصالِ

وشقّ الأرض فانبجست عيوناً وأنهاراً من العذب الزلالِ

وبارك في نواحيها وزكّى بها ما كان من حرثٍ ومالِ

فكلّ معمّرٍ لا بدّ يوماً وذي دنيا يصير إلى زوالِ

ويفنى بعد جدّته ويبلى سوى الباقي المقدّس ذي الجلالِ

وسيق المجرمون وهم عراةٌ إلى ذات المقامع والنكالِ

---

(1) ويُروى: الموت

أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ

فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّهُ ٱلْيَوْمُ أَوْ غَدُ

فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرُورٍ لِأَهْلِهَا وَفِيهَا عَدُوٌّ كَاشِحُ ٱلصَّدْرِ يُوقِدُ

وقال في شأن الفيل يذكر الحنيفيَّة دين ابراهيم وهي تُروى ايضًا لابي الصلت والده (من الخفيف):

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَاقِيَاتٌ (١) مَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا ٱلْكَفُورُ

خَلَقَ (٢) ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ فَكُلٌّ مُسْتَبِينٌ (٣) حِسَابُهُ مَقْدُورُ

ثُمَّ يَجْلُو ٱلنَّهَارَ (٤) رَبٌّ كَرِيمٌ بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورُ

حَبَسَ ٱلْفِيلَ بِٱلْمُغَمَّسِ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ

لَازِمًا (٥) حَلْقَةَ ٱلْجِرَانِ كَمَا قُطِّرَ مِنْ صَخْرِ كَبْكَبٍ مَحْدُورُ

حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكِ كِنْدَةَ أَبْطَالٌ مَلَاوِيثُ فِي ٱلْحُرُوبِ صُقُورُ

خَلَّفُوهُ ثُمَّ ٱبْذَعَرُّوا (٦) جَمِيعًا كُلُّهُمْ عَظْمُ سَاقِهِ مَكْسُورُ

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عِنْدَ ٱللَّهِ إِلَّا دِينَ ٱلْحَنِيفَةِ زُورُ (٧)

وقال ايضًا في ذكر خراب سدوم وقصّة لوط (من الخفيف):

ثُمَّ لُوطٌ أَخُو سَدُومَ أَتَاهَا إِذْ أَتَاهَا بِرُشْدِهَا وَهُدَاهَا

رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ نَهَيْنَاكَ أَنْ تُقِيمَ قِرَاهَا

عَرَضَ ٱلشَّيْخُ عِنْدَ ذَاكَ بَنَاتٍ كَظِبَاءٍ بِأَجْرَعٍ تَرْعَاهَا

غَضِبَ ٱلْقَوْمُ عِنْدَ ذَاكَ وَقَالُوا أَيُّهَا ٱلشَّيْخُ خِطْبَةً نَأْبَاهَا

---

(١) وفي رواية: بيناتٌ. وفي غيرها: طاهراتٌ

(٢) ويروى: يخلق (٣) ويُروى: مستنيرٌ

(٤) وفي روايةٍ: حا وربٌّ رحيمٌ

(٥) ويُروى: واضعًا خلعة الحران كما قطر راس من كبكبٍ محدورُ

(٦) ويُروى: ادمَرُّوا (٧) ويُروى: بورُ

ودون كثيف الماء في غامض الهوى ... ملائكة تنحط فيه وتصعد

وبين طباق الارض تحت بطونها ... ملائكة بالامر فيها تردد

فسبحان من لا يعرف الخلق قدره ... ومن هو فوق العرش فرد موحد

ومن لم تنازعه الخلائق ملكه ... وان لم تفرده العباد فمفرد

مليك السماوات الشداد وارضها ... وليس بشيء عن قضاه تأود

هو الله باري الخلق والخلق كلهم ... إماء له طوعا جميعا واعبد

وانى يكون الخلق كالخالق الذي ... يدوم ويبقى والخليقة تنفد

وليس لمخلوق من الدهر جدة ... ومن ذا على مر الحوادث يخلد

وتفنى ولا يبقى سوى الواحد الذي ... يميت ويحيي دائبا ليس يهمد

تسبحه الطير الجوانح في الخفى ... واذ هي في جو السماء تصعد

ومن خوف ربي سبح الرعد فوقنا ... وسبحه الاشجار والوحش ابد

وسبحه النينان والبحر زاخرا ... وما طم من شيء وما هو مقلد

الا ايها القلب المقيم على الهوى ... الى اي حين منك هذا التصدد

عن الحق كالاعمى المميط عن الهدى ... وليس يرد الحق الا مفند

وحالات دنيا لا تدوم لاهلها ... وبينا الفتى فيها مهيب مسود

اذ انقلبت عنه وزال نعيمها ... واصبح من ترب القبور يوسد

وفارق روحا كان بين جنانه ... وجاور موتى ما لهم متردد

فأي فتى قبلي رأيت مخلدا ... له في قديم الدهر ما يتودد

ومن يبتليه الدهر منه بعثرة ... سيكبو لها والنائبات تردد

فلم تسلم الدنيا وان ظن اهلها ... بصحتها والدهر قد يتجرد

رَضيتُ بِكَ ٱللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أُرَى أَدِينُ إِلٰهًا غَيْرَكَ ٱللهُ ثَانِيَا
وَأَنْتَ ٱلَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنٍّ وَرَحْمَةٍ بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا
فَقُلْتَ لَهُ يَا ٱذْهَبْ وَهَارُونَ فَٱدْعُوَا إِلَى ٱللهِ فِرْعَوْنَ ٱلَّذِي كَانَ طَاغِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هٰذِهِ بِلَا وَتَدٍ حَتَّى ٱطْمَأَنَّتْ كَمَا هِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَّعْتَ هٰذِهِ بِلَا عَمَدٍ أَرْفِقْ إِذًا بِكَ بَانِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسْطَهَا مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ ٱللَّيْلُ هَادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ ٱلشَّمْسَ غُدْوَةً فَيُصْبِحَ مَا مَسَّتْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ ٱلْحَبَّ فِي ٱلثَّرَى فَيُصْبِحَ مِنْهُ ٱلْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَابِيَا
وَيُخْرِجَ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُوسِهِ وَفِي ذَاكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ لِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسًا وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْعَافِ حُوتٍ لَيَالِيَا(١)
وَإِنِّي وَلَوْ سَبَّحْتُ بِٱسْمِكَ رَبَّنَا لَأُكْثِرُ إِلَّا مَا غَفَرْتَ خَطَائِيَا
فَرَبَّ ٱلْعِبَادِ أَلْقِ سَيْبًا وَرَحْمَةً عَلَيَّ وَبَارِكْ فِي بَنِيَّ وَمَالِيَا

ولأُمية في مدح سيف بن ذي يزن لمَّا استنجد بكسرى واخرج الحبش من جزيرة العرب (من البسيط) :

لِيَطْلُبِ ٱلْوِتْرَ أَمْثَالُ ٱبْنِ ذِي يَزَنٍ(٢) فِي ٱلْبَحْرِ خَيَّمَ(٣) لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا
أَتَى هِرَقْلًا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ(٤) فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ ٱلَّذِي سَالَا(٥)
ثُمَّ ٱنْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ سَابِعَةٍ(٦) مِنَ ٱلسِّنِينَ يُهِينُ ٱلنَّفْسَ وَٱلْمَالَا(٧)

---

(١) لم يمكن لموسى ولهارون ان يذكرا لفرعون مثل يونان النبي لانهما كانا قبله بنحو سبعمائة سنة

(٢) ويروى : لا تطلب الثأر الَّا كابن ذي يزنٍ (٣) ويُروى : ريَّم
(٤) ويروى : فامَّ قيصر لمَّا حان رحلتهُ (٥) ويُروى : نالا
(٦) ويُروى : عاشرةٍ (٧) ويُروى : لقد ابعدت ايغالا

أَجْمَعَ ٱلْقَوْمُ أَمْرَهُمْ وَتَجَهَّزُوا (١) خَيَّبَ ٱللَّهُ سَعْيَهُمْ وَرَجَاهَا (٢)

أَرْسَلَ ٱللَّهُ عِنْدَ ذَاكَ عَذَابًا جَعَلَ ٱلْأَرْضَ سُفْلَهَا أَعْلَاهَا

وَرَمَاهَا بِحَاصِبٍ ثُمَّ طِينٍ ذِي حُرُوفٍ مُسَوَّدٍ إِذْ رَمَاهَا

وقال يذكر قصة تضحية ابراهيم لابنه اسحق (من الخفيف) :

وَلِإِبْرَاهِيمَ ٱلْمُوَفِّي بِٱلنَّذْ رِ ٱحْتِسَابًا وَحَامِلِ ٱلْأَجْزَالِ (٣)

بِكْرِهِ لَمْ يَكُنْ لِيَصْبِرَ عَنْهُ أَوْ يَرَاهُ فِي مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

أَبُنَيَّ إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلّٰهِ شَحِيطًا فَٱصْبِرْ فِدًى لَكَ حَالِي

وَٱشْدُدِ ٱلصَّفْدَ لَا أَحِيدُ عَنِ ٱلسِّكِّينِ حَيْدَ ٱلْأَسِيرِ ذِي ٱلْأَغْلَالِ

وَلَهُ مُدْيَةٌ تَخَايَلُ فِي ٱللَّحْمِ خِذَامٌ حَنِيَّةٌ كَٱلْهِلَالِ

بَيْنَمَا يَخْلَعُ ٱلسَّرَابِيلَ عَنْهُ فَكَّهُ رَبُّهُ بِكَبْشٍ جَلَالِ

فَخُذَنْ ذَا فَأَرْسِلِ ٱبْنَكَ إِنِّي لِلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمَا غَيْرُ قَالِ

وَالِدٌ يَتَّقِي وَآخَرُ مَوْلُو دٌ فَطَارَا مِنْهُ بِسَمْعٍ فَعَالِ

رُبَّمَا تَجْزَعُ ٱلنُّفُوسُ مِنَ ٱلْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ ٱلْعِقَالِ

وقد روى له ابن هشام في سيرة الرسول قوله في التوحيد (من الطويل) :

إِلَى ٱللَّهِ أُهْدِي مِدْحَتِي وَثَنَائِيَا وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَنِي ٱلدَّهْرَ بَاقِيَا

إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلٰهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا

أَلَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَٱلرَّدَى فَإِنَّكَ لَا تُخْفِي مِنَ ٱللَّهِ خَافِيَا

وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ غَيْرَهُ فَإِنَّ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا

حَنَانَيْكَ إِنَّ ٱلْجِنَّ كُنْتَ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلٰهِي رَبُّنَا وَرَجَائِيَا

---

(١) ويروى : عزم القوم (٢) وفي رواية : ومحاها

(٣) ويُروى : الاحدال والاجدال

فَلَمَّا وَاقَعَتْ صَنْعَاءَ صَارَتْ ... بِدَارِ ٱلْمُلْكِ وَٱلْحَسَبِ ٱلْعَتِيقِ

ومن بديع شعرهِ في الفخر قولهُ . وهي قصيدة تُعدُّ من مجمهرات العرب (من الوافر):

عَرَفْتُ ٱلدَّارَ قَدْ اَقْوَتْ سِنِينَا ... لِزَيْنَبَ اِذْ تَحُلُّ بِهَا قَطِينَا (١)

وَاَذْرَتْهَا (٢) حَوَافِلُ مُعْصِفَاتٌ ... كَمَا تُذْرِي ٱلْمُلَمْلِمَةُ ٱلطَّحِينَا

وَسَافَرَتِ ٱلرِّيَاحُ بِهِنَّ عُصْرًا ... بِاَذْيَالٍ يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينَا

فَاَبْقَيْنَ ٱلطُّلُولَ مُخَيَّبَاتٍ ... ثَلَاثًا كَٱلْحَمَائِمِ قَدْ بَلِينَا

وَاَرْبَاءٌ بِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ ... اَطَلْنَ بِهَا ٱلصُّفُونَ اِذَا ٱقْتُلِينَا

فَاِمَّا تَسْاَلِي عَنِّي لُبَيْنَا (٣) ... وَعَنْ نَسَبِي اُخَبِّرْكِ (٤) ٱلْيَقِينَا

ثَقِيٌّ اَنِّي ٱلنَّبِيهُ اَبًا وَاُمًّا ... وَاَجْدَادًا سَمَوْا فِي ٱلْاَقْدَمِينَا

لِاَقْصَى عِصْمَةِ ٱلْاَقْصَى (٥) قَسِيٍّ ... عَلَى اَقْصَى بْنِ دُعْمِيٍّ بُنِينَا

وَدُعْمِيٌّ بِهِ يُكْنَى اِيَادٌ ... اِلَيْهِ تُنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا

وَرِثْنَا ٱلْمَجْدَ عَنْ كُبْرَا نِزَارٍ ... فَاَوْرَثْنَا مَآثِرَنَا ٱلْبَنِينَا

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... اَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا

تَنُوحُ وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتٍ ... تَخَالُ سَوَادَ اَيْكَتِهَا عَرِينَا

وَاَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا ... حُلُولًا لِلْاِقَامَةِ مَا بَقِينَا

فَاَنْبَتْنَا خَضَارِمَ فَاخِرَاتٍ ... يَكُونُ نِتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينَا

وَاَرْصَدْنَا لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ جُرْدًا ... تَكُونُ مُتُونُهَا حِصْنًا حَصِينَا

وَخَطِّيًّا كَاَشْطَانِ ٱلرَّكَايَا ... وَاَسْيَافًا يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا

---

(١) ويُروى : بذي قَضِيبا ضبطهُ السيرافيّ بفتح القاف وكسرها وقال قضيب موضع تمت فيهِ القُضة (٢) ويُروى : اذعَنَ بها (٣) ويُروى : لبيناً ويُروى : يا بُثَين عني

(٤) ويُروى : يخبرك (٥) ويُروى . الحلان اقصى

حَتَّى أَتَى بِبَنِي ٱلْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ(١) تَخَالُهُمْ فَوْقَ مَتْنِ ٱلْأَرْضِ أَجْبَالَا(٢)
مَنْ مِثْلُ كِسْرَى شَهَنْشَاهِ ٱلْمُلُوكِ لَهُ أَوْ مِثْلُ وَهْرِزَ يَوْمَ ٱلْجَيْشِ إِذْ صَالَا
لِلّٰهِ دَرُّهُمُ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا(٣) مَا إِنْ تَرَى لَهُمُ فِي ٱلنَّاسِ أَمْثَالَا
غُرٌّ جَحَاجِحَةٌ(٤) بِيضٌ مَرَازِبَةٌ أُسْدٌ تُرَبِّبُ(٥) فِي ٱلْغَيْضَاتِ أَشْبَالَا
لَا يَضْجَرُونَ وَإِنْ حَرَّتْ مَغَافِرُهُمْ وَلَا تَرَى مِنْهُمُ فِي ٱلطَّعْنِ مَيَّالَا
يَرْمُونَ عَنْ شُدُفٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ(٦) فِي زَمْخَرٍ يُعْجِلُ ٱلْمَرْمِيَّ إِعْجَالَا
أَرْسَلْتَ أُسْدًا عَلَى سُودِ ٱلْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمُ فِي ٱلْأَرْضِ فُلَّالَا
فَٱشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ ٱلتَّاجُ(٧) مُتَّكِئًا(٨) فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالَا
وَٱطَّلِ بِٱلْمِسْكِ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ(٩) وَأَسْبِلِ ٱلْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالَا
تِلْكَ ٱلْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ(١٠) شِيبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

وفيه يقول ايضًا (من الوافر):

جَلَبْنَا ٱلنُّصْحَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَطَايَا إِلَى أَكْوَارِ أَجْمَالٍ وَنُوقِ
مُغَلْغَلَةً مَرَافِقُهَا ثِقَالًا إِلَى صَنْعَاءَ مِنْ فَجٍّ عَمِيقِ
تَؤُمُّ بِنَا ٱبْنَ ذِي يَزَنٍ وَتَفْرِي بُطُونُ خِفَافِهَا أُمَّ ٱلطَّرِيقِ
وَتَلْمَحُ مِنْ مَخَايِلِهِ بُرُوقًا مُوَاصَلَةَ ٱلْوَمِيضِ إِلَى بُرُوقِ

---

(١) ويروى: يحملهم (٢) ويروى: انك لعمري لقد اسوت ... وبنو الاحرار الذين عناهم أمية في شعره هم الفرس الذي قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم الى الآن يسمون بني الاحرار بصنعاء وباليمن الابناء وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وبالجزيرة الخضارمة وبالشام الجراجمة (٣) ويُروى: فتيةٍ صُبُرٍ (٤) ويروى: على الارض ...

(٥) ويُروى: يُربّين في الغيضات (٦) ويُروى: يرمون عن عتل

(٧) ويروى: الناس

(٨) ويُروى: مرتفعًا. ويُروى ايضًا: مرتفقًا

(٩) ويُروى: واشرب هنيئًا فقد شالت نعامتهم. وفي رواية: فالتط بالمسك

(١٠) ويُروى: ندم

وَتَشَذَّرَتْ (١) شُمُسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالْجُلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الْكَتَمُ (٢)

ويروى بعدها هذا الشعر :

وَجُرْهُمٌ دَمَّنُوا تِهَامَةَ فِي الدَّهْرِ وَسَالَتْ عَنْ جَمْعِهِمْ إِضَمُ

ومن رواياته ايضا ما ذكره لهُ في صفة الخالق (من الكامل) :

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

لَوْلَا وِثَاقُ اللّٰهِ ضَلَّ ضَلَالُنَا وَلَسَرَّنَا أَنَّا نُتَلُّ فَنُوأَدُ

وروى لهُ ايضا (من الكامل) :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ سَنَدًا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرَا

وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلْقِي كُلُّهُ فِي الْخَاشِعِينَ لِوَجْهِهِ مَشْكُورَا

وقال في قضاء الله تعالى بالموت على البشر (من المنسرح) :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطًا يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

ومما روى صاحب لسان العرب لامية بن ابي الصلت قولهُ يخاطب ابا مطر (من الوافر) :

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ فَتَكْفِيكَ النَّدَامَى مِنْ قُرَيْشِ

وَتَأْمَنُ وَسْطَهُمْ وَتَعِيشُ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدِيتَ بِخَيْرِ عَيْشِ

وَتَسْكُنُ بَلْدَةً عَزَّتْ لِقَاحًا وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشِ

وقولهُ (من البسيط) :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ (٣) وَالْجُمُدُ

وقولهُ ايضا في صفة سنة مجاعة (من الخفيف) :

سَنَةٌ أَزْمَةٌ تَخَيَّلُ بِالنَّا سِ تَرَى لِلْعِضَاهِ فِيهَا صَرِيرَا

(١) ويروى : سودت . وتشذّرت عمّمت والجُلْب طرة من الغيم والهف الذي لا ماء فيهِ . يقال : حسّني بشهد هفٍّ اذا لم يكن فيه عسل . والكَتَم صبغ احمر (٢) ويروى : الكَتَمُ

(٣) الجودي هو الجبل الذي عليهِ سكنت سفينة نوح بعد الطوفان

وَفِتْيَانًا يَرَوْنَ ٱلْقَتْلَ مَجْدًا وَشِيبًا فِي ٱلْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا
تَخَيَّرْنَا ٱلْقَبَائِلَ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا عَدُّوا سِعَايَةَ اوَّلِينَا
بِأَنَّا ٱلنَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ وَأَنَّا ٱلضَّارِبُونَ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا
وَأَنَّا ٱلْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا وَأَنَّا ٱلْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا
وَأَنَّا ٱلْحَامِلُونَ إِذَا أَنَاخَتْ خُطُوبٌ فِي ٱلْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا
وَأَنَّا ٱلرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدٍّ أَكُفًّا فِي ٱلْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا
نُشَرِّدُ بِٱلْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا وَيُعْطِينَا ٱلْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ غَلَّسَ بِٱلْمَنَايَا وَذَبَّلَتِ ٱلْمُهَنَّدَةُ ٱلْجُفُونَا
وَأَلْقَيْنَا ٱلرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبٌ يَكُبُّ عَلَى ٱلْوُجُوهِ ٱلدَّارِعِينَا
نَفَوْا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانَ طُرًّا وَكَانُوا بِٱلرِّعَايَةِ قَاطِنِينَا
وَهُمْ قَتَلُوا ٱلسَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ بِنَخْلَةَ حِينَ إِذْ وَسَقَ ٱلْوَضِينَا
وَرَدُّوا خَيْلَ تُبَّعَ فِي قَدِيدٍ وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشَرِّقِينَا
وَبُدِّلَتِ ٱلْمَسَاكِنَ مِنْ إِيَادٍ كِنَانَةُ بَعْدَ مَا كَانُوا ٱلْقَطِينَا
نَسِيرُ بِمَعْشَرٍ قَوْمًا لِقَوْمٍ وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَا

وروى له الانباري صاحب كتاب الاضداد قوله في قومهِ (من المنسرح) :

قَوْمِي إِيَادٌ لَوَ أَنَّهُمْ أَمَمٌ وَلَوْ أَقَامُوا فَتَهْزَلَ ٱلنَّعَمُ (١)
قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ ٱلْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعًا وَٱلْقِطُّ وَٱلْقَلَمُ (٢)
وَيْلُ أُمِّ قَوْمِي قَوْمًا إِذَا قَحِطَ ٱلْقَطْرُ وَآمَنَتْ كَأَنَّهَا أَدَمُ (٣)

(١) ويُروى : او لا اقاموا . معناهُ قومي اياد لو انهم قريب لطلبتهم واحببت نزولهم ولو هُزِلت النَّعَم (٢) القِطّ الصكّ (٣) ويُروى : أَرِم . معناهُ وعادت كانها أدم في حمرتها لانهم كانوا يقولون اذا اشتد الجدب : احمرَّ افق السماء

فرأى مغيبَ الشمسِ عند مآبها(١) في عينِ ذي خُلُبٍ وثَأْطٍ حرمدِ (٢)

وقال ايضا

وَالشمسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَمْراءَ مَطْلِعُ نورِها مُتَوَرِّدُ

تأبى فلا تبدو لنا في رِسْلِها إِلّا مُعَذَّبَةً وَإِلّا تُجْلَدُ (٣)

وقال ايضا (من الوافر)

سَلامُكَ رَبَّنا في كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا ما تَعَنَّتْكَ الذُّمومُ

وَخَفَّضَتِ النُّذورَ وَأَرْدَفَتْهُمْ فُضولُ اللهِ وَأَنْتَهَتِ القُسومُ

وكان لامية اربعة بنين عمرو وربيعة ووهب والقاسم وكان القاسم شاعرا وهو الذي يقول في مدح عبد الله بن جدعان (من الكامل) :

قَومي ثَقيفٌ إِنْ سَأَلْتَ وَأُسْرَتي وَبِهِمْ أُدافِعُ رُكْنَ مَنْ عاداني

الى ان قال

قَومٌ إِذا نَزَلَ الغَريبُ بِدارِهِمْ رَدّوهُ رَبَّ صَواهِلٍ وَقِيانِ

لا يَنْكُتونَ الأَرْضَ عِنْدَ سُؤالِهِمْ لِتَلَمُّسِ العِلّاتِ بِالعِيدانِ

وكان ربيعة ابنه شاعرا ايضا وهو الذي يقول (من الطويل)

وَإِنْ يَكُ حَيًّا مِنْ إِيادٍ فَإِنَّنا وَقَيْسًا سَواءٌ ما بَقينا وَما بَقوا

وَنَحْنُ خِيارُ النّاسِ طُرًّا بِطانَةً لِقَيْسٍ وَهُمْ خَيْرٌ لَنا إِنْ هُمُ بَقوا *

* روينا ترجمة أمية عن نيف وعشرين كتابا من كتب الائمة منها مخطوطة ومنها مطبوعة نخص منها بالذكر مجاميع نصرانية من الشعر القديم والعمدة لابن الرشيق والاغاني والحماسة والعقد الفريد والسيوطي وسيرة الرسول لابن هشام وتاريخ مكة للازرقي ومحاضرات ابن العربي وعن كتب اللغة كلسان العرب وتاج العروس

(١) ويروى : وشمس تغرب عند آخر ليلة

(٢) الخلب الطين والثأط الحمأة . ويروى : حلد والحرمد الاسود من الحمأة

(٣) يريد ان الشمس تأبى ان تسيء الى الناس الاشرار لِما يُؤدون لها من الاكرام دون الخالق فكأنّ الملائكة يقهرونها ويجلدونها فلذلك تطلع حمراء

لا على كوكب بنوء ولا ريح جنوب ولا ترى عطرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية أن تبورا
عاقدين النيران في ثكن الأذ ناب منها لكي تهيج النحورا
سلع ما (١) ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا

وقال في ذكر الملائكة (من الطويل)

وتحت كثيف الماء في باطن الثرى ملائكة تنحط فيه وتسمع

وقال في عتبة بن ربيعة لما قتل في وقعة بدر (من الوافر):

ولو قتلوا بحرب كنت ممن من الحدثان والناس الكرام
رأيناهم له ذحلا وقلنا أروا مثل الحرب في الانام

وله في الصدقات (من المتقارب):

ودفع الضعيف وأكل اليتيم ونهك الحدود فكل حرم

وقال في وصف مطر (من الطويل):

له نفيان يحفش الأكم وقعه ترى الترب منه مائرا يتتلل (٢)

وقال يفتخر (من الرجز):

نحن ثقيف عزنا منيع أعبط (٣) صعب المرتقى رفيع

وقال في وصف فرس (من الطويل)

كميت بهيم اللون ليس بفارض (٤) ولا بخصيف ذات لون مرقم

وقال في ذكر الشمس وطلوعها (من الكامل):

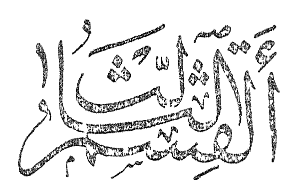
بلغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب أمر من حكيم مرشد

---

(١) ما زائدة والسلع شجر مر كانت العرب في الجاهلية تعمد الى حطب شجره وشجر العشر في المجاعات وقحوط المطر فتوقر ظهور البقر منها ثم تضرمه نارا وتسوقها في المواضع العالية يستمطرون بلهيب النار المشبه بسنا البرق

(٢) يقال تتلل التراب اذا مار فذهب وجاء

(٣) يقال: قطر اعبط أي سيف (٤) المسن من عين البقر



في

شعراء بكر بن وائل من بني عدنان

جمعهُ ووقف على طبعهِ وتصحيحهِ الاب لويس شيخو اليسوعي

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٣٠٦

طُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٩٠

الفِنْد الزِّمَّانيُّ (٥٣٠)

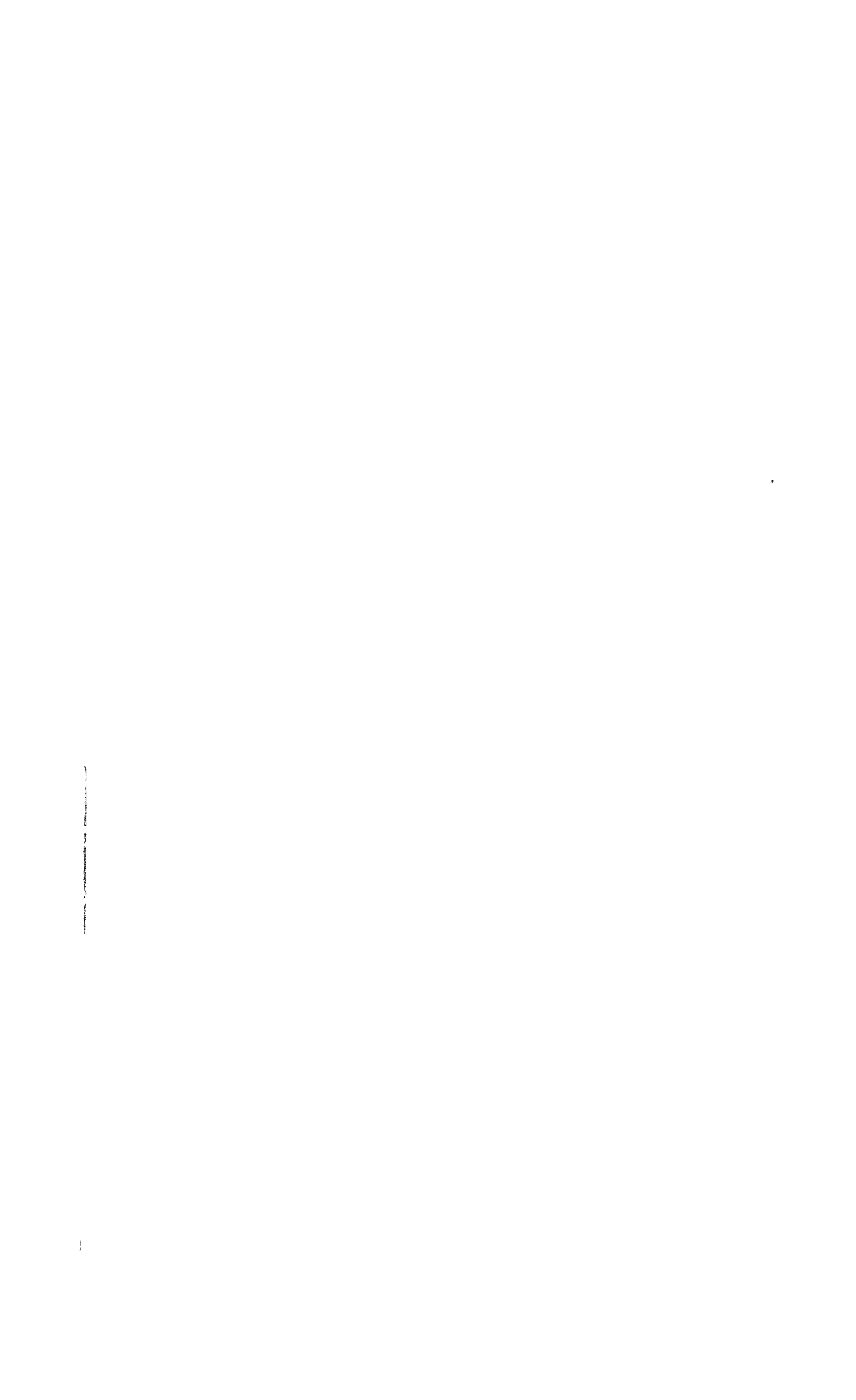
هو شهل بن شيبان بن ربيعة بن زِمَّان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قيل وليس في العرب شهل بالشين المعجمة غيرهُ على ما ذكروه . قال صاحب جمهرة النسب : والفند في اللغة القطعة العظيمة من الجبل وجمعهُ افناد قيل لُقّب بهِ لعظم شخصهِ . وقيل لُقّب بهِ لانهُ قال لاصحابهِ في يوم حرب : استندوا اليَّ فاني لكم فِند . وقال غيرهم : بل لُقّب بالفند لان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدُّوهم بهِ وعِدادُ بني زِمَّان في بني حنيفة . فلما اتى الفند بكرًا وهو مسنٌّ قالوا : وما يغني هذا العَشَبة (والعشبة الشيخ الكبير) . فقال : او ما ترضون ان اكون لكم فندًا تأوون اليهِ . وكان الفند هذا شاعرًا من اهل اليمامة من شعراء الطبقة الثالثة وكان سيد بكر في زمانهِ وفارسها ووالي حربها . وشهد حرب بكر وتغلب وقد ناهز المائة سنة وكان قد اعتزلها في من لهُ من القوم فلما أَلحَّ المهلهل على بكر واهلكهم ارسلوا الى من باليمامة من بكر بن وائل يستنجدونهم فامدُّوهم بالفند . فسار الى بني شيبان وقد انتخب من فرسانهِ سبعين فارسًا فارسل بنو حنيفة الى بني شيبان يقولون : انا قد امددناكم بالف وسبعمائة فارسٍ . فلما قدموا فاذا هم سبعون تحت راية الفند . فقال لهم بنو بكر : اين جماعتكم . قال الفند : أنا بالف فارس واصحابي بسبعمائة فارس . فقال رجلٌ منهم : ذروني فكل ردف محال . فذهب مثلا . ثم حارب معهم الفند يوم القِضَّة وهو يوم التحالق وابلى بلاءً حسنًا مع الحارث بن عباد . وكان معهُ بنتان لهُ فاسفرت الواحدة عن وجهها واخذت تحضُّ الناس وتقول :

وغًى وغًى وغًى وغًى   حَرَّ الحَرَارُ والتظى
ومُلِئَت منهُ الرُّبى   ياحَبَذا المحلَّقون بالضُّحى

وكانت الثانية تقول :

نحن بنات طارقِ   نمشي على النَّمارقِ
ان تُقبلوا نُعانقِ   او تُدبروا نفارقِ

ثم ان بكرًا عطفت على القوم بعد ذلك وقاتلوهم قتالًا شديدًا . ورأَى الفند في الحومة رجلًا من تغلب وخلفهُ رديف يقال لهُ البزباز بن مازن فحملا على امرأة من بني بكر وطعنا



تَفَتَّيْتُ بِهَا إِذْ كَرِهَ ٱلشِّكَّةَ أَمْثَالِي (١)

كَجَيْبِ ٱلدِّفْنِسِ ٱلْوَرْهَاءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ (٢)

كانت وفاة الفند سنة ٥٣٠ بعد المسيح . ولهُ الشعر المطبوع فمن ذلك قولهُ في رقعة التحالق ويوم واردات (من الخفيف) :

لَقِيَتْ تَغْلِبُ كَعُصْبَةِ (٣) عَادٍ إِذْ أَتَاهُمْ هَوْلُ ٱلْعَذَابِ صَبَاحَا

وَنَهَيْنَا عَنْ حَرْبِنَا تَغْلِبَ ٱلشُّوسَ (٤) فَمَا عَافَتِ ٱلْبَلَاءَ ٱلْمُتَاحَا

دُونَ أَنْ أَبْصَرَتْ خُيُولًا لِبَكْرٍ وَسُيُوفًا هِنْدِيَّةً وَرِمَاحَا

فَقَتَلْنَا بِوَارِدَاتٍ رِجَالًا إِذْ بَدَا كَاتِمُ ٱلضَّمِيرِ فَبَاحَا

وَرَجَتْ تَغْلِبُ تُعِيدُ كُلَيْبًا فَاطَّحْنَا سَرَاتَهُمْ حَيْثُ طَاحَا

قَدْ تَرَكْنَا نِسَاءَهُمْ مُعْوِلَاتٍ مُعْلِنَاتٍ مَعَ ٱلْبُكَاءِ نُوَاحَا

وَتَرَكْنَا دِيَارَ تَغْلِبَ قَفْرًا وَكَسَرْنَا مِنَ ٱلْغُوَاةِ ٱلْجَنَاحَا

بَقِيَتْ بَعْدَهُ ٱلْجَلِيلَةُ تَبْكِي وَٱلْخُدُودُ ٱلْعِطَاءُ تَدْعُو لَحَاحَا

وَتَرَى ٱلزِّيرَ يَهْجُ ٱلْقَوْلَ فِينَا بَعْدَ مَا صَارَ مُفْرَدًا مُسْتَبَاحَا

وقال في حرب البسوس (من الهزج) :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا ٱلْقَوْمُ إِخْوَانُ (٥)

---

(١) التكَّة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح اذا لبسهُ يُشكُّ شكّا وهو شاك . وتفتيت اي تخلقت باخلاق الفتيان وانا شيخ . ويروى : التَّكَّة بالفتح وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس في حرب البسوس (٢) الدفنس الحمقاء . والورهاء المتساقطة العقل شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحمقاء وتوجها في روعها . وموضع (جيب الدفنس) نصب على الحال اي تكلفتها متشبهة جيب الدفنس وقد ريعت بعد اجفالها . وقيل الدفنس التي تضع جيبها على طرف انفها يراد انها من عجلتها لا تستتمّ لبس ثيابها

(٣) ويروى : كهلة (٤) ويروى : التوءم

(٥) ويروى : صفحنا عن بني هند وهي هند بنت مرّ بن ادّ اخت تميم وهي ام بكر وتغلب ابني وائل . فيقول صفحنا عن بني تغلب لانهم اخوتنا عطفتنا عليهم الرحم والصفح العفو . ويقال : اعرضت عن

صبيًا معها فلما شعر بهِ الفتى حمل عليه فطعنهُ ورديفهُ فانتظمهما برمحه وقال (من الهزج):

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ (١)
تُقِيمُ ٱلْمَأْتَمَ ٱلْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالِ (٢)
وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي (٣)
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ ٱلْخَيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي (٤)
تَرَى ٱلْخَيْلَ عَلَى آثَارِ مُهْرِي فِي ٱلسَّنَا ٱلْعَالِي (٥)
وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ (٦)

---

(١) اراد يا طعنة شيخ وما زايدة . وهذا اللفظ لفظ النداء والمعنى معنى التعجب كانهُ اراد : ما اهولها من طعنة وياها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن . واليفَن الشيخ الهرم. ويجوز ان يكون المنادى محذوفًا فيكون انتبه بيا متناولاً غير الطعنة وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر كانهُ اراد: يا قوم اذكر طعنة شيخ (٢) تقيم المأتم من صفة الطعنة. وكانهُ كان تناول بها رئيسًا فلذلك وصف المأتم بالاعلى . والمأتم اصله ان يقع على النساء يجتمعنَ في الخير والشرّ واشتقاقـهُ من الاتم وهو الضمّ والجمع . وكانهُ مصدر وصف بهِ. ويجوز ان يراد بهِ اهل المأتم فحذف المضاف كما يقال : جاء المجلس والمراد اهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

(٣) عوض اسم للدهر يُبْنَى على الفتح وقد يبنى على الضمّ والضم فيهِ حكاه الكوفيون . ويقال لا افعله عوض العائضين وانما بني لتضمنـهُ معنى الالف واللام . وقولهُ : خُظُبَّاي اي جسمي ويقال ان الخُظُبَّى عرق في الظهر ومعنى البيت لولا رمي الدهر في مفاصلي لكان تاثيري في الحرب اكثر مما كان. ونبل الدهر حوادثهُ

(٤) اراد بالخيل الفرسان . ويجوز ان يريد بالصدور الاكابر والرؤساء . والآلي المقصّر وحمل التقصير للطعن على المجاز (٥) موضع (على اثار مهري) نصب على الحال والمعنى تابعين . وفي السنا في موضع المفعول الثاني لترى. ومعنى السنا قيل النور العالي وههنا يريد بهِ بريق السلاح كانهم يقدمونهُ ويتقون بهِ . هذا معنى . والاجود ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت اثري في مجدٍ عالٍ اي انهم يرضون برئاستي عليهم . ويروى : في الثُبى العالي والاصل العالية ولكن ذكرهُ على اللفظ لان ثبى مثل زُلم وهي جمع ثُبة وهي الجماعة وقال بعضهم : الثبى ها هنا مجالس الاشراف

(٦) هذه تسلية لنفسه فيما صار اليهِ من الضعف بعد قوة وقوله على حال في موضع الصفة لانسان . وتعلق على بمضمر كانهُ قال : لا تبقي حوادث الدهر انسانًا قائمًا او ثابتًا على حال بل يبدّل ويحوّل

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ (١)
وَطَعْنٍ كَفَمِ ٱلزِّقِّ غَذَا وَٱلزِّقُّ مَلْآنُ (٢)
وَبَعْضُ ٱلْحِلْمِ عِنْدَ ٱلْجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ (٣)
وَفِي ٱلشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ (٤)

يفعلون ذلك في اسماء الاحساس والاعلام . ومعناه مشينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جائع . وكنى عن الجوع بالغضب لانهُ يصحبهُ . ومن روى (عدا) بالعين غير معجمة على ان يكون من العدوان فليست روايتهُ بحسنة لان الليث عادتهُ العدوان . والليث من اسماء الاسد ويقال استليث الرجل اذا اشتدَّ وقوي

(١) توهين تفعيل من الوهن وهو الضعف . وتخضيع تفعيل من الخضوع وهو الذل واصلهُ التطامن يقال : ظليم اخضع ونعامة خضعاء في عُنُقها تطامن . والاقران اللين والاسترخاء يقال : اقرن الحبر واستقرن اذا نضج . والباء في قولهِ (بضرب) تتعلق بمشينا اي مشينا بضرب في ذلك الضرب تضعيف للمضروب وتذليل قيل وليس هذا الوصف بالجيد والجيد ان يقول بضرب يفلق الهام ويترّ العظم كما قال الآخر: بضرب يزيل الهام عن سكناتهِ وينقع من هام الرجال بمشرب

فاما ان يقول ضرب يوهي ويرخي فان ادنى الضرب يوجب هذا ويجوز ان يكون المعنى فيهِ توهين وصوت في القطع وكسر العظام . واقران اي اطاقة ويكون حينئذٍ تخضيع من الخيضعة والخيضعة هو اختلاط الصوت في الحرب

(٢) غذا بالذال معجمة سال والغَذَوانُ السَيَلانُ وغذا في موضع النصب على الحال والاجود ان تجعل قد معهُ مضمرة . وصف الطعنَ بالسعة وذكر ان الدم يسيل من موضع الطعنة كما يسيل الماء من فم القربة كما قال الشاعر : اذا نَفَذَتهُمُ كَرّت عليهم طعن مثل افواه الخبورِ والخبور جمع خبر وهي المزادة

(٣) يقال : اذعن لكذا اذا انقاد لهُ واذعن بكذا اقرَّ بهِ قيل : وصف هذا البيت رديء ومعناهُ اذا حلمت عن الجاهل ركبك فلحقتك مذلة . والجيّد في هذا المعنى قول الآخر اذا الحلم لم ينفعك فالجهل احزم . وقول الاخر:

ترفَّعت عن شتم العشيرة انني رايتُ ابي قد كفَّ عن شتمهم قبلي
حليمٌ اذا ما الحلم كان جلالة واجهل احيانًا اذا التمسوا جهلي

(٤) اراد (في دفع الشر) فحذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نجاة كانهُ يريد وفي الاساءة مخلص اذا لم يخلصك الاحسان . وهذا التقدير يردّ قول من قال في هذا البيت : انهُ كان يجوز ان يقول : وفي الشر نجاة حين لا ينجيك الخير او في الاساءة نجاة حين لا ينجيك الاحسان لان قول الشاعر الى هذا المعنى يؤول وهذا مثل قول العرب : قد يُدفع الشرّ بمثلهِ اذا اعياك غيرهُ

عَسَى ٱلْأَيَّامُ أَنْ يُرْجِعْنَ قَوْمًا كَٱلَّذِي كَانُوا (١)
فَلَمَّا صَرَّحَ ٱلشَّرُّ فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ (٢)
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى ٱلْعُدْوَانِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)
مَشَيْنَا مِشْيَةَ ٱللَّيْثِ غَدَا وَٱللَّيْثُ غَضْبَانُ (٤)

هذا الامر صفحًا اذا تركتهُ . ويقال : اصفحت عنهُ كما يقال اضربت عنهُ : ويقال ابدى لي صفحتهُ اذا أمكنك من نفسه . يقول : اعرضنا عنهم وبيننا وبينهم صفحة اعناقنا ووجوهنا وهي جوانبها فلم نؤاخذهم بما كان منهم

(١) انما نكر (قومًا) لان فائدتهُ مثل فائدة المعارف الاترى انهُ لا فصل بين أن تقول : عفوت عن زيد فعسى الايام ترد رجلا مثل الذي كان . وبين ان تقول : فلعل الايام ترد الرجل كالذي كان لانك تريد في الموضعين بقولك (ترد الرجل او رجلا) شيئًا واحدا والمعنى : فعسى ذلك رجاء ان تردهم الايام الى ما كانوا عليهِ من قبل . وعسى من افعال المقاربة وان يرجعن في موضع خبر عسى . وقولهُ : يرجعن اي يرددن ورجع من باب فعل وفعلتهُ يقال : رجع فلان رجوعًا ومرجعًا ورجعى ورجعانًا ورجعتهُ رجعًا وخبر كان محذوف كانهُ قال : كالذي كانوه اي كما كانوا عليهِ قبل من الائتلاف والاتفاق . والضمير الذي اظهرناهُ في كانوه هو الذي تصح الصلة به لان الموصول لا بد ان يكون في صلتهِ ضمير يعود عليهِ اذا كان اسمًا . (والذي ليس يرجع اليهِ من (كانوا) شيئًا الَّا ما ابرزناهُ من الضمير

(٢) لمَّا علَم للظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولهذا لا بدَّ لهُ من جواب . ويروى : فاضحى وهو عريان . وفائدة اصبح وامسى وظل في هذا المكان على حد الفائدة في صار لو وقع موقعها . ويقال : صرَّح الشيءَ اذا كشفهُ وصرَّح هو كقولك : بيَّن الشيءَ وبيَّن هو اي تبين وفعَّل بمعنى تفعل واسع . يقال وجَّه بمعنى توجَّه وقدَّم بمعنى تقدَّم ومنه نبَّه بمعنى تنبه ونكَّب بمعنى تنكب وقيل صرَّح خلص شبههُ باللبن الصريح وهو الذي قد ذهبت رغوتهُ واذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان . وقولهُ : فامسى وهو عريان اي منكشف لاستر دونهُ

(٣) العدوان الظلم عدا يعدو واعتدى يعتدى اذا جار وظلم واصلهُ من مجاوزة الحد عدا الشيء يعدوه اذا تجاوزهُ . وجواب (لما صرح) في البيت الذي قبلهُ (دناهم) في هذا البيت . ومعنى (دناهم) فعلنا بهم مثل فعلهم بنا . (والدين) لفظة مشتركة في عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزاء وفي المثل كما تدين تدان فالاول ليس بجزاء ولكنهُ سمي جزاء لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون : الجزاء بالجزاء والبادي اظلم . والدين ايضًا الملة والعادة وقيل من دان نفسهُ ربح اي من حاسب نفسهُ وقيل يوم الدين يوم الحساب . ومعناهُ انهُ يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بيننا وظننا ان حالهم ترجع الى الحسنى فلمَّا ابوا الَّا الشر ركبناهُ فيهم

(٤) ويروى : شددنا شدة الليث . وكرر (الليث) في البيت ولم يأت بضميره تفخيمًا وتهويلًا وهم

وكان مورد هذا الحمى ومياهه سهاما وسُردُدًا وكانت تُسمّى ارض حماه أرض قساس وقيل العالية . فلمّا قتل جسّاسُ كليبا كما ذُكر اقبل هاربا حتى عاينهُ ابوهُ مُرّة وهو في النّادي . فقال : والله لقد جرّ جساس جريرةَ عظيمة . قالوا : وما ذاك . قال : لاني ارى في ركبتيه موضع بَرَص ما رأيتهُ منذ صغره فلمّا اشتدّ الركض بدا منهُ ذلك لابيه . ثم وقف على ابيه فقال لهُ : مالك يا جساس فاخبرهُ بالخبر . فانكر عليه ابوهُ فعله . فقال جساس (من الوافر) :

تَأَهَّبْ مِثْلَ اُهْبَةِ ذِي كِفَاحِ (١) فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ جَلَّ عَنِ ٱلتَّلَاحِي
وَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تُغِصُّ ٱلشَّيْخَ بِٱلْمَاءِ ٱلْقَرَاحِ
مُذَكَّرَةً مَتَى مَا تَصْحُ مِنْهَا تَشُبُّ لَهَا بِأُخْرَى غَيْرَ صَاحِ (٢)
تُسَعَّرُ نَارُهَا وَهَجًا وَجَاءَتْ إِذَا خَمَدَتْ كَنِيرَانِ ٱلْفِصَاحِ
وَمَا تَنْفَكُّ نَائِحَةٌ تُعَزِّي بِمَا نَدَبَتْ وَتُعْلِنُ بِٱلنُّوَاحِ
تَعَدَّتْ تَغْلِبُ ظُلْمًا عَلَيْنَا بِلَا جُرْمٍ يُعَدُّ وَلَا جُنَاحِ
سِوَى كَلْبٍ عَوَى فِي بَطْنِ قَاعٍ لِيَمْنَعَ حِمْيَةَ ٱلْقَاعِ ٱلْمُبَاحِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا وَٱسْتَبَنَّا عُقَابَ ٱلْبَغْيِ رَافِعَةَ ٱلْجَنَاحِ
صَرَفْتُ إِلَيْهِ نَحْسًا يَوْمَ سُوءٍ لَهُ كَاسٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْمُتَاحِ
تُشَكِّلُ دَانِيَاتُ ٱلْبَغْيِ (٣) قَوْمًا وَتَدْعُو آخَرِينَ إِلَى ٱلصَّلَاحِ
ذَرِينِي قَدْ طَرِبْتُ وَحَانَ مِنِّي طِرَادُ ٱلْخَيْلِ عَارِضَةَ ٱلرِّمَاحِ
وَمَا لِيَ هِمَّةٌ أَرْجُو أَخَاهَا سِوَى ٱلْخَطِّيِّ وَٱلْفَرَسِ ٱلْوَقَاحِ

فاجابهُ ابوهُ مُرّة :

لئن تكُ يا بُنيّ جنيت حربًا (٤) تُغصُّ الشيخ بالماء القراحِ

---

(١) وروى ابي الاثير تأهّب عنك اهبة ذي امتناع (٢) وفي الاغاني : متى ما يصح عنها فتى نشبت بآخر غير صاحِ (٣) وروى الاصبهاني : تشكّل عن ذئاب الغيّ
(٤) فان تكُ قد جنيتَ عليّ حربًا

جسّاس بن مُرة (٥٣٤ م)

هو جساس بن مُرة بن ذُهل بن شيبان كان شاعراً ابياً ابن عمه وهو الذي يُسمّى الحامي الجار المانع الذمار لقتله كُليباً بسبب ناقة البسوس بنت منقذ بن سلمان التميمي خالة جساس . وقد مر تفصيل الخبر في ترجمة كُليب . وكان قبل انتشاد الحرب بين بني وائل تجتمع الحيّان في مساكن واحدة فينزلون في الصيف موضعاً يقال له ذو خضرة وذو القطب والحياطة (١) والركبان وتياض وهو المعروف بالملاهي لأن الحيّين كانا يلهوان به ويلعبان تحت ذمّة كليب وكنفه ولذلك سُمّي بالملاهي وهو مما يلي ارض غسان وكان كُليب يظعن في الشتاء الى أَرض غسان من تهامة وكان حدّ الحمَى الذي يحميه كُلَيب ما بين الحريّة من أرض غسان وجارى (٢) وهي المحجبة (٣) وكانت ابل جسّاس ترعى مع ابل كُلَيب ثمّ دخلت سراب بين الابل ودنت بالحمى فانكرها كليب ورماها بسهم . فقال جسّاس لما بلغه الخبر (من مجزوء الرمل) :

إِنَّمَا جَارِي لَعَمْرِي فَاعْلَمُوا أَدْنَى عِيَالِي

وَأَرَى لِلْجَارِ حَقًّا كَيَمِينِي مِنْ شِمَالِي

وَأَرَى نَاقَةَ جَارِي فَاعْلَمُوا مِثْلَ جِمَالِي

إِنَّمَا نَاقَةُ جَارِي فِي جِوَارِي وَظِلَالِي

إِنَّ لِلْجَارِ عَلَيْنَا دَفْعَ ضَيْمٍ بِالْعَوَالِي

فَاقِلِّي اللَّوْمَ مَهْلًا دُونَ عِرْضِ الْجَارِ مَالِي

سَأُؤَدِّي حَقَّ جَارِي وَيَدِي رَهْنُ فِعَالِي

أَوْ أَرَى الْمَوْتَ فَيَبْقَى لُؤْمُهُ عِنْدَ رِجَالِي

---

(١) ويروى : الحماطة (٢) ويروى : حداري . وحراري . وحواري

(٣) ويروى : الهجين والهجينة

الباقين . فقال : ذلك مما يسكن قلبي عنهُ . وقيل ان جساسا آخرُ مَن قُتل في حرب البسوس

وذُكِرَ في سبب قتلهِ غير ذلك قال الرواة : ان اختهُ جليلة كانت زوجة كليب وائل . فلمَّا قتل كليب عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الفريقين ما كان . ثم عادوا الى الموادعة بعد ما كادت تتفانى الفئتان فولدت اخت جساس غلاماً سمتهُ هجرسا وربّاهُ جساس وكان لا يعرف اباً غيرهُ فزوجهُ ابنتهُ فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام . فقال لهُ البكريّ : ما أنتَ بمنتهٍ حتى نلحقك بابيك . فأمسك عنهُ ودخل الى امهِ كئيباً حزينا فاخبرها الخبر . فلما نام رأت امرأته من همهِ وفكره ما انكرته فقصَّت على أَبيها جساس قصته . فقال : ثائر وربِّ الكعبة وبات على مثل الرضف حتى اصبح فاحضر الهجرس فقال لهُ : انما أنت ولدي وانت مني بالمكان الذي تعلم زوّجتُك ابنتي وقد كانت الحرب في أبيك زمانًا طويلا وقد اصطلحنا وتحاجزنا وقد رأَيت ان تدخل فيما دخل فيهِ الناس من الصلح وان تنطلق معي حتى ناخذ عليك مثل ما اخذ علينا . فقال الهجرس : انا فاعلٌ . فحملهُ جساس على فرس فركبه ولبس لأمتهُ وقال : مثلي لا يأْتي اهلهُ بغير سلاحهِ . فخرجا حتى اتيا جماعةً من قومهما فقصَّ عليهم جساس القصة واعلمهم ان الهجرس يدخل في الذي دخل فيهِ جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتُم . فلمَّا قرَّبوا الدم وقاموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رمحهِ ثم قال : وفرسي واذنيهِ ورمحي ونصابهِ وسيفي وغرارِيهِ لا يترك الرجل قاتل أبيهِ وهو ينظر اليهِ . ثم طعن جساساً وقتلهُ ولحق بقومهِ وكان آخر قتيل في بكر سنة ٥٣٤م

وكان جسَّاس من شعراء بَكْر يروى لهُ ابياتٌ فمن ذلك قوله يردُّ على كليب لما نهى سراب عن دخول الحمى (من الرجز) :

إِنِّي وَرَبِّ ٱلشَّاعِرِ ٱلْغَرُورِ ... وَبَاعِثِ ٱلْمَوْتَى مِنَ ٱلْقُبُورِ

وَعَالِمِ ٱلْمَكْنُونِ فِي ٱلضَّمِيرِ ... إِنْ رُمْتَ مِنْهَا مَعْقِرَ ٱلْجَزُورِ

لَأَثِبَنَّ وِثْبَةَ ٱلْمُغِيرِ ... ٱلذِّيبِ اوْ ذِي ٱللِّبْدَةِ ٱلْهَصُورِ

بِصَارِمٍ ذِي فَنَنٍ مَشْهُورِ

وقال ايضاً وبلغهُ ان كليباً استضعفهُ وقال :

قد قال والقول عنّي راهقٌ ... الَّا اذا كانت لهُ حقائقْ (١)

---

(١) ويروى البيت : قد قال والقول هرار زاهق ... الا لمن كانت لهُ حقائقُ

جمعت بها يديَّ على كُليبٍ فلا وانٍ (١) ولا رثُّ السلاحِ
ولكني على العلّات أجري الى الموت المحيق به صراحِ (٢)
واني حين [illegible] العوالي [illegible] الرمح في اثر الجراحِ (٣)
[illegible] الناس اني [illegible] [illegible]
ستلبس يوم [illegible] [illegible] باطراف عزلى وضاحِ (٤)
فما يبغي عزته ذابل فتمنعه من القدر المتاحِ (٥)
فاني قد طرحت وهاج سوقي طراد خيل عرضة للرماحِ
واجمل من حياة الذل موت وبعض العار لا يمحوه ماحِ

مع غيرها من الابيات . ثم لحق جساسًا وشأ يقول :

تمني في المنية هدى وابن [illegible] بالمرصادِ
لو كان قصر وائل [illegible] مضطجعًا بغير وسادِ

وهي ابيات . ثمّ انشبت حرب بين بكر وتغلب كما ذكر في ترجمة المهلهل وجعلت تغلب تطلب جساسا اشد الطلب . وكان ابو نويرة التغلبي وغيره طلائع قومه وكان جسّاس وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالي جسّاس وابو نويرة فقال له ابو نويرة : اختر إمّا الصراع اما الطعن او المسايفة . فاختار جسّاس الصراع فصرعه وابطأ كل واحد منهما على اصحاب حيّه وطلبوهما فاصابوهما وهما يصطرعان وقد كاد جساس يصرعهُ ففرقوا بينهما . فقال له ابوه مُرّة : الحق باخوالك بالشام فامتنع فالحّ عليه ابوهُ فسيّرهُ سرًّا في خمسة نفر . وبلغ الخبر الى مهلهل فندب ابا نويرة ومعهُ ثلاثون رجلا من شجعان اصحابه فساروا مجدّين فادركوا جساسًا فقاتلهم . فقُتل أبو نويرة وأصحابهُ ولم يبقَ منهم غير رجلين وجُرح جساس جرحًا شديدا مات منهُ وقتل اصحابه فلم يسلم غير رجلين ايضًا . فعاد كل واحد من السالمين الى اصحابه . فلمّا سمع مُرّة قتل ابنهِ جساس . قال : انّما يُحزنني ان كان لم يقتل منهم احدًا . فقيل له : انهُ قتل بيدهِ أبا نويرة رئيس القوم وقتل معهُ خمسة عشر رجلًا ما شركهُ أحد منّا في قتلهم . وقتلنا نحن

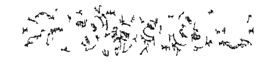
(١) وفي الاغاني فلا وانٍ
(٢) وروى شارح الحماسة :
ولكني على العلّات أُجري بهِ الموت المديق على الصياحِ
(٣) وفي رواية : اجرّ الرمح في اثر الجراحِ
(٤) وفي رواية : بها يوم المذلة والفضاحِ
(٥) ويروى البيت :
لعمرك ما ابالي حين حُرّت عليّ الحرب بالقدر المتاحِ

أَلَيْسَ مَنْ أَرْدَى كُلَيْبًا إِنْ دُونِ كُلَيْبٍ مِنْكُمْ بِٱلْمُطِيقْ
مَنْ شَرَعَ ٱلْعُدْوَانَ فِي وَائِلٍ اِقْتَرَفَ ٱلظُّلْمَ وَضَنْكَ ٱلْمَضِيقْ
بَدَأْتُمْ بِٱلظُّلْمِ فِي قَوْمِكُمْ وَكُنْتُمْ مِثْلَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْحَنِيقْ
وَٱلظُّلْمُ حَوْضٌ لَيْسَ يُسْقَى بِهِ ذُو مَنْعَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُطِيقْ
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَٱرْكَبُوهَا بِمَا فِيهَا مِنَ ٱلْفِتْنَةِ ذَاتَ ٱلْبُرُوقْ

وكان اخوة جسّاس يقولون الشعر ايضا اِلَا انَّهُ لم يبلغ الينا منهُ الَّا القليل فمن ذلك قول همّام (من السريع)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ ٱلْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
هٰذَا لَعَمْرُكُمُ ٱلصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ *

* قد اخذنا ترجمة جساس عن نفس الكتب المذكورة في اخر ترجمة المهلهل



ولجساس (من الرجز) :

عِنْدَ ٱلزِّحامِ تُعْرَفُ ٱلسَّوَابِقُ (١) وَذُو ٱلْوَعِيدِ كَاذِبٌ اوْ صَادِقُ (٢)

هَلْ شِيمَةٌ أَلَّا لَهَا خَلَائِقُ

ويُروى لجسّاس ايضا قولهُ يجيب على مهلهل في حرب كليب (من الوافر) :

أَلَا أَبْلِغْ مُهَلْهِلَ مَا لَدَيْنَا فَأَدْمُعُنَا كَأَدْمُعِهِ غِزَارُ

بَكَيْنَا وَائِلَ ٱلْبَاغِي عَلَيْنَا وَشَرُّ ٱلْعَيْشِ مَا فِيهِ غُبَارُ

وَنَحْنُ مَعَ ٱلْمَنَايَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَا يُنْجِي مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْفِرَارُ

وَكُلٌّ قَدْ لَقِي مَا قَدْ لَقِينَا وَكُلٌّ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ ٱصْطِبَارُ

وقال ايضا (من البسيط) :

أَبْلِغْ مُهَلْهِلَ عَنْ بَكْرٍ مُغَلْغَلَةً مَنَّتْكَ نَفْسُكَ مِنْ غَيٍّ امَانِيهَا

تَبْكِي كُلَيْبًا وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ حَقًّا وَتُضْمِرُ اشْيَاءً تُرَجِّيهَا

وَٱصْبِرْ لِبَكْرٍ فَإِنَّ ٱلْحَرْبَ قَدْ لَقِحَتْ وَعَزِّ نَفْسَكَ عَمَّنْ لَا يُوَالِيهَا

فَقَدْ قَتَلْنَا كُلَيْبًا لَمْ نُبَالِ بِهِ بِذَنْبِ جَارٍ وَدُونَ ٱلْقَتْلِ يَكْفِيهَا

نَحْمِي ٱلذِّمَارَ وَنَحْمِي كُلَّ ارْمَلَةٍ حَقًّا وَنَدْفَعُ عَنْهَا مَنْ يُعَادِيهَا

ولهُ في المعنى (من السريع) :

إِنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَادِثٍ لَمْ نَبْدَإِ ٱلْقَوْمَ بِذَاتِ ٱلْعُقُوقْ

قَدْ جَرَّبَتْ تَغْلِبُ ارْمَاحَنَا بِٱلطَّعْنِ إِذْ جَارُوا وَحَزِّ ٱلْحُلُوقْ

لَمْ يَنْهَهُمْ ذٰلِكَ عَنْ بَغْيِهِمْ يَوْمًا وَلَمْ يَعْتَرِفُوا بِٱلْحُقُوقْ

وَاسْعَرُوا لِلْحَرْبِ نِيرَانَهَا لِلظُّلْمِ فِينَا بَادِيًا وَٱلْفُسُوقْ

---

(١) وفي رواية : تُحْمَدُ السوابق (٢) ويروى : والناس منهم كاذبٌ او صادق

روى : ايضاً وفي الوعيد تعرف الخلائق

يَا قَتِيلًا قَوَّضَ ٱلدَّهْرُ بِهِ سَقْفَ بَيْتَيَّ جَمِيعًا مِنْ عَلِ
هَدَمَ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي ٱسْتَحْدَثْتُهُ وَٱنْثَنَى (١) فِي هَدْمِ بَيْتِي ٱلْأَوَّلِ
وَرَمَانِي قَتْلُهُ (٢) مِنْ كَثَبٍ رِمْيَةَ ٱلْمُصْمَى بِهِ ٱلْمُسْتَأْصَلِ
يَا نِسَائِي دُونَكُنَّ ٱلْيَوْمَ قَدْ خَصَّنِي ٱلدَّهْرُ بِرُزْءٍ مُعْضِلِ
خَصَّنِي (٣) قَتْلُ كُلَيْبٍ بِلَظًى مِنْ وَرَائِي وَلَظًى مِنْ اسْفَلِي (٤)
لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ (٥) كَمَنْ إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي (٦)
يَشْتَفِي ٱلْمُدْرِكُ بِٱلثَّارِ (٧) وَفِي دَرَكِي ثَارِي ثُكْلُ ٱلْمُثْكِلِ
لَيْتَهُ كَانَ دَمِي (٨) فَٱحْتَلَبُوا دِرَرًا مِنْهُ دَمِي مِنْ اَكْحَلِي
إِنَّنِي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ وَلَعَلَّ ٱللهَ اَنْ يَرْتَاحَ لِي

وبقيت جليلة في بيت أَخيها جسَّاس الى ان قُتل. وتنقَّلت مع بني شيبان قومها مدَّة حروبهم. وكانت وفاتها نحو سنة ٥٣٨ م



(١) ويُروى: وسعى (٢) ويُروى: فقدهُ (٣) روى ابن رشيق: مسَّني
(٤) ويُروى: لظىً مستقبلي (٥) ويُروى: ليومية (٦) وفي الاغاني: ليوم يجلي. وروى ابن الاثير: ليومٍ مقبل (٧) ويُروى: دَرَكُ الثأْر لشافيه (٨) ويروى: دماً

جليلة (٥٣٨ م) (*)

هي بنت مرة الشيباني اخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخي مهلهل . وكانت جليلة زوجة كليب فلما قتل جساس أخوها كليباً زوجها اجتمع نساء الحي للمأتم فقلن لأخت كليب رحّلي جليلة عن مأتمك فإن قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب . فقالت لها : يا هذه اخرجي عن مأتمنا فأنت اخت واترنا وشقيقة قاتلنا . فخرجت وهي تجرّ أعطافها فلقيها أبوها مرّة فقال لها : ما وراءك يا جليلة . فقالت : ثكل العدد . وحزن الأبد . وفقد حليل . وقتل أخ عن قليل . وبين ذين غرس الأحقاد . وتفتت الأكباد . فقال لها : أَوَ يكفّ ذلك كرم الصفح . وإغلاء الديات . فقالت جليلة : أُمنية مخدوع ورب الكعبة أَبالبُدنِ تدع لك تغلب دم ربها .

(قال) ولما رحلت جليلة قالت اخت كليب : رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غداً لآل مرة من الكرة بعد الكرة . فبلغ قولها جليلة فقالت : وكيف تشمت الحُرّة بهتك سترها وترقب وترها . أسعد الله جدّ اختي أفلا قالت : نفرة الحياء وخوف الاعتداء . ثم انشأت تقول (من الرمل) :

يَا ٱبْنَةَ ٱلْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتِ (١) فَلَا — تَعْجَلِي بِٱللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي

فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتِ ٱلَّذِي — يُوجِبُ ٱللَّوْمَ (٢) فَلُومِي وَٱعْذِلِي

إِنْ تَكُنْ أُخْتُ ٱمْرِئٍ لِيمَتْ عَلَى — شَفَقٍ (٣) مِنْهَا عَلَيْهِ فَٱفْعَلِي

جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا — حَسْرَتِي عَمَّا ٱنْجَلَى أَوْ يَنْجَلِي

فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ — قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُدْنٍ أَجَلِي

لَوْ بِعَيْنٍ فُقِئَتْ (٤) عَيْنِي سِوَى — أُخْتِهَا فَٱنْفَقَأَتْ لَمْ أَحْفِلِ (٥)

تَحْمِلُ ٱلْعَيْنُ أَذَى ٱلْعَيْنِ كَمَا — تَحْمِلُ ٱلْأُمُّ أَذَى مَا تَفْتَلِي (٦)

(*) وقد جاء في الاغاني . بالحاء (حليلة) وهو تصحيف

(١) وفي الاغاني : ان شئتِ (٢) ويُروى : فاذا انتِ تبيّنت التي عندها اللوم ويروى ايضاً : واذا ما انتِ تبيّنت (٣) ويُروى : على حرج (٤) وفي رواية : فدئت (٥) ويُروى : لم اجفلِ (٦) وروى صاحب العمدة : تحمل الامُّ قذى ما تعتلي ويروى : اذى ما تعتني وما تعتلي

مِنْ أُسْرَةٍ لِي إِنْ لَقِيتُهُمُ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ دَافِعِي ٱلظُّلْمِ

وقال عبد المسيح ايضا (من البسيط):

وَعَازِبٍ قَدْ عَلَا ٱلتَّهْوِيلُ جَنْبَتَهُ لَا تَنْفَعُ ٱلنَّعْلُ فِي رَقْرَاقِهِ ٱلْحَافِي (١)

صَبَّحْتُهُ صَاحِبًا كَٱلسِّيدِ مُعْتَدِلًا كَأَنَّ جُؤْجُؤَهُ مَدَاكُ أَصْدَافِ (٢)

بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي عَصَافِرُهُ مُسْتَخْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ ٱلْخَافِي (٣)

لَا يَنْفَعُ ٱلْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تَحَذَّرَهُ كَأَنَّهُ مُعْلَقٌ فِيهَا بِخُطَّافِ

إِذَا أُوَاضِعُ مِنْهُ ظَلَّ مُنْتَحِيًا مَرَّ ٱلْأَتِيِّ عَلَى بَرْدِيَّةِ ٱلطَّافِي (٤)

وله ايضاً (من الطويل):

أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى ٱلْحَوَادِثِ فَاطِمَا فَإِنْ (٥) تَسْأَلِينِي فَأَسْأَلِي بِي عَالِمَا

غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ وَٱلسُّيُوفُ عِصِيُّنَا بِأَيْمَانِنَا نَفْلِي بِهِنَّ ٱلْجَمَاجِمَا

لَعَمْرِي لَأَشْبَعْنَا ضِبَاعَ عُنَيْزَةٍ إِلَى ٱلْحَوْلِ مِنْهَا وَٱلنُّسُورَ ٱلْقَشَاعِمَا

تُمَكِّكُ أَطْرَافَ ٱلْعِظَامِ غُدَيَّةً وَتَجْعَلُهُنَّ لِلْأُنُوفِ خَوَاطِمَا (٦)

وَمُسْتَلَبٍ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ تَرَكْنَا عَلَيْهِ ٱلذِّئْبَ يَنْهَسُ قَائِمَا (٧)

فَأَمَّا أَخُو قُرْطٍ فَلَسْتُ بِسَاخِرٍ فَقُولَا أَلَا يَا أَسْلَمْ بِمُرَّةَ سَالِمَا (٨)

ولم نقف على تفاصيل اخباره . توفّي نحو سنة ٥٦٢ للمسيح

---

(١) (التهويل) ازهار النبت . و (جنبته) قيل الجنبة نبت سريع الارتفاع اراد ان التهويل لكثرته قد علاها

(٢) (الصاحب) هنا الفرس (معتدلًا) منتصبًا لا يخضع للتعب و (جؤجؤه) صدره. (والمداك) صلاءة يسحق عليها الطيب شبهه بها لصفرتها وجعلها من اصداف لانه املس له وابور

(٣) اي النبت قد غمّه فاخفاه (٤) (اواضع) اضع منه واكفّ من حدّته و(المنتحي) المعتمد و(الاتيّ) السيل ياتي بلدًا لم يكن فيه مطر

(٥) ويروى: فاذ وهو تصحيف (٦) التمكك شدّة الاستقصاء بالضرس على العظم و(خواطما) أي خطمنا انوفهم بهذه الوقعة أي جعلناها عارًا باقيًا عليهم (٧) ويروى: ينهش

(٨) جهراً به . وقوله: اذهب بمرّة ومرّة هو المقتول

عبد المسيح بن عسلة (٥٩٢ م)

هو ابو غسّانة عبد المسيح بن عسلة احد بني مرّة بن ذهل بن شيبان كان شاعرًا قديمًا مبرّزًا ذكره صاحب المفضليات وعدّه من ذوي الطبقات العليا من شعرائهم ثم ذكر له مقاطيع من الشعر منها قوله (من الكامل) :

يَا كَعْبُ اِنَّكَ لَوْ قَصَرْتَ على حُسْنِ ٱلنِّدَامِ وَقِلَّةِ ٱلْجُرْمِ

وَسَمَاعِ مُدْجِنَةٍ تُعَلِّلُنَا حَتَّى تَؤُوبَ تَنَاوُمَ ٱلْعُجْمِ (١)

لَصَحَوْتَ وَٱلنَّمَرِيُّ يَحْسِبُهَا عَمَّ ٱلسِّمَاكِ وَخَالَةَ ٱلنَّجْمِ (٢)

هَلْوَلَ ٱلْكَعْبِ بَعْدَمَا وَقَعَتْ فَوْقَ ٱلشُّؤُونِ بِمِعْصَمٍ فَعْمِ (٣)

جَسَدًا بِهِ نَضْحُ ٱلدِّمَاءِ كَمَا قَنَأَتْ أَنَامِلُ قَاطِفِ ٱلْكَرْمِ (٤)

وَٱلْخَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ وَلٰكِنْ قَدْ تَخُونُ بِآمِنِ ٱلْحِلْمِ (٥)

وَتُزَيِّنُ ٱلرَّأْيَ (٦) ٱلسَّفِيهَ إِذَا جَعَلَتْ شَمُولُ رِيَاحِهَا تَنْمِي

وَأَنَا ٱمْرُؤٌ مِنْ آلِ مُرَّةَ إِنْ أَكْلِمْكُمُ لَا تَرْقَأُوا كَلْمِي (٧)

---

(١) ويروى: نؤوب و(تؤوب) تنصرف. و(المدجنة) المدجّنة التي تحسن يقول: تعلّلنا بالمدجنة أي تأتينا و(تناوم) لا يهمّ تفاعل في النوم وكذلك هم اذا ناموا تنبّههم الّا بالملاهي امّا اعظامًا وعدم تجاسر او يكون اوّل امرها السرور اذا ارادت النوم. ويروى: تناؤم بالهمز وهو صوت الديك من النئيم

(٢) يريد علوّ قدر هذه القينة في نفسه

(٣) (هلول) أي كفّ عنها حين لا تبصر. و(المعصم) موضع السوار (فعم) ممتلئ. ووقعت يريد الضربة وقوله: فوق الشؤون يروى: فوق الجبين

(٤) أي جرح فاصابهُ الدم

(٥) ليست من اخيك أي لا تلائمك كقولك: لست منك ولست مني و(الآمن) الشديد القوي

(٦) ويروى: وتبيّن الرأي

(٧) ويروى: لا ترقئوا كلمي يقال: رقأ الدم انقطع أي ان اجرحكمْ [illegible] كلمي فجعل الكلام مثلا

نعمهم. ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الوقعة لانهُ كان نازلًا يومئذٍ في بني مالك بن حنظلة . ثم انبروا على بني مالك وهم بين صحراء فلج وبين الغبيط فاكتسحوا ابلهم . فركبت عليهم بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعهُ فرسان من بني يربوع يأثفهم اي صار معهم مثل الاثافي للرماد. وتأَلَّف اليهم الاحيمر بن عبد الله والاسيد بن حياة(١) وأبو مرحب وجرو(٢) بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وربيع والخليس وعمارة وبنو عتيبة بن الحرث ومعدان وعصمة ابنا قعنب. ومالك بن نويرة والمنهال ابن عصمة أحد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيهِ متمم بن نويرة في شعره الذي يرثي فيهِ مالكًا أخاه

لقد غيَّب المنهال تحت لوائهِ فتًى غير مبطان العشية أروعا

فأدركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من اموالهم وألحَّ عتيبة والاسيد والاحيمر على بسطام فلحقهُ عتيبة فقال: استأسر لي يا أبا الصهباء فقال: ومن انت قال: انا عتيبة وانا خير لك من الفلاة والعطش فأسرهُ عتيبة. ونادى القوم نجادًا أخا بسطام: كرّ على أُخيك وهم يرجون ان يأسروه. فناداه بسطام ان كررت فانا حنيف وكان بسطام نصرانيًا فلحق نجاد بقومهِ. فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسهُ. قال أبو عبيدة: فزعم ابو عمرو بن العلاء انهُ فدى نفسهُ باربعمائة بعير وثلاثين فرسًا ولم يكن عربي عكاظي أغلى فداء منهُ (٣) ثم اطلقهُ وجزَّ ناصيتهُ وعاهدهُ ان لا يغزو بني شهاب ابدًا. فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب:

أبلغ سراة بني شيبانَ مألكة اني أبأْت بعبد الله بسطاما
اني أسرتهُ في قيد وسلسلة صوت الحديد يغنّيهِ اذا قاما

قال ابو عبيدة: خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس التميميّان وهما الاقرعان في بني مجاشع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جعل. فلقيهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرّة في بني بكر بن وائل بزبالة فاقتتلوا قتالًا شديدًا ظفرت فيهِ بكر وانهزمت تميم وأُسر الاقرعان وناس كثير وافتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام

(١) ويُروى: جباة (٢) يُروى: حرّ

(٣) ومن ثم ضرب بهِ المثل في ذلك فقالوا: أغلى فداءً من بسطام بن قيس كما ورد في امثال العرب للميداني. وممَّن يضرب بهِ المثل في ذلك حاجب بن زُرارة

بسطام بن قيس الشيباني (٦٠٠ م)

هو بسطام(١) بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد الشيباني فارس بكر ويُضرب به المثل في الفروسية يُقال: افرس من بسطام. روى جاره ابو عبيدة قال: أغار بسطام بن قيس على بني يربوع من تميم وهم بنعف عشاورة فاتاهم صبحي في يوم ريح فوافق ذلك سراح النعم فاخذه كله. ثم كر راجعا وتداعت عليه بنو يربوع فلحقوه وفيهم عمارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب فكر عليه بسطام فقتله. ولحقهم مالك بن حطان اليربوعي فقتله. وأتاهم أيضا بجير بن ابي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بني يربوع جمعا واسروا آخرين منهم مليل بن ابي مليل وسلموا وعادوا غانمين فقال بعض الاسرى لبسطام: أيسرك ان أبا مليل مكاني. قال: نعم. قال: فان دللتك عليه اتطلقني الآن قال: نعم. قال: فان ابنهُ بجيرا كان أحب خلق الله اليه وستجده الآن مكبا عليه يقبلهُ فخذهُ اسيرًا فعاد بسطام فرآه كما قال فاخذه آسيرا وأطلق اليربوعي. فقال لهُ ابو مليل: قتلت بجيرا وأسرتني وابني مليلا. والله لا اطعم الطعام ابدًا وانا موثق. فخشي بسطام ان يموت فاطلقهُ بغير فداء على ان يفادي مليلا وعلى ان لا يتبعهُ بدم ابنهِ بجير ولا يبغيهُ غائلة ولا يدل لهُ على عورة ولا يغير عليهِ ولا على قومهِ ابدًا وعاهدهُ على ذلك فاطلقهُ وجزَّ ناصيته فرجع الى قومهِ وأراد الغدر ببسطام والنكث بهِ فأرسل بعض بني يربوع الى بسطام يخبره فحذرهُ

ثم غزا بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحرث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني تميم فاغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل لهذا اليوم يوم الثعالب (٢). وكان هؤلاء جميعًا متجاورين بصحراء فلج فاقتتلوا فانهزمت الثعالب. فاصابوا فيهم واستاقوا ابلا من

---

(١) قال الجوهري: بسطام ليس من اسماء العرب وانما سمَّى قيس بن مسعود ابنهُ بسطامًا باسم ملك من ملوك فارس كما سموا قابوس ودختنوس فعربوه بكسر الباء. قال ابن بريّ اذا ثبت ان بسطام اسم رجل منقول من اسم بسطام الذي هو اسم ملك من ملوك فارس فالواجب ترك صرفهِ للعجمة والتعريف

(٢) ويقال لهُ ايضًا يوم العبيط والعبيط ارض لبني يربوع سميّت بذلك لان وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة العبيط وهو الرحل

فقال الرئيس لحوفزان تكتّبوا بني الحصن قد شارفتمُ ثم جرِّدوا
فما فتئوا حتى رأونا كأننا مع الصبح آذي من البحر مزبدُ
بملمومة شهباء يبرق خالها ترى الشمس فيها حين دارت توقّدُ
فما برحوا حتى علتهم كتائبٌ اذا طعنت فرسانها لا تعرّدُ
وقد كان لابن الحوفزانِ لو انتهى شريك وبسطام عن الشرّ مقعدُ

ولما كانت بكرُ بن وائل تحت يد كسرى وفارس (وكانوا يجيرونهم ويجهزونهم) اقبلوا من عند عامل عين التمْر في ثلاثمائة فارس متساندين يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن . فاحتمل بنو عُيابة وبنو عُبيدة وبنو زبيد من بني سليط من اول الحيّ حتى استهلوا ببطن مُلَيْحَة (١) فطلعت بنو زبيد في الحزن حتى حلوا الحُديقة والأُفاقة (٢) وحلت بنو عبيدة وبنو عتيبة بعين بروضة الثمد (٣) . قال وأقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصا ثم بعثوا رئيسهم فصادفوا غلاماً شابًا من بني عبيد يقال لهُ قرط ابن اضبط . فعرفهُ بسطام وقد كان عرفهُ عامّة غلمان بني ثعلبة حين أسرهُ عتيبة . فقال لهُ بسطام : أخبرني ما ذاك السواد الذي أرى بالحُديقة . قال : هم بنو زبيد . قال : أفيهم أُسيد بن حياة . قال : نعم . قال : كم هم . قال : خمسون بيتاً . قال : فأين بنو عتيبة وأين بنو ريم . قال : نزلوا روضة الثمد . قال : فأين سائر الناس . قال : هم محتجزون بخفاف (٤) . قال : فمن هناك من بني عاصم . قال : الاحيمر وقعنب ومعدان ابنا عصمة . قال : فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم . قال حصين بن عبد الله . فقال بسطام لقومهِ : أطيعوني تقبضوا على هذا الحيّ من زبيد وتصبحوا سالمين غانمين . قالوا : وما يغني عنا بنو زبيد لا يؤدّون رحلتنا . قال : ان السلامة احدى الغنيمتين . فقال لهُ مفروق : انتفخ تحوّل يا أبا الصهباء . وقال لهُ هانئ أحينا(٥) . فقال

(١) مُلَيْحة موضع في بلاد بني تميم (٢) الأُفاقة موضع من ارض الحزن قرب الكوفة . وقال المفضل : هو ماء لبني يربوع . والحُدَيقة موضع في قلّة الحزن من ديار بني يربوع لبني حميرى بن رياح منهم . وهما حُديقتان بهذا المكان (٣) روضة الثمد موضع في بطن مُليحة

(٤) خفاف ماء من مياه عمرو بن كلاب بحمى ضرية وهو بيسرة وضح الحمى

(٥) وفي رواية ابن الاثير هكذا : فقال بسطام : أَطيعوني يا بني بكر قالوا : نعم . قال : وما أرى لكم ان تغنموا هذا الحيّ المتفرد بني زبيد وتعودوا سالمين . قالوا : وما يغني بنو زبيد عنا . قال : ان السلامة احدى الغنيمتين قالوا : ان عتيبة بن الحارث قد مات وقال مفروق : قد انتفخ سحرك ياابا الصهباء . وقال هانيء : احسا

وعاهداه على ارسال الفداء فاطلقهما فبعثا ولم يرسلا شيئاً . وكان في الاسرى نسان من يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول :

قدي بوالدة عليَّ شفيقة ... فكأنها حَرَضٌ على الاسقام

لو انها علمت فيسكن جأشها ... اني سقطت على الفتى المنعام

ان الذي ترجين ثمَّ ايابهُ ... سقط العشاء به على بسطام

سقط العشاء بهِ على متنعم ... سمح اليدين معاود الاقدام

فلما سمع بسطام ذلك منهُ قال له : وأبيك لا يخبرانك عنك غيرك واطلقهُ وقال ابن رميض العنزي :

جاءت هدايا من الرحمن مرسلةً ... حتى أُنيخت لدى أبيات بسطام

جيش الهذيل وجيش الاقرعين معاً ... وكبة الخيل والاذواد في عام

مسوَّمٌ خيلهُ تعدو مقنبهُ ... على الذوائب من أولاد همام

وقال أوس بن حجَر :

وصبّحنا عار طويل بناؤهُ ... نُسبّ به ما لاح في الافق كوكبُ

فلم أرَ يوماً كان اكثر باكياً ... ووجهاً ترى فيه الكآبة تجنبُ

أصابوا البروك وابن حابس عنوة ... فظلّ لهم بالقاع يومٌ عصبصبُ

وانَّ ابا الصهباء في حومة الوغى ... اذا ازورّت الابطالُ ليثٌ مجرّبُ

وابو الصهباء هو بسطام بن قيس واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام ابن قيس تركنا ذكره اختصاراً

قال أبو عبيدة : ثم غزا بسطام بن قيس والحوفزان الحارث (وذلك في يوم مخطط) متساندَين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس . وهو بطن لاياد وبينهُ وبين مخطط ليلة وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا فانهزمت بكر بن وائل . وهرب الحوفزان وبسطام ففاتا ركضاً وقتل شريك بن الحوفزان قتلهُ شهاب بن الحرث أخو عتيبة وأُسر الاحيمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني . فقال في ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم :

ان لا اكن لاقيت يوم مخطّط ... فقد خبّر الركبان ما أتودّدُ

بابناء حيّ من قبائل مالك ... وعمرو بن يربوع أقاموا فاخلدوا

قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني شيبان . فقال ابن عنمة الضبي وهو مجاور يومئذٍ في بني شيبان يرثي بسطام وكان يخاف ان يقتلوه فقال :

لامّ الارض ويلٌ ما أجنّت بحيث أضرَّ بالحسن السبيلُ
يقسم مالهُ فينا وندعو أبا الصهباء اذ جنح الاصيلُ
لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو ولا يُوفى ببسطام قتيلُ
فخرٌ على الألاءة لم يوسد كان جبينهُ سيف صقيلُ
فان تجزع عليهِ بنو أبيهِ فقد فجعوا وحلَّ بهم جليلُ
بمطعام اذا الاشوال راحت الى الحجرات ليس لها فصيلُ

ولما بلغ مقتلهُ الى امهِ قالت ترثيهِ :

ليبكِ ابنَ ذي الجدَّين بكرُ بن وائلٍ فقد بان فيها زينها وجمالها
اذا ما غدا فيهم غدوْا وكأنهم نجومُ سماءٍ بينهنَّ هلالها
فللهِ عينا من رأى مثلهُ فتىً اذا الخيلُ يوم الروع هبَّ نزالها
عزيز المكرّ لا يهدُّ جناحهُ وليثٌ اذا الفتيان زلَّت نعالها
وحمَّالُ اثقالٍ وعائدُ محجرٍ تحل لديهِ كلّ ذاك رجالها
سيبكيك عانٍ لم يجد من يفكُّهُ ويبكيك فرسان الوغى ورجالها
وتبكيكَ أسرى طالما قد فككتهم وأرملةٌ ضاعت وضاع عيالها
مُفرّجُ حومات الخطوب ومدرك م الحروب اذا صالت وعزَّ صيالها
تغشَّى بها حيناً كذاك ففُجِّعت تميمٌ بهِ أرماحها ونبالها
فقد ظفرت منا تميمٌ بعثرةٍ وتلك لعمري عثرةُ لا تقالها
أُصيبت بهِ شيبان والحيُّ يشكرٌ وطيرٌ يُرى أرسالها وحبالها

ويحكى ان عنترة لما وقف على قبر بسطام قال: وا اسفاه عليك يا بسطام استودعك الله من خليل قُتلت بمفارقة الاكباد . فيا ليتني كنت لك الفدى من نوائب الردى . وكان لا يقرّ لهُ قرار لفراق بسطام الفارس المغوار . وقد احتضن القبر واشار يرثيهِ بالاشعار فمن ذلك قولهُ :

قفا يا خليليَّ الغداة وسلّما على من لنار الوجد في القلب اضرما
فذاك خليلي فارس الخيل كلّها اذا اشتجرت فرسانها او تلاحما

لهم: ويلكم ان اسيداً لا يطأه بيت قط ساتيا ولا قطنا انا بيته تقفر فاذا أحسّ بكم أجال على الشقراء فركض حتى يشرف على مُنيحة فينادي: يا آل يربوع غُشيتم فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة ولا يبصر احدكم مصرع صاحبه. وقد جئتموني وأنا اتابعكم وقد اخبرتكم ما انتم لاقون غداً. فقالوا: نلتقط بني زيد ثم نلتقط بني عبيد وبني عتابة كما نلتقط الكمأة ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد فيحولان بينه وبين يربوع. ففعلوا. فلما أحسّ بهم اسيد ركب الشقراء ثم خرج نحو بني يربوع. فابتدره الفارسان. فطعن احدهما فتقى نفسهُ في شق فاخطأه ثم كر راجعا حتى أشرف على مُنيحة فنادى: ياصباحاه يا آل يربوع غُشيتم فتلاحقت الخيل حتى توافوا بالعظمان. فاقتتلوا فكانت الدائرة على بني بكر. واما بسطام فألحّ عليه فارسان من بني يربوع وكان دارعا على ذات النسوع. وكانت اذا أجردت لم يتعلق بها شيءٌ من خيلهم واذا أوعثت كادوا يلحقونها. فلما رأى ثقل درعه وضعها بين يديه على القربوس وكره ان يرمي بها وخاف ان يُلحق في الوعث. فلم يزل دينهُ ودين طالبيه حتى حميت الشمس وخاف اللحق. فمرّ بوجار ضبع فرمى الدرع فيها فمد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار فلما خفف عن الفرس نشطت ففاتت الطلب وكان آخر من أتى قومهُ وقد كان رجع الى درعه لما رجع عنه القوم فأخذها. فقال العوام في بسطام وأصحابه:

فان يكُ في جيش الغبيط ملامة ... فجيش العُظالى كان أخزى وألوما

أناخوا يريدون الصباح فصبحوا ... وكانت على الغادين غدوة اشأما

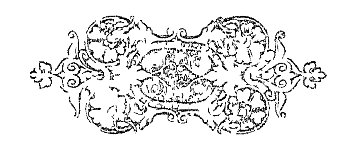
ففرَّ أبو الصهباء اذ حمي الوغى ... وألقى بابدان السلاح وسلّما

هذا وان بسطاما اغار على الف بعير لمالك بن المشفق فيها فحلها قد فقأ عينهُ (١) وفي الابل مالك بن المشفق فركب فرسا له ونجا ركضا حتى اذا دنا من قومه نادى: ياصباحاه فركبت بنو ضبة وتداعت بنو تميم فتلاحقوا بالباقاء. فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه: أيهم رئيس القوم. قال: حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني بسطام. فعلا عاصم عليه بالرمح فعارضهُ حتى اذا كان بحذائه رمى بالقوس وجمع يديه في رمحه فطعنهُ فلم تخطئ صماخ اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخرّ على الألاءة والألاءة شجرة. فلما رأى ذلك بنو شيبان خلّوا سبيل النعم وولّوا الادبار فمن قتيل وأسير. وأسر بنو ثعلبة نجاد بن

(١) قال ابن الاثير: وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل احدهم الف بعير. فقأوا عين فحلها لترد عنها العين

لَمْ أَمْتَدِحْ أَحَدًا سِوَاكَ وَإِنَّنِي بِصِفَاتِ مَجْدِكَ فِي الْوَرَى أَتَمَثَّلُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ أُدْلِي بِهَا أَبَدًا وَلَا سَبَبٌ بِهِ أَتَوَصَّلُ
إِلَّا خَلِيلٌ صَادِقٌ مَا شَانَهُ شَيْءٌ يُكَدِّرُ صَفْوَهُ وَيُحَوِّلُ *

* والحاصل ان المرويّ من شعر بسطام قليل. والغالب عليهِ الاشتهار بالفروسية وقد لخصنا ترجمتهُ عن العقد الفريد وياقوت وعن مجموعة خطٍّ قديمة وعن التاريخ الكامل لابن الاثير وما ذكرنا لهُ من الشعر اخذناهُ عن سيرة عنترة ونظن انهُ مصنوع صنعهُ مؤلف القصة وليس بعيدًا والله اعلم



وتندبهُ شيبانُ في كلّ محفلٍ ... فذا ابو عمرو عنهُ حزنًا ومأتما
خليلي غدا ساروا رهينًا على الثرى ... يقسّمهُ سبعٌ ونسرٌ وقشعمُ
همام غدا يكمن في الحرب شكلهُ ... إذا ضلّ حرب نتّقي او تصادما
ألا صاحبي قفّا لي ابسطام هدّني ... واجرى دموعي فوق خدّي سجّما
ستندبهُ خيل العتاق لانها ... لقد فقدت قرنًا همامًا مقدّما

ومن شعرهِ قوله مهنئًا عنترة (من الكامل):

بِدَوَامِ سَعْدِكَ تَسْعَدُ ٱلْأَمْدَادُ ... وَبِفَضْلِ مَجْدِكَ تَشْهَدُ ٱلْأَمْجَادُ
عَشْرُ ٱلْعَشْرِ أَنَامِلٌ لَكَ فِي ٱلنَّدَا ... لِلْخَلْقِ مِنْ بَرَكَاتِهَا إِمْدَادُ
كَفٌّ بِمَعْرُوفٍ لَهَا مَعْرُوفَةٌ ... وَيَدٌ لِبَذْلِ بَذْلِهَا مُعْتَادُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ بَذْلٍ يَمِينُكَ مِثْلَمَا ... لَمْ يَخْلُ مِنْكَ مِنَ ٱلْوَلَاءِ فُؤَادُ
يَهْنِيكَ هٰذَا ٱلْعُرْسُ مَا بَيْنَ ٱلْمَلَا ... يَا فَارِسَ ٱلْأَزْمَانِ وَٱلْجَوَّادُ
لَا زِلْتَ فِي نِعَمٍ تَعُمُّ وَعِيشَةٍ ... مَرْضِيَّةٍ وَمَزِيدُهَا يَزْدَادُ

ومن شعرهِ ايضًا قوله وقد انشدهُ عنترة (من الوافر):

مَا لِلْفَضَائِلِ عَنْ مَدِيحِكَ مَعْزِلُ ... أَمْ غَيْرُ بَابِكَ لِلْأَنَامِ مُؤَمَّلُ
وَٱللّٰهِ لَوْ صِيغَ ٱلْكَلَامُ جَمِيعُهُ ... شِعْرًا لَقَصَّرَ عَنْ مَدَى مَا تَفْعَلُ
سَعْدٌ خُصِصْتَ بِهِ وَمَا مِنْ مَفْخَرٍ ... إِلَّا لَكَ فِيهِ ٱلذِّرَاعُ ٱلْأَطْوَلُ
كَرَمٌ وَإِقْدَامٌ وَرَأْيٌ نَافِذٌ ... مَا ٱلْغَيْثُ مَا أَسَدُ ٱلشَّرَى مَا ٱلْمَنْهَلُ
بَطَلُ ٱلْفَوَارِسِ إِنْ تَضَايَقَ جَحْفَلٌ ... لَيْثُ ٱلْكَتَائِبِ إِنْ تَلَاحَقَ مَحْفَلُ
أَخْلَاقُهُ شَهْدٌ لِطَالِبِ رِفْدِهِ ... لٰكِنَّهُ يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ حَنْظَلُ
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ ٱلْعُفَاةُ جَنَابَهُ ... أَغْنَاهُمُ جَدْوَاهُ عَنْ أَنْ يَسْأَلُوا
إِقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ أَتَاكَ بِفَرْحَةٍ ... مُتَحَقِّقًا فِيكَ ٱلذِّرَاعُ ٱلْأَطْوَلُ

وَتَسَاقُطُ ٱلتَّنْوَاطِ وَٱلذَّنَبَاتُ إِذْ جُهِدَ ٱلْفِضَاحُ (١)

وَٱلْكَرُّ بَعْدَ ٱلْفَرِّ إِذْ كُرِهَ ٱلتَّقَدُّمُ وَٱلنِّطَاحُ

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلصُّرَاحُ (٢)

فَٱلْهَمُّ بَيْضَاتُ ٱلْخُدُو رِ هُنَاكَ لَا ٱلنَّعَمُ ٱلْمُرَاحُ (٣)

بِئْسَ ٱلْخَلَائِفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَٱللِّقَاحُ (٤)

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ٱبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ (٥)

---

(١) ويروى: تساقط التنوط. قوله وتساقط التنواط ينعطف على قوله: (وضعت اراهط فاستراحوا) فيقول وتساقط التنواط والذنبات الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والتنواط مصدر في الاصل كالترداد والتذكار فكان المراد ذو التنواط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامهُ. ويجوز ان يكون وصفهُ به كما يوصف بالمصادر. وذكر بعضهم ان التنواط ما يعلّق على الفرس من ادوات يريد ان كل ذلك يسقط ثم اطلق تشبيهًا على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة في الدعيّ. والذنبات الأتباع والسفلة وذكر بعضهم ان الذنبات لا يقال في الناس وانما يقال اذنابٌ كما قال:

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوّي بانف الناقة الذنبا

ومن حيث جاز الاذناب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنبات وهم المتخلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هولاء فيكون الغناء فيه للرؤساء لما لهم فيه من قوة الراي وصدق اللقاء

(٢) هذا مثل تضربهُ العرب في كشف الساق. وذلك ان الرجل اذا اراد ان يمارس امرًا شمَّر ذيلهُ فاستعمل ذلك في الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تعظم وتشتدّ. وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليهِ قول القرآن: يوم يكشف عن ساق فقيل: المعنى يوم يكشف عن شدة

(٣) اراد ببيضات الخدور النساء ويجوز ان يكون قولهم للمرأة بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة النعامة. ولا يمتنع ان يكون قولهم بيضة الخدر يراد بها حقيقة ما يُنصَب من اجلهِ لانهم قد قالوا: بيضة الصيف يريدون شدة حره. وقالوا للرجل الخامل الذي لا يعرف نسبه هو بيضة البلد وللرجل المشهور هو بيضة البلد. فهو يقول همنا سبي النساء لا ان نغير على النعَم

(٤) يروى اللَقاح بفتح اللام واللِّقاح بكسرها. يقول خلّفنا من لا دفاع بهِ من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا. جعل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل بلا لبن في حاجتها الى من يذب عنها. ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكمًا يعني انهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهي لمن غلب

(٥) اي انا المشهور بابيهِ المستغني عن تطويل نسبهِ. وقولهُ: (لا براح) الوجه فيهِ النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها. وقال سيبويهِ: جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمرًا كانهُ قال

سَعْد بن مالك البكريّ (٥٣٠ م)

هو سَعْد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة البكريّ من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين ومن شعرائها المقلّين. وهو الذي منع مُرّة ابا جسّاس ان يدفع جسّاسا ليُقتل قوَدًا من كليب وائل لمّا اخذهُ ابوهُ فاوثقهُ رباطًا وجعلهُ في بيت ثم دعا بطون بكر بن وائل واستشارهم في امره. فقال سعد: لا والله ما نُعطي تغلب جسّاسا ولنقاتلنَّ دونهُ حتى نفنى جميعًا. فدعا بجزور فنُحرت ثم تحالفوا على الدم. ونشبت الحرب زمانًا. وكان لسعد فيها قدم. ولما دارت الدوائر على بكر ورأوا اعتزال الحارث بن عباد وكان تنحى باهله وولدهِ وولد اخوتهِ واقاربهِ وحلّ وتر قوسهِ ونزع سنان رمحهِ ولم يشدد فيها عروة ولم يحلّ منها عقدة. فقال سعد يعرّض بالحارث ويعيرهُ باعتزالهِ (من مجزو الكامل):

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ٱلَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَٱسْتَرَاحُوا (١)

وَٱلْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا ٱلتَّخَيُّلُ وَٱلْمِرَاحُ (٢)

إِلَّا ٱلْفَتَى ٱلصَّبَّارُ فِي م ٱلنَّجَدَاتِ وَٱلْفَرَسُ ٱلْوَقَاحُ (٣)

وَٱلنَّثْرَةُ ٱلْحَصْدَاءُ م وَٱلْبَيْضُ ٱلْمُكَلَّلُ وَٱلرِّمَاحُ (٤)

---

(١) اللام في قولهِ: (يابوس للحرب) دخلت لتأكيد الاضافة في هذا الموضع وهي اضافة لا تخصّص ولا تعرّف. وهذه اللام على هذا الحد لا تجيء الّا في بابين احدهما باب النفي بلا وذلك نحو: لا غلامي لك ولا ابا لك وما اشبههما. والثاني باب النداء في قولك يا بوس للحرب. وانما المعنى يا بوس الحرب. الا ترى انهُ لو لم يرد الاضافة لنوّن يا بوس في النصب لكونهِ نكرة او كان يجعلهُ معرفة فيبنيهِ على الضم

(٢) يجوز ان يريد صاحب التخيل فحذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ. الجاحم الملتهب اي من كان ذا خيلاء ومرح ثم بُلي بالحرب شغلتهُ عن خيلائهِ ومرحهِ. على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حرّ الحرب. وفحوى البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثاني يدل عليهِ

(٣) الّا الفتى ارتفع على انهُ بدل من التخيل وهذه لغة تميم. ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجًا وان كان جائيًا بعد النفي لان كونهُ ليس من الاوّل يبعّد البدل فيهِ. والنصب كان جائزًا على كل وجه. والنجدات الشدائد والصبر اصلهُ الحبس. وصبّار فعّال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبّر مصبّر

(٤) الحصداء الجدلاء ومصدره الحصد ويقال حصد يَحْصَدُ حَصَدًا واحصدتهُ فهو محصَد. وقولهُ: والبيض المكلل يعني المسامير لانها غشيت وسُمّرت

وتُعزَى لهُ ايضا الابيات الآتية قالها يفتخر بعد كسرة تغلب ويذكر امورًا جرت في حروبهم. ورويت هذه الابيات لغيرهِ (من الطويل):

وَنَحْنُ قَهَرْنَا تَغْلِبَ ٱبْنَةَ وَائِلٍ بِقَتْلِ كُلَيْبٍ إِذْ طَغَى وَتَخَيَّلَا
أَبَأْنَاهُ بِٱلنَّابِ ٱلَّتِي شَقَّ ضَرْعَهَا فَأَصْبَحَ مَوْطُوءَ ٱلْحِمَى مُتَذَلِّلَا
وَمِنَّا ٱلَّذِي فَادَى مِنَ ٱلْقَوْمِ رَأْسَهُ (١) بِمُسْتَلْئِمٍ مِنْ جَمْعِهِمْ غَيْرِ أَعْزَلَا
فَأَدَّى إِلَيْنَا بَزَّهُ وَسِلَاحَهُ وَمُنْفَصِلًا مِنْ عُنْقِهِ قَدْ تَزَمَّلَا
وَمِنَّا ٱلَّذِي سَدَّ ٱلثَّنِيَّةَ غُدْوَةً عَلَى حَلْفَةٍ لَمْ يُبْقِ فِيهَا تَحَلُّلَا (٢)
بِجُهْدِ يَمِينِ ٱللهِ لَا يَطْلُعُونَهَا وَلَمَّا نُقَاتِلْ جَمْعَهُمْ حِينَ أَسْهَلَا
وَصَدَّتْ لُجَيْمٌ لِلْبَرَاءَةِ إِذْ رَأَتْ أَهَاضِيبَ مَوْتٍ تُمْطِرُ ٱلْمَوْتَ مُعْضِلَا
وَيَشْكُرُ قَدْ مَالَتْ قَدِيمًا وَأَرْتَعَتْ وَمَتَّتْ بِقُرْبَاهَا إِلَيْهِمْ لِتُوصَلَا
تَرَكْنَا حُبَيًّا يَوْمَ أَرْجَفَ جَمْعُهُ صَرِيعًا بِأَعْلَى وَارِدَاتٍ مُجَنْدَلَا

قال مقاتل: كان حكم بكر بن وائل يوم قضّة الحرث بن عباد وكان الرئيس الفند وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك. وكان موت سعد بن مالك في اثناء هذه الحروب وقيل انهُ قتل يوم قضة ابن القبيحة بعد يوم التحالف نحو سنة ٥٣٠ م وذهب ياقوت في معجم البلدان الى انهُ قتل يوم اسود الشاعبات وهو من زحفات قضة

---

(١) يشير الى جحدر بن قيس وقصة ذلك في ترجمتهِ

(٢) يشير الى اخيهِ عوف المعروف بالبرك. وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثنية قِضَّة ومعهُ امهُ على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبي الناقة ثم نادى انا البُرَك أبرك حيث أدرك ثم انتضى سيفهُ وقال والله لا يمر بي رجل من بكر بن وايل منهزماً الا ضربتهُ بالسيف أفي كل يوم فرار وعار وقال في ذلك

سددتُ كما سدَّ بيض طريقهُ   فلم يجدوا فرط الثنية مطلعا

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا (١)
إِنَّ ٱلْمُوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ (٢)
هَيْهَاتَ حَالَ ٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلْفَوْتِ وَٱنْتُضِيَ ٱلسِّلَاحُ (٣)
كَيْفَ ٱلْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَّا ٱلظَّوَاهِرُ وَٱلْبِطَاحُ (٤)
أَيْنَ ٱلْأَعِزَّةُ وَٱلْأَسِنَّةُ م عِنْدَ ذَلِكَ وَٱلسَّمَاحُ

فقال الحارث عندما سمع الابيات : اتراني ممن وضعته الحرب فقال : لا ولكن لامخبأ لعطر بعد عَروس . ولسعد بن مالك ايضًا قولهُ يذكر امتناع قبائل بكر عن مساعدتهم على تغلب (من السريع) :

إِنَّ لُجَيْمًا قَدْ أَبَتْ كُلُّهَا أَنْ يَرْفِدُونَا رَجُلًا وَاحِدَا
وَيَشْكُرُ أَضْحَتْ عَلَى نَأْيِهَا لَمْ تَسْمَعِ ٱلْآنَ لَهَا حَامِدَا
وَلَا بَنُو ذُهْلٍ وَقَدْ أَصْبَحُوا بِهَا حُلُولًا خَلَّتَا مَاجِدَا
ٱلْقَائِدِي ٱلْخَيْلَ لِأَرْضِ ٱلْعِدَى وَٱلضَّارِبِينَ ٱلْكَوْكَبَ ٱلْوَافِدَا

لا براح عندي في الحرب وهذا يقال في الشعر ولا يكثر . وجعل غيره براح مبتدأ والخبر مضمرًا وانما يحسن ذلك اذا تكرّر لا كقول القائل : لا درهم لي ولا دينار . ولا عبد لي ولا امة . الا انهُ جوّز للشاعر الرفع في النكرة بعد لا وان لم يكرّر لان اصل ما يُنفى بلا الرفع فكانهُ من باب رد الشيء الى اصلهِ . ويقال ما برحت من مكان كذا وكذا اي ما براحا وبراحا وما برحت افعل كذا براحا اي اقمت على فعلهِ مثل ما زلت افعله . فالبراح الاول في المكان والثاني في الزمان ولا بد لهُ من خبر

(١) اي اصبروا لهذه الحرب حتَّى تقتلوا اعداءكم فتريحوهم من شدتها او يقتلوكم فيريحوكم من ذلك . ونحو هذا قولهم للميت : مستريح او مستراح

(٢) المُوائل الذي يطلب الموئل . خوفها اي خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل . ويعتاقهُ اي يشغلهُ الاجل عن النجاة فيقع فيما يكره منها . والمتاح المقدر وهو كقولهم : لا يمنع ما هو واقع التوقي

(٣) اراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزمًا يريد انهُ ليس الَّا القتل او الغلب

(٤) الظواهر اعالي الاودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدها ابطح وبطحاء

قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتِ (١)

إِذَا ٱلْكُمَاةُ بِٱلْكُمَاةِ ٱلْتَفَّتِ أَمُخْدَجٌ فِي ٱلْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ (٢)

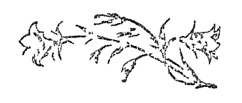
وقال ايضًا وهو يروى لبعض بني قيس بن ثعلبة (من الطويل :)

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرَتْ خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالُ ٱلسَّوَاعِدِ (٣)

إِذَا مَا قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ ٱلْمَوْتِ أَرْسَوْا بِٱلنُّفُوسِ ٱلْمَوَاجِدِ (٤)

ثم قاتل جحدر قتالًا شديدًا وقتل جمعًا من فرسان تغلب منهم عمرو وعامر طعن احدهما بسنان رمحهِ والآخر بزجهِ . واصاب جحدرًا يومئذٍ جرح شديد فخرَّ صريعًا يومئذٍ مع القتلى فمرّت بهِ النساء ولم يكن حلق راسهُ فوجدنهُ ذا لمة فظنَّنهُ من بني تغلب فقتلنهُ *

* راجع لهذه التراجم الثلاث كتاب الاغاني وكتاب طبقات الشعراء ومعجم البلدان لياقوت وكتاب الحماسة وشرحها للتبريزي والمرزوقي



(١) ويروى : ولفَّفَتْ فمن رواهُ هكذا فهو عطف على ضمت ومن رواهُ : ما لففت ابدل ما الثانية من الاولى كقولك : قد عرفت ما عندك ما في ضميرك وانما تبدل الموصول من الموصول لما تتضمنهُ صلة الثاني من زيادة البيان والفائدة . والا فهما الموصولان مجردين من الصلة بمنزلة واحدة وقد يجوز ان تكون (ما) استفهامًا فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة اي قد علمت جلادتي وشهامتي وانا صغيرٌ

(٢) المخدج الناقص الخلق

(٣) الخناذيذ يستعمل في فحول الخيل وانما يجيء الخنذيذ صفة الفرس الجواد وطوال يكون جمع طويل وطُوال . ومفعول (شمرت) محذوف والمراد رفعت ذيولها متخففة للقتال

(٤) جواب اذا قولهُ : ارسوا . وارسوا مفعولهُ محذوف كانهُ يريد ارسوا قلوبهم بالنفوس الكريمة اي اثبتوها والمواجد جمع ماجدة واصلهُ الكثرة يقول اذا طارت القلوب من الخوف ففرَّ اصحاب هولاء ثبتوا بالنفوس الشريفة

جحدر بن ضبيعة (٥٣٠ م)

هو ربيعة بن ضبيعة وجحدر لقب وصف به . والجحدر باللغة القصير من الناس . كان فارساً شجاعاً وله شعر قيل في يوم تحلاق اللمم . وذلك ان الحارث بن عباد قال للحارث بن همام : هل انت مطيعي يا جار فيما آمرك به . فقال له الحارث بن همام : هل جربت مني خلافاً وعصياناً في امر لك . فقال له الحارث بن عباد : ان القوم كانوا لك يرون مستضعفين وزادهم ذلك في الحرب جرأة عليكم فقاتلهم بالنساء فضلا عن الرجال . فقال له الحارث ابن همام : وكيف قتال النساء . قال : قلد كل امرأة منهم اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم جداً في القتال واجتهاداً وعلموا بعلامات يعرفنها . فاذا مرت امرأة منهن على صريع منكم عرفته بعلامة فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته واتت عليه . فاطاعوه وفعلوا ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم ولم يبق منهم احد الّا حلق رأسه غير جحدر فانه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين . فقال : يا قوم ان حلقتم رأسي شوهتم بي فدعوا لمتي لاول فارس يطلع من الثنية غداً من القوم فنعلوا ذلك وتركوا لمته . فلما قدم العدو طلع ابن عناق فشدَّ عليه جحدر فقتلهُ . فقال رجل من بكر يمدح مسمع بن مالك وكان من اولاد جحدر بذلك :

يا ابن الذي لمّا حلقنا اللِّمما   ابتــع مما رأسهُ تكرّما

بفارسٍ اولِ مَن تقدّما

وكان جحدر يرتجز يومئذٍ ويقول (من مشطور الرجز) :

قَدْ يَتِمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي   وَشَعِثَتْ بَعدَ الدِّهانِ جُمَّتِي(١)

رُدُّوا عَلَيَّ الخَيْــلَ اِنْ اَلَمَّتِ   اِنْ لَمْ يُنـاجِزْها فَجُزُّوا لِمَّتِي(٢)

---

(١) قولهُ : (يتمت) مصدرهُ اليُتْم وقولهُ : (آمت) مصدرهُ الأَيْمة والايوم . والكنة قال الخليل هي امرأة الاخ او الابن . ويعني جحدر بالكنة امرأة نفسهِ والشَعَث والشعوثة اغبرار الشعر وتلبده

(٢) يريد اصرفوا وجوهها اليَّ والمناجزة المعاجلة بالقتال

الرُّسل وصمم على قتل كليب أَو البرَّاق فثارت بينهم حربٌ شديدة والتقوا بجبل منور فحمل عمران بنفسهِ على بني ضبيعة وكانت الدائرة عليهم وقُتل إخوة لحارث وأُسر عقيل بن مروان سيّد ضبيعة . ثم عاد بنو ضبيعة وولّوا عليهم الحارثَ وهو شابٌّ لم يبلغ الكهولة فسار بهم الى سدوس واقتتلوا قتالًا شديدًا وتطاردت الخيل وقُتل يومها عبَّاد أبو الحارث وقتل الحارثُ نصر بن مسعود احد فرسان سدوس المبرّزين ثم افترقوا على غير غلبة . ثم استشرى الفساد واتسع الخرق وحالفت القبائل قضاعة وطيء قبيلة سدوس وقامت ربيعة مع ضبيعة الى ان نصر الله ربيعة . وصار للحارث بن عُباد اسمٌ في قومهِ . وشهد يوم خزاز وجادت فيه مشاهدهُ وحسن بلاؤهُ وبارز فرسانًا من حمير وقتلهم ولهُ في ذلك يفتخر (من الرجز)

نَحْنُ مَنَعْنَاكُمْ وُرُودَ ٱلنَّهْرِ بِٱلْمُرْهَفَاتِ وَٱلرِّمَاحِ ٱلسُّمْرِ
فَوَارِسٌ مِنْ تَغْلِبٍ وَبَكْرِ عَلَى خُيُولٍ شُزَّبٍ وَضُمْرِ

ولمَّا كانت حرب البسوس اعتزل هو القتال واستعظم قتل كليب لسؤددهِ في ناقة واعتزل الحرب مع قبائل من بكر منها يشكر وعجل وقيس بن ثعلبة . وكان هو رأسها وشاعرها في زمانهِ فنزع سنان رمحهِ ووتر قوسه وقال لبني شيبان : يا بني شيبان ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم وهدمتم عزكم ونزعتم ملككم فوالله لا نساعدكم . فانصرفوا خائبين ولم يحارب احدٌ منهم مع شيبان حتَّى اسرف المهلهل في القتل وكان من امرهِ ما كان وقتل ولدهُ بجيرًا . قيل ان المهلهل لقيهُ يوم واردات فقال : من خالك يا غلام . وبوَّأ نحوهُ الرمح فقال لهُ امرؤُ القيس بن ابان التغلبي وكان على مقدمتهم في حروبهم : مهلًا يا مهلهل فانَّ عمَّ هذا واهل بيتهِ قد اعتزلوا حربنا فلئن قتلتهُ ليُقتلنَّ بهِ رجلٌ لا يسأَل عن نسبهِ . فلم يلتفت المهلهل الى قولهِ وشدَّ عليهِ فقتلهُ فقال عند قتله : بؤْ بشسع نعل كليب . فثارت بابيهِ الحمية ونادى في قومهِ بالحرب وقال قصيدتهُ المشهورة التي كرّر فيها قولهُ : قرّبا مربط النعامة مني اكثر من عشرين مرَّة وقال ابن بدرون : اكثر من خمسين مرَّة . وكانت النعامة فرسهُ لم يكن في زمانها مثلها فجاءُوه بها فجزَّ ناصيتها وقطع ذنبها وكان اول من فعل ذلك من العرب فاتخذتهُ العرب سُنَّةً اذا قتل لاحدهم عزيز وأراد ان يطلب بثارهِ وهذا نصُّ القصيدة (من الخفيف) :

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ غَيْرَ رَبِّي وَصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَتَرَى ٱلنَّاسَ يَنْظُرُونَ جَمِيعًا لَيْسَ فِيهِمْ لِذَاكَ بَعْضُ ٱحْتِيَالِ

الحارث بن عباد (٥٥٠ م)

أبو بجير وقيل ابو المنذر الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري من اهل العراق
ن شعراء الطبقة الثانية وكان من سادات العرب وحكمائها وشجعانها الموصوفين . وقد
اهقا في حرب سدوس وذلك ان غلاماً لعمران بن نبيه السدوسي اسمه معمر بن
د ابل سيّده عين ماء تعرف بعين قويرة فصادفت ابلاً ترعى لعباد أبي الحارث
، وحذر راعيها فلم ينته الى ان اقتتلا فرمى الحارث معمراً وقتله وقبل الفضيل بن
لى الحارث فرماه بسهم آخر فقتله بغلامه وكان عمران أبوه من سراة قومه وسيداً
كر الحارث الى ابله وساقها عطاشاً الى منزل أبيه عباد وأخبره بما جرى فقال
طويل) :

أبن عمران الفضيل وعبده بذحل (١) غلامي معمر بن سوار
رمت قتلاً للفضيل وانما اردت ذمامي اذ اخذت بثاري
ت به سهماً فعجل حتفه وذلك شيء لم يكن بخياري
فأسعدوني للوقيعة والبلا واضمار خيل قربت لمغار

ه في وجهه وقال : لا حيّاك الله ولا بيّاك . اذن والله اسلمك الى عمران بن نبيه
ولده ولا ابعث على قومي حرب سدوس . فقال الحارث : لا يقتلني عمران بولده ولا
، اياي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلاء فالبس لها جلبابا . وبلغ الصريخ
ن بن نبيه فأغار في من حضر من قومه واجتمعت اليه قبائل سدوس . وقالوا : الرأي
ر بما شئت . فقال لهم : ليس في ضبيعة كفوءٌ لولدي ولست ارضى الّا بوائل بن
يريد كليباً او البرّاق بن روحان) . فقالوا : ليس هذا برأي أيقتل ابنك الحارث بن
يد التقاضي بكليب او البرّاق هذا هو البغي الصريح . فأبى عمران ان يصيخ الى قولهم .
بعض ان يغيروا معه ووافقه غيرهم . وبلغ بني ضبيعة كلامُ عمران بن نبيه فوجدوا
اغتاظوا ووجّهوا اليه يعتذرون من قتل ولده وسالوه ان يحكّموه في الدية . فرد

) ويُروى : بقتل

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي عَلَى ٱللَّيَالِي ٱلطِّوَالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي لِٱعْتِنَاقِ ٱلْأَبْطَالِ بِٱلْأَبْطَالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي وَٱعْدِلَا عَنْ مَقَالَةِ ٱلْجُهَّالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي لَيْسَ قَلْبِي عَنِ ٱلْقِتَالِ بِسَالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي كُلَّمَا هَبَّ رِيحُ ذَيْلِ ٱلشَّمَالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي لِبُجَيْرٍ مُفَكِّكِ ٱلْأَغْلَالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي لِكَرِيمٍ مُتَوَّجٍ بِٱلْجَمَالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي لَا نَبِيعُ ٱلرِّجَالَ بَيْعَ ٱلنِّعَالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلنَّعَامَةِ مِنِّي لِبُجَيْرٍ فِدَاهُ عَمِّي وَخَالِي
قَرِّبَاهَا لِحَيِّ تَغْلِبَ شُوسًا لِٱعْتِنَاقِ ٱلْكُمَاةِ يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
قَرِّبَاهَا وَقَرِّبَا لَأْمَتِي دِرْ عًا دِلَاصًا تَرُدُّ حَدَّ ٱلنِّبَالِ
قَرِّبَاهَا بِمُرْهَفَاتٍ حِدَادٍ لِقِرَاعِ ٱلْأَبْطَالِ يَوْمَ ٱلنِّزَالِ
رُبَّ جَيْشٍ لَقِيتُهُ يَمْطُرُ ٱلْمَوْ تَ عَلَى هَيْكَلٍ خَفِيفِ ٱلْجِلَالِ
سَائِلُوا كِنْدَةَ ٱلْكِرَامَ وَبَكْرًا وَٱسْأَلُوا مَذْحِجًا وَحَيَّ هِلَالِ
إِذْ أَتَوْنَا بِعَسْكَرٍ ذِي زُهَاءٍ مُكْفَهِرِّ ٱلْأَذَى شَدِيدِ ٱلْمَصَالِ
فَقَرَيْنَاهُ حِينَ رَامَ قِرَانَا كُلَّ مَاضِي ٱلذُّبَابِ عَضْبِ ٱلصِّقَالِ

فبلغ قولهُ المهلهل فقال يردُّ على قصيدتهِ ويستقدم فرسهُ المُشهَّر (من الخفيف)

هَلْ عَرَفْتَ ٱلْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالِ رَهْنِ رِيحٍ وَدِيمَةٍ مِهْطَالِ
يَسْتَبِينُ ٱلْحَلِيمُ فِيهَا رُسُومًا دَارِسَاتٍ كَصَنْعَةِ ٱلْعُمَّالِ
قَدْ رَآهَا وَأَهْلُهَا أَهْلُ صِدْقٍ لَا يُرِيدُونَ نِيَّةَ ٱلْإِرْتِحَالِ

قُلْ لِأُمِّ الأَغَرِّ تَبْكِي بُجَيْرًا ... حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالأَمْوَالِ

وَلَعَمْرِي لَأَبْكِيَنَّ بُجَيْرًا ... مَا أَتَى المَاءُ مِنْ رُؤُوسِ الجِبَالِ

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى بُجَيْرٍ إِذَا مَا ... جَالَتِ الخَيْلُ يَوْمَ حَرْبٍ عُضَالِ

وَتَسَاقَى الكُمَاةُ سُمًّا نَقِيعًا ... وَبَدَا البِيضُ مِنْ قِبَابِ الحِجَالِ

وَسَعَتْ كُلُّ حُرَّةِ الوَجْهِ تَدْعُو ... يَا لَبَكْرٍ غَرَّاءَ كَالتِّمْثَالِ

يَا بُجَيْرَ الخَيْرَاتِ لَا صُلْحَ حَتَّى ... نَمْلَأَ البِيدَ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ

وَتَقَرَّ العُيُونُ بَعْدَ بُكَاهَا ... حِينَ تُسْقَى الدِّمَاءَ صُدُورُ العَوَالِي

أَصْبَحَتْ وَائِلٌ تَعِجُّ مِنَ الحَرْ ... بِ عَجِيجَ الجِمَالِ بِالأَثْقَالِ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللهُ ... وَإِنِّي لِحَرِّهَا (١) اليَوْمَ صَالِ

قَدْ تَجَنَّبْتُ وَائِلًا كَيْ يُفِيقُوا ... فَأَبَتْ تَغْلِبٌ عَلَى اعْتِزَالِي

وَأَشَابُوا ذُؤَابَتِي بِبُجَيْرٍ ... قَتَلُوهُ ظُلْمًا بِغَيْرِ قِتَالِ

قَتَلُوهُ بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ ... إِنَّ قَتْلَ الكَرِيمِ بِالشِّسْعِ غَالِ

يَا بَنِي تَغْلِبٍ خُذُوا الحِذْرَ إِنَّا ... قَدْ شَرِبْنَا بِكَأْسِ مَوْتٍ زُلَالِ

يَا بَنِي تَغْلِبٍ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا ... مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ فِي الخَوَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... لَيْسَ قَوْلِي يُرَادُ لَكِنْ فَعَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... جَدَّ نَوْحُ النِّسَاءِ بِالإِعْوَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... شَابَ رَأْسِي وَأَنْكَرَتْنِي القَوَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي ... لِلسُّرَى وَالغُدُوِّ وَالآصَالِ

(١) وفي رواية: بحرّها

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي سَوْفَ تَبْدُو لَنَا ذَوَاتُ ٱلْحِجَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي إِنَّ قَوْلِي مُطَابِقٌ لِفِعَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي لِكُلَيْبٍ فِدَاهُ عَمِّي وَخَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي لِٱعْتِنَاقِ ٱلْكُمَاةِ وَٱلْأَبْطَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي سَوْفَ أُصْلِي نِيرَانَ آلِ بِلَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي إِنْ تَلَاقَتْ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي وَأَقْصَرَتْ عُذَّالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي يَا لَبَكْرٍ وَأَيْنَ مِنْكُمْ وِصَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي لِنِضَالٍ إِذَا أَرَادُوا نِضَالِي

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي لِقَتِيلٍ سَفَتْهُ رِيحُ ٱلشَّمَالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي مَعَ رُمْحٍ مُثَقَّفٍ عَسَّالِ

قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي قَرِّبَاهُ وَقَرِّبَا سِرْبَالِي

ثُمَّ قُولَا لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاشٍ مِنْ بَنِي بَكْرٍ جَرِّدُوا لِلْقِتَالِ

قَدْ مَلَكْنَاكُمْ فَكُونُوا عَبِيدًا مَا لَكُمْ عَنْ مِلَاكِنَا مِنْ مَجَالِ

وَخُذُوا حِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَجِدُّوا وَٱصْبِرُوا لِلنِّزَالِ بَعْدَ ٱلنِّزَالِ

فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَائِعُ بَكْرٍ مِثْلَ عَادٍ إِذْ مُزِّقَتْ فِي ٱلرِّمَالِ

يَا كُلَيْبًا أَجِبْ لِدَعْوَةِ دَاعٍ مُوجَعِ ٱلْقَلْبِ دَائِمِ ٱلْبَلْبَالِ

فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ نِكْسٍ لَدَى ٱلْبَأْ سِ وَلَا وَاهِنٍ وَلَا مِكْسَالِ

قَدْ ذَبَحْنَا ٱلْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرٍ وَقَهَرْنَا كُمَاتَهُمْ بِٱلنِّضَالِ

وَكَرَرْنَا عَلَيْهِمِ وَٱنْثَنَيْنَا بِسُيُوفٍ تَقُدُّ فِي ٱلْأَوْصَالِ

يَا لَقَوْمِي لِلَوعَةِ ٱلْبَلْبَالِ وَلِقَتْلِ ٱلْكُمَاةِ وَٱلْأَبْطَالِ
وَلِعَيْنٍ تَبَادَرَ ٱلدَّمْعُ مِنْهَا لِكُلَيْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِٱنْهِمَالِ
لِكُلَيْبٍ إِذِ ٱلرِّيَاحُ عَلَيْهِ نَاسِفَاتُ ٱلتُّرَابِ بِٱلْأَذْيَالِ
إِنَّنِي زَائِرٌ جُمُوعًا لِبَكْرٍ بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نِضَالِي
قَدْ شَفَيْتُ ٱلْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرٍ آلِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمٍّ وَخَالِ
كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلَيْبًا وَشَقِيتُمْ بِقَتْلِهِ فِي ٱلْخَوَالِي
فَلَعَمْرِي لَأَقْتُلَنْ بِكُلَيْبٍ كُلَّ قَيْلٍ يُسْمَى مِنَ ٱلْأَقْيَالِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطِئْتُ بَنِي بَكْرٍ م بِمَا قَدْ جَنَوْهُ وَطْءَ ٱلنِّعَالِ
لَمْ أَدَعْ غَيْرَ أَكْلُبٍ وَنِسَاءٍ وَإِمَاءٍ حَوَاطِبٍ وَعِيَالِ
فَٱشْرَبُوا مَا وَرَدْتُمُ ٱلْآنَ مِنَّا وَٱصْدِرُوا خَاسِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالِ
زَعَمَ ٱلْقَوْمُ أَنَّنَا جَارُ سُوءٍ كَذَبَ ٱلْقَوْمُ عِنْدَنَا فِي ٱلْمَقَالِ
لَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا نَسْلُبُ ٱلْمُلْكَ بِٱلرِّمَاحِ ٱلطِّوَالِ
يَوْمَ سِرْنَا إِلَى قَبَائِلِ عَوْفٍ بِجُمُوعٍ زُهَاؤُهَا كَٱلْجِبَالِ
بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرٌو وَعَوْفٌ وَعُقَيْلٌ وَصَالِحُ بْنُ هِلَالِ
لَمْ يَقُمْ سَيْفُ حَارِثٍ بِقِتَالِ أَسْلَمَ ٱلْوَالِدَاتِ فِي ٱلْأَثْقَالِ
صَدَقَ ٱلْجَارُ إِنَّنَا قَدْ قَتَلْنَا بِقِبَالِ ٱلنِّعَالِ رَهْطَ ٱلرِّجَالِ
لَا تَمَلَّ ٱلْقِتَالَ يَا ٱبْنَ عُبَادٍ صَبِّرِ ٱلنَّفْسَ إِنَّنِي غَيْرُ سَالِ
يَا خَلِيلَيَّ قَرِّبَا ٱلْيَوْمَ مِنِّي كُلَّ وَرْدٍ وَأَدْهَمٍ صَهَّالِ
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي لِكُلَيْبَ ٱلَّذِي أَشَابَ قَذَالِي
قَرِّبَا مَرْبَطَ ٱلْمُشَهَّرِ مِنِّي وَٱسْأَلَانِي وَلَا تُطِيلَا سُؤَالِي

فَإِنْ سَلِمْنَا فَإِنَّا سَائِرُونَ لَكُمْ بِكُلِّ هِنْدِيَّةٍ فِي حَدِّهَا شُطَبُ
وَكُلِّ جَرْدَاءَ مِثْلِ ٱلسَّهْمِ يَكْنُفُهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَيْثٌ لَهُ حَسَبُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّنَا يَا قَوْمُ نُفْلِتُكُمْ أَوْ تَهْرُبُونَ إِذَا مَا أَعْوَزَ ٱلْهَرَبُ
كَلَّا وَرَبِّ ٱلْقِلَاصِ ٱلرَّاقِصَاتِ ضُحًى تَهْوِي بِهَا فِتْيَةٌ غُرٌّ إِذَا ٱنْتُدِبُوا

وقال ايضًا يفتخر ويذكر قومًا من سدوس (من الطويل) :

لَقَدْ شَهِدَتْ حَقًّا سَدُوسٌ بِأَنَّنِي أَنَا ٱلْفَارِسُ ٱلْمُعْتَادُ قَطْعَ ٱلْحَنَاجِرِ
تَلَقَّيْتُ نَصْرًا وَٱلْمُعَمَّرَ بَعْدَهُ وَأَرْدَيْتُهُ كَرْهًا بِرَغْمِ ٱلْمَنَاخِرِ
وَسَوْفَ يَرَى مَنْصُورُ مِنَّا عَجَائِبًا يُعَدِّدُ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ ٱلْمَحَاضِرِ
وَلَا بُدَّ مِنْ غِبْرٍ يُتَابِعُ غِبْرَهُ وَيَتْبَعُ أَوْلَادًا وَشِيكًا بِآخِرِ
ظَنَنْتُمْ سَدُوسُ إِذْ قَتَلْتُمْ وَالِدِي وَتِسْعَةَ إِخْوَانِي أَمُدُّ بِعَاشِرِ
فَهَلَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ حَوْلِيَ فِتْيَةً تَصُولُ عَلَى بِيضِ ٱلسُّيُوفِ ٱلْبَوَاتِرِ

ومن حَسن شعرهِ قولهُ ايضًا (من البسيط) :

سَلْ حَيَّ تَغْلِبَ عَنْ بَكْرٍ وَوَقْعَتِهِمْ بِٱلْحِنْوِ إِذْ خَسِرُوا جَهْرًا وَمَا رَشِدُوا
فَأَقْبَلُوا بِجَنَاحَيْهِمْ يَلُفُّهُمَا مِنَّا جَنَاحَانِ عِنْدَ ٱلصُّبْحِ فَٱطَّرَدُوا
فَأَصْبَحُوا ثُمَّ صَفُّوا دُونَ بِيضِهِمِ وَأَبْرَقُوا سَاعَةً مِنْ بَعْدِ مَا رَعَدُوا
وَأَيْقَنُوا أَنَّ شَيْبَانًا وَإِخْوَتَهُمْ قَيْسًا وَذُهْلًا وَتَيْمَ ٱللَّاتِ قَدْ رَصَدُوا
وَيَشْكُرٌ وَبَنُو عِجْلٍ وَإِخْوَتُهُمْ بَنُو حَنِيفَةَ لَا يُحْصَى لَهُمْ عَدَدُ
ثُمَّ ٱلْتَقَيْنَا وَنَارُ ٱلْحَرْبِ سَاطِعَةٌ وَسَمْهَرِيٌّ ٱلْعَوَالِي بَيْنَنَا قِصَدُ
طَوْرًا نُدِيرُ رَحَانَا ثُمَّ نَطْحَنُهُمْ طَحْنًا وَطَوْرًا نُلَاقِيهِمْ فَنَجْتَلِدُ
حَتَّى إِذَا ٱلشَّمْسُ دَارَتْ أَجْفَلُوا هَرَبًا عَنَّا وَخَلَّوْا عَنِ ٱلْأَمْوَالِ وَٱنْجَرَدُوا

اَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَعْلٍ وَأُخْرَى ذَاتَ خِدْرٍ غَرَّاءَ مِثْلَ الْهِلَالِ

يَا لَبَكْرٍ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ وَاسْتَطَعْتُمْ فَمَا لِذَا مِن زَوَالِ

ووليَ الحارث امر بكر وشهد حربهم وكان اوّل يوم شهده يوم قضة وهو يوم تحلاق اللمم لانَّ بكرا حلقوا رؤوسهم ليعرفوا بعضهم بعضا. وقيل انهم اتفقوا بمكان اسمه عويرض وصافح الحارث القتال بنفسهِ وكانت الدائرة على تغلب فانهزمت اقبح هزيمة وفيها اسر المهلهل وهو لا يعرفهُ فاطلقهُ قياماً بوعدهِ ووفاء بذمَّتهِ كما مرَّ. ثم قال للمهلهل. دُلَّني على كفوء لبجير قال: لا اعلمهُ الّا امرأَ القيس بن ابان. فجزَّ ناصية المهلهل وقصد قصد امرئ القيس فشد عليهِ فقتلهُ فقال في ذلك (من الخفيف):

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمْكَنَتْنِي الْيَدَانِ

طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطْلَلْ قَتِيلُ أَبَاتَهُ ابْنُ أَبَانِ

فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتِيبَةَ بِالسَّيْفِ وَتَسْمُو أَمَامَهُ الْعَيْنَانِ

ودامت الحرب زماناً كما ورد في ذكر المهلهل. وقد كان الحارث آلى ألَّا يصالح تغلب حتى تكلمهُ الارض. فلما كثرت وقائعه في تغلب ورأت تغلب انها لا تقوم لهُ حفروا سرباً تحت الارض وادخلوا فيهِ رجلا وقالوا: اذا مرَّ بك الحارث فغنِّ بهذا البيت:

ابا منذر افنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانيك بعضُ الشرّ اهون من بعضِ

ابو منذر كنية الحارث بن عباد. فلما اتى الحارث على ذلك الرجل غنّى بذلك البيت. فقيل للحارث: برَّ قسمك فابقِ بقية قومك. ففعل واصطلحت بكر وتغلب. وعمر الحارث طويلاً وكانت وفاتهُ نحو سنة ٥٧٠ للمسيح. وشعرهُ حسن مطبوعٌ فمن ذلك قولهُ في حرب سدوس (من البسيط):

سَائِلْ سَدُوسَ الَّتِي أَفْنَى كَتَائِبَهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ الَّتِي فِي رُؤْسِهَا شُهُبُ

إِنْ لَمْ تُلَاقُوا بِنَا جُهْدًا فَقَدْ شَهِدَتْ فُرْسَانُكُمْ أَنَّنِي بِالصَّبْرِ مُعْتَصِبُ

يَا وَيْلَ أُمِّكُمُ مِنْ جَمْعِ سَادَتِنَا كَتَائِبًا كَالرُّبَى وَالْقَطْرِ يَنْسَكِبُ

أَبَا عُقَيْلٍ فَلَا تَفْخَرْ بِسَادَتِكُمْ فَأَنْتُمْ أَنْتُمُ وَالدَّهْرُ يَنْقَلِبُ

ضَمِنَتْ لَهَا ارْمَاحُنَا وَسُيُوفُنَا بِهَلَاكِ تَغْلِبَ آخِرَ ٱلْايَّامِ
وَاذَا ٱلْكِرَامُ تَذَاكَرَتْ ايَّامَهَا كُنْتُمْ عَلَى ٱلْايَّامِ غَيْرَ كِرَامِ
فَٱسْأَلْ لِكِنْدَةَ حِينَ اقْبَلَ جَمْعُهَا حَوْلَ ٱبْنِ كَبْشَةَ وَٱبْنِ أُمِّ قَطَامِ
مَلِكَانِ قَدْ قَادَا ٱلْجُيُوشَ وَٱثْخَنَا بِٱلْقَتْلِ كُلَّ مُتَوَّجٍ قَمْقَامِ
رَجَعَا وَقَدْ نَسِيَا ٱلَّذِي قَصَدَا لَهُ وَٱلْخَيْلُ تُقْرَعُ مِثْلَ سَيْلِ عُرَامِ
وَجَرَى ٱلنَّعَامُ عَلَى ٱلْفَلَاةِ جَوَافِلًا تَبْغِي ٱلرِّجَالَ بَوَادِرَ ٱلْاعْظَامِ
وَوَجَدْتَّ ثَمَّ حُلُومَنَا عَادِيَّةً وَكَأَنَّ اعْدَانَا بِلَا احْلَامِ
افَبَعْدَ مَقْتَلِكُمْ بُجَيْرًا عَنْوَةً تَرْجُونَ وِدًّا آخِرَ ٱلْايَّامِ
كَلَّا وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى كَلَّا وَرَبِّ ٱلْحِلِّ وَٱلْاحْرَامِ
حَتَّى تُقِيدُونَا ٱلنُّفُوسَ بِقَتْلِهِ وَتَرُومُوا فِي ٱلشَّحْنَاءِ كُلَّ مَرَامِ
وَتَجُولُ رَبَّاتُ ٱلْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَبْكِينَ كُلَّ مُغَاوِرٍ ضِرْغَامِ

وقال ايضًا يفتخر وهذه القصيدة تُعدُّ من منتقيات قصائده (من الخفيف)

هَلْ عَرَفْتَ ٱلْغَدَاةَ رَسْمًا مُحِيلًا دَارِسًا بَعْدَ اهْلِهِ مَجْهُولَا
لِسُلَيْمَى كَأَنَّهُ سَحْقُ بُرْدٍ زَادَهُ قِلَّةُ ٱلْانِيسِ مُحُولَا
زَعْزَعَتْهُ ٱلصَّبَا فَادْرَجَ سَهْلًا ثُمَّ هَاجَتْ لَهُ ٱلدَّبُورُ نَخِيلَا
فَكَأَنَّ ٱلْيَهُودَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ضَرَبَتْ فِيهِ رَوْقَشًا وَطُبُولَا
وَٱمْتَرَتْهُ ٱلْجَنُوبُ حَتَّى اِذَا مَا وَجَدَتْ فَوْدَهُ عَلَيْهَا ثَقِيلَا
ثُمَّ هَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا سِجَالًا مُكْفَهِرًّا فَتَسْتَقِيهِ سَجِيلَا
وَتَذَكَّرْتُ مَنْزِلًا لِرَبَابٍ انَّهُ كَانَ مَرَّةً مَأْهُولَا
غَيْرَ انَّ ٱلسِّنِينَ وَٱلرِّيحَ الْقَتْ تُرْبَهُ فِي رُسُومِهِ مَنْخُولَا

قَدْ قَرَّتِ ٱلْعَيْنُ مِنْ عِمْرَانَ إِذْ قُتِلَتْ وَمِنْ عَدِيٍّ مَعَ ٱلْقَمْقَامِ إِذْ جَهِدُوا
وَمِنْ زِيَادٍ وَمِنْ نُعْمٍ وَإِخْوَتِهَا وَمِنْ حَبِيبٍ أَصَابُوا لَذَّةً فَٱنْفَرَدُوا
وَمِنْ بَنِي ٱلْأَوْسِ إِذْ شُلَّتْ قَبِيلَتُهُمْ لَا يَنْفَعُونَ وَلَا ضَرُّوا وَلَا حَمِدُوا
فَرُّوا إِلَى ٱلنَّمِرِ مِنَّا وَهْوَ عَمُّهُمُ نِمَا وَفِي ٱلنَّمِرِ إِذْ صَارُوا وَهُمْ مُرُدُ
نَحْنُ ٱلْفَوَارِسَ نَغْشَى ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ وَنَقْتُلُ ٱلنَّاسَ حَتَّى يُوحِشَ ٱلْبَلَدُ
لَقَدْ صَبَحْنَاهُمُ بِٱلْبِيضِ صَافِيَةً عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَحَرُّ ٱلْمَوْتِ يَتَّقِدُ
وَقَدْ فَقَدْنَا أُنَاسًا مِنْ أَمَاثِلِنَا وَمِثْلَهُمْ فَكَذَاكَ ٱلْقَوْمُ قَدْ فَقَدُوا
وَٱلْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْ فَوَارِسِهَا يَوْمَ ٱلطِّعَانِ وَقَلْبُ ٱلنَّاسِ يَرْتَعِدُ
وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أُصَالِحُهُمْ مَا دَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ فِي ٱلْمَلَا أَحَدُ

وله ايضًا يتهدَّدُ تغلب (من الكامل)

حَيِّ ٱلْمَنَازِلَ أَقْفَرَتْ بِسِهَامِ وَعَفَتْ مَعَالِمُهَا بِجَنْبِ بِرَامِ
جَرَّتْ عَلَيْهَا ٱلرَّامِسَاتُ ذُيُولَهَا وَسَحَابُ كُلِّ مُجَلْجِلٍ سَجَّامِ
أَقْوَتْ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِجَوِّهَا حُورُ ٱلْمَدَامِعِ مِنْ ظِبَاءِ ٱلشَّامِ
تَرَكَتْكَ يَوْمَ تَعَرَّضَتْ لَكَ بِٱللِّوَا دَنِفًا تُعَالِجُ لَوْعَةَ ٱلْأَسْقَامِ
إِنَّ ٱلْأَرَاقِمَ أَصْبَحَتْ مَشْغُولَةً بِمَرَارَةٍ لِمَوَاطِئِ ٱلْأَقْدَامِ
تَرَكَتْ ظُبَاةُ سُيُوفِنَا سَادَاتِهِمْ مَا بَيْنَ مَصْرُوعٍ وَآخَرَ دَامِي
لَا تَحْسَبَنَّ إِذَا هَمَمْتَ بِحَرْبِنَا أَنَّا لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ غَيْرُ كِرَامِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتَ فِينَا شَاهِدٌ وَسُيُوفُنَا تَفْرِي فُرُوعَ ٱلْهَامِ
إِنَّا لَنَمْنَعُ بِٱلطِّعَانِ دِيَارَنَا وَٱلضَّرْبُ تَحْسَبُهُ شِهَابَ ضِرَامِ
فَوْقَ ٱلْجِيَادِ شَوَاخِصًا أَبْصَارُهَا تَعْدُو بِكُلِّ مُهَنَّدٍ صَمْصَامِ

وَاسَرْنَا مُلُوكَهُم يَوْمَ سِرْنَا وَاذَقْنَا ٱلْأَعْدَاءَ طَعْمًا وَبِيلَا
وَارَدْنَا لِتَغْلِبٍ يَوْمَ سُوءٍ وَقَتَلْنَا مِنْهُمْ قَبِيلًا قَبِيلَا
وَنَزَلْنَا بِوَارِدَاتٍ اِلَيْهِمْ فَتَوَلَّوْا وَلَمْ يُطِيقُوا ٱلنُّزُولَا
وَتَرَكْنَا لِلْخَامِعَاتِ شَبَابًا جُزُرًا تَعْتَفِيهِمِ وَكُهُولَا

وروى سيبويهِ للحارث بن عباد قولهُ (من الكامل) :

وَٱلْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حِمِهَا ٱلتَّخَيُّلُ وَٱلْمِرَاحُ
اِلَّا ٱلْفَتَى ٱلصَّبَّارُ فِي مِ ٱلنَّجَدَاتِ وَٱلْفَرَسُ ٱلْوَقَاحُ

ومن كلام الحارث ما رواهُ عنهُ القطاميّ عن الكلبيّ قال : وقدم مع وفد العرب على كسرى وتكلم الحارث وقال : دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلوّ سنائها . من طال رشاؤهُ كثر متحهُ . ومن ذهب مالهُ قل منحهُ . تناقل الاقاويل يعرّف اللب . وهذا مقام سيُوجف بما تنطق بهِ الركب . وتعرف بهِ كنه حالنا العجم والعرب . ونحن جيرانك الادنون . واعوانك المُعينون . خيولنا جمة . وجيوشنا فخمة . ان استنجدتنا فغير رُبُض . وان استطرقتنا فغير جُهُض . وان طلبتنا فغير غُمُض . لا ننثني لذعر . ولا نتنكر لدهر . رماحنا طوال . واعمارنا قصار . قال كسرى : انفُس عزيزة والله ضعيفة . قال الحارث : ايها الملك وأنّى يكون لضعيف عزة . او لصغير مرّة . قال كسرى : لو قصر عمرك لم تستولِ على لسانك نفسك . قال الحارث : ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغرّرًا بنفسهِ على الموت . فهي منية استقبلها . وجنان استدبرها . والعرب تعلم اني ابعث الحربَ قدمًا واحبسها . وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها . وسُعرت لظاها وكشفت عن ساقها . جعلتُ مقادها رمحي . وبرقها سيفي . ورعدها زئيري . ولم اقصر عن خوض خضخاضها . حتى انغمس في غمرات لججها . واكون فلكًا لفرساني الى بحبوحة كبشها . فاستمطرها دمًا وأترك حُماتها جزر السباع وكل نسرٍ قشعم . ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : أكذلك هو . قالوا : فعالهُ انطق من لسانهِ . قال كسرى : ما رأيت كاليوم وفدٌ أحشد . ولا شهودٌ أوفد

كانت وفاة الحارث نحو سنة ٥٥٠ للمسيح *

* هذه الترجمة اختصرناها من عدّة مؤلّفات ذكرنا جُلّها في آخر ترجمة المهلهل

سَفِهَتْ تَغْلِبُ غَدَاةَ تَمَنَّتْ حَرْبَ بَكْرٍ فَقُتِّلُوا تَقْتِيلَا
غَيْرَ أَنَّا قَدِ ٱحْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ فَتَرَكْنَاهُمُ بَقَايَا فُلُولَا
أُذْكُرُوا قَتْلَنَا ٱلْأَرَاقِمَ طُرًّا يَوْمَ أَضْحَى كُلَيْبُهَا مَقْتُولَا
وَقَتَلْنَا عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ عَمْرًا وَجَلَبْنَا عَدِيَّهُمْ مَغْلُولَا
وَعَدِيٌّ طَحَى إِلَى ٱلنَّمِرِ مِنَّا فَأَقَمْنَا لِلنَّمْرِ يَوْمًا طَوِيلَا
آلَ عَمْرٍو قَدِ ٱتَّقَمْنَا بِضَرْبٍ يَدَعُ ٱلْمُرْدَ حِينَ يَبْدُو كُهُولَا
وَبِطَعْنٍ لَنَا نَوَافِذَ فِيهِمْ كَفَوَاهِ ٱلْمَزَادِ يُرْوِي ٱلشَّلِيلَا
وَزَحَفْنَا إِلَى تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ بِجُمُوعٍ تَرَى لَهُنَّ رَعِيلَا
فَأَصَبْنَا ٱلَّذِي أَرَدْنَا وَزِدْنَا فَوْقَ أَضْعَافِ مَا أَرَدْنَا فُضُولَا
وَنَصَبْنَا لِقَيْسِ عَيْلَانَ حَتَّى مَا أَرَدْنَا لِرَبِّهِمْ تَحْوِيلَا
حِينَ شَدُّوا عَلَى ٱلْبَرِيدِ ٱلْعَذَارَى إِذْ رَأَوْنَا قَبَائِلًا وَخُيُولَا
فِي بَيَاضِ ٱلصَّبَاحِ يُبْدِينَ شَقًّا كَسَعَالٍ تُبَادِرُ ٱلصِّرَّ عِيلَا
فَٱسْأَلُوا ضَبَّةَ بْنَ كَلْبٍ وَأَوْدًا تُخْبَرُوا أَنَّنَا شَفَيْنَا ٱلْغَلِيلَا
مِنْهُمُ حِينَ يَصْرُخُونَ بِكَعْبٍ وَبِذُهْلٍ وَكَانَ قِدْمًا نُكُولَا
وَطَرَدْنَا مِنَ ٱلْعِرَاقِ إِيَادًا وَتَرَكْنَا نَصِيبَهُمْ مَرْسُولَا
ثُمَّ أُبْنَا وَٱلْخَيْلُ تَجْنُبُ شُعْثًا كَٱلسَّعَالَى عَفَائِفًا وَمُحُولَا
سَلِسَاتِ ٱلْقِيَادِ كُمْتًا وَدُهْمًا وَوِرَادًا تَرَى بِهَا تَحْجِيلَا
كُلُّ قَوْمٍ نُبِيحُهُمْ وَحِمَانَا قَدْ مَنَعْنَاهُ أَنْ يُبَاحَ سَبِيلَا
وَكُلَيْبًا تَبْكِي عَلَيْهِ ٱلْبَوَاكِي وَحَبِيبٌ هُنَاكَ يَدْعُو ٱلْعَوِيلَا
وَٱسْأَلُوا كِنْدَةَ ٱلْمُلُوكَ بِبَكْرٍ إِذْ تَرَكْنَا سَمِينَهُمْ مَهْزُولَا

وكان المرقّش الاكبر أديبًا شاعرًا وكان ابوهُ دفعهُ وأخاهُ حرملة وكانا احبّ ولدهِ اليه الى نصرانيٍّ من اهل الحيرة فعلَّمهما الخطّ وتادَّبا عليهِ. ولما بلغ خطب الى عمهِ عوف ابن مالك ابنةً لهُ تدعى اسماء بنت عوف عشقها وهو غلام. فقال عمُّهُ: لا أُزوجك حتى تُعرف بالبأس. وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان يعدهُ فيها المواعيد. ثم انطلق مرقّش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانًا ومدحهُ فأَجازه وأَصاب عوفًا زمانٌ شديد فأتاه رجل من مراد أحد بني عطيف فارغبهُ في المال فزوَّجهُ اسماء على مائة من الابل. ثم تنحّى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقّش فقال اخوته: لا تخبروهُ الَّا انها ماتت فذبحوا كبشًا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفُّوها في ملحفة ثم قبروها. فلما قدم مرقّش عليهم اخبروهُ انها ماتت واتوا بهِ موضع القبر فنظر اليهِ وصار بعد ذلك يعتادهُ ويزورهُ. فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبهِ وابنا أخيهِ يلعبان بكعبين لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما: هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوهُ وقالوا: اذا جاء مرقّش اخبرناه انهُ قبر اسماء. فكشف مرقّش عن رأسهِ ودعا الغلام وكان قد ضني ضنًا شديدًا فسأَلهُ عن الحديث فأَخبرهُ بهِ وبتزويج المراديّ اسماء. فدعا مرقّش وليدةً لهُ ولها زوج من عقيلة كان صديقًا لمرقّش. فامرها بأَن تدعو لهُ زوجها فدعتهُ وكانت لهُ رواحل فامره باحضارها ليطلب المراديَّ فأَحضره اياها فركبها ومضى في طلبهِ فمرض في الطريق وكان يُحمل معروضًا. وانهما نزلا كهفًا بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأتهُ وليدةُ مرقّش فسمع مرقّش زوجَ الوليدة يقول لها: اتركيه فقد هلك سقمًا وهلكنا معهُ ضُرًّا وجوعًا. فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها: أطيعيني والَّا فاني تاركك وذاهب قال: فلما سمع مرقّش قول العقيلي للوليدة كتب مرقّش على موُخرة الرحل هذه الابيات (من الكامل):

يَا صَاحِبَيَّ تَلَبَّثَا لَا تَعْجَلَا إِنَّ ٱلرَّوَاحَ رَهِينُ أَنْ لَا تَفْعَلَا
فَلَعَلَّ لُبْثَكُمَا يُفَرِّطُ سَيِّئًا أَوْ يَسْبِقُ ٱلْإِسْرَاعُ سَيْبًا مُقْبِلَا
يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرْمَلَا

المرقش الأكبر (٥٥٢ م)

هو عوف وقيل عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحُصين بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالمرقش الاصغر. والمرقش لقب غلب عليه لقولهِ (من السريع) :

> ٱلدَّارُ قَفْرٌ وَٱلرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ ٱلْأَدِيمِ قَلَمْ

وكان للمرقشيْن جميعًا موقع في بكر بن وائل وفي حروبها مع بني تغلب وبأسْ وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدوّ وحسن اثر. وكان عوف بن مالك بن ضبيعة عمّ المرقش الاكبر من فرسان بكر بن وائل وهو القائل يوم قضة : يا لبكر بن وائل أفي كل يوم فرارا ومحلوفي لا يمرُّ بي رجل من بكر بن وائل منهزمًا الّا ضربته بسيفي. وبرك يقاتل فسمّي البُرَك يومئذٍ . وكان اخوهُ عمرو بن مالك ايضًا من فرسان بكر وهو الذي أسر مهلهلًا. التقيا في خيلين من غير مزاحفة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال لهُ نقا الرمل فانهزمت خيل مهلهل وأدركهُ عمرو بن مالك فاسره فانطلق بهِ الى قومهِ وهم في نواحي هَجَر فأَحسن اسارهُ. ومرَّ عليهِ تاجر يبيع الخمر قدم بها من هَجَر وكان صديقًا لمهلهل يشتري منهُ الخمر فأَهدى اليهِ وهو اسير زقّ خمر فاجتمع اليه بنو مالك فنحروا عنده بكرا وشربوا عند مهلهل في بيتهِ وقد أفرد لهُ عمرو بيتًا يكون فيهِ. فلما أخذ فيهم الشراب تغنّى مهلهل فيما كان يقولهُ من الشعر وينوح بهِ على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك فقال : انّهُ لريّان والله لا يشرب عندي ماء حتى يَرِد زبيبُ (يعني جملا كان لعمرو بن مالك). وكان يتناول الدهاس من اجواف هَجَر فيرعي فيها غبًا بعد عشر في حمارّة القيظ فطلبت ركبان بني مالك زبيبًا وهم حراص على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشًا. ونحر عمرو بن مالك يومئذٍ نابًا فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج رأسهُ وكانت بنت خال مهلهل امراتهُ بنت المجلّل أحد بني تغلب وقيل في موت المهلهل غير ذلك كما مرَّ في ترجمته

سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَّقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
فَبِتُّ أُدِيرُ أَمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَذْكُرُ أَهْلَهَا وَهُمُ بَعِيدُ
أُنَاسٌ كُلَّمَا أَخْلَقْتُ وَصْلًا عَنَانِي مِنْهُمُ وَصْلٌ جَدِيدُ
نَوَاعِمُ لَا تُعَالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ
يَرُحْنَ مَعًا بِطَاءَ ٱلْمَشْيِ بُدًّا عَلَيْهِنَّ ٱلْمَجَاسِدُ وَٱلْبُرُودُ
سَكَنَّ بِبَلْدَةٍ وَسَكَنْتُ أُخْرَى وَقُطِّعَتِ ٱلْمَوَاثِقُ وَٱلْعُهُودُ

ثمَّ مات عند اسماء فدفن في أرض مراد نحو سنة ٥٥٢ م

وللمرقّش الأكبر شعر حسن وهو يُعدّ من اهل الطبقة الاولى في الشعر. وكان بنو بكر يدَّعون التقدُّم له ولعمرو بن القميئة الَّا انَّ شعرهُ قليل تولَّت عليهِ يد الضياع فمن ذلك قولهُ وكان خرج مع المجالد بن ريَّان غازيًا فوقع ببني تغلب بجمران فنكأ فيهم وأصاب مالًا . فقال في ذلك المرقش الاكبر (من المتقارب) :

أَتَتْنِي (١) لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَجَلَّى أَحَادِيثَهَا (٢) عَنْ بَصَرْ
بِأَنَّ بَنِي ٱلْوَخْمِ (٣) سَارُوا مَعًا بِجَيْشٍ كَضَوْءِ نُجُومِ ٱلسَّحَرْ
بِكُلِّ جَنُوبِ ٱلسُّرَى نَهْدَةٍ وَكُلِّ كُمَيْتٍ طُوَالٍ أَغَرْ
فَمَا شَعَرَ ٱلْحَيُّ حَتَّى (٤) رَأَوْا بَرِيقَ ٱلْقَوَانِسِ فَوْقَ ٱلْغُرَرْ
فَأَقْبَلْتُهُمْ ثُمَّ أَدْبَرْتُهُمْ (٥) وَأَصْدَرْتُهُمْ قَبْلَ حِينِ ٱلصَّدَرْ (٦)
فَيَا رُبَّ شِلْوٍ تَخَطَّفْتُهُ (٧) كَرِيمٍ لَدَى مَزْحَفٍ أَوْ مَكَرْ

(١) ويُروى : اتاني
(٢) وفي رواية : فجلَّت احاديثهم
(٣) وروى الضبيّ : بني الوخم (٤) ويُروى : فلم يشعر القوم
(٥) ويُروى : ففرَّقتهم ثمَّ جمعتهم (٦) وفي رواية : قبل وقت الصدر
(٧) الشلو بقية البدن وقد حملوهُ البدن . وتخطَّفهُ اخذهُ باقتدار في سرعة

لِلّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا إِنْ أَفْلَتَ ٱلْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا

مَنْ مُبْلِغُ ٱلأَقْوَامِ أَنَّ مُرَقِّشًا أَضْحَى عَلَى ٱلأَصْحَابِ عِبْأً مُثْقَلَا(١)

وَكَأَنَّمَا تَرِدُ ٱلسِّبَاعُ بِشِلْوِهِ إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مَنْهَلَا

قال: فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا الى اهلهما فقالا: مات المرقش. ونظر حرملة الى الرّحل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوّفهما وأمرهما بان يصدقاه فعلا فقتلهما وكانا قد وصفا له الموضع. فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فبلغهُ ان مرقشًا كان في الكهف ولم يزل فيهِ حتى غنمٌ اتت على الغار الذي هو فيـهِ ترعى واقبل راعيها اليها. فلما بصر به قال له: من انت وما شأنك. فقال له مرقش: انا رجل من مراد. وانت راعي مَن انت. قال: راعي فلان واذا هو راعي زوج اسماء. فقال له مرقش: أتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك. قال: لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزًا فتأتيها بلبنها. فقال له: خذ خاتمي هذا فاذا حلبتَ فالقهِ في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب بهِ خيرًا لم يصبهُ راعٍ قط ان أنت فعلت ذلك. فاخذ الراعي الخاتم ولمّا راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيهِ فانطلقت الجارية بهِ وتركتـهُ بين يديها. فلما سكنت الرغوة أخذتهُ فشربتهُ وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيّتهـا فاخذتهُ واستضاءت بالنار فعرفتـهُ. فقالت للجارية: ما هذا الخاتم. قالت: ما لي بهِ علم فأرسلتها الى مولاها وهو في شرف بنجران فأقبل فزعا. فقال لها: لِمَ دعوتني. قالت له: ادعُ عبدك راعي غنمك فدعاه. فقالت: سلهُ اين وجد هذا الخاتم. قال: وجدته مع رجل في كهف جبان (٢) فقال لي: اطرحهُ في اللبن الذي تشربهُ اسماء فانك مصيب بهِ خيرًا وما أخبرني من هو ولقد تركتهُ بآخر رمَق. فقال لها زوجها: وما هـذا الخاتم. قالت: خاتم مرقش. فأعجل الساعة في طلبهِ. فركب فرسـهُ وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرقاه من ليلتهما الى اهلهما فمات عند اسماء وقال قبل ان يموت (من الوافر):

(١) مرّ في ترجمة المهلهل ابيات مثل هذه وقصّة العبدين هناك تشبه قصّة العقيلي وامرأتهِ

(٢) ويروى: كهف جبار

إنْ تُبْتَدَرْ غَايَةٌ يوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ ٱلسَّوابِقَ مِنَّا وَٱلْمُصَلِّينَا (١)
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا ٱفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٢)
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي ٱلْأَمْنِ أُغْلِينَا (٣)

اشدت بذكر خيار الناس بحليلة نابت او مكرمة عرضت فاشيدي بذكرنا ايضاً وهذا الكلام ظاهره استعطاف لها والقصد بهِ التوصل الى بيان شرفهِ واستحقاق ما يستحقهُ الاشراف ولا سقيَ ثمَّ ولا تحيةَ. والسراة في الناس والسراة بالشين معجمة في المال والخيل والحلى بالالف واللام تانيث الاحل كالاكبر والكبرى ولا تحذف الالف واللام منهُ حينئذٍ لان اصلهُ يكون افعل الذي يتم بمن. ويقال لكل ما علا شيئاً جلَّلهُ ومنه الجلالة. وسراة القوم سادتهم وسراة كل شيء اعلاه والجمع السروات ورجل سريٌ بيّن السرو وسرية فعيلة من سرى يسري اذا سار ليلًا. ثم كثر حتى قيل سرية وان سارت نهاراً والكرام ها هنا الذين يحمون الحريم ويدفعون الضيم

(١) يقال: بادرت مكان كذا وكذا والى مكان كذا. وكذلك ابتدرنا الغاية والى الغاية. وقوله. (لمكرمة) اي لاكتساب مكرمة ويجوز ان تكون اللام مضيفة للغاية الى المكرمة كانهُ يريد تسابقهم الى اقصاها وانما قال (المصلين) ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصدهُ الى الآدميين وان كان استعارها من صفات الخيل ويجوز ان يكون اخرج السابق لانقطاعهِ عن الموصوف في اكثر الاحوال ولبيانته عن المُحلّي وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجمعهُ على السوابق كما يقال كاهل وكواهل وغارب وغوارب والمصلّي الذي يتلو السابق فيكون راسه عند صلاهُ. والصلوان العظمان الناشان من جانبي العجز

(٢) الافتلاء الافتطام والاخذ عن الأُم ومنهُ الفَلُوُّ. والابد الدهر وقيل سميت الوحش اوابد لانها تعمر على الدهر ولا تموت الا بآفة وان يكون من التأبد اي التوحش احسن يقول: نحن لا نخلو من سيد ومصنوع للسيادة اي مرتبح لها فاذا هلك السيد خلفه المصنوع كما قال اوس:

اذا مقرم منا ذرا حدُّ نابه تخمّط منا ناب آخر مقرمِ

(٣) يقول: اذا كان يوم الروع تقدّمنا للقاء فان ذهبت انفسنا ذهبت رخيصة لانا بذلناها بالاقدام ولم نمنعها بالاحجام ولكنها يوم الامن عالية. والالف في قولهِ: (اعلينا) للاطلاق والنون ضمير الانفس. ومعنى (أُعلين) وجدت غالية وليس يريد انهم مع الغلاء يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا

نعرّض للسيوف اذا التقينا نفوساً لا تعرض للسباب

يقول: نبتذل انفسنا في الحروب ولا نصونها ولو عرض علينا ازالتها في غيرها لامتنعنا وهذا لحرصهم على تخليد الذكر الجميل. والرخص في السعر سهولتهُ ولينه. وقوله: (ولو نُسام بها) اي نحمل على ان نسوم بها يقال: سام سلعتهِ كذا وكذا واستام ايضاً واغلى السوم والسيمة. واسمته انا اي حملته على ان يسام ولا يمتنع ان يكون قولهم: سمتهُ آي حملتهُ على ان سام خسفاً اصلهُ من ذلك وان استعمل في المكروهِ. وفي البيت طباق في موضعين بذكر الارخاص والاغلاء والروع والامن

وَآخَرَ شَاصٍ(١) تَرَى جِلْدَهُ كَقِشْرِ ٱلْقَتَادَةِ غِبَّ ٱلْمَطَرْ
وَكَائِنْ بِنَجْرَانَ مِنْ مُزْعَفٍ(٢) وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ دَثَرْ(٣)

ومن أقواله الحسنة الدالّة على تديّنه بالنصرانية قوله (من مجزوء الوافر):

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمْ(٤)
فَإِذَا ٱلْأَشَائِمُ كَٱلْأَيَا مِنِ وَٱلْأَيَامِنُ كَٱلْأَشَائِمْ
وَكَذَاكَ لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمْ
قَدْ خُطَّ ذَٰلِكَ فِي ٱلزَّبُو رِ ٱلْأَوَّلِيَّاتِ ٱلْقَدَائِمْ

وقال يفتخر (من الكامل):

هَلَّا سَأَلْتِ بِنَا فَوَارِسَ وَائِلٍ فَلَنَحْنُ أَسْرَعُهَا إِلَى أَعْدَائِهَا
وَلَنَحْنُ أَكْثَرُهَا إِذَا عُدَّ ٱلْحَصَى وَلَنَا سَوَابِقُهَا وَمَجْدُ لِوَائِهَا

وروى له ابو محمد الاعرابيّ . وهذه الابيات قد وردت في الحماسة منسوبة لبعض بني قيس بن ثعلبة (من البسيط):

إِنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ ٱلنَّاسِ فَٱسْقِينَا(٥)
وَإِنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ ٱلنَّاسِ فَٱدْعِينَا(٦)

---

(١) الشاص الرافع رجليه

(٢) ويُروى : وكائن بجمران من مزعف والمزعف المذرأ عن فرسه

(٣) ويَروى : ومن خاضع خدّه منغفر

(٤) الحاتم الغراب واصله الخالص السواد والواقي الصُرَد سُمّي بذلك لحكاية صوته

(٥) ويروى اذان احوزنا قومي فحيّينا يقال: حيّيت الرجل اذا سلمت عليه ومن ثم سمي الوجه المحيّا وحيّيتُ فلانا ملّكتُهُ والتحية الملك. يقول: انا مسلّمون عليك ايتها المرأة فقابلينا بمثله وان سقيت الكرام فاجرينا مجراهم فانا منهم . والاصل في التحية ان يقال عند اللقاء: حيّاك الله ثم استعمل في غيره من الدعاء وقيل في (سقيت) ان معناه ان دعوت لأماثل الناس بالسقيا فادعي لنا ايضاً. والاشهر في الدعاء ان يقال فيه سقّيت فلاناً مثقّل وفصل بعضهم بين سقيت واسقيت فقال: اسقيتهُ جعلت لهُ سقياً يفعل ما شاء وسقيتهُ اعطيتهُ ماء لفيه ومثلهُ كسوتهُ واكسيتهُ وبعضهم يجعلهما سواء

(٦) جُلّى فُعلى اجراها مجرى الاسماء ويراد بها حالة كما يراد بافعل فاعل وفعيل. يقول ان

إِذَا ٱلْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمُ   حَدُّ ٱلظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا (١)
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ   مَعَ ٱلْبُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا (٢)
وَنَرْكَبُ ٱلْكُرْهَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ   عَنَّا ٱلْحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُوَاتِينَا (٣)

وقال المرقّش الاكبر وهي من قصائده الحسنة (من الطويل):

أَمِنْ آلِ أَسْمَاءَ ٱلطُّلُولُ ٱلدَّوَارِسُ   تُخَطِّطُ فِيهَا ٱلطَّيْرُ قَفْرٌ بَسَابِسُ
ذَكَرْتُ بِهَا أَسْمَاءَ لَوْ أَنَّ وَلْيَهَا (٤)   قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَّسَتْنِي ٱلْحَوَابِسُ (٥)
وَمَنْزِلِ ضَنْكٍ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ   كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلرَّوْعِ آنِسُ
لِتُبْصِرَ عَيْنِي أَنْ رَأَتْنِي مَكَانَهَا   وَفِي ٱلنَّفْسِ إِنْ خَلَّى ٱلطَّرِيقَ كَوَادِسُ (٦)

وانما قال (من فارسٍ) فنكّر كما قال طرفة: من فتى فنكّر ولم يُعرّف واحد منهما لان السؤال بالمنكّر لشدَّة ابهامهِ يكون اشمل لتناولهِ واحدًا واحدًا. لا سيما وليس القصد في الاستفهام الى معهود معيَّن ولا الى الجنس فيقال: من الفتى ومن الفارس. وفي هذه الطريقة قول الآخر:

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمةٍ   فما كلهم يدعى ولكنهُ الفتى

(١) انما قال (حدّ الظباة) وظبة السيف حدّهُ لانهُ اراد المضارب بأسرها وكما صلح ان يقال: اصابتهُ ظبة السيف صلح ان يقال: حدّ الظبة وقيل: الظبة طرف السيف والشباة حدّ طرفه. وذكر الرياشي: ان ظبة السيف دون ذُبابهِ بمقدار أربع اصابع وهو مضربهُ. وظبتهُ ايضًا حدّهُ وكذلك ظبة السنان حدّهُ. وقولهُ (وصلناها) الضمير للسيوف ولم يجرِ لها ذكر كقول كعب بن مالك:

نَصِلُ السيوف اذا قصرنَ بخطونا   قدمًا فنلحقها اذا لم تلحقِ

وقال بَشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك:

واذا السيوف قصُرنَ اكملها لنا   حتى تنالَ بها العدوَّ خُطانا

(٢) يعني انّهم لا يموتون الّا بالقتل فقد استعادوهُ اي صار لهم عادة وان كل من يولد منهم يكون سيّدًا فلا يجزعون على من مات منهم

(٣) يجوز ان يكون معنى قوله (واسياف تواتينا) كقولهِ: فحالفنا السيوف على الدهر. ويجوز ان يكون اراد بالسيوف رجالًا كانّهم السيوف مضاءً. والاوّل اولى. ويفرجهُ يكشفهُ ويوسعهُ يقال فرج الله عنهُ وفرّجهُ بالتشديد والتخفيف

(٤) (الوَلْي) الناحية والقرب وحيث نزلتَ وما يليها من الارض وقيل ذهابها ومُداناتها

(٥) (الحوابس) الموانع

(٦) (مكانها) اي مكان اسماء. و(الكوادس) ما يُتطيَّر بهِ. وتلخيص الكلام ربّ منزلٍ على ما وصفتُ تلوّمتُ فيهِ على كراهةٍ مني لكي تبصر عيني مكانها من اجل ان رأتني الخ

بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (١)

اَلْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ وَخَيْرُ نَادٍ رَآهُ ٱلنَّاسُ نَادِينَا

إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ قِيلُ ٱلْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ ٱلْمُحَامُونَا (٢)

لَوْ كَانَ فِي ٱلْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا (٣)

---

(١) ويُروى : بيض معارفنا وهي الوجوه والمراد بذلك نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب . ويقال : امرأة حسنة المعارف اي الوجه بما يشتمل عليه . وواحد المعارف مَعْرَفٌ ومَعْرِفٌ وكان الوجه سُمّي بها لان معرفة الاجسام وتمييزها به . والاشهر بيض مفارقنا ويجوز ان يكون المراد ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد وهذا كما يقال : امرٌ يشيب الذوائب . وتغلي مراجلنا اي حروبنا . ويجوز ان يكون المراد ابيضَّت مفارقنا لانحسار الشعر عنها باعتيادنا لبس المغافر والبَيض وادماننا اياه ويكون هذا كقول الآخر

قد حصَّت البَيضة راسي فما أطعم نوماً غير تهجاعِ

وتكون المراجل على هذا كناية عن الحروب ايضاً . ويجوز ان يريد مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام وعلى هذا تحمل المراجل على ان يكون المراد بها قدور الضيافة وقولهُ : ناسو باموالنا آثار ايدينا يريد ترغمهم عن القود ورفع اطماع الناس عن مقاصتهم . والاسو المداواة اي نقتل وندي . والأساء الدواء . قال ابو محمد الاعرابي : سألت ابا الندى عن قولهِ : بيض مفارقنا تغلي مراجلنا فقال: هذه رواية ضعيفة لان بياض المفارق قرع ومرجل الحائك تغلي كما تغلي مرجل الملك والرواية الصحيحة: شُعْثٌ مَقادمنا نُهبي مَراجلُنا . يعني اننا اصحاب حروب وقرى

(٢) الكماة جمع كَميّ وهو من قولهم : كمى شهادتهُ اذا كتمها لان الشجاع يستغني بافعالهِ عن دعواه فكانهُ يستر امرهُ وشانهُ لوقت الحاجة ولأنهُ اذا سكت دل على صفاتهِ بلاؤهُ . وقال ابو العلاء : الكماة في الحقيقة جمع كامٍ كما يقال غازٍ وغزاة وذلك من قولهم : كمى نفسهُ في السلاح اذا توارى فيهِ واهل العلم يتجوزون في العبارة فيقولون الكماة جمع كميّ وفعيل لا يجمع على هذا الوزن وانما استجازوا ذلك لان فاعلًا وفعيلًا يشتركان كثيرًا فيقال : عالم وعليم وشاهد وشهيد وحافظ وحفيظ . قال كُثَيِّر في أكن (أكمي) بمعنى أستُرُ

واني لأكمي النَّاس ما أنا مضمر مخافة ان يدري بذلك كاشحُ

وكأنّ فعيلًا أشدّ مبالغة وقد جاء أكماءُ في جمع كَميّ ولهُ نظائر كما قالوا : يتيم وايتام . وانشد ابو زيد :

تركت ابنتيك للمغيرة والقنا شوارعُ والاكماء تشرق بالدمِ

(٣) يعني قولهم : يا لفلان ومن فارس وما أشبه . ويقال : خلتهُ إخالهُ خيلًا ومخيلةً وخيلانًا وهذا مثل قول طرفة :

اذا القوم قالوا من فتىً خلت انني عنيتُ فلم أكسَلْ ولم اتبلّدِ

بِأَسْمَرَ عَارٍ صَدْرُهُ مِنْ جِلَازِهِ وَسَائِرُهُ مِنَ ٱلْعِلَاقَةِ نَائِسُ(١)

وقال المرقش الاكبر ايضاً (من الخفيف) :

لِمَنِ ٱلظُّعْنُ بِٱلضُّحَى طَافِيَاتٍ شِبْهُهَا ٱلدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ
جَاعِلَاتٍ بَطْنَ ٱلضِّبَاعِ شِمَالًا وَبِرَاقَ ٱلنَّعَافِ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ
رَافِعَاتٍ رَقْمًا تُهَالُ لَهُ ٱلْعَيْنُ م عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ
أَوْ عَلَاةٍ قَدْ دُرِّبَتْ دَرَجَ ٱلرِّحْلَةِ م حَرْفٍ مِثْلِ ٱلْمَهَاةِ دَقُونِ
عَامِدَاتٍ لِخَلِّ سَمْسَمَ مَا م يَنْظُرْنَ صَوْتًا لِحَاجَةِ ٱلْمَحْزُونِ
أَبْلِغَا ٱلْمُنْذِرَ ٱلْمُنَقِّبَ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا مُسْتَعِينِ
لَاتَ هَنَّا وَلَيْتَنِي طَرَفُ ٱلزُّجِّ م وَأَهْلِي بِٱلشَّأْمِ ذَاتِ ٱلْقُرُونِ
بِٱمْرِئٍ مَا فَعَلْتَ عَفٍّ يَؤُوسٍ صَدَقَتْهُ ٱلْمُنَى لِعَوْضِ ٱلْجَنِينِ
غَيْرِ مُسْتَسْلِمٍ إِذَا ٱعْتَصَرَ ٱلْعَا جِزُ بِٱلسَّكْتِ فِي ظِلَالِ ٱلْهُونِ
يُعْمِلُ ٱلْبَازِلَ ٱلْمُجِدَّةَ بِٱلرَّحْلِ م تَشَكَّى ٱلنِّجَادَ بَعْدَ ٱلْحُزُونِ
بِفَتِيٍّ نَاحِفٍ وَأَمْرٍ أَحَذٍّ وَحُسَامٍ كَٱلْمِلْحِ طَوْعِ ٱلْيَمِينِ

وقال ايضاً في وصف الطلول ونجائب الابل (من السريع) :

هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّارَ بِجَنْبَيْ خِيَمْ غَيَّرَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ ٱلدِّيَمْ
أَعْرِفُهَا دَارًا لِأَسْمَاءَ فَٱلدَّمْعُ م عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ سَحٌّ سَجِمْ
أَمْسَتْ خَلَاءً بَعْدَ سُكَّانِهَا مُقْفِرَةً مَا إِنْ بِهَا مِنْ إِرَمْ
إِلَّا مِنَ ٱلْعِينِ تَرَعَّى بِهَا كَٱلْفَارِسِيِّينَ مَشَوْا فِي ٱلْكُمَمْ
بَعْدَ حُلُولٍ قَدْ أَرَاهُمْ بِهَا لَهُمْ قِبَابٌ وَعَلَيْهِمْ نَعَمْ
لَوْ مَا تُسَلِّي حُبَّهَا جَسْرَةٌ وَهَلْ تُسَلِّي حُبَّهَا مِنْ أَمَمْ

(١) ويروى : لاس

وَجِيفٌ وَإِبْسَاسٌ وَنَقْرٌ وَهِزَّةٌ (١) ... إِلَى أَنْ تَكِلَّ ٱلْعِيسُ وَٱلْمَرْءُ حَادِسُ (٢)

وَدَوِّيَّةٍ غَبْرَاءَ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا ... تَهَالَكَ فِيهَا ٱلْوِرْدُ (٣) وَٱلْمَرْءُ نَاعِسُ

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا ... بِعَيْهَمَةٍ تَنْسَلُّ وَٱللَّيْلُ دَامِسُ

تَرَكْتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا ... وَمُوقَدَ نَارٍ لَمْ تَرُمْهُ ٱلْقَوَابِسُ (٤)

وَتَسْمَعُ تَزْقَاءً مِنَ ٱلْبُومِ حَوْلَنَا ... كَمَا ضَرَبَتْ بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ ٱلنَّوَاقِسُ (٥)

فَيُصْبِحُ مُلْقَى رَحْلِهَا حَيْثُ عَرَّسَتْ ... مِنَ ٱللَّيْلِ قَدْ دَبَّتْ (٦) عَلَيْهِ ٱلرَّوَامِسُ

وَتُصْبِحُ كَٱلدَّوْدَاةِ نَاطَ زِمَامَهَا ... إِلَى شُعَبٍ فِيهَا ٱلْجَوَارِي ٱلْعَوَانِسُ

وَلَمَّا أَضَأْنَا ٱلنَّارَ عِنْدَ شِوَائِنَا (٧) ... عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلَسُ ٱللَّوْنِ بَائِسُ

نَبَذْتُ إِلَيْهِ حِزَّةً (٨) مِنْ شِوَائِنَا ... حَيَاءً وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ

فَآبَ (٩) بِهَا جَذْلَانَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... كَمَا آبَ بِٱلنَّهْبِ ٱلْكَمِيُّ ٱلْمُخَالِسُ (١٠)

وَأَعْرَضَ أَعْلَامٌ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا ... رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تُغَامِسُ (١١)

إِذَا عَلَمٌ خَلَّفْتُهُ يُهْتَدَى بِهِ ... بَدَا عَلَمٌ فِي ٱلْآلِ أَغْبَرُ طَامِسُ

وَقِدْرٍ تَرَى شُمْطَ ٱلرِّجَالِ عِيَالَهَا ... لَهَا قَيِّمٌ سَهْلُ ٱلْخَلِيقَةِ آنِسُ

ضَحُوكٌ إِذَا مَا ٱلصَّحْبُ لَمْ يَجْتَوُوا لَهُ ... وَلَا هُوَ مِضْبَابٌ عَلَى ٱلزَّادِ عَابِسُ

تَعَالَلْتُهَا (١٢) وَلَيْسَ طِبِّي (١٣) بِدَرِّهَا ... وَكَيْفَ ٱلْتِمَاسُ ٱلدَّرِّ وَٱلضَّرْعُ يَابِسُ

---

(١) كل هذا يرتفع بالابتداء أو ينصب بتقدير فعلٍ أحثُّ وحيفاً

(٢) (الحادس) الذي يرمي بنفسه على غير هداية ومنهُ حدس في كذا قال فيهِ بغير علم

(٣) (الورد) الابل (٤) اي قطعت هذه البرّية وقد بقي من الليل بقية. واوقدت نارًا لم يطلبها بعدي طلّاب النار

(٥) ويُروى: المنافسُ

(٦) وفي رواية: جرّت اي جرّت ذيولها (٧) وفي رواية: عند نزولنا

(٨) ويُروى: فلذةً (٩) ويُروى: فآض

(١٠) وفي روايةٍ: المخالس (١١) ويُروى: تَعَمَّسُ. ويُروى ايضاً: تُقامِس

(١٢) ويُروى: فعاللتُها (١٣) وفي نسخةٍ: دهري

عمرو بن قميئة (٥٦٠ م)

هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ابن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . كان من اقدم شعراء بكر في الجاهليَّة ويُعدّ من شعراء الطبقة الثانية ولد نحو سنة ٤٦٩ م ومات ابوهُ وخلّفهُ صغيرا فكفلهُ عمّهُ مرثد بن سعد وكان يحبُّهُ حبّا شديدًا . وكان حيُّهُ محبّا لهُ معجبًا بهِ رفيقًا عليهِ . وكان عمرو بن قميئة شابا جميلًا حسن الوجه مديد القامة حسن الشَّعْرَة . اخبر الرواة ان مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قميئة كانت عندهُ امرأة ذات جمال فهويت عمرًا وشغفت بهِ ولم تظهر لهُ ذلك فغاب مرثد لبعض امرهِ وقال لقيط في خبره : مضى يضرب بالقداح فبعثت امرأته الى عمرو تدعوهُ على لسان عمهِ وقالت للرسول : ائتني بهِ من وراء البيوت ففعلت فلما دخل انكر شانها فوقف ساعة ثم راودتهُ عن نفسهِ . فقال : لقد جئت بامرٍ عظيم وما كان مثلي ليُدعى لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاءً لعمي لامتنعنّ منهُ خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب . قالت : والله لتفعلن او لأسوأنك . قال : الى المساءة تدعينني . ثمَّ قام فخرج من عندها وخافت ان يخبر عمهُ بما جرى فأمرت بجفنة فكفئت على اثر عمرو فلما رجع عمُّه وجدها متغضبة فقال لها : مالك . قالت : انَّ رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستامني نفسي منذ خرجتَ . قال : من هو . قالت : أمّا أنا فلا أُسميهِ ولكن قم فافتقد أثره تحت الجفنة . فلما رأى الأثر عرفهُ . (قالوا) : وكان لمرثد سيف يسمى ذاالفقار فأتى ليضرب بهِ عمرًا فهرب فأتى الى نصارى الحيرة فكان عند اللخميين ولم يكن يقوى على بني مرثد لكثرتهم وقال لعمرو بن هند : ان القوم اطّردوني . فقال لهُ : ما فعلوا الّا وقد اجرمتَ وأنا افحص عن أمرك فان كنت مجرمًا رددتك الى قومك . فغضب وهمَّ بهجائهِ وهجاء مرثد ثمَّ اعرض عن ذلك ومدح عمهُ واعتذر اليهِ فقال (من الطويل) :

خَلِيلَيَّ لَا تَسْتَعْجِلَا أَنْ تَزَوَّدَا ... وَأَنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا

فَمَا لَبْثِي يَوْمًا بِسَائِقِ مَغْنَمٍ ... وَلَا سُرْعَتِي يَوْمًا بِسَائِقَةِ ٱلرَّدَى

عَرْفَاءُ كَالْفَحْلِ جُمَالِيَّةٌ ذَاتُ حِذَاءٍ مَا تَشَكَّى السَّأَمْ

لَمْ تَقْرَإِ ٱلْقَيْظَ جَنِينًا وَلَا أَصِرُهَا تَحْمِلُ بِهِمَ ٱلْغَنَمْ

بَلْ عَزَبَتْ فِي ٱلشَّوْلِ حَتَّى نَوَتْ وَسُوِّغَتْ ذَا حُبُكٍ كَالْإِرَمْ

تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافُهَا عَدْوَ رَبَاعٍ مُفْرَدٍ كَالزُّلَمْ

كَأَنَّهُ نَصْعٌ يَمَانٍ وَبِالْأَكْرُعِ تَخْنِيفٌ كَلَوْنِ ٱلْحُمَمْ

بَاتَ بِغَيْبٍ مُعْشِبٍ نَبْتُهُ مُخْتَلِطٍ حُرْبُثُهُ بِٱلْيَنَمْ

والمرقش الاكبر اتّصل مدّة بالحارث ابي شمر ملك غسّان النصراني ونادمهُ نحو سنة ٥٢٤ م ومدحهُ. واتّخذهُ الحارث كاتبًا له. وممّا اوصاه في ذلك قولهُ: اذا نزع بك الكلام الى ابتداء معنى غير ما انت فيهِ فافصلْ بينهُ وبين ما تبتغيه من الالفاظ فانك إن مذقت الفاظك بغير ما يحسن ان تمذق بهِ نفرت القلوب عن وعيها وملّته الاسماع واستثقلتها الرواة. توفّي المرقش الاكبر نحو سنة ٥٥٢ م. وهو جدّ جدّ الاعشى ميمون بن قيس *

* اخذنا ترجمة المرقش عن نسخة خط من كتاب طبقات الشعراء ومن كتاب الاغاني وعن الحماسة وامثال الميداني ومعجم البلدان لياقوت وامثال الضبي وكتاب ألف باء للبلوي

تسعون سنة (٥٦٠م) فسمّتهُ العرب عَمرًا الضائع لموتهِ في غربة وفي غير أرب ولا مطلب. وكان عمرو شاعرًا فحلًا متقدمًا وهو من المقلّين. وشعره متين روى منهُ الرواة قطعًا. وكانت بنو بكر تدّعي لعمرو بن قميئة التقدُّم على الشعراء. قيل ان رجلًا سأل حمّاد الراوية بالبصرة وهو عند بلال بن بردة: من اشعر الناس قال: الذي يقول (من الطويل):

رَمَتْنِي بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ

والشعر لعمرو بن قميئة من قصيدةٍ يقول فيها:

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِنَانَ لِجَامِي
عَلَى ٱلرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى ٱلْعَصَا أَنُوءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ
فَلَوْ أَنَّ مَا أُرْمَى بِنَبْلٍ رَمَيْتُهَا(١) وَلٰكِنَّمَا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ
إِذَا مَا رَآنِي ٱلنَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ ٱلْبَرْيِ(٢) غَيْرَ كَهَامِ
وَأَفْنَى وَمَا أُفْنِي مِنَ ٱلدَّهْرِ لَيْلَةً وَمَا يُفْنِي مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامِي
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعَامِ

ولعمرو بن قميئة ايضًا قولهُ في سفرهِ مع امرئ القيس (من السريع):

قَدْ سَأَلَتْنِي بِنْتُ عَمْرٍو عَنِ ٱلْـ أَرْضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامُهَا
لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا(٣) ٱسْتَعْبَرَتْ لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا
تَذَكَّرَتْ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

قال ابو الندى: سبب بكائها انها لمّا فارقت بلاد قومها ووقعت الى بلاد الروم ندمت على ذلك. وانما اراد عمرو بن قميئة بهذه الابيات نفسهُ لا بنتهُ فكنّى عن نفسهِ بها.

---

(١) ويروى: فلو انها نبل اذا لاتّقيتها (٢) وفي رواية: جليدًا حديث السنّ

(٣) ساتيدما جبل بين ميّا فارقين وسعرت

وَإِنْ تَنْظُرَا فِي ٱلْيَوْمِ أَقْضِ لُبَانَةً وَتَسْتَوْجِبَا مَنًّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا
لَعَمْرُكَ مَا نَفْسٌ بِجِدٍّ رَشِيدَةٌ تُؤَامِرُنِي سُوءًا لِأَصْرِمَ مَرْثَدَا
وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَمَّةٌ وَأَفْرَعَ مِنْ لُؤْمِي مِرَارًا وَأَصْعَدَا
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ سِوَى قَوْلِ بَاغٍ كَادَنِي فَتَجَهَّدَا
لَعَمْرِي لَنِعْمَ ٱلْمَرْءُ تَدْعُو بِحَبْلِهِ إِذَا مَا ٱلْمُنَادِي فِي ٱلْمَقَامَةِ نَدَّدَا
عَظِيمُ رَمَادِ ٱلْقِدْرِ لَا مُتَعَبِّسٌ وَلَا مُؤْيِسٌ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا
وَإِنْ صَرَّحَتْ كَحْلٌ وَهَبَّتْ عَرِيَّةٌ مِنَ ٱلرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ لِذِي ٱلْمَالِ مَرْقَدَا
صَبَرْتَ عَلَى وَطْءِ ٱلْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو ٱلْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَخْمَدَا(١)
وَلَمْ يَحْمِ حُرْمَ ٱلْحَيِّ إِلَّا مُحَافِظٌ كَرِيمُ ٱلْمُحَيَّا مَاجِدٌ غَيْرُ أَجْرَدَا(٢)

ولبث عمرو في حيّه الى ان نزل امرؤ القيس بن حجر ببكر بن وائل وضرب قبته وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم : هل فيكم احد يقول الشعر . فقالوا : ما فينا شاعر الّا شيخ قد خلا من عمرهِ وكبر . قال : فأْتوني بهِ . فأتوهُ بعمرو بن قميئة وهو شيخ فانشده فأُعجب بهِ فخرج بهِ معهُ الى قيصر واياه عنى امرؤ القيس بقولهِ (من الطويل) :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى ٱلدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

وقال مؤرج في هذا الخبر : انّ امرء القيس قال لعمرو بن قميئة في سفرهِ ألا تركب الى الصيد فقال عمرو (من الطويل) :

شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنَّنِي ذُو جَلَالَةٍ وَأَنِّي كَبِيرٌ ذُو عِيَالٍ مُجَنَّبُ
فَقَالَ لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا إِذَا سَرَّكُمْ لَحْمٌ مِنَ ٱلْوَحْشِ فَارْكَبُوا

فبقي عمرو بن قميئة مع امرئ القيس مدّة ومات معهُ في الطريق ولهُ من العمر

---

(١) يعني اخمد ناره بخلا ويروى : احمد . والمحمد البخيل (٢) الاجرد الجعد اليد البخيل

إِذْ أَسْحَبُ ٱلرَّيْطَ وَٱلْمُرُوطَ إِلَى   أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ ٱللِّمَمَا (١)
لَا تَغْبِطِ ٱلْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ   أَمْسَى فُلَانٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا (٢)
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ   أَضْحَى عَلَى ٱلْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا (٣)

ويُنشد لهُ ايضاً قولهُ (من مجزوء البسيط) :

أَلْكَأْسُ مُلْكٌ لِمَنْ أَعْمَلَهَا   وَٱلْمُلْكُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَكَبِيرُ
مِنْهَا ٱلصَّبُوحُ ٱلَّتِي تَتْرُكُنِي   لَيْثَ عِفِرِّينَ وَٱلْمَالُ كَثِيرُ

وروى لهُ سيبويهِ قولهُ (من السريع) :

يَا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَزْوَادَنَا   رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَٱغْتَدَيْنَ*

* هذه الترجمة قد نقلت من عدة كتب مطبوعة ومخطوطة اخصها كتاب الاغاني وكتاب الحماسة وكتاب جمهرة العرب وكتاب العمدة لابن رشيق وكتاب مجموعة المعاني وكتاب شعر قديم مخطوط

---

(١) اسحب اي اجرّ. وسُمي السحاب سحاباً لان الريح تجرُّهُ . والريط جمع ريطة وهي الملاءة اذا لم تكن لفقَين والمروط جمع مِرط وهو كساءٌ من خز ونحوه. والتجار هنا الخمارون. واللمم جمع لمة وهو ما الَمَّ بالمنكب من الشعر وعبَّر عن التبختر بنفض اللمم لانهُ اذا تبختر حرَّك راسهُ يقول: كنت شابًّا اجرُّ اذيالي الى ادنى الخمارين الذين اتبايعهم وابتاع الخمر من عندهم. وقال: انفض اللمم وانما يعني لمتهُ لانهُ جعل كل جزء منها لمة واضاف التجار الى نفسهِ فقال: (ادنى تجاري) اعظاماً لنفسهِ

(٢) اَن يقال لهُ اي لأَن يقال لهُ . اي لا تحمد الرجل اذا كبر وعلت سنهُ فجُعل حكَماً لذلك فان الذي فاتهُ من الشيبة افضل مما اوتي من السيادة والحكم. وهذا كما قال المرقش:

يأْتي الشباب الأَقورين فلا   تغبط اخاك ان يُقال حكَم

(٣) اي ان سرَّ الرجل طول عمرهُ فان ذلك قد تبين في وجههِ وبانت آثار الكبر عليهِ ومثلهُ قول الآخر: وحسبك داءً ان تصح وتسلما . وقول الآخر:

ودعوتُ ربي بالسلامة جاهدا   ليُصحّني فاذا السلامةُ داءُ

(واضحى) هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر . وطول ما اسلم يعني طول سلامته

ومن حسن شعر ابن قميئة قصيدته التي مطلعها (من المتقارب) :

نَأَتْكَ أُمَامَةُ إِلَّا سُؤَالَا وَإِلَّا خَيَالَا يُوَافِي خَيَالَا
يُوَافِي مَعَ ٱللَّيْلِ مِيعَادَهُ وَيَأْبَى مَعَ ٱلصُّبْحِ إِلَّا زِيَالَا
فَقَدْ رِيعَ قَلْبِي إِذْ أَعْلَنُوا وَقِيلَ أَجَدَّ ٱلْخَلِيلُ ٱلزِّيَالَا

وفيها يقول :

وَبَيْدَاءَ يَلْعَبُ فِيهَا ٱلسَّرَا بُ يَخْشَى بِهَا ٱلْمُدْلِجُونَ ٱلضَّلَالَا
تَجَاوَزْتُهَا رَاغِبًا رَاهِبًا إِذَا مَا ٱلظِّبَاءُ ٱعْتَنَقْنَ ٱلظِّلَالَا
بِضَامِرَةٍ كَأَتَانِ ٱلثَّمِيلِ عَيْرَانَةٍ مَا تَشَكَّى ٱلْكَلَالَا
إِلَى ٱبْنِ ٱلشَّقِيقَةِ أَعْمَلْتُهَا أَخَافُ ٱلْعِقَابَ وَأَرْجُو ٱلنَّوَالَا
إِلَى ٱبْنِ ٱلشَّقِيقَةِ خَيْرِ ٱلْمُلُوكِ وَأَوْفَاهُمُ عِنْدَ عَقْدٍ حِبَالَا
أَلَسْتُ أَبَرَّهُمُ ذِمَّةً وَأَنْضَلَهُمْ إِنْ أَرَادُوا نِضَالَا
فَأَهْلِي فِدَاؤُكَ مُسْتَعْتِبًا عَتَبْتَ فَصَدَّقْتَ فِيَّ ٱلْمَقَالَا
أَتَاكَ عَدُوٌّ فَصَدَّقْتَهُ فَهَلَّا نَظَرْتَ هُدِيتَ ٱلسُّؤَالَا
فَمَا قُلْتُ إِذْ نَطَقُوا بَاطِلًا وَلَا كُنْتُ أَرْهَبُهُ أَنْ يُقَالَا
فَإِنْ كَانَ حَقًّا كَمَا خَبَّرُوا فَلَا وَصَلَتْ لِي يَمِينٌ شِمَالَا

وروى صاحب الحماسة لابن قميئة قولهُ (من المنسرح) :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى ٱلشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا (١)

---

(١) قال التبريزي : يتلهَّف على الشباب كانهُ يدعو لهفهُ ويقول : هذا اوانك يا لهفي . والأَمم الشيء القصد . يقال : امرٌ امم اي قصد قريب . يقول : لم افتقد بالشباب امرًا هيّنًا قريبًا ولكني فقدت بهِ امرًا جليلًا

قَدْ يُورِدُ ٱلظُّلْمُ ٱلْمُبَيِّنُ آجِنًا مِلْحًا يُخَالِطُ بِٱلذُّعَافِ وَيُقْشَبُ
وَقِرَابُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً يُعْدِي كَمَا يُعْدِي ٱلصَّحِيحَ ٱلْأَجْرَبُ
وَٱلْإِثْمُ دَاءٌ لَيْسَ يُرْجَى بُرْؤُهُ وَٱلْبِرُّ بُرْءٌ لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ
وَٱلصِّدْقُ يَأْلَفُهُ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُرْتَجَى وَٱلْكِذْبُ يَأْلَفُهُ ٱلدَّنِيءُ ٱلْأَخْيَبُ
وَلَقَدْ بَدَا لِي أَنَّهُ سَيَغُولُنِي مَا غَالَ عَادًا وَٱلْقُرُونَ فَأَشْعَبُوا
أَدُّوا ٱلْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ ٱلْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

قال ابن الاعرابيّ: وكان لطرفة اخٌ اسمهُ معبد. وكان لهما ابل يرعيانها يومًا ويومًا. فلمَّا اغبَّها طرفة قال لهُ اخوهُ معبد: لمَ لاتستريح في ابلك. ترى أنَّها ان أُخذت تردّها بشعرك هذا. قال: فاني لا اخرج فيها ابدًا حتَّى تعلم انَّ شعري سيردها إن أُخذت. فتركها واخذها اناسٌ من مُضر فادَّعى جوارَ عمرو وقابوس ورجلٍ من اليمن يقال لهُ بشر بن قيس فقال في ذلك طرفة قولهُ (من الطويل):

أَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ لَهَا سَبَبٌ تَرْعَى بِهِ ٱلْمَاءَ وَٱلشَّجَرْ
وَكَانَ لَهَا جَارَانِ قَابُوسُ مِنْهُمَا وَعَمْرٌو وَلَمْ أَسْتَرْعِهَا ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرْ
رَأَيْتُ ٱلْقَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا تَضَيَّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا ٱلْإِبَرْ

وقال غيرهُ: وكانت هذه الابل ضلّت لمعبد أخيهِ فسأل طرَفة ابن عمّهِ مالكًا ان يعينهُ في طلبها فلامهُ وقال: فرّطت فيها ثم اقبلتَ تتعب في طلبها. فقال معلّقتهُ المشهورة (من الطويل):

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي ٱلْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ ٱلْيَدِ(١)
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ
كَأَنَّ حُدُوجَ ٱلْمَالِكِيَّةِ غُدْوَةً خَلَايَا سَفِينٍ بِٱلنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

(١) ويُروى: وقفتُ بها أبكي وأبكي الى غدِ. ويروى ايضًا: ظللتُ بها. وفي بعض النسخ يروى بعد البيت الاوَّل بيت آخر هو:

بروضةِ دعميٍّ واكناف حائلٍ ظللتُ بها ابكي وأُبكي الى غدِ

طَرَفة (٥٦٤ م)

هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل وهو ابن اخت جرير بن عبد المسيح المعروف بالمتلمّس. كان من مشاهير الشعراء يُعدّ بينهم من ذوي الطبقة الاولى. ولهُ المعلّقة المعروفة باسمهِ. وكان بلغ مع حداثة سنه ما لم يبلغ القوم مع طول اعمارهم. ولهُ ديوان شعر يستشهد بهِ اصحاب اللغة وهو من المقلّين لانهُ قُتل مراهقا كما سيذكر. وقال طرفة الشعر صغيرًا. رُوي عنهُ انهُ خرج مع عمهِ في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخّ لهُ الى مكان اسمهُ معمر فنصب للقنابر وبقي عامّة يومهِ لم يصد شيئاً ثم حمل فخّهُ وعاد الى عمهِ. فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطنَ ما نثر لهنَّ من الحبّ فقال (وهذه الابيات رويت لكليب اخي المهلهل كما ذكرنا ولعلَّ طرفة استشهد بها) (من الرجز) :

يَا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ خَلَا لَكِ ٱلْجَوُّ(١) فَبِيضِي وَٱصْفِرِي
قَدْ رُفِعَ ٱلْفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي(٢) وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ اَنْ تُنَقِّرِي
قَدْ ذَهَبَ ٱلصَّيَّادُ عَنْكِ فَٱبْشِرِي لَا بُدَّ مِنْ اَخْذِكِ يَوْمًا فَٱحْذَرِي(٣)

وكان طرفة في اول امرهِ منصبًا على اللهو يعاقر الخمرة وينفق عليها مالهُ وكان في حسب من قومهِ جريًا على هجائهم وهجاء غيرهم ومات ابوهُ وهو صغير فابى اعمامهُ ان يقسموا مالهُ وظلموا حقًّا لامهِ وكان اسمها وردة فقال (من الكامل) :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةَ فِيكُمُ صَغُرَ ٱلْبَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةَ غُيَّبُ
قَدْ يَبْعَثُ ٱلْأَمْرَ ٱلْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ ٱلدِّمَاءُ تَصَبَّبُ
وَٱلظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيَّيْ وَائِلٍ بَكْرٌ تُسَاقِيهَا ٱلْمَنَايَا تَغْلِبُ

---

(١) قال ابو عمرو : هذا مثل . والجوّ هنا ما اتسع من الاودية . ويروى عن ابن عبّاس انه قال لابن زبير حين خرج الحسين الى العراق : خلا لك الجوّ فبيضي واصفري (٢) قال ابو عمرو : قد حذف طرفة النون من قولهِ : فماذا تحذري . لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين ويروى فلا تُحذَري . وما تحذّري (٣) وفي ديوان طرفة : لا بُدَّ يومًا ان تُصادي فاصبري

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وَأُجْنِحَتْ   لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدِ
جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ   لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالًى مُصَعَّدِ
كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا   مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ
تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا   بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ
وَأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ   كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ (١) بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ
وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا   وَعَى الْمُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي وَمِشْفَرٌ   كَسِبْتِ الْيَمَانِي قِدُّهُ لَمْ يُحَرَّدِ (٢)
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتَا   بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ
طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا   كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى   لِجَرْسٍ (٣) خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ
مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا   كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ
وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ   كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٤)
وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ   عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ   مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ
وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا   وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ (٥)
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي   أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ   مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

(١) البوصيّ ضرب من السفن . ويُروى : كسكان بوتيٍّ   (٢) التحريد التعويج . ويروى : لم يجرَّد   (٣) وفي رواية : لهجس . والهجس والجرس بمعنًى هما الصوت الخفي   (٤) المصمَّد الصلد . ويُروى : في صفيحٍ مُنَضَّد   (٥) وفي رواية بعد هذا البيت قولهُ :

اذا اقبلت قالوا تأخر رحلها   وان ادبرت قالوا تقدَّم فاشددِ

عَدَوْلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ٱبْنِ يَامِنٍ(١) يَجُوزُ بِهَا ٱلْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

يَشُقُّ حَبَابَ ٱلْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ ٱلتُّرْبَ ٱلْمُفَايِلُ بِٱلْيَدِ

وَإِنِّي لَأُمْضِي ٱلْهَمَّ عِنْدَ ٱحْتِضَارِهِ بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ ٱلْإِرَانِ نَسَأْتُهَا(٢) عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

جَمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفَنَّجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدِ

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

تَرَبَّعَتِ ٱلْقُفَّيْنِ فِي ٱلشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِيِّ ٱلْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

تَرِيعُ(٣) إِلَى صَوْتِ ٱلْمُهِيبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ(٤) تَكَنَّفَا حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي ٱلْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ ٱلزَّمِيلِ(٥) وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَٱلشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ ٱلنَّحْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

وَطَيٌّ مَحَالٍ كَٱلْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ(٦) بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

كَقَنْطَرَةِ ٱلرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنْ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ

صُهَابِيَّةُ ٱلْعُثْنُونِ مُوجَدَةُ ٱلْقَرَى بَعِيدَةُ وَخْدِ ٱلرِّجْلِ مَوَّارَةُ ٱلْيَدِ

---

(١) وروى ابو عبيدة : ابن يَتْل ويُروى ايضًا : ابن يَتّل وابن يَتل

(٢) اي ضربتها بالمنسأة وهي العصا . وفي رواية : نصأتها اي زجرتها . والاران سرير موتى النصارى

(٣) تريع اي ترجع ويُروى : تريغ

(٤) المضرحي الابيض او الكبير من النسور . وفي رواية : اصرحيّ وهو تصحيف

(٥) وفي رواية : الدميل وهو غلط والزميل الرديف

(٦) وفي رواية : كأنّها تمرّ . ويروى ايضًا : كأنّما أُمِرّا

وَكَرِّي إِذَا نَادَى ٱلْمُضَافُ مُحَنَّبًا كَسِيدِ ٱلْغَضَا نَبَّهْتَهُ ٱلْمُتَوَرِّدِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ ٱلدَّجْنِ وَٱلدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ ٱلطِّرَافِ ٱلْمُعَمَّدِ(١)
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا ٱلصَّدِي
فَذَرْنِي أُرَوِّي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي ٱلْحَيَاةِ مُصَرَّدِ
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي ٱلْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ
أَرَى ٱلْمَوْتَ يَعْتَامُ ٱلْكِرَامَ(٢) وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ ٱلْفَاحِشِ ٱلْمُتَشَدِّدِ
أَرَى ٱلْمَالَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصِ ٱلْأَيَّامُ فَٱلدَّهْرُ يَنْفَدِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ ٱلْفَتَى لَكَالطِّوَلِ ٱلْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِٱلْيَدِ
فَمَا لِي أَرَانِي وَٱبْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي كَمَا لَامَنِي فِي ٱلْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ(٣)
وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ عَلَى رَمْسِ مُلْحَدِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ
وَقَرَّبْتُ بِٱلْقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِي مَتَى يَكُ عَهْدٌ(٤) لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ
وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ تَأْتِكَ ٱلْأَعْدَاءُ بِٱلْجَهْدِ أَجْهَدِ
وَإِنْ يَقْذِفُوا بِٱلْقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ قَبْلَ ٱلتَّهَدُّدِ
بِلَا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ هِجَائِي وَقَذْفِي بِٱلشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ ٱمْرَأً هُوَ غَيْرُهُ(٥) لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظَرَنِي غَدِي

---

(١) وفي رواية : تحت الخباء المُمدَّد (٢) وفي رواية : أرى الدهر يعتام النفوس
(٣) قال التبريزي : قرط رجلٌ لامهُ على ما لا يجب ان يلام عليهِ (٤) ويروى : عقد وامرٌ
(٥) وفي رواية : فلو كان مولاي ابن اصرمَ مُسْهِرٍ

إِذَا ٱلْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِٱلْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ ٱلْأَمْعَزِ ٱلْمُتَوَقِّدِ
وَلَسْتُ بِحَلَّالِ ٱلتِّلَاعِ لِبَيْتَةٍ(١) وَلٰكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ ٱلْقَوْمُ أَرْفِدِ
وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ ٱلْقَوْمِ تَلْقَنِي(٢) وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي(٣) فِي ٱلْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنًى(٤) فَٱغْنَ وَٱزْدَدِ
وَإِنْ يَلْتَقِ ٱلْحَيُّ ٱلْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ ٱلْبَيْتِ ٱلرَّفِيعِ(٥) ٱلْمُصَمَّدِ
نَدَامَايَ بِيضٌ كَٱلنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا ٱنْبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً(٦) لَمْ تَشَدَّدِ
إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدِ
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي ٱلْخُمُورَ وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي ٱلْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ ٱلْبَعِيرِ ٱلْمُعَبَّدِ
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هٰذَاكَ ٱلطِّرَافِ ٱلْمُمَدَّدِ
أَلَا أَيُّهَا ذَا ٱلزَّاجِرِي(٧) أَحْضُرَ ٱلْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ ٱللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَذَرْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ(٨) ٱلْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي
فَمِنْهُنَّ سَبْقِي ٱلْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِٱلْمَاءِ تُزْبِدِ

---

(١) ويروى : بحلّال التلاع مخافةً (٢) وفي رواية : وان تنعني تلفني
(٣) وفي رواية : وان تلتمسني (٤) ويروى : وان كنت غائبًا . ويروى ايضًا : عائيًا
(٥) ويروى : المجد الكريم . والبيت الكريم (٦) المطروقة الضعيفة . وفي رواية : المطروفة اي الفاترة الطَرْف (٧) ويروى اللائمي وفي رواية . ألا ايّها ذا اللاحي ان
(٨) وفي رواية . من لذة

زمانًا وكان طرفة غلاما معجبًا تائهًا. فبينما كان يشرب يومًا بين يدي الملك اذ اشرفت اختهُ فرآها طرفة فقال فيها بيتين من الشعر فنظر اليهِ عمرو نظرة كادت تقتلعهُ من مجلسهِ. وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميهِ مضرّط الحجارة لشدة ملكهِ وكانوا يهابونهُ هيبة شديدة. فقال المتلمّس لطرفة حين قاموا: يا طرفة اني اخاف عليك من نظرتهِ اليك. فلم يكترث طرفة لكلامهِ. ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة اخيهِ قابوس وكان يرشحهُ للملك وامرهما بلزومهِ. وكان قابوس شابًا يعجبهُ اللهو وكان يركب يومًا في الصيد فيركض ويتصيّد وهما معهُ يركضان حتى يرجعا عشيةً وقد لغبا فيكونُ قابوس من الغد في الشراب فيقفان في باب سُرادقهِ الى العشيّ. وكان قابوس يومًا على الشراب فوقفا ببابهِ النهار كلهُ. ولم يصلا اليهِ فضجر طرفة وقال يهجو عمرًا واخاه قابوس (من الوافر)

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ ٱلْمَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ (١)
مِنَ ٱلزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ (٢) دَرُورُ
يُشَارِكُنَا لَنَا رَخِلَانِ فِيهَا وَتَعْلُوهَا ٱلْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كَثِيرُ
قَسَمْتَ (٣) ٱلدَّهْرَ فِي زَمَنٍ رَخِيٍّ كَذَاكَ ٱلْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكِرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ ٱلْبَائِسَاتُ (٤) وَلَا نَطِيرُ
فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ نَحْسٍ تُطَارِدُهُنَّ بِٱلْحَدَبِ (٥) ٱلصُّقُورُ
وَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رَكْبًا وُقُوفًا مَا نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ

وكان لطرفة ابن عمّ اسمهُ عبد عمرو بن بشر يخدم عمرو بن هند. وكان طرفة قد هجاهُ بقصيدتهِ اللامية حيث يقول وبعض هذه الابيات شرحها التبريزي في الحماسة (من الطويل):

أَلَا أَبْلِغَا عَبْدَ ٱلضَّلَالِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلِغُ ٱلْأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ

(١) وفي نسخة: تدور (٢) ويُروى: مركبة (٣) وفي رواية: قسمتَ
(٤) وفي نسخة: اليابسات (٥) وفي رواية: بالحرب وبالخرب

وَلٰكِنَّ مَوْلَايَ ٱمْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى ٱلشُّكْرِ وَٱلتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ(١)

وَظُلْمُ ذَوِي ٱلْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى ٱلْمَرْءِ(٢) مِنْ وَقْعِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُهَنَّدِ

فَذَرْنِي وَعِرْضِي(٣) إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ(٤)

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي(٥) بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

وبقيّة هذه المعلّقة في مجاني الادب فعليك بها مع شرحها هنالك. قيل ان ابن عمّهِ عمرو ابن مرثد لمَّا بلغتهُ معلقة طرفة وسمع قولهُ:

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالدٍ ولو شاء ربي كنتُ عمرو بن مرثدِ

فوجه الى طرفة فقال لهُ : يا ابن اخي امَّا الولد فالله يعطيكم واما المال فسنجعلك فيهِ اسوتنا. فدعا وُلدهُ وكانوا سبعة فامر كل واحد فدفع الى طرفة عشرًا من الابل ثم امر ثلاثة من بني بنيهِ فدفعوا لهُ مثل ذلك

وكان اذ ذاك ملكًا في الحيرة عمرو بن هند . وكان الشعراء يأتونهُ وينشدونهُ الشعر فوفد عليهِ طرفة مع خالهِ المتلمّس وكان طرفة فتيّ السنّ. فلمَّا دخل على الملك كان عندهُ المسيَّب بن عاس ينشد شعرًا في وصف جملٍ ثم حوَّلهُ الى نعت ناقة فقال طرفة : قد استنوق الجمل. فسار قولهُ مثلًا في التخليط. ويقال ان المنشد كان المتلمّس انشد في مجلس لبني قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمَّع فانشد المتلمّس :

وقد اتناسى الهمّ عند احتضاره بناجٍ عليهِ الصيعريَّةُ مكرمِ(٦)

كُمَيْت كَنَازِ اللحم او حميريَّةٍ مُواشكة تنفي الحصى بملثَّمِ

كأنَّ على انسائها عذق خصبةٍ تدلَّى من الكافور غير مكمَّمِ

والصيعريَّة سمة تُوسَم بها الناقة في اليمن. فلما سمع طرفة البيت قال : استنوق الجمل. قالوا : فدعاهُ المتلمّس وقال له : أخرج لسانك. فاخرجهُ فاذا هو اسود فقال : ويل لهذا من هذا ولمَّا ورد طرفة على عمرو بن هند أُعجب بشعره فنادمهُ مع المتلمّس واكرمهُ وبقي عندهُ

---

(١) وفي نسخة : او انا معتدي (٢) وفي رواية : على الحرّ

(٣) وفي رواية : فدعني وخلقي (٤) ضرغد اسم جبل وقيل حرَّة بارض غطفان

(٥) ويروى : وعادني (٦) ويروى : مكدم

قال (من الطويل) :

يا عجبا من عبد عمرو وبغيه … لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما
ولا خير فيه غير أن له غنى … وأن له كشحا إذا قام أهضما
يظل نساء الحي يعكفن حوله … يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالنهار وأربع … من الليل حتى آض سخدا (١) مورما
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه … وإن أعطه أترك لقلبي مجثما
كأن السلاح فوق شعبة بانة … ترى نفخا (٢) ورد الأسرة أسحما

فقال له عبد عمرو وما هجاك به فهو اشدّ من هذا قال: وما هو . قال قوله: (فليت لنا مكان الملك عمرو) . وانشده الابيات

فقال عمرو بن هند: ما اصدقك عليه . وقد صدقه ولكن خاف ان ينذره وتدركه الرحم وخاف من هجاء المتلمّس له وان تجتمع عليه بكر بن وائل ان قتلهما ظاهراً . ثم دعا المتلمّس وطرفة فقال لهما: اعلكما اشتقتما الى اهلكما وسرّكما ان تنصرفا . قالا: نعم . ثم انّه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعُمان . فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل . فقال له المتلمّس: بالله ما رأيت شيخاً أحمق وأضعف وأقل عقلاً منك . فقال له: وما الذي أنكرت عليّ . فقال: تتبرّز وتأكل وتقصع القمل . قال: اني أُخرج خبيثاً وأُدخل طيباً واقتل عدوّاً . ولكن أحمق مني وألأم حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه . فتنبه المتلمس وكانما كان نائماً فاذا هو بغلام من اهل الحيرة . فقال له المتلمّس: ياغلام اتقرأ . قال: نعم . قال: اقرأ هذه فاذا فيها: باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا من المتلمّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيًّا . فالقى الصحيفة في النهر وقال: ياطرفة معك والله مثلها . فقال: كلاّ ما كان ليكتب لي مثل ذلك . ثم أتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيًّا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرّد بها

وتمام حديث المتلمّس في ترجمته . وكان موت طرفة نحو سنة ٥٦٤ م . وقيل ان عمره

(١) وفي رواية: جبساً (٢) ويروى: نفجاً

دَبَبْتَ بِسِرِّي بَعْدَمَا قَدْ عَلِمْتَهُ ... وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ ٱلْكِرَامِ نَسُولُ

وَكَيْفَ تَضِلُّ ٱلْقَصْدَ وَٱلْحَقُّ وَاضِحٌ ... وَلِلْحَقِّ بَيْنَ ٱلصَّالِحِينَ سَبِيلُ

وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ... وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا تَشِي وَتَقُولُ(١)

فَأَنْتَ عَلَى ٱلْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ ... شَآمِيَّةٌ تَزْوِي ٱلْوُجُوهَ بَلِيلُ(٢)

وَأَنْتَ عَلَى ٱلْأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ ... تَذَاءَبُ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ(٣)

فَأَصْبَحْتَ فَقْعًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ ... تَصَوَّحُ عَنْهُ وَٱلذَّلِيلُ ذَلِيلُ

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِٱلظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذَلَّ مَوْلَى ٱلْمَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ(٤)

وَإِنَّ لِسَانَ ٱلْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ(٥)

وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَعْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً ... لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجَهُولُ

فلما جاء قابوس خرجوا كلهم يتصيدون وكان عمرو بن هند معهم وهو ينقم على طرفة. فلما توغّلوا في الفلاة فرأوا صيدا فقال الملك لعبد عمرو بن بشر: انزل فبارزهُ. فنزل اليه فعالجهُ فلم يقدر عليه وكان عبد عمرو سميناً بادنا. فقال لهُ عمرو كأنَّ ابن عمك طرفة رآك حين

---

(١) ما (تشي) في موضع الفاعل لفرَّق. (وما) ان شئت جعلتهُ حرفًا ويكون مع الفعل في تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليهِ لكونهِ حرفًا ويكون التقدير وشيتك وقولك ويعني (ببيتيك) اخوالهُ واعمامهُ (٢) العرية الباردة وتزوي الوجوه تقبضها وتكلحها وبليل معها ندًى (٣) صبا طيبة النسيم لا يكون معها ضرر. وغير قرة باردة. تذاءب منها اي جاء من كل وجه وسمي الذئب ذئبًا لانهُ اذا طُرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبّه الذي يجيء من جوانب مختلفة بالذئب. ومُرْزِغٌ ومسيل يعني مطرًا يرزغ الارض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل ويروى: مَرْزَغٌ ومَسِيلٌ بالفتح اي كثير الرَّزَغة والسيل (٤) لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب لقيامه مقام ما هو عِلم في الحقيقة واكّد قولهُ (واعلم علماً) بقولهِ (ليس بالظن) وليس بالظن صفة للعلم لانهُ لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسمى علم الظن علماً على المجاز. يقول انت تنفع الاباعد ولا يصيب اقربوك شيئًا من خيرك كما قال المسيَّب بن عَلَسٍ: وفي الناس من يصل الابعدين ويشقَى بهِ الاقرَبُ والضمير من قولهِ (انهُ) للامر والشأن (٥) يقال للرجل ذي العقل انهُ لذو حصاة واصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتم على نفسهِ ويحفظ سره وهو فَعَلَةٌ من قولك احصيت الشيء

قَائِدًا قُدَّامَ حَيٍّ سَلَفُوا غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلَا وُغْلٍ رُفُدْ
نُبَلَاءِ ٱلسَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ تَتْرُكُ ٱلدُّنْيَا وَتَنْمِي لِلْبُعُدْ
يَزَعُونَ ٱلْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ وَهُمُ أَنْصَارُ ذِي ٱلْحِلْمِ ٱلصَّمَدْ
حُبُسٌ فِي ٱلْمَحْلِ حَتَّى يُفْسِحُوا لِٱبْتِغَاءِ ٱلْمَجْدِ أَوْ تَرْكِ ٱلْفَنَدْ
سُمَحَاءُ ٱلْفَقْرِ أَجْوَادُ ٱلْغِنَى سَادَةُ ٱلشِّيبِ مَخَارِيقُ ٱلْمُرُدْ

وقال يصف احوالهُ في اسفاره وتنقلهُ في البلاد ولهوهُ (من الرمل) :

وَبِلَادٍ زَعِلٍ ظِلْمَانُهَا كَٱلْمَخَاضِ ٱلْجُرْبِ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْخَدِرْ
قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ تَتَّقِي ٱلْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرْ
فَتَرَى ٱلْمَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَنْ يَدَيْهَا كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمُشْفَتِرْ
ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَانِي أَنَّنِي نَابَنِي ٱلْعَامَ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرْ
مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمْثَالُهَا تَبْتَرِي عُودَ ٱلْقَوِيِّ ٱلْمُسْتَمِرْ
وَتَشَكَّى ٱلنَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا فَٱصْبِرِي إِنَّكِ مِنْ قَوْمٍ صُبُرْ
إِنْ نُصَادِفْ مُنْفِسًا لَا تُلْفِنَا فُرُحَ ٱلْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرْ
أُسْدُ غَابٍ فَإِذَا مَا فَزِعُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرْ
وَلِيَ ٱلْأَصْلُ ٱلَّذِي فِي مِثْلِهِ يُصْلِحُ ٱلْآبِرُ زَرْعَ ٱلْمُؤْتَبِرْ
طَيِّبُ ٱلْبَاءَةِ سَهْلٌ وَلَهُمْ سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرْ
وَهُمُ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبِسُوا نَسْجَ دَاوُدَ لِبَأْسٍ مُحْتَضَرْ
وَتَسَاقَى ٱلْقَوْمُ كَأْسًا مُرَّةً وَعَلَا ٱلْخَيْلَ دِمَاءٌ كَٱلشَّقِرْ
ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ (١)

(١) وفي رواية : غير فجر

لم يتجاوز ستًا وعشرين سنة والشاهد على ذلك قول اخته لخرنق ترثيه (من الطويل) :

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا ٱسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمَا

فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَابَهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمَا

وزعم بعضهم انهُ كان ابن عشرين سنة لما قتل ولذلك تقول اشعر الناس ابن عشرين . وقد اختلف في قتلهِ قيل انهُ بعد نجاة المتلمس وصل الى البحرين فلما قرأ العامل صحيفتهُ وسألهُ عن المتلمس فاخبره بفراره عفا عنهُ لحداثتهِ ورعايته لطابع الملك حيث لم يفكهُ . وقيل : انهُ سجنهُ وبعثهُ الى عمرو بن هند وقال لهُ : ما كنت لاقتل طرفة واعادي قبيلته فاذا اردت قتلهُ فابعث اليهِ من يقتلهُ . ففعل وخُيّر في قتلهِ فاختار ان يسقى الخمر ويفصد الاكحل . ففعل بهِ ذلك حتى مات نزفًا ودُفن بهجر وقال البحتري يصدق ما تقدم :

ولقد سكنتُ الى الصدود من النوى والشري اريٌ عند طعم الحنظلِ

وكذاك طرفة حين اوجس ضربةً في الرأس هان عليهِ فصد الاكحلِ

وقيل في قتلهِ غير ذلك . قيل ان عامل البحرين امر بدفنهِ حيًا

وشعر طرفة من امتن الشعر واحسنهِ ومن قصائده المشهورة قولهُ في السجن يلوم اصحابهُ في خذلانهم اياه (من السريع) :

أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَهْ

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ لَا تَرَكَ ٱللّٰهُ لَهُ وَاضِحَهْ

كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ ٱللَّيْلَةَ بِٱلْبَارِحَهْ

ولهُ يهجو بني المنذر بن عمرو (من الرَّمَل)

وَرَكُوبٍ تَعْزِفُ ٱلْجِنُّ بِهِ قَبْلَ هٰذَا ٱلْجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدْ

وَضِبَابٍ سَفَرَ ٱلْمَاءُ بِهَا غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ ٱلسُّدَدْ

فَهْيَ مَوْتَى لَعِبَ ٱلْمَاءُ بِهَا فِي غُثَاءٍ سَاقَهُ ٱلسَّيْلُ عُدَدْ

قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مِرْبَاءٍ وَلَا جَأْبٍ مُكَدّْ

مِنْ يَعَابِيبَ ذُكُورٍ وُقُحٍ (١) وَهِضَبَّاتٍ إِذَا ٱبْتَلَّ ٱلْعُذُرْ
جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ
وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا ٱلْقُشُرْ
عَلَتِ ٱلْأَيْدِي بِأَجْوَازٍ لَهَا رُحُبِ ٱلْأَجْوَافِ مَا إِنْ تَنْبَهِرْ
فَهِيَ تَرْدِي فَإِذَا مَا أُلْهِبَتْ طَارَ مِنْ إِحْمَائِهَا شَدُّ ٱلْأُزُرْ
كَايِرَاتٍ وَتَرَاهَا تَنْتَحِي مُسْلَحِبَّاتٍ إِذَا جَدَّ ٱلْحُضُرْ
دُلُقُ ٱلْغَارَةِ فِي إِفْزَاعِهِمْ (٢) كَرِعَالِ ٱلطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرْ
تَذَرُ ٱلْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا مَا يَنِي مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ
فَفِدَاءٌ لِبَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ ٱلنَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرْ
خَالَتِي (٣) وَٱلنَّفْسُ قِدْمًا إِنَّهُمْ نِعْمَ ٱلسَّاعُونَ فِي ٱلْقَوْمِ ٱلشُّطُرْ (٤)
وَهُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا أَغْلَتِ ٱلشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ ٱلْجُزُرْ
لَا يُلِحُّونَ عَلَى غَارِمِهِمْ وَعَلَى ٱلْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ ٱلْعَسِرْ
وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرْ
كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغَطِّي رَأْسَهُ فَٱنْجَلَى ٱلْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرْ
سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشَدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرْ

وقال يفتخر (من الكامل):

إِنِّي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ إِذَا أَزَمَ ٱلشِّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حُجَرُهْ
يَوْمًا وَدُونِيَتِ ٱلْبُيُوتُ لَهُ فَثَنَى قُبَيْلَ رَبِيعِهِمْ قِرَرُهْ

(١) وفي نسخة: من عناجيج ذكور وُقّح (٢) ويروى: ذُلُق في غارة مسفوحة
(٣) ويروى: خالتي ويُروى الشطر: ما اقلّت قدماي انّهم (٤) وفي رواية: في الامر المُبِر

لَا تُعِزُّ ٱلْخَمْرَ إِنْ طَافُوا بِهَا بِسِبَاءِ ٱلشَّوْلِ وَٱلْكُومِ ٱلْبُكُرْ

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَٱنْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطِمِرْ

ثُمَّ رَاحُوا عَبِقَ ٱلْمِسْكُ بِهِمْ يُلْحِفُونَ ٱلْأَرْضَ هُدَّابَ ٱلْأُزُرْ

وَرِثُوا سُودَدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُودَدًا غَيْرَ زَمِرْ

نَحْنُ فِي ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو ٱلْجَفَلَى لَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

حِينَ قَالَ ٱلنَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقُتَارٌ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قُطُرْ

بِجِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ(١) حِينَ هَاجَ ٱلصِّنَّبِرْ

كَٱلْجَوَابِي لَا تَنِي مُتْرَعَةً لِقِرَى ٱلْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحْتَضِرْ

ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمَ ٱلْمُدَّخِرْ

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا آفَةُ ٱلْجُزْرِ مَسَامِيحٌ يُسُرْ

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا فَاضِلُو ٱلرَّأْيِ وَفِي ٱلرَّوْعِ وُقُرْ

يَكْشِفُونَ ٱلضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ وَيُبِرُّونَ عَلَى ٱلْآبِي(٢) ٱلْمُبِرْ

فُضُلٌ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رُحُبُ ٱلْأَذْرُعِ بِٱلْخَيْرِ أُمُرْ

دُلُقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى ٱلْبَأْسِ حُمَاةٌ مَا نَفِرْ

نُمْسِكُ ٱلْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا ٱلصُّبُرْ

حِينَ نَادَى ٱلْحَيُّ لَمَّا فَزِعُوا وَدَعَا ٱلدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ ٱلذُّعُرْ

أَيُّهَا ٱلْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقُرْ

أَعْوَجِيَّاتٍ طِوَالًا شُزَّبًا دُوخِلَ ٱلصَّنْعَةُ فِيهَا وَٱلضُّمُرْ

---

(١) وفي رواية : بجفان تعتري مجلسنا

(٢) ويروى : على الآبي

تبيت اماء الحيّ تطهى قدورنا ويأوي الينا الاشعث المتجرّف

ونحن اذا ما الخيل زايل بينها من الطعن نشّاج مخلٌّ ومزعف

وجاءت عذارى الحيّ شتّى (١) كأنّها توالي صوارٍ والاسنّة ترعف

ولم يحم اهل الحيّ الّا ابن حرّةٍ وعمّ الدعاء المرهق المتلهّف

ففئنا غداة النّب كلّ نقيذةٍ ومنّا الكميّ الصابر المتعرّف

وكارهةٍ قد طلّقتها رماحنا وانقذنها والعين بالماء تذرف

تردّ النحيب في حيازيم غصّةٍ على بطلٍ غادرنه وهو مزعف

وقال حين اطرد فصار في غير قومه وفيه يمدح سعد بن مالك (من الطويل):

تعيّرني سيري في البلاد ورحلتي الا ربّ دارٍ لي سوى حرّ دارك

وليس امرؤ افنى الشباب مجاورا سوى حيّه الّا كآخر هالك

الا ربّ يوم لو سقمت لعادني نساء كرام من حيّيٍ ومالك

ظللت بذي الارطى فويق مثقّب ببيئةِ سوءٍ هالكا او كهالك

تردّ عليّ الريح ثوبي قاعدا الى صدفيٍّ كالحنيّة بارك

رأيت سعودا من شعوبٍ كثيرةٍ فلم تر عيني مثل سعد بن مالك

ابرّ واوفى ذمّةً يعقدونها وخيرا اذا ساوى الذرى بالحوارك

وانمى الى مجدٍ تليدٍ وسورةٍ تكون تراثا عند حيٍّ لهالك

ابي انزل الجبّار عامل رمحه عن السرج حتّى خرّ بين السنابك

قال حين اطرد الى النجاشي (من الطويل):

الا انّما ابكي ليومٍ لقيته بجرثم قاسٍ كلّ ما بعده جلل

(١) ويروى: شتّى

رَفَعُوا ٱلْمَنِيحَ وَكَانَ رِزْقُهُمْ فِي ٱلْمُنْقِيَاتِ تُقِيمُهُ يَسَرَهْ
شَرَطًا قَوِيمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ لَمَّا تَتَابَعَ رِيحُهُ عُسَرَهْ
تَلْقَى ٱلْجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ ثُمَّ ٱرْتَدِدْ بَيْنَهُمْ خَبَرَهْ (١)
وَتَرَى ٱلْجِفَانَ لَدَى مَجَالِسِنَا مُتَحَيِّرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُوَرَهْ
فَكَأَنَّمَا عَقْرَى لَدَى قُلُبٍ صُفُرٌ مِنْ أَعْرَابِهَا صَفَرَهْ
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنْ سَيُدْرِكُنَا غَيْثٌ صَبِيبٌ سَوَاءَنَا مَطَرَهْ
وَإِذَا ٱلْمُغِيرَةُ لِلْهِيَاجِ غَدَتْ بِسُعَارِ مَوْتٍ ظَاهِرٍ دُعَرَهْ
وَلَّوْا وَأَعْطَوْنَا ٱلَّذِي سُئِلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَافِطٍ أُزُرَهْ
إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرَرَهْ
وَٱلْمَجْدُ نُنْمِيهِ وَنُتْلِدُهُ وَٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأَكْفَاءِ نَدَّخِرُهْ
نَعْفُو كَمَا تَعْفُو ٱلْجِيَادُ عَلَى ٱلْعِلَّاتِ وَٱلْمَخْذُولُ لَا نَذَرُهْ
إِنْ غَابَ عَنْهُ ٱلْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يُصْبِحْ بِرَبْقِ مَائِهِ شَجَرَهْ
إِنَّ ٱلتَّبَالِيَ فِي ٱلْحَيَاةِ وَلَا يُغْنِي نَوَائِبَ مَاجِدٍ عِذَرَهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِيمَا أَلَمَّ بِهِ يَوْمًا يَبِينُ مِنَ ٱلْغِنَى فُقُرَهْ

وله في معناه (من الطويل) :

إِنَّا إِذَا مَا ٱلْغَيْمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَمَاحِيقُ ثَرْبٍ وَهْيَ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ
وَجَاءَتْ بِصُرَّادٍ كَأَنَّ صَقِيعَهُ خِلَالَ ٱلْبُيُوتِ وَٱلْمَنَازِلِ كُرْسُفُ
وَجَاءَ قَرِيعُ ٱلشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا مِنَ ٱلدِّفْءِ وَٱلرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفُ
تَرُدُّ ٱلْعِشَارَ ٱلْمُنْقِيَاتِ شَظِيَّهَا إِلَى ٱلْحَيِّ حَتَّى يُمْرِعَ ٱلْمُتَصَيَّفُ

---

(١) ويروى : حيدُه

أَدَّتِ ٱلصَّنْعَةُ فِي أَمْتُنِهَا فَهْيَ مِنْ تَحْتُ مُشِيحَاتُ ٱلْحُزُمْ
تَتَّقِي ٱلْأَرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ وُرُقٍ يُقْعِرْنَ أَنْبَاكَ ٱلْأَكَمْ
وَتَفَرَّى ٱللَّحْمُ (١) مِنْ تَعْدَائِهَا وَٱلتَّغَالِي فَهْيَ قُبٌّ كَٱلْعَجَمْ
خُلُجُ ٱلشَّدِّ مُلِحَّاتٌ إِذَا شَالَتِ ٱلْأَيْدِي عَلَيْهَا بِٱلْجِذَمْ
قُدُمًا تَنْضُو إِلَى ٱلدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ ٱلدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمْ
بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نُهُدٍ كَلُيُوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ ٱلْأَجَمْ
نُمْسِكُ (٢) ٱلْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُمْسِكُ إِلَّا ذُو كَرَمْ
نَذَرُ ٱلْأَبْطَالَ صَرْعَى بَيْنَهَا تَعْكُفُ ٱلْعِقْبَانُ فِيهَا وَٱلرَّخَمْ

والطرفة مديح قليل فمن ذلك قولهُ يمدح قتادة بن سلمة الحنفي وكان اصاب قومهُ سنة فاتوهُ فبذل لهم فقال طرفة (من الكامل):

إِنَّ ٱمْرَءًا سَرِفَ ٱلْفُؤَادِ يَرَى عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْمِي
وَأَنَا ٱمْرُؤٌ أَكْوِي مِنَ ٱلْقِصَرِ م ٱلْبَادِي وَأَغْشَى ٱلدَّهْرَ بِٱلدَّهْمِ
وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ ٱلرَّمِيَّةِ إِذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ ٱلسَّهْمِ
وَأُجِرُّ ذَا ٱلْكِفْلِ ٱلْقَنَاةَ عَلَى أَنْسَائِهِ فَيَظَلُّ يَسْتَدْمِي
وَيَصُدُّ عَنْكَ (٣) مَخِيلَةَ ٱلرَّجُلِ م ٱلْعِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ ٱلْعَظْمِ
بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ م وَٱلْكَلِمُ ٱلْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ ٱلْكَلْمِ
أَبْلِغْ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ مِنْهُ ٱلثَّوَابَ وَعَاجِلَ ٱلشُّكْمِ
أَنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ إِذْ جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرِقَّةَ ٱلْعَظْمِ

(١) ويروى: ثم تفرى اللحم (٢) وفي رواية: نُقحم
(٣) وفي رواية: وتصد عنك. ويروى ايضاً: وتردّ

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلْ
أَلَا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا بَجَلْ
فَلَا أَعْرِفَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلْ

وقال في يوم قضة وهو اليوم المعروف تحلاق اللمم مما امر الحارث بن عباد بنى بكر بحلق رووسهم وكان هذا اليوم لبكر على تغلب كما مر (من الرمل)

سَائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقُوَانَا(١) يَوْمَ تَحْلَاقِ اللِّمَمْ
يَوْمَ تُبْدِي الْبِيضُ عَنْ أَسْوُقِهَا(٢) وَتَلُفُّ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمْ(٣)
أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسٍ صِلْدِمٍ حَازِمِ الْأَمْرِ شُجَاعٍ فِي الْوَغَمْ
كَامِلٍ يَحْمِلُ آلَاءَ الْفَتَى نَبِهٍ سَيِّدِ سَادَاتٍ خِضَمْ
خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ عُلِمُوا لِكَفِيٍّ وَلِجَارٍ وَابْنِ عَمْ
يَجْبُرُ الْمَحْرُوبَ فِينَا مَالُهُ بِبِنَاءٍ وَسَوَامٍ وَخَدَمْ
نُقُلٌ لِلشَّحْمِ فِي مَشْتَاتِنَا نُحُرٌ لِلنِّيبِ طَرَّادُ الْقَرَمْ
نَزَعَ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمْ
وَتَفَرَّعْنَا مِنَ ابْنَيْ وَائِلٍ هَامَةَ الْمَجْدِ وَخُرْطُومَ الْكَرَمْ
مِنْ بَنِي بَكْرٍ إِذَا مَا نُسِبُوا وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَّابِي الْبُهَمْ
حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سِرْبَنَا وَاضِحِي الْأَوْجُهِ مَعْرُوفِي الْكَرَمْ
بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُسَّبًا فِي الضَّرِيبَاتِ مُتِرَّاتِ الْعِصَمْ
وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وُقُحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أُزُمْ
وَقَنًا جُرْدٍ وَخَيْلٍ ضُمَّرٍ شُزَّبٍ مِنْ طُولِ تَعْلَاكِ اللُّجُمْ

(١) ويروى : بخزاز (٢) ويروى : عن اشدرها
(٣) وفي رواية : ادراج النعم

وَٱلْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيَّنَتْ جَلْهَاتِهِ اكَمُهْ
فَفَعَلْنَا ذٰلِكُمْ زَمَنًا ثُمَّ دَانَا بَيْنَنَا حَكَمُهْ
اِنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لَكُمُ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرٍ كَلِمُهْ
وَقِتَالٍ لَا يُغِبُّكُمُ فِي جَمِيعٍ جَحْفَلٍ لَهِمُهْ
رِزُّهُ قُدّمْ وَهَبْ وَهَلَا ذِي زُهَاءٍ جَمَّةٍ بُهَمُهْ
يَتْرُكُونَ ٱلْقَاعَ تَحْتَهُمُ كَمُرَاغٍ سَاطِعٍ قَتَمُهْ
لَا تَرَى اِلَّا اَخَا رَجُلٍ آخِذًا قِرْنًا فَمُلْتَزِمُهْ
فَٱلْهَبِيتُ لَا فُؤَادَ لَهُ وَٱلثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهْ
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ

وروي لطرفة في كتب الادباء ابياتٌ جمعها من يضنّ بالشعر القديم فمن ذلك قولهُ في صروف الدهر (من الطويل) :

فَكَيْفَ يُرَجِّي ٱلْمَرْءُ دَهْرًا مُخَلَّدًا وَاَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحَاسِبُهْ
اَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ ٱلنُّسُورُ ثُمَّ غَابَتْ كَوَاكِبُهْ
وَلِلصَّعْبِ اَسْبَابٌ تَجُلُّ خُطُوبُهَا اَقَامَ زَمَانًا ثُمَّ بَانَتْ مَطَالِبُهْ
اِذَا ٱلصَّعْبُ ذُو ٱلْقَرْنَيْنِ اَرْخَى لِوَاءَهُ اِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ قَامَتْ نَوَادِبُهْ
يَسِيرُ بِوَجْهِ ٱلْحَتْفِ وَٱلْعَيْشُ جَمْعُهُ وَتَمْضِي عَلَى وَجْهِ ٱلْبِلَادِ كَتَائِبُهْ

وقال ايضًا (من الطويل) :

كَاَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا نَوَى ٱلْقَسْبِ مُلْقًى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ

ولهُ في وصف الخيل (من الكامل) :

وَلَقَدْ شَهِدتُّ ٱلْخَيْلَ وَهْيَ مُغِيرَةٌ وَلَقَدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ ٱلرَّبَلَاتِ

أَلْقَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ شَعْثَاءَ تَحْمِلُ مِنْقَعَ ٱلْبُرَمِ

فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ تَوَاصَتِ ٱلْأَبْوَابُ بِٱلْأَزْمِ

فَسَقَى بِلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ ٱلرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه انه هجاه فاوعده (من الكامل):

إِنِّي وَجَدِّكَ مَا هَجَوْتُكَ وَٱلْأَنْصَابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَاكَ إِذْ حُبِسَتْ وَأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ ٱلْوَذَمُ

أَخْشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ أَغْدِرْ فَيُؤْثَرَ بَيْنَنَا ٱلْكَلِمُ

وقال ايضا (من المديد):

أَشَجَاكَ ٱلرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ

كَسُطُورِ ٱلرَّقِّ رَقَّشَهُ بِٱلضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ

لَعِبَتْ بَعْدِي ٱلسُّيُولُ بِهِ وَجَرَى فِي رَيِّقٍ رِهَمُهْ

فَٱلْكَثِيبُ مُعْشِبٌ أُنُفٌ فَتَنَاهِيهِ فَمُرْتَكَمُهْ

جَعَلَتْهُ حَمَّ كَلْكَلِهَا لِرَبِيعٍ دِيمَةٍ تَثِمُهْ

حَابِسِي رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أُطِيعُ ٱلنَّفْسَ لَمْ أَرِمُهْ

لَا أَرَى إِلَّا ٱلنَّعَامَ بِهِ كَٱلْإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حَزَمُهْ

تَذْكُرُونَ إِذْ نُقَاتِلُكُمْ لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ

أَنْتُمُ نَخْلٌ نُطِيفُ بِهِ وَإِذَا مَا جُزَّ نَصْطَرِمُهْ

خَيْرُ مَا تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ يَابِسُ ٱلْحَلْفَاءِ أَوْ سَلَمُهْ

فَسَعَى ٱلْغَلَّاقُ بَيْنَهُمُ سَعْيَ خَبٍّ كَاذِبٍ شِيَمُهْ

أَخَذَ ٱلْأَزْلَامَ مُقْتَسِمًا فَأَتَى أَغْوَاهُمَا زَلَمُهْ

فأقسمت عند النّصب إنّي لهالك ... بملتفّةٍ ليست بغبطٍ ولا خفضِ

خذوا حذركم أهل المشقّر والصّفا ... عبيد أسبذٍ والقرض يجزى من القرضِ

ستصبحك الغلباء تغلب غارةً ... هنالك لا ينجيك عرضٌ من العرضِ

وتلبس قوماً بالمشقّر والصّفا ... شآبيب موتٍ تستهلّ ولا تغضي

تميل على العبديّ في جوّ داره ... وعوف بن سعدٍ تخترمه عن المحضِ

هما أورداني الموت عمداً وجرّدا ... على الغدر خيلاً ما تملّ من الرّكضِ

وقال يهجو من ينتحل شعر غيره (من البسيط):

ولا أغير على الأشعار أسرقها ... عنها غنيت وشرّ النّاس من سرقا

وإنّ أحسن بيتٍ أنت قائله ... بيتٌ يقال إذا أنشدته صدقا

وقال يذكر المنيّة (من الكامل):

وتقول عاذلتي وليس لها ... بغدٍ ولا ما بعده علمُ

إنّ الثّراء هو الخلود وإنّ م ... المرء يكرب يومه العدمُ

ولئن بنيت إلى المشقّر في ... هضبٍ تقصّر دونه العصمُ

لتنقبنْ عنّي المنيّة إنّ م ... الله ليس لحكمه حكمُ

وروى له ابن منظور قوله يهجو عمرو بن هند (من البسيط)

أمّا الملوك فأنت اليوم ألأمهم ... لؤماً وأبيضهم سربال طبّاخِ

وقوله في الفخر (من المتقارب):

ونفسك فانعَ ولا تنعني ... وداوِ الكلوم ولا تبرقِ

وقوله وهو من الحكم (من الطويل):

ولو حضرته تغلب ابنة وائلٍ ... لكانوا له عزّاً عزيزاً وناصرا

وقوله (من الرمل):

خالط النّاس بخلقٍ واسعٍ ... لا تكن كلباً على النّاس تهرّ

رَبِلَاتٍ جُودٍ تَحْتَ قَدٍّ بَارِعٍ حُلْوِ ٱلشَّمَائِلِ خَيْرَةِ ٱلْفَلَكَاتِ

رَبِلَاتٍ خَبْلٍ مَا تَزَالُ مُغِيرَةً يَقْطُرْنَ مِنْ عَلَقٍ عَلَى ٱلثَّبَاتِ

وقال ايضاً يذكر صروف الدهر (من الطويل):

إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ ٱلْمَنِيَّةِ يَنْقَدِ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ قُرْبَهُ وَلَمْ تَنْكِ بِٱلْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَٱبْعَدِ

أَرَى ٱلْمَوْتَ لَا يُرْعِي عَلَى ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعَدِ

وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى ٱلشَّرَّ دُونَهُ وَلَا قَائِلٍ يَأْتِيكَ بَعْدَ ٱلتَّلَدُّدِ

لَعَمْرُكَ مَا ٱلْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا ٱسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

عَنِ ٱلْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِٱلْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى ٱلنَّارِ وَٱسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

ومن حكمه قوله (من البسيط):

ٱلْخَيْرُ خَيْرٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ وَٱلشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

وله في هجو قوم (من الكامل):

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ

وقال يفتخر (من الرمل):

تَهْلِكُ ٱلْمِدْرَاةُ فِي أَكْنَافِهِ وَإِذَا مَا أَرْسَلَتْهُ يَعْتَفِرْ

وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرٌ أَنَّنَا وَاضِحُو ٱلْأَوْجُهِ فِي ٱلْأَزْمَةِ غُرْ

وله يخاطب في السجن عمرو بن هند (من الطويل):

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِٱلطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَٱسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ ٱلشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (١)

---

(١) قال الميداني: هذا مثلٌ يضرب عند ظهور الشرّين بينهما تفاوت. وهذا كقولهم: انّ من الشرّ خيارًا

الخِرْنِق اخت طَرَفة (٥٧٠ م)

هي الخِرْنِق بنت بدر بن هفّان بن مالك وقيل ابنة سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعدّ بن عدنان. وهي اخت طَرَفة لامّهِ وامّهما وردة. ولمّا بلغت الخِرْنِق سنّ الزواج تزوّجها بشر بن عمرو بن مرثد سيّد بني أسد. وكانت الخِرْنِق شاعرة مطبوعة لها ديوان شعر صغير جمعهُ ابو عمرو بن العلاء. فمن ذلك ما قالتهُ في عبد عمرو بن بشر وكان خرج مع طَرَفة اخيها والمتلمّس عمّ طرفة وعمرو بن مَرْثَد بن عمّهِ الى عمرو بن الهند فنادموهُ مدّةً حتى وشى باخيها طرفة عبد عمرو ابن بشر كما سبق في ترجمة طرَفة فقالت الخِرْنِق تهجو عبد عمرو (من الوافر):

أَلَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبِالْخَزَيَاتِ آخَيْتَ ٱلْمُلُوكَا

هُمُ دَحُوكَ(١) لِلْوَرِكَيْنِ دَحًّا وَلَوْ سَأَلُوا(٢) لَأَعْطَيْتَ ٱلْبُرُوكَا

ثم بلغها موت اخيها طرفة فقالت ترثيهِ (من الطويل):

عَدَدْنَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا ٱسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمَا

فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا ٱنْتَظَرْنَا إِيَابَهُ(٣) عَلَى خَيْرِ حِينٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمَا(٤)

وقالت تهجو عبد عمرو (من الطويل):

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ أَشَاطَ(٥) ٱبْنَ عَمِّهِ وَأَنْضَجَهُ فِي غَلْيِ قِدْرٍ وَمَا يَدْرِي

فَهَلَّا ٱبْنَ حَسْحَاسٍ قَتَلْتَ وَمَعْبَدًا هُمَا تَرَكَاكَ لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي

هُمَا طَعَنَا مَوْلَاكَ فِي فَرْجِ دُبْرِهِ وَأَقْبَلْتَ مَا تَلْوِي عَلَى مُجْحِرٍ تَجْرِي

ثم مات عبد عمرو فقالت الخرنق (من الوافر):

أَلَا هَلَكَ ٱلْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرٍو وَخُلِّيَتِ ٱلْعِرَاقُ لِمَنْ بَغَاهَا

---

(١) (دحوك) اي دفعوك. ويُروى: دكّوك (٢) ارادت لو سألوك

(٣) (ايابهُ) اي رجوعهُ من البحرين (٤) (الوليد) الصغير. و (القحم) المُسِنّ الكبير. قال الراجز: رأين قَحْمًا شاب فاقلحمّا (٥) ويروى: أساط

وقد روى له قدامة قوله (من السريع)

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحْ ... بِتُّ بِنَصْبٍ فَفُؤَادِي قَرِيحْ

فِي سَلَفٍ أَرْعَنَ مُنْفَجِرٍ ... يَقْدُمُ أُولَى ظُعُنٍ كَالطُّلُوحْ

عَايَنَ رَقْمًا فَاخِرًا لَوْنُهُ ... مِنْ عَبْقَرِيٍّ كَنَجِيعِ الذَّبِيحْ

وَجَامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ ... زَجْرُ الْمُعَلَّى أُصُلًا وَالسَّفِيحْ

مَوْضُوعُهَا زُولٌ وَمَرْفُوعُهَا ... كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسْطَ رِيحْ *

* اختصرنا ترجمة طرفة عن ديوانه مع ما جاء عليه من الشروح للخطيب التبريزي والزوزني وعن امثال الميداني والشريشي وسيرة الحيوان الكبرى للدميري والحماسة وغير ذلك من الآثار المتفرقة مع مراجعة التواريخ الاوروبية

ألا لا تُراعوا انها خيل وائلٍ   عليها رجال يطامون الغنائمـا

فقال كاهنهم: خذوا فألهُ من فيهِ. ارجعوا اليهِ فلنقتلنهُ ولنغنمنَّ ما معهُ. فرجعوا عليهِ فقتلوهُ وهزموا اصحابهُ وقتل معهُ بنو مرثد وقتل معهُ بنوهُ الثلاثة. (قال) فبينما هم يسلبون القتلى اذ رأت بنو اسد رجلًا من بني قيس على رجل من بني اسد وكلاهما قتيل. فقال كاهن بني اسد: لا يلقونكم من بعد هذا اليوم الّا غلبوكم. قال ابو عمرو: وكان الذي قتل بشرًا خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس. وقال المرار بن سعيد بن نضلة ابن الاشتر يذكر ان جده خالد بن نضلة قتل بشرًا ويفخر بذلك:

انا ابن التارك البكريّ بشرًا   عليهِ الطير تركبهُ(١) وقوعا

حشاهُ طعنةً بعثت بلَيْلٍ   نوائحهُ واهرقتِ الدموعا

وغادر مرفقًا والخيل تهفو   بجنب الروم محتبلًا صريعا(٢)

وقال ابو مرهب الاسدي: انما قتل بشرًا عميلة بن المقتبس احد بني والبة. وفي تصداق ذلك تقول الخرنق ترثي زوجها بشر بن عمرو (من الطويل):

اِنَّ بَنِي ٱلْحِصْنِ ٱسْتَحَلَّتْ دِمَاءَهُمْ   بَنُو أَسَدٍ حَارِبُهَا ثُمَّ وَالِبَهْ

هُمُ جَدَعُوا ٱلْأَنْفَ ٱلْأَشَمَّ فَأَوْعَبُوا   وَجَبُّوا ٱلسَّنَامَ فَٱلتَّحُوهُ وَغَارِبَهْ(٣)

عُمَيْلَةُ بَوَّاهُ ٱلسِّنَانَ بِكَفِّهِ   عَسَى أَنْ تُلَاقِيهِ مِنَ ٱلدَّهْرِ نَائِبَهْ(٤)

وقالت الخرنق ترثي بشرًا. ويقال هي الخرنق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة (من الوافر):

---

(١) ويُروى: ترقبهُ. وهكذا رواهُ النحويون

(٢) (غادر) ترك (ومرفق) رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذٍ فأُسر فافتدى نفسهُ بثلاثمائة بعير (وتهفو) تسرع في الجري (والروم) موضع و(محتبل) مأسور مأخوذ من حبالة الصائد التي يصيد بها

(٣) (جدعوا الانف) قطعوهُ (والاشمّ) العالي (واوعبوا) استأصلوا (وجبوا السنام) اي قطعوهُ (والتحوهُ) قشروهُ عن الظهر (والغارب) بين السنام والعنق ومكانهُ معروف من البعير. وضربت هذا كلهُ مثلًا لقتل بشر تريد انهم فعلوا هذا وما هو اعظم بقتلهم اياه

(٤) تعني عُميلة بن المقتبس الذي ذكر ابو مرهب انهُ هو الذي قتل بشرًا. و(بوّاه السنان) قصدهُ بالسنان

فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ٱبْنَ بِشْرٍ تَأَزَّرَ بِٱلْمَكَارِمِ وَٱرْتَدَاهَا
بَنِي لَكَ مَرْثَدٌ وَأَبُوكَ بِشْرٌ عَلَى ٱلنَّجْمِ ٱلْمُوَاجِهِ مِنْ ذُرَاهَا

ولها في عمرو بن مرثد وكان مسّت الحاجة عمرو بن هند طارده (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَعْدَمُ ٱلْحَسْنَاءُ ذَامَا
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ تَرَى فِيهَا لِمُغْتَبِطٍ مَقَامَا
كَمَا قَالَتْ فَتَاةُ ٱلْحَيِّ لَمَّا أَحَسَّ جَنَانُهَا جَيْشًا لُهَامَا (١)
لِوَالِدِهَا وَأَرْأَتْهُ بِلَيْلٍ قَطًا وَنَقَلَ مَا سَرَى ظَلَامَا
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْقَطَا مُتَوَاتِرَاتٍ وَلَوْ تُرِكَ ٱلْقَطَا أَغْفَى وَنَامَا (٢)

واكثر شعر الخرنق في رثاء زوجها بشر بن عمرو لمّا قتله بنو اسد يوم قُلاب . وكان من حديث هذا اليوم انّ بشر بن عمرو غزا ومعهُ عمرو بن عبد الله الاشلّ احد بني سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين (والمساندة ان يخرج رئيسان برايتين وجيشين في مكان واحد ويغيرون معاً فما اصابوا قسم على الجيشين) وكان عبد الله الاشلّ يُدعى ذا الكفّ وكان بنو أسد الى جنب جبل يُقال لهُ قُلاب وكان بشر بن عمرو سيّد بني مَرثد وكان رجلا ذا كبرٍ ونخوة فغزا بني عامر بن صعصعة ومعهُ ناسٌ من بني اسد فظفر وملأ يديهِ من النعم والسبي وانصرف راجعاً . فلما دنا من قُلاب حتى خرج في أرض بني تميم قال لهُ عمرو : أتريد ان تعتسف بالناس وتعرّضهم لما لا قِبَل لهم به انّ وراء هذا الجبل بني اسد . قال : ما بالي من لقيت منهم . فنشدهُ الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : اني مائلٌ بمن معي الى اليمامة فمال بمن معهُ من بني أسد بن ضُبيعة الى اليمامة وخرج في بني قيس بن ثعلبة ومعهُ ثلثة بنين لهُ وكانوا فرسانا شجعانًا ومعهُ ناس من بني مَرثد وغيرهم . وكانت عقاب تجيء في كل يوم لبني اسد فتصيح صيحةً واحدة ثم ترتفع . فقال كاهن بني أسد : انما تبشركم بغنيمة باردة . فلم تعلم بنو أسد حتى هجم عليهم بشر قد ملأ يديهِ من نعم بني عامر وسبيهم . قال ابو عمرو : واخبرني نوح بن ثعلب قال : لمّا هجم بشر على بني اسد انحطوا منهزمين من غير قتال . فقال بشر بن عمرو :

(١) (جنانها) قلبها . و (اللهام) الكثير
(٢) ويُروى : ولو ترك القطا ليلًا لناما

ٱلضَّارِبُونَ بِحَوْمَةٍ نَزَلَتْ وَٱلطَّاعِنُونَ بِأَذْرُعٍ شُعْرِ (١)
وَٱلْخَالِطُونَ لُجَيْنَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي ٱلْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي ٱلْفَقْرِ (٢)
إِنْ يَشْرَبُوا يَهَبُوا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ ٱلْهُجْرِ (٣)
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعْتُ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ ٱلتَّأْيِيدِ وَٱلزَّجْرِ (٤)
مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُنْتَجِ ٱلْمُهُرَاتِ وَٱلْمُهْرِ (٥)
هٰذَا ثَنَائِي مَا بَقِيتُ لَهُمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجَنَّنِي قَبْرِي (٦)

وقالت الخرنق ايضًا في ذلك ترثي بشرًا (من الوافر)

أَلَا لَا تَفْخَرَنْ أَسَدٌ عَلَيْنَا بِيَوْمٍ كَانَ حَيْنًا فِي ٱلْكِتَابِ
فَقَدْ قُطِعَتْ رُؤُوسُ بَنِي قُعَيْنٍ وَقَدْ نُقِعَتْ صُدُورٌ مِنْ شَرَابِ (٧)

---

(١) (الحومة) حومة الحرب (واذرع جمع ذراع (وشعر) جمع اشعر وهو اقوى لها . ويروى : الضاربون والطاعنون والضاربين والطاعنين

(٢) ويروى : والخالطين . وهذا كلهُ اذا نصبت شيئًا منهُ فانما تنصبهُ على المدح وتريد اعني الخالطين واذكر الطيبين واذا رفعت شيئًا منهُ بعد منصوب فانما تريد اذكر الضاربين وهم الطاعنون اعني النازلين وهم الطيبون وقولها بنضارهم وزنهُ متفاعلن فتكون قد خرجت عن التزام العروض الاولى

(٣) أي ان يذروا الشراب . يعظ بعضهم بعضًا عن ان ينطقوا بالهجر وهو المنطق الفاحش . ويروى : يتزاجروا

(٤) تريد انّهم كثير فاذا ركبوا لامرٍ اختلطت اصواتهم . و(اللغط) الذي لا يكاد يفهم . والتأييد التصويت . يقال : أيّدت به اذا صحت بهِ . والزجر تعني بهِ زجر الخيل

(٥) تريد انّهم اذا انتجت خيلهم فسُرّوا بها لم يخرجوا الى فحش في الالفاظ . ويروى :

وتفاخروا في غير مجملة في مربط المهرات والمهر

تريد انّهم يفخر بعضهم على بعضٍ ولا يجهل احد منهم على صاحبهِ . والمهرات جمع مهرة والمهر تريد بهِ جنس الذكور . كقولك : كنز الدراهم والدينار تريد كنز الدراهم والدنانير

(٦) (هذا ثنائي) اي أثني عليهم ما حييت إلى أن أموت فاذا جنّني قبري انقطع ثنائي . ويقال : انما ارادت انني إذا اجنّني قبري بقي ثنائي عليهم وشعري

(٧) ويروى : وقد بُلّ الصدور من الشراب . و(بنو قعين) من بني اسد وكان قُتل منهم قوم

أَلَا أَقْسَمْتُ آسَى بَعْدَ بِشْرٍ ... عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقِ (١)

وَبَعْدَ الخَيْرِ عَلْقَمَةَ بْنِ بِشْرٍ ... إِذَا نَزَتِ النُّفُوسُ إِلَى الحُلُوقِ (٢)

وَبَعْدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ حَوْلَ بِشْرٍ ... كَمَا مَالَ الجُذُوعُ مِنَ الحَرِيقِ (٣)

مِنِي لَهُمُ بِوَالِبَةَ المَنَايَا ... بِجَنْبِ قُلَابَ لِلْحَيْنِ المَسُوقِ (٤)

فَكَمْ بِقُلَابَ مِنْ أَوْصَالِ خِرْقٍ (٥) ... أَخِي ثِقَةٍ وَجُمْجُمَةٍ فَلِيقِ

نَدَامَى لِلْمُلُوكِ إِذَا لَقُوهُمْ ... حُبُوا وَسُقُوا بِكَأْسِهِمِ الرَّحِيقِ

هُمُ جَدَعُوا الأُنُوفَ وَأَوْعَبُوهَا ... فَمَا يَنْسَاغُ لِي مِنْ بَعْدُ رِيقِي

وَبِيضٍ قَدْ قَعَدْنَ وَكُلُّ كُحْلٍ ... بِأَعْيُنِهِنَّ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ (٦)

أَضَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابُ بِشْرٍ ... وَطَعْنَةُ فَاتِكٍ فَمَتَى تُفِيقُ (٧)

وقالت الخرنق أيضا ترثي بشرا ومن قتل معه في يوم قلاب (من الكامل):

لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزْرِ (٨)

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ (٩)

---

(١) (الأسى) الحزن. يقال: أسيت على الشيء أسى إذا حزنت عليه

(٢) ويُروى: إذا ما الموت كان لدى الحلوق (ونزت) عمت

(٣) شبهت مَن صرع من آل بشر حوله بالجذوع التي قد مالت بالاحتراق وهذا كما قال الآخر: ألا من رأى قومي كأنّ سراتهم ... نخيلٌ أتاها عاضدٌ فأمالها

(٤) (مُني لهم) قدّر و(والبة) حي من بني اسد. وهذا ايضا يدل على ان عميلة بن المقتبس الوالبي هو الذي قتلهُ دون خالد بن نضلة بن الاشتر (وقلاب) جبل كما مر

(٥) (الخرق) الجواد الذي يتخرق بالمعروف

(٦) اي لكثرة ما يبكينَ على مَن فقدن من رجالهنَّ لا يبقى في اعينهنَّ كحل

(٧) اقوت في هذين البيتين (والمصاب) من المصيبة

(٨) اي هم لاعدائهم كالسمّ وهم آفة الجزر لانهم ينحرونها للضيف

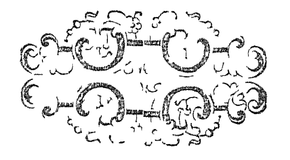
(٩) تريد انَّهم اعفاء. و (الازر) جمع إزار. ويروى: النازلين والطيبين والنازلون والطيبون

وقالت الخرنق ايضًا ترثي بشرًا (من الوافر) :

لَقَدْ عَلِمَتْ جُدَيْلَةُ انَّ بِشْرًا غَداةَ مُرَبَّجٍ مُرُّ ٱلتَّقَاضِي
غَدَاةَ اتَاهُمُ بِٱلْخَيْلِ شُعْثًا يَدُقُّ نُسُورُهَا حَدَّ ٱلقِضَاضِ (١)
عَلَيْهَا كُلُّ اصْيَدَ تَغْلَبِيٍّ كَرِيمٍ مُرَكَّبِ ٱلْخَدَّيْنِ مَاضِ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ جَلاهَا ٱلْقَيْنُ خَالِصَةُ ٱلْبَيَاضِ
وَكُلُّ مُثَقَّفٍ بِٱلْكَفِّ لَدْنٍ وَسَابِغَةٌ مِنَ ٱلْحَلَقِ ٱلْمُفَاضِ
فَغَادَرَ مَعْقِلًا وَاخَاهُ حِصْنًا عَفِيرَ ٱلْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي ٱنْتِهَاضِ

وكانت وفاة الخِرْنِق نحو سنة (٥٧٠ م) *

* اخذنا هذه الترجمة عن نسخةٍ خطيّة من المكتبة الخديويّة بالقاهرة والتزمنا فيها مراعاة الاصل ما امكن لانها اثر لم يُطبع الى الآن . واضفنا اليها بعض شذراتٍ وجدناها في كتب الادباء كالكامل للمبرّد وكتاب المنثور والمنظوم لابن ابي طاهر



(١) (نسورها) بواطن حوافرها و (القضاض) الحصى الصغار

وَأَرْدَيْنَا ٱبْنَ حَسْحَسٍ فَأَضْحَى   تَجُولُ بِنِسْوَتِهِ نُجُسُ ٱلذِّئَابِ

وقالت ايضاً في ذلك (من الكامل) :

سَمِعَتْ بنو اسَدَ الصياحَ فَزَادَهَا   عِنْدَ ٱللِّقَاءِ مَعَ ٱلنِّفَارِ نِفَارَا

وَرَأَتْ فَوَارِسَ مِنْ صَلِيبَةِ وَائِلٍ   صَبَرُوا إِذَا نَقْعُ ٱلسَّنَابِكِ ثَارَا

بِيضًا يُحَزِّزْنَ ٱلعِظَامَ كَأَنَّمَا   يُوقِدْنَ فِي حَلَقِ ٱلمَغَافِرِ نَارَا

وقالت ايضاً ترثي بشراً (من الطويل) :

أَلَا ذَهَبَ ٱلحُلَّالُ فِي ٱلقَفَرَاتِ   وَمَنْ يَمْلَأُ ٱلجَفَنَاتِ فِي ٱلحَجَرَاتِ(١)

وَمَنْ يُرْجِعُ ٱلرُّمْحَ ٱلأَصَمَّ كُعُوبُهُ   عَلَيْهِ دِمَاءُ ٱلقَوْمِ كَٱلشَّقِرَاتِ (٢)

وقالت ايضاً ترثيه (من السريع) :

يَا رُبَّ غَيْثٍ قَدْ قَرَى عَازِبٍ   أَجَشَّ أَحْوَى فِي جُمَادَى مَطِيرْ(٣)

سَارَ بِهِ أَجْرَدُ ذُو مَيْعَةٍ   عَبْلًا شَوَاهُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورْ(٤)

فَأَلْبَسَ ٱلوَحْشَ بِحَافَاتِهِ   وَٱلتَقَطَ ٱلبَيْضَ بِجَنْبِ ٱلسَّدِيرْ(٥)

ذَاكَ وَقِدْمًا يُعْجِلُ ٱلبَازِلَ م ٱلكَوْمَاءِ بِٱلمَوْتِ كَشِبْهِ ٱلحَصِيرْ

يَبْغِي عَلَيْهَا ٱلقَوْمُ إِذْ أَرْمَلُوا   وَسَاءَ ظَنُّ ٱلأَلْمَعِيِّ ٱلقَرُورْ(٦)

غَابَ وَقَدْ غَنَّمَ أَصْحَابَهُ   يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِٱلبَشِيرْ

---

(١) (الحجرات) السنون المجدبة يجتمع فيها الاضياف

(٢) (الشقر) شقائق النعمان واحدة الشقرات

(٣) (الغَيْث) هنا السحاب و (مطر عازب) بعيد الموقع و (اجش) يعني به صوت الرعد و (الجشة) البحة و (احوى) يضرب الى السواد

(٤) (أجرد) فرس قصير الشعرة و (الميعة) النشاط واشتداد قوائمه و (عبل) غليظ

(٥) (البيض) يعني بيض النعام

(٦) أي ينحرها اذا ارملوا اي قلّ زادهم و (القرور) الذي يجد البرد و (الالمعي) الصادق الظن . ويروى : القرور من القرة لا من القرار

يَجُمُّ جُمومَ ٱلْحِسْيِ جَاشَ مَضِيقُهُ ... وَجَرَّدَهُ مِنْ تَحْتُ غَيْلٌ وَأَبْطَحُ

ويستحسن لهُ قولهُ وكان لهُ صديقٌ فتغيَّر عليهِ لذنبٍ تعمَّدهُ المرقّش فندم المرقّش وعضَّ على اصبعهِ فقطعها ندماً (من الطويل):

مَتَى مَا يَشَأْ ذُو ٱلْوُدِّ يَصْرِمْ خَلِيلَهُ ... وَيَغْضَبْ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ ظَالِمَا

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ ٱلنَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ(١) لَا يَعْدَمْ عَلَى ٱلْغَيِّ لَائِمَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَجْذِمُ(٢) كَفَّهُ ... وَيَجْشَمُ مِنْ لَوْمِ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمَجَاشِمَا(٣)

أَمِنْ حُلُمٍ أَصْبَحْتَ تَنْكُتُ وَاجِمًا ... وَقَدْ تَعْتَرِي ٱلْأَحْلَامُ مَنْ كَانَ نَائِمَا

وَآلَى جَنَابٌ حَلْفَةً فَأَطَعْتَهُ ... فَنَفْسَكَ وَلِّ ٱللَّوْمَ إِنْ كُنْتَ لَائِمَا

كَأَنَّ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ ... بِأَنْ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمَا

توفّي المرقّش الاصغر نحو سنة ٥٧٠ م *

* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب امثال الميداني والاغاني وكتاب شعر قديم مخطوط



(١) ويُروى: يَبْغِ (٢) وفي رواية: يجذم وهو تصحيف

(٣) ويُروى. ويقطع من لوم الصديق المراجما اي يكلف نفسهُ الشدائد مخافة لوم الصديق اياهُ

المرقش الاصغر

هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس . والاكبر عمّ الا

والاصغر عمّ طرفة بن العبد وهو من شعراء ... من شعراء الجاهلية الـ

والمرقش الاصغر اشعر المرقشين وأطولهما عمرًا وكان من احسن الناس وجهًا واحسنهم شعرًا وكان

يشبّب بفاطمة بنت المنذر وله معها اخبار ذكرها في شعره . وقد مرّ في ترجمة عمّه انه

من السادة تحمّل في الحروب . ... وكان مرقّش ... لا يفارق ... و

فيها الشعر ومن بديع شعره قوله وهي قصيدة تعدّ من مجمهرات العرب (من الطويل)

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَاءُ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ ... غَدَا مِنْ مُقَامٍ أَهْلُهُ وَتَرَوَّحُوا

تُزَجِّي بِهِ خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَهَا ... وَقَدْ جَازَهَا بِالْجَوِّ وِرْدٌ وَأَصْبَحُ

أَمِنْ بِنْتِ عَجْلَانَ الْخَيَالُ الْمُطَوَّحُ ... أَلَمَّ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزِحُ

فَلَمَّا انْتَبَهْتُ لِلْخَيَالِ فَرَاعَنِي ... إِذَا هُوَ رَحْلِي وَالْبِلَادُ تَوَضَّحُ

وَلٰكِنَّهُ زَوْرٌ يُوَقِّظُ نَائِمًا ... وَيُحْدِثُ أَشْجَانًا بِقَلْبِكَ تَجْرَحُ

بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ ... فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ

فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ... وَوَجْدِي بِهَا إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ أَبْرَحُ

غَدَوْنَا بِصَافٍ كَالْعَسِيبِ مُجَلَّلٍ ... طَوَيْنَاهُ حِينًا فَهْوَ شَزْبٌ مُلَوَّحُ

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ ... كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا ... وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ الْمَضِيقِ وَيَجْرَحُ

تَرَاهُ بِشَكَّاتِ الْمُدَجَّجِ بَعْدَمَا ... تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ يَجْمَحُ

شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسْبَطِرَّةٍ ... يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوَّحُ

كَمَا انْتَفَجَتْ مِنَ الظِّبَاءِ جِدَايَةٌ ... أَشَمُّ إِذَا ذَكَّرْتَهُ الشَّدَّ أَفْيَحُ

أَلْقَى صَحِيفَتَهُ وَنَجَتْ كُورُهُ(١) عَنْسٌ مُدَاخَلَةُ ٱلْفَقَارَةِ عِرْمِسُ(٢)

عَنْسٌ إِذَا ضَمَرَتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا(٣) وَإِذَا تُشَدُّ بِنِسْعِهَا لَا تَنْبِسُ

وَجْنَاءُ قَدْ طَبَخَ ٱلْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا(٤) وَكَأَنَّ نُقْبَتَهَا(٥) أَدِيمٌ أَمْلَسُ

وفيها يقول مخاطبًا طرفة:

أَلْقِ ٱلصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ ٱلْحِبَاءِ ٱلنِّقْرِسُ(٦)

وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ مُنِيتُ بِنَيْطَلٍ(٧) إِذْ قِيلَ كَانَ مِنَ آلِ دَوْمَى قُومَسُ(٨)

وَفَرَرْتُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ حِبَاؤُهُ عَارًا يُسَبُّ بِهِ قَبِيلِي أَحْمَسُ

وَتَرَكْتُ حَيَّ بَنِي ضُبَيْعَةَ خَشْيَةً أَنْ يُوتَرُوا بِدَمِي وَجِلْدِي أَمْلَسُ

ثَكِلَتْكَ يَا ٱبْنَ ٱلْعَبْدِ أُمُّكَ سَادِرًا(٩) أَبِسَاحَةِ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ تَمَرَّسُ

ثمَّ بلغ المتلمّس ان عامل عمرو بن هند في البحرين قتل طرفة فقال يذكر عاقبة عصيان طرفة امره (من الطويل):

عَصَانِي فَمَا لَاقَى ٱلرَّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ ٱلْغَوِيِّ عَوَاقِبُهْ(١٠)

فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى آلَةِ ٱلرَّدَى(١١) تَمُجُّ نَجِيعَ ٱلْجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبُهْ(١٢)

---

(١) ويروى: وانجت رحلهُ

(٢) (العَنْس) الناقة الصلبة. و(المداخلة) التي دُوخل بعضها ببعض. و(العرمس) الناقة الشديدة شبهت بالصخرة لصلابتها. ويروى: وجنا محمَّرة المناسم عرمس

(٣) (تعزَّز) تشدَّد ومنهُ: ارضٌ عَزاز وهي الصلبه. وفلان معزاز المرض اي شديد المرض

(٤) ويروى: عَيرانةٌ طبخ الهواجر لحمها (٥) ويروى: نِقبَتها ونقبتها

(٦) قال ابن الاعرابيّ: (النقرس) الداهية. ويروى: من الحياء

(٧) (النَيطل) الداهية وقيل الشيطان و(الناطل) مكيال الخمر

(٨) (القُومس والقُمْس) السيد والجمع قمامسة

(٩) ويروى: أَطُريفةَ بن العبد انك حائن

(١٠) ويروى: لاقى رشادًا. ويروى: يُبيَّن من امر الغويّ. و(الغويّ) الجاهل

(١١) (الآلة) الحربة. وقيل الحالة. ويروى: على ظهر آلةٍ: ويروى ايضًا: على حالة الردى

(١٢) (النجيع) الدم. ويروى: يمجّ نجيع الجوف

(المتلمّس ٥٨٠ م)

هو جرير بن عبد المسيح الضبعي من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار كان من فحول شعراء اهل البحرين ويُعدّ من شعراء الطبقة الثانية. والمتلمّس لقب لُقّب به لقوله:

فهذا اوانُ العرض حيَّ ذبابُهُ زنابيرُهُ والازرقُ المتلمّسُ

(والمتلمّس مأخوذ من تلمّس الرجل الحاجة اذ طلبها مرّة من غير وأصل ذلك من اللمس باليد). وكان المتلمّس حسن الشعر كثير الادب حصيف الرأي خرج مع ابن اختهِ طرفة الى عمرو بن هند ونادماهُ حتى اراد قتلهما. واليهِ تنسب صحيفة المتلمّس التي يضرب بها المثل وقد مرَّ ذكرها في ترجمة طرفة وقد جاء في تاريخ آلهة اليونان ان بليروفنت احد ابطال القدماء ما يشبه هذه الحكاية. فلما علم المتلمّس بمضمون الصحيفة قذف بها في نهر الحيرة وقال (من الطويل) :

قَذَفْتُ بِهَا فِي ٱلْيَمِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذٰلِكَ أَلْقِي كُلَّ رَأْيٍ مُضَلَّلِ (١)

رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجُولُ بِهَا ٱلتَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلِ (٢)

ثم هرب الى الشام ولحق بملوك آل جفنة النصارى وقال (من الكامل) :

أَلْقَى ٱلصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَٱلزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

اراد انهُ تخفّف للفرار فألقى ما لا يثقل وما لا بدَّ للسفر منهُ وقال حين نجا (من الكامل) :

مَنْ مُبْلِغُ ٱلشُّعَرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمِ نَبَأً (٣) فَتَصْدُقَهُمْ بِذَاكَ ٱلْأَنْفُسُ

أَوْدَى ٱلَّذِي عَلِقَ ٱلصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا حِذَارَ حَيَاتِهِ (٤) ٱلْمُتَلَمِّسُ

---

(١) كافر اسم علم لنهر الحيرة وقيل اسم قنطرتهِ . ويروى البيت :

والقيتها بالثني من جنب كافرٍ كذلك اقني كل قطٍّ مُضلَّلِ

ويروى ايضاً : والقيتها من حيث كانت لأنني كذلك اقنو كل قطٍّ مُضلَّلِ

(٢) وفي رواية : رضيتُ لها بالماء لمَّا رايتها يجولُ عليها الموتُ في كل جدولِ

ويروى ايضاً : رضيتُ بها لما رايتُ مَدَارَها يجولُ بهِ التيارُ في كل جدولِ

(٣) ويروى : خبراً (٤) ويروى : حباتهِ

وَقَدْ أَلَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا (١) كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ
إِنِّي طَرِبْتُ وَلَمْ تَلْحَى عَلَى طَرَبٍ وَدُونَ أَلْفِكَ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ (٢)
حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا بَسْلٌ عَلَيْكِ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ (٣)
أُمِّي شَآمِيَّةً إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا (٤) قَوْمًا نَوَدُّهُمُ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ (٥)
لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبَوْبَاةِ مُنْجِدَةً مَا عَاشَ عَمْرٌو وَمَا عُمِّرَتْ قَابُوسُ (٦)
وَكَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عُصَبٌ (٧) وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسُ
أُودِي بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي وَأَعْلَمُهُمْ جُودُ الْأَكُفِّ إِذَا مَا اسْتَعْسَرَ الْبُوسُ (٨)
أَحَارِ (٩) إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ (١٠)
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ
لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيسُ
[...]ـيَّرْتُمُونِي بِلَا ذَنْبٍ جِوَارَكُمُ هٰذَا نَصِيبٌ مِنَ الْجِيرَانِ مَحْسُوسُ
إِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيَّكُمُ إِنِّي إِذًا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَأْلُوسُ

---

(١) قال ابو العبّاس المبرّد : يقال لاح والاح اذا بدا للاوّل واذا تلألأ للتاني . ويقال : الاح [...]ن ذلك اي اشفق منهُ . ويروى : وقد اناف

(٢) (أمرات) جمع مَرْت وهي الارض التي لا نبت فيها . و (أماليس) جمع امليس وهي الارض [ا]لمستعدية . ومثلهُ : ثوب اضريج وسيف اصليت . ويُروى : الملكّ بدل الفَرْء

(٣) (نخلة القصوى) وادٍ . ويروى : النخاة ويقال قصيا وقصوى . ويروى : حجرٌ عليك و (البسل [...]الحجر بمعنى واحد اي الحرام . و (الدهاريس) الدواهي واحدها دَهْرَس . ويروى : ىلا تلك القلاليس

(٤) (أمّي) اي اقصدي . يقال : اممتُ الشيء أؤمُّهُ امّا ويمّمتُهُ وتيمّمتهُ وتأممتهُ يقول [...]ناقته : اقصدي بلاد الشام اذ لم يبقَ لنا نصيب في العراق

(٥) (الاشوس) الذي ينظر اليك النظر المغض

(٦) وفي رواية : ان تسلكي سبل الريّان منجدةً . و (البوباة) ثنيّة في طريق نجد يحدر منها [ص]احبها الى العراق . والمعنى : لا تأخذي بذلك الطريق وانتِ تريدين الشام . ويروى : ما عاش قابوس

(٧) ويروى : عَصِب

(٨) ويروى : استسعر البوس

(٩) يا حار ترخيم يا حارث

(١٠) (الضغابيس) جمع الضُّغْبوس وهو الضعيف

فَإِمَّا تُخْطِئْهَا بِالْمَوْتِ نُوَبُهَا ... وَكَيْفَ تَوَقِّي ظَهْرِ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ (١)

وبقي المتلمس في الشام وأغلظ في هجو عمرو بن هند فحرّم عليه حبَّ العراق اذ يطعم منه حبة ولا يجده لاقتياته . ونظم يحمس قومه ويحرّضهم وهي من مختار شعره (من البسيط) :

يَا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلّهِ أُمُّكُمُ ... طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ ٱلْعَجْزِ مَلْبُوسُ (٢)

أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا ٱلْيَوْمَ شَأْنَكُمُ (٣) ... وَٱسْتَحْمِقُوا فِي مِرَاسِ ٱلْحَرْبِ أَوْ كِيسُوا (٤)

إِنَّ ٱلْعِلَافَ وَمَنْ بِٱللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ (٥) ... لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسُ (٦)

شَدُّوا ٱلْجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ (٧) ... وَٱلظُّلْمُ يُنْكِرُهُ ٱلْقَوْمُ ٱلْمَكَايِيسُ (٨)

كُونُوا كَسَامَةَ إِذْ شَعْفٌ مَنَازِلُهُ ... ثُمَّ ٱسْتَمَرَّتْ بِهِ ٱلْبُزْلُ ٱلْقَنَاعِيسُ (٩)

حَنَّتْ قَلُوصِي بِهَا وَٱللَّيْلُ مُطَّرِقٌ ... بَعْدَ ٱلْهُدُوءِ وَشَاقَتْهَا ٱلنَّوَاقِيسُ (١٠)

مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ ٱلتَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ... كَأَنَّهَا مِنْ هَوَى ٱلرَّمْلِ مَسْلُوسُ (١١)

---

(١) هذا مثل يضرب لمن يتّبع من امر لا بدّ منه . (وما) عبارة عن الدهر . اي كيف تحذر جماح الدهر وانت معه في حال الذي يسير بك من مورد الحياة الى منهل الموت

(٢) قوله (لله امكم) يتعجب منهم . ويروى : لله دركم . و (الثواء) الاقامة يقال : ثوى وأثوى

(٣) ويروى : اعنيت شأني وهو تصحيف . ويروى : فاعنوا اليوم شأنكم . قال ابو حاتم : قرأت هذه الابيات على الاصمعي فتصحّفت عليّ فقلتُ : اغنيتُ شأني فاغنوا اليوم شأنكم . فقال الاصمعي : قل : فاعنوا اليوم شأنكم

(٤) ويروى : واستجمعوا في مراس الحرب او كيسوا . ويروى ايضاً : وشمّروا في مراس الحرب

(٥) ويروى : انّ عرافاً ومن بالسوق من حضنٍ (حضن) جبل نجد و (اللوذ) الجانب والناحيةُ . وفي المثل : انجد من رأى حضناً

(٦) (الخلابيس) الامر الذي ليس على استقامة والخلابيس ايضاً الكذب او كل متفرّق على غير استقامة

(٧) (الاكوار) جمع كور وهي الرحل . ويروى : شدّوا رحالاً على نُزْلٍ مخيّسةٍ . ويروى ايضاً : على بزلٍ مخيّسة وهي المذلّلة للركوب

(٨) ويُروى : والسيم ينكرهُ . و (المكاييس) جمع مكياس

(٩) (القناعيس) جمع قنعاس وهو العظيم الشديد (١٠) (المطّرِق) الذي يطرق بعضهُ بعضاً . يصف شدَّة سوادهِ . ويُقال : اتيتهُ بعد هدءٍ من الليل وبعد هدأة من الليل وبعد هدوءٍ . ويروى : ساقتها النواقيس (١١) اي كأنها ذاهبة العقل من هواها بالرمل

فَلَا تَقْبَلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ ... وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ (١)

فَمِنْ طَلَبِ ٱلْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ ... قَصِيرٌ وَخَاضَ ٱلْمَوْتَ بِٱلسَّيْفِ بَيْهَسُ (٢)

نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ ٱلْقَوْمُ رَهْطَهُ ... تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ (٣)

وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا ... وَمَا ٱلْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا (٤)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا ... تُطِيفُ بِهِ ٱلْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ (٥)

عَصَى تُبَّعًا أَيَّامَ أُهْلِكَتِ ٱلْقُرَى ... يُطَانُ عَلَيْهِ بِٱلصَّفِيحِ وَيُكْلَسُ (٦)

وفي رفعهِ وجه آخر وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كانهُ قال هو صريع . و(يرمس) يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس منهُ وتوسعوا فيهِ كما توسعوا في الدفن فقالوا : ارمس هذا الحديث اي ادفنهُ

(١) ويروى : وموتن بها وأَحيَنْ وجلدك املسُ. وأحيَ من الحياة زيد فيهِ نون التوكيد . ويروى : وأَحْيِنْ بها من الحَيْن وهو وقت الاجل . وقولهُ (وجلدك املس) اي لم يصبك عار ولم يرد انك لا تُجرح . يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفاً منهُ

(٢) (قصير) صاحب جَذيمةَ الابرش وقصة جذيمة والزبّاء الرومية مشهورة . وان قصيرًا توصل بان جدع انفهُ الى ان استخدمتهُ الزباء حتَّى تمكن فادرك تاره منها . و(بيهس) هو الذي يلقب نَعامةَ وهو رجل من بني فَزارة وكان يحمَّق فقتل لهُ سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سُئل عن ذلك قال : البسْ لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بُوسها . فتوصل بما صوَّره من حالهِ عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور ايضاً . وكلام المتلمس بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك اخذ يُذكّر بحال من لم يزل يحتال حتَّى ادرك مباغيهُ من اعدائهِ . وقولهُ :(ما حزَّ انفهُ) ما زايدة

(٣) ارتفع نعامة على انهُ بدل من قولهِ (بيهس) وموضع (كيف يلبس) نصب كانهُ قال لُبْسَهُ

(٤) (ما رأوا) ما مع الفعل في تقدير مصدر كانهُ قال : ما الناس الَّا رؤية وتحدث اي اعتبار بالمشاهدة او بما يروى من اخبار الامم فهو كقولك : ما زيد الَّا اكل وشرب فيكون إمّا على حذف المضاف كانهُ قال : ما زيد الَّا ذو اكل وشرب واما على ان يكون لكثرتهما منهُ وولوعه بهما كانهُ نفس الاكل والشرب . ويجوز ان يريد بقولهِ : وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذٍ ما رأوا في موضع الظرف كانهُ اراد ما حزمهم الَّا مدة رؤيتهم وتحدُّثهم . (وما العجز الا ان يضاموا) اي يساموا الخسف فيرضوا بهِ وينطووا عليهِ كاظمين وساكتين

(٥) (الجون) حصن اليمامة ويقال انهُ من مصانع طَسْم وجَديسَ فيقول : لا تُوعدونا فان حصننا حَصين لا يوصل اليهِ ولا يستباح حماه . وقولهُ (ما يتايس) اي لا يلين . وموضع (تطيف بهِ الايام) نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انهُ خبر بعد خبر . وموضع (ما يتايس) على الحال والعامل فيهِ تطيف . ويروى : اصبح راكدًا

(٦) ويروى : يطان على صُمّ الصفيح ويكلس . يقول : انَّ

كَمْ دُونَ أَسْماءَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذَفٍ ... وَمِنْ فَلاةٍ بِها تُسْتَوْدَعُ ٱلعِيسُ

وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَاءٍ مَسافَتُه ... كَأَنَّهُ فِي حَبابِ ٱلماءِ مَغْمُوسُ

جاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ(١) ... تَنْجُو بِكَلْكَلِها وَٱلرَّأْسُ مَعْكُوسُ(٢)

وبقي المتلمّس في مدينة بصرى من اعمال حوران الى وفاته . وكانت وفاته سنة ٥٨٠م

ورُوي في بعض الكتب عنه انه بقي زمنًا طويلًا غائبًا حتى ظنّ اهلهُ انه مات . وكان له زوجة عاقلة بديعة المنظر تدعى أمَيمة فأشار اهلها عليها بالزواج فأبت فألحّوا عليها لكثرة خطّابها الى ان اكرهوها على ذلك فزوّجوها رجلًا من قومها مُرغَمةً وكانت تحب زوجها المتلمّس محبّة عظيمة . فلمّا كانت ليلة زفافها قدم المتلمّس من سفرته فسمع في الحيّ صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل بعض اهل الحيّ عن السبب فقال له : ان أمَيمة زوجة المتلمّس قد زوّجها اهلها بفلان وهذه ليلة العرس . فلما سمع المتلمّس هذا الكلام حاول الوصول الى زوجته فسمعها تبكي وتنشد :

أَيا ليتَ شعري والحوادثُ جمّةٌ ... بأيّ بلادٍ انتَ يا متلمّسُ

فأجابها المتلمّس (من الطويل) :

بِأَقْرَبِ دَارٍ يا أُمَيْمَةَ فَٱعْلَمِي ... وَما زِلْتُ مُشْتاقًا إِذَا ٱلرَّكْبُ عَرَّسُوا

فسمع العريس قوله وعلم انه زوجها فخرج من عنده وهو يقول :

فكنتُ بخيرٍ ثمّ بتُّ بضدّهِ ... وضمّكما بيتٌ رحيبٌ ومجلسُ

ثم تركهما وذهب . وامّا شعر المتلمّس فهو قليل اعتنى بجمعهِ الادباء فجعلوهُ ديوانًا ذكرهُ الحاج خليفة في جملة دواوين العرب . والمتلمّس معدود من الشعراء المقلّين المحكمين مع سلامة ابن جندل وحصين بن الحمام المرّي والمسيّب بن علَس . ومن جيّد شعر المتلمّس ما رواهُ له صاحب الحماسة وهو قوله (من الطويل) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ ... صَرِيعٌ لِعَافِي ٱلطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ(٣)

(١) (الامون) الناقة الموثقة الخَلْق يؤمن عثارها . و(ذات معجمة) اي ذات صبر على ان تُعجم فتكون ذات صبر على الدّعك (٢) (الكلكل) الصدر . ويروى : تنجو بكلكلها . ويروى ايضاً : تهوي بكلكلها (٣) قال الشارح (ألم ترَ) اي ألم تعلم . يقول : الانسان مرتهنٌ بأجل فامّا ان يموت حتف انفهِ فيدفن واما ان يقتل في معركة فيترك لعوافي الطير والسباع . وجُعل رهن منية وصريعًا لعافي الطير جميعًا خبرين لانّ . ثم اتى باو الاباحة . ويجوز ان تنصب صريعًا على الحال

فَإِنْ يُقْبِلُوا بِٱلْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ (١)
وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَثَاقُلٌ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ (٢)

ومن شعرهِ الحسن ما قالهُ في هجو عمرو بن هند · وكان سبب ذلك ان المتلمس واسمهُ جرير بن عبد المسيح وقيل جرير بن يزيد بن عبد المسيح كان ينتسب الى ضبيعة بن نزار وكان في اخوالهِ من بني يشكر يعيش فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبهِ فسأل عمرو بن هند يوماً الحارث بن التوأم اليشكري عن نسب المتلمّس فقال : اوأنا يزعم انهُ من بني يشكر وآنا يزعم انهُ من بني ضُبيعة · فقال عمرو بن هند : ما أَراهُ الّا كالساقط بين الفراشين · فبلغ ذلك المتلمّس فقال (من الطويل) :

يُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَا أَرَى (٣) أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكَرَّمَا
وَمَنْ كَانَ ذَا عِرْضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ لَهُ حَسَبًا كَانَ ٱللَّئِيمَ ٱلْمُذَمَّمَا (٤)
أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَيَّلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمَا (٥)
أَمُنْتَقِلًا (٦) مِنْ آلِ بُهْثَةَ خِلْتَنِي أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَمَا

(١) هذا القول عاد بهِ الشرط وذاك انهُ قال في البيت الذي قبلهُ : فان يقبلوا هاتا التي نحن نوبس ولم يأتِ للشرط بجواب ثم قال : فان يقبلوا بالود نقبل بمثلهِ فاكتفى بجواب واحد لاشتمالهِ على ما يكون جواباً لها فكانهُ قال : ان قبلوا ما نوبس نقبل مثلهُ وان اقبلوا بعد ذلك وادّين اقبلنا والّا فنحن اشد إباءً وابلغ شماساً و (الشماس) الامتناع ومنهُ شماس الدابة وهو ان لا تمكّن من الاسراج والالجام . وكان بنو ضبيعة حلفاء لبني ذُهْل بن ثعلبة بن عُكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس

(٢) اراد (حُبَيّبَ) فخفف وهو حبيب بن كعب بن يَشكُر بن بكر بن وائل يقول : ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يداب ويسهر . و (المقنب) زهاء ثلثمائة من الخيل و (التعريس) نزول في آخر الليل . روى ابو هلال في حبيب وقال اراد حُبَيّب بن كعب فخفف كما تقول في تخفيف كُثَيّر كُثَيرٌ فتردّه الى اصله . وقوله (ما يعرس) اي ما يستقرون اذا وتروا ولكنهم يغزون ويغيرون ابداً حتّى يدركوا بثارهم

(٣) (يُعيّرني امي) اي يُعيّرني بأُمي فحذف الباء . ويروى : تكرّم لتعتاد الجميل فلن ترى

(٤) اي كل كريم لا يصون حسبهُ كان مذمّما

(٥) اي يعرف هذا من ذاك فانّ دماء ملوك كريمة لا تختلط بدماء غيرهم . وهذا كما قيل : انا معرَّف في حياتي وفي موتي . و (تُشاط) تُهدر ويروى : تساط اي تخلط . وقولهُ (تزيّلن) يروى ايضاً تزايلن

(٦) قال ابو اسحاق ويروى : منتفلًا بالفاء ويقال : انتقل منهُ وانتفل بمعنى واحد . ويروى : منتضلًا بالضاد

هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا ٱلْمَنْجَنُونُ تَكَدَّسُ(١)
وَذَاكَ أَوَانُ ٱلْعِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَٱلْأَزْرَقُ ٱلْمُتَلَمِّسُ(٢)
يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِيَ جُنَّةً وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلَيٌّ وَأَحْمَسُ(٣)
وَجَمْعَ بَنِي قُرَّانَ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمِ فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا ٱلَّتِي نَحْنُ نُوبَسُ(٤)

تُبعا لما غرى القرى والمدن لم يصل الى اليمامة لحصر. وقوله (يطان عليه) بالصفيح اي يجعله بدل طينهِ في الاصلاح والعمارة. ويجوز ان يكون الصفيح في موضع الحال اي يطان ويكلس بصفاحه اي وهو مبني بالحجارة. و(يكلس) يصهرج واكلس المصهروج. و(الصفيح) لحجارة العراض. ويروى: يطان على مثل الصفيح ويكلس. ومعناه انهُ يبني عن المياه التي هي كالصفيح. والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء اذا كان صافيًا بالسيف. وذكر الماء واراد العمارة لانها به تكون

(١) يخاطب النعمان. و(اليها) اي الى اليمامة. وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول: ان قدرت عليها فاقصدها فانها اخصب ما يكون مزدرعها مثار ودواليها تدور. ومعنى (تكدس) يركب بعضها بعضًا في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها. واصل التكدس ان يحرك منكبيهِ اذا مشى وقال الاصمعي: هو من مشي القصار الغلاظ ويقال: كدس به الارض اذا ضربها بهِ. ويروى: هلموا اليهِ قد أبيثت زروعها والاباثة الاثارة. و(المنجنون) الدولاب

(٢) ويروى (جن ذبابهُ) اي كثر ونشط. و(العرض) واد من اودية اليمامة. ولك ان تجرّ العرض باضافة الاوان اليهِ وهو مرفوع ولك ان تنصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كانهُ قال: وهذا الذي ذكرت هو في ذاك الاوان. وقولهُ (حيٌّ ذبابهُ) اي عاش بالخصب فيهِ. و(زنابيره) يرتفع على انهُ بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير. وقولهُ (والازرق المتلمس) اشارة الى جنس آخر غير الاول وهو ما كان اخضر ضخمًا. و(المتلمس) الطالب ويقال انهُ سمي متلمس بهذا البيت

(٣) هو نذير بن بُهْثَةَ بن وَهْب وقيل اراد بالنذير المُنْذِر والمعنى اني لمرصد لهم من يُنْذِرني بهم فاتّقي واتحرّز. و(جلي واحمس) بطنان من ضُبَيْعَةَ بن ربيعة. يقول: واذا جاء وقت التحارب قام بنصري هاذان البطنان. وقال ابو هلال: (نذير وجلي) اخوان واحمس بن ضبيعة ابوهما يقول: هم ينصرونني ويكونون لي وقاية من شر العدو

(٤) (جمع بني قران) النصب فيهِ على اضمار فعل كانهُ قال: سَمِّ جَمْعَ بني قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت: اجرونا مجرى نظائرنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضوا ما تسوموننا على بني قران فان التزموه وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع منهُ واجب. وقولهُ (هاتا التي نحن نوبس) اي هذه الخطة التي نكره عليها. و(الأَبْس) القهر. وقال ابن الاعرابي: ابست الرجل اذا لقيتهُ بما يكره وابسْتُهُ اذا وضعت منهُ باستخفاف واهانة. وجواب الجزاء لم يجئ بعد

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِعَقْبِهِمْ زَنِيمًا فَمَا أُجْرِرْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا (١)

لِأُورِثَ بَعْدِي سُنَّةً يُقْتَدَى بِهَا وَأَجْلُو عَنْ ذِي شُبْهَةٍ إِنْ تَوَهَّمَا

أَرَى عُصُمًا مِنْ نَصْرِ بُهْثَةَ دَانِيًا (٢) وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ فَيَبْسِمَا (٣)

إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ ٱلْقَرِينَيْنِ يَلْتَوِي فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوًى أَنْ تُجَذَّمَا

إِذَا مَا أَدِيمُ ٱلْقَوْمِ أَنْهَجَهُ ٱلْبِلَى تَفَرَّى وَإِنْ كَتَّبْتَهُ وَتَخَرَّمَا

وقال يهجوه (من الكامل):

أَطْرَدْتَنِي حَذَرَ ٱلْهِجَاءِ وَلَا وَٱللَّاتِ وَٱلْأَنْصَابِ لَا تَئِلُ (٤)

وَرَهَنْتَنِي هِنْدًا وَعِرْضُكَ فِي صُحُفٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا خِلَلُ (٥)

شَرُّ ٱلْمُلُوكِ وَشَرُّهَا حَسَبًا فِي ٱلنَّاسِ مَنْ عَلِمُوا وَمَنْ جَهِلُوا

أَلْغَدْرُ وَٱلْآفَاتُ شِيمَتُهُ فَأَفْهَمْ فَعُرْقُوبٌ لَهُ مَثَلُ

بِئْسَ ٱلْفُحُولَةُ حِينَ جُدْتَهُمُ عَرْكَ ٱلرِّهَانِ وَبِئْسَ مَا نَجَلُوا

أَعْنِي ٱلْخُؤُولَةَ وَٱلْعُمُومَ فَهُمْ كَٱلطِّبْنِ لَيْسَ لِبَيْتِهِ حُوَلُ (٦)

فبلغت هذه الابيات عمرو بن هند فكَبَاها في نفسه (أي كتمها). وبعث الى

لاباه. ويُروى: ايضا: مساعاً لاباهُ وكلتا الروايتين مصحّحة

(١) ويُروى: اكون لعقبكم. و(الزنيم) المُلْحق بالقوم ليس منهم. ولحسّان بن ثابت:

وانت زنيمٌ نِيط في آلِ هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفَرْدُ

و(الإجرار) ان يُشق طَرَف لسان الفصيل او الجدي لئلّا يرضع. قال عمرو بن معدي كرب:

ولو انَّ قومي انطقتني رماحهم نطقتُ ولكنّ الرماح اجرَّتِ

(٢) ويُروى: امتنضلا في نصر جمّة دائبًا

(٣) ويُروى: وتنضلني من آل زيدِ

(٤) يقال: اَطْردتني اي صيَّرتني طريدًا وطردتني اي نحّيتني. كما يقال قتلتُ الرحلَ اذا وليتَ ذلك منهُ واقتلتُهُ عرضتهُ للقتل. وقبرت الرجل اذا دفنتَهُ واقبرهُ الله صيّرهُ ذا قبر. ويُروى: واللات والانصاب. و(لا تئل) لا تنجو والموئل الملجأ

(٥) (الخِلَل) جمع خِلّة وهو نقشٌ يكون في بطانة السيف

(٦) (الطِبْن والطَبْن) لعبة للعرب قيل هي السُّدَّر

أَلَا إِنَّنِي مِنْهُمْ وَعِرْضِي عِرْضُهُمْ كَذِي ٱلْأَنْفِ يَحْمِي أَنْفَهُ أَنْ يُكَشَّمَا (١)
وَإِنَّ نِصَابِي إِنْ سَأَلْتَ وَأُسْرَتِي مِنَ ٱلنَّاسِ حَيٌّ يَقْتَنُونَ ٱلْمُزَنَّمَا (٢)
وَكُنَّا إِذَا ٱلْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أَقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا (٣)
لِذِي ٱلْحِلْمِ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ ٱلْعَصَا وَمَا عُلِّمَ ٱلْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا (٤)
وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ ٱلْعَرَانِينِ مِيسَمَا (٥)
وَهَلْ لِيَ أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَبَى ٱللهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ٱبْنَمَا (٦)
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمَا (٧)
فَلَمَّا ٱسْتَقَادَ ٱلْكَفُّ بِٱلْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَ فَأَحْجَمَا (٨)
يَدَاهُ أَصَابَتْ هٰذِهِ حَتْفَ هٰذِهِ فَلَمْ تَجِدِ ٱلْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدَّمَا
فَأَطْرِقْ إِطْرَاقَ ٱلشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَاغًا لِنَابَيْهِ ٱلشُّجَاعُ لَصَمَّمَا (٩)

(١) يقال (جدع انفهُ) اذ قطع طرفهُ . ويقال: كشّم انفهُ . واوعبهُ واستوعبهُ وصلمهُ واصطلمهُ اذا استأصلهُ

(٢) (النصاب) الاصل . و (الأسرة) القبيلة . و (يقتنونهُ) يتخذونهُ قنية . واصلهُ من اللزوم والامساك . يقال اقنُ حياءك اي الزمهُ . وهو مال قنية ومال قنوة وقنيات . (والمزنّم) الذي سمتهُ التزنيم وهو ان تقشّر جلدة الاذن وتفتل فتبقى زنمة تنوس اي تضطرب . ويقال لأقونَنّك قناوتك . ولأمونَنّك مناوتك ولأتكمّنك تكمتك ولأتكدنّك تكدتك اي لاجزينّك جزاك

(٣) (صعّر خدَّهُ) اي امال خدّهُ في جانب من الكبر . يقال : رجل أصعر اذا كان مائل العُنق في جانب . وقيل هذا افخر بيت قالتهُ العرب

(٤) هذا مثل يُضرب لمن اذا نُبّه انتبه . قال ابو عبيدة : ما سبق المتلمّس الى مثل هذا المثل . وقيل ان (ذا الحكم) هو عامر بن ظرب العدواني أحد حكماء العرب . انكر من عقلهِ شيئًا لمّا طعن بالسنّ فقال لبنيه : اذا رأيتموني خرجت من كلامي واخذت في غيرهِ فاقرعوا لي المجنّ بالعصا

(٥) ويُروى : ازادوا نقيصتي وهو تصحيف . يقول اهجوهم هجاء يلزمهم لزوم الميسم في الأنف

(٦) اراد ابناً . والميم زائدة كما تزاد في ستهم وزرقم وفسحم يقال هذا ابنم ومررتُ بابنم ورايت ابنا . ولا يثنّى ولا يجمع . الّا انّ الكميت قد ثنّاهُ وهو شاذّ (٧) (الاجذم) المقطوع احدى يديهِ . يقول : لو هجوت قومي كنت كمن قطع يدهُ بيدهِ الاخرى

(٨) ويُروى : فأجحما . و (الاحجام) الرجوع . تقول : احجمت عن الشيء اذا رجعت عنهُ

(٩) (الشجاع) من اسماء الحيّة . وقولهُ هذا مثل يُضرب للمفكّر الداهي . ويُروى : مساغاً

وَإِذَا الرِّكَابُ تَوَاكَلَتْ بَعْدَ السُّرَى وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مُتُونِ الْجُدْجُدِ(١)
مَرِحَتْ وَطَاحَ الْمَرْوُ مِنْ أَخْفَافِهَا جَذْبَ الْقَرِينَةِ لِلنَّجَاءِ الْأَجْرَدِ(٢)
لِبِلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدِيُّهُمْ وَهَدِيُّ قَوْمٍ آخَرِينَ هُوَ الرَّدِي(٣)
كَطُرَيْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدِيَّهُمْ ضَرَبُوا قَذَالَةَ رَأْسِهِ بِمُهَنَّدِ(٤)
وَأَبَنِي أُمَامَةَ قَدْ أَخَذْتَ كِلَيْهِمَا وَإِخَالُ أَنَّكَ ثَالِثٌ بِالْأَسْوَدِ(٥)
إِنَّ الْخِيَانَةَ وَالْمَغَالَةَ (٦) وَالْخَنَا وَالْغَدْرَ أَتْرُكُهُ بِبَلْدَةِ مُفْسِدِ
بِالْبَابِ يَطْلُبُ كُلُّ طَالِبِ حَاجَةٍ فَإِذَا خَلَا فَالْمَرْءُ غَيْرُ مُسَدَّدِ
فَإِذَا حَلَلْتُ وَدُونَ بَيْتِي غَاوَةٌ(٧) فَأَبْرِقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأَرْعِدِ(٨)
أَبَنِي قِلَابَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخْذَ الدَّنِيَّةِ قَبْلَ خُطَّةِ مَعْضَدِ
إِنْ تَرْحَضِ السَّوْءَاتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ نَعَمُ الْجَوَائِزِ إِذْ تُسَاقُ لِمَعْبَدِ(٩)
فَالْعَبْدُ عَبْدُكُمُ اقْبَلُوا بِأَخِيكُمُ كَالْعَيْرِ أَعْرَضَ جَنْبُهُ لِلْمِطْرَدِ

ومن ظريف قول المتلمّس ايضًا (من الطويل) :

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ أَهْلِيَ أَتْبَعُ

يبس اصفرَّ . وعرق الخيل يبيضّ . ويقال : أعقدت العسل والدواء وعقدتُ العهد والخيط

(١) (الجدجد) المكان الصلب . و (السُّرى) المشي ليلًا . ويُروى : على متون الاقود . و (الأقود) الماضي المستقيم (٢) يقال : طاح يطيح وقد طيّحتهُ وطوّحتهُ اذا ذهب وجاء . و (القرينة) الناقة التي يُقرن اليها أخرى في حبل . و (الاجرد) السريع

(٣) (الهديّ) الرجل الذي لهُ حرمة مثل الهديّ الذي يُهدى للبيت الحرام . واحدتهُ هديّة

(٤) (القذالة) ما بين الاذن والقفا . ويُروى : ضربوا صميم قذاله

(٥) (الاسود) هو اخو النعمان (٦) ويُروى : والمقالة وهو غلط

(٧) (غاوة) قرية قرب حلب . ويُروى : عاوة

(٨) قال الاصمعي : برق ورعد اذا تهدّد وأوعد ولا يقال ابرق وأرعد . وقال ابو عمرو : هما جميعًا واحتجّ ببيت الكميت :

أَبرِق وارعد يا يزيد م فما وعيدك لي بضائرْ

(٩) ويُروى : نعم الحواثر اذ تُساق لمعبد . وذلك تصحيف

طرفة فقال له: ما لك لا تلزمني. فقال: اني ترعاية في ابلي (اي لازم لها) واخاف عليها الاغارة. فقال عمرو لاخيه قابوس وخال ابيه قيس بن بشر من بني هلال بن اثر بن قاسط رهط ماء السماء ام المنذر: اجيرا ابل طرفة. وقال طرفة: انا جار من جار. فاقام طرفة معه. ثم انقضَّ ذوبان من اثين (اي لصوصهم) فاستخفوها (يعني ذهبوا بها جميعا) وفيها معبد ابن العبد اخو طرفة فجاء طرفة الخبر فاخبر به عمرا وقال: أبيت اللعن ان ابلي أُتي دونها في حِبالك (اي في عهدك وجوارك) فجعل عمرو يسوّفه حتى فاتت الابل فقال طرفة:

أَعمرَو بن هند ما ترى رأي صرمة   لها سببٌ ترعى بهِ الماءَ والشجرْ
وكان لها جاران قابوسُ منهما   وعمرو ولم استرعها الشمسَ والقمرْ (١)
فإنَّ القوافي يَتلِجنَ مَوالِجا   تضايق عنها أن تولّجها الإبَرْ

قال ابو عبيدة: وخرج طرفة بعلّة ابلهِ وطلبها فلم أيس منها ومن الثواب عليها اخذ يهجو عمرًا فاضمرها عمرو في نفسهِ ثم أراغ طرفة واطمعهُ في برّهِ حتى اتاهُ فاراد قتلهُ مع المتلمّس كما مرّ

ومن قول المتلمّس حين لحق بالشام هاربا ما انشدهُ في هجاء عمرو وبهِ يعرّض ببني قلابة رهطه (من الكامل):

إِنَّ ٱلْحَبِيبَةَ ذِكْرُهَا لَمْ يَنْفَدِ   أَوْ كَيْفَ يُغْنِي عَنْهَا طُولُ تَوَدُّدِ
إِنَّ ٱلْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا ٱلْهَوَى   فَإِذَا نَأَى بِي وُدُّهُمْ فَلْيَبْعُدِ
فَلَتَتْرُكَنَّهُمُ بِلَيْلٍ نَاقَتِي   تَذَرُ ٱلسِّمَاكَ (٢) وَتَهْتَدِي بِٱلْفَرْقَدِ
تَعْدُو إِذَا وَقَعَ ٱلْمُمَرُّ بِدَفِّهَا   عَدْوَ ٱلْأَتَانِ تَخَافُ ضِيقَ ٱلْمَرْصَدِ (٣)
أُجُدٌ إِذَا ٱسْتَنْفَرْتَهَا مِنْ مَبْرَكٍ   حَابَتْ مَغَابِنُهَا بِرُبٍّ مُعْقَدِ (٤)

---

(١) اي لم ادعها باطلًا من غير جار

(٢) قال ابو الحسن: هما سماكان الرامح والأعزل احدهما عن يمين الشرق والآخر عن يسارهِ وانما سُمّي رامحًا لان امامهُ كوكب كانها لهُ رمح

(٣) (المُمَرّ) السوط الشديد الفتل أمررتُ الحبل إمرارًا واغرتهُ اغارة. و(دفّها) جنبها. و(المرصد) الطريق. ويُروى: عَدْو النَّحوص

(٤) (الأُجد) الناقة الموثقة الخلق. ويُروى: أُحُد وهو تصحيف. وقولهُ (حابتْ مغابنها) اي عرقت ارفاغها اي آباطها في الهاجرة عرقًا كأنهُ رُبّ. وعرق الابل اوّل ما يخرج هو اسود فاذا

فَإِمَّا حُبُّهَا عَرَضًا وَإِمَّا بَشَاشَةُ كُلِّ عِلْقٍ مُسْتَفَادِ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى ٱللهِ مِنْ خَيْرِ ٱلْعَتَادِ
لَحِفْظُ ٱلْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاهُ(١) وَسَيْرٍ(٢) فِي ٱلْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
وَإِصْلَاحُ ٱلْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى ٱلْكَثِيرُ مَعَ ٱلْفَسَادِ(٣)

ومن شعر المتلمّس قولهُ لابنهِ ينصحهُ (من الطويل):

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسُرَّكَ أَنَّنِي شُهِرْتُ وَقَدْ رَمَّتْ عِظَامِي فِي قَبْرِي
فَتُصْبِحَ مَظْلُومًا تُسَامُ دَنِيَّةً(٤) حَرِيصًا عَلَى مِثْلِي فَقِيرًا إِلَى نَصْرِي
وَتَهْجُرَكَ(٥) ٱلْإِخْوَانُ بَعْدِي وَتُبْتَلَى وَيَنْصُرَنِي مِنْكَ ٱلْمَلِيكُ فَلَا تَدْرِي
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذٰلِكَ لَمْ تُرَمْ لَهُ خِطَّةٌ خَسْفًا(٦) وَشُووِرَ فِي ٱلْأَمْرِ

وقال في الإباء والفخر وهي ابياتٌ تمثّل بها ابو سفيان يومَ بويع بالخلافة لابي بكر واراد هو ان يبايع عليًا (من البسيط):

إِنَّ ٱلْهَوَانَ حِمَارُ ٱلْقَوْمِ يَعْرِفُهُ(٧) وَٱلْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَٱلرَّسْلَةُ ٱلْأُجُدُ(٨)
كُونُوا كَبَكْرٍ كَمَا قَدْ كَانَ أَوَّلُكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَعَبْدِ ٱلْقَيْسِ إِذْ قَعَدُوا(٩)

فعالِ مكسورة في غير الامر والدعاء يقال: كويتهُ وقاعِ اي من اوّل الرأس الى آخرهِ. والمعنى هنا: لا أُعطيتَ خيرًا ولا نديت يدك بخير او شرّ. وجمادِ نقيضها في المدح. والمعنى قل للخمرة جمودًا ولا تقل حمدًا. ويُروى: طوال الدهر ما ذكرت (١) ويُروى: بغاةٍ وفناهُ

(٢) وفي رواية: وضرب (٣) يقال: فسد الشيء فسادًا وفسودا وصلح صلاحًا وصلوحًا

(٤) (تُسام دنيّة) أي تعرض عليك وترام منك. ويقال: سامهُ سوم عالة اي عرض عليهِ عرضًا لم يبالغ فيهِ. و(العالة) التي قد نهلت ثم شربت شربًا ثانيًا تعرض الماء عليها عرضًا لا يبالغ فيه

(٥) يقال: هجرتُ الرجلَ اهجرهُ هجرًا وهِجْرَةً اذا تركت كلامَهُ

(٦) (الخَسْف) الضيم في الناس وفي الدوابّ حبسُها عن العلَف

(٧) (يعرِفهُ) أي يصبر لهُ. يقال: عرَف للامر اي صبر. ويُروى: حمار الاهل يعرفهُ

(٨) (الرّسْلة) الناقة السَّهْلة. ويُقال: نوق مراسيل و(الأُجُد) الناقة الموثقة الخَلْق. ويُقال: بناءٌ مؤجد اذا كان محكمًا ليس فيهِ خلَل. ويُروى: والحسرة الأُجُدُ

(٩) يحضّهم في هذا البيت على عصيان عمرو بن هند وترك طاعتهِ. وضرب لهم بكر بن وائل مثلًا اذ سامهم كُلَيب خسفًا فقتلوهُ وكان سيّدهم. ولا تكونوا كعبد القيس غزاهم عمرو بن هند

أَقَامَ ٱلَّذِينَ لَا أُبَالِي فِرَاقَهُمْ وَشَطَّ ٱلَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَتَوَقَّعُ
عَلَى كُلِّهِمْ آسَى وَلِلْأَصْلِ زُلْفَةٌ(١) فَزَحْزِحْ عَنِ ٱلْأَدْنَيْنَ أَنْ يَتَصَدَّعُوا
وَفَارَقَ أَهْلِي أَهْلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَتْ خَوَى عَوْفٍ قَدِيمًا تَطَلَّعُ
قَضَى ٱبْنُ مُعَاذٍ مَرَّةً دُونَ قَوْمِهِ بِعَيْبٍ وَأَمْرِي مَا يَكَادُ يُجَمَّعُ
أَمَرْتُهُمُ عَهْدِي بِمُنْعَرَجِ ٱللِّوَى(٢) وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضَيَّعُ
أَلِكْنِي(٣) إِلَى قَوْمِي ضُبَيْعَةَ إِنَّهُمْ أُنَاسِي فَلُومُوا بَعْدَ ذٰلِكَ أَوْ دَعُوا
وَقَدْ كَانَ أَخْوَالِي كَرِيمًا جِوَارُهُمْ وَلٰكِنَّ أَصْلَ ٱلْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُنْزَعُ
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سُلَّمٌ يُرْتَقَى بِهِ وَلَيْسَ إِلَيْنَا فِي ٱلسَّلَالِيمِ مَطْلَعُ
وَيَهْرُبُ مِنَّا كُلُّ وَحْشٍ وَيَنْتَهِي(٤) إِلَى وَحْشِنَا وَحْشُ ٱلْفَلَاةِ فَيَرْتَعُ
فَلَا تَحْسَبَنِّي خَاذِلًا مُتَخَيِّفًا وَلَا عَيْنَ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ وَلَعْلَعُ
وَلٰكِنَّنِي أَغْرَبْتُ فِي جَيْشِ طُوَّسٍ وَكَانَتْ مَعَدٌّ كُلَّ أَوْبٍ تَصَدَّعُ

ولهُ ايضًا وهو من اقوالهِ المذكورة (من الوافر) :

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلْوَتِهِ فُؤَادِي وَسَمَّحَ(٥) لِلْقَرِينَةِ بِٱنْقِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ ٱسْتَبَدُّوا(٦) وَحَثَّ بِهِمْ لَدَى ٱلْمَوْمَاةِ حَادِي
عُقَارًا(٧) ٱعْتُقَتْ فِي ٱلدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقُ ٱلْجَرَادِ
جَمَادِ لَهَا جَمَادِ وَلَا تَقُولَنْ لَهَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادِ(٨)

---

(١) (آسيتُ أسًى) حزنت . و(الزلفة) القربة
(٢) (اللوى) ما استرقّ من الرمل واستطال
(٣) (ألِكْني) اي ابلغ عنّي والمألكة والالوكة الرسالة (٤) ويُروى : وينتهي
(٥) (سمّح) لان وتساهل . ويُروى : أسمح
(٦) (استبدّوا) مضوا ولم يشركوني ويقال : تبادّ القوم اذا اخذ كلّ واحدٍ قرنهُ
(٧) (العقار) الخمر سُمّيت عقارًا لانها عاقرت الدنّ
(٨) (جَمادِ) كلمة دعاء على البخيل وهي مبنيّة كقولك نزالِ وتَعاءِ فلانًا أي انعوهُ . وقد تأتي

لَمْ يَعْلَمُوا انْ قَدْ مَنَى حَذَرَ ٱلْخَزى ‏ بِٱلسَّيْفِ لِلْمَوْتِ ٱبْنُ بدْرَةَ بَهْسُ (١)

وقال في مدح قيس أحد سادات اليمن (من الطويل)

اِنِّي لَقَطَّاعٌ ٱلتَّآثَـةِ وَٱلْهَوَى ‏ اِذَا مَا حِبَالُ ٱلْغَانِيَاتِ (٢) تَلَبَّسُ

وَادْمَاءَ مِنْ حُرِّ ٱلْهِجَانِ كَأَنَّهَا ‏ بِحَرِّ ٱلصرِيمِ نَاتِئٌ مُتَوَجِّسُ (٣)

لَهُ جُدَدٌ سُودٌ كَأَنَّ ارَنْدَجَا ‏ بِأَكْرُعِهِ وَبِالدِّرَاعَيْنِ سُنْدُسُ (٤)

وَبِٱلْوَجْهِ دِيبَاجٌ وَفَوقَ سَرَاتِهِ ‏ دَبَا نُورِهِ وَٱلرَّوْقُ أَسْحَمُ امْلَسُ (٥)

يَجُولُ بِذِي ٱلْأَرْطَى كَأَنَّ سَرَاتَهُ ‏ كَبَرْقٍ بَرِيعٍ وَٱلسَّحَابَةُ تَرْجُسُ (٦)

فَبَاتَ اِلَى اَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا ‏ اِلَى دَفِّهَا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ مُعْرِسُ (٧)

اِلَى رَبِّهَـا قَيْسٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ‏ فَـلَا فَرِحٌ قَيْسٌ وَلَا مُتَعَبِّسُ

تَنَاوَلَنِي مِنْ اَرْضِـهِ وَسَمَائِـهِ ‏ بِرَحْبِ ذِرَاعٍ مَاجِدٌ مُتَأَنِّسُ (٨)

اِذَا بَلَغَتْ قَيْسَ ٱلْيَمَانِيَّ نَاقَتِي ‏ فَأَيَّ خَلِيـلٍ بَعْدَ قَيْسٍ تَلَمَّسُ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ ٱلْمَرْءُ قَيْسٌ اِذَا ٱنْتَمَى ‏ اِلَى بَابِهِ رَاجٍ لَهُ لَيْسَ يُحْبَسُ

---

(١) (بَيْهَس) رجلٌ كان يتحامق مَرَّ القول فيهِ

(٢) (الغانيات) النسوانُ من النساء

(٣) (الادماء) الناقة البيضا الشديدة البياض . (حرُّ الهجان) أي كرام الإبل و(الصريم) جمع الصريمة وهي رمال مقطعة تنقطع من الرمال ذات الشجر

(٤) (الجدد) الخطوط واحدتها الجُدَّة و(الارندج) اليَرَنْدج يقال هو الدارش اي جلد اسود يكون للاساكفة . و (السُّندس) ضرب من ثياب القز

(٥) يقول في وجههِ سفعة اي سواد الى حمرة و(سَرَاتُهُ) اعلى ظهره . وسراة الجبل اعلاهُ

(٦) (دو الارطى) بلد يُنبت الارطى وهو شجر ينبت في الرمل لهُ هدبٌ تكنس الثيران في اصولهِ وترتع في هدبه يقال : اديمٌ مأروط وقولهُ : برق بريع اي يلمع من بعيد و(ترجس) أي تقصف بالرعد

(٧) (الحقف) رمل معوجٌّ (دفها) جانبها و(المعرس) الذي قد بنى باهله

(٨) يقال : رجل رحب الذراع ورحب الباع اذا كان واسع الصدر بالمعروف.

يُعطون ما سئلوا والخطُّ منزلهم (١) كما أكبَّ على ذي بطنه الفهِدُ (٢)

وأن يقيم على خسف يُسامُ به إلا الأذلّان عير الحيّ (٣) والوتدُ

هذا على الخسف مربوطٌ برمّته (٤) وذا يُشَجُّ فما يرثي له أحدُ (٥)

كونوا كسامةَ إذ شعفٌ منازلُهُ إذ قيل جيشٌ وجيشٌ حافظٌ رصدُ

شدَّ المطيّة بالأنساع فانحرفت عرضَ التنوفة حتى مسّها النجدُ (٦)

وفي البلاد إذا ما خفتَ نائرةً مشهورةً عن ولاة السوء مبتعدُ

وقال يحضّ قومه ضبيعة على عدوّهم (من الكامل):

أبلغْ ضُبيعةَ كهلَها ووليدَها والحربُ تلقح بالرجال وتضرسُ (٧)

أقومٌ أتوكم بالرعن جحفلٍ حنفيّين إلّا تفرسوهم تُفرسوا (٨)

خيرٌ من القوم العصاة أميرَهم يا قوم فاستحيوا النساءَ الجُلَّسُ

ما إن أزالَ أدبَّ عنكم كاشحًا (٩) قد كاد من حنقٍ بسمٍّ يقلسُ

أتقول هم منعوا حنيفة حقّهم بعد الكفالة والتوثّق أو نسوا

فأصابَ منهم فلم يدفعوا عن أنفسهم وحرمهم

(١) (الخطّ) منزل من ديار عبد القيس بالبحرين ترفأ اليه السفن. ومنهُ قيل الرماح الخطّيّة

(٢) (ذو بطنه) ما ألقاه من سبيله. و(الفهد) الصقر يقال إنهُ اذا شبع قام على جحره فلم يرِم وأكل ذا بطنه حتى ينقضي الشتاء (٣) ويروى: عير الاهل وهو تصحيف

(٤) يعني العَير. و(الرمّة) القطعة من الحبل البالي ويروى. معكوس برمّته

(٥) يُشجّ أي يُدقّ رأسه بالفهر. ويروى وما يبكي له احد

(٦) (النسع) ما يُشدّ به الرحل جمعه أنساع ونسوع ونسعة و(انحرفت) أسرعت في سيرها. و(التنوفة) الفلاة. و(النجد) العرق والكرب يقال: نجد الرجل ينجد نجدًا فهو منجود أي مكروب

(٧) يقال: ما به ضبيعة اذا لم يقرّ عليه و(تضرس) هو من الناقة الضروس أي السيئة الخُلُق التي تعض حالبها (٨) (الارعن) الجيش شبّه برعن الجبل وهو انف قدمه تقدّم و(الجحفل) الكثير. وأصل (الفرس) دقّ العنق ثم صُيّر كل قتل فرسًا

(٩) (الكاشح) المتولّي بودّه. يقال كشح عن الماء اذا أدبر عنه

وَصَوَارِمًا نَعْصَى بِهَا فِيهَا لَنَا حِصْنٌ وَمَلْزَقْ(١)
وَمَحَلَّةً زَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا ٱلْعِقْبَانُ تَخْفِقْ
وَإِذَا فَزِعْتَ رَأَيْتَنَا حَلَقًا وَعَادِيَةً وَزَرْدَقْ(٢)
بِمَا لِلُّيُوثِ وَأَنْتَ جَا مِعُهَا بِرَأْيِكَ لَا تَفَرَّقْ
وَٱلظُّلْمُ مَرْبُوطٌ بِأَمِّ فِنْيَةِ ٱلْبُيُوتِ أَغَرَّ أَبْلَقْ

وقال ايضًا (من الطويل) :

لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ خَشْيَةِ ٱلْمَوْتِ وَٱلرَّدَى وَقَدْ جَابَتْهَا مِنْ بَعْدِ جَوَالِبُ(٣)
سَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تُرَدَّ حَفِيظَةً فَوَارِسُ صَعْبٍ وَٱلْكُمَاةُ مُحَارِبُ(٤)

وآخر ما قال المتلمّس قولهُ يرثي نفسهُ (من الطويل) :

خَلِيلَيَّ إِمَّا مِتُّ يَوْمًا وَزَحْزَحَتْ مَنَايَاكُمَا فِيمَا يُؤَخِّرُهُ ٱلدَّهْرُ
فَمُرَّا عَلَى قَبْرِي فَقُومَا فَسَلِّمَا وَقُولَا سَقَاكَ ٱلْغَيْثُ وَٱلْقَطْرُ يَا قَبْرُ
كَأَنَّ ٱلَّذِي غَيَّبْتَ لَمْ يَلْهُ سَاعَةً مِنَ ٱلدَّهْرِ وَٱلدُّنْيَا لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ
وَلَمْ تَسْقِهِ مِنْهَا بِعَذْبٍ مُمَتَّعٍ بُرُودٌ حَمَتْهُ ٱلْقَوْمَ رَحْرَاجَةٌ بِكْرُ(٥)
وَلَمْ يَصْطَبِحْ فِي يَوْمِ حَرٍّ وَقَرَّةٍ حُمَيَّا فَدَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ ٱلْخَمْرُ
وَلَمْ يَرْعَ ٱلْعِيسَ ٱلْكَوَانِسَ بِٱلضُّحَى بِإِسْرَارِ مَوْلِيٍّ ٱللِّدَاتُهُ صُفْرُ(٦)

---

(١) (نعصى بها) اي نتخذها بمنزلة العصيّ . و (الملزق) الملجأ عن ابي عمرو

(٢) (العادية) قومٌ يعدون على أرجلهم . يقول : لنا فرسان ورجّالة . و (الزردق) بالفارسية صفٌّ وصفٌّ هاهنا

(٣) ويروى : حوالب

(٤) يريد بني محارب بن عبد القيس

(٥) يقول : ولم تسقهِ رحراجة بكر بعذب ممتّع برود حمتهُ القوم

(٦) (العِيس) الظباء البيض . و (المولي) الذي قد أصاب الوليّ وهو المطر بعد المطر . (اللّداتهُ) جمع لديد وهي نواحيهِ وجوانبهُ

وقال المتلمس ايضا لعمرو بن هند (من مجزوء الكامل) :

أَلَكَ السَّدِيرُ وَبَارِقٌ وَمَرَابِضٌ وَلَكَ الْخَوَرْنَقْ (١)

وَالْقَصْرُ ذُو الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادَ وَالنَّخْلُ الْمُبَسَّقْ (٢)

وَالْغَمْرُ ذُو الْأَحْسَاءِ وَاللَّذَّاتُ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسَقْ (٣)

وَالتَّغْلَبِيَّةُ (٤) كُلُّهَا وَالْبَدْوُ مِنْ عَانٍ وَمُطْلَقْ

وَتَظَلُّ فِي دُوَّامَةِ الْمَوْلُودِ يَظْلِمُهَا تَحَرَّقْ (٥)

فَلَئِنْ تَعِشْ فَلَتَبْلُغَنْ أَرْمَاحُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقْ

أَبْقَتْ لَنَا الْأَيَّامُ وَالْأَزَبَاتُ وَالْعَانِي الْمُرَهَّقْ (٦)

جُرْدًا بِأَعْنَاقِ الْبُيُوتِ تُعَالُ مِنْ خَبَبٍ وَتَعْنِقْ

وَمُثَقَّفَاتٍ ذُبَّلًا حُمْرًا أَسِنَّتُهَا تَأَلَّقْ

وَالْبِيضَ وَالزَّغْفَ الْمُضَاعَفَ سَرْدُهُ حَلَقٌ مُوَثَّقْ (٧)

---

(١) كل هذه بنايات مشهورة . و (السدير) قصر كان يقال له بالفارسية سدلا له ثلاث بطن . وقيل ان السدير نهر قرب الحيرة و (مرابض) مكان نزهة . ويروى : منابض وهو موضع بنواحي الحيرة . ويروى ايضًا : ومبايض

(٢) (المبسَّق) المستوي حتى يصعد عليه الا بأكرٍ وهو حبل يصعد به الى النخل . ويروى : المسّق وهو المستوي على نبتة واحدة اي على قصر واحد . و (سنداد) من وراء الكوفة . ويروى البيت : والقصر من سنداد ذي الشرفات والنخل المسّق

(٣) (الغمْر) موضع . وهو ايضا البيعة والكنيسة . و (الحِسْي) الارض السهلة يستنقع فيها الماء . و (الدَّيسَق) بعض الآنية وهو خوان من فضّة وما يشبه ذلك

(٤) ويروى : والثعلبية (٥) (الدوّامة) لعبة لصبيان العرب يرمون بها على الارض بالخيط فتدوم اي تدور . يقول لعمرو : لك هذه الدنيا وهذه القصور وانت اذا أُخذ من ابنك دُوّامة تحرّق اي تلتهب غضبًا

(٦) (الأَزِبات) السنون الشداد . و (العاني) الاسير . و (المرهق) الذي قد رهقتهُ الخيل واعجلتهُ

(٧) (الزَّغْف) الدروع الليّنة . و (السرد) التتابع في النسج ويقال حلقتين حلقتين

فجاوَبَهُ مُستَمِعُ ٱلصَّوتِ لِلْقِرَى   لَهُ عِندَ إتيانِ ٱلْمُهِبِّينَ مَطْعَمُ(١)

يَكَادُ إذَا مَا أَبصَرَ ٱلضَّيفَ مُقْبِلًا   يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهْوَ أعْجَمُ(٢)

وقد مرَّ ايضًا للمتلمّس ابيات في وصف الناقة فراجعها في اوّل ترجمة طرفة *

* نقلنا هذه الترجمة بتلخيص من كتاب امثال العرب للضبي وكتاب امثال الميداني وشرح المقامات الحريريّة للشريشي وكتاب الحماسة وشرحها للتبريزي وشرح رسالة ابن زيدون وحياة الحيوان للدميري ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت وشواهد اساس البلاغة ولسان العرب ومباحثات شتى للمؤرخ في تواريخ العرب ولا سيما من كتاب ديوانه المخطوط وهو في الكتبخانة الخديويّة المصريّة



(١) يعني بمستمع الصوت الكلب و (استمع) بمعنى سمع. وقولهُ (لهُ عند اتيان المهبين مطعمُ) يعني سعة عيش الكلب فيما يُنحر للضيف و (المهبّون) الاضياف يقال هبَّ من نومهِ واهببتهُ واللام في (للقرى) يجوز ان تتعلق بقولهِ: جاوبهُ وان تتعلّق بمستمع الصوت. ويروى البيت:

فجاوبوا بهِ مستمع الصوت للندى   لهُ عند اتيان المهبين مطعمُ

(٢) انتصب (مقبلًا) على الحال اي يكاد الكلب يكلّم الضيفَ حبًا لهُ اذا اقبل على عجمتهِ وقال الآخر في هذا المعنى:

حبيبٌ الى كلب الكريم مُناخهُ   بغيضٌ إلى الكوماء والكلبُ أبصرُ

وصف الكلب بحبهِ الضيف وللطاعن. ولذلك قيل في المثل: أحبُّ أهلِ الكلب اليهِ الطاعنُ. ووصف محبّتهِ لوقوع الآفات في المال. وفي المثل: نَعيم كلب في بؤس أهلهِ

لَمَسْنَ بِقَوْلِ ٱلصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا بِأَسْنَانِهَا مِنْ لَسِّ خُلَّبِهَا ٱلصَّقْرُ (١)

وَلَمْ يَمْدَحِ ٱلْقَرْمِ ٱلْهُمَامَ بِكَفِّهِ بِمَا يَسْتَقِي مِنْ فَوَاضِلِهَا ٱلْفَقْرُ

رَمَى نَحْوَهُ فِي ٱلنَّاسِ وَٱلنَّاسُ حَوْلَهُ وَذُو يَسْرِهِ غَلْبٌ مَنَاكِبُهُ شُعْرُ

وَمَأْطُورَةً شَدَّ ٱلْعَسِيفَانِ أَطْرَهَا إِسَارًا وَأَطْرًا فَٱسْتَوَى ٱلْأَطْرُ وَٱلْأَسْرُ (٢)

تُرَامِقُهُ ٱلْمِقْلَادَ حَتَّى تَمَكَّنَتْ إِلَيْهِ طُوَلُ ٱلْبَابِ مَرْدُهُ ٱلْجَدْرُ (٣)

فَخَافَ وَقَدْ حَاتَتْ لَهُ مِنْ فُؤَادِهِ مُحَالًا حِبَالُ ٱلشَّأْنِ قَدَّمَهُ ٱلْأَمْرُ

هذا ما ورد في ديوان الخامس من الشعر رواه عنه الأئمة وقد جاء له ابيات متفرّقة في كتب الادباء منها قوله (من الرجز) :

لَا خَابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَا بِسْلًا وَعَادَى ٱللّٰهُ مَنْ عَادَاكَا

وقال في ابي قابوس (من البسيط) :

إِنِّي كَسَانِي أَبُو قَابُوسَ مُرْفَلَةً كَأَنَّهَا سَلْخُ أَبْكَارِ ٱلْمَخَارِيطِ

وقال وهو احسن ما ورد في المستنبحات (من الطويل) :

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ ٱلرِّيحُ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِٱلثَّوْبِ مُعْصِمُ (٤)

عَوَى فِي سَوَادِ ٱللَّيْلِ بَعْدَ ٱعْتِسَافِهِ لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ (٥)

---

(١) (اللسّ) اخذ الرعية الكلأ باطراف لسنها و (الخلّب) نبت و (الصقر) الدبس السائل

(٢) (المأطورة) يعني قوساً مستوية . و (عسيفان) الاجيران و (الأسر) الرباط

(٣) (الرامق) الذي يعلق الباب بالمعلاق تقول هو يرمقه اي يغلقه . و (المقلاد) المفتاح . و (مردّه) ملسه

(٤) كشط واستكشط بمعنى وهو كسحب واستسحب وكشط واقتشط يتقاربان واصل الكشط للبعير وان استعمل في غيره والجلد يقال له كشط . و (المعصم) والمستعصم والمعتصم واحد وهو المستمسك بالشيء . ويروى : تستكشف الريح

(٥) (عوى) اي نبح وصاح وفلانٌ ما يعوي وما ينبح اذا استُضعف ويقال للداعي الى الفتنة عوى تشبيهاً له بالكلب وازدراءً به . و (الاعتساف) الاخذ في الطريق على غير هداية . وانما قال (ليفزع نوّم) لانهم اذا انتبهوا لصوته اجابوه وتلقوه او رفعوا النار له وجواب ربّ عوى . وفي رواية : ليوقظ نوّم

وَكَانَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا مَلْسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ ٱلْأَنْسَاعِ (١)

وَإِذَا تَعَاوَرَتِ ٱلْحَصَا اَخْفَافُهَا دَوَّى نَوَادِيهِ بِظَهْرِ ٱلْقَاعِ (٢)

وَكَانَّ غَارِبَهَا رَبَاوَةُ مَخْرِمٍ وَتَمُدُّ ثِنْيَ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ (٣)

وَإِذَا اَطَفْتَ بِهَا اَطَفْتَ بِكَلْكَلٍ نَبِضِ ٱلْفَرَائِضِ مُجْفَرِ ٱلْاَضْلَاعِ (٤)

مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفَّيْ لَاعِبٍ بِصَاعِ

فِعْلَ ٱلسَّرِيعَةِ بَادَرَتْ جُدَّادَهَا قَبْلَ ٱلْمَسَاءِ تَهُمُّ بِٱلْإِسْرَاعِ (٥)

فَلَأُهْدِيَنَّ مَعَ ٱلرِّيَاحِ قَصِيدَةً مِنِّي مُغَلْغَلَةً إِلَى ٱلْقَعْقَاعِ

تَرِدُ ٱلْمِيَاهَ وَلَا تَزَالُ غَرِيبَةً فِي ٱلْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ

وَإِذَا ٱلْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ اَرْكَانُهَا اَفْضَلْتَ فَوْقَ اَكُفِّهِمْ بِذِرَاعِ

وَإِذَا تَهِيجُ ٱلرِّيحُ مَعْ صُرَّادِهَا ثَلْجًا يُنِيخُ ٱلنِّيبَ (٦) بِٱلْجَعْجَاعِ

اَحْلَلْتَ بَيْتَكَ بِٱلْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَفَرِّقٌ (٧) لِيَحُلَّ بِٱلْاَوْزَاعِ

وَلَاَنْتَ اَجْوَدُ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ مُتَرَاكِمٍ (٨) ٱلْآذِيِّ ذِي دُفَّاعِ

---

(١) وصف القنطـرة بانها ملساء بين القناطر المتنحّة تتأثير الانساع فيها . ثمَّ قال (ملساء) فرجع الى صفة الناقة

(٢) يقال : دوَّى في الارض ودوَّم في السماء . و (النوادى) السوابق . ويُروى : نوادرهُ اي ما ندر منهُ

(٣) (ثِنْي الجديل) ما انثنى منهُ باليد اراد ان عنقها طويل يستغرق الزمام . وقولهُ (بشراع) يشبه طول عنقها . اراد الدقَل فذكر الشراع لانهُ مع الدَّقَل . وقيل بل غلط لم يعرف الدَّقَل

(٤) يستحبُّ انتفاخ الجنبين واتّساع الضلع في الناقة

(٥) قيل عنى بالرياح الابل السراع أي تذهب كل مذهب مع الرياح

(٦) ويُروى : تُبيح النيبَ كانَّهُ يقول للممدوح : انت في هذه الحالة تعقْر النيب او يكون للريح وهو اقرب

(٧) وفي رواية : متفرّد

(٨) ويروى : متراكب

المسيَّب بن عَلَس (٥٨٠ م)

هو المسيَّب بن عَلَس بن مالك بن عمرو بن قُمة بن مالك بن ضُبَيعة البكريّ الشاعر المشهور من اهل العراق من شعراء الطبقة الثانية. وهو احد فحول شعراء بكر بن وائل المعدودين وقيل انه خال الاعشى. وكان في ايام عمرو بن هند. دخل عليه ومدحه ولقي هناك طرفة والمتلمّس. وشعر المسيّب قليل في ذاته الا انه جيّد بالجملة وهو معدود بين اشعر المقلّين. قال ابو عبيدة: ان اشعر المقلّين في الجاهلية المتلمّس والمسيَّب ابن عَلَس الضُبَعي وحُصين بن الحُمام المرّي. وكان المسيّب بن علس يتردد على القعقاع بن شَوْر ويمدحه وينال صلاته وكان القعقاع من الاجواد والاسخياء سيّدا من عبد الله بن دارم يُضرب به المثل في حسن المجالسة والمعاشرة وتزيين جليسه بالشيء النفيس. ومن نظم المسيّب فيه قوله (من الكامل):

أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى (١) بِغَيْرِ مَتَاعِ ... قَبْلَ ٱلْعُطَاسِ وَرُعْتَهَا بِوَدَاعِ
مِنْ غَيْرِ مَقْلِيَةٍ وَإِنَّ حِبَالَهَا ... لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعِ
فَرَأَيْتُ أَنَّ ٱلْحُكْمَ مُجْتَنَبُ ٱلصِّبَا ... فَصَحَوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرُوَاعِ (٢)
فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ ... بِخَمِيصَةٍ (٣) سُرُحِ ٱلْيَدَيْنِ وَسَاعِ
صَكَّاءَ ذِعْلِبَةٍ إِذَا ٱسْتَدْبَرْتَهَا ... حَرَجٍ إِذَا ٱسْتَقْبَلْتَهَا هِلْوَاعِ (٤)

---

(١) ويُروى: عن سلمى

(٢) (الحُكم) من الحكمة لا من القضاء. وقال بعضهم: الحكم هنا الكِبَر و(المُجتنَب) المجتنِب. ويجوز فيه فتح النون على كونه مصدرًا بمعنى الاجتناب. وقوله (بعد تشوّق ورواعِ) اي بعد ان كنت اروع الناس لتشبيبي وحبي. ويُروى: ونزاعِ

(٣) (الخميصة) المنطوية البطن ويُستحبّ ذلك في النجائب. ويُروى: بمُلالة

(٤) (الصكّاء) من الصكك وهو تقارب العرقوبين وهو خاصّ بالنعامة فشبّه بها ناقتهُ. والمعنى انها في الاستدبار تفوت الطرف وفي الاستقبال تملأ العين

وَسِيرُوا عَلَى اِثْرِ اولاكُمُ وَلَا تَنظُرُوا مِثْلَهَا وَاذْهَبُوا (١)

فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ اَصْفَقُوا فَكُلُّهُمُ جَنْبُهُ اَجْرَبُ (٢)

وَإِنَّهُمُ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً سَيَتْبَعُهَا ذَنَبٌ اَهْلَبُ (٣)

سَتَحْمِلُ قَوْمًا عَلَى آلَةٍ تَظَلُّ الرِّمَاحُ بِهِمْ تَعْلَبُ

وَلَوْلَا عُلَالَةُ أَرْمَاحِنَا لَظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ تَجْلُبُ (٤)

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِكُمُ مُنَّةٌ يُبَلِّغُهَا ٱلْبَلَدُ ٱلْأَرْكَبُ (٥)

فَذِيخُوا عَبِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَكُمْ ذَاكُمْ فَٱغْضَبُوا (٦)

وَهَلْ يَجْلِسُ ٱلْقَوْمُ لَا يُنْكِرُونَ وَكُلُّهُمُ اَنْفُهُ يُضْرَبُ (٧)

وَسِيرُوا فَإِنَّا لَكُمْ بِٱلرِّضَا عَرَانِينَ شَيْبَانَ اَنْ تُقْرَبُوا (٨)

فَلَا هَاهُنَاكَ وَلَا هَاهُنَا لَكُمْ سَوْئِلٌ غَيْرُهُمْ فَٱنْصِبُوا (٩)

لِفَرْعِ نِزَارٍ وَهُمْ اَصْلُهَا نَمَى بِهِمِ ٱلْعِزُّ فَٱعْلَوْلَبُوا (١٠)

وَيَوْمُ ٱلْعِيَانَةِ عِنْدَ ٱلْكَثِيبِ م يَوْمٌ اَشَائِمُهُ تَنْعَبُ

---

(١) اي اولاكم كانت لا تؤدّي بالضيم (كذا) فلا تنظروا هذه ان تقع بكم اي ارحلوا عن دار المذلة

(٢) (اصفقوا) اجتمعوا على ما يكرهون يقال: اصفقوا على ذلك الامر. وقولهُ (جنبهُ اجربُ) اي انهُ عوادٍ في امركم ليس صحيح امرهُ لكم

(٣) (الاهلب) الكثير الشعر يقول يتبعها قومٌ كثيرٌ عددهم

(٤) وفي رواية: تجنب اي تُسبى و (العُلالة) الطعن بعد الطعن والجري بعد الجري وهو مأخوذ من العَلَل وهو الشرب الثاني بعد النَّهَل

(٥) ويُروى: فان لم تكن لكم دعوةٌ. و (المُنّة) القوّة ذهبت مُنّة فلان اي قوّتهُ

(٦) (ذيخوا) ذلّوا ويُروى: فدوخوا ويقال قد دوّخهُ اذا علبهُ اسوا الغلبة وهذا تحريض منهُ عليهم اي انكم قد دعوتموهم بمنزلة الملوك عليهم

(٧) وفي رواية: وهل يجلس الالف يعني ان الالف رجل لا ينبغي ان يقرّوا بالضيم

(٨) اي فان ترضوا فلا تُقْرَبوا (٩) قولهُ (انصبوا) اي اقصدوا لهم يقال جعلهم نُصْبَ عينيهِ اي غرضهُ ووجهته (١٠) (نمى بهم) ارتفع بهم (اعلولوا) من الغَلَب وهو غلظة العُنُق اي اشتدّوا في ذلك. ويقال اعلولب النبت اذا كثر

وَكَأَنَّ بُلْقَ ٱلْخَيْلِ فِي حَافَاتِهِ يَرْمِينَ بَيْنَ دَوَالِي ٱلزُّرَّاعِ (١)
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي ٱلْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ وِقَاعِ
يَأْوِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَبِيتُ مِنْهُ (٢) ٱلْقَوْمُ فِي وَعْوَاعِ
أَنْتَ ٱلْوَفِيُّ فَمَا تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ تُودِي بِذِمَّتِهِ عُقَابُ مَلَاعِ (٣)
وَإِذَا رَمَاكَ ٱلْكَاشِحُونَ رَمَاهُمُ بِمَعَابِلٍ مَذْرُوبَةٍ وَقِطَاعِ
وَلِذَاكُمُ زَعَمَتْ تَمِيمٌ أَنَّهُ أَهْلُ ٱلسَّمَاحَةِ وَٱلنَّدَى وَٱلْبَاعِ

وعُمِّرَ القعقاع بن شَوْر طويلًا وادرك خلافة معاوية فسادها وفي ايامه توفّي . ومن شعر المسيَّب قوله يمدح (من المتقارب):

أَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ أَنَّ ٱلْبِلَا دَ فِيهَا لِذِي حَسَبٍ مَهْرَبُ (٤)
فَقَدْ يَجْلِسُ ٱلْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يُضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا (٥)
فَإِنَّ ٱلَّذِي كُنْتُمُ تَحْذَرُو نَ جَاءَتْ عُيُونٌ بِهِ تَضْرِبُ (٦)
فَلَا تَجْلِسُوا عَرَضًا لِلْمَنُونِ حَذْفًا كَمَا تُحْذَفُ ٱلْأَرْنَبُ (٧)

---

(١) اراد (ببُلْق الخيل) الموج لأنهُ اذا ضرب الشطَّ ابيضَّ ما استرقَّ منهُ وكان اسفلهُ اخضر لكثافة الماء وكثرته. (حافاته) اي جوانبه ويريد الموج يخرج فيسقط على الجانب والمعنى للموج. و(الدوالي) جمع دالية. والمعنى ترمي الدوالي فيه فتستقي من ماء البحر لنخيلٍ تُسقى

(٢) ويُروى: فيظلّ منهُ

(٣) وفي روايةٍ: يأوي بذمّته. و(ملاع) هضبة عظيمة احبّ العقبان ومن امثال العرب: ذهبت به عقاب ملاع. ومراد الشاعر ان عقده وثيق وجواره منيع اذا حرمة غيره ذهبت بها عُقاب الجَلْس وفي اسمه ما يستدلّ به على فعله

(٤) ويُروى: لذي قوّة مذهبُ. اي انتم تُظْلَمون فيها فما يقعدكم

(٥) يقول: يصبر القوم على الجدب انتظارًا للخصب ويقيمون في اصلهم ما لم يظلموا

(٦) (العيون) من الربايا قومٌ بعثوا يتجسّسون. ويقال جاء فلانٌ يضرب اي يسرع في سيرهِ

(٧) اي كما تُحذف الارنب بالعصا فتكسر رجلها. وفي الامثال: وقع بين حاذف وقاذف. الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر

ولهُ وقد ذكر قصة زرقاء اليمامة حين انذرت قومها بالهلاك وكانت شديدة البصر فقال المسيّب (من الطويل) :

لَقَدْ نَظَرَتْ عَيْنٌ اِلَى ٱلْجِزْعِ نَظْرَةً   الَى مِثْلِ مَوْجِ ٱلْمُفْعَمِ ٱلْمُتَلَاطِمِ

اِلَى حِمْيَرٍ اذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ   تَضِيقُ بِهِمْ لَابَا فُرُوجُ ٱلْمَخَارِمِ

ولهُ يذكر بني ناجية وهم بنو سامة بن لؤي وكانوا يسكنون عمان وكان لهم ثروة ومَنعة فقال فيهم المسيّب (من المتقارب) :

وَقَدْ كَانَ سَامَةُ فِي قَوْمِهِ   لَهُ مَأْكَلٌ وَلَهُ مَشْرَبُ

فَسَامُوهُ خَسْفًا فَلَمْ يَرْضَهُ   وَفِي ٱلْأَرْضِ عَنْ خَسْفِهِمْ مَذْهَبُ

فَقَالَ لِسَامَةَ اِحْدَى ٱلنِّسَا   ءِ مَا لَكَ يَا سَامَ لَا تَرْكَبُ

أَكُلُّ ٱلْبِلَادِ بِهَا حَارِسٌ   مُطِلٌّ وَضِرْغَامَةٌ اَغْلَبُ

فَقَالَ بَلَى اِنَّنِي رَاكِبٌ   وَاِنِّي لِقَوْمِي مُسْتَعْتِبُ

فَشَدَّ اَمُونًا بِاَنْسَاعِهَا   بِنَخْلَةَ اِذْ دُونَهَا كَبْكَبُ

فَجَنَّبَهَا ٱلْهَضْبَ تَرْدِي بِهِ   كَمَا شَجَرَ ٱلْقَارِبُ ٱلْاَحْقَبُ

فَلَمَّا اَتَى بَلَدًا سَرَّهُ   بِهِ مَرْتَعٌ وَبِهِ مَعْزَبُ

وَحِصْنٌ حَصِينٌ لِاَبْنَائِهِمْ   وَرِيفٌ لِاِبْلِهِمِ مُخْصِبُ

تَذَكَّرَ لَمَّا نَوَى قَوْمَهُ   وَمِنْ دُونِهِمْ بَلَدٌ عَزَّبُ

فَكَرَّتْ بِهِ حَرَجٌ ضَامِرٌ   فَآبَتْ بِهِ صُلْبُهَا اَحْدَبُ

فَقَالَ اَلَا فَاَبْشِرُوا وَاَظْعَنُوا   فَصَارَتْ عِلَافٌ وَلَمْ يَعْقُبُوا

وَلَمْ يَنْهَ رِحْلَتَهُمْ فِي ٱلسَّمَا   ءِ نَحْسُ ٱلْخَرَاتَيْنِ وَٱلْعَقْرَبُ

فَبَلَّغَهُ دَلَجٌ دَائِبٌ   وَسَيْرٌ اِذَا صَدَحَ ٱلْجُنْدَبُ

فَحِينَ ٱلنَّهَارِ يَرَى شَمْسَهُ   وَحِينًا يَلُوحُ بِهَا كَوْكَبُ

تَبِيتُ(١) المُلُوكُ عَلَى عَتْبِها وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبَتْ تَغْضَبُ(٢)

وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ(٣) وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَعْذَبُ

وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ(٤) مَقَامَاتِهِمْ وَتُرْبُ قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ(٥)

وله قوله في يوم عرعر رواه ياقوت (من الطويل):

وَخَلّوا سَبِيلَ بَكْرِنَا إِنَّ بَكْرَنَا بِنَخْلَةَ لَا تَحْمِلُ التَّحَامُلِ

هُوَ الْفِيلُ يَمْشِي آخِذاً بَطْنَ عَرْعَرٍ(٦) بِخُفَّيْهِ كَأَنَّهُ فِي سَرَاوِلِ

ومن محاسن شعره قوله (من الكامل):

بَانَ الْخَلِيطُ وَرَفَّعَ الْخِرَقُ فَفُؤَادُهُ فِي الْحَيِّ مُعْتَلِقُ

مَنَعُوا طَلَاقَهُمْ وَنَالَهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنُهُمْ غَلِقُ

قَطَعُوا الْمَزَاهِرَ وَاسْتَتَبَّ بِهِمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ لِلَعْلَعٍ(٧) طُرُقُ

تَرْعَى رِيَاضَ الْأَخْرَمَيْنِ(٨) لَهُمْ فِيهَا مَوَارِدُ مَاؤُهَا غَدِقُ

بِكَثِيبِ خَرْبَةَ أَوْ بِجَوِّ قَوٍّ(٩) مِنْ دُونِهِ مِنْ عَالِجٍ بُرَقُ

وقال يمدح كعب بن وبرة (من الوافر):

وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ بِجَوِّ قَوٍّ أَجَابَتْنِي بِعَادِيَةٍ(١٠) جَنَابُ

مَصَالِيتٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ صِيدٌ لَهُمْ عَدَدٌ لَهُمْ لَجَبٌ وَغَابُ

وله من مطلع قصيدة في الرثاء (من الخفيف):

طَالَ لَيْلِي بِشَطِّ ذَاتِ الْكُرَاعِ إِذْ نَعَى فَارِسَ الْجَرَارَةِ نَاعِي

فَارِسٌ فِي اللِّقَاءِ غَيْرُ يَرَاعِ

---

(١) ويُروى: عتبتُ (٢) ويُروى: وشيبان إن عتبت تعتبُ

(٣) ويُروى: بالراع وهو غلط. ويُروى في موضع أخلاقهم: أعاطهم (٤) ويُروى: ريحُ

(٥) ويُروى: وتربُ أصولهم أطيبُ (٦) عرعر مكان في بلاد هُذَيل كان فيه يوم من أيام العرب (٧) لعلع منزل بين البصرة والكوفة (٨) هو جبل بطرف الدهناء

(٩) ويُروى: بحوملٍ وهو تصحيف (١٠) عادية موضع في ديار كعب بن وبرة

أَعشى قَيْس المعروف بالاعشى الاكبر (٦٢٩م؟)

الأَعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيعة ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دُعمي بن جُدَيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويكنى أَبا بصير (وقيل ابا نصير او نصر) . وكان يقال لابيهِ قيس بن جندل قتيل الجوع . سمي بذلك لانهُ دخل غارًا يستظلّ فيه من الحرّ فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدّت فم الغار فمات فيهِ جوعا . فقال فيهِ جِهِنّام واسمهُ عمرو وهو من قومهِ من بني قيس بن ثعلبة يهجوه وكانا يتهاجيان :

ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خماعةَ راضعُ

وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدَّم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليهِ لا فيهِ ولا في غيره . اخبر ابن سلام قال : سألت يونس النحوي من اشعر الناس قال : لا اومئُ الى رجل بعينهِ ولكني اقول امرؤ القيس اذا غضب والنابغة اذا رغب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب . قال ابو عبيدة : من قدم الاعشى يحتج بكثرة طوالهِ الجياد وتصرفهِ في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره . ويقال هو اوّل من سأَل بشعرهِ وانتجع بهِ اقاصي البلاد . وكان يُغنّى في شعره وكانت العرب تسميهِ صناجة العرب

قال هشام بن الكلبيّ : اخبرني ابو قبيصة المجاشعي ان مروان بن ابي حفصة سُئل من اشعر الناس قال الذي يقول (من الطويل) :

كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعَ دِعَامَةٍ وَلٰكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصَا

يعني الاعشى . قال يحيى بن سليم الكاتب : بعثني ابو جعفر امير المؤمنين بالكوفة الى حمّاد الراوية اسأَلهُ عن اشعر الشعراء قال : فأَتيت باب حماد فاستأْذنت وقلت : يا غلام فأَجابني انسان من اقصى بيت في الدار فقال : من انت . فقلت : يحيى بن سليم رسول امير المؤمنين . قال : ادخل رحمك الله . فدخلت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد فقلت : ان امير المؤمنين يسأَلك عن اشعر الناس فقال : نعم ذلك الاعشى صنّاجها . قال ابو عبيدة : سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول : عليكم بشعر الاعشى فاني شبهتهُ بالبازي

وهي طويلة. ومن مستجاد المسيب قوله في وصف الغائص في البحر وانتخاب الدُّرر فيه (من الكامل):

كَجُمَانَةِ ٱلْبَحْرِيِّ جَاءَ بِهَا غَوَّاصُهَا مِنْ لُجَّةِ ٱلْبَحْرِ
نِصْفَ ٱلنَّهَارِ ٱلْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِٱلْغَيْبِ لَا يَدْرِي
فَأَصَابَ مُنْيَتَهُ فَجَاءَ بِهَا صَدَفِيَّةً كَمُضِيئَةِ ٱلْجَمْرِ
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي(١)
وَتَرَى ٱلصَّرَارِيَّ يَسْجُدُونَ لَهَا وَيَضُمُّهَا بِيَدَيْهِ لِلنَّحْرِ

وللمسيب بن علس قصيدة تعد من قصائد المفضليات مطلعها (من الكامل):

بَكَرَتْ لِتَحْزُنَ صَاحِبًا طِفْلُ وَتَبَاعَدَتْ وَتَجَذَّمَ ٱلْوَصْلُ

ومن محاسن أبياتها قوله فيها يمدح:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ فَلِذِي ٱلرُّقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ
كَفَّاهُ مُتْلِفَةٌ وَمُخْلِفَةٌ وَعَطَاؤُهُ مُتَدَفِّقٌ جَزْلُ
يَهَبُ ٱلْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسُبٌ جُرْدٌ طَالَ سَبِيلَهَا ٱلْبَقْلُ
وَإِذَا ٱلشَّمَالُ حَدَتْ صَلَاخِيَهَا رُمُكًا فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلِهِ فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ ٱلْفَضْلُ

تُوفي المسيَّب سنة ٥٨٠ للمسيح.

* هذه الترجمة جمعت من كتب شتى منها العمدة لابن رشيق والمزهر للسيوطي وكتاب الحماسة ومعجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري ومجموعات شعرية قديمة مخطوطة

(١) قال الأنباريّ: الاشتري أي لا تبيع وهو من الأضداد

فقالت له امرأته : يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت احداً اقتطعه الى نفسه الّا واكسبهُ خيرًا . قال : ويحكِ ما عندي الّا ناقتي وعليها الحمل . قالت : الله يُخلفها عليك . قال : فهل له بدٌّ من الشراب والمسوح قالت : ان عندي ذخيرة لي ولعلي ان اجمعها . قال : فتلقاه قبل ان يسبق اليهِ احد وابنهُ يقوده فأخذ الخطام . فقال الاعشى : من هذا الذي غلبنا على خطامنا . قال : المحلق قال : شريف كريم ثم سلمهُ اليهِ فاناخهُ فنحر لهُ ناقتهُ وكشط لهُ عن سنامها وكبدها ثم سقاه وأحاطت بهِ بناتهُ يغمزنهُ ويمسحنهُ فقال : ما هذه الجواري حولي قال : بنات اخيك وهنَّ ثمانٍ شريدتهنَّ قليلة (قال) وخرج من عنده ولم يقل فيهِ شيئاً . فلما وافى سوق عكاظ اذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى ينشدهم (من الطويل) :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ (١) اِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِٱلْيَفَاعِ (٢) تُحَرَّقُ

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى ٱلنَّارِ ٱلنَّدَى وَٱلْمُحَلِّقُ

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ

فسلم عليهِ المحلق . فقال لهُ : مرحبًا يا سيدي بسيد قومهِ ونادى : يا معاشر العرب هل فيكم مذكار يزوّج ابنهُ الى الشريف الكريم (قال) فما قام من مقعده وفيهن مخطوبة الّا وقد زوَّجها .

ذكر عليّ بن محمد النوفلي ان اباه حدَّثهُ عن بعض الكلابيين من اهل البادية قال : كان لابي المحلق شرف . فمات وقد اتلف مالهُ وبقي المحلق وثلاث اخوات لهُ ولم يترك لهم الّا ناقة واحدة وحلّتي برود جيدة كان يسدّ بها الحقوق . فاقبل الاعشى من بعض اسفاره يريد منزلهُ باليمامة . فنزل الماء الذي بهِ المحلق فقراه اهل الماء فاحسنوا قراه . فاقبلت عمة المحلق فقالت : يا ابن اخي هذا الاعشى قد نزل بمائنا وقد قراه اهل الماء . والعرب تزعم انهُ لم يمدح قوما الّا رفعهم ولم يهجُ قومًا الّا وضعهم فانظرْ ما اقول لك واحتلْ في زقٍّ من خمر من عند بعض التجار فارسلْ اليهِ بهذه الناقة والزقّ وبردتي ابيك . فوالله لئن اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفهِ ونظر الى عطفيهِ في البردتين ليقولنّ فيك شعرًا يرفعك بهِ . قال : ما املكُ غير هذه الناقة وأنا اتوقع رسلها . فأقبل يدخل ويخرج ويهمّ ولا يفعل . فكلما

(١) ويروى : نواظرٌ (٢) ويروى : في يفاع

يصيد ما بين العندليب الى الكركي

قال يحيى بن الجون العبدي راوية بشار نحن حاكة الشعر في الجاهلية والاسلام ونحن أعلم الناس به : اعشى بني قيس بن ثعلبة أشعر الناس في الجاهلية وجرير بن الخطفى استاذهم في الاسلام

قال الشعبي : الاعشى أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . فاما أغزل بيت فقوله (من البسيط) :

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ... تَمْشِي ٱلْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي ٱلْوَجِي ٱلْوَحِلِ

واما اخنث بيت فقوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وأما أشجع بيت فقوله :

قَالُوا ٱلطِّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

ذكر الهيثم بن عدي عن حماد الراوية انه سئل عن اشعر العرب فقال الذي يقول (من البسيط) :

نَازَعْتُهُمْ قُضُبَ ٱلرَّيْحَانِ مُتَّكِئًا ... وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقُهَا خَضِلُ

وهذه الابيات من قصيدة له سيأتي ذكرها

حدَّث رجل عن ابن حرب قال : قال لي يحيى بن متى راوية الاعشى وكان نصرانيًا عباديًا معمَّرًا قال : كان الاعشى قدريا وكان لبيد مثبتًا . قال لبيد :

من هداهُ سبل الخير اهتدى ... ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الاعشى (من المنسرح) :

ٱسْتَأْثَرَ ٱللهُ بِٱلْوَفَاءِ وَبِٱلْ ... عَدْلِ وَوَلَّى ٱلْمَلَامَةَ ٱلرَّجُلَا

وهو من جملة ابيات ستأتي

قلت : فمن اين اخذ الاعشى مذهبه قال من قبل العبَاديين نصارى الحيرة كان يأتيهم يشتري منهم الخمر فلقَّنوه ذلك

وكان الاعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان المحلّق الكلابي مئناثًا مملقًا

زوّجت . فما زال يشبب بواحدة فواحدة منهنّ حتى زُوّجن جميعا

ويُحكى : ان الاعشى هجا رجلًا من كلب فقال (من الوافر) :

بَنُو ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتَ مِنَ ٱلْكِرَامِ بَنِي عُبَيْدِ (١)

وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قَرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ

قال وهولاء كلّهم من كلب فقال الكلبي : لا أبا لك انا اشرف من هولاء قال فسبّهُ الناس بعد بهجاء الاعشى اياه وكان متغيظًا عليهِ فأغار على قوم قد بات فيهم الاعشى فأسر منهم نفرًا وأسر الاعشى وهو لا يعرفهُ . ثم جاء حتى نزل بشريح بن السموأل بن عادياء الغساني صاحب تيماء بحصنهِ الذي يقال لهُ الابلق . فمرّ شريح بالاعشى فناداه الاعشى (من البسيط) :

شُرَيْحُ لَا تَتْرُكَنِّي بَعْدَ مَا عَلِقَتْ حِبَالَكَ ٱلْيَوْمَ بَعْدَ ٱلْقِدِّ أَظْفَارِي

قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقْيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي ٱلْعُجْمِ تَرْدَادِي وَتَسْيَارِي

فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا (٢) وَأَوْثَقَهُمْ مَجْدًا أَبُوكَ بِعُرْفٍ غَيْرِ إِنْكَارِ

كَٱلْغَيْثِ مَا ٱسْتَمْطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ وَفِي ٱلشَّدَائِدِ كَٱلْمُسْتَأْسِدِ ٱلضَّارِي

كُنْ كَٱلسَّمَوْأَلِ إِذْ طَافَ ٱلْهُمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ ٱللَّيْلِ جَرَّارِ

إِذْ سَامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ

فَقَالَ غَدْرٌ وَثُكْلٌ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَٱخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ ٱقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

أَنَا لَهُ خَلَفٌ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ عَوَّارِ

وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ رَبٌّ كَرِيمٌ وَبِيضٌ ذَاتُ أَطْهَارِ

لَا سِرُّهُنَّ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدَرًا وَحَافِظَاتٌ إِذَا ٱسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي

(١) ويروى : بني العُبَيْد (٢) ويُروى : حدًّا (٣) ويروى : دشك غير بعيد

دخل على عمته حضنته · حتى دخل عليها فقال: قد رحل رجل يريدني · فقالت: الآن والله احسن ما كان القرى · تبعه فدعت بعد غلام ابيك وهو مولى له اسود شيخ · فحيثما حطه اخبره عنك انك كنت غائبًا عن الماء عند نزوله اياه وتسأله ما وردت ماء فعلمت انه كان به كرهت ان يفوتك قراه · فان هو حبس نوقه عنده · ثم نزل تحته حتى اتى بعض التجار فكلمه ان يقرضه ثمن زق خمر واتاه من يضمن له ذلك منه · فاعطاه · فوجّه بالناقة والخمر والبردين مع مولى ابيه · فخرج يتبعه · فكلما مرّ بماء قيل ارتحل امس عنه · حتى صار الى منزل الاعشى بمنفوحة اليمامة · فوجد عنده عدة من الفتيان قد غدّاهم بغير لحم وصبّ لهم فضيخًا فهم يشربون منه اذ قرع الباب · فقال: انظروا من هذا · فخرجوا فاذا رسول المحلق يقول كذا وكذا · فدخلوا عليه وقالوا: هذا رسول المحلق الكلابي اتاك بكيت وكيت · فقال: ويحكم اعرابي والذي ارسل اليّ لا قدر له · والله لئن حلّ الكبد والسنام والخمر في جوفي لاقولنّ فيه شعرًا لم اقل قط مثله · فواثبه الفتيان وقالوا: غبت عنا فاطلت الغيبة ثم اتيناك فلم تطعمنا لحمًا وسقيتنا الفضيخ واللحم والخمر ببابك · لا نرضى بذا منك · فقال: ائذنوا له · فدخل فادّى الرسالة وقد انخ الجزور بالباب ووضع الزق والبردين بين يديه · قال: اقرئه السلام وقل له: وصلتك رحم سيأتيك ثناؤنا · وقام الفتيان الى الجزور فنحروها وشقوا خاصرتها عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاؤوا بهما · فاقبلوا يشوون وصبوا الخمر فشربوا · واكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى عطفيه فيهما فانشأ يقول (من الطويل):

أَرِقْتُ وَمَا هٰذَا ٱلسُّهَادُ ٱلْمُؤَرِّقُ

حتى انتهى الى قوله:

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ ٱلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ ... فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرَقُوا

بِهِ تُعْقَدُ ٱلْأَحْمَالُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ ٱلْحِبَالِ وَتُطْلَقُ

قال فسار الشعر وشاع في العرب · فما اتت على المحلق سنة حتى زوّج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة · فأيسر وشرف

قال رجل: جاءت امرأة الى الاعشى فقالت: ان لي بنات قد كسدنَ عليّ فشبّب بواحدة منهنّ لعلها ان تنفق · فشبّب بواحدة منهنّ فما شعر الاعشى الّا بجزور قد بُعث به اليه · فقال: ما هذا · قالوا: زُوّجت فلانة · فشبّب بالاخرى فأتاه مثل ذلك فسأل عنها فقيل

تَبِيتُونَ فِي ٱلْمَشْتَى مِلَاءً بُطُونُكُمْ ‌ وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

فرفع علقمة يديه وقال: لعنهُ الله انهُ كان كاذبًا . انحن نفعل هذا بجاراتنا

ولم نقف على تتمة هذين البيتين . ولكن رأينا ابياتا منفرقة في لسان العرب توافقهما في الوزن والقافية فاخترنا اثباتها كما هي ولعلها من تمامهما وهي:

تَقَمَّرَهَا (١) شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ ‌ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي ٱلْكَوَاهِنَ نَاشِصَا

فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِي قَوْمَهُمْ تَرَ بَيْنَهُمْ ‌ قِتَالًا وَأَقْصَادَ ٱلْقَنَا وَمَدَاعِصَا (٢)

رَمَى بِكَ فِي أُخْرَاهُمُ تَرْكُكَ ٱلْعُلَا ‌ وَفَضَّلَ أَقْوَامٌ عَلَيْكَ مَرَاهِصَا (٣)

فَعَضَّ حَدِيدَ ٱلْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا ‌ بِفِيكَ وَأَحْجَارَ ٱلْكُلَابِ ٱلرَّوَاهِصَا (٤)

فَلَوْ كُنْتُمُ نَخْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً ‌ وَلَوْ كُنْتُمُ نَبْلًا لَكُنْتُمْ مَشَاقِصَا (٥)

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً ‌ عَلَيْهَا وَجِرْيَالَ ٱلنَّضِيرِ ٱلدُّلَامِصَا

وَذَا شُرُفَاتٍ يَقْصُرُ ٱلطَّرْفُ دُونَهُ ‌ تَرَى لِلْحَمَامِ ٱلْوُرْقِ فِيهِ قَرَامِصَا (٦)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبَكْرُ بْنَ وَائِلٍ ‌ مَتَى كُنْتَ فَقْعًا نَابِتًا بِقَصَائِصَا (٧)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْعِرْضَ (٨) أَصْبَحَ بَطْنُهُ ‌ نَخِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا

ثم ان الاعشى تزوّج امرأَة من عنزة . وعنزة هو ابن اسد بن ربيعة بن نزار . فلم يرضها ولم يستحسن خلقها . فطلقها وقال فيها . من جملة قصيدة (من الطويل):

بِينِي فَإِنَّ ٱلْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَصَا ‌ وَأَلَّا تَرَيْ لِي فَوْقَ رَأْسِكِ بَارِقَهْ

---

(١) الضمير للطير اي عشّاها في الليل بالنار ليصيدها (عن اللسان)
(٢) المداعص الاموات اذا تفسّخوا شبهوا بالدعص لورمه وصغره
(٣) المراهص الدرج (٤) يقال رهص الحائط اذا دعمهُ
(٥) المشقص من النصال ما طال وعرض (٦) القرموص عش الطائر وخصّ به بعضهم عش الحمام (٧) القصيصة شجرة تنبت في اصلها الكماة
(٨) العرض واد باليمامة

فَأَخْتَارَ ادْرَاعَهُ كَيْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخَتَّارِ (١)

قال فخرج شريح الى الكلبي فقال له: هب لي هذا الاسير المضرور. فقال: هو لك. فاطلقه وقال: أقم عندي حتى اكرمك وأحبوك. فقال له الاعشى: ان من تمام صنيعك ان تعطيني ناقة نجيبة وتخليني الساعة. قال: فاعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته. وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى. فارسل الى شريح: ابعث اليّ الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه وأعطيه. فقال: قد مضى. فارسل الكلبي في اثره فلم يلحقه

ووفد الاعشى على الاسود العنسي وقد امتدحه فاستبطأ جائزته. فقال الاسود: ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرضا. فاعطاه خمسمائة مثقال دهنا وبخمسمائة حللا وعنبرا. فلما مرّ ببلاد بني عامر خافهم على ما معه. فأتى علقمة بن علاثة فقال له: اجرني. فقال له: قد اجرتك. قال: من الجن والانس. قال: نعم. قال: ومن الموت. قال: لا. فأتى عامر بن الطفيل فقال: اجرني. قال: قد اجرتك. قال: من الجن والانس. قال: نعم. قال: ومن الموت. قال: نعم. قال: وكيف تجيرني من الموت. قال: ان متّ وانت في جواري بعثت الى أهلك الدية. فقال: الآن علمت انك قد اجرتني من الموت. فمدح عامرا وهجا علقمة. فقال علقمة: لو علمت الذي اراد كنت اعطيته اياه. قال الكلبي: ولم يهج علقمة بشيء اشد عليه من قوله (من الطويل):

فَمَا ذَنْبُنَا اِنْ جَاشَ بَحْرُ أَبْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي ٱلدَّعَامِصَا (٢)

---

(١) قال: وكان امرؤ القيس بن حجر اودع السموأل بن عادياء ادرعا مائة. فأتاه الحارث ابن ظالم ويقال الحارث بن ابي شمر الغساني ليأخذها منه فتحصن منه السموأل. فاخذ الحارث ابنا له غلاما وكان في الصيد. فقال: اما ان سلمت الادراع اليّ واما قتلت ابنك. فأبى السموأل ان يسلم اليه الادراع. فضرب الحارث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين. فيقال: ان جريرا حين قال للفرزدق:

بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

انما عنى هذه الضربة. فقال السموأل في ذلك:

وفيت بذمة الكندي اني اذا ما ذمّ أقوام وفيتُ
وأوصى عاديا يوما بان لا تهدّم يا سموأل ما بنيتُ
بنى لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيتُ

(٢) الدّعامص جمع دُعموص وهو دويبّة صغيرة تكون في مستنقع الماء. وقيل هي دويبّة تغوص في الماء

أجدّت برجليها النجاءَ وراجعتْ يداها خنافًا ليّنًا غير أحردا
وفيها إذا ما هجّرت عجرفيّةٌ إذا خلت حرباءَ الظهيرة أصيدا
وأمّا إذا ما أدلجت فترى لها رقيبين جديًا ما يغيب وفرقدا

وفيها يقول لناقته :

فآليتُ لا أرثي لها من كلالةٍ ولا من حفًى حتى تزور محمّدا
نبيٌّ يرى ما لا ترون وذكرُهُ أغار لعمري في البلاد وأنجدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشمٍ تُراحي وتلقي من فواضله يدا
له صدقاتٌ ما تغبُّ ونائلٌ وليس عطاءُ اليوم مانعهُ غدا

ومنها ايضًا

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التُّقى ولاقيت بعد الموت من قد تزوّدا
ندمت على أن لا تكون كمثله فترصد للأمر الذي كان أرصدا
فإيّاك والميتات لا تقربنّها ولا تأخذن سهمًا حديدًا لتفصدا
وذا النُّصب المنصوب لا تنسكنّهُ ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
ولا تقربنّ حرّةً (١) كان سرُّها عليك حرامًا (٢) فانكحن أو تأبّدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنّهُ لعاقبةٍ ولا الأسير المقيّدا
وسبّح على حين العشيّات والضُّحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائسٍ ذي ضرارةٍ ولا تحسبنّ المال للمرء مخلدا

فبلغ خبره قريشًا فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صنّاجة العرب ما مدح احدًا قط الا رفع قدرهُ. فلما ورد عليهم قالوا لهُ: اين أردت يا ابا نصير. قال اردت صاحبكم هذا لاسلم. قالوا: انهُ ينهاك عن خلال ويحرّمها عليك وكلها لك رفق ولك موافق. قال: وما هنّ

(١) ويروى: جارة (٢) ويروى: ان سرّها عليك حرام

وما ذاكَ عِنْدِي أنْ تكوني دَنِيئةً (١) ولا انْ تكوني جئْتِ عِندي ببائقه

ويا جارتا بيني فإنكِ طالقه كذاكَ امورُ النّاسِ غادٍ وطارِقه (٢)

قال الاعشى : اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه فانشدته (من المنسرح) :

إنَّ محلًّا وإنَّ مرتحلا وإن في السَّفْرِ مَنْ مضى مَهَلا

اِستأثَرَ اللهُ بالوفاء وبالعدلِ وولّى الملامةَ الرَّجلا

الشِّعْرُ قلّدتُهُ سلامةَ ذا فائشٍ والشّيءُ حيثُما جُعِلا

فقال : صدقت الشيء حيث ما جُعِل . وامر لي بمائة من الابل وكساني حُللًا واعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا وقال : اياك ان تخدع عما فيه . فاتيت لحيرة فبعتها بثلثمائة ناقة حمراء

قال هشام بن القاسم وكان علامة بامر الاعشى : انه وفد الى نبيّ المسلمين وقد مدحهُ بقصيدته التي اوّلها (من الطويل) :

ألمْ تغتمضْ عيناكَ ليلةَ ارمدا وعادكَ ما عادَ السَّليمَ المسهَّدا (٣)

ولكنْ أرى الدَّهرَ الّذي هُوَ خائنٌ إذا أصلحتْ كفّايَ عادَ فأفسدا

كهولًا وشبانًا فقدتُ وثروةً فللّهِ هذا الدَّهرُ كيفَ تردَّدا

وما زلتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ وليدًا وكهلًا حينَ شبتُ وأمردا

وأبتذلُ العيسَ المراقيلَ تغتلي (٤) مسافةَ ما بينَ النُّجيرِ فصرخدا

ألا أيُّها ذا السائلي أينَ يممتْ فإنَّ لها في أهلِ يثربَ موعِدا

فإنْ تسألي عنّي فيا رُبَّ سائلٍ حفيٍّ عنِ الأعشى بهِ حيثُ أصعدا

---

(١) ويروى : وما ذاك من جرم عظيم جنيته . ويروى ايضاً : ولم تفترق

(٢) وفي نسخة : غادٍ وطرقه . واعلم ان نسخة التي استنسخناها من المكتبة الخديوية بالقاهرة قد ذكرت هذه الابيات على غير هذا ترتيب

(٣) ويُروى : وبتّ كما بات السليم مسهّدا

(٤) وفي رواية : وابتعث العيس المراسيل تغتلي

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاسًا إِذَا ٱنْصَرَفَتْ   كَمَا ٱسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ
لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ ٱلْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا   وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ ٱلْجَارِ تَخْتَتِلُ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا   إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا ٱلْكَسَلُ
هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرْمٌ مَرَافِقُهَا   كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِٱلشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ ٱلْمِسْكُ أَصْوِرَةً   وَٱلزَّنْبَقُ ٱلْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِلُ
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ ٱلْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ   خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ
يُضَاحِكُ ٱلشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ   مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ ٱلنَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ   وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا ٱلْأُصُلُ

ومنها :

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا   جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ
أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ   رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ
قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا   وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
أَمَا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا   إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ
وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ ٱلْبَيْتِ غَفْلَتَهُ   وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ
وَقَدْ أَقُودُ ٱلصِّبَى يَوْمًا فَيَتْبَعُنِي   وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو ٱلشِّرَّةِ ٱلْغَزِلُ
وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى ٱلْحَانُوتِ يَتْبَعُنِي   شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ (١)
فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ ٱلْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي ٱلْحِيلَةِ ٱلْحِيَلُ

(١) مِشَلّ وما يتبعها من الالفاظ من واد واحد وانما ذكرت هكذا تقوية للمعنى وتقيداً فكانهُ من باب التكرار الموصل الى التاكيد . والمشل الجيد السوق للابل وهو الخفيف وكذلك الشلول والشلشل مثل القلقل وهو المتحرك . والشول هو الذي يحمل التي يُقال شلت بهِ واشلتهُ وقيل هو من قولهم : فلان يتسول في حاجتهِ اي يُعنى بها ويتحرَّك فيها ومن روى شُوُل فهو بمعناه الّا انهُ للتكثير . ويروى ايضاً شمل والشمل الطيب النفس والرائحة

فقال ابو سفيان بن حرب: القمار. قال: لعلي ان لقيته ان اصيب منه عوضا من القمار. ثم ماذا. قالوا: الزنا. قال: ما تركته ولا تركني. ثم ماذا. قالوا: الخمر. قال: اوه ارجع الى صُبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها. فقال له ابو سفيان: هل لك في خير مما هممت به. قال: وما هو. قال: نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه امرنا. فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته. فقال: ما اكره ذلك. فقال ابو سفيان: يا معشر قريش هذا الاعشى والله لئن اتى محمدا واتبعه ليضرمنَّ عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل. ففعلوا. فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله

قال يحيى بن علي: وقبر الاعشى بمنفوحة وانا رأيته فاذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عنده فضلات الاقداح

حدَّث ابو سليمان النوفلي: اتيت اليمامة واليا عليها فنزلت بمنفوحة وهي منزل الاعشى التي يقول فيها: (بشط منفوحة فالحاجر) فقلت: هذه قرية الاعشى. قالوا: نعم. فقلت: اين منزله. قالوا: ذلك. واشاروا اليه. فقلت: فاين قبره. قالوا: بفناء بيته. فعدلت اليه بالجيش فانتهيت الى قبره فاذا هو رطب فقلت: ما لي اراه رطبا. فقالوا: ان الفتيان ينادمونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار اليه القدح صبوه عليه لقوله: ارجع الى اليمامة فاشبع من الاطيبين التمر والخمر

وله يشبب بهريرة مولاة حسن بن عمرو بن مرثد (1). وقد عدَّها بعضهم في جملة المعلقات السبع (2) (من البسيط):

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ ٱلرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ... تَمْشِي ٱلْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي ٱلْوَجِي ٱلْوَحِلُ

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا ... مَرُّ ٱلسَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

(1) وقيل: ان هريرة وخليدة هما شقيقتان كانتا جاريتين لبشر بن عمرو بن مرثد. اتي بهما اليمامة هاربا من وجه النعمان ملك الحيرة

(2) قال العلامة دي ساسي: وقد رأيت في احدى النسخ الخطية من المكتبة الملكية في باريس هذه القصيدة مصدرة بهذا الكلام ولا اعرف لمن هو: وهي من المعلقات التي كانت على الكعبة فانزلوها يوم الفتح اه

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ ٱلْإِبِلُ

تُغْرِي بِنَا رَهْطَ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتَهُ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْتَزِلُ

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ ٱلْوَعِلُ

لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاوَتُنَا وَٱلْتُمِسَ ٱلنَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَمِلُ

تُلْحِمُ أَبْنَاءَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَهَا حَطَبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ

سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكَلُ

وَٱسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَ ٱللهِ كُلَّهُمُ وَٱسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمُ ٱحْتَرَبُوا وَٱلْجَاشِرِيَّةِ مَنْ يَسْعَى وَيَنْتَضِلُ (١)

إِنِّي لَعَمْرُ ٱلَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ ٱلْبَاقِرُ ٱلْغُيُلُ

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

وَإِنْ مُنِيتَ بِنَا فِي ظِلِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا مِنْ دِمَاءِ ٱلْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

لَا يَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَٱلطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ ٱلزَّيْتُ وَٱلْفُتُلُ

حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ ٱلْقَوْمِ مُرْتَفِقًا يَدْفَعُ بِٱلرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ

أَصَابَهُ هِنْدُوَانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ ٱلْخَطِّ مُعْتَدِلُ

كَلَّا زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ

(١) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . يقول : ان قعدوا هم ولم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى ويتفضل بهم والجاشرية امرأة من اياد وقيل هي بنت كعب بن مامة . يقول : قد كان لهم من يسعى لهم فما دخولك بينهم (هكذا نقل هذا التفسير العلّامة ده ساسي عن النسخة الخطية)

نازعتهم قضب الريحان متكئا وقهوة مزة راووقها خضل

لا يستفيقون منها وهي راهنة الا بهات وان علوا وان نهلوا

يسعى بها ذو زجاجات له نطف مقلص اسفل السربال معتمل

ومستجيب تخال الصنج تسمعه اذا ترجع فيه القينة الفضل

والساحبات ذيول الريط آونة والرافلات على اعجازها العجل

من كل ذلك يوم قد لهوت به وفي التجارب طول اللهو والغزل

وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زجل

لا يتمنى لها بالقيظ يركبها الا الذين لهم فيما اتوا مهل

قطعتها بطليح حرة سرح في مرفقيها اذا استعرضتها فتل

بل هل ترى عارضا قد بت ارمقه كانما البرق في حافاته الشعل

له رداف وجوز مفأم عمل مكلل بسجال الماء متصل

لم يلهني اللهو عنه حين ارقبه ولا اللذاذة من كأس ولا شغل

فقلت للشرب في درنا (١) وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

قالوا نمار فبطن الخال جادهما فالعسجدية فالابلاء فالرجل

فالسفح يجري وخنزير وبرقته حتى تدافع منه الربو والجبل

حتى تحمل منه الماء تكلفة روض القطا فكثيب الغينة السهل

يسقي ديارا لنا قد اصبحت غرضا زورا تجانف عنها القود والرسل

ابلغ يزيد بني شيبان مألكة ابا ثبيت اما تنفك تأتكل

---

(١) ذكر صاحب مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع: درنا باليمامة وهي مخلاف لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الاعشى وذكر في اتافت وهي باليمن ان اسمها في الجاهلية درنا

فتناولت قيسا تجر بلادة فأتته بعد تنوفة فأنالها
فإذا تخوّنها حبال قبيلة أخذت من الأخرى إليك حبالها
فكأنها لم تلق ستة أشهر ضبرا إذا وضعت إليك رحالها
ولقد نزلت بخير من وطئ الحصى قيس فأثبت نعلها وقبالها
ما النيل أصبح زاخرا من مده جاءت له(١) ريح الصبا فجرى لها
يوما بأجود نائلا منه إذا نفس البخيل تجهمت لسؤالها
الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجي تحتها أطفالها
والقارح الأحوى وكل طمرة ما إن تنال يد الطويل قذالها
وكأنما تبع الصوار بشخصها عجزاء ترزق بالسلي عيالها (٢)
طلبا حثيثا بالوليد تبزه حتى توسط رمحه أكفالها
عودت كندة عادة فاصبر لها اغفر لجاهلها وروّ سجالها
وكن لها جملا ذلولا ظهره احمل وكنت معاودا تحمالها
وإذا تحل من الخطوب عظيمة أهلي فداؤك فاكفهم أثقالها
فلعمر من جعل الشهور علامة قدرا فبين نصفها وهلالها
ما كنت في الحرب العوان مغمرا إذ شاجرت فؤادها أخذالها
وسعى لكندة غير سعي مواكل قيس فضر عدوها ونبا لها
وأهان صالح ماله لضعيفها وأسا وأصلح بينها وسعى لها
ما إن يغيب لها كما غاب امرؤ هانت عشيرته عليه فعالها

---

(١) ويروى: فخرت له

(٢) قال ابن منظور: قد يستعار العيال للطير والسباع وغيرها من البهائم واستشهد بهذا البيت

عراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبيعَة وقيس بن ثعلبة)

سْ يَومَ ٱلْحِنْوِ ضَاحِيَــةً جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لَا مِيـلٌ وَلَا عُزُلُ

دَ فَإِنَّا نَمْلِكُ عَادَتَنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

ٱلْعِيرَ مِنْ مَكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا ٱلْبَطَلُ

ا (من الكامل) :

، سُمَيَّةُ غُــدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

نَهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَـا مَا بَالُهَا بِٱللَّيْــلِ زَالَ زَوَالُهَــا

وَمَا تَدْرِي سُمَيَّــةُ وَيْحَهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتَ حِبَالَهَا

بِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا

، غَفْــلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَــاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّــةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

ــةً مِمَّا تُعَتِّــقُ بَابِلٌ كَدَمِ ٱلذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا(١)

تَأْتِي ٱلْمُلُوكَ حُكُومَــةٌ قَدْ قُدْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا

أَسْيَارَ دَعَوْتُ بِحَتْفِهَا وَنِيَاطِ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا

وَحِشْنَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَــرْفِي لِأَقْدُرَ بَيْنَهَا أَمْيَالَهَا

سَرْحٍ كَأَنَّ بِغَرْزِهَا هِرًّا إِذَا ٱنْتَعَــلَ ٱلْمَطِيُّ ظِلَالَهَا

تُهَا بَعْدَ ٱلْمِرَاحِ رَزِيَّةً وَأَمِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِهَا إِسْتِعْجَالَهَا

ِيٍّ طَلْقِ ٱلْيَدَيْنِ مُبَارَكٍ أَلْفَى أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا

التبريزي : وكانت العرب تتمدح بشرب خمر السبيئة وتصفها الحمرة والاعتق في
بين كخمر في الاسلاميين . وانشد هذا البيت

ثم عثرنا على ابيات توافق ما ذكر وزنًا وقافية وهي هذه :

فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعٌ جَهَدْنَا لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا

وَبَهْمَاءَ بِاللَّيْلِ عَطْشَى الْفَلَا ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَّادِهَا

وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا

تَخَالُهَا مِنْ بِكَارِ الْقِطَافِ أُزَيْرِقُ آمِنُ إِكْسَادِهَا

وَمِثْلِكِ مُعْجَبَةٍ بِالشَّبَابِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا

وذكر صاحب الحماسة ان كثيرًا لما انشد عبد الملك قولهُ فيهِ :

على ابن ابي العاصي دلاصٌ حصينةٌ أَجاد المسدّي نسجهـا وأذالها

قال لهُ : قول الاعشى لقيس بن معدي كرب احسن (من الكامل) :

وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلْمُومَةٌ خَرْسَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نِهَالَهَا

كُنْتَ الْمُقَدَّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا

وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِيكُ قَضَى لَهَا

فقال كثير: يا امير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبهُ بالخُرق ولقائل أن يقول : ان المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقتهُ اسلم

قيل : وكان الاعشى يشبّب بامرأة يقال لها قتلة فمرة يأتي بها مصغرة ومرة يجيءُ بها على لفظ التكبير . ومن ذلك قولهُ (من الكامل) :

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالِيَاتٍ هُمَّدَا

وقال (من السريع) :

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةَ أَطْلَالُهَا بِالسَّفْحِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ حَاجِرِ (١)

ولهُ في قتلة هذه ايضًا قولهُ وهو من قصيدة (من الخفيف) :

---

(١) ويُروى : شاقتك من قبلة اطلالها بالشطّ فالوتر الى حاجر
فركن مهراس الى ماردٍ فقاع منفوحة ذي الحائر

وَتَرَى لَهُ صبْرًا عَلَى أعدائِهِ وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا

أثَرًا مِنَ ٱلْخَيْرِ ٱلْمُزَيِّنِ أهْلَهُ كَٱلْغَيْثِ صابَ بِبَلْدَةٍ فَأسَالَهَا

ثَقِفٌ إذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً شَدَّ ٱلرِّكَابَ لِمِثْلِهَا لِيَنَالَهَا

بِٱلْخَيْلِ شُعْثًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا رُجُعًا يُغَادِرُ بِٱلطَّرِيقِ سِخَالَهَا

إمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحْتَهَا وَوِصَالِ رَحْمٍ قَدْ بَرَدْتَ بِلَالَهَا

ومنها

وَسَمِعْتُ أكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أقْدِمِي وَٱلنَّصُّ وَٱلْإيجَافُ كَانَ صِقَالَهَا

حَتَّى إذَا لَمَعَ ٱلدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ سُقِيَتْ وَصَبَّ رُوَاتُهَا أوْشَالَهَا (١)

فَإذَا سَوَابِقُهَا يُثِرْنَ عَجَاجَةً مِثْلَ ٱلسَّحَابِ إذَا قَصَدْتَ رِعَالَهَا

مُتَبَارِيَاتٌ فِي ٱلْأعِنَّةِ قُطَّمًا حَتَّى تَفِيءَ عَشِيَّةً أنْفَالُهَا

ومنها

تَأْوِي طَوَائِفُهَا إلَى مَحْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْشَى ٱلْكُمَاةُ نِزَالَهَا

وله في صفة الخمر ايضا (من المتقارب):

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِحْ دِيكُنَا إلَى خَمْرَةٍ عِنْدَ جَدَّادِهَا

فَقُلْتُ لَهُ هٰذِهِ هَاتِهَا بِأدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إرْعَادِهَا

كُمَيْتًا تَكَشَّفُ عَنْ حُمْرَةٍ إذَا صَرَّحَتْ بَعْدَ إزْبَادِهَا

فَجَالَ عَلَيْنَا بِإبْرِيقِهِ مُخَضَّبُ كَفٍّ بِفِرْصَادِهَا

فَرُحْنَا تُنَعِّمُنَا نَشْوَةٌ تَجُوزُ بِنَا بَعْدَ قُصَّادِهَا

(١) ويروى: اشوالها

وقال الاعشى : وقد زعم ان سليمان بن داود هو الذي بنى الأبلق الفرد بعد ان ذكر الملوك الذين افناهم الدهر (من الطويل) :

وَلَا عَادِيًا لَمْ يَمْنَعِ ٱلْمَوْتَ مَالُهُ ... وَوِرْدٌ بِتَيْمَاءَ ٱلْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ

بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةً ... لَهُ أَزَجٌ عَالٍ وَطِيٌّ مُوَثَّقُ

يُوَازِي كُبَيْدَاءَ ٱلسَّمَاءِ وَدُونَهُ ... بَلَاطٌ وَدَارَاتٌ وَكِلْسٌ وَخَنْدَقُ

لَهُ دَرْمَكٌ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبٌ ... وَمِسْكٌ وَرَيْحَانٌ وَرَاحٌ تُصَفَّقُ

وَحُورٌ كَأَمْثَالِ ٱلدُّمَى وَمَنَاصِفٌ ... وَقِدْرٌ وَطَبَّاخٌ وَصَاعٌ وَدَيْسَقُ

فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ ٱلْمَوْتِ رَبَّهُ ... وَلٰكِنْ أَتَاهُ ٱلْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

وكان الاعشى كثيرًا ما يتجر في اثافت وكان له بها معصر للخمر يعصر فيه ما جزل له أهلها من اعنابهم . قال الاصمعي : وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة : بمَ تسمى هذه القرية . فقالت : أما سمعت قول الاعشى (من المتقارب) :

أُحِبُّ أَثَافَتَ ذَاتَ ٱلْكُرُومِ ... عِنْدَ عُصَارَةِ أَعْنَابِهَا

وله فيها ايضًا (من الطويل) :

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا ٱلْمُشَقَّرَ فَٱلصَّفَا ... فَإِنَّا وَجَدْنَا ٱلْخَطَّ جَمًّا نَخِيلُهَا

وَإِنَّ لَنَا دُرْنَا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ ... يُحَطُّ إِلَيْنَا خَمْرُهَا وَخَمِيلُهَا (١)

ومن شعره قوله (من الطويل) :

أَلَا قُلْ لِتَيَّا قَبْلَ مِرَّتِهَا ٱسْلَمِي ... تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُسَلِّمِ

تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ ... وَمَنْ يُكْثِرِ ٱلتَّسْآلَ لَا بُدَّ يُحْرَمِ

فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى ... صَبَوْتَ لَهُ فَٱصْبِرْ لِذَلِكَ أَوْ ذُمِ

وَلَا بَأْسَ أَنِّي قَدْ أُجَاوِرُ حَاجَتِي ... بِمُسْتَحْصِفٍ بَاقٍ مِنَ ٱلرَّأْيِ مُبْرَمِ

---

(١) (الخميل) كل ما له خمل من النبات . وكانت منازل الاعشى اليمامة لا العراق

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قُتَيْلَةُ عَنْ جِيدٍ أَسِيلٍ تَزِينُهُ ٱلْأَطْوَاقُ

وله فيها من قصيدة (من الخفيف):

مِنْ دِيَارٍ بِٱلْهَضْبِ هَضْبِ ٱلْقَلِيبِ فَاضَ مَاءُ ٱلشُّؤُونِ فَيْضَ ٱلْغُرُوبِ

أَخْلَفَتْنِي بِهِ قُتَيْلَةُ مِيعَادِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ

ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ بَطْنِ خُسَافٍ أُمُّ طِفْلٍ بِٱلْجَوِّ غَيْرِ رَبِيبِ

كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَلَّا تُطِيعِي فِيَّ قَوْلَ ٱلْوُشَاةِ وَٱلتَّخْبِيبِ

وله في سيل العرم (من المتقارب)

وَفِي ذَاكَ لِلْمُؤْتَسِي أُسْوَةٌ وَمَأْرِبُ عَفَّى عَلَيْهَا ٱلْعَرِمْ

رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حِمْيَرٌ إِذَا جَاءَ مَوَّارُهُ لَمْ يَرِمْ (١)

فَأَرْوَى ٱلزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمْ (٢)

فَصَارُوا أَيَادِيَ مَا يَقْدِرُونَ مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلٍ فُطِمْ (٣)

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له.

وأنشد أبو عبيدة للأعشى (من الطويل):

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوؤُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا

وهذا البيت في قصيدة له أيضاً

وقوله (من الخفيف):

فِيهِمِ ٱلْمَجْدُ وَٱلسَّمَاحَةُ وَٱلنَّجْدَةُ فِيهِمْ وَٱلْخَاطِبُ ٱلسَّلَّاقُ

وقوله (من المتقارب):

إِلَى ٱلْمَرْءِ قَيْسٍ نُطِيلُ ٱلسُّرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصَمْ (٤)

---

(١) ويروى: إذا ما نأى ماؤهم لم يَرِم

(٢) ويروى: فأروى الحروثَ وأعنابَها على سعة ماؤهم إن قُسِمْ

(٣) ويروى بعد هذا قوله: وطار القيول وقيّالها ببيهماء فيها سرابٌ يطمّ
فكانوا بذلكمُ حقبةً فمال بهم جارف منهدم

(٤) والعِصَم واحدة عصمة وهي الحبل والسبب

لَيَسْتَدْرِجَنْكَ ٱلْقَوْلُ حَتَّى تَهِزَّهُ وَتَعْلَمَ اَنِّي عَنكُمُ غَيْرُ مُلْجَمِ
وَتَشْرَقَ بِٱلْقَوْلِ ٱلَّذِي قَدْ اَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ ٱلْقَنَاةِ مِنَ ٱلدَّمِ
فَمَا اَنْتَ مِنْ اَهْلِ ٱلْحَجُونِ وَلَا ٱلصَّفَا وَلَا لَكَ حَقُّ ٱلشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمِ
وَلَا جَعَلَ ٱلرَّحْمَانُ بَيْتَكَ فِي ٱلْعُلَا بِاَجْيَادَ(١) غَرْبِيَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمُحَرَّمِ
فَلَا تُوعِدَنِّي بِٱلْهِجَاءِ فَاِنَّنِي بَنَى ٱللهُ بَيْتِي فِي ٱلدَّخِيسِ ٱلْعَرَمْرَمِ
وَعَزَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ ٱلْعُلَا وَاَحْسَابِهِمْ عِنْدَ ٱلنَّدَى وَٱلتَّكَرُّمِ
فَلَمَّا رَاَيْتُ ٱلنَّاسَ لِلشَّرِّ اَقْبَلُوا وَثَابُوا اِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَاَعْجَمِ
وَقِيمَ عَلَيْنَا بِٱلسُّيُوفِ وَبِٱلْقَنَا اِلَى رَايَةٍ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ
دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلًا(٢) وَدَعَوْا لَهُ جِهِنَّامَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ ٱلْمُذَمَّمِ
فَاِنِّي وَثَوْبَيْ رَاهِبِ ٱللُّجِّ وَٱلَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحْدَهُ وَٱبْنُ جُرْهُمِ
لَئِنْ شَبَّ نِيرَانَ ٱلْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا لَيَرْتَحِلَنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ
وَتَرْكَبُ مِنِّي اِنْ بَلَوْتَ خَلِيقَتِي عَلَى نَشَزٍ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْاَمِ
فَمَا حَسَبِي اِنْ قِسْتَهُ بِمُقَصِّرٍ وَلَا اَنَا اِنْ جَدَّ ٱلْهِجَاءُ بِمُفْحَمِ
وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهْوَ كَابٍ كَاَنَّمَا يُطَلَّى بِحُصٍّ اَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمِ

وله منها يفتخر

وَنَحْنُ غَدَاةَ ٱلْعَسْرِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ(٣) مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلِّمِ(٤)
جَبَهْنَاهُمُ بِٱلطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا وَهَزُّوا صُدُورَ ٱلسَّمْهَرِيِّ ٱلْمُقَوَّمِ

---

(١) اجياد موضع بمكة يلي الصفا (٢) مِسحَل اسم تابعة الاعشى قاله الجوهري
(٣) فُطَيْمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضُبَيعة وتغلب بن ربيعة ايضًا ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان
(٤) محلم نهر بالبحرين لعبد القيس

كَأَنَّ عَلَى أَنْصَابِهَا عِذْقَ نَخْلَةٍ ... تَدَلَّى مِنَ الكَافُورِ غَيْرِ مُكَمَّمِ
عَرَنْدَسَةٌ مَا يَنْقُصُ السَّيْرُ غَرْضَهَا ... كَحُقْبِ الأَوْفِرَاءِ جَابٍ مُكَدَّمِ
تُلَاصِقُهُ قَوْدَاءُ مَهْضُومَةُ الحَشَا ... مَتَى مَا تُخَالِفْهُ عَنِ القَصْدِ يَعْذِمِ
إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا اتَّقَتْهُ بِحَافِرٍ ... كَأَنَّ لَهُ فِي النَّحْرِ آثَارَ مُحْجِمِ
إِذَا جَاهَدَتْهُ بِالفَضَاءِ انْبَرَى لَهَا ... يَشُدُّ كَأَلْهَابِ الحَرِيقِ المُضَرَّمِ
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الحَصَى ... تَذَكَّرَ أَدْنَى الشُّرْبِ لِلْمُتَيَمِّمِ

ومنها

فَلَمَّا أَتَاهَا ظَنَّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا ... مِنَ المَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ التَّجَهُّمِ
وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوفُهُ ... أَمِينَ القُوَى فِي ضَالَةِ المُتَرَنِّمِ
فَمَرَّ نَضِيُّ السَّهْمِ (١) تَحْتَ لَبَانِهِ ... وَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ لَمْ يُعَتِّمِ
فَجَالَ وَجَالَتْ يَنْجَلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا ... لَهُ رَهَجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ
فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأْيَ كَاشِحٍ ... يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقَّ مَنْشِمِ
إِذَا مَا رَآنِي مُقْبِلًا شَامَ نَبْلَهُ ... وَيَرْمِي إِذَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ عَدَاوَةً ... طَمَتْ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ
وَكُنْتَ إِذَا نَفْسُ الغَوِيِّ نَزَتْ بِهِ ... صَفَعْتَ عَلَى العِرْنِينِ مِنْهُ بِمَيْسَمِ
أُرَانِي بَرِيًّا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ ... إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الدَّاءِ فَاسْقَمِ
حَلَفْتُ لَهُ بِالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى ... إِذَا مُحْرِمٌ خَلَّفْتَهُ بَعْدَ مُحْرِمِ
ضَوَامِرَ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السُّرَى ... وَطَابَقْنَ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ المُخَدَّمِ
لَئِنْ كُنْتَ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً ... وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

(١) وفي نسخة: نَضِيُّ السهم

لَهَا جُلَّسَانٌ عِنْدَهَا وَبَنَفْسَجٌ وَسِيسَنْبرُ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنَمْنَمَا
وَآسٌ وَخِيرِيٌّ وَوَرْدٌ وَسَوْسَنٌ يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغَيَّمَا

ومنها

فَدَعْ ذَا وَلٰكِنْ رُبَّ اَرْضٍ مُتِيهَةٍ قَطَعْتُ بِحُرْجُوجٍ اِذَا اللَّيْلُ اَظْلَمَا
بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَاسُرٌ اِذَا الرَّاكِبُ النَّاجِي اسْتَقَى وَتَعَمَّمَا
تَرَى عَيْنَهَا صَغْوَاءَ فِي جَنْبِ مُوقِهَا تُرَاقِبُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا
كَاَنِّي وَرَحْلِي وَالْفِتَانَ وَنُمْرُقِي عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ اَسْفَعِ الْخَدِّ اَخْثَمَا

ومنها

فَلَمَّا اَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيَّمَا
فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرِيِّ عَوْفِ بْنِ اَرْقَمَا
فَذٰلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي اِذَا النَّشَاةُ يَوْمًا فِي الْكَاسِ تَجَرَّمَا
تَؤُمُّ اِيَاسًا اِنَّ رَبِّي اَنَالَهُ يَدَ الدَّهْرِ اِلَّا عِزَّةً وَتَكَرُّمَا
نَمَاهُ الْاِلٰهُ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ اَبًا فَاَبًا يَأْبِي الدَّنِيئَةَ وَابْنَمَا
وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلِمَ وَجْهُهُ لِيَرْكَبَ عَجْزًا اَوْ يُضَارِعَ مَأْثَمَا
وَلَوْ اَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ مُلَمْلَمَةٍ تُعْيِي الْاَرَحَّ(١) الْمُخَدَّمَا
لَاَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِفْتَاحَ بَابِهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَاَعْطَاهُ سُلَّمَا
فَمَا نِيلُ مِصْرٍ اِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ وَلَا بَحْرُ بَانِقْيَا اِذَا رَاحَ مُفْعَمَا
بِاَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا اِنَّ بَعْضَهُمْ اِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجَمْجَمَا
هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ يُشَبَّهْنَ دَوْمًا اَوْ نَخِيلًا مُكَمَّمَا

(١) اراد بالارح الوعل وبالمخدّم الاعصم من الوعول

ومنها

أَجَارَهُمَا بِشْرٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ بَعْدَمَا   جَرَى لَهُمَا صَيْرُ ٱلشَّنِيِّ بِإِسَامِ

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَٱسْأَلُوا   أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشْيَمِ

وَكَائِنْ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَنِعْمَةً   قَدِيمًا فَلَا تَدْرُونَ مَا مَنُّ مُنْعِمِ

فَذَلِكَ مِنْ إِنْعَامِنَا وَبَلَائِنَا   وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعُمِ

وتحدث ابو المنذر قال. كثرت اياد بتهامة وبعت بهم حالوا ولم يتفرقوا بها فبغوا على بني نزار وكانت منازلهم حياد من مكة. وفي ذلك يقول الاعشى (من المتقارب):

وَبَيْدَاءَ تَحْسَبُ آرَامَهَا   رِجَالَ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا

وقال معرّضا باهل جبل الامرار (من الطويل):

أَمِنْ جَبَلِ ٱلْأَمْرَارِ صُرَّتْ خِيَامُكُمْ   عَلَى نَبَإٍ أَنَّ ٱلْأَشَافِيَّ سَائِلُ (١)

وقال يذكر مدينة اورشليم (من المتقارب)

وَطَوَّفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ   عُمَانَ فَحِمْصَ فَأُورِيشَلِمْ

أَتَيْتُ ٱلنَّجَاشِيَّ فِي دَارِهِ   وَأَرْضَ ٱلنَّبِيطِ وَأَرْضَ ٱلْعَجَمْ (٢)

وقال (من الطويل):

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةَ بَعْدَمَا   وَهَى حَبْلُهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا

لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ ٱلدَّهْرَ بَيْتَهَا   وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمْزَمَا

بِبَابِلَ لَمْ تُعْصَرْ فَسَالَتْ سُلَافَةً   تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكًا مُخَتَّمَا

يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوَّمٌ   خَفِيفٌ رَفِيقٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا

بِكَأْسٍ وَإِبْرِيقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ   إِذَا صُبَّ فِي ٱلْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقَّمَا

---

(١) الاشافي جمع اشفى الذي يُخرز به وهو وادٍ في بلاد بني شيبان وكلام متصلٌ صرّة الاعشى لان اهل جبل الامرار لا يرحلون الى الاشافي يتحمون معدهِ الا ان يجدوا كل الجدب ويبلغهم انه مُطر وسال (٢) ويروى ايضاً مكان شطره:

فنجران فالسرو من حمير   فأيّ مرامٍ له لم أرُم

هَلْ تَعْرِفُ ٱلْعَهْدَ مِنْ تَنَمُّصَ(١) إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلَا

وقال (من المتقارب):

وَإِنَّ أَخَاكِ ٱلَّذِي تَعْلَمِينَ لَيَالِينَا إِذْ نَحُلُّ ٱلْجِفَارَا(٢)

تَبَدَّلَ بَعْدَ ٱلصِّبَى حِلْمَهُ وَقَنَّعَهُ ٱلشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا

وله يذكر الحضر وهو حصن قد مرّ ذكرهُ في ترجمة عديّ بن زيد (من المتقارب):

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضْرِ إِذْ أَهْلُهُ بِنُعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ سَلِمْ

أَقَامَ بِهِ سَاهَبُورُ ٱلْجُنُو دَ تَضْرِبُ فِيهِ ٱلْقُدُمْ(٣)

ولهُ من قصيدة (من الطويل):

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ ٱلدِّيكِ بَاكَرْتُ خِدْرَهَا بِفِتْيَانِ صِدْقٍ وَٱلنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ

سُلَافٌ كَأَنَّ ٱلزَّعْفَرَانَ وَعَنْدَمًا يُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ يُقْطَبُ

لَهَا أَرَجٌ فِي ٱلْبَيْتِ عَالٍ كَأَنَّهُ أَلَمَّ بِهِ مِنْ بَحْرِ دَارِينَ أَرْكُبُ(٤)

وقال ايضًا في ابيات (من الطويل):

أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزَوَّدِ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَّى ٱللُّبَانَةَ مِنْ دَدِ

أَرَى سَفَهًا بِٱلْمَرْءِ تَعْلِيقَ قَلْبِهِ بِغَانِيَةٍ خَوْدٍ مَتَى تَدْنُ تَبْعُدِ

أَتَنْسَيْنَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحَيْضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ ٱلْبَدِيِّ فَثَهْمَدِ

ومنها

لَدَى ٱبْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى ٱبْنِ مُعَرِّفٍ يَقُتُّ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمِقْلَدِ

فَأَضْحَتْ كَبُنْيَانِ ٱلتِّهَامِيِّ شَادَهُ بِطِينٍ وَجَيَّارٍ وَكِلْسٍ وَقَرْمَدِ

---

(١) قال ياقوت تنَمُّص بلد معروف ويغلب على ظني ان تنمص اسم امرأة والله اعلم

(٢) الجِفار موضع بنجد ولهُ ذكر كثير في اخبارهم واشعارهم ويوم الجفار من ايام العرب معلوم بين بكر بن وائل وتميم بن مُرّة أُسر فيهِ عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع اسرهُ قتادة ابن مسلمة (٣) كذا في الاصل

(٤) وروى بعضهم هذه الابيات لعنترة ورواها غيرهم لغيره

وَكُلَّ كُمَيْتٍ كَالْقَنَاةِ مُحَالَةٍ ... وَكُلَّ طِمِرٍّ كَالْهِرَاوَةِ ادْهَمَا

وَكُلَّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيقِ وَقَيْنَةٍ ... تَجُرُّ الى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمَا

وَلَمْ يَدْعُ بِالْمَعْرُوفِ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ ... لِيَدْفَعَ ضَيْمًا اوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمَا

وقال يمدح ذا فائش اليحصبي (من الطويل):

بِيَعْدَانَ (١) اوْ رَيْحَانَ اوْ رَأْسِ سَلْبَةٍ ... شِفَاءٌ لِمَنْ يَشْكُو السَّمَائِمَ بَارِدُ

وَبِالْقَصْرِ مِنْ ارْيَابَ (٢) لَوْ بِتَّ لَيْلَةً ... لَجَاءَكَ مَثْلُوجٌ مِنَ الْمَاءِ بَارِدُ

وله (من الوافر):

تُصَيِّفُ رَمْلَةَ الْبَقَّارِ يَوْمًا ... فَبَاتَتْ بِتِلْكَ يَضْرِبُهَا الْجَلِيدُ

قال ابو عبيدة: اجود السهام التي وصفتها العرب في الجاهلية سهام بلادٍ وسهام يثرب وهما بلدان عند اليمامة وانشد للاعشى (من الكامل):

انَّى تَذَكَّرُ وُدَّهَا وَصَفَاءَهَا ... سَفَهًا وَانْتَ بِصُوَّةِ الْاثْمَادِ

مَنَعَتْ قِيَاسُ الْمَاسِخِيَّةِ رَأْسَهُ ... بِسِهَامِ يَثْرِبَ اوْ سِهَامِ بِلَادِ

وقال (من الطويل):

اجَدُّوا فَلَمَّا خِفْتُ انْ يَتَفَرَّقُوا ... فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ

طَلَبْتُهُمُ تَطْوِي بِيَ الْبِيدَ جَسْرَةٌ ... شُوَيْقِيَةُ النَّابَيْنِ وَجْنَاءُ ذِعْلِبُ

مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ كَانَّ قُتُودَهَا ... تَضَمَّنَهُ مِنْ حُمْرِ بَنْيَانَ (٣) احْقَبُ

وقال يمدح ذا فائش الحميري (من المنسرح):

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحِمْيَرُ وَالْاعْرَابُ بِالدَّشْتِ ايُّهُمْ نَزَلَا

---

(١) يعدان مخلاف باليمن يقال له اليعدانية من مخلاف السحول

(٢) ارياب قرية باليمن من مخلاف قيظان من اعمال ذي جبلة

(٣) بنيان قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم

وَبُرْبُطُنا(١) مُعمَلٌ دائمٌ فأيُّ الثلاثةِ ازرى بها

قيل: وكان للاعشى قصر اسمهُ ريمان وفيهِ يقول (من مجزوء الكامل):

يا مَنْ يرى ريْمانَ أمسى م خاويًا خربًا كِعابُهْ
أمسى الثعالبُ اهلهُ بعدَ الذينَ هُمُ مآبُهْ
مِنْ سُوقةٍ حكمٌ ومِنْ مَلكٍ يُعدُّ لهُ ثوابُهْ
بكرتْ عليهِ الفرسُ بعدَ م الحبْشِ حتّى هُدَّ بابُهْ
وتراهُ مهدومَ الأعا لي وهوَ مسْحولٌ ترابُهْ
ولقدْ اراهُ بغبطةٍ في العيْشِ مُخْضرًّا جنابُهْ
فخوى وما مِنْ ذي شبا بٍ دائمٍ ابدًا شبابُهْ

وكان بساباط حجّام يحجم الناس بنسيئة فان لم يجئ احد حجم امهُ حتى قتلها فضربهُ العرب مثلًا وقالوا فيهِ: افرغ من حجّام ساباط. واياه أراد الاعشى بقوله يذكر النعمان بن المنذر وكان ابرويز الملك قد حبسهُ بساباط ثم القاهُ تحت أرجل الفيلة (من الطويل):

ولا الملكُ النعمانُ يومَ لقيتُهُ بأُمّتهِ يُعطي القُطوطَ ويأفِقُ
وتُجبى اليهِ السَّيلحونَ ودونَها صريفونَ في أنهارِها والخَوَرنقُ
ويقسِمُ امرَ الناسِ يومًا وليلةً وهم ساكِتونَ والمنيَّةُ تنطِقُ
ويأمرُ لليحمومِ كلَّ عشيّةٍ بقتٍّ وتعليقٍ فقدْ كادَ يسبقُ
تعالى عليهِ الجُلُّ كلَّ عشيّةٍ ويُرفعُ نُقلًا بالضُّحى ويُعرَّقُ
فذاكَ وما أنجى مِنَ الموتِ ربَّهُ بساباطَ حتّى ماتَ وهوَ محرزَقُ

وقال يمدح هوذة (من البسيط):

سائلْ تميمًا بهِ أيّامَ صفقتِهِمْ لمّا رآهُمْ اسارى كلُّهُمْ ضرعا

---

(١) كذا في الاصل. ونظنهُ تصحيف بُربُط وهو العود

شَدَدْتُ عليها كُورَها فتَشَمَّرَتْ ... تَجُورُ على ظَهْرِ السَّبيلِ وتهتدي

ثلاثًا وشهرًا ثُمَّ صارتْ رَذِيَّةً ... طَليحَ سِفارٍ كالسِّلاحِ المُفَرَّدِ

إليكَ أبيتَ اللَّعْنَ كان كَلالُها ... إلى الماجدِ الفَرْعِ الجَوادِ المُحَمَّدِ

ومنها :

فما وَجَدَتْ بناتُ الحَرْبِ إذْ عَطَّفَتْهُما ... عن الأمرِ نَعّاسًا على كلِّ مَرْصَدِ

لعَمْرُ الذي حَجَّتْ قُرَيْشٌ قَطِينَهُ ... لقد كِدْتُمُ كَيْدَ امْرِئٍ غيرِ مُسْنَدِ

فلا تَحْسَبَنِّي كافرًا لكَ نِعْمَةً ... على شاهدي يا شاهدَ اللهِ فاشْهَدِ

قال صاحب معجم البلدان : دير نجران في موضعين احدهما باليمن لآل عبد المدان بن الديان من بني الحرث بن كعب وهم جاءة القوم الذين أرادوا مباهلة النبي (صلعم) وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوا مربّعًا مستوي الاضلاع والاقطار مرتفعًا من الارض يصعد اليه بدرجة على مثال بناء الكعبة فكانوا يحجونه هم وطوائف من العرب ممن يحلّ الاشهر ولا يحج الكعبة ويحجه خثعم قاطبة وكان اهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع وربّها أهل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحرث بن كعب بنجران وبنوا دياراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والغدران ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها الذهب والصور . وكان بنو الحرث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام فجاء الى النبي (صلعم) العاقب والسيد وفيهما اسقف نجران للمباهلة ثم استعفوه منها من قبل ان يتم . وكانوا يركبون اليها في كل يوم أحد وفي ايام أعيادهم في الديباج المذهب والزنانير المحلاة بالذهب وبعد ما يقضون صلاتهم ينصرفون الى نزههم وتقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون الغناء ويسكرون وفي ذلك يقول الاعشى (من المتقارب) :

وكعبةُ نجرانَ حَتْمٌ عليـ ... ـكِ حتّى تُناخي بأبوابِها

نزورُ يزيدًا وعبدَ المسيـ ... ـحِ وقيسًا هُمُ خيرُ أربابِها

إذا الحَبَراتُ تَلَوَّتْ بهم ... وجَرُّوا أسافِلَ هُدّابِها

وشاهدُنا الجُلُّ والياسَمو ... نُ والمُسْمِعاتُ بِقُصّابِها

لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى خَبِيرَةَ اَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ ٱلْاَهْوَالِ
حَلَّ اَهْلِي بَطْنَ ٱلْغَمِيسِ(١) فَبَادَوْ لِي(٢) وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةٌ بِٱلسِّخَالِ

وقال يفتخر بيوم ذي قار (من الطويل) :

فِدًى لِبَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَعَلَّتِ
كَفَوْا اِذْ اَتَى ٱلْهَامَرْزُ تَخْنِفُ فَوْقَهُ كَظِلِّ ٱلْعُقَابِ اِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتِ
اَذَاقُوهُمُ كَأْسًا مِنَ ٱلْمَوْتِ مُرَّةً وَقَدْ بَذَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَاَذَلَّتِ
فَصَبَّحَهُمْ بِٱلْحِنْوِ حِنْوِ قُرَاقِرٍ(٣) وَذِي قَارِهَا مِنْهَا ٱلْجُنُودُ فَفُلَّتِ(٤)
عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ ٱلسَّرَاةِ كَاَنَّهُ عُقَابٌ سَرَتْ مِنْ مَرْقَبٍ اِذْ تَدَلَّتِ
فَجَادَتْ عَلَى ٱلْهَامَرْزِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ شَآبِيبُ مَوْتٍ اَسْبَلَتْ فَٱسْتَهَلَّتِ
تَنَاهَتْ بَنُو ٱلْاَحْزَابِ اِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ فَوَلَّتِ

وله فيه ايضًا (من البسيط) :

لَوْ اَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا فِي يَوْمِ ذِي قَارَ مَا اَخْطَاهُمُ ٱلشَّرَفُ
لَمَّا اَتَوْنَا كَاَنَّ ٱللَّيْلَ يَقْدُمُهُمْ مُطَبِّقَ ٱلْاَرْضِ تَغْشَاهَا لَهُمْ سُدَفُ
بَطَارِقٌ وَبَنُو مُلْكٍ مَرَازِبَةٌ مِنَ ٱلْاَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا ٱلنُّطَفُ
مِنْ كُلِّ مَرْجَانَةٍ فِي ٱلْبَحْرِ اَحْرَزَهَا تَيَّارُهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا ٱلصَّدَفُ
وَظُعْنُنَا خَانِفُنَا تَجْرِي مَدَامِعُهَا اَكْبَادُهَا وَجَلًا مِمَّا نَرَى تَجِفُ
يَحْسُرْنَ عَنْ اَوْجُهٍ قَدْ عَايَنَتْ عِبَرًا وَلَاحَهَا عَبْرَةٌ اَلْوَانُهَا كُسُفُ
مَا فِي ٱلْخُدُودِ صُدُودٌ عَنْ وُجُوهِهِمِ وَلَا عَنِ ٱلطَّعْنِ فِي ٱللَّبَّاتِ مُنْحَرَفُ

---

(١) الغميس موضع قرب بدر يسمى غميس الحمام
(٢) بادولي موضع بطن فلج من ارض اليمامة
(٣) يوم الحنو من ايام العرب وحنو ذي قار وهو قُراقر واحدٌ
(٤) ويُروى : هم ضربوا بالحنو حنو قراقرٍ مقدّمة الهامرز حتى تولتِ

وَسْطَ المُشتَرِي فِي غَيطَاءَ مُفلِبَةٍ ۝ لَا يَستَطِيعُونَ بَعدَ الضَّرْبِ مُنْتَفَعَا

بِظَالِمِيهِمْ بِطَاعٍ مِلَّاتٍ اذ غَدَرُوا ۝ فَقَدْ حَسَوْا بَعدَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَرَعَا

ويروى له قوله وعله من تمام هذه الابيات:

لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا ۝ أَنْ يَرْفَعُوهُ وَلَا يُوهُونَ مَنْ رَفَعَا

غَيْثَ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمِ ۝ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا

وله يذكر وقعة الصليب وهو جبل عند كاظمة بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم (من الوافر):

وَإِنَّا بِالصَّلِيبِ وَبَطْنِ فَلْجٍ ۝ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهِ لَظَانَا

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابني الديان وقيس يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران (من الطويل):

أَلَا سَيِّدَيْ نَجْرَانَ لَا أُوصِيَنْكُمَا ۝ بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَاعْتَرَاكُمَا

فَإِنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ ۝ فَإِنَّكُمَا أَهْلٌ لِذَاكَ كِلَاكُمَا

وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ ۝ فَقَبْلَكُمَا مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا

وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيَوْنُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا ۝ فَإِنَّ رَحَا الْحَرْبِ الدَّكُوكِ رَحَاكُمَا

وله (من الخفيف):

يَوْمَ قَفَّتْ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا ۝ قَطَعُوا مَعْهَدَ الْخَلِيطِ فَسَاقُوا

جَاعِلَاتٍ حَوْزَ الْيَمَامَةِ فَالْأَمْ ۝ شَمْلَ سَيْرًا يَحُثُّهُنَّ انْطِلَاقُ

جَازِعَاتٍ بَطْنَ الْعَتِيكِ (١) كَمَا تَمْ ۝ ضِي رِفَاقٌ تَحُثُّهُنَّ رِفَاقُ

وقال (من الخفيف):

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطْلَالِ ۝ بِسُؤَالٍ وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ ۝ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبًا وَشَمَالِ

(١) العتيك موضع ويُروى: بالدال ايضاً وهو في نسخة لاحمر من الكرم

كَدَمِ ٱلذَّبِيحِ غَرِيبَــةً مِمَّا يُعَتِّقُ اَهْــلُ بَابِلْ
بَاكَرْتُهَا حَــوْلِي ذَوُو م الْآكَالِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلْ

وقال من قصيدة يذكر قصة اليمامة وتكذيب قومها لها عندما انذرتهم باقبال تبّع في جيوشهِ (من البسيط) :

اِذْ اَبْصَرَتْ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ اِذْ رَفَّعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
قَالَتْ اَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ اَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفًا آيَــةً صَنَعَا
فَكَذَّبُوهَا بِمَــا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي السُّمَّ وَالسَّلَعَا
فَاسْتَنْزَلُوا آلَ جَوٍّ مِنْ مَنَــازِلِهِمْ وَهَدَّمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَاتَّضَعَا

ولهُ (من الطويل) :

وَاِنَّ امْرَءًا اَسْرَى اِلَيْكِ وَدُونَهُ فَيَــافٍ تَنُوفَاتٌ وَبَيْــدَاءُ خَيْفَقُ
لَمَحْقُوقَةٌ اَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ وَاَنْ تَعْلَمِي اَنَّ الْمُعَــانَ الْمُوَفَّقُ

ومن حكمهِ المأثورة قولهُ (من الطويل):

فَاِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ اَخِيكَ الْخَيْرِ لَا مَنْ تَنَسَّبَــا

ولهُ من جملة قصيدة يمدح فيها هوذة (من المتقارب) :

عَلَى اَنَّهَا اِذْ رَاَتْنِي اُقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ اَرَاهُ بَصِيرَا
رَاَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدَيْنِ م مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ اَعْشَى ضَرِيرَا
وَفِي ذَاكَ مَا يَسْتَفِيدُ الْفَتَى وَاَيُّ امْرِئٍ لَا يُلَاقِي الشُّرُورَا
فَاِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ ضَعْضَعَتْ وَاِنَّ الَّذِي تَعْلَمِــينَ اسْتُعِيرَا
اِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا م دِ صَدْرُ الْقَنَاةِ اَطَاعَ الْاَمِيرَا
وَخَافَ الْعِثَارَ اِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعْثًا وَعُورَا
وَبَيْدَاءَ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرَابُ م لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرَا

عَـوْدًا عَلَى بَدْءٍ كَرَّ مَا بُلِينَهُمْ كَرَّ الصُّقُـورِ بَنَاتِ آمَاءٍ تَخْتَطِفُ
لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النُّشَّابِ أَيْـدِيَهُمْ مِلْنَا بِبِيضٍ فَظَـلَّ الْهَامُ يُقْتَطَفُ
وَخَيْـلُ بَكْرٍ فَمَا تَنْفَكُّ تَطْحَنُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ

وقال (من الوافر):

عَـرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيَّا مُقَامًا بِجَـوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَـا خِيَامًا
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبٍ فَأَسْبَـلَ دَمْعُـهُ فِيهَا سِجَامًا
وَيَوْمَ الْخَرْجِ مِنْ قَرْمَاءَ هَاجَتْ بُكَاكَ حَمَامَـةٌ تَدْعُو حَمَامًا(١)
وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْـلَةُ إِذْ رَأَتْنِي وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَسْنَاءُ ذَامَـا
أَرَاكَ كَبِرْتَ وَاسْتَحْدَثْتَ خُلْقًا وَوَدَّعْتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمُدَامَا
فَإِنْ تَكُ لِمَّتِي يَا قَتْـلَ أَمْسَتْ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي دَدٍ مَـلَامَا
فَإِنَّ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْـنِي تَتَابُعُ وَقْعِهَا الذَّكَـرَ الْحُسَامَا
وَقَدْ أَقْرِي الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْنِي عُـذَافِرَةً مُضَـبَّرَةً عَقَامَـا

ومنها

إِذَا مَا صَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّـةَ وَالْحِمَامَا
تَرُوحُ جِيَادُهُ مِثْـلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ السِّلَامَا
كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هُـزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

وقال وقد سمى أهل كابل كابلا (من مجزوء الكامل):

وَلَقَـدْ شَرِبْتُ الْخَمْـرَ تَرْ كُضُ حَوْلَنَا تُرْكٌ وَكَابُلْ

---

(١) قرماء قرية بوادي القرى باليمامة والخرج وادٍ فيه قرى من ارض اليمامة هي لقيس بن ثعلبة وارضه ارض زرع وفيه نخل قليل

جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ ٱللِّقَاءِ م تَضْرِبُ مِنْهَا ٱلنِّسَا وَٱلنُّحُورَا

ولهُ ايضًا من قصيدةٍ (من الرمل):

عُدَّ هٰذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَٱذْكُرَنْ فِي ٱلشِّعْرِ دِهْقَانَ ٱلْيَمَنْ
بِأَبِي ٱلْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي ٱلْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ ٱلثَّمَنْ
جِئْتُهُ يَوْمًا فَأَدْنَى مَجْلِسِي وَحَبَانِي بِلُجُوجٍ فِي ٱلسُّفُنْ
وَثَمَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرِكَاتٌ فِي بَرِيمٍ وَحَصَنْ
وَغُلَامٍ قَائِمٍ ذِي عَدْوَةٍ وَذَلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلِ ٱلْفَدَنْ

ولهُ ايضا من قصيدة (من البسيط):

لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالِحًا يَتِمًا قَدْ صَارَ فِيهِ رُؤُوسُ ٱلنَّاسِ أَذْنَابَا
يَمَّمْتُ خَيْرَ فَتًى فِي ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ٱلشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنِي وَمَنْ غَابَا
أَثْوَى ثَوَاءَ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَّعَنِي يَوْمَ ٱلْعَرُوبَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابَا
بِعَنْتَرِيسٍ كَأَنَّ ٱلْحُصَّ لِيطَ بِهَا أَدْمَاءَ لَا بَكْرَةً تُدْعَى وَلَا نَابَا
وَٱلرِّجْلُ كَٱلرَّوْضَةِ ٱلْمِحْلَالِ زَيَّنَهَا نَبْتُ ٱلْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْتَابَا
جَزَى ٱلْإِلٰهُ إِيَاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى ٱلْمَرْءَ نُوحًا بَعْدَمَا شَابَا
فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ أَلْوَاحًا وَأَبْوَابَا

وقال ايضًا من قصيدةٍ (من الطويل):

صَحَا ٱلْقَلْبُ عَنْ ذِكْرَى قُتَيْلَةَ بَعْدَمَا يَكُونُ لَهَا مِثْلَ ٱلْأَسِيرِ ٱلْمُكَبَّلِ

ومنها:

فَآيَةُ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَاتَهَا وَآيَةُ أَرْضٍ لَمْ أَخُنْهَا بِهَوْجَلِ
وَيَوْمِ حَمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً فَنِعْمَ مُنَاخُ ٱلضَّيْفِ وَٱلْمُتَحَوِّلِ
فَأَبْلِغْ بَنِي عِجْلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمُ ذَوُو نَسَبٍ دَانٍ وَمَجْدٍ مُؤَثَّلِ

قَطَعْتُ إِذَا تَمَّ لِلسَّاهِرِينَ م لِلجُنْدُبِ الْجَوْنِ فِيهَا صَرِيرَا
بِعَيْرَانَةٍ (١) كَأَتَانِ الْمَيْلِ تُوافِي السُّرَى بَعْدَ أَيْنٍ عَسِيرَا
إِلَى مَاجِدٍ كَهِلَالِ السَّمَا م أَرْخَى رِفَادًا وَمَجْدًا وَخِيرَا
طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ م يَحْمِي الْمُضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا
أَهُوذَ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ وَبَحْرُكَ فِي النَّاسِ يَعْلُو الْبُحُورَا
مَنَنْتَ عَلَيَّ الْعَطَاءَ الْجَزِيلَ وَقَدْ قَصَّرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرَا
وَأَهْلِي (٢) فِدَاؤُكَ يَوْمَ الْجِفَارِ إِذَا تَرَكَ الْعَيْبُ خَطْوِي قَصِيرَا
سَائِلْ تَمِيمًا وَعِنْدِي الْبَيَانُ فَإِنْ يَكْتُمُوا يَجِدُونِي خَبِيرَا

ومنها

وَأَعْدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طِوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورَا
وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ يُحْدَى بِهَا عَلَى أَثَرِ الْعِيسِ عِيرًا فَعِيرَا
إِذَا ازْدَحَمَتْ فِي مَكَانٍ مَضِيقٍ م حَتَّ الزِّحَامُ مِنْهَا الْعَتِيرَا
لَهُ جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَادِ م صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورَا
جِيَادُكَ بِالصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجِلَالَ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الرَّبِيعِ وَهُولٌ (٣) تُكِلُّ الْوَقَاحَ الشَّكُورَا
يُنَازِعُ أَرْسَانَهُنَّ الزُّوَّةُ م شُعْثًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
وَجَاءَتْ تَتَابَعُ فُرْسَانُهَا كَمَا اتَّبَعَ السَّابِقُونَ الْحَسِيرَا
فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا

---

(١) ويروى : ... كتيس تحيل تعصي تمري بعد أين عسيرا
(٢) ويروى : نفسي فداؤك يوم النزال ... ان كان دعوى الرجال الكريرا
(٣) ويروى : حجون

وقد عثرنا على بعض ابيات متفرقة تربي على الالف فاثبتنا بعضها هنا حرصًا على الشعر القديم وكلفًا به فمن ذلك قولهُ (من الطويل):

فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى ٱسْتَكَانَ كَأَنَّهُ قَرِيحُ سِلَاحٍ يَكْتَنِفُ ٱلْمَشْيَ فَاتِرُ

وقال ايضًا (من الخفيف):

بَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ كَٱلرُّدَيْنِيِّ ذِي ٱلْجُبَّةِ م سَوَّاهُ مُصْلِحُ ٱلتَّثْقِيفِ

أَوْ كَقِدْحِ ٱلنُّضَارِ لَأَمَهُ ٱلْقَيْنُ م وَدَانَى صُدُوعَهُ بِٱلْكَتِيفِ

رَدَّهُ دَهْرُهُ ٱلْمُضَلَّلُ حَتَّى عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ

ولهُ في المدح (من الطويل):

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَأُخْرَى إِذَا مَا ضُنَّ بِٱلْمَالِ تُنْفِقُ

وقال ايضًا (من الخفيف):

كَخَذُولٍ تَرْعَى ٱلنَّوَاصِفَ مِنْ م تَثْلِيثَ قَفْرًا خَلَا لَهَا ٱلْأَسْلَاقُ

تَنْفُضُ ٱلْمَرْدَ وَٱلْكَبَاثَ بِجِمْلَا جٍ لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ ٱنْفِرَاقُ

وقال ايضًا (من الخفيف):

ٱلْمُهِينِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانِ م ٱلسُّوءِ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا

ولهُ ايضًا (من الخفيف)

رَوَّحَتْهُ جَيْدَاءُ دَانِيَةُ ٱلْمَرْ تَعِ لَا خَبَّةٌ وَلَا مِقْلَاقُ

حُرَّةٌ طَفْلَةُ ٱلْأَنَامِلِ كَٱلدُّ م مْيَةِ لَا عَابِسٌ وَلَا مِهْزَاقُ

وقال ايضًا (من الكامل):

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً فَإِذَا تُنُوشِدَ فِي ٱلْمَهَارِقِ أَنْشَدَا

ولهُ ايضًا (من السريع):

مُسْتَقْدِمُ ٱلْبِرْكَةِ عَبْلُ ٱلشَّوَى كَفْتُ إِذَا عَضَّ بِكَاسِ ٱللِّجَامْ

فنحنُ رَدَدْنَا ٱلفارسـيِّينَ عَنْوَةً وَنحنُ كسرنا فيهِمْ رُمْحَ عبدلِ

وقال ايضًا (من المتقارب) :

أَعَلْقَمَ قد صيَّرَتْني ٱلأُمورُ إِليكَ وما كان لي مَنكَصُ

كَسَاكُم عُلاثَةُ أَثوابَهُ وورَّثَكُم مَجْدَهُ ٱلأَحوَصُ

وَكُلُّ أُناسٍ وإِنْ أَفحلوا إِذا عاينوا فَحلَكُم بَصبَصُوا

وإِنْ فَحَصَ ٱلناسُ عن سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُم عَنهُ لا يُفحَصُ

وهَل تُنكَرُ ٱلشَّمسُ في ضَوئِها أَوِ ٱلقَمَرُ ٱلباهِرُ ٱلمُبرِصُ

فَهَبْ لي ذُنوبي فَدَتْكَ ٱلنُّفوسُ ولا زِلتَ تَنمي ولا تَنقُصُ

وله من قصيدة (من الطويل) :

إِذا ٱحمرَّ آفاقُ السَّماءِ وأَعصَفَتْ رِياحُ ٱلشِّتاءِ وٱستَهَلَّتْ شُهورُها

تَرَى أَنَّ قِدري لا تَزالُ كأَنَّها لِذي ٱلخائِفِ ٱلمَقرورِ أُمٌّ يَزورُها

ومنها

ولا نَلعنُ ٱلأَضيافَ أَنْ نَزَلوا بِنا ولا نَمنَعُ ٱلكَوماءَ مِنَّا نَصِيرَها

وإِنّي لَتَرَّاكُ ٱلضَّغينةِ قَد أَرَى قَذاها مِنَ ٱلمَولى فَلا أَستَثيرُها

ويَومٍ مِنَ ٱلشِّعرى كأَنَّ ظِباءَهُ كَواعِبُ مَقصورٌ عَلَيها سُتورُها

تَدَلَّتْ عَلَيهِ ٱلشَّمسُ حَتّى كأَنَّها مِنَ ٱلحَرِّ تَرمي بِٱلسَّكينَةِ قُورُها

عَصَبتُ لَهُ رأسي وكَلَّفتُ قَطعَهُ هُنالِكَ حَرجوجًا بَطيئًا فُتورُها

ومنها

ولَيلٍ يَقولُ ٱلقَومُ مِن ظُلُماتِهِ سَواءٌ بَصيراتُ ٱلعُيونِ وعُورُها

كأَنَّ لَنا مِنهُ بُيوتًا حَصينةً مُسوحًا أَعاليها وساجًا كُسورُها

تَجاوَزتُهُ حَتّى مَضى مُدلَهِمُّهُ ولاحَ مِنَ ٱلشَّمسِ ٱلمُضيئةِ نُورُها

يقول فيها:

طَعَامُ ٱلْعِرَاقِ ٱلْمُسْتَفِيضُ ٱلَّذِي تَرَى   وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ (١) وَدَرَاهِمْ

وله يقول (من الخفيف):

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصُنِ ٱلْمَجْدِ م عَظِيمُ ٱلنَّدَى كَثِيرُ ٱلْحَمَالِ

وله قوله (من الطويل):

وَرَجْرَاجَةٍ تُغْشِي ٱلنَّوَاظِرَ ضَخْمَةٍ   وَشُعْثٍ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ ٱلرَّحَائِلْ

ولعلّ البيتين التاليين من توابع المتقدم:

صَدَدْتَ عَنِ ٱلْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُبَاعِبٍ   صُدُودَ ٱلْمَذَاكِي أَفْرَعَتْهَا ٱلْمَسَاحِلُ

فَلَيْتَكَ حَالَ ٱلْبَحْرُ دُونَكَ كُلُّهُ   وَكُنْتَ لَقًى تَجْرِي عَلَيْكَ ٱلسَّوَائِلْ

وله ايضاً (من الوافر):

نَفَى عَنْهَا ٱلْمَصِيفَ وَصَارَ صُقْلًا   وَقَدْ كَثُرَ ٱلتَّذَكُّرُ وَٱلْفُقُودْ

وله في وصف ناقة (من الخفيف):

عَنْتَرِيسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا ٱلصَّوْ   تُ كَعَدْوِ ٱلْمُصَلْصِلِ ٱلْجَوَّالِ

وقال ايضاً (من الخفيف):

لَاحَهُ ٱلصَّيْفُ وَٱلْغِيَارُ وَإِشْفَا   قٌ عَلَى سَقْبَةٍ كَقَوْسِ ٱلضَّالِ

وله ايضاً (من مجزوء الكامل):

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْخَمْرَ أُسْقَى م مِنْ إِنَاءِ ٱلطَّرْجِهَارَهْ

وقال ايضاً (من الخفيف):

غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي ٱلْهَيْجَا م وَلَا عُزَّلٍ وَلَا أَكْفَالِ

وقال (من المتقارب):

وَقَدْ أَقْطَعُ ٱلْجَوْزَ جَوْزَ ٱلْفَلَا   ةِ بِٱلْحُرَّةِ ٱلْبَازِلِ ٱلْعَنْسَلِ

---

(١) قال وحلة هنا مضمومة الحاء

وقال ايضاً (من الطويل) :

وَبَيْدَاءَ قَفْرٍ تَخْرُجُ الْعِينُ وَسْطَهَا وَتُلْقِي بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا

ومن نظمه قوله (من الطويل) :

أَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

وقال ايضاً (من الطويل) :

وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْفَقَيْهِ تَجَانُفًا نَبِيلًا كَدَوْلِ الصَّيْدَنَانِيِّ دَامِكَا

وقال ايضاً (من المتقارب) :

وَمَا أَيْبُلِيٌّ (1) عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

وله ايضاً (من الخفيف) :

جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ السَّا دَاتِ أَهْلِ الْقِبَابِ وَالْآكَالِ

وقال ايضاً (من المنسرح) :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهُزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رِحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلًّا (2)

وقال ايضاً (من الطويل) :

تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُولُهَا

ومن نظمه (من الطويل) :

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتَ عَالِمًا قِبَابٌ وَحَيٌّ حِلَّةٌ وَقَبَائِلُ

وهو من قصيدة قال صاحب اللسان ومطلعها :

أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ

قال صاحب اللسان وللاعشى قصيدة ميمية أولها (من الطويل) :

هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمُ

---

(1) الأَيْبُلِيّ الراهب فإما أن يكون أعجمياً وإما أن يكون قد غيّرته ياء الإضافة . وقيل الأيبلي صاحب الناقوس الذي يَنْقُس النصارى بناقوسه يدعوهم به الى الصلاة «... وبه فسّر ناقوس أيبليها» ويدعى السيد المسيح أبيل الأبيلين — عن اللسان

(2) الإلُ مخفف الإلّ وكانت العرب تخففه والإلُّ القرابة

فَلَئِنْ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ   كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحْ

ثم وجدنا ما ياتي من الابيات وهي :

فَتَرَى الْقَوْمَ نَشَاوَى كُلُّهُمْ   مِثْلَ مَا مُدَّتْ نِصَاحَاتُ الرُّبَحْ

كُلَّ وَضَّاحٍ كَرِيمٍ جَدُّهُ (١)   وَخَذُولِ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحْ

ومنها ايضا

أَمْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَئِنْ   نَفَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَاسْتَصَحْ

لَيُعِيدَنْ لِمَعَدٍّ عَكْرَهَا   دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذَ الْمِنَحْ (٢)

تَبْتَنِي الْحَمْدَ وَتَسْمُو لِلْعُلَا   وَتُرَى نَارُكَ مِنْ نَاءٍ طَرَحْ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ هَلَكُوا   وَرَأَيْنَا الْمُلْكَ عَمْرًا بِطَلَحْ (٣)

قَاعِدًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرْجُهُ   كُلُّ مَا بَيْنَ عُمَانٍ فَالْمَلَحْ

وَلَئِنْ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا   مَا لِحَيٍّ يَا لَقَوْمٍ مِنْ فَلَحْ (٤)

قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ   وَفَشَى فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحْ

فَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُزَّرًا   خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَحْ (٥)

وله يقول (من الوافر) :

أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمَ إِنْ نُسِبْنَا   وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنَّدَةِ الصِّفَاحِ

---

(١) قال ابن بري : صدر البيت «بين مغلوب تبيل خده»

(٢) يقول : لئن نفض الاسقام التي به وبرأ منها وصحّ ليعيدن لمعد عطفها اي كرّها واحدها المنـ

(٣) قال ابن بري : يريد بعمرو هذا عمرو بن هند . و(الطلح) النعمة . وحكي الازهري
ابن السكيت ايضًا . قال : قيل طلح في بيت الاعشى موضع قال : وقال غيره اتى الاعشى عمرًا
ـ مسكنهُ بموضع يُقال لهُ ذو طلح وكان عمرو ملكًا ناعما فاجترأ الشاعر بذكر طلح دليلا على
ـة وعلى طرح ذي منهُ

(٤) الفلح البقاء عن ابن السكيت

(٥) (الوذح) ما يتعلّق بالاصواف من ابعار الغنم فيجفُّ عليهِ . وقال النضر : الوذح احتراق
ـحاح يكون في باطن الفخذين . قال : ويقال لهُ المذح ايضًا

وله ايضاً في جري فرس (من مجزوء الكامل):

إلّا بداهةَ أو علا لةَ سابحٍ نهدِ الجُزارَه

وقال (من المتقارب):

أعاذلُ[1] حتى متى تذهبين الى غيرِ والدكِ الأكرمِ
ووالدُكم قاسطٌ فارجعوا الى النسبِ الأتلدِ الأقدمِ

وله يقول (من المتقارب):

أخو الحربِ لا ضَرَعٌ واهنٌ ولم يَنتعِل بنِعالٍ خَدِمْ

وقال ايضاً في الهجاء (من الكامل):

قوماً نُعالجُ قُمَّلاً أبناؤهم وسلاسلاً أُجُداً وباباً مُؤصَدا

ومن قصيدة ايضاً (من الطويل):

مضاربُها من طولِ ما ضربوا بها ومن عضِّ هامِ الدارعين نواحلُ

وله (من الطويل):

تداركَهُ في مُنصِلِ الألِّ[2] بعدما مضى غيرَ دأداءٍ وقد كاد يذهبُ

وقال ايضاً (من الخفيف):

مرحتْ حرّةٌ كقنطرةِ الرو مي تفري الهجيرَ بالإرقالِ
تقطعُ الأمعزَ المُكوكبَ وخداً بنواجٍ سريعةِ الإيغالِ

وله يقول (من الرمل):

وشمولٍ تحسبُ العينُ إذا صُفِّقتْ وردتَها نورَ الذبحْ

---

(1) هو مرخّم عاذلة وهي قبيلة يُنسب اليها عديّ بن الرقاع العاملي وعاملة حيٌّ من اليمن وهو عاملة بن سبا وتزعم نسّاب مضر انهم من ولد قاسط عن الازهري ...

(2) كان يقال لرجب مُنصل الأَلّة ومُنصل الإلال ومنصل الأل لانهم كانوا ينزعون فيه اسنة الرماح وفي الحديث كانوا يسمّون رجب منصل الاسنة اي مخرج الاسنة من اماكنها كانوا اذا دخل رجب نزعوا اسنة الرماح ونصال السهام ابطالاً للقتال فيه وقطعاً لاسباب الفتن لحرمته فلما كان سبباً لذلك سمّي به

تخالُ حتماً عليها كلما ضمرت من الكلال بان تستوفي النسعا(١)

ولهُ قولهُ (من الطويل):

تجانفُ عن جوّ اليمامة ناقتي وما عدلت من اهلها لسوائكا

وقال (من البسيط):

لسنا بعيرٍ وبيت الله مائرةٍ لكن علينا دروعُ القوم والحجفُ

ومن نظمهِ (من الطويل).

فمات ولم تذهب حسيفةُ صدرهِ يخبرُ عنهُ ذاك اهلُ المقابرِ

ولهُ يقول (من الطويل):

تضيّفتهُ يوماً فاكرم مقعدي واصفدني على الزمانة قائدا

ولهُ قولهُ (من السريع):

ولستُ بالاكثرِ منهم حصًى وانما العزَّةُ للكاثرِ

وقال يذكر تفضيل عامر على علقمة بن علاثة (من السريع):

انَّ الذي فيهِ تماريتما بيّنَ للسامعِ والناظرِ

ما جُعل الجدُّ الظنونُ(٢) الذي جُنّبَ صوبَ اللَّجبِ الماطرِ

مثلَ الفراتيّ اذا ما طما يقذفُ بالبوصيّ والماهرِ(٣)

الشدَّة . قال ولا يكون العود كريماً حتَّى يكون كذلك ومن اغصانهِ تتخذ السهام . قال دريد بن الصمة

واصفر من قداح النبع فرعٍ بهِ علمانِ من عقبٍ وضرسِ

يقول انهُ بُري من فرع الغصن ليس بفلْق

(١) (النِسع) سير مضفور على هيئة اعنَّة النصال تُشدّ بهِ الرحال . والجمع انساع ونسوع ونسْع والقطعة منهُ نِسْعة . وقيل : النِسْعة التي تنسج عريضاً للتصدير . وفي الحديث بجرّ نِسعةً في عنقهِ . والجمع نُسْع ونسَع وانساع

(٢) (الجُدّ) البئر و(الظنون) التي لا يوثق بمائها

(٣) (الفراتي) الماء المنسوب الى الفرات . (وطما) ارتفع . و(البوصيّ) الملّاح . (والماهر) السابح

وله ايضًا (من مجزوء الكامل) :

وَلَقَدْ شَهِدتُ ٱلتَّاجِرَ ٱلْأُمَّانَ مَوْرُودًا شَرَابُهْ

وقال ايضًا (من الطويل) :

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ ٱلْمَاءَ بَاقِرٌ وَمَا إِنْ يعَافُ ٱلْمَاءَ إِلَّا لِيُضْرَبَا

وله في معناه

لَكَالثَّوْرِ وَٱلْجِنِّيُّ (١) يَضْرِبُ رَأْسَهُ (٢) وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ ٱلْمَاءَ مَشْرَبَا

وله ايضًا (من الوافر) :

أَتَتْكَ ٱلْعِيسُ تَنْفَحُ فِي بُرَاهَا تَكَشَّفُ عَنْ مَنَاكِبِهَا ٱلْقُطُوعُ

وله (من المتقارب) :

بِهِ تُرْعَفُ ٱلْأَلْفُ إِذَا أُرْسِلَتْ غَدَاةَ ٱلصَّبَاحِ إِذَا ٱلنَّقْعُ ثَارَا

ولعلّ البيت التابع من تتمّته

وَلَوْ رُمْتَ فِي ظُلْمَةٍ قَادِحًا حَصَاةً بِنَبْعٍ لَأَوْرَيْتَ نَارَا (٣)

وله يقول (من البسيط) :

وَٱسْتَشْفَعَتْ مِنْ سَرَاةِ ٱلْحَيِّ ذَا ثِقَةٍ فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا وَٱلَّذِي شَفَعَا

وَقُلْتُ مَقَالَةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ إِنْسَانَ عَيْنٍ وَمُوقًا لَمْ يَكُنْ قَمِعَا

---

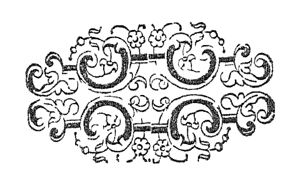
(١) اراد (بالجني) اسم راع واراد (بالثور) هٰهنا ما يعلو الماء من القماس يضربهُ الراعي ليصفو الماء للبقر . وقال ابو منصور وغيره يقول : ثور البقر اجرأ فيقدَّم للشرب لتتبعهُ اناث البقر وانشد :

ابصرتني باطيب الرجالْ وكلَّفتني ما يقولُ البشرْ
كما الثور يضربهُ الراعيانْ وما ذنبهُ أن تعافَ البقرْ

(٢) ويُروى : ظهره

(٣) يعني انهُ موفَّق لهُ حتى لو قدح حصاة بنبع لاورى لهُ وذلك ما لا يتأتَّى لاحد وجعل النبع مثلًا في قلة النار حكاهُ ابو حنيفة . وقال مرة : النبع شجر اصفر العود رزينهُ ثقيلهُ في اليد واذا تقادم احمرّ . قال : وكل القسيّ اذا ضمَّت الى قوس النبع كرمتها لانها اجمع القسي للارز واللين . يعني بالارز

اقتطفنا ترجمة الاعشى عن كتاب الاغاني وسيرة الرسول لابن هشام ومعجم البلدان لياقوت الحموي وعن نسخة خطيَّة لم تنشر الى الان مطبوعةً استنسخناها من خزانة الكتب الخديوية بمصر القاهرة وعمّا وجدناه مبثوثًا في لسان العرب وسائر كتب اللغة



وله ايضا (من البسيط) :

هُمُ الخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يَرَوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنُعَا

وله (من البسيط):

وأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ (١) مِنَ الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيبَ وَالصَّلَعَا

وقال (من الطويل) :

أَرَى النَّاسَ هَرُّونِي (٢) وَشُهِّرَ مَدْخَلِي فَفِي كُلِّ مَمْشًى أَرْصَدَ النَّاسُ عَقْرَبَا

وقال (من البسيط) :

لَا يَسْمَعُ المَرْءُ فِيهَا مَا يُؤَنِّسُهُ (٣) بِاللَّيْلِ إِلَّا نَئِيمَ البُومِ وَالضُّوَعَا

وله قوله (من مجزوء الكامل) :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَهْ

وله ايضًا ابيات متفرقة مثل هذا وزنًا وقافية جمعناها من لسان العرب وهي :

لَا نَاقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَهْ

مَنْ مُبْلِغٌ شَيْبَانَ أَنَّ المَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ صُبَارَهْ (٤)

بَيْضَاءُ غُدْوَتَهَا وَصَفْـرَاءُ العَشِيَّـةِ كَالعَرَارَهْ

فَاقْدُرْ بِذَرْعِكَ بَيْنَنَا (٥) إِنْ كُنْتَ بَوَّأْتَ القُدَارَهْ

وله قوله (من الكامل) :

إِنَّ الأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمًا مُولَعَا

الخَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ وَاطَّلِي (٦) بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزَالَ مُولَعَا (٧)

---

(١) يُقال انكرت الشيء وانا انكرهُ انكارًا ونكرتهُ مثله

(٢) يقال : هرّه الناس اي كرهوا ناحيته

(٣) أنّسهُ جعلهُ ذا انس .وقيل للانس إنس لانهم يؤنَسون اي يبصرون كما قيل للجن جنّ لانهم لا يؤنسون أي لا يبصرون

(٤) ويُروى : صِبَاره . قالهُ ابن سيده .ويروى هذا البيت لعمرو بن تعلبة الطائي ايضًا

(٥) قال ابو عبيدة : (اقدر بذرعك بيننا) أي ابصر واعرف قدرك

(٦) ويروى: اللحم العتيقة واطّلا (٧) وفي رواية : مُردَّعا

اِلا بِبَدْرَى(١) ذَهَبٍ خَالِصٍ كُلَّ صَبَاحٍ آخِرَ الْمُسْنَدِ(٢)

مِنْ مَالِ مَنْ يَجْبُو وَيُجْبَى لَهُ سَبْعُونَ قِنْطَارًا مِنَ الْعَسْجَدِ(٣)

اَوْ مِائَةٌ تُجْعَلُ اَوْلَادُهَا لَغْوًا وَعَرْضُ الْمِائَةِ الْجَلْمَدُ(٤)

اِذْ لَمْ اَجِدْ حَبْلًا لَهُ مِرَّةٌ اِذْ تِهْنَا بَيْنَ الْخَلِّ وَالْأَوْبَدِ(٥)

حَتَّى تَلَوَّفِيتُ بِكَبَّيَةٍ مُهْجَنَةِ الْحَارِكِ وَالْمَوْفِدِ(٦)

تُعْطِيكَ مَشْيًا حَسَنًا مَرَّةً حَثَّكَ بِالْمِرْوَدِ وَالْمُحْصَدِ(٧)

تَأْبَى بِتَجَالِيدِي وَاَقْتَادِهَا نَاوٍ كَرَأْسِ الْفَدَنِ الْمُؤْيَدِ(٨)

عَرْفَاءُ وَجْنَاءُ جُمَالِيَّةٌ مُكْرَبَةٌ اَرْسَاغُهَا جَاعِدُ(٩)

تَرْمِي بِنَهَّاضٍ اِلَى حَارِكٍ تَمَّ كَرُكْنِ الْحَجَرِ الْأَصْلَدِ(١٠)

كَاَنَّمَا اَوْبُ يَدَيْهَا اِلَى حَيْزُومِهَا فَوْقَ حَصَى الْفَدْفَدِ

---

(١) اراد ببدرة فقال ببدرَ ثم ثنّى (٢) (المسند) آخر الدهر

(٣) اراد قوله: من يجبر ويجبى لهُ الملك و(القنطار) مِلءُ مَسْكِ ثورٍ اي جلده ذهبًا او فضّة ويقال القنطار ثمانون الفًا ويروى: عن جابر بن عبد الله الانصاري. القنطار الف دينار و(العسجد) الذهب

(٤) اي مائة من الابل مع اولادها ورفع الجلمد اقواء والمعنى ان عرض هذه الابل في الصلابة مثل الجلمد

(٥) ويُروى: بين الخلّ والأوبد (المرة) الاحكام و(الخلّ) الطريق في الرمل اي لم اجد من اتمسّك به وارى لهُ عهدًا باقيًا وهذا مثل قول الاعشى:

واذا تجوّزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها

(٦) حتى غاية لقولهِ: اذ لم اجد يريد: لم اجد حتى تلوفيت لكبّية اي تُدورِكتُ بها و(الكبّية) الناقة الكثيرة اللحم والمكتنزة شرائح اللحم و(الموفد) المشرف ويروى: المرقد

(٧) (المرْود) حديدة تدور في اللجام و(المحصد) احكام فتل الحبل

(٨) ويروى: يبني تجاليدي (التجاليد) الجسم والاعضاء و(القتد) اداة الرحل و(النّاوي) سمين الناقة و(الفدن) البناء الضخم والقصر. و(المؤيد) الموثق والمشدَّد

(٩) يقال ناقة عرفاء وهي التي صار سنامها كالعُرْف و(الوجناء) الغليظة ويقال: عظيمة الوجنات. و(المكربة) الموثقة و(الجمالية) التي تشبه الجمل بعظم الخلق و(الجاعد) الصلبة

(١٠) (النّهاض) العُنُق. و(الحارك) اعلى الكاهل و(الاصلد) الاملس الصلب

[illegible]

واسمه العائذ (ويروى [illegible]

ابن حرب بن [illegible]

بن [illegible]

[illegible] . وهو معدود في [illegible]

[illegible]

قال صاحب [illegible]

[illegible]

البلاد [illegible]

[illegible] على كل مورد

وكان ابو [illegible]

قيس بن شراحيل [illegible]

بعض شعراء قيس :

[illegible]

[illegible]

وقال المثقب [illegible]

أبي [illegible]

وللمثقب ديوان شعر [illegible]

قصيدته الدالية . وقد اجاد [illegible]

هَلْ عِنْدَ غَانٍ لِفُؤَادٍ [illegible] (١) [illegible] (٢) [illegible]

يَجْزِي بِهَا ٱلْجَازُونَ عَنِّي وَلَوْ [illegible] (٣)

(١) الغاني [illegible] (٢) [illegible]

(٣) (شربي) اي عطشي [illegible]
ويروى : ولو امنع كاسي

ضَمَّ صِمَاخَيْهِ لِنَكْرِيَّةٍ(١) مِنْ خَشْيَةِ ٱلْقَانِصِ وَٱلْمُوسِدِ
وَٱنْتَصَبَ ٱلْقَلْبُ لِتَقْسِيمِهِ أَمْرًا فَرِيقَيْنِ وَلَمْ يَبْلُدِ(٢)
يَتْبَعُهُ فِي إِثْرِهِ وَاصِلٌ مِثْلُ رِشَاءِ ٱلْخُلُبِ ٱلْأَجْرَدِ(٣)
تَنْحَسِرُ ٱلْغَمْرَةُ عَنْهُ كَمَا يَنْحَسِرُ ٱلنَّجْمُ عَنِ ٱلْفَرْقَدِ
فِي بَلْدَةٍ تَعْزِفُ جِنَّانُهَا فِيهَا خَنَاطِيلُ مِنَ ٱلرُّوَّدِ
فَاظَ إِلَى ٱلْعَلْيَا إِلَى ٱلْمُنْتَهَى(٤) مُسْتَعْرِضُ ٱلْمَغْرِبِ لَمْ يُعْضِدِ(٥)
فَذَاكُمُ شَبَّهْتُهُ نَاقَتِي مُرْتَجِلًا فِيهَا وَلَمْ أَعْتَدِ
بِٱلْمَرْبَإِ ٱلْمَرْهُوبِ أَعْلَامُهُ بِٱلْمَرْقَعِ ٱلْكَاثِبَةِ ٱلْأَكْبَدِ(٦)
لَمَّا رَأَى فَالِيهِ(٧) مَا عِنْدَهُ أَعْجَبَ ذَا ٱلرَّوْحَةِ وَٱلْمُغْتَدِي
كَٱلْأَجْدَلِ ٱلطَّالِبِ رَهْوَ ٱلْقَطَا مُسْتَنْشِطًا فِي ٱلْعُنُقِ ٱلْأَصْيَدِ(٨)
يَجْمَعُ فِي ٱلْوَكْرِ وَزِيمًا كَمَا يَجْمَعُ ذُو ٱلْوَفْضَةِ فِي ٱلْمِرْوَدِ(٩)

وكان المثقّب العبدي يتردَّد على عمرو بن هند ويمدحهُ بمدائح مُنتخبة منها قولهُ (من الرمل):

هَلْ لِهٰذَا ٱلْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرْ أَوْ تَنَاهٍ عَنْ حَبِيبٍ يُذَّكَرْ

(١) (النكريّة) الصوت المنكَر (٢) ويروى: لم يلبدِ. ولبد بالمكان اقام
(٣) قال ابو بكر: لم يوصف الغبار بأحسن من لفظ هذا قطّ و(الرشاء) الحبل و(الخُلُب) اللّيف و(الاجرد) الاملس (٤) (العليا والمنتهى) موضعان
(٥) يقال: اعضد السهم اذا ذهب يمينًا وشمالاً ولم يأخذ مستقيمًا
(٦) (المربأ) المرقبة ومحل الربيئة اي الطليعة و(المرقع) المرتفع و(الكاثبة) ما بين العُرف والمسبح. يصف فرسًا
(٧) (فاليهِ) الذي فلاهُ أي قطعهُ عن امّهِ
(٨) (الاجدل) الصقر. و(رهو القطا) سيرها السّهْل ويروى: رهم القطا وهي السمان و(المستنشط) من النشاط و(العنق الاصيد) المرتفع
(٩) (الوزيم) قطع اللحم وهو الهبر. و(الوفضة) الكنانة المثل مثل الجعبة للنشّاب

نوح ابنة الجون على هالك [illegible] (١)

كأنها هجر دوية [illegible] (٢)

في لاحب تعرف جنانه [illegible] (٣)

تكاد إذ حرك محداوها [illegible] (٥)

لا يرفع الصوت [illegible] راكب [illegible] في [illegible] (٦)

تسمع تعزافا له [illegible] في باطن [illegible] وفي قردد (٧)

كأنها أسفع ذو جدة [illegible] سدي (٨)

ملمع [illegible] قد أردفت [illegible] (٩) [illegible]

كأنه ينظر في برقع من تحت روق سلب مزود (١٠)

يصيخ [illegible] [illegible] (١١)

(١) [illegible] الجلد ذو [illegible] المرأة تقسمها [illegible] (٢) [illegible]

(٣) (اللاحب) طريق بين و(العمق) الواسع [illegible]

(٤) [illegible] (٥) [illegible]

(٦) [illegible] و(الجودة) [illegible] وهو ضرب من السير. وقوله: في البدء اي في الابتداء يقال: بدأت [illegible]

(٧) (تعزاف) [illegible] أصوات الجن [illegible] و(القردد) ما غلظ من الارض (٨) [illegible] الى الحمرة و(الجدة) [illegible] في ظهره [illegible] ومعصوب اي انه كل ما [illegible] و(سدي) [illegible]

(٩) (الرمع) [illegible]

(١٠) قوله: ينظر في برقع يريد ان وجهه ابيض وعينه سوداوان و[illegible] الطويل و(المزود) طرف قرنه و(الروق) قرنه

(١١) [illegible] جمع سمع و[illegible] المعرق وهذا من قول ابي دؤاد:

ويصيخ [illegible] كما استمع المضل لصوت [illegible]

اي يسمع هذا المضل [illegible] لانه [illegible] فيستمع له [illegible] على ضالته. قال الاصمعي: يريد انه يستمع [illegible] ليتعزى به كما تقول: [illegible] تكلى

فجزاه اللهُ مِنْ ذي نِعْمةٍ وجزاه اللهُ إنْ عبدٌ كفر(١)
وأقام الرأسَ وَقْعٌ صادقٌ بعدما صافَ وفي الخدّ صعر(٢)
ولقد رامُوا بسعيٍ ناقصٍ(٣) كي يُزيلوه فأعيا وأبرّ
ولقد أودى بمَنْ أودى به عيشُ دهرٍ كان حلوًا فأمرّ(٤)

وقال يمدح عمرو بن هند وهذه القصيدة من مشوبات العرب السبع (من الوافر):

أفاطمَ قبلَ بينِكِ ودّعيني(٥) ومنعُكِ ما سألتُكِ أنْ تبيني(٦)
ولا تعِدي مواعدَ كاذباتٍ تمرّ بها رياحُ الصيفِ دوني(٧)
فإنّي لو تُخالفني شمالي بنصرٍ ما وصلتُ بها يميني(٨)
إذاً لقطعتُها ولقلتُ بيني كذلكَ أجتوي مَنْ يجتويني(٩)
لمنْ ظُعُنٌ تطالعُ مِنْ صُبيبٍ فما خرجتْ مِنَ الوادي لحينِ(١٠)
مررنَ على شرافَ فذاتِ رجلٍ(١١) ونكّبنَ الذرانحَ(١٢) باليمينِ

(١) وقد روى ابن دريد: وجزاك الله من عبد كفر
(٢) (صافَ وصاف) عدل و (الصعَر) الميل يقال: والله لأقيمنَّ صعَرك اي ميلك وصوَرك. ويُروى: الصعْر وهو تصحيف
(٣) ويروى: سعي بادن اي عَلَن
(٤) يريد اودى به عيش الدهر ثم اودى عمرو بن هند
(٥) ويروى: متّعيني (٦) اي منعك ما سألتك لبينك ومن اجل بينك
ويروى: ما سأتُ كأنْ تبيني والمعنى منعكِ ما سألتكِ كبينك عندي
(٧) اراد رياح الصيف والشتاء فاجتزأ بواحد منها ومثلهُ قولُ القرآن «سرابيل تقيكم الحرّ» ولم يذكر البرد وهي تقي الحرّ والبرد ويقال معناهُ: انّا نجتمع في الربيع واذا جاءت رياح الصيف وجفّ النبت تفرّقنا (٨) ويروى: خلافك لم تصاحبها يميني
(٩) (اجتويه) اي اكرهُ المقام معهُ ويُروى: احتوي من يحتويني وهو تصحيف
(١٠) (صبيب) بركة على يمين القاصد مكّة من واقصة ويُروى: تطالع من ضبيب وقوله (لحين) ويروى: لحين (١١) (شراف) ماء بنجد و (ذات رِجْل) موضع في ارض بكر بن وائل من أسافل الحَزن. ويروى: وذات هجل
(١٢) (الذرانح) موضع بين كاظمة والعرين ويروى: الدرارح وهو جمع وليس عندي

أَوْ [illegible] تَرَى [illegible]

[illegible]

إِنْ تَرَى [illegible]

[illegible] مِنْ [illegible] وَلا [illegible]

وَإِلَى عَمْرٍو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ضَرَبَ [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

وقوله: [illegible]

و [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) (الأمس) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) ويروى هذا البيت:

كُلُّ [illegible]

(١٠) [illegible]

(١١) [illegible] الذين

يتأخرون [illegible]

بِصَادِقَةِ ٱلْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا   يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِٱلْوَضِينِ (١)

كَسَاهَا تَامِكًا قَرِدًا عَلَيْهَا   سَوَادِيُّ ٱلرَّضِيحِ مِنَ ٱللَّجِينِ (٢)

إِذَا قَلِقَتْ أَشُدُّ لَهَا سِنَافًا   أَمَامَ ٱلزَّوْرِ مِنْ قَلَقِ ٱلْوَضِينِ (٣)

كَأَنَّ مَوَاقِعَ ٱلثَّفِنَاتِ مِنْهَا   مُعَرَّسُ بَاكِرَاتِ ٱلْوِرْدِ جُونِ (٤)

يَجُدُّ تَنَفُّسُ ٱلصُّعَدَاءِ مِنْهَا   قُوَى ٱلنِّسْعِ ٱلْمُحَرَّمِ ذِي ٱلْمُتُونِ (٥)

تَصُكُّ ٱلْجَانِبَيْنِ بِمُشْفَتِرٍّ   لَهُ صَوْتٌ أَبَحُّ مِنَ ٱلرَّنِينِ (٦)

كَأَنَّ نَفِيَّ مَا تَنْفِي يَدَاهَا   قِذَافُ غَرِيبَةٍ بِيَدَيْ مُعِينِ (٧)

تَسُدُّ بِدَائِمِ ٱلْخَطَرَانِ جَثْلٍ   خَوَايَةَ فَرْجِ مِقْلَاتٍ دَهِينِ (٨)

وَتَسْمَعُ لِلذُّبَابِ إِذَا تَغَنَّى   كَتَغْرِيدِ ٱلْحَمَامِ عَلَى ٱلْوُكُونِ (٩)

وَأَلْقَيْتُ ٱلزِّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ   لِعَادَتِهَا مِنَ ٱلسَّدَفِ ٱلْمُبِينِ (١٠)

---

(١) (الوجيف) ضربٌ من السَّير . و (الوضين) حزام الرحل

(٢) (التامك) الناقة المشرفة السنام . و (القَرِد) المُتلبّد بعضهُ على بعض . و (السَّوادي) القتّ والنَّوى و (الرضيح) النوى المرضوح اي المدقوق المكسَّر

(٣) (السناف) حَبْل يشد بهِ البعير وهو لهُ بمنزلة اللبَب للفرس و (الزَّور) الصَّدر ويُروى : سناماً وهو غلط (٤) (الثفنات) ما وقع على الارض من اعضاء الناقة عند مبركها و (الباكرات) القطا و (الجون) السُّود يقول : لها تجافٍ في مبركها فأثر اعضائها كآثار القطا

(٥) (يجد) يقطع و (القُوى) جمع قوّة وهي طاقة الحَبْل و (المحرَّم) الذي لم يدبغ . ويروى : المحرَّف وهو الذي قد حُمل لهُ حرف ويروى ايضاً : المحدرَج وهو المحكم الفتل

(٦) (تصكّ) اي ترمي الجانبين : اي جانبي الناقة ويروى : الحالبين وهما عرقان . (المشفترّ) الحصى المتفرّق (٧) شبَّه ما تنفي يداها من الحصى بحجارة تقذف بها ناقة غريبة اتت حوضاً لتشرب منهُ فرماها معين اي اجير يستعانُ به

(٨) (دائم الخطران) يريد ذنبها والجَثْـل الكثير الشعر . و (الخطران) الحركة . و (المِقلات) التي لا تحمل الّا بطيئاً وهو مدح لها . و (الدهين) القليلة اللبن

(٩) قال الاصمعي : الذباب هنا حدُّ نابها اذا صرفت نابها . و (الوكون) العشاش . وروى ابو عبيدة « وتسمع للنيوب اذا تداعت » والنيوب جمع ناب

(١٠) (السدف) هنا الضوءُ وهو ضدّ

وهنّ كذاك حين قطعن فَلْجاً كأنّ حمولهنّ على سفينِ

يُشبَّهن السفينَ وهنّ بُختٌ عُراضاتُ الأباهر والشؤونِ (٢)

وهنّ على الرجائز واكناتٌ (٣) قواتلُ كلِّ أشجعَ مستكينِ

كغزلانٍ خذلنَ بذات ضالٍ تنوشُ الدانياتِ من الغصونِ (٤)

ظهرنَ بكِلّةٍ وسدلنَ رَقْماً وثقّبنَ الوصاوصَ للعيونِ (٥)

ومن ذهبٍ يلوحُ على تريبٍ (٦) كلونِ العاجِ ليس بذي غضونِ (٧)

وهنّ على الظلامِ مطلَّباتٌ (٨) طويلاتُ الذوائبِ والقرونِ

بتلهيةٍ أريشُ بها سهامي تبذُّ المرشقاتِ من القطينِ (٩)

علونَ رباوةً وهبطنَ غيباً (١٠) فلم يرجعنَ قائلةً لحينِ

فقلتُ لبعضهنّ وشُدَّ رحلي لهاجرةٍ نصبتُ (١١) لها جبيني

لعلّكِ إن صرمتِ الحبلَ مني كذاكِ أكونُ مصحبتي قروني (١٢)

فسلِّ الهمَّ عنك بذاتِ لوثٍ عُذافرةٍ كمطرقةِ القيونِ (١٣)

---

(١) [illegible] (٢) [illegible] و(الأباهر) [illegible] والشؤون جمع [illegible] وهي [illegible]

(٣) (الرجائز) مراكب للنساء دون الهودج و[illegible] و(الأشجع) [illegible]

(٤) (خذلن) تخلّفن عن القطيع و(تنوش) [illegible] و(الدانيات) [illegible]

(٥) (سدلن) أرخين [illegible] و(الوصاوص) البراقع

(٦) (التريب) عظم الصدر (٧) [illegible]

(٨) أي هنّ على ظهور الرحال يطّلبن يقال: [illegible]

(٩) (التلهية) اللهو و(المرشقات) الحديدات [illegible] و(القطين) الخدم

(١٠) (الرباوة) ما ارتفع من الأرض و(الغيب) ما انخفض من الأرض

(١١) [illegible] (١٢) [illegible] و(مصحبتي) منقادة في يقول لا تصحبني نفسي على ذلك ولا تطاوعني على [illegible]

(١٣) يقال: ناقة ذات لوث أي ذات قوّة و(اللوثة) قوّة وضعف أيضاً وهي من الأضداد (العذافرة) شديدة. و(القيون) الحدّادون.

فإمّا أن تكونَ أخي بحقٍّ فأعرِفَ مِنْكَ غَثّي مِنْ سَمِيني

وإلّا فاطّرِحْني واتّخِذْني عَدُوًّا أتّقِيكَ وتَتّقِيني

وما أدري إذا يمّمتُ وَجْهًا أُرِيدُ ٱلخَيْرَ أيُّهُمَا يَلِيني

هَلِ ٱلخَيْرُ ٱلّذي أنا أبتغيهِ أمِ ٱلشَّرُّ ٱلّذي هُوَ يَبْتَغِيني

وقال يمدح النعمان ابا قابوس وهي قصيدة انتقاها صاحب المُفضّليات (من الطويل):

ألا إنّ هِندًا أمسِ رثَّ جَدِيدُها وضنّتْ وما كانَ ٱلمَتَاعُ يَؤودُها (١)

فلو أنّها من قبلُ جادتْ لنا بهِ على ٱلعَهْدِ إذْ تَصْطادُني وأَصِيدُها

ولكنّها ممّن يَمِيطُ بوُدّهِ (٢) بَشَاشَةُ أدنَى خُلّةٍ تَسْتَفِيدُها (٣)

وآمتْ صَوادِيحُ ٱلنّهارِ وأعرضتْ لَوامِعُ يُطْوَى رَيْطُها وبُرُودُها (٤)

قطعتُ بفتلاءِ ٱليدَيْنِ ذَرِيعَةٍ يَغُولُ ٱلبِلادَ سَوْمُها وبَرِيدُها (٥)

فبتُّ وباتتْ بالتّنوفةِ ناقتي وباتَ عليها صَفْنَتِي وقُتُودُها (٦)

---

(١) (ضنّت) بخلت. يقال [illegible] المتاع والمتعة. و(يؤودها) يثقلها

(٢) [illegible] يميط بودها. و(تميط) تميل. ماط وأماط بمعنًى

(٣) قوله (ادنى خلّة) يجوز ان يريد ادوَن صديق او ادون صداقة. والضمير في تستفيدها يجوز ان يرجع الى البشاشة والى الخلّة. وتستفيدها اي تُنسي الخليل القديم

(٤) (آمت) اشتدّ حرّها ودوام حر العطش. قال الخليل: ولم اسمع لهُ فعلًا. ولو جاء في الشعر أوَم لم يكن به بأس ويروى: وصاحت و(الصواديح) الجنادب لانها تصدح اذا باشرت صفحات الارض [illegible] وقيل: صرّ الجندب عند شدّة الحرّ. وقيل الصوادح الطيور. وقولهُ: (يطوي ريطها) شبّه لوامع السراب ببياض الريط والبرود لظهورها مرّة وخفائها أُخرى. واكتفى بقولهِ: (يطوى) لانّ الطيّ يكون بعد النشر

(٥) (الذريعة) الكثيرة الاخذ من الارض. و(السوم) المرّ السريع والذهاب في الارض. و(يغول) يذهب بهِ. وقولهُ: (بريدها) يريد سير بريدها. فهو على حذف المضاف وقيل يُسمّى بريدًا من قدر الارض يكون اثني عشر ميلا وقيل البريد شدّة السير لا غير وقيل مشيها كمشي البغل

(٦) (التنوفة) الصحراء. و(الصفنة) شبيهة بالسُّفْرة وهي ما يبسط تحت الخوان من جلد وغيره. و(القتود) اداة الرحل

كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِجَامٍ عَلَى مَعْزَاءَ وَعْثِ الجَبِينِ(١)

كَأَنَّ الكُورَ وَالأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرْوَاءَ مَاهِرَةٍ دَهِينِ(٢)

يَشُقُّ المَاءَ جُؤْجُؤُهَا وَتَعْلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ(٣)

غَدَتْ قَوْدَا وَقَدْ شَقَّتْ نَسَاهَا تُجَاسِرُ بِالنُّخَاعِ وَبِالوَتِينِ(٤)

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي(٥)

أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالجِدُّ مِنْهَا كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ المَطِينِ(٦)

ثَنَيْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي وَنُمْرُقَةً رَفَدْتُ بِهَا يَمِينِي(٧)

فَرُحْتُ بِهَا تُعَارِضُ مُسْبَطِرًّا عَلَى صَحْصَاحِهِ وَعَلَى المُتُونِ(٨)

إِلَى عَمْرٍو(٩) وَمِنْ عَمْرٍو أَتَتْنِي أَخِي النَّجَدَاتِ وَالحِلْمِ الرَّصِينِ

---

(١) (المَعزاء) الارض الكثيرة الحصى. و(الجبين) ما غلظ من الارض. شبَّه مواقع ركبتيها وكركرتها بمواقع اللجام اذا أُلقي على الارض. ويروى: بين عظام أي [illegible]

(٢) ويروى: كأنّ الكور مرفقها. (القرواء) السفينة الطويلة. و(الماهرة) السابحة. و(الدهين) المدهونة. ويروى: الوهين

(٣) (الجؤجؤ) الصدر. و(الغوارب) الأمواج. و(الحدب) ارتفاع الموج. و(البطين) الواسع البعيد

(٤) (القوداء) الطويلة. و(النسا) عرق في الفخذ ينشق عنه اللحمتان اللتان في الفخذ اذا سمنت الناقة فيظهر فيما بينهما. و(الوتين) عرق في القلب. والصافن في الساق. والأبجل في الفخذ. والوريد في العنق. والاكحل في الذراع

(٥) (درأتُ) دفعتُ وسقتُ. ويروى: ذرأتُ أي رفعته عن موضعه. وزرتُ أيضًا. و(الوضين) حزام الهودج. و(الدين) العادة. والدين والدأب والهجّيرة والديدن واحد بمعنى العادة

(٦) (الدرابنة) البوّابون فارسي معرَّب واحدها دربان. و(المطين) المعمول من الطين. يقول: كأنما بقي من سنامها بعد اعمالي بها هذا الدكان في عظمه وارتفاعه

(٧) (النمرقة) الوسادة (٨) (المسبطرّ) الواسع. ويروى: مسبكرًّا

(٩) يريد عمرو بن هند. وهند بنت الحارث الكندي وأبوه المنذر بن امرئ القيس

وقَدْ أَدْرَكَتْهَا ٱلْمُدْرِكَاتُ فَأَصْبَحَتْ ... إِلَى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ وُفُودُهَا(١)

إِلَى مَلِكٍ بَذَّ ٱلْمُلُوكَ فَلَمْ يَسَعْ(٢) ... أَفَاعِيلَهُ حَزْمُ ٱلْمُلُوكِ وَجُودُهَا

وَأَيِّ أُنَاسٍ لَا أَبَاحَ بِغَارَةٍ(٣) ... يُوَازِي كُبَيْدَاتِ ٱلسَّمَاءِ عَمُودُهَا

وَجَأْوَاءَ فِيهَا كَوْكَبُ ٱلْمَوْتِ فَخْمَةٍ ... تَقَمَّصُ بِٱلْأَرْضِ ٱلْفَضَاءِ وَبِيدُهَا(٤)

لَهَا فَرَطٌ يَحْمِي ٱلنِّهَابَ كَأَنَّهُ ... لَوَامِعُ عِقْبَانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُهَا(٥)

وَأَمْكَنَ أَطْرَافَ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلْقَنَا ... يَعَابِيبُ قُودٌ مَا تُثَنَّى خُدُودُهَا(٦)

تَنَبَّعَ مِنْ أَعْطَافِهَا وَجُلُودِهَا ... حَمِيمٌ وَآضَتْ كَٱلْحَمَالِيجِ سُودُهَا(٧)

وَطَارَ قَتَارِيُّ ٱلْحَدِيدِ(٨) كَأَنَّهُ ... نُخَالَةُ أَقْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُهَا

بِكُلِّ مُقَصِّيٍّ(٩) وَكُلِّ صَفِيحَةٍ ... تَتَابَعَ بَعْدَ ٱلْجَارِشِيِّ حُدُودُهَا(١٠)

---

(١) ويروى:

وقد ادركتهُ الحادثاتُ فاقبلت ... الى خير من تحت السماء وقودها

(٢) ويروى: بسعيهِ بدل قولهِ فلم يسع

(٣) ويروى: لا يبيحُ بِقتلةٍ. ويروى ايضًا: لا يُليح وهو تصحيف

(٤) (الجأواء) الكتيبة. و(الكوكب) مُعظم الشيء. و(الفخمة) الضخمة. ويروى: تقمَّصُ بدل تُقمِّص. و(الوئيد) الحركة وشدّة الصوت. ويروى: وئيدها. ويروى ايضًا: وتيدها

(٥) ويروى: يحمي النهابَ. ويروى: عقبانٌ يروع طريدها. ويروغ طريدها. و(الطريد) المطرود

(٦) (اليعابيب) الخيل السراع. و(القود) الطوال. ويروى: يعاسيب قودٌ وهم يشبهون الخيل في السرعة بالنحل وقيل اراد كرام الخيل. و(يعسوب) كل شيء اكرمهُ. ومنهُ يعسوب النحل. يريد انها حملت هي الاسنَّة وانفذتها فيها. ويروى: كالشنان خدودها اي هي قليلة اللحم وذلك مستحب. و(الشنّ) القربة اليابسة. ويروى ايضًا: ما يثنّى قنودها

(٧) ويروى: من اعضادها. و(الحميم) العرَق. و(آضت) صارت. يقال: آضَ كذا اي صار و(الحملاج) منفاخ الصائغ. و(الحماليج) قرون البقر الوحشية. ويُروى: كالحماليج قودها

(٨) (قتاريُّ) الحديد ما يطير منهُ عند وقع السلاح على السلاح

(٩) (المقصّي) المقصوص الذنب يجوز ان يكون مأخوذًا من قصّ شعرَهُ بالمقص او من قُصاص الشَعَر وهو نهاية منبتِهِ من مقدَّم الرأس ومؤخرهِ وهو اسمٌ لسلاحٍ قد رُفِض استعمالهُ فذهب عن الوصف

(١٠) (الجارشيّ) الصيقل لانهُ يزيل خشونة الصفائح بالصقل. ويروى: بعد الحارثيّ جدودها وخدودها ايضًا

وأغضفت كالتقنات تعرّست على [illegible] [illegible] سجودها (١)

على طرق عند الأراكة ربّة توازي شريم البحر وهو قعيدها (٢)

كأنّ جنينًا عند معقد غرزها تزاوله عن نفسه ويزيدها (٣)

تبالات منه في الرخاء تحسّها تقاذف إحدى الجون حان ورودها (٤)

فنهنهت منها والمناسم ترتمي بمعزاء شتّى لا يردّ عنودها (٥)

وأيقنت ان شاء الإله بأنّه سيبلغني أجلادها وقصيدها (٦)

فإنّ أبا قابوس عندي بلاؤه جزاء بنعمى لا يحلّ كنودها

وجدت زناد الصالحين نمينه (٧) قديمًا كما بذّ النجوم سعودها (٨)

فلو علم الله الجبال عصينه لجاء بأمراس الجبال يقودها (٩)

وإن يك منّا في عمان قبيلة تواصت بإجناب وطال عنودها (١٠)

---

(١) (التقنات) [illegible] الارض من [illegible] كركبتي [illegible] اذا بركت و(التعريس) للنزول (٢) ويروى: عند الباءة [illegible] [illegible] الارض وهي في غير هذا القصبة. و(الربّة) مجتمعة. و(توازي) تحاذي. و(الشريم) [illegible] [illegible] وخليج الذي ينشرم منه. و(قعيدها) اي لا يفارقها. يقال: قعيد [illegible] بني فلان اذا [illegible] [illegible]

(٣) ويروى: كأنّ جنينًا عند مقعد غرزه. ويروى: ويريده بدل يزيدها

(٤) (الرخاء) الاسترخاء. ويروى: في الخداء وفي [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] السير وان يركب الرجل رأسه فلا يلوي على احد. و(تقاذف) تباعد. اي استرخوا في سيرها [illegible] فكيف اجتهدها [illegible] (٥) (نهنهت) اي كففت. و(المعزاء) الحصى و(العنود) [illegible] في السير والذي يأتي على غير استقامة يعني الحصى. ويروى: عنودها وهو المصدر. والمعنى لا يردّ ما عند منها اي حاد عن الطريق (٦) (اجلادها) يدها ونفسها. و(قصيدها) [illegible] [illegible]

(٧) ويروى: رأيت زناد الصالحين. ويروى ايضًا: وجدت زناد [illegible] ويروى: زيد وهو غلط

(٨) يريد ان صنائعه عزّت في وجوه المحسنين فهو رفعت افعال اسلافه درجة لصارت مرقية في اعلى يفاع المجد وارفع منزل [illegible]. ويروى: كما خير النجوم سعودها

(٩) ويروى: ظالمنه بدل عصينه. ويروى: لجاد بامراس الحبال. ويروى: بأمراس الحبال

(١٠) (الاجناب) الجانبة والمباعدة. و(العنود) المخالفة والاعتراض. ويروى: توصت اجناد وطال عيودها. وهو تصحيف

[illegible] (من الرمل).

[illegible] حالِد [illegible] حَافَتْ بِهِ إِحْدَى ٱلْعِظَمْ

[illegible] [illegible] بِهِ [illegible] ٱلرَّوْلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمْ (٢)

[illegible] [illegible] المدى حَسَنٌ مَحْلَسُهُ غَيْرُ أَطَمْ (٣)

[illegible] [illegible] عطانا [illegible] إِنَّ بَذْلَ ٱلْمَالِ فِي ٱلْعِرْضِ [illegible] (٤)

لا [illegible] طَيِّبَ [illegible] [illegible] عَطَبَ ٱلْمَالُ إِذَا ٱلْعِرْضُ سَلِمْ (٥)

لا [illegible] [illegible] ما لَمْ [illegible] أَنْ تُتِمَّ ٱلْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ

حَسَنٌ [illegible] نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ

إِنَّ [illegible] [illegible] نَعَمْ فَاحِشَةٌ فَبِلَا فَٱبْدَأْ إِذَا خِفْتَ ٱلنَّدَمْ

وَإِذَا قُلْتَ [illegible] [illegible] لَهَا [illegible] ٱلْوَعْدِ (٦) إِنَّ ٱلْخُلْفَ ذَمّ

أَكْرِمِ ٱلْجَارَ [illegible] [illegible] (٧) إِنَّ عِرْفَانَ ٱلْفَتَى ٱلْحَقَّ كَرَمْ

لَا [illegible] [illegible] مِنْ مَجْلِسٍ فِي لُحُومِ ٱلنَّاسِ كَٱلسَّبْعِ ٱلضَّرِمْ

إِنَّ شَرَّ ٱلنَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي (٨) حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمْ

وَ[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عَنْهُ أُذْنَايَ وَمَا بِي مِنْ صَمَمْ

(١) [illegible]

(٢) [illegible] [illegible] من قولك الحسا وهو الفرد و (الرّكا) وهو [illegible] و (ا[illegible]) [illegible] [illegible]

(٣) [illegible] [illegible] [illegible] الندى

(٤) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عرضه ومثل هذا قول الآخر:

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وحسانا احرى الا الى العواثر

لا [illegible] [illegible] مهالك اهله وان قيل [illegible] في الدرى والخواصر

(٥) [illegible] [illegible] قول [illegible] غير الابيات السابقة والباقي من روايات شتى [illegible] [illegible] (٦) ويروى [illegible] الوعد ولعله صحيح

(٧) ويروى: ودع [illegible] (٨) وفي رواية: من يكثر لي

شعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (١٧)

[illegible]

[illegible] ورد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١٧) [illegible]

[illegible]

[illegible] وسعت [illegible]

وَتَحْمِي عَنِ ٱلثَّغْرِ ٱلْمَخُوفِ وَيَتَّقِي بِغَارَتِنَا كَيْدُ ٱلْعِدَى وَضُيُومُهَا
صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى تَفَرَّجَ بَأْسُنَا وَفِئْنَا لَنَا أَسْلَابُهَا وَعَظِيمُهَا (١)
نُعِدُّ لِأَيَّامِ ٱلْحِفَاظِ مَكَارِمًا فِعَالًا وَأَعْرَاضًا صَحِيحًا أَدِيمُهَا
أَبِي أَصْلَحَ ٱلْحَيَّيْنِ بَكْرًا وَتَغْلِبًا وَقَدْ أَرْعَشَتْ بَكْرٌ وَخَفَّ حُلُومُهَا (٢)
وَقَامَ بِصُلْحٍ بَيْنَ عَوْفٍ وَعَامِرٍ وَخُطَّةِ فَصْلٍ مَا يُعَابُ زَعِيمُهَا (٣)

ومن شعر المثقّب قوله وهو لم يروَ في ديوانه (من الوافر):

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عُدْوَانَ عَنِّي وَمَا يُغْنِي ٱلتَّوَعُّدُ مِنْ بَعِيدِ
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ رِجَالَ أَبْوَى (٤) غَدَاةَ تَسَرْبَلُوا حَلَقَ ٱلْحَدِيدِ
إِذَا لَغَلَنْتَ جَنَّةَ ذِي عَرِينٍ وَآسَادَ ٱلْغَرِيفَةِ فِي صَعِيدِ

وهو القائل ايضًا (من الوافر):

أَلَا تِلْكَ ٱلْمُسَوَّدُ تَصُدُّ عَنَّا كَأَنَّا فِي ٱلْوَخِيمَةِ مِنْ جَدِيسِ
لَحَى ٱلرَّحْمَانُ أَقْوَامًا أَضَاعُوا عَلَى ٱلْوَعْوَاعِ (٥) أَفْرَاسِي وَعِيسِي
وَنَصْبَ ٱلْحَيِّ قَدْ عَطَّلْتُمُوهُ وَنَفْرٌ بِٱلْأَثَائِجِ وَٱلْوُكُوسِ

ومن حكمه قوله بالاغترار باشباه الامور (من البسيط):

إِنَّ ٱلْأُمُورَ إِذَا ٱسْتَقْبَلْتَهَا ٱشْتَبَهَتْ وَفِي تَدَبُّرِهَا ٱلتِّبْيَانُ وَٱلْعِبَرُ

وكانت وفاة المثقب في عهد النعمان ابي قابوس نحو سنة (٥٨٧ م) *

* روينا هذه الترجمة عن ديوان المثقّب العبديّ وعن الكامل للمبرّد ومعجم البلدان وطبقات الشعراء وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) اي تغلبنا عن رئيسها وسلبها (وفئنا) اي رجعنا

(٢) قد مرّ في ترجمة المثقب ان اباهُ محصنًا قام باصلاح ما بين بكر وتغلب بعد حروب البسوس وقوله: ارعشت يروى: عرّست اي تعلّت بامرها

(٣) الزعيم هاهنا الرئيس (٤) ابوى اسم القريتين التي على طريق البصرة الى مكة المنسوبتين الى طسم وجديس (٥) هو اسم مكان

نفض العتق والاعراض عن [illegible] ذي [illegible] [illegible] كل [illegible]

يضا (من الطويل) :

يا الدار [illegible] رسومها [illegible] [illegible] [illegible] فلقيها

[illegible] من دار ومن حال ربعها ذهب [illegible] [illegible] وقيها

[illegible] العين من عبراتها [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] جرّوها

اقاصي من سوابق عبرة ومن [illegible] قد ضاق صدري همومها

[illegible] كأنّ نجومها حيارى [illegible] [illegible] قلت نجومها (١)

[illegible] الركبتين الى الخنا كأني [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] من [illegible] غدوات [illegible] [illegible] [illegible] الأمور صريمها

[illegible] بها البيد في السرى [illegible] [illegible] [illegible] رسيمها (٢)

باثقال شداد رجيلة [illegible] الآفاق [illegible] [illegible] حزومها (٣)

اقتادي على حشفة لشرى يجوز [illegible] [illegible] [illegible] (٤)

بها الاهوال في كل قفرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لسرى فيها بكل هجيرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بدعا مستحدثات تريبني [illegible] بها مستضعف [illegible] (٥)

[illegible] اموال اصيبت وحولت [illegible] قد [illegible] [illegible] [illegible]

---

(١) [illegible] يعني الليلة و (الاشنا) [illegible] [illegible] وهذا مثل قول امرئ القيس :

فيا لك من ليل كأن نجومه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] الناقة السريعة [illegible] . و ([illegible]) [illegible] . و (الرسيم) ضرب من السير

(٣) (الرجيلة) القويّة على الرحلة . و (الحزوم) ما غلظ من [illegible]

(٤) (الاقتاد) عيدان الرحل . و (الحشفة) [illegible] . و ([illegible]) [illegible]

(٥) (يجوز بها) يستجيزها ولا يردّها

فنادى السبعين رجلاً الذين كانوا رهناً في يده من بكر ودفعهم الى الحارث. ثمّ امرهُ ان لا ينشد قصيدته الّا متطهّراً. ولم تزل تلك النواحي في بني بكر يفتخرون بها وبشاعرهم. وضُرب بالحارث المثل في الفخر فقيل: أفخر من الحارث بن حِلِّزة. وكان ابو عمرو الشيباني يُعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ويقول: لو قالها في حَولٍ لم يُلَمْ وقد جمع فيها ذكر عدّة من ايام العرب عيّر ببعضها بني تغلب تصريحًا وعرَّض ببعضها لعمرو بن هند

وعاش الحارث بعد ذلك مدة وهو يُعدّ من المعمَّرين قيل أنَّهُ توفّي نحو سنة ٥٨٠ م وله من السنين نحو مائة وخمسون سنة. ومن شعر الحارث ما رواهُ النَّضْر بن شميل وكان يستحسنه ويستجيدها ويقول فيها لِلهِ درُّهُ ما اشعرهُ (من مجزوء الكامل):

مَنْ حَاكِمٌ بَيْني وَبَيْـ … ـنَ ٱلدَّهْرِ مَالَ عَلَيَّ عَمْدَا
اوْدَى بِسادَتِنَا وَقَدْ … تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدَا
خَيْلِي وفارِسها وَرَبِّ … اَبِيكَ كَانَ اَعَزَّ فَقْدَا
فَلَوَ أَنَّ ما يَأْوِي اِلَيَّ … اَصَابَ مِنْ ثَهْلَانَ فِنْدَا
اَوْ رَاسَ رَهْوَةَ اوْ رُؤُو … سَ شَمَارِخٍ لَهَدَدْنَ هَدَّا
فَضَعِي قِنَاعَكِ اِنَّ رَيْـ … ـبَ ٱلدَّهْرِ قَدْ اَفْنَى مَعَدَّا
فَلَكَمْ رَاَيْتُ مَعَاشِرًا … قَدْ جَمَّعُوا مَالًا وَوُلْدَا
وَهُمْ رَبَابٌ (١) حَائِرٌ … لَا يُسْمِعُ ٱلْآذَانَ (٢) رَعْدَا
عِشْ بِجَدٍّ لَا يَضُرْ … رُكَ النَّوْكُ مَا لَاقَيْتَ جَدَّا (٣)
وَٱلنُّوكُ خَيْرٌ فِي ظِلَا … لِ ٱلْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدَّا (٤)

(١) كذا رُوي في الاغاني ويروى: ذباب بالذال. وفي معجم البلدان لياقوت: وَهُمُ رَبَابٌ وقال انَّ الرَّباب فارةٌ صمّاء يتشبّه بها الجاهل. ثم استشهد ببيت الحارث (٢) وفي رواية: لا تسمع الآذان (٣) ويروى: عش بالجدود فما يضر الجهل ما اوتيت جدّا

(٤) قال ابن هلال العسكريّ في كتاب الصناعتين: اراد ان العيش الناعم في ظِلَالِ النوك اي الجهل خيرٌ من العيش في ظلال العقل. وليس يدلُّ ظاهر كلامهِ على هذا وهو من الايجاز المقصر

شعراء بني [illegible] بكر بن وائل [illegible]

[illegible]

وضم الحارث [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] دبيس [illegible] [illegible] مشهور
[illegible] من شعر الطبقة الأولى [illegible] [illegible]
[illegible] في قصيدة واحدة جيدة [illegible] [illegible] والحارث بن
[illegible] بن [illegible] . وقد جاء في ترجمة عمرو [illegible] [illegible]
[illegible] وذلك ان [illegible] بن [illegible] كان خطيب [illegible] [illegible] والحارث بن
[illegible] بني تغلب على بكر [illegible] [illegible] [illegible] خطبة فن
[illegible] لحجته [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اني لا ارى [illegible] يقوم [illegible] [illegible] [illegible] سبعة
[illegible] اثري [illegible] اذ انصرفت [illegible] وكانوا [illegible] [illegible]
هند يفعل ذلك [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] ابن حلزة على
: انا محتمل ذلك واقرب من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] سبعة ستور . فخرجت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] صدر راحلته . فاجابه [illegible] حتى [illegible] . وانشد [illegible] قصيدته (راجعها في
[illegible] من مجاني الادب مع شرحها في [illegible]) . وقيل انه ارتجلها ارتجالاً . وزعم
[illegible] الحارث كان له يومئذ من العمر نحو مائة وخمس وثلاثين سنة . فتوكأ على
[illegible] وانه اقتضم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها . وعجب عمرو بمنطقه .
[illegible] هند ام عمرو تسمع فقالت لابنها : تالله ما رأيت كاليوم قط رجلاً يقول مثل هذا
[illegible] من وراء سبعة ستور . فقال الملك : ارفعوا ستراً وادنوا الحارث . وما زالت هند
[illegible] بها والملك يقول : ارفعوا ستراً وادنوا الحارث حتى رفعت الستور السبعة واقعده
[illegible] منه على مجلسه ثم اطعمه في جفنته وامر ان لا ينضح اثره بالماء . ثم جز

فاذا طبخت بنارِهِ أنضجتَهُ ... وَإِذَا طَبَخْتَ بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْضَجِ

وقال من هذه القصيدة قوله :

طرق الخيالُ ولا كليلةِ مدلجِ ... سَدِكًا بِأَرْحُلِنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجِ

أنّى اهتديتِ وكنتِ غيرَ رجيلةٍ(١) ... وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتَانَ السَّجْسَجِ

ومدامةٍ قرّعتها بمدامةٍ ... وَظِبَاءِ مَحْنِيَةٍ ذَعَرْتُ بِسَمْحَجِ(٢)

فكأنهنّ لآلئٌ وكأنّهُ ... صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامَةً بِالْعَوْسَجِ(٣)

صقرٌ يصيدُ بظفرِهِ وجناحِهِ ... فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَدْرُجِ

وأنى سألتِ إذا الكتيبةُ أحجمت ... وَتَبَيَّنَتْ رِعَةُ الْجَبَانِ الْأَهْوَجِ

وحسبتِ وقعَ سيوفنا برؤوسهم ... وَقْعَ السَّحَابِ عَلَى الطِّرَافِ الْمُشْرَجِ

وإذا اللقاحُ تروّحت بعشيّةٍ ... رَتَكَ النَّعَامِ إِلَى كَنِيفِ الْعَرْفَجِ(٤)

وقال ايضاً في قيس بن شرحبيل (من الكامل) :

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ ... آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ

لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوِرَةٍ ... سُفْعِ الْخُدُودِ يَلُحْنَ كَالشَّمْسِ(٥)

أَوْ غَيْرُ آثَارِ الْجِيَادِ بِأَعْرَاضِ الْخِيَامِ وَآيَةِ الدَّعْسِ(٦)

فَوَقَفْتُ(٧) فِيهَا الرَّكْبَ أَحْدِسُ فِي ... بَعْضِ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ

(١) (الرجيلة) القوية على المشي

(٢) (السمحج) الفرس الطويل . و (المحنية) منعطف الرمل

(٣) شبه النساء باللآلي لبياضهن وشبه الفرس بالصقر

(٤) هو شجر خوار سريع الالتهاب

(٥) (الاصورة) جمع صوار اي اقاطيع البقر . و (السُّفْعَة) سوادٌ يعلوهُ حمرة . ويروى : سفع الوجوه يلحن في الشمس . وذكر بعض المفسرين ان المراد بقولهِ (اصورة) الاثافيّ لانها بما تغير النار منها تكون سفعاً . ولا معدل عن الاول لا سيما وقد قال : يلحنَ كالشمس لان لون البقر بياض

(٦) قولهُ (وغير) للاباحة . ويروى : اثار الجماد . و (الجماد) موضع . و (الاعراض) النواحي

(٧) ويروى : فحبستُ

وقال أيضا يمدح ابن مارية قيس بن شراحيل بن مرة بن همام وكان سعى في صلح بني تغلب ويعاتب رجلا من بني تيم يقال له [illegible] وكان [illegible] بعد [illegible] مع أشراف تغلب وبكر لما ارتهنهم بعض الملوك [illegible] كما ذكرنا في ترجمة عمرو بن كلثوم سابقا (من المتقارب):

فهلا سعيت لصلح الصديق كسعي ابن مارية الأفقم
وقيس تدارك بكر العراق وتغلب من شرها الأعظم
فبيت شراحيل في وائل مكان الثريا من الأنجم
فأصلح ما أفسدوا بينهم كذلك فعل الفتى الأكرم

وقال أيضا يوصي ابنه عمرا (من السريع):

قلت لعمرو(١) حين أرسلته وقد حبا من دونها عالج(٢)
لا تكسع الشول بأغبارها(٣) إنك لا تدري من الناتج
واصبب لأضيافك ألبانها فإن شر اللبن الوالج(٤)
يترك ما رقح من عيشه يعيث فيه همج هامج(٥)

ويروى للحارث أيضا قوله يفتخر (من الكامل):

ألفيتنا للضيف خير عمارة إلا يكن لبن فعطف المدمج(٦)
وبعثت من ولد الأغر معتبا(٧) صقرا يلوذ حمامه بالعوسج(٨)

(١) ويروى: قلت لعمرو (٢) ويروى الميداني: من دونه. فقوله حبا أي عرض والهاء للإبل وعالج رمل (٣) الكسع ضرب الماء على ضرع [illegible] شدة. والغبر بقية اللبن (٤) ويروى: واحلب لأضيافك. ويقال: [illegible]. يريد شر اللبن ما دخل بيتك. يحث على بذل اللبن للضيف وإيثاره على نفسه وأولاده. وهذا مثل يضرب في الإحسان الى الناس. وقيل الوالج ما يرد في الضرع بعد أن يرتفع عنه الماء (٥) الترقيح الإصلاح. والهمج رعاع والأخلاط والهامج توكيد له كقولهم: ليل لائل (٦) يقول: إن لم يكن لبن أجلنا القدح على الجزور فنحرناها للضيف (٧) ويروى فكأنهن لآلئ وكأنه صقر (٨) هذا مثل يضرب للرجل الهيب وخص العوسج لأنه متداخل الأغصان يلوذ به الطير خوفا من الجوارح. ويروى البيتان الأخيران لعمران بن عصام العنزي أنشدهما لعبد الملك بن مروان

المنخّل اليشكريّ (٥٩٧ م)

[illegible] المنخّل بن عمرو وقيل ابن مسعود بن افلت بن عمرو بن كعب [illegible] بن يشكر بن بكر بن وائل. وقيل المنخّل بن الحارث بن ربيعة [illegible] من شعراء الجاهلية وكان ينادم النعمان مع النابغة [illegible] يكرمهُ ويقرّبهُ اليهِ. غير انهُ يوثر شعر النابغة على شعره فسعى [illegible] عليه حتى همّ بقتلهِ فهرب النابغة منهُ وخلا المنخّل [illegible] من النعمة الى ان وقع في قلبهِ منهُ امرٌ ارتاب فيهِ [illegible] فاخذهُ ودفعهُ الى رجل من حرسهِ وصاحب سجنهِ يقال لهُ عكب [illegible] حتى قتلهُ وقال المنخّل يحرّض قومهُ عليهِ (من الوافر):

الا من مبلغ الحيين(1) عنّي بِأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَتَلُوا أَبِيَّا

فَإِنْ لم تثأروا لي من عكبٍ فَلا رُوِّيتُمُ أَبَدًا صَدِيَّا

يُطوِّفُ بي عكبٌ في معدٍّ وَيطْعَنُ بِٱلصُّمَيلَةِ فِي قَفِيَّا

وقال ايضاً (من الخفيف):

ظلّ وسط النديّ قتلي بِلَا جُرْمٍ وَقَوْمِي يُنْتِجُونَ ٱلسِّخَالَا

وكان قتلهُ نحو سنة ([illegible] م). وقيل بل حبسهُ النعمان ثمَّ غمض خبرهُ فلم تُعلم لهُ حقيقة [illegible] انهُ غرّقهُ. والعرب تضرب بهِ المثل كما تضربهُ بالقارظ العنزي [illegible] ولم يعلم لهُ خبر. قال ذو الرمّة:

تقرّب حتى تطلع الشمس الصبا وايست بادنى من اياب المنخّلِ

وقال النمر بن تولب:

وقولوا اذا ما ضقوا عن بعيرهم تلاقونهُ حتى يؤوب المنخّلُ

(١) ويروى: الحريين

حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ بِأَطْرَافِهِ ظَلَّا يَخُوضَانِ فِي الْخِمْسِ

وَتَبَيَّنَتْ مِمَّا كَانَ يَشْغَفُنِي (١) مِنْهَا وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيَأْسِ

أَنْمِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهِصُ الْحَصَى بِمَوَاقِعٍ خُنْسِ (٢)

خُذُمٍ (٣) نَقَائِلُهَا يَطِرْنَ كَأَقْطَاعِ الْفِرَاءِ بِصَحْصَحٍ شَأْسِ

أَفَلَا تُعَدِّيهَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ الْمَقَادَةِ حَازِمِ النَّفْسِ (٤)

وَإِلَى ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرْوَى أَبِي حَسَّانَ (٥) فِي الْإِنْسِ

يَحْبُوكَ بِالزَّغْفِ الْفُيُوضِ عَلَى هِمْيَانِهَا وَالْأُدْمِ كَالْغَرْسِ (٦)

وَبِالسَّبِيكِ الصُّفْرِ يُضْعِفُهَا وَبِالْبَغَايَا الْبِيضِ وَالْخُمْسِ

لَا يَرْتَجِي لِلْمَالِ يُهْلِكُهُ (٧) طَلْقَ النُّجُومِ الَّذِي كَالنَّحْسِ (٨)

فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا دَنِعَتْ أُنُوفُ النَّاسِ بِالتَّعْسِ (٩)

وكان [illegible] ابن اخته [illegible] عنه وكثر من الشعر [illegible]

* جمعنا ترجمة الحارث من كتب الاغاني ومعاهد التنصيص ومعجم البلدان لياقوت ومعجم ما استعجم للبكري وشرح المعلقات للتبريزي ومجموع شعر قديم مخطوط مع ما نقله اهل اللغة من الشواهد عنه في كتبهم

---

(١) وفي نسخة: مما قد تعلقت به (٢) [illegible] مواقع خنس [illegible] كان احمد لها. ويروى: بمواقع خنس وفي صحاح الجوهري: بمواقع خنس

(٣) (الخذم) جمع خذوم ويروى: [illegible]

(٤) وفي رواية: ماجد النفس (٥) ابو حسان هو قيس بن شراحيل

(٦) ويروى: الأدم كالغرس. و(الغرس) [illegible] و(الهميان) [illegible] واضاف الهميان الى الدرع لاصحابه. و(الأدم) [illegible] لا [illegible] تشبه بالنخل (٧) ويروى: ينفقه

(٨) وفي رواية: سعد النجوم اي لا ينتظر وقت سعد ينفق فيه يخاف ان ينفق في كل وقت

(٩) ويروى: رغمت انوف القوم. و(دنع) [illegible] في ذلك المكان والدعاء الحسن اذا دنعت انوف الناس للدعاء بالتعس والنكس. وقيل ان المعنى له الفضل ولم يبال ان [illegible] عليهم بالتعس

يخرجن من خلل الغبار يجفن بالنعم الكثير (١)

[illegible] والقوامح بالعبير

وإذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير (٣)

ألفيتني هشّ اليدين بمري قدحي او شجيري (٤)

ولقد شربت من المدامة بالصغير وبالكبير (٥)

ولقد شربت الخمر بالخيل الاناث وبالذكور (٦)

ولقد شربت الخمر بالعبد الصحيح وبالأسير

[illegible] بغدائر النساء . معناه ان الخيل تجيء بالفوارس [illegible] على الجماعات . ويكون قد وصف [illegible] كالحيّة اذا كان شجاعاً مخشيّ الشرّ

(١) [illegible] وحف ايجافاً كذلك

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] والكسير الذي له كسور وهي ما مسّ الارض من [illegible] يقال لها الأصر الواحد إصار . فاخبر ان الرياح تشتد [illegible]

(٤) [illegible] يقول تجدني في ذلك الوقت خفيفَ اليد بمسح القداح [illegible] والشجير الغريب . يقال : نزل بينهم شجيرًا اي [illegible] اجالهُ الياسر مع قداحهِ كان كالشجير فيما بينها [illegible] ليس من شجرها التي هي منها . يقول : كانَّ القداح كلها من [illegible] اي اضرب بها عن نفسي وعن غيري اي بقدحي [illegible] ان غنمهُ . ويُروى : سجيري بسين غير [illegible] كالمصادق له . وقيـل المعنى اضرب بالقدح الذي [illegible] حباً للمدى واهتزازًا لهُ . ويُروى :

[illegible] يمرّ قدحي او سجيري

(٥) يعني [illegible] صغيرا وإناء كبيرًا . وهذا مثل قول الآخر :

شربتُ [illegible] وسكرتُ صحبتي ورحتُ ولي عند التجارِ حسابُ

[illegible] وبالكبير الدينار

(٦) ويروى : [illegible]

وانخي بعدُ من شعر [illegible] (من مجزوء الكامل) :

إنْ كُنْتِ عاذِلَتي فَسِيري نَحْوَ العِراقِ ولا تَحُوري (١)

لا تَسْأَلي عَنْ جُلِّ ما لي واذْكُري كَرَمي وخِيري (٢)

وفَوارِسٍ كأُوارِ حَرِّ النارِ أَحْلاسِ الذُّكُورِ (٣)

شَدُّوا دَوابِرَ بِيضِهِمْ في كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ (٤)

واسْتَلْأَمُوا وتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ (٥)

وعلى الجِيادِ المُضْمَراتِ فَوارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ (٦)

يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَساوِدِ التَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ لِزُورِ (٧)

(١) أي إن كنت تعذلينني [illegible] يقول: إن كنت عاذلتي [illegible] فسيري نحو العراق [illegible] ولا تحوري: لا ترجعي. يقال حار يحور إذا رجع

(٢) [illegible] يقول: لا تسألي الناس عن مالي [illegible] وسلي الناس عن كرمي [illegible]

(٣) (الأوار) الوهج أي هم في [illegible] و(أحلاس الذكور) فرسان الخيل [illegible]

[illegible]

لأن أوار الحر وحرها سواء. ويروى في [illegible]

(٤) يقول: شدوا دوابر بيضهم [illegible] الدروع مخافة أن [illegible] و(القتير) مسامير الدروع. و(الدوابر) الأواخر

(٥) (استلأموا) أي لبسوا اللأمات وهي الدروع و(تلببوا) أي تحزموا لأن [illegible] المغير. ويروى: فاستلبثوا وتلبثوا

(٦) الواو من قوله: وعلى الجياد واو الحال كأنه قال: شدوا دوابر بيضهم والحال هذه. يريد ربَّ فرسان تشمروا واستعدوا [illegible] وقيل إن جواب ربَّ لم يجيء بعد [illegible] وجوابه أقررت عيني من أولئك. ويروى: على الجياد المشنقات

(٧) يقال: عكفت المرأة شعرها أي ألزمت بعضه بعضاً وجعلته ضفائر. والتنوم شجر يسود

سويد بن ابي كاهل اليشكري (٦٠ م)

[illegible] بن حسن بن مالك بن عبد سعد بن جُشم بن [illegible] ان اسم أَبي كاهل شبيب ويكنّى سويد [illegible] وكيع عن حماد عن أبيهِ لسويد بن ابي كاهل [illegible]

[illegible] دخلتُ في سِربالِهِ ثُمَّ ٱلنَّجا

[illegible] سادسة وقرنهُ بعنترة العبسي وطبقتهِ . وسويد شاعر [illegible] ذكر ابن حبيب . وكان ابوهُ ابو كاهل شاعرًا وهو [illegible]

[illegible] طيا قد أَبتلَّ من طلٍّ خوافيها

[illegible] حدثني محمد بن الهيثم بن عديّ قال : حدَّثنا عبد الله [illegible] يشكر :

[illegible] فلا تذكرنَّ الله حتى تطهَّرا
[illegible] اذا لامات اللؤم لا تكُ يشكرا

(قال) [illegible] سويد بن ابي كاهل ليهجو زيادًا فأَبى عليهم . فقال زياد :

[illegible] واوَّم فيهم كاهلٌ وسنامُ
[illegible] عيبُ الخزايا غبرةٌ وقتامُ
[illegible] الى يشكر ما في الحميع كرامُ

[illegible] وكان سويد مغلّبا . واما قولهُ « دعيٌّ الى ذبيان [illegible] بن ابي كاهل كانت امرأة من بني غُبَر وكانت قبل ابي كاهل [illegible] رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان . فمات عنها فتزوَّجها أَبو كاهل وكانت فيما يُقال حاملا فاستلاط أبو كاهل ابنها لما ولدتهُ وسماه سويدًا واستلحقهُ فكان اذا غضب على بني يشكر ادَّعى الى بني ذبيان واذا رضي عنهم اقام على نسبه فيهم . وذكر علان الشعوبي انهُ ولد في بني ذبيان وتزوَّجت امهُ أَبا كاهل وهو غلام يفعة فاستلحقهُ

٤٣ [illegible]

وإذ [illegible]

وقد [illegible]

وإن [illegible]

وإن وروده في [illegible]

وبه هي في [illegible]

محل [illegible] حبيب [illegible]

وقرني [illegible] في [illegible]

جرة [illegible]

فلانا [illegible]

[illegible]

شعر قديم جاهلي [illegible] كتاب في [illegible]

صافيَ اللونِ وطرفًا ساجيًا　　أكحلَ العينينِ ما فيه قَمَعْ

وقرونًا سابغًا أطرافُها　　علّلتها(١) ريحُ مسكٍ ذي فَنَعْ

هيّجَ الشوقَ خيالٌ زائرٌ　　من حبيبٍ خَفِرٍ(٢) فيه قَدَعْ

شاحطٍ(٣) جازَ إلى أرحلنا　　عُصَبَ الغابِ طُروقًا لم يُرَعْ

آنسٍ كانَ اذا ما اعتادني　　حالَ دونَ النومِ مِنّي فامتنعْ

وَكذاكَ الحبُّ ما أشجعَهُ　　يركبُ الهولَ ويعصي مَنْ وَزَعْ

فأبيتُ الليلَ ما أرقدُهُ　　وبِعيني(٤) إذا نجمٌ طَلَعْ

وإذا ما قلتُ ليلٌ قد مضى　　عطفَ الأوّلُ منهُ فرجعْ

يَسحبُ الليلُ نجومًا ظُلَّعًا(٥)　　فتواليها بطيئاتُ التَّبَعْ

ويُزجّيها على إبطائها　　مُغرِبُ اللونِ إذا الليلُ انقشعْ(٦)

فدعاني ذِكْرُ سلمى بعدَ ما　　ذهبَ الجِدّةُ منّي والرّيَعْ(٧)

كم قطعنا(٨) دونَ سلمى مَهمهًا　　نازحَ الغورِ(٩) إذا الآلُ لمعْ

في حَرورٍ يُنضِجُ اللحمَ بها　　يأخذُ السائرَ فيها كالصَّقَعْ

وتخطّيتُ إليها من عِدًى　　بزِماعِ الأمرِ والهمِّ الكَنِعْ(١٠)

وفلاةٍ واضحٍ أقرابُها　　باليِاتٍ مِثلَ مُرفَتِّ القَزَعْ(١١)

---

(١) وفي رواية: غَلّلتها اي دخلت في اوساطها

(٢) وفي رواية: من بعيد خفر　　(٣) ويروى: آنس

(٤) ورواهُ بعضهم: اهجعهُ ويُعَنّيني　　(٥) ورواهُ البعض: طُلَّعًا من الطلوع وليس بالجيد

(٦) ويروى: اذا اللون قَتَسَعْ　　(٧) (الريَع) لغة في الرَّيْع كقولهم شَعْر وشَعَر

(٨) ويُروى: كم حشمنا. ويُروى ايضًا: كم جسرنا

(٩) ويُروى: باعد الغَوْل. وفي نسخة: باعد الهول

(١٠) (الكَنِع) والكَنْع والكَنَع الذاهب الماضي

(١١) انتصب (بالياتٍ) على الحال. و (القَزَع) شَعَر متفرّق او بقايا سحاب متفرّق. ويُروى:

[illegible]

دهر وادعاه [illegible]

[illegible] (من [illegible])

يا [illegible] الاعبرة ان [illegible]

[illegible] حصان [illegible] كأنها [illegible]

ويقول فيه ايضاً :

انا الغطفاني [illegible] ذبيان فابعدوا [illegible]

ابت لي عبس ان [illegible] دنية [illegible] وذبيان [illegible]

وحي كرام سادة من هوازن لهم في [illegible] الاشرف [illegible]

اخبر محمد بن العباس اليزيدي قال : [illegible]

[illegible] صاحب الاصمعي [illegible] شعر سويد [illegible] الاصمعي [illegible]

بسطت رابعة الحبل [illegible]

فضلها الاصمعي وقال : كانت العرب تفضلها [illegible] قال الاصمعي :

[illegible] عيسى بن عمر انها كانت في الجاهلية تسمى [illegible] وهي (من الرمل) :

بسطت رابعة الحبل (١) لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع (٢)

حرة تجلو شتيتاً واضحاً كشعاع الشمس (٣) في الغيم سطع

صقلته بقضيب ناضر (٤) من أراك طيب حتى نصع

أبيض اللون لذيذاً طعمه طيب الريق إذا الريق خدع

تمنح المرآة وجهاً واضحاً مثل قرن الشمس في الصحو ارتفع

(١) ويروى : رابعة الحبل . قال صاحب [illegible] يتعلق به الرجل من صاحبه يقال : [illegible] ويعقد [illegible] القوم . وهذه المعاني كلها تتعاقب ويقوم بعضها مقام بعض

(٢) اي مدة [illegible] وامتداده ويروى : [illegible] ومعنى [illegible] مرادنا . وهذا الوجه اجود

(٣) ويروى : كشعاع [illegible]

(٤) ويروى : ناعم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وَزْنُ الأَحْلامِ (٦) [illegible]

[illegible] (٧) [illegible]

فِيهِمْ [illegible] [illegible]

عَادَةٌ كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ [illegible]

وَإِذَا مَا حَمَّلُوا لَمْ يَظْلَعُوا [illegible]

صَالِحُو أَكْفَائِهِمْ خُلَّانُهُمْ [illegible]

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَدَعْ [illegible]

حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا [illegible]

لَا أُلاقِيهَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا [illegible]

كَالتُّؤَامِيَّةِ (٩) إِنْ بَاشَرْتَهَا [illegible]

---

(١) وفي رواية: [illegible] (٢) [illegible]

(٣) ويُروى: ولا سوء الطمع

(٤) وفي روايةٍ: [illegible]

(٥) (المراجيح) من الرجحان والفضل [illegible]

رجلًا من بني سعد فقال لهُ. ما المراجيح [illegible]

(٦) ويُروى: وُزُن الاحلام جمع وازن

(٧) (العُرَّة) الفساد. ويروى: [illegible]

(٨) (القَرَعْ) [illegible] من الرجال ويجوز ان يريد بالقرع [illegible]

[illegible] للمستخِفّ الذي لا ثبات لهُ في الامور (٩) [illegible]

[illegible] ما يلي الساحل [illegible] ما يلي الجبل [illegible]

لِسَنَجٍ لَا ... على ... ...

وَكَنْهَا على ١

كَالمغالي عارد ... ... قوسه ... ٢

فَـتَرَاها عُصبا(٣) ... ... وَقع ٤

يدّرعن الليل ... ... (٥) ... ...

فَتناوَلَن غِسَاناً ... (٦) ... وحنى لا ... (٧)

مِنْ بَني بَكر ... ...

بُسُطُ الأَيدي إذا ما سُئِلوا ... ...

مِنْ أُناس لَيسَ من أخلاقهم ... ... ولا ... (٨)

عُرُفٌ ... ... الأمر ... ...

وَإِذا هَبَّتْ شَمالٌ أَطعَموا في قُدورٍ(٩) ... ...

القرع وهو ... شعر ... راس ... ...
يؤكل ... ...

(١) ويروى ... ...

(٢) ... ... مقسّمات ... ...
ومواحيد ... ...
... ...
... ... كالسمة (٣) ويروى ... ...

(٤) ويروى : ... القين ... ...

(٥) وفي رواية : ... ...

(٦) ويروى : ... ... ويروى ... ...

(٧) (وحنى) أي ... ويروى : ... أي ... ... ومعنى ... أن الناس
يقصدونها سائلين ومجتدين

(٨) لم يرد انهم لا يعرفون بالفحش انما اراد انه لا فحش عندهم ولا ... . ويروى . ولا سوء
الخرع (٩) ويروى : من قدور

سَاكِنُ ٱلْقَفْرِ اخو دَوِّيَّةٍ ‏ وَإِذَا مَا آنَسَ ٱلصَّوْتَ امَّصَعْ(١)

كَتَبَ ٱلرَّحْمَانُ وَٱلْحَمْدُ لَهُ ‏ سَعَةَ ٱلْأَخْلَاقِ فِينَا وَٱلضَّلَعْ

وَإِبَاءً لِلدَّنِيَّاتِ إِذَا ‏ أُعْطِيَ ٱلْمَكْثُورُ ضَيْمًا فَكَنَعْ

وَبِنَاءً لِلْمَعَالِي إِنَّمَا ‏ يَرْفَعُ ٱللّٰهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعْ

نِعَمٌ لِلّٰهِ فِينَا رَبُّهَا ‏ وَصَنِيعُ ٱللّٰهِ وَٱللّٰهُ صَنَعْ(٢)

كَيْفَ بِٱسْتِقْرَارِ حُرٍّ شَاحِطٍ(٣) ‏ بِبِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُتَّسَعْ

لَا يُرِيدُ ٱلدَّهْرَ عَنْهَا حِوَلًا ‏ جُرَعُ ٱلْمَوْتِ(٤) وَلِلْمَوْتِ جُرَعْ

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا صَدْرَهُ(٥) ‏ قَدْ تَمَنَّى لِيَ شَرًّا لَمْ يُطَعْ

وَيَرَانِي كَٱلشَّجَا(٦) فِي حَلْقِهِ ‏ عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعْ

مُزْبِدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرَنِي ‏ فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي ٱنْقَمَعْ(٧)

قَدْ كَفَانِي ٱللّٰهُ مَا فِي نَفْسِهِ ‏ وَمَتَى لَمْ يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يُضَعْ(٨)

بِئْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابَنِي ‏ مَطْعَمٌ وَخْمٌ وَدَاءٌ يُدَّرَعْ(٩)

لَمْ يَضِرْنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي ‏ فَهْوَ يَزْفُو مِثْلَ مَا يَزْفُو ٱلضُّوَعْ(١٠)

وَيُحَيِّينِي إِذَا لَاقَيْتُهُ ‏ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي(١١) رَتَعْ

---

(١) (الامّصاع) الذهاب في الارض. ويروى: اصمع اي صرّ اذنيه للاستماع ويروى: امصع

(٢) رفع نعم وصنيع على الابتداء وان شئت نصبت بفعل مضمر كانهُ قال: منّ الله علينا بجميع ذلك

(٣) وفي رواية: انما استقرار حرٍّ ساخط

(٤) رفع (جُرع) على انهُ خبر مبتدإٍ محذوف كانهُ قال: هو جُرَع الموت فهو يجري مجرى الآفات ويجوز نصبهُ بفعل مُضمَر

(٥) وروى. قلبهُ

(٦) (الشجا) كل ما اغتصّ بهِ من لقمةٍ او عظم او غيرها

(٧) ويروى: انقصع فمعناهُ انقطع يقال قصع الله شباب فلان اي نقصهُ

(٨) ويروى: لم يُسَع

(٩) ويروى: يُدرَّع ومعناهُ يُقاءُ من قولهِ: ذَرَعهُ القيء

(١٠) (الضُّوَع والصُّوَع) ذكر البوم

(١١) ويروى: واذا أمكنَ من لحمي

[illegible] ١

[illegible] ٢

[illegible] ٣

[illegible] ١٥

راعة من [illegible] ١٦

فرآهن [illegible]

ثم ولى وجنابه [illegible] ١٧

[illegible] ١٨

[illegible]

[illegible] ١١٠

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

(١٠) [illegible]

وَهْوَ يَرْمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا رِعَةَ ٱلْجَاهِلِ(١) يَرْضَى مَا صَنَعْ

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ٱبْيَضَّتَا فَهْوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعْ

إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرْهَا جَهْدُهُ(٢) وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعْ(٣)

تَعْضِبُ ٱلْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا وَإِذَا صَابَ بِهَا ٱلْمِرْدَى نَجَعْ(٤)

وَإِذَا مَا رَامَهَا أَعْيَا بِهِ(٥) قِلَّةُ ٱلْعِدَّةِ قِدْمًا وَٱلْجَدَعْ

وَعَدُوٍّ جَاهِدٍ(٦) نَاضَلْتُهُ فِي تَرَاخِي ٱلدَّهْرِ عَنْكُمْ وَٱلْجُمَعْ

فَتَسَاقَيْنَا بِمُرٍّ نَاقِعٍ(٧) فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَثْنِيهِ ٱلْوَرَعْ(٨)

وَٱرْتَمَيْنَا وَٱلْأَعَادِي شُهَّدٌ بِنِبَالٍ ذَاتِ سُمٍّ قَدْ نَقَعْ

بِنِبَالٍ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ لَمْ يُطِقْ صَنْعَتَهَا(٩) إِلَّا صَنَعْ

خَرَجَتْ عَنْ بِغْضَةٍ بَيِّنَةٍ فِي شَبَابِ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ جَذَعْ(١٠)

وَتَحَارَضْنَا(١١) وَقَالُوا إِنَّمَا يَنْصُرُ ٱلْأَقْوَامَ مَنْ كَانَ ضَرَعْ(١٢)

ثُمَّ وَلَّى وَهْوَ لَا يَحْمِي ٱسْتَهُ طَائِرُ ٱلْإِتْرَافِ(١٣) عَنْهُ قَدْ وَقَعْ

---

(١) وفي نسخة : رعة الاحمق

(٢) مجرور (جهدهُ) على البدلية وجهدَهُ اي مجتهدًا

(٣) وفي رواية : ما فيها رار . والنابع رالرّلع المتمو يقل : ر امت رحه وتر عت وقال بعضهم : الرلع استلاب الشيء في حلق يريد : رى حلقاء لا عم حس واحدية فيها

(٤) ويروى : امرلع اي انشقّ (٥) وفي نسخة : اررى به

(٦) وفي رواية : وعدوّ جاهل (٧) ويروى : بمرّ نقع والصرع الحوص أي لا يحرج منه

(٨) قال الاصمعي : اراد بكلام قبيح لا يتورعه بتقوى الله ولا كف عن احد ... ويجوز ان اراد بالورع الجبان أي لا يحصره جبان فيتقي ويصرف عنه

(٩) (صنعتها) اي عملها ويروى : صيغتها

(١٠) اي الدهر جديد ابدًا جعل هذا مثلا لما قبله لانه اكثف منه وادل

(١١) أي حرض بعضنا بعضًا وهو من الحَرَض اي الهلاك اي تهالكنا في التحارب

(١٢) وفي رواية : ينصر الشهاد يريد من ضعف حجّته نُصر و(الضرع) الضعيف

(١٣) (الاتراف) ما كان عليه من النعمة . ويروى : طائر الاحمة وهم الحالون

مُسْتَسِرُّ الشَّنْءِ لَوْ يَفْقِدُنِي ... لَبَدَا مِنْهُ ذُبَابٌ فَنَبَعْ

سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتُهُمْ ... عِنْدَ غَايَاتِ الْمَدَى(٢) كَيْفَ أَقَعْ

صَاحِبُ الْمِئْرَةِ لَا يَسْأَمُهَا ... يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعْ

أَصْقَعُ النَّاسِ بِرَجْمٍ صَائِبٍ ... لَيْسَ بِالطَّيْشِ وَلَا بِالْمُرْتَجَعْ(٣)

وَارِغُ السَّوْطِ فَمَا يُجْهِدُنِي ... ثَلْبُ عَوْدٍ وَلَا ضَبٌّ خَدِعْ(٤)

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا ... جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعْ(٥)

وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ ... حَافِظُ الْعَقْلِ(٦) لِمَا كَانَ اسْتَمَعْ

فَسَعَى مَسْعَاتَهُمْ فِي قَوْمِهِ ... ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزًا وَدَعْ(٧)

زَرَعَ الدَّاءَ وَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ ... تِرَةً فَاتَتْ وَلَا وَهْيًا رَقَعْ

مُقْعِيًا يَرْدِي(٨) صَفَاةً لَمْ تُرَمْ ... فِي ذُرَى أَعْيَطَ وَعْرِ الْمُطَّلَعْ

مَعْقِلٌ يَأْمَنُ مَنْ كَانَ بِهِ ... غَلَبَتْ مَنْ قَبْلَهُ أَنْ تُقْتَلَعْ(٩)

غَلَبَتْ عَادًا وَمَنْ بَعْدَهُمُ(١٠) ... فَأَبَتْ بَعْدُ فَلَيْسَتْ تُتَّضَعْ(١١)

لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ ... فَهْيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَعْ

---

(١) وفي رواية: قد [illegible] (٢) وفي رواية [illegible]

(٣) (المرتجع) [illegible] (التعبير) [illegible] قوله: [illegible]

(٤) [illegible] وفي رواية [illegible] يقول: [illegible]

[illegible] ويستعون في احداثه [illegible]

(٥) وفي رواية: [illegible] الراس مشيب [illegible] وهو [illegible] ويروى أيضا: [illegible]

[illegible] (٦) وفي [illegible]: حافظ [illegible]

(٧) ويروى: ولا شيئا [illegible] (٨) وفي رواية: يرمي

(٩) قوله (غلبت) رده على قوله: صفاة لم ترم

(١٠) ويروى: ومن قدامها (١١) (تتضع) أي تترك

فَلَأُهْدِيَنَّ مَعَ ٱلرِّيَاحِ قَصِيدَةً مِنِّي مُغَلْغَلَةً إِلَى هَمَّامِ
ٱلظَّاعِنِينَ عَلَى ٱلْعَمَى قُدَّامَهُمْ وَٱلنَّازِلِينَ بِشَرِّ دَارِ مُقَامِ
وَٱلْوَارِدِينَ إِذَا ٱلْمِيَاهُ تَقَسَّمَتْ نُزَحَ ٱلرَّكِيِّ وَعَاتِمَ ٱلْأَسْدَامِ

وقال يهجو بني شيبان (من الطويل):

لَعَمْرِي لَبِئْسَ ٱلْحَيُّ شَيْبَانُ إِنْ عَلَا عُنَيْزَةَ يَوْمٌ ذُو إِهَابٍ أَغْبَرُ(١)
فَلَمَّا ٱلْتَقَوْا بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ ذَبْذَبَتْ مُوَالِيَةً أَسْتَاهُ شَيْبَانَ تَقْطُرُ

كانت بهراء أغارت على بني شيبان فاخذوا منهم نساء واستاقوا نعما ثم انهم استردوا
هم النساء وردّوهنّ فعيّرهم سويد بانهنّ رُدِدْنَ حبالى فقال (من الطويل):

ظَلَلْنَ يُنَازِعْنَ ٱلْعَضَارِيطَ أُزْرَهَا وَشَيْبَانُ وَسْطَ ٱلْقَطْقَطَانَةِ حُضَّرُ
فَمِنَّا يَزِيدُ إِذْ تَحَدَّى جُمُوعَكُمْ فَلَمْ تُقْرِحُوهُ ٱلْمَرْزُبَانُ ٱلْمُسَوَّرُ

ويزيد رجل من يشكر برز يوم ذي قار الى أسوارٍ حمل على بني شيبان فانكشفوا من
ن يديهِ فاعترضهُ اليشكري دونهم فقتلهُ وعادت شيبان الى موقفها ففخر بذلك عليهم فقال:

واحجمتمُ حتى علاه بصارمٍ حسام اذا مسّ الضريبة يبتُرُ
ومنّا الذي اوصى بثلث تراثهِ على كلّ ذي باعٍ يقلُّ ويكثرُ
ليالي قلتم يا ابن حلّزة(٢) ارتحل فزابن لنا الاعداء واسمع وابصرِ
فادّى اليكم رهنكم وسط وائلٍ حباه بها ذو الباع عمرو بن منذرِ

(قال) فاستعدت بنو شيبان عليهِ عامر بن مسعود الجمحيّ وكان والي الكوفة فدعا
فتوعّدهُ وامرهُ بالكفّ عنهم بعد ان كان قد امر بحبسهِ فتعصبت لهُ قيس وقامت بامرهِ
ى تخلصتهُ فقال في ذلك (من الطويل):

يَكُفُّ لِسَانِي عَامِرٌ وَكَأَنَّمَا يَكُفُّ لِسَانًا فِيهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ
أَتَتْرُكُ أَوْلَادَ ٱلْبَغَايَا وَغَيْبَتِي وَتَحْبِسُنِي عَنْهُمْ وَلَا أَتَكَلَّمُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سُوَيْدٌ وَأَنَّنِي إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَأْخَرًا أَتَقَدَّمُ

(١) يعني يوم عبيرة وكان لبني تغلب على بني شيبان
(٢) يعني الحرث بن حلّزة لما خطبهُ دون بكر بن وائل حتّى ارتجع رهائنهم

ساجد المنخر لا يرفعه خاشع الطرف أصم المستمع

فرّ مني هاربًا شيطانه حيث لا يعطي(١) ولا شيئًا منع

فرّ مني حين لا ينفعه موقر الظهر ذليل المتضع

ورأى مني مقامًا صادقًا ثابت الموطن(٢) كتّام الوجع

ولسانًا صيرفيًّا صارمًا كحسام السيف ما مسّ قطع

وأتاني صاحب ذو غيث(٣) زفيان(٤) عند إنفاد القرع(٥)

قال لبيك وما استصرخته حاقرًا للناس قوّال القذع

ذو عباب زبد(٦) آذيّه خمط التيار يرمي بالقلع

زغربيّ مستعز بحره ليس للماهر فيه مطّلع(٧)

هل سويد غير ليث خادر ثئدت أرض عليه فانتجع(٨)

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن الحرمازي أن سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساؤوا جواره وأخذوا شيئًا من ماله غصبًا فانتقل عنهم وهجاهم فأكثر. وكان الذي ظلمه وأخذ ماله رجل من بني محلّم فقال يهجوهم وإخوتهم بني أبي ربيعة (من الكامل):

حشر الإله مع القرود محلّمًا وأبا ربيعة ألأم الأقوام

---

(١) وفي رواية: حين لا يعطي (٢) وفي رواية: ثابت الموطئ وهو يتقارب في المعنى

(٣) اي ذو إربة. ويروى: ذو عيث اي ذو فساد

(٤) (الزفيان) الخفيف السريع

(٥) ويروى: عند إنفاد القرع. اي اذا أنفد الناس ما عندهم و(القُرَع) جمع قرعة اي عند انفاد ما عندهم ويجوز ان يكون القرع من قولهم: اقرعت بينهم وقارعت اي جعلتهم يقترعون على الشيء ويكون الرواية على هذا: عند انفاد القرع بالدلاء والمراد انه يستعمل في مثل ذلك الوقت من التضايق واقتسام الماء بالمقلة. وقيل ذو الغيث شيطانه اذا نفد ما عنده من الشعر جاء بشيء آخر

(٦) ويروى: خمطٌ ويروى ايضًا: زبدٌ (٧) (المطّلع) المخرج

(٨) (ثئدت) نديت اي كأنما فسد عليه مكان انتقل



حسبتم هجائي إذ بطنتم غنيمة عليّ دماء البدن إن لم تندموا

قال الخرازي في خبره هذا : وهاجى سويد بن ابي كاهل حاضر بن سلمة الغبري ، فطلبهما عبد الله بن عامر بن كريز فهربا من البصرة ، ثم هجى فخرج حاضر الى بني حمال بن يشكر ، فاخذهما صاحب الصدقة وذلك في ايام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة فحبسهما وامر ان لا يخرجا من السجن حتى يؤديا مائة من الابل فخف بنو حمال عن صاحبهم فتكلوه وبقي سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بني غبر وكان قد هجاهم فلما نقض تعرضهم قالوا له : يا سويد ضيّعت البكار بخال فأرسلوها مثلا(١) اي انك عممت جماعتنا بالهجاء في هذه الارجوزة فضاع منك ما قدرت أنّا نفديك به من الابل . فلم يزل محبوسا حتى استوهبته عبس وذبيان لمديحه لهم وانتمائه اليهم فاطلقوه بغير فداء .

وله قوله (من الطويل) :

كأحقب موشيّ القوائم لاحه بروضة معروف ليالٍ صوارد

* اخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ومعجم البلدان لياقوت الحموي وغير ذلك من كتب الادباء